ربع قرن مع العلامة الأميني

الحاج حسين الشاكري

بسم الله الرحمن الرحیم

ربع قرن مع العلامه الامینی

کاتب:

حسین الشاکری

نشرت فی الطباعهٔ:

مکتبهٔ اهل البیت

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الفهرس ----- ۵
ربع قرن مع العلامه الامینی: شندرات من حیاته الشریفه ----- ۱۰
اشارهٔ ----- ۱۰
المقدمهٔ ----- ۱۰
شذرات من حیاته ----- ۱۲
دراسته ----- ۱۳
سفره إلی النجف ----- ۱۴
عودته إلی تبریز ----- ۱۵
توطنه فی النجف ----- ۱۶
أساتذته واجتهاده ----- ۱۶
مشایخه فی الروایهٔ ----- ۱۹
زهده ----- ۲۲
عباداته ----- ۲۲
مستنسخاته ----- ۲۳
تآلیفه وتحقیقاته ----- ۲۴
مطالعاته ----- ۲۸
ربع قرن مع شیخنا ----- ۲۹
القصهٔ الأولی ----- ۳۰
القصهٔ الثانیهٔ ----- ۳۱
القصهٔ الثالثهٔ ----- ۳۲
القصهٔ الرابعهٔ ----- ۳۲
القصهٔ الخامسهٔ ----- ۳۳
معجزهٔ للإمام شاهدها الأمینی ----- ۳۴

نکتة طریفة ----- ۳۵

بادرة جدیرة بالذکر ----- ۳۵

زیارة المؤلف للمکتبة ----- ۳۶

المبادیء الهدامة ----- ۳۷

قصة من سنن سنة ----- ۳۸

الأمینی یتحدی الظالمین ----- ۳۹

الأمینی فی الأعظمیة ----- ۴۰

لقاء بین علمین ----- ۴۲

منقبة لأمیر المؤمنین بحق الأمینی ----- ۴۶

المنقبة الثانیة ----- ۴۸

سبب تأسیسه المکتبة ----- ۴۸

هیئة التولیة ----- ۴۹

التصویر بالمایکروفیلم ----- ۵۰

زیارة الوداع للأمینی ----- ۵۲

کلمتی الأخیرة ----- ۵۴

المکتبة والمکتبات ----- ۵۵

مکتبة الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام ----- ۵۷

ملخصا عن المکتبة والمکتبات ----- ۵۸

مقدمة الشیخ رضا الأمینی ----- ۶۱

صورة مصغرة عن المکتبة ----- ۶۳

رحلاته العلمیة وثمرات أسفاره ----- ۶۵

فسیحوا فی الأرض أربعة أشهر ----- ۶۷

من ثمرات أسفاره فی الهند ----- ۶۷

من ثمرات أسفاره إلی سوریا ----- ۸۰

من ثمرات أسفاره إلى تركيا ----- ۹۱

خاتمة المطاف ----- ۹۴

وفاته ومدفنه ----- ۹۴

ما تحتويه موسوعة الغدير ملخصا ----- ۹۶

ما يحتويه كتاب شهداء الفضيلة ملخصا ----- ۹۹

ترجمة بعض شهداء الفضيلة ----- ۱۰۰

۱ - ترجمة أبو الحسن للتهامى ----- ۱۰۵

۲ - ترجمة الإمام أبو المحاسن ----- ۱۰۶

۳ - ترجمة أبو على الفتال النيشابورى ----- ۱۰۷

۴ - ترجمة ابن الراوندى ----- ۱۰۸

۵ - ترجمة الطغرائى ----- ۱۰۸

۶ - ترجمة العلامة الطبرسى ----- ۱۱۰

۷ - ترجمة القاضى الرشيد أبو الحسين ----- ۱۱۰

۸ - ترجمة الملک الصالح فارس المسلمين ----- ۱۱۲

۹ - ترجمة الشهيد الأول ----- ۱۱۳

۱۰ - ترجمة على بن أبى الفضل ----- ۱۱۵

۱۱ - ترجمة سيد الحكماء أبو المعالى ----- ۱۱۵

۱۲ - ترجمة السيد الأمير غياث الدين ----- ۱۱۶

۱۳ - المحقق الكركى ----- ۱۱۷

۱۴ - ترجمة الشهيد الثانى ----- ۱۱۸

۱۵ - الشهيد الثالث ----- ۱۲۰

۱۶ - ترجمة الشيخ الجليل ملا أحمد ----- ۱۲۱

۱۷ - ترجمة القاضى التسترى ----- ۱۲۱

۱۸ - ترجمة العلامة السيد محمد المؤمن ----- ۱۲۲

۱۹ - ترجمة العلامة المدرس أبو الفتح ----- ۱۲۳
۲۰ - ترجمة الفقيه الشيخ محمد ----- ۱۲۴
۲۱ - ترجمة المولى الزنجانى ----- ۱۲۵
۲۲ - السيد هبة الله أبو البركات ----- ۱۲۵
۲۳ - ترجمة السيد أحمد بن هاشم ----- ۱۲۶
۲۴ - ترجمة العلامة الورع ----- ۱۲۷
۲۵ - ترجمة العلامة الشيخ محمد حسين الأعسم ----- ۱۲۸
۲۶ - ترجمة العالم البارع آل صادق ----- ۱۲۸
۲۷ - ترجمة الشهيد الطف ----- ۱۲۹
۲۸ - ترجمة العلامة الأكبر ----- ۱۲۹
۲۹ - ترجمة الحكيم ميرزا محمد باقر ----- ۱۳۰
۳۰ - ترجمة الشيخ فضل الله النورى ----- ۱۳۱
۳۱ - ترجمة السيد آقا مير ----- ۱۳۱
۳۲ - ترجمة البارع السيد محمد ----- ۱۳۲
ملخص كتاب سيرتنا وسنتنا ----- ۱۳۳
ملخص كتاب كامل الزيارات ----- ۱۳۹
ملخص تفسير فاتحة الكتاب ----- ۱۴۰
آداب الزائر لمن يمم الحائر ----- ۱۴۲
أ - السيد المرعشى النجفى ----- ۱۴۳
ب - السيد محمد هادى الميلانى ----- ۱۴۴
د - إلى المؤلف ----- ۱۴۹
كلمة المحامى توفيق الفكيكى ----- ۱۵۰
تأبين السيد حسين الأمين ----- ۱۵۴
تقريظ سليمان طاهر ----- ۱۵۵

ترجمة مجلة الرسالة الفارسیة ----- ۱۵۷
صاحب الغدیر وصاحب الذریعة ----- ۱۶۱
حدیث الشهید المطهری ----- ۱۶۲
خاطرات حسان ----- ۱۶۸
لقاء صحفی مع أولاد الأمینی ----- ۱۶۹
مع الدکتور صلاح صاوی ----- ۱۷۰
ترجمة مجلة دروس اسلامیة بالفارسیة ----- ۱۷۱
الغدیر فی التراث الإسلامی ----- ۱۷۴
الغدیر فی الکتاب والسنة والأدب ----- ۱۸۰
الأمینی فی مفتتح أجزاء الغدیر ----- ۱۸۱
الغدیر بین نثر العلماء، ونظم الشعراء ----- ۱۸۵
تقاریظ المراجع العلیا من العلماء ----- ۱۸۷
تقاریظ الملوک والرؤساء ----- ۲۰۱
کتب شخصیات علمیة وأدبیة ----- ۲۰۳
تقاریض منضدة لجمع من الشعراء ----- ۲۲۷
خاتمة المطاف ----- ۲۳۹
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۴۰

ربع قرن مع العلامه الامینی: شندرات من حیاته الشریفه

اشارة

سرشناسه : شاکری، حسین، - ۱۳۰۴
عنوان و نام پدیدآور : ربع قرن مع العلامه الامینی: شندرات من حیاته الشریفه/ تالیف حسین الشاکری
مشخصات نشر : قم: حسین شاکری، ۱۴۱۷ق. = ۱۳۷۵.
مشخصات ظاهری : ۴۳۴ ص.مصور، عکس
وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی
یادداشت : عربی
یادداشت : کتابنامه به‌صورت زیرنویس
موضوع : امینی، عبدالحسین، ۱۳۴۹ - ۱۲۸۱
موضوع : مجتهدان و علما -- سرگذشتنامه
رده بندی کنگره : BP۵۵/۵/الف۸ش۲
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۹۸الف۸۴۴
شماره کتابشناسی ملی : م۷۶-۸۱۹

المقدمة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمین، بارئ الخلائق أجمعین، ثم الصلاة والسلام علی خیر خلقه أجمعین محمد وآله الطاهرین.

وبعد:

وجدت لزاما علی أن أذکر جانبا من حیاة العلامة الأمینی (قدس سره)، بحکم مرافقتی وعلاقتی الوثیقة معه سنین طویلة، تنیف علی العشرین عاما.

وخوفا من أن تدرکنی المنیة بادرت إلی سرد بعض ما أتذکره وما ثبت فی ذهنی ورسخ من الوقائع التی مرت، وما حدثنی به نفسه (قدس سره)، أنقله بالمعنی.

مع شیخی وأستاذی العلامة الأمینی (قدس سره):

آیة الله، شیخ الحفاظ والمحققین، العلامة الفذ، نادرة الزمان ویتیمة الدوران، الشیخ عبد الحسین الأمینی نجل آیة الله الشیخ أحمد الأمینی التبریزی النجفی (رحمهما الله) أسکنهما الفسیح من جنانه وأنزل علی رمسیهما شآبیب رحمته.

ورد فی الحدیث الشریف ": إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: ولد صالح یستغفر له، أو علم ینتفع به الناس، أو صدقة جاریة ".

والعلامة الأمینی: جمع الخصال الثلاثة، وخلفها بعد رحیله إلی جوار ربه، فخلف أولادا صالحین، ومؤلفات قیمة ک " الغدیر،" وصدقات جاریة ک " مکتبة الإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام) العامة."

(۱۱)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الموت (۱)، الطهارة (۱)، الصّلاة (۱)، التصدّق (۱)

العلامـة الأمینی (قدس سره) غنی عن التعریف، کان عملاقا بکل ما فی الکلمة من معان سامیة، ولقد صانع الأمینی وجها کفاه الوجوه وجعله عملاقا فی کل شیء، وزاده بسطة فی العلم والجسم، وصیره نبراسا ومتراسا یـدافع به عن دینه، وجعل الکلمة طوع بنانه، والبیان طی لسانه، وجعل هیبته فی نفس من عرفه ومن سمع به، ولمس آثاره، بل وهابه کل شئ.

کان عملاقا ... فی فهمه، وإدراکه.

کان عملاقا ... فی علمه، وتحقیقاته، وتتبعاته.

کان عملاقا ... فی تفکیره، وتخطیطه، وعزمه.

کان عملاقا ... فی تآلیفه، وکتاباته، وتعلیقاته.

کان عملاقا ... فی صبره، وجلده، ومثابرته.

کان عملاقا ... فی شجاعته، وتصمیمه، وإقدامه.

کان عملاقا ... فی جهاده، وجهوده.

کان عملاقا ... فی جوده، وسخائه.

کان عملاقا ... فی إخلاصه، وصدقه حتی مع نفسه.

کان عملاقا ... فی تفانیه، وولائه.

کان عملاقا ... فی فصاحته وبلاغته.

کان عملاقا ... فی عبادته، وتهجده، وبکائه.

کان عملاقا ... فی محاجاجاته، وحججه، وبراهینه.

کان عملاقا ... فی خلقه، وتواضعه.

کان (قـدس سره) یـذوب حبا وتفانیا فی السادة الکرام من آل علی وفاطمة – صـلوات الله علیهم – وکانت له مواقف عدیدة وعدیدة، مشهودة، مواقف ولفتات نادرة ذکیة، قلما یدرکها المعاصرون من أقرانه.

ولقد أنسی الأمینی بمواقفه الفذة، وأعماله الرائعة، الأفذاذ من أترابه، وأتعب المتأخرین عن إدراکه.

(۱۲)

صفحهمفاتیح البحث: یوم عرفة (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، الصبر (۱)

قال الإمام أمیر المؤمنین علی (علیه السلام "): قیمة کل امرئ ما یحسنه."

ولقد أحسن الأمینی وأجاد فی أعماله الجبارة، ونتاجه العظیم الرائع، مما یدل علی عظمته، وعلو همته.

قام الأمینی باعمال عظیمة، ومشاریع ضـخمة کبیرة، عجز عن القیام بها عشرات الرجال الأفذاذ، علی الرغم مما یتمتعون به من امکانات مالیة هائلة، وتفکیر صائب وهمم عالیة، أذکر منها علی سبیل المثال لا الحصر مشروعین، وهما:

موسوعته العلمیـة التاریخیـة " الغـدیر، " الـذی أصـبح من المصـادر المعول علیهـا عنـد المحققین، والکتـاب، والمؤلفین، والخطباء فی السیرة، والتأریخ، والفقه، والأدب، والشعر، والثقافة العامة، والمعارف، والمناظرات، والمحاجحات. والذی أصبح لابد لکل عالم متتبع، وبـاحث محقق وخطیب مفوه، وشاعر مصـقع، وأدیب بارع من الرجوع إلیه والأخـذ منه. وکل من جاء بعـده وکتب فی حقله فهو عیال علیه، منه أخذ، وبه اقتدی.

المشـروع الثانی: تأسیسه مکتبة الإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام) العامة فی النجف الأشرف (۱) الذی بذل من روحه ومهجته وکل ما یملک من ملکات وإمکانات حتی أظهر المکتبـة من العدم إلی الوجود، وحتی جعلها صـرحا شامخا ثقافیا عالمیا شاخصا من الصـروح التی یشار إلیها بالبنان، ولسان صدق فی الآخرین.

وخلال السنوات العشر الأخيرة من عمره الشريف ونيف جاب أرجاء العالم الإسلامى، باحثا فى أروقة المكتبات العامة والمراكز الثقافية، وبين رفوفها العديدة، وفى بطون الموسوعات والصحاح والمسانيد والسير الموسعة، مفتشا عن تراثنا التليد من المصادر الحديثة، والروايات الموثقة، والمسانيد الصحيحة التى

(۱) حاولت السلطات الرسمية – حينذاك – بكل ما أوتيت من وسائل الضغط والتأثير المباشر وغير المباشر، التأثير على سماحته فى تغيير اسم المكتبة الحالى إلى غيره، لكنه أصر على موقفه كالطود الشامخ أمام تلكم الضغوط، والتيارات العاتية، فكان كما أراد.

(۱۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، مدينة النجف الأشرف (۱)، التصديق (۱)

كان كتابنا وباحثونا وعلماؤنا ومؤلفونا يشيرون إليها، ويستندون عليها دون أن يملكوا شيئا منها.

أقول: لقد جاب (قدس سره) تلكم البلدان، والتقط من تلكم الخزائن الجواهر الثمينة الشئ الكثير، لاستنساخها بيده الشريفة، وتصوير الكثير منها على الورق الحساس " المايكروفيلم " وطبع أفلامها على الورق، ثم جلد تلكم الأوراق، حتى أصبحت كتابا يحاكى النسخة الأصلية، وجلبها إلى مكتبته العامة، وجعلها فى متناول أيدى المحققين، والباحثين، والكتاب، والدارسين، والتى كانت المكتبات الشيعية – لا سيما فى النجف الأشرف – تفتقر إليها.

ولقد حصل لى الشرف – آنذاك – إذ كنت من المساهمين فى تأسيسها، ومن المتولين عليها.

وبهذه المناسبة، بودى أن أذكر لك عزيزى القارئ سبب إقدامى على تصوير تلك الكتب والمصادر، وقد ذكر ذلك نجله العلامة حجة الإسلام الشيخ رضا الأمينى بكلمته الرائعة التى سوف نذكرها فيما بعد.

ما أعظمك أيها الأمينى، وما عسانى أن أقول فيك!!، وقد عجز القلم عن وصف صفاتك الحميدة، ومزاياك المجيدة، وفضائلك المشهودة.

قضى الأمينى عمره المديد المبارك فى خدمة الإسلام، وتثبيت دعائم الدين، والولاء للرسول العظيم وعلى أمير المؤمنين وأهل بيته الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

إلى هنا اكتفى بهذا القدر من هذه المقدمة لأدخل فى صلب البحث وأترجم بعضا من معالم شخصية العلامة الأمينى الفذة سائلا المولى القدير أن يتغمده برحمته الواسعة ويحشره مع من تولى من النبى وأهل بيته الطاهرين – صلوات الله عليهم أجمعين – وان يرزقنا شفاعتهم، فإنه أرحم الراحمين.

حسين الشاكرى

(۱۴)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة النجف الأشرف (۱)، الحج (۱)، الصّلاة (۲)، الطهارة (۲)، الصّلب (۱)

شذرات من حياته

شذرات من حياة العلامة الأمينى الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ نجف قلى، الملقب ب " أمين الشرع (" ۱) ابن الشيخ عبد الله، الملقب ب " سرمست ... " إلى آخر آبائه (رحمهم الله).

أ – ولد العلامة الشيخ عبد الحسين الأمينى (قدس سره) فى مدينة تبريز من مدن إيران عام ۱۳۲۰ ه، ونشأ فى بيت علم وتقى، وورث المجد كابرا عن كابر.

توفى فى طهران فى ربيع الأول من سنة ۱۳۹۰ ه، وشيع جثمانه الطاهر فى طهران تشييعا مهيبا قلما يشيع مثله من العظماء، وقد هبت العاصمة الإيرانية عن بكرة أبيها وأغلقت الأسواق أبوابها، ثم نقل جثمانه الزكى بالطائرة من طهران إلى بغداد، كما استقبل الجثمان فى

مطار بغداد إلی حرم الإمامین الجوادین فی الکاظمیهٔ، ومن ثم إلی کربلاء حرم سید الشهداء، لتجدید العهد به، وبعدها نقل إلی مثواه الأخیر فی النجف الأشرف بعد زیارهٔ أمیر المؤمنین (علیه السلام) وتجدید العهد معه، ودفن فی المقبرهٔ التی أعدها فی حیاته، وهی جنب مکتبهٔ الإمام أمیر المؤمنین العامهٔ.

ب - ولد والده المغفور له الشیخ میرزا أحمد الأمینی فی " سردها " القریبهٔ من تبریز عام ۱۲۷۸ ه، ثم هاجر إلی تبریز للتحصیل عام ۱۳۰۴ ه، وأصبح من فقهاء عصره، وفضلاء مصره، وتسنم الذروهٔ فی الزهد والأخلاق والتقی فی سلوکه، وکان أحد اعلام أئمهٔ الجماعهٔ فی تبریز عام ۱۳۶۰ ه، وقد تشرفت بزیارته عند آخر زیارهٔ له للنجف الأشرف، وکان حینذاک أوان بلوغی.

(۱) ومنه لقبت العائلهٔ بالأمینی.

(۱۵)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، دولهٔ ایران (۱)، مدینهٔ کربلاء المقدسهٔ (۱)، مدینهٔ الکاظمین (۱)، مدینهٔ النجف الأشرف (۱)، مدینهٔ طهران (۳)، شهر ربیع الأول (۱)، مدینهٔ بغداد (۲)، الزهد (۱)، الزیارهٔ (۲)، الشهادهٔ (۱)، الجماعهٔ (۱)، الجنابهٔ (۱)

ج - ولد جده العلامهٔ الشیخ " نجف قلی " فی " سردها " من نواحی تبریز عام ۱۲۵۷ ه، ثم هاجر إلی تبریز واستوطنها، وکان من أجلاء أعلام زمانه، ورعا، تقیا، عابدا، جمع رداء الفضائل من أطرافه.

انتقل إلی رحمهٔ الله فی تبریز عام ۱۳۴۰ ه وأودع تربتها أمانهٔ، ثم نقل جثمانه الطاهر إلی النجف الأشرف ودفن فی وادی السلام.

وقد ذکر حجهٔ الإسلام الشیخ رضا الأمینی فی مقدمهٔ الجزء الأول من کتاب " الغدیر " الطبعهٔ الرابعهٔ فی طهران سنهٔ ۱۳۹۶ ه = ۱۹۷۶ م ترجمهٔ مفصلهٔ عن المرحوم والده، وجده وجد أبیه، وعن حیاتهم العلمیهٔ والاجتماعیهٔ، سنتناولها فیما بعد.

أما ما خلف من البنین، فثلاثهٔ أولاد - عدا البنات - من المرحومهٔ زوجته الأولی، وهم:

الدکتور الشیخ محمد هادی الأمینی، الذی ما انفک ولا یزال منهمکا فی التحقیق والتألیف.

والثانی من ولده: حجهٔ الإسلام والمسلمین الشیخ رضا الأمینی، الذی کان فی خدمهٔ والده أینما حل وارتحل، وکان ملازما له ملازمهٔ الظل صاحبه، لا سیما فی سفراته التی قام بها (قدس سره) إلی الهند، وسوریا، وترکیا، وغیرها من البلدان الإسلامیهٔ، التی شد الرحال إلیها للبحث عن المصادر الإسلامیهٔ النادرهٔ والمخطوطهٔ فی شتی العلوم التی تخص الباحثین والمحققین. وکان الشیخ رضا المدیر العام لأعمال والده، فی حله وترحاله (۱).

أما ولده الثالث المرحوم محمد صادق الأمینی، فکان کاسبا منذ نعومهٔ أظفاره، ومتفانیا فی الولاء تفانیا منقطع النظیر (رحمه الله).

أما أولاده من زوجته الثانیهٔ - العلویهٔ المصونهٔ بنت السید علی الخلخالی - فهم، ولله الحمد سائرون علی هدی والدهم ونهجه القویم، یرتقون سلم المجد کابرا

(۱) ذکر جانبا من رحلته إلی الهند فی اعداد مجلهٔ المکتبهٔ.

(۱۶)

صفحهمفاتیح البحث: مدینهٔ النجف الأشرف (۱)، مدینهٔ طهران (۱)، ترکیا (۱)، الهند (۲)، الزوجهٔ (۱)، الحج (۲)

دراسته

عن کابر، لنیل العلوم والمعارف ودراستها، وهم الشیخ احمد والشیخ محمد الأمینی.

إلی هنا اختتم کلمتی وأحیل البقیهٔ إلی نجله حجهٔ الإسلام والمسلمین الشیخ رضا الأمینی لیحدثنا عن سیرته الشریفهٔ.

کانت ولادهٔ شیخنا الوالد - طاب ثراه - عام ۱۳۲۰ ه بمدینهٔ تبریز، ونشأ بها فی بیت علم وتقی، وتربی علی والد زاهد مولع بالعلم،

مغرم بالمعارف والكمال، بین أسرة محافظة علی الطقوس الدینیة، مواظبة علی السنن الإسلامیة، ومنذ نعومة أظفاره ویانع عمره کان علی جانب کبیر من الشوق إلی طلب العلم، وهو یتحلی بنبوغ فکری، ویقظة ذهنیة، وقوة وقادة فی الحفظ.

دراسته:

بدأ أولیاته عند والده ودرس علیه، ثم تتلمذ علی آخرین بتردده إلی مدرسة الطالبیة، وهی من أهم مراکز الثقافة ومعاهد العلم المعروفة بتبریز یوم ذاک، وما زالت قائمة حتی الآن.

فقرأ مقدمات العلوم، وأنهی سطوح الفقه والأصول علی عدد من أجلة علماء تبریز، أمثال:

١ – آیة الله السید محمد بن عبد الکریم الموسوی الشهیر بمولانا.

من أئمة التقلید والفتیا البارزین فی تبریز، ذو أخلاق فاضلة، وملکات حمیدة، تخرج عن آیات الله: الفاضل الشربیانی، والشیخ هادی الطهرانی، وشیخ الشریعة الأصفهانی، وتتلمذ فی المعقول علی آیة الله المیرزا أحمد الشیرازی. ألف وصنف بحوثا هامة فی التفسیر والفقه والأصول.

توفی فی ١٨ جمادی الأولی ١٣٦٣ ه.

٢ – آیة الله السید مرتضی بن أحمد بن محمد الحسینی الخسروشاهی.

من أساطین العلم، وجهابذة الفقه، وکبار علماء تبریز.

(١٧)

صفحهمفاتیح البحث: شهر جمادی الأولی (١)، محمد بن عبد الکریم (١)، محمد الحسینی (١)، الحج (١)

کان ناسکا، ورعا، تقیا، صلبا فی دینه، خشنا فی ذات الله.

تخرج علی فطاحل الفقه ونوابغ الأصول أمثال: آیة الله المیرزا حسین النائینی، وآیة الله الشیخ عبد الکریم الحائری، وآیة الله السید میرزا أبی الحسن الأنکجی.

له آثار علمیة ومآثر فکریة تنم عن طول باعه وسعة اطلاعه. توفی عام ١٣٧٦ ه.

٣ – آیة الله الشیخ حسین بن عبد علی التوتنچی.

فقیه بارز، وعالم جلیل، من أساطین الفقه والأصول، وأساتذة العقائد والکلام. کان علی جانب کبیر من الزهد والورع والأخلاق، ذو مرتبة سامیة فی الأوساط العلمیة.

ولد عام ١٢٩٠ ه، وأمضی أولیاته عند والده، ثم هاجر إلی النجف الأشرف للتزود من حوزتها المقدسة، وقضی بها أحد عشر عاما، وکان معظم تتلمذه علی شیخ الشریعة الأصفهانی، وحضر علی آیة الله النهاوندی، وآیة الله الشیخ محمد حسن المامقانی، وآیة الله الشیخ محمد تقی الشیرازی.

له بحوث شیقة، وتآلیف ممتعة فی أصول الدین، والفقه وأصوله. توفی فی ١٦ ذی القعدة ١٣٦٠ ه.

٤ – العلامة الحجة الشیخ میرزا علی أصغر ملکی.

عالم بارع، وفقیه فاضل، نال مکانة سامیة فی العلم، ومرتبة رفیعة فی الأدب. تلمذ علی جمع من أبناء مصره، وتخرجوا علیه.

کان جلیل القدر، رفیع المنزلة، من أبرز بیوتات تبریز وأثراها، وکان حسن الأخلاق ورعا، تقیا، زاهدا، ثقة. عاش ردحا من عمره فی مسقط رأسه، ثم هاجرها إلی النجف الأشرف واستوطنها إلی أن توفی بها.

(١٨)

صفحهمفاتیح البحث: شهر ذی القعدة (١)، مدینة النجف الأشرف (٢)، أصول الدین (١)، عبد الکریم (١)، الزهد (١)

سفره إلی النجف

سفره إلى النجف:

وبعد أن بلغ شيخنا الوالد (رحمه الله) عند هؤلاء الفطاحل مرتبة سامية، وأنهى دراسة الدور الذى يدعى بالسطوح، وتأهل للحضور فى مرحلة درس الخارج، غادر مسقط رأسه، ميمما الجامعة الإسلامية الكبرى " النجف الأشرف " فحلها، واستوطن بلدة باب مدينة علم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) معتكفا على طلب العلم، ساهرا على تحصيل المعارف من فيض تلك البقعة المقدسة، جادا فى بلوغ مراتب الكمال والفضيلة، فحضر على جمع من مهرة الفن، وجهابذة العصر، وتلقى الينبوع الصافى من لدن عمالقة الفقه والأصول والكلام أمثال:

۱ – آية الله السيد محمد باقر الحسينى الفيروزآبادى المتوفى ۱۳۴۵ ه.

من كبار علماء الإمامية، ومراجع التقليد والفتيا، ومن فحول الفقهاء، وأعاظم الأساتذة فى الفقه والأصول، تتلمذ على آية الله السيد محمد كاظم الطباطبائى اليزدى، والشيخ محمد كاظم الخراسانى.

وكان إلى جانب تبحره فى الفقاهة زاهدا، ورعا، عابدا، له تحقيقات علمية فى الفقه والأصول. وتآليف ممتعة فيهما.

۲ – آية الله السيد أبو تراب بن أبى القسام الخوانسارى.

من فحول العلماء، وأكبار الفقهاء، عالم عامل، ومحقق مدقق، فقيه أصولى، ومحدث رجالى، جمع بين المعقول والمنقول، وتبحر فى علوم شتى، كالحساب، والجغرافيا، والرياضيات، والهندسة.

كان من أساطين عصره، وجهابذة قرنه، مرجعا للعام والخاص، عابدا، تقيا، زاهدا، كريم النفس، سخى الطبع، ملازما للعمل بأداء المسنونات الشرعية كالصلوات المندوبة والصيام والاعتكاف. له تآليف كثيرة فى مختلف العلوم التى كان يتقنها. توفى فى النجف الأشرف عام ۱۳۴۶ ه ودفن بها.

۳ – آية الله الميرزا على بن عبد الحسين الإيروانى.

من أساطين الفقه، وأئمة الأصول. عالم فاضل، ومرجع زاهد، حاز منصة

(۱۹)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، مدينة النجف الأشرف (۳)، الكرم، الكرامة (۱)، الوفاة (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

عودته إلى تبريز

التقليد والفتيا والتدريس، وتخرج من مدرسته أساتذة أفذاذ، وعباقرة، وعمالقة، كان لكل منهم دوره الفعال، وأثره البالغ، وخطواته المشرقة فى تطوير الحركة الفكرية، وبث الدعوة الإسلامية، وإصلاح المجتمع بالبيان والبنان أينما حل وحيثما ارتحل.

وللمترجم له (قدس سره) تحقيقات علمية، وتآليف ثمينة، تستوعب آراءه ونظرياته الفريدة فى بحوث الفقه والأصول. توفى فى النجف الأشرف عام ۱۳۵۴ ه.

۴ – آية الله الميرزا أبو الحسن بن عبد الحسين المشكينى.

من أكابر علماء العصر، وعمالقة رجال هذا القرن. فقيه نحرير، ومدرس كبير، جامع للمعقول والمنقول، ربان الفقه والأصول.

كان من فحول أساتذة النجف الأشرف، وفطاحل مدرسيها، محقق مدقق.

تخرج عليه أمة من أساطين العلم والمعرفة، وتتلمذ عنده جمع من قادة الأصول والفقاهة، له تآليف رصينة، وتحقيقات عميقة فى الفقه والأصول.

توفی فی الکاظمیة عام ۱۳۵۸ ه، إثر مرض ألم به، ونقل جثمانه إلی النجف الأشرف ودفن بها.

عودته إلی تبریز:

قضـی شیخنا الوالد (رحمه الله) عند هؤلاء العباقرة أعواما، انتهل من فیض علومهم، وتزود من معارفهم، وتلقی منهم الفضائل والکمال، ونال درجـة رفیعـة من العلم، ورتبة سامیة من المعرفة، وحظا وافرا من الأدب، ثم عاد إلی مسـقط رأسه، وحط بها رحل المقام فترة غیر قصیرة.

کان له بها مجالس وعظ وارشاد فی تهذیب النفوس وتوجیهها توجیها إسـلامیا، وتغذیة أبناء مدینته ببنات أفکاره وآرائه من المعارف الدینیـة، علی ضوء الکتـاب السـماوی القرآن الکریم، والسـنة النبویـة الشـریفة، وأحـادیث أهـل الـبیت الـذین أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا. وقد ترکت تلک المدارس

(۲۰)

صفحهمفاتیـح البحث: مدینة الکاظمین (۱)، مدینة النجف الأشـرف (۳)، القرآن الکریـم (۱)، المرض (۱)، الطهارة (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

توطنه فی النجف

الإصـلاحیة، وتوجیهاته الدینیـة، وأمره بالمعروف ونهیه عن المنکر أطیب الأثر فی نفوس هواة محافله ومجالسه، وأبقت له ذکرا خالـدا إلی الأبد.

وفی ثنایا تلک الخطوات الاصـلاحیة، وأداء الواجب الدینی، عکف علی المطالعة والتحقیق والتألیف، وخصـص لها شطرا من وقته کل یوم، وکانت ثمراتها الیانعة تألیفه النفیس " تفسیر فاتحة الکتاب، " وهو أول خطوة خطاها فی هذا المیدان المقدس، وقد قام بتدریس بحوث کتابه هذا فی المجالس التی کان یحاضر بها.

توطنه النجف الأشرف:

وبعد برهة رآی أن روحه التواقة للعلم، وشغفه النفسی یهفوان به إلی المزید من الفضل والکمال، ویدفعانه إلی مرکز القداسة والعظمة "النجف الأشـرف، " حیث التزود من قدسیة تلک المدینة الطیبة، والبقعة المشرفة التی أذن الله أن ترفع ویذکر فیها اسمه، والاستفاضة من حلقـات دروسـها، والانتهـال من نـدواتها الزاخرة التی تتجلی فیهـا أنواع العلوم بأسـمی حقائقها وأعمق مراحلها، لـذلک عاد إلیها، قاصـدا توطنها، تارکا خلفه جل ما هیئ له فی وطنه من رغـد العیش، والمقام الرفیع والجاه والمنزلـة، غیر مکترث بالرئاسة الروحیة التی کانت لوالده (رحمه الله)، والمنزلة التی کانت تتحلی بها أسرته.

أساتذته واجتهاده:

وفی هذه المرة، وبعد أن حل تلک التربة الزکیة، واسـتوطن تلک المدینة الطیبة حضـر علی جمع من حجج الله وآیاته، وفطاحل العلم، وجهابـذة الفکر، وصـیارفة العلوم، وحسـنات الـدهر، وأروی ظمـأ قلبه من بنـات أفکـارهم، وبرد غلیله من یـانع علومهم، وبلغ بدراسـته المرتبة التی کان یطلبها، وأحرز درجة عالیة فی الفلسفة والکلام، واجتهادا فی الفقه، وتبحرا فی الأصول، وألف بهما،

(۲۱)

صفحهمفاتیح البحث: الامر بالمعروف (۱)، مدینة النجف الأشرف (۲)

أساتذته واجتهاده

الإصـلاحیة، وتوجیهاته الدینیـة، وأمره بالمعروف ونهیه عن المنکر أطیب الأثر فی نفوس هواة محافله ومجالسه، وأبقت له ذکرا خالـدا

إلى الأبد.

وفى ثنايا تلك الخطوات الاصلاحية، وأداء الواجب الدينى، عكف على المطالعة والتحقيق والتأليف، وخصص لها شطرا من وقته كل يوم، وكانت ثمراتها اليانعة تأليفه النفيس " تفسير فاتحة الكتاب، " وهو أول خطوة خطاها فى هذا الميدان المقدس، وقد قام بتدريس بحوث كتابه هذا فى المجالس التى كان يحاضر بها.

توطنه النجف الأشرف:

وبعد برهة رآى أن روحه التواقة للعلم، وشغفه النفسى يهفوان به إلى المزيد من الفضل والكمال، ويدفعانه إلى مركز القداسة والعظمة "النجف الأشرف، " حيث التزود من قدسية تلك المدينة الطيبة، والبقعة المشرفة التى أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، والاستفاضة من حلقات دروسها، والانتهال من ندواتها الزاخرة التى تتجلى فيها أنواع العلوم بأسمى حقائقها وأعمق مراحلها، لذلك عاد إليها، قاصدا توطنها، تاركا خلفه جل ما هيئ له فى وطنه من رغد العيش، والمقام الرفيع والجاه والمنزلة، غير مكترث بالرئاسة الروحية التى كانت لوالده (رحمه الله)، والمنزلة التى كانت تتحلى بها أسرته.

أساتذته واجتهاده:

وفى هذه المرة، وبعد أن حل تلك التربة الزكية، واستوطن تلك المدينة الطيبة حضر على جمع من حجج الله وآياته، وفطاحل العلم، وجهابذة الفكر، وصيارفة العلوم، وحسنات الدهر، وأروى ظمأ قلبه من بنات أفكارهم، وبرد غليله من يانع علومهم، وبلغ بدراسته المرتبة التى كان يطلبها، وأحرز درجة عالية فى الفلسفة والكلام، واجتهادا فى الفقه، وتبحرا فى الأصول، وألف بهما،

(۲۱)

صفحهمفاتيح البحث: الامر بالمعروف (۱)، مدينة النجف الأشرف (۲)

وجمع محاضرات أساتذته فى الفقه والأصول، وعلق عليهما، شأن غيره من تلامذة تلك العاصمة الدينية، والمركز العالمى للثقافة الإسلامية، وبلغ رتبة الاجتهاد فى المعقول والمنقول، وحاز على شهاداتهما ممن كانت الزعامة الشيعية منوطة بهم، وأزمة القيادة العلمية مفوضة إليهم، وعرفان مقدرة المتعلم فى ذلك الصرح العلمى، ومكانته من استنباط الأحكام، ومقامه من خوض البحوث الإسلامية - بشتى صنوفها - منوط برأيهم.

وقد عرف أساطين العصر، وقادة العلم فى ذلك اليوم ما ناله شيخنا الوالد (قدس سره) من مراتب العلم، وما حازه من مدارج الفضيلة والكمال، ووقفوا على طول باعه، وغزير علمه، وفضله الكثير فى الصنوف التى خاض غمارها، فقلد وسام الاجتهاد، ومنح استقلال الرأى والإفتاء من لدن:

۱ - آية الله المرحوم السيد ميرزا على ابن المجدد الشيرازى.

من حسنات الدهر، وعباقرة العلم، وكبار علماء الإمامية، ومبرزى فقهائها.

كان عابدا، ناسكا، زاهدا، تقيا، كريم النفس، سخى الطبع، حسن الأخلاق تتلمذ على أساطين عصره أمثال: الشيخ الميرزا محمد تقى الشيرازى، والسيد محمد فشاركى، والشيخ محمد كاظم الخراسانى. وتخرج عليهم، فنال رتبة عالية فى الفقه والأصول، ومترتبة سامية فى المعقول والمنقول، فذاع صيته فى الأوساط، وطبقت شهرته الآفاق، وأصبح مرجع أمة من الشيعة فى التقليد والافتاء. وإلى جانب تضلعه فى الفقه والأصول، كان متبحرا فى الكلام والحكمة والطب والتأريخ والفنون الأدبية.

توفى فى النجف الأشرف ۱۸ ربيع الأول سنة ۱۳۵۵ ه.

۲ - آية الله المرحوم الشيخ الميرزا حسين النائينى النجفى.

معلم الفقهاء، وأستاذ العلماء، من فحول أساطين الفقه والأصول والحكمة والكلام.

(۲۲)

صفحهمفاتیح البحث: مدینة النجف الأشرف (۱)، شهر ربیع الأول (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

کان موصوفا بکثرة التحقیق، وعمق التدقیق، وفصاحة البیان، وحسن الخط والکتابة، وکان مرجعا للتقلید فی کثیر من البلاد الإسلامیة.

هاجر إلی العراق بعد أن حضر فی أصفهان علی فطاحل العلماء أمثال: الشیخ محمد باقر الأصفهانی، والمیرزا أبی المعالی الکلباسی، والشیخ جهانکیر خان القشقائی، والشیخ محمد تقی المعروف بآغا نجفی، والشیخ محمد حسن الهزار جریبی النجفی.

وأقام فی سامراء، وکربلاء، واستوطن النجف الأشرف، وتخرج علی آیات الله وحججه، سادات الأمة، وشیوخ الشریعة أمثال: السید میرزا حسن المجدد الشیرازی، والسید إسماعیل الصدر، والسید محمد الفشارکی الأصفهانی.

توفی فی النجف الأشرف عام ۱۳۵۵ ه ودفن بها.

۳ – آیة الله المرحوم الشیخ عبد الکریم بن المولی محمد جعفر الیزدی الحائری.

من فحول علماء الإمامیة، وفی الرعیل الأول من شیوخ العلم وأساطین الدین، ومن کبار الفقهاء وأجلائهم، له فی العلوم الإسلامیة قدم راسخ، وباع طویل، تنم عنها تآلیفه وتصانیفه.

أقام بمعاهد العلم فی النجف الأشرف، وکربلاء، وسامراء، وتزود من حلقات دروسها، واعترف بمکانته وتضلعه فحول علماء عصره.

أنیطت به مرجعیة الشیعة، والزعامة العامة، وهبط مدینة قم فنظم تلک الحوزة العلمیة وأعاد مجدها الغابر، وأنشأ بها مدارس، ومکتبات، ومستشفیات، وقام بشؤون جمیع المعاهد الدینیة فی بلاد إیران، وبذل النفس والنفیس دون نشر الثقافة الإسلامیة فی یومه العصیب.

توفی بقم سنة ۱۳۵۵ ه ودفن بمقبرة خاصة فی روضة السیدة الطاهرة فاطمة المعصومة سلام الله علیها.

۴ – آیة الله المرحوم السید أبو الحسن بن السید محمد الموسوی الأصفهانی.

شخصیة فذة، ذو عبقریة نادرة، فرید دهره، ووحید عصره، حامل لواء

(۲۳)

صفحهمفاتیح البحث: السید فاطمة المعصومة بنت موسی بن جعفر علیهم السلام (۱)، دولة ایران (۱)، دولة العراق (۱)، مدینة کربلاء المقدسة (۲)، مدینة سامراء المقدسة (۲)، مدینة النجف الأشرف (۳)، مدینة إصفهان (۱)، مدینة قم المقدسة (۱)، الحوزة العلمیة (۱)، عبد الکریم (۱)

الشیعة، وقطب رحی الشریعة، من فحول علماء القرن الحاضر.

کان محققا، مدققا، فقیها، أصولیا، خبیرا بتراجم الرجال وسیر التأریخ، بارعا فی المعقول والمنقول، نابغة فی الفروع والأصول.

جلیل القدر، عظیم المنزلة، حوی صفات الکمال وخصال الخیر، فتأهل للزعامة الدینیة والرئاسة الروحیة، وسار حدیثه فی الأوساط، طبقت شهرته الآفاق، حتی أنیطت به القیادة الفکریة والمرجعیة العامة فی التقلید، فقام بأعبائها، واستقل بإدارتها، وتکفل تسییر شؤون المعاهد العلمیة وحوزات التدریس فی إیران والعراق والهند وباکستان والأفغان وغیرها.

کان مجلس درسه ملتقی البارزین من رجال العلم وفضلاء الجامعة الإسلامیة الکبری " النجف الأشرف. " توفی ببغداد عام ۱۳۶۵ ه، وشیع جثمانه الطاهر تشییعا مهیبا إلی النجف الأشرف، ودفن فیها، وکان یوما مشهودا.

۵ – آیة الله المرحوم الشیخ محمد حسین بن محمد حسن الأصفهانی النجفی الشهیر بالکمپانی.

من فلتات الدهر، ونوابغ العصر، وفلاسفة القرن. بحر العلم والکمال، عملاق الفروع والأصول، جامع المعقول والنقول.

کان العلم الماثل، والدعامة الکبری فی التفسیر والفقه والفلسفة والکلام...

إلی غیر ذلک من العلوم الإسلامیة العقلیة والنقلیة، وله أشواط بعیدة فی الأدب العربی.

شاعر فحل، ذو قریحة وقادة، له قصائد وشعر کثیر بالعربیة والفارسیة، امتاز ببراعة النثر وسلاسة النظم، ویمتاز شعره بدقة فی المعانی ورقة فی الأسلوب.

عالم نحریر عامل، ومفکر محقق، قضـی عمره فی التحقیق والتألیف، جلیل القـدر، عظیم المنزلة، ازدهرت الجامعة الإسـلامیة الکبری " النجف الأشـرف " فی عصـره بآرائه الناضجة، وأفکاره العمیقة، واستنارت ببحوثه محاضراته، استقل بالتدریس فی شتی الفنون، إلا أنه امتاز بتدریس الفلسفة واشتهر بها لتسلطه

(۲۴)

صفحهمفاتیح البحث: دولة ایران (۱)، دولة العراق (۱)، مدینة النجف الأشرف (۳)، باکستان (۱)، الهند (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

وطول باعه فیها.

تخرج علیه جمع من ذوی الفکر والرأی والاجتهاد، فکان لکل منهم دوره البالغ وأثره الرفیع فی تطویر الحرکة الفکریة، وقیادة النهضـة الثقافیة، وخطوات مشرفة للجامعة الإسلامیة النجف الأشرف وتقدمها، توفی فی النجف عام ۱۳۶۱ ه، ودفن بها.

۶ – آیة الله المرحوم الشیخ محمد الحسین بن الشیخ علی آل کاشف الغطاء.

علم من أعلام الشیعة، وإمام من أئمة الإصلاح، ومن فحول آیات الله وفطاحل حججه، ومن أبرز الشخصیات العالمیة للطائفة فی القرن الحاضر.

فقیه حجـة، وأصولی متتبع، وفیلسوف بارع، ومحـدث ثقـة، وخطیب مصـقع، أدیب لامع، جمع بین المعقول والمنقول، وحوی الأصول والفروع، وهبه الله آیات الکمال وسمات الرفعة والجلال.

غـاص فی بحر العلوم، وخـاض میادین التألیف والتحقیق، ونشـر فی صـحائف تآلیفه الکثیرة الضـخمة بحوثا علمیـة، ودراسات فکریـة، تتدفق جوانبها بالفلسفة والعبقریة، وغزارة العلم، وعمق النظر، وسعة الاطلاع.

کـان وجه الطائفـة وعمادها، ومرجعا فی الملمات، ومأوی جمیع الطبقات، ناضل دون المبـدأ ودافع عن حقه، وأعلن إلی العالم حقائقه وواقعه، وتجشم دون ذلک الشدائـد والعناء، فساهم فی المؤتمرات الإسـلامیة الدولیـة، ومثل أمته بها، وکشف عن معتقـداتها المتخـذة من القرآن الکریم والسـنة النبویـة، بخطبه الارتجالیـة البلیغـة، وفی کل خطبـة له وقف الحاضـرون أمام بحر خضـم من العلم والمعرفـة، فاعترفوا بفضله، وانقادوا لأمره، واستسلموا لنهجه، وأخذوا بأقواله وآرائه.

توفی بکرند – من مصایف إیران – فی ۱۵ ذی القعدة ۱۳۷۳ ه ونقل إلی النجف الأشرف، ودفن بها.

(۲۵)

صفحهمفاتیـح البحث: دولة ایران (۱)، شـهر ذی القعدة (۱)، العلامـة الشـیخ کاشف الغطاء (۱)، مدینة النجف الأشـرف (۳)، القرآن الکریم (۱)، الحج (۱)

مشایخه فی الروایة

مشایخه فی الروایة:

تیمنـا بالـدخول فی سـلک حملـة أحـادیث آل الرسول صـلوات الله علیه وعلیهم، وتبرکا بالانخراط فی سـلک العلماء الـذین هم ورثة الأنبیاء، ولاتصال مروياته من الأخبار بالنبی الطاهر وأهل بیته الأطیاب صـلوات الله علیهم أجمعین، وصـیانتها عن القطع والارسال، منح من المشایـخ الأجلـة وأئمـة الحـدیث الاذن فی روایـة ما أثر عن المعصومین صـلوات الله علیهم، ولکل من هؤلاء المشایخ والمحدثین طرقه المتعددة فی روایة الحدیث من فطاحل المحدثین وجهابذة الراوین إلی النبی الأعظم وأهل بیته (علیهم السلام).

وقـد صدرت تلکم الإجازات الرفیعة من معاقد العلم والتقی، ومعادن الزهد والورع، وهی – کسالفاتها – تشـهد لشـیخنا الراحل الأمینی بالمکانة الرفیعة، والمقام المحمود من الثقة والأمانة والحفظ فی نقل الحدیث وروایته، وتنبئ عن سمو مکانته ورفیع منزلته لدیهم.

وقد حررت هذه الوثائق التأریخیة منمقة بخطوط مصدریها وموشحة بتواقیعهم، وهـم:

۱ – آیهٔ الله المرحوم السید أبو الحسن الموسوی الأصفهانی.

۲ – آیهٔ الله المرحوم السید المیرزا علی الحسینی الشیرازی.

۳ – آیهٔ الله المرحوم الشیخ علی أصغر ملکی التبریزی (۱).

۴ – آیهٔ الله المرحوم السید آغا حسین القمی:

والعلامهٔ القمی، فقیه متضلع، وأصولی بارع، وزعیم روحی معبد، من مراجع التقلید الأفذاذ.

کان زاهدا، ناسکا، کثیر العبادهٔ، علی درجهٔ رفیعهٔ من التقی.

حاز الرئاسهٔ والزعامهٔ مع اجتنابه لها واعراضه عنها، وأحرز مکانهٔ

(۱) مر الایعاز إلی ترجمهٔ هؤلاء الثلاثهٔ آنفا.

(۲۶)

صفحهمفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۲)، أبو الحسن الموسوی (۱)، الصّلاهٔ (۲)، الشهادهٔ (۱)

مرموقهٔ فی نفوس العامهٔ، لقدسیته وورعه.

جاهد دون الدین، وصمد أمام مناوئیه بکل بطولهٔ وشجاعهٔ، غیر مکترث بمغبهٔ الأمور، لا تأخذه فی الله لومهٔ لائم.

لم أقف علی نص إجازهٔ هـذا الحجهٔ لشـیخنا الوالد فی الروایهٔ، إلا أنه (رحمه الله) ذکر فی " الغدیر " ج ۴ / ۴۴ ما لفظه: (قال الأمینی: وأنا أروی هـذا الکتاب " مناقب أمیر المؤمنین (علیه السـلام) تألیف أخطب خوارزم " عن فقیه الطائفهٔ فی علوم الشـیعهٔ آیهٔ الله الحاج آقا حسین القمی، المتوفی ۱۴ ربیع الأول ۱۳۶۶ ه).

ثم ترجم شیخنا الوالد للمجیز ترجمهٔ ضافیهٔ ذکر فیها مکانته العلمیهٔ، وورعه وتقاه وجهاده فی سبیل الحق وإعلاء کلمهٔ الدین.

۵ – الحجهٔ المرحوم الشیخ علی بن إبراهیم القمی:

من أولیـاء الله الأبرار، وصالـح عباده الأبـدال، عالم فاضل، وحجـهٔ ورع، مضـطلع بالفقه والأصول، بارع فی الحـدیث. نـذر نفسه لأمور الدین، وشغل أوقاته به.

کـان تقیا، ناسـکا، کثیر العبادهٔ والزهـد، شدیـد الورع والتقی، قسم وقته بین الکتابـهٔ – بحثا وتـدریسا – وبین المحراب لإمامـهٔ الجماعهٔ والوعـظ والارشـاد، وکـان إرشـاده بقلمه أکثر منه بکلامـه، حتی اشـتهر بـذلک أمره، وذاع فی الأوساط صـیته، ومال الناس إلیه، علی اختلاف طبقاتهم، فکانت له محبـهٔ فی القلوب، وود فی الأفئـدهٔ، للخصال التی کان یتحلی بها، من علو الهمـهٔ، وکرامهٔ النفس، وحسـن الخلق، ورحابهٔ الصدر، ونکران الذات. توفی سنهٔ ۱۳۷۳ ه فی النجف الأشرف، ودفن بها.

۶ – الشیخ محمد علی الغروی الأوردوبادی:

عالم جلیل، وفقیه حجهٔ، وأستاذ الحکمهٔ والفلسفهٔ، ومن فحول الأدباء، وفطاحل الشعراء.

حضر علی مشایخ الطائفهٔ، وأساطین الجامعهٔ الإسلامیهٔ الکبری النجف

(۲۷)

صفحهمفاتیـح البحث: الإمـام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السـلام (۱)، مدینهٔ النجف الأشـرف (۲)، شـهر ربیع الأول (۱)، علی بن إبراهیم (۱)، الحج (۲)، الزهد (۱)، الوفاهٔ (۱)، الجماعهٔ (۱)

الأشـرف، وتتلمـذ علی قادتهـا فی المعقول والمنقول، فنبغ فیهمـا وحاز قصب السـبق، واشـتهر فی الأوساط العلمیـهٔ بنبوغه، فأکبره قادهٔ الفکر، وبجل مقامه أئمهٔ العلم، وتقبل آراءه الصائبهٔ صـیارفهٔ النقد التحلیل، فتوجهت إلیه الأنظار، وحضر علیه جمع من فحول المؤلفین والمحققین فی الفقه والتفسیر والفلسفهٔ والکلام والرجال والتأریخ، للاستفادهٔ من نظریاته، والتزود من علمه، والاقتطاف من أدبه.

له تحقیقات وتآلیف تنم عن خبرته وتضلعه وضبطه للبحوث بدقهٔ واتقان.

توفی سنهٔ ۱۳۸۰ ه فی النجف الأشرف، ودفن بها.

کانت بین المترجم وشیخنا الوالد (رحمهما الله) صلهٔ وثیقهٔ، وعلاقهٔ أخویهٔ، دامت أکثر من نصف قرن. وقف خلالها علی جل تآلیف شیخنا الوالد، وسبرها مطالعهٔ تحقیق وتمحیص، وسجل فی مفتتح " شهداء الفضیلهٔ " قصیدهٔ عصماء فی تقریظه، وله فی مقدمهٔ الجزء الثالث من " الغدیر " کلمهٔ عسجدیهٔ ضافیهٔ حول الکتاب.

أما اجازته الروائیهٔ لشیخنا الوالد (قدس سره) فقد منحها له فی الیوم العاشر من شهر رمضان سنهٔ ۱۳۵۰ ه وهی اجازهٔ کبیرهٔ تقع فی ۵۱ صفحهٔ. تحوی فوائد أدبیهٔ، وفرائد تأریخیهٔ، ودرر رجالیهٔ.

۷ – الحجهٔ المرحوم الشیخ محمد محسن (آقا بزرگ) الطهرانی:

عالم محقق، وفقیه مدقق، محدث ثقهٔ، ورجالی متتبع، مشارک فی شتی العلوم.

جلیل القدر، عظیم المنزلهٔ، ذو همهٔ عالیهٔ، وعزم راسخ، وسعی متواصل.

أتعب نفسه دون العلم والمعرفهٔ، وبذل جهوده لإیحاء أخبار الماضین، وصرف طاقاته للوقوف علی تراث الغابرین.

اهتم بأخبار رجالات أمته ومآثرهم، حتی وفق إلی أبعد أشواطها، ونال أقصی مراحلها، فکان أوحدیا لم یسبقه فی ذلک السلف، ولم یضاهه الخلف.

کان وحید عصره فی تحقیقه وتتبعه، مجدا فی عمله، مثابرا بإیمان وإخلاص، لم یتوان فی حیاته من المطالعهٔ لیل نهار، ولم یفارق الکتاب لحظهٔ واحدهٔ.

(۲۸)

صفحهمفاتیح البحث: مدینهٔ النجف الأشرف (۱)، شهر رمضان المبارک (۱)، الشهادهٔ (۱)

تحری المکتبات العامهٔ والخاصهٔ فی الأقطار الإسلامیهٔ دون هدفه السامی، ووقف علی محتویاتها من تراث سلفنا الصالح، وعلی إثر ذلک کان هو (رحمه الله) فی ذاته دائرهٔ معارف لأخبار علماء الشیعهٔ ومآثرهم الفکریهٔ.

تتلمذ علی أساطین العصر، ومشایخ الأمهٔ، ونال حظا وافرا، وقسطا کبیرا من العلم والمعرفهٔ، فکان طویل الباع، واسع الاطلاع فی تصانیفه غنی عن وصفه وإطرائه، وفی تآلیفه کفایهٔ عن تمجیده وتعریفه.

کان قوی الصلهٔ بشیخنا الوالد (رحمهما الله)، وکانا إلفین تحابا فی الله وتواصلا، واستمر ذلک طول حیاتهما.

عاش زاهدا، ناسکا، ورعا تقیا، سعیدا فی حیاته لخدماته العلمیهٔ، وخطواته الثقافیهٔ المشرقهٔ. توفی عام ۱۳۸۹ ه، ودفن بداره فی النجف الأشرف (۱).

أجاز شیخنا الوالد اجازهٔ روائیهٔ کبیرهٔ، تقع فی سبعهٔ صحائف، نمقها بخط یده المعهود فی النعومهٔ مع سطور مندمجهٔ، أسماها ": مسند الأمین فی مشایخ الرجالیین، " کتبها فی شهر محرم الحرام سنهٔ ۱۳۵۳ ه.

۸ – الحجهٔ المرحوم الشیخ المیرزا یحیی بن أسد الله الخوئی.

علامهٔ فی الفقه وأصوله، وفهامهٔ فی الحدیث والتأریخ، من أشهر افراد مدینهٔ خوی، جلیل الذکر، بعید الصیت، ذو مکانهٔ علمیهٔ مرموقهٔ، وفضیلهٔ رفیعهٔ، مغرما بالأدب، معروفا بحسن الخط.

تتلمذ علی جمع من أعلام خوی وتبریز، وتخرج علی فطاحل زعماء النجف الدینیین، أجاز جمعا فی الروایهٔ، ومنهم المرحوم شیخنا الوالد، وإجازته هذه مختصرهٔ، تقع فی صحیفتین، کتبها فی شهر جمادی الأولی سنهٔ ۱۳۰۸ ه، وذکر فیها بعض إجازاته ممن یروی عنهم، أمثال: آیهٔ الله الشیخ میرزا حبیب الله الرشتی

(۱) أوقف المرحوم الشیخ آغا بزرگ الطهرانی مکتبته التحتیهٔ فی حیاته علی مکتبهٔ الامام أمیر المؤمنین (علیه السلام) العامهٔ فی النجف الأشرف إذا تعرضت إلی الزوال وعدم الانتفاع بها. غیر أن الورثهٔ بعد وفاته (رحمه الله) ارتأوا أن تبقی المکتبهٔ فی داره إلی

جنب رمسه، لتكون نواة لمكتبة عامة.

المؤلف الشاكرى

(۲۹)

صفحهمفاتيح البحث: شهر جمادى الأولى (۱)، مدينة النجف الأشرف (۳)، شهر محرم الحرام (۱)، الوسعة (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)، الجنابة (۱)

زهده

المتوفى ۱۳۱۲ ه، وآية الله الشيخ محمد الكاظمى المتوفى ۱۳۰۸ ه، وآية الله الشيخ فتح الله الأصفهانى النمازى المتوفى ۱۳۳۹ ه.

توفى المترجم له فى طهران سنة ۱۳۶۴ ه، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف، ودفن بها.

زهده:

وبعد أن بلغ شيخنا الوالد – طاب ثراه – منزلة الاجتهاد الرفيعة، ونال فيها المقام المحمود، عكف على التدريس والتصنيف والتحقيق، وقضاء أكثر ساعاته فى الليل والنهار بالمطالعة، والتزود من التراث العلمى الإسلامى، حتى أضحى مرجعا للاستفسار عن معضلات العلوم الإسلامية، وصار ملجأ فى حل مشكلات البحوث الفكرية، وصاحب رأى ونظر فى التفسير والحديث والتاريخ وعلم الرجال، ومأوى للمنقبين عن المؤلفين والموسوعات.

وفى المراحل التى قضاها – رضوان الله عليه – كان ملازما للزهد والتقى، ورعا، متعبدا، على جانب كبير من الصلابة الدينية، كريم النفس، رحب الصدر، حسن الخلق، عالى الهمة، عفيف الطبع، لم يأمل اى انسان، متوكلا على خالقه بانقطاع، رغدا فى عيشه البسيط، وحياته المتواضعة، شاكرا ما منحه الله من رزق ليومه، غير مكترث بالدنيا وما فيها، معرضا عنها، مقبلا على الآخرة، لا يبرح من ترتيل آى الذكر الحكيم فى ذم هذه الحياة الفانية، مطمئن النفس بالدرجات الرفيعة الباقية فى الدار الخالدة: * (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) * (۱). وكان يعظ بهذا أسرته وتلامذته وصحبه والوافدين عليه.

(۱) القصص: ۸۳.

(۳۰)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة النجف الأشرف (۱)، مدينة طهران (۱)، المنح (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)، الخلود (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الوفاة (۳)

عباداته

عباداته:

وكان (رحمه الله) ولوعا بقراءة القرآن والدعاء والصلوات المسنونة، إذا قرب الفجر قام إلى صلاة الليل وقرنها بفريضة الصبح، ثم جلس إلى قراءة القرآن حتى ينهى جزءا كاملا كل يوم، مرتلا آياته بتدبر وإمعان، متزودا من حججه وبيناته، وبعد تناول طعام الصبح يأوى إلى مكتبته الخاصة، ويعكف على المطالعة حتى يحضر عنده تلامذته للتزود من بيانه العذب، ونظرياته الصائبة، وآرائه الحرة فى الفقه والأصول، ويبقى مستمرا على التدريس والبحث حتى يحين أذان الظهر، فيقوم إلى أداء الفريضة، ثم يتناول طعامه، ويأخذ من الراحة زهاء ساعة واحدة، ثم يعود للعمل فى مكتبته حتى منتصف الليل.

وفى فترات خاصه من النهار كان لى شرف الحضور عنده، لتلقى دروسى فى المرحلة الابتدائية.

وكان كثير الزيارة للحرم العلوى الشريف، يقصده فى أوقات مختلفة، فإذا استأذن بالزيارات المنصوصة ودخل الحرم المطهر تنكر لكل

أحـد وهيمن عليه الخضوع والخشوع، والكآبـة والحزن، جلس قبالـة وجه الإمـام سـلام الله عليه، وبـدأ ببعض ألفاظ الزيارات المعهودة مخاطبا مولاه بكلماته، والدموع تسيل على لحيته الكريمة، لا تنقطع حتى يبارح ذلك المشـهد المقدس، وكانت زيارته تستغرق ساعة من الوقت فأكثر.

وكثيرا ما كان يقصد زيارة سـيد شـباب أهل الجنة السـبط الشـهيد الحسين سلام الله عليه فى كربلاء راجلا، طلبا لمزيد الأجر، ومعه ثلة من صـفوة المؤمنين من خلص أصـدقائه، يقضـى طريقه خلال ثلاثة أيام أو أكثر، وهى لا تزيد عن ۷۸ كيلو مترا، لا ـ يفتر فيه عن الأمر بـالمعروف والنهى عن المنكر، والوعظ والارشاد، وإلقاء مواعظ وتوجيهات دينيـة على أهل القرى والرساتيق التى يمر بها، حتى يصـل كربلاء المشرفة، وعندها لم يكن له هم سوى المثول بمشهد الإمام الشهيد، فيدخله ودموعه تنحدر على وجناته من لوعة المصاب.

(۳۱)

صفحهمفاتيـح البحـث: الأـمر بـالمعروف والنهى عن المنكر (۱)، صـلاة الليل (۱)، مدينـة كربلاء المقدسـة (۲)، القرآن الكريـم (۲)، الكرم، الكرامة (۱)، الشهادة (۳)، الطعام (۲)، الزيارة (۱)

مستنسخاته

وكانت زياراته فى حالات تخص به، لم يعهد مثلها من غيره، كما أن حاله فى مجالس الأئمة المعصومين كانت خاصة به، لكثرة بكائه وجزعه.

وكان (رحمه الله) إذا حل شـهر رمضان المبارك عطل جل أعماله، وتفرغ للصـيام والعبادة فى النجف الأشـرف، أو بكربلاء المشـرفة، وعند ذلك يلزم نفسه قراءة خمسة عشـر ختمة من القرآن، يهدى ثواب أربعة عشـر منها إلى المعصومين الأربعة عشـر، ويخص والديه بواحدة، وكان دؤوبا على ذلك حتى السنوات الأخيرة من حياته.

وإلى جانب هذه السـيرة الإسلامية، والخلق المحمود لم ينس فروضه الاجتماعية تجاه ذوى الحاجات والمعوزين والبائسين، فكان كثير البر، وصولا لأبناء نحلته، مساهما فى أحزانهم، لم يرد سائلا، ولم يخيب آملا، يحمل نفسه المتاعب والعناء حتى ينهى مشـكلة بائس أو فقير، ويتفقد حال أرباب الحرف الضعيفة فى حارته، ويستكشف همومهم، ثم يبذل جهده فى رفعها ما أوتى إلى ذلك سبيلا.

مستنسخاته:

وخلال انشـغاله بالبحث والتـدريس والمطالعـة والتحقيق، وجـد نفسه بحاجـة إلى اقتناء بعض الكتب المخطوطـة من تراثنا الفكرى فى البحوث الإسلامية، ولم يتأت ذلك بالشراء والاستعارة، فجد فى القيام باستنساخ جملة من الكتب التى كان بحاجة إليها آنذاك، وبذل قصارى جهده فى كتابتها بخطه الرائع الجميل، وكان مما استنسخه:

۱ " – دعائم الإسلام " فى معرفة الحلال والحرام والقضايا والأحكام المأثورة عن أهل البيت.

تأليف القاضى نعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون المغربى المصرى، المتوفى ۳۶۳ ه.

(۳۲)

صفحهمفاتيـح البحـث: مدينـة كربلاء المقدسة (۱)، مدينة النجف الأشـرف (۱)، شـهر رمضان المبارك (۱)، محمـد بن منصور (۱)، القرآن الكريم (۱)، النسيان (۱)، الوفاة (۱)

۲ " – الأمالى."

لشيخ الأمة محمد بن محمد بن النعمان، أبى عبد الله، الشيخ المفيد، المتوفى ۴۱۳ ه.

۳ " – المزار الكبير."

للشيخ أبى عبد الله محمد بن جعفر بن على بن جعفر المشهدى الحائرى.

۴ " - إیضاح دفائن النواصب."

تألیف الشیخ أبی الحسن محمد بن أحمد بن علی بن الحسن بن شاذان الفقیه القمی.

۵ " - الطرف."

تألیف رضی الدین أبی القاسم علی بن موسی بن طاووس الحسینی الحلی، المتوفی ۶۴۴ ه.

۶ " - الیقین فی إمرهٔ أمیر المؤمنین."

تألیف رضی الدین علی بن موسی بن طاووس، أیضا.

۷ " - نوادر الأثر فی أن علیا خیر البشر."

للشیخ الجلیل أبی محمد جعفر بن أحمد بن علی القمی، نزیل الری.

والکتب الأربعهٔ الأخیرهٔ (کتب المجموعهٔ) کتب شیخنا الوالد (رحمه الله) بحثا ضافیا، وتحقیقا کافیا حول محتویاتها، وأسانید أحادیثها، یقع فی ۱۸ صفحهٔ بالقطع الکبیر، جاء فی أوله بعد الحمد والصلاهٔ ما لفظه:

"أما بعد، یقول العبد الحقیر الغریق فی بحر العصیان، الراجی من الله العفو والغفران، عبد الحسین بن أحمد بن نجف قلی، الملقب بأمین الشرع، ابن الشیخ عبد الله المدعو بسرمست، ابن الحاج محمد بن الله یار، عفی الله عنهم یوم البوار، وحشرهم مع الأئمهٔ الأطهار: هذه مجموعهٔ وجیزهٔ، وأطروفهٔ عزیزهٔ، مشتملهٔ علی کتب معتمدهٔ لطیفهٔ، وأسفار معتبرهٔ شریفهٔ." ...

۸ " - خصائص الأئمهٔ."

تألیف الشریف الرضی أبی الحسن محمد بن الحسین الموسوی البغدادی،

(۳۳)

صفحهمفاتیح البحث: کتاب أمالی الصدوق (۱)، کتاب خصائص الأئمهٔ للشریف الرضی (۱)، محمد بن أحمد بن علی بن الحسن (۱)، الشیخ المفید (قدس سره) (۱)، محمد بن محمد بن النعمان (۱)، أحمد بن علی القمی (۱)، جعفر بن علی بن جعفر (۱)، الحسین بن أحمد (۱)، محمد بن الحسین (۱)، الشریف الرضی، أبو الحسن محمد بن الحسین (۱)، الصّلاهٔ (۱)، الحج (۱)

تآلیفه وتحقیقاته

المتوفی ۴۰۶ ه.

۹ - کتاب " السقیفهٔ."

تألیف سلیم بن قیس الهلالی العاملی الکوفی، المتوفی حدود سنهٔ ۹۰ ه.

۱۰ " - الإجازهٔ الکبیرهٔ لعلماء الحویزهٔ."

للمجیز السید عبد الله بن السید نور الدین بن السید نعمهٔ الله الجزائری، المتوفی ۷۸۶ ه.

۱۱ " - المسائل الأربعون الکلامیهٔ."

تألیف الشهید الأول محمد بن مکی العاملی، المستشهد عام ۷۸۶ ه.

۱۲ " - جذوهٔ السلام فی نظم مسائل الکلام."

للعلامهٔ الشیخ محمد بن طاهر السماوی، المتوفی ۱۳۷۰ ه.

۱۳ " - جمل الآداب."

نظم العلامهٔ المرحوم الشیخ محمد بن طاهر السماوی.

نظم الشاعر فی قصیدته هذه کتاب عیسی بن داب - المتوفی ۱۷۱ ه - فی فضائل أمیر المؤمنین (علیه السلام)، وهی تحتوی علی

سبعین منقبهٔ، أولها:

"الحمد لله العلی البادی * والصلوات فی مدی الآباد " آخرها:

"فان معجزاته لا تخرم * وهذه لزوم ما لا یلزم " وهناک کتب أخری قام باستنساخها المرحوم شیخنا الوالد، یأتی الایعاز إلیها عند ذکر سفره إلی الهند، ومستنسخات أخری من مکتبهٔ الظاهریهٔ فی دمشق الشام، لا یسعنی الآن الوقوف علیها والکتابهٔ عنها.

تآلیفه وتحقیقاته:

وأسفرت جلادهٔ شیخنا الوالد فی المطالعهٔ، ومثابرته فی التحقیق، وجده فی التمحیص، وولعه الشدید فی مسامرهٔ الکتاب لیل نهار، وقضاء أکثر أوقاته فی سبر الأسفار العلمیهٔ، والوقوف علی الآراء والمعتقدات فی البحوث الإسلامیهٔ، عن

(۳۴)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، محمد بن مکی العاملی (۱)، محمد بن طاهر (۲)، سلیم بن قیس (۱)، الشام (۱)، الهند (۱)، السقیفهٔ (۱)، دمشق (۱)، الشهادهٔ (۱)، الوقوف (۱)، الوفاهٔ (۴)

خطوات علمیهٔ خالدهٔ، وتآلیف فکریهٔ غالیهٔ أتحف بها المکتبهٔ الإسلامیهٔ العربیهٔ، وکل واحدهٔ منها تنم عن علمه المتدفق، وفضله الکبیر، واطلاعه الواسع، وما یتحلی به من طاقهٔ وخبرهٔ تؤهلانه لخوض هذا المیدان المقدس، واعطاء رأیه فیه بکل حزم وصلابهٔ، وتتلخص جهوده العلمیهٔ، وجهاده الفکری فی تألیف:

۱ - تفسیر فاتحهٔ الکتاب:

یبحث هذا الکتاب حول سورهٔ الفاتحهٔ فی فصلین:

الأول: فی تفسیر السورهٔ.

والثانی: فی تحلیل السورهٔ، وبیان شئ من دقائقها، وتوضیح ما یستفاد منها فی التوحید، والقضاء والقدر، والجبر والتفویض، مستدلا فی کل هذه البحوث بما أثر من غرر الکلم عن رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)، وما روی من أحادیث أهل بیته (علیهم السلام).

طبع فی طهران سنهٔ ۱۳۹۵ ه.

۲ - شهداء الفضیلهٔ:

کتاب تأریخی، مبتکر فی موضوعه، فرید فی بابه، یحوی تراجم شهداء علمائنا الأعلام من القرن الرابع الهجری إلی العصر الحاضر، وهم مائهٔ وثلاثون شهیدا، نالوا هذه الدرجهٔ الرفیعهٔ والمنزلهٔ العالیهٔ فی الدفاع عن ناموس الإسلام المقدس، والذب عن حرم الدین.

طبع فی النجف الأشرف سنهٔ ۱۳۵۵ ه.

۳ - کامل الزیارهٔ:

تألیف فقیه الطائفهٔ وشیخها المقدم أبی القاسم جعفر بن محمد بن قولویه المتوفی ۳۶۷ ه.

حقق هذا الأثر القیم شیخنا الوالد، وقام بطبعه فی النجف الأشرف سنهٔ ۱۳۵۶ ه وکتب فی آخره ما لفظه:

(لقد تحرینا غایهٔ الصحهٔ فی طبع هذا الکتاب القیم بمقابلته مع نسخ عریقهٔ فی الصحهٔ، منها: نسخهٔ عتیقهٔ مصححهٔ بتصحیح العلامهٔ ثقهٔ الإسلام النوری،

(۳۵)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، مسألهٔ الجبر والإختیار (الجبر والتفویض) (۱)، مسألهٔ القضاء والقدر (۱)، مدینهٔ النجف الأشرف (۲)، مدینهٔ طهران (۱)، سورهٔ الفاتحهٔ (۱)، محمد بن قولویه (۱)، الوسعهٔ (۱)، الشهادهٔ (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

ونسخهٔ أخری مکتوبهٔ فی أوائل القرن التاسع، وغیرهما من النسخ التی وقفنا علیها فی العراق وإیران، ولم یقنعنا ذلک حتی راجعنا فی

تصحيح جميع ما فى الكتاب من الأحاديث - متنا وإسنادا - الكتب المتأخرة الناقلة عن الكتاب، ك " الوسائل " و " البحار " و " المستدرك، " وكتب الرجال المعتبرة لأصحابنا - رضوان الله عليهم - وعلقنا عليه ما لا غنية عنه للباحث).

۴ - أدب الزائر لمن يمم الحائر:

رسالة موجزة فيما يلزم أن يتحلى به زائر بقعة السبط الشهيد الحسين سلام الله عليه من الآداب المسنونة فى الزيارة. مأخوذة كلها من أحاديث آل البيت الطاهر سلام الله عليهم. طبع فى النجف الأشرف سنة ۱۳۶۲ ه.

۵ - سيرتنا وسنتنا:

هذا الكتاب جواب ضاف لسؤال وجه إلى شيخنا الوالد فى حلب حول غلو الشيعة فى حب آل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإقامة المآتم العزائية لسيد الشهداء الحسين بن على (عليه السلام)، ودأبهم بالتأبين له كل يوم، والتعبد بتربته، والالتزام بالسجدة عليها.

وقد ذكر المؤلف (رحمه الله) أربعة وعشرين مأتما أقامها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على ريحانته فى بيوت أمهات المؤمنين، وفى مسجده، وفى مجتمع الصحابة، فيريهم الحسين الرضيع وتربة كربلائه فى يده ويقول لهم: إن أمتى يقتلون هذا، وهذه تربة كربلاء، وهو باك وعيونه تدمع.

وفى الكتاب بحث فى خصوص السجدة وما يصح السجود عليه، والسجدة على تربة كربلاء، وبرهان صحة ذلك.

طبع فى النجف الأشرف سنة ۱۳۸۴ ه، وفى طهران عام ۱۳۸۶ ه.

۶ - تعاليق فى أصول الفقه على كتاب " الرسائل " للشيخ الأنصارى. (خ).

۷ - تعاليق فى الفقه على كتاب " المكاسب " للشيخ الأنصارى. (خ).

۸ - المقاصد العلية فى المطالب السنية. (خ).

(۳۶)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، دولة ايران (۱)، دولة العراق (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۲)، مدينة النجف الأشرف (۲)، أصول الفقه (۱)، مدينة طهران (۱)، السجود (۳)، القتل (۱)، الشهادة (۱)، الإقامة (۱)

تحت هذا العنوان بحوث ضافية فى التفسير لشيخنا الوالد. فى تحليل آيات من الذكر الحكيم وهى:

۱ - قوله تعالى: * (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين) * (... ۱).

۲ - قوله تعالى: * (ولله الأسماء الحسنى) * (... ۲).

۳ - قوله تعالى: * (وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم) * (... ۳).

۴ - قوله تعالى: * (وكنتم أزواجا ثلاثة) * (... ۴).

۹ - رياض الأنس (خ):

يقع هذا الكتاب فى جزأين:

الجزء الأول: زهاء ۷۰۰ صفحة، وفيه آثار فكرية من النظم والنثر، عربية وفارسية، لجمع من أعلام الشعر، وكما أن فيه ذكرا لبعض الحوادث التأريخية، وفى هذا الجزء ذكر شيخنا الوالد (رحمه الله) بعض ما قام به من العبادات المسنونة، مثل: صلاة ألف ركعة فى كل ليلة من شهر رمضان، وعدد ختمه للقرآن فى سنوات معلومة، وزيارة أعتاب أئمة الهدى آل بيت النبى الطاهر صلوات الله عليهم، وما قام بأدائه من عبادات فيها.

والجزء الثانى: يقع فى ۱۰۱۲ صفحة، ويحوى مقتطفات من التفسير والحديث والتأريخ والآراء والمعتقدات، وهى مذكرات كتبها

لبحوث أجزاء كتابه " الغدير " خلال مطالعاته.

۱۰ – رجال آذربيجان (خ):

فيه ترجمة لمائتين وأربعة وثلاثين عالما وأديبا وشاعرا من رجال آذربايجان، مرتبا على حروف التهجى، أولهم: ميرزا إبراهيم بن أبى الفتح الزنجانى، وآخرهم: عز الدين يوسف بن الحسن التبريزى الحلاوى.

(۱) غافر: ۱۱.

(۲) الأعراف: ۱۸۰.

(۳) الأعراف: ۱۷۲.

(۴) الواقعة: ۷.

(۳۷)

صفحهمفاتيح البحث: شهر رمضان المبارك (۱)، آذربيجان (۲)، يوسف بن الحسن (۱)، الصّلاة (۱)

۱۱ – ثمرات الأسفار:

فى جزأين: الأول: ويحتوى على مقتطفات من الكتب التى طالعها بمكتبات الهند العامة، والثانى: فيه منتخبات من الكتب التى وقف عليها فى سوريا.

۱۲ – العترة الطاهرة فى الكتاب العزيز – أو – الآيات النازلة فى العترة الطاهرة:

كان المرحوم شيخنا الوالد قد حرر دراسة للآيات النازلة فى آل بيت النبى (عليهم السلام)، ووضع خطوطها، فذكر الآية وأشار إلى نصوص علماء التفسير والحديث والكلام فى ذلك، وتأكيدهم على نزولها فى على وعترته الغر الميامين.

والموضوع هذا كان يتطلب جهدا كبيرا فى المطالعة والتمحيص، وانشغال شيخنا الوالد بموسوعته الخالدة " الغدير " لم يدع له أى فراغ ومجال من الوقت، لذلك وبعد أن أفرد بحثا ضافيا فى " الغدير " لتصحيح أسانيد ما أثر من المناقب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى عترته الهادين فى بحث " مسند المناقب ومرسلها " دمج بحوث تلك الآيات فى ذلك، واستغنى عن تصنيف كتاب مستقل فيه.

۱۳ – الغدير:

الغدير الغدير، ذلك سفر * خالد فى الحياة قدس سفرا دبجته يراعة الناقد الفحل * فلم تبق فيه للب قشرا أظهرت ما اختفى وأخفت عيوبا * قدست فى الورث خداعا ومكرا إن يكن يصلح الخلود وساما * فالأمينى، فيه أولى وأحرى (۱) هذا الكتاب هو كل حياة شيخنا الراحل وجل جهوده، وهو أنموذج طاقته الخلاقة، ودليل جلده فى تحمل الصعاب لنيل الهدف السامى، وعنوان شخصيته العلمية، والشعلة الوضاءة لبيانه، ومعجزات بنانه.

كتاب قضى عليه ليله ونهاره، به بدأ الحياة، ومن ورائه تطلع إلى بحار البحوث الإسلامية التى لا نهاية لها، وقبل إنهاء بحثه ختم سجل تاريخه، وطوى

(۱) من قصيدة للمرحوم العلامة الحجة السيد محمد جمال الهاشمى.

(۳۸)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الهند (۱)، العزّة (۱)، الهدف (۱)، الخلود (۱)

دفتر أيامه.

تطلب منه تأليفه المرور بعشرات الألوف من الكتب المطبوعة والمخطوطة، ومطالعة عشرات الآلاف من المجلدات بجميع صحائفها، مطالعة تمحيص وتدقيق، فأجاب الطلب ولبى النداء بكل عزم وصلادة، ووطد نفسه للصعاب، ورضخ أمام الواقع، وكابد الموانع

والحواجز فاستسلمت له وانزاحت عن طریقه، وترکت له میدان المعرکة خلوا من کل شاغل، لیصول بها ویجول، ثم یدفع أشعة عینیه، وقواه الفکریة، وطاقاته الجسمیة ثمن ذلک، ویخرج من المعرکة ظافرا، قد خلد فی سجل التأریخ الحقیقة ناصعة وضاءة، مشرقة کالشمس.

لم ینته شیخنا الوالد من طبع کتابه " شهداء الفضیلة " عام ۱۳۴۵ ه حتی رآی أن موسوعته الخالدة " الغدیر " تطلب منه التفرغ له بکله، وبذل جل جهوده فی سبیله، ولیتسنی له إخراجه إلی عالم الوجود.

لذلک ترک البحث والتدریس، وغلق علی نفسه باب التردد علی الأندیة والمجتمعات، وجلس فی داره معتکفا بمکتبته الخاصة، متفرغا للجهاد فی هذا المیدان الدینی المقدس، محتما علی نفسه الکتابة والمطالعة ست عشرة ساعة فی اللیل والنهار، وإن کانت الطریقة هذه فی الحیاة مجهدة وخارجة عن القدرة الفردیة، کل ذلک ولها منه، وتعشقا إلی رسالته الخالدة فی الدفاع عن ناموس الإسلام، ورد کید الباغین علیه، وأداء للمسؤولیة الدینیة التی کان یحس بها، ولم یشعر فی الحیاة بخطورة أمر أکثر منها.

ولم یر فرحا مستبشرا طیلة انشغاله فی بحث کتابه هذا، إلا عند عثوره علی مصدر من المصادر التی کان یهمه الوقوف علیها، أو إنهائه تصحیح سند من أسانید الأحادیث النبویة التی کان یعمل فیها، أو التعرف علی ترجمه صحابی أو محدث مجهول، أو إسناد حدیث مرسل، وربما قضی فی ترجمة رجل فی سند حدیث نبوی أو تصحیح لفظه أکثر من عشرة أیام یصرف علیه لیله ونهاره.

وعلی إثر هذه الخطوة المجهدة والعمل المضنی لم تکن حیاة شیخنا الوالد

(۳۹)

صفحهمفاتیح البحث: الشهادة (۱)، الخلود (۲)

مطالعاته

- طاب ثراه - إلا عناء، فقد أمضی نصف قرن من عمره فی تألیف سفره هذا " الغدیر."

مطالعته:

وما إن خطا خطوته الأولی فی هذا السبیل حتی أخذ طریقه إلی مکتبات النجف العامة والخاصة، وراح یقضی بها جل نهاره، ویستنسخ من نفائسها کراریس لبحثه، ثم یقوم بتنظیمها فی مکتبته الخاصة، غیر مکترث بالعوامل الزمنیة من الحر والبرد وما شاکل ذلک.

وکان هو من بین المتأخرین ممن أدرکوا نفائس ما تبقی من مخطوطات المکتبة الحیدریة " الخزانة الغرویة " وسبر محتویاتها، ووقف علی أوراقها المبعثرة بدقة وإمعان. کما تسنی له مطالعة ما تضمه سائر مکتبات النجف الأشرف الأثریة الخاصة، وهی تحتفظ - آنذاک - فی خزائنها علی أنفس المخطوطات الفکریة، وأثمن التحف العلمیة، التی کانت فی مکتبات السلف الصالح من أساطین العلم، وجهابذة الفکر، وعمالقة تلک الجامعة الإسلامیة الکبری وغیرهم من علماء الإسلام.

فقد طالع جل محتویات:

مکتبة المرحوم آیة الله السید جعفر ابن السید محمد باقر بحر العلوم النجفی، المتوفی ۱۳۷۷ ه.

ومکتبة المرحوم آیة الله الشیخ محمد الحسین کاشف الغطاء النجفی، المتوفی ۱۳۷۳ ه.

ومکتبة الحجة السید محمد صادق ابن السید حسن بحر العلوم النجفی دام ظله.

ومکتبة العلامة الشیخ محمد بن طاهر السماوی، المتوفی ۱۳۷۰ ه.

ومکتبة العلامة الشیخ محمد رضا فرج الله النجفی (قدس سره).

ومکتبة الحسینیة التستریة.

(۴۰)

صفحهمفاتيح البحث: العلامة الشيخ كاشف الغطاء (۱)، مدينة النجف الأشرف (۲)، محمد بن طاهر (۱)، الوفاة (۱)

والأخيرة هى المكتبة الوحيدة العامة فى النجف يوم ذاك، وكان شيخنا الوالد (رحمه الله) يكثر التردد إليها، للاستفادة من كنوزها، ولما رآى أن من العسير عليه التزود من تراث تلك المكتبة الأثرية، لكونها فى زاوية حسينية معرضة لإقامة الحفلات فى المواسم الدينية، واجتماع الناس بها لتشييع الجنائز أو للتأبين فى أكثر الأوقات، وهذا ما يحول بينه وبين المطالعة، فلم ير بدا سوى الذهاب إليها ليلا، فأخذ يؤمها فى أول الليل ومعه قوته ويدخل المكتبة ويغلق مديرها الباب عليه، فيبقى بها طول الليل ساهرا بالمطالعة والاستنساخ، ولم يعلم بالوقت الا حين يفتح له الباب لأداء فريضة الصبح، ثم يعود إلى الدار حيث العمل بالمكتبة الخاصة.

واستمر على هذا مدة حتى وقف على كل كبيرة وصغيرة من كتب تلك الخزانة القديمة.

وبعد أن قضى وطره من مكتبات النجف الأشرف، أخذ يتجول فى مدن العراق، فوقف فى كربلاء على ما تضمه:

خزانة المرحوم الشيخ عبد الحسين الطهرانى.

ومكتبة المرحوم الخطيب الشيخ محسن أبو الحب الحائرى.

ووقف على بعض المخطوطات الأثرية فى البيوتات القديمة.

وفى الكاظمية وبغداد اطلع على جل ما تحويه:

مكتبة المرحوم آية الله السيد حسن الصدر الكاظمى، المتوفى ۱۳۵۴ ه.

ومكتبة المرحوم الشيخ مهدى ابن الحاج حسن كبة.

ومكتبة السيد عيسى العطار.

ومكتبة الوجيه الشيخ محمد رضا شالچى موسى (الخالصى).

ومكتبة حسينية آل الحيدرى.

ووقف فى سامراء على المحتويات العلمية النفيسة لمكتبة المرحوم الحجة الشيخ الميرزا محمد العسكرى الطهرانى، المتوفى ۱۳۷۱ ه، واطلع على التراث العلمى فى غير هذه من مكتبات بغداد والحلة والبصرة العامة والخاصة.

وبعد ان استوعب العلامة الأمينى (قدس سره) معظم ما فى المكتبات فى المدن المذكورة

(۴۱)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)، مدينة الكاظمين (۱)، مدينة سامراء المقدسة (۱)، مدينة النجف الأشرف (۲)، مدينة بغداد (۱)، الحج (۱)، الوفاة (۲)، الجنازة (۱)

من الكتب، وطالعها مطالعة تحقيق وتدقيق، يمم شطر البلدان الإسلامية العريقة بتراثها الضخم، التى تدخره فى خزائنها العتيدة من كنوز الكتب الخطية النادرة.

مبتدئا سفره بالقارة الهندية، ومن ثم قصد البلد الشقيق سوريا، وأردفه بتطوافه بمكتبات العاصمة الإسلامية السابقة القسطنطينية " تركيا "ومكتباتها العريقة فى مدن استانبول، وأنقرة، وازمير، وغيرها. بالرغم مما كان يعانى من الآلام المبرحة من جراء المرض العضال، الذى ألم به حتى أرداه صريعا بين براثن المنون.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

سوف نذكر ذلك فى الفصل التالى الخاص برحلاته وثمرات أسفاره.

(۴۲)

صفحهمفاتيح البحث: تركيا (۱)، المرض (۱)

ربع قرن مع شيخنا

ربع قرن مع شیخنا کان المرحوم العلامهٔ الأمینی صدیقا حمیما للمرحوم والدی، وقد حدثنی الشئ الکثیر عنه، إذ توفی والدی وأنا لم أبلغ الحلم، ولم أعرف عن خصوصیاته إلا النزر الیسیر، وإلیک هذه الحادثهٔ الطریفهٔ التی حدثنی بها سماحته:

قال (قدس سره): فی سنهٔ ۱۳۵۵ ه = ۱۹۳۵ م وفقنی الله لحج بیته الحرام، وفی تلک السنهٔ حج آیهٔ الله العظمی السید عبد الحسین الحجهٔ، وکان من أبرز علماء کربلاء المقدسهٔ ومراجعها، وکان موقفنا الشرعی فی الحج یختلف عن الموقف السعودی، وکان من الصعب علی الحجاج الشیعهٔ – آنذاک – أن یقفوا موقفا مخالفا لموقفهم – الموقف الاضطراری – وإذا وقف الحاج ربما یعرض نفسه للهلاک، وما یقف الموقف الاضطراری إلا الحجاج المخضرمین، الذین یعرفون کیف یسلکون بأنفسهم لنجاتهم، لأن الحکومهٔ السعودیهٔ منعت ذلک منعا، باتا وأرسلت دوریات عسکریهٔ تجوب المنطقهٔ لمنع ذلک، وهی تنادی " ألا برئت الذمهٔ ممن تخلف."

لا یزال الحدیث لشیخی وأستاذی العلامهٔ الأمینی (قدس سره)، قال: هرع الحجیج یوم الترویهٔ (۱) إلی عرفات، وخرجنا مع من خرج، وکنت أنا شخصیا قلقا من عدم توافق الموقفین أتوکف الأخبار وأستشف الأنباء من هنا وهناک، وأسأل وأستفسر من الذین ألاقیهم من معارفی، لعلی أجد عندهم الجواب الشافی لأخرج من المأزق الحرج، ولأتخذ الموقف الصحیح.

(۱) الترویهٔ یعنی یوم الثامن من ذی الحجهٔ الحرام.

(۴۳)

صفحهمفاتیح البحث: مدینهٔ کربلاء المقدسهٔ (۱)، الدولهٔ السعودیهٔ (آل سعود) (۱)، الحج (۳)، شهر ذی الحجهٔ (۱)

وکان المرجع الدینی " الحجهٔ " ثابت علی موقفه المخالف للموقف السعودی، والحجاج الشیعهٔ فی بلبلهٔ وحیرهٔ، ولا یدرون ما یعملون، حتی حل وقت العصر من یوم عرفهٔ وضاق الوقت، وجاء من یخبرنی بأن " الحاج محمد الشاکری – " یعنی المرحوم والدی – یدعی رؤیهٔ الهلال وسوف یقف مع الموقف السعودی، فقلت للذی أخبرنی: إذا کان حقا ذلک فإن شهادته عندی بشهادتین، إذهب وابحث عنه لعلنا نجد عنده الجواب الشافی، فذهب یبحث عنه فلم یعثر علیه ولم یرجع المخبر، فازدادت حیرتی، واشتد قلقی، ومالت الشمس إلی المغیب، وأنا غارق فی بحر تفکیری، حیران ذاهل عن التوجه والتضرع فی الدعاء تلک الساعهٔ الفریدهٔ وأقول: إلهی ما العمل؟ عند ذلک توجهت إلی الکعبهٔ المشرفهٔ، ودعوت الله سبحانه وتضرعت إلیه مناجیا ربی: إلهی نحن ضیوفک هذه اللیلهٔ، ونرید أن نتفرغ لعبادتک ومناجاتک والتقرب إلیک، وأنت تعلم ما فی نفسی، لا تسلبنی مناجاتک والتوجه إلیک، إلهی أین أجد الآن " الحاج محمد الشاکری " فی هذا البحر المتلاطم بأمواج الحجیج، لأسأله؟!

ویحلف (قدس سره) قائلا: ما إن أتممت دعائی والتفت خلفی وإذا " بالحاج الشاکری " أمامی، فتعانقنا وتصافحنا، ثم قلت له: سمعت من ینقل عنک إنک رأیت الهلال وثبت عندک الموقف مع السعودیهٔ؟!!

قال: معاذ الله: ما قلت ذلک أبدا، وسوف أقف الموقف الاضطراری. واتفقنا معا، ووقفا الموقف المطلوب الصحیح. رحمهما الله تعالی.

کنت معجبا بشخصیهٔ العلامهٔ الأمینی (قدس سره) الفذهٔ منذ صبای، وقبل أن أعرف نفسی، وکنت أزوره فی مکتبته، التی هی عبارهٔ عن غرفهٔ مستقلهٔ من داره البسیطهٔ المتواضعهٔ، فأجده غارقا فی بحر متلاطم من الکتب فی العلوم، والمعارف، والمفاهیم الإسلامیهٔ، وغائصا فی أعماق التاریخ من خلال المصادر، والأسانید والموسوعات العظیمهٔ المحیطهٔ به.

وکلما تقدم الزمن وعرفت نفسی انفتحت لی منافذ جدیدهٔ علی شخصیته

(۴۴)

صفحهمفاتیح البحث: یوم عرفهٔ (۲)، الشهادهٔ (۱)، الحج (۲)، الهلال (۱)

القصهٔ الأولی

الرائعهٔ، وعلمه الجم، وتعمق ارتباطی الروحی به والانسجام النفسی معه. وصار مثلی الأعلی فی سیرتی وسلوکی وأخلاقی، وبادلنی الشعور بالمثل، فأحاطنی بلطفه ورعایته، حتی أصبحت موضع سره واعتماده، فکان یبثنی همومه وشکواه، ویکشف لی عوالج نفسه وکل ما کان یختزنه فی وجدانه، فکنت أعیش همومه ومحنته وأشاطره آلامه ومشاعره.

إلیک عزیزی القارئ هذه الباقهٔ العطرهٔ مما ثبت فی ذاکرتی من شذی أحادیثه، وشذرات طیبهٔ مما ترکه فی نفسی وخاطری من أحادیثه الشیقهٔ القیمهٔ (قدس سره)، وما عشته وشاهدته فی أیامه، ومما سمعته من الآخرین فی حقه.

وسوف أذکر بعضها بالمعنی لا بالنص:

عندما کان یتشرف سماحته بزیارهٔ الإمامین الکاظمین (علیهما السلام) وقضاء بعض أعماله، کان یشرفنی وینزل فی داری ببغداد ومن معه معززا مکرما، وکان أولادی مشغوفین به، یستقبلونه کما یستقبل الأطفال جدهم الحنون، ویرحبون بقدومه ویأنسون به، ویتسابقون إلی لثم أنامله وتقبیل یدیه الکریمتین، وکان بدوره یحضنهم ویضمهم إلی صدره " الحنون، " وإن ولدی عدی – وهو أصغرهم سنا – کان طفلا یأتی إلیه ویأخذ یده یقبلها، ثم یمد یده الصغیرهٔ إلی فم سماحته لیقبلها بدوره مثل ما یعمل هو، ثم یأخذه سماحته ویضمه إلی صدره.

القصهٔ الأولی:

التفاتهٔ ذکیهٔ وفقنی الله لخدمهٔ أحد المرضی المؤمنین فی معالجته، وبعد شفائه قدم لی هدیهٔ جمیلهٔ تذکاریهٔ، وکان ذلک فی سنهٔ ۱۹۵۵ م = ۱۳۷۵ ه ق، والهدیهٔ عبارهٔ عن لوحهٔ خشبیهٔ محفور علیها الآیهٔ القرآنیهٔ، التی تخص الصیام بالحروف البارزهٔ:

بسم الله الرحمن الرحیم * (یا أیها الذین آمنوا کتب علیکم الصیام کما کتب علی الذین من قبلکم) *.

کانت اللوحهٔ جمیلهٔ ورائعهٔ حقا، فلم أجد مکانا فی جدران غرفهٔ

(۴۵)

صفحهمفاتیح البحث: مدینهٔ الکاظمین (۱)، الصیام، الصوم (۲)

القصهٔ الثانیهٔ

الاستقبال ولا فی الصالون الداخلی فی الدار لأضعها، غیر جدار فی صدر غرفهٔ الطعام، فوضعتها هناک دون قصد، وکان ذلک قبیل شهر الصیام المبارک بأیام.

فلما شرفنی فی تلک الأیام سماحهٔ العلامهٔ الأمینی، وجلس علی مائدهٔ الطعام، حانت منه التفاتهٔ وشاهد اللوحهٔ أمامه، وقبل أن یتناول طعامه قال: ما هذه اللوحهٔ؟!! محتجا ومستفسرا، قلت ببساطهٔ: هذه لوحهٔ قرآنیهٔ أهدیت لی توا، قال بحدهٔ مازحا: إرفعها حالا، امتثلت للأمر فرفعتها من الجدار، ثم قلت له مستفسرا: لماذا؟ وأنا غافل قال: کیف تریدنی أن آکل وهذه الآیهٔ تأمرنی بالصیام، فتبسم وتبسمت فعرفت مغزی کلامه.

القصهٔ الثانیهٔ:

حدثنی سماحهٔ العلامهٔ الأمینی (قدس سره) عندما تشرف لحج بیت الله الحرام (۱) بهذه الحادثهٔ، قال:

تشرفت بحج بیت الله الحرام، ولما صارت لیلهٔ الترویهٔ خرجت من مکهٔ المکرمهٔ قاصدا عرفهٔ، وبت تلک اللیلهٔ فی منی، وبعد صلاهٔ الفجر من یوم عرفهٔ استأجرت مکاری لحمل أمتعتی، قاصدا عرفهٔ، ولما وصلتها وجدت الموقف عاجا بالحجیج، وکلما حاولت – عبثا – أن أحصل علی مکان ما ولو بمقدار نصب خیمتی فما استطعت، وصرت أدور فی مکانی یمینا وشمالا، حتی حانت منی التفاتهٔ، وشاهدت من بعید سرادقا کبیرا أمامه فسحهٔ واسعهٔ مفروشهٔ بالحصی الناعم، محاطا بالعسکر والحرس، قصدته، فلما وصلت المکان أمرت المکاری أن ینزل أمتعتی، فأعطیته أجرته وذهب، ثم باشرت فی نصب خیمتی وحدی، وصاح بی العسکری ونادانی من بعید

لیمنعنی، فلم أعره أذنی ولم أهتم به، حتی ولم ألتفت إلیه، جاء العسکری حتی وصل إلی جنبی وأمسک بیدی لیمنعنی من قصدی، فوقفت وقلت: ما ترید؟ ولماذا تمنعنی من نصب خیمتی؟ متجاهلا ما حولی، قال

(۱) الظاهر أن سماحته تشرف بحج بیت الله الحرام مرتین، الأولی سنة ۱۳۵۵ ه = ۱۹۳۵ م، والثانیة سنة ۱۳۷۵ ه = ۱۹۵۵ م.

(۴۶)

صفحهمفاتیح البحث: صلاة الفجر (الصبح) (۱)، مدینة مکة المکرمة (۱)، یوم عرفة (۴)، الحج (۳)، الصیام، الصوم (۱)، الطعام (۱)، الوسعة (۱)

القصة الثالثة

العسکری: (ممنوع)، فقلت: لماذا؟! مستغربا قال: ألم تر، هنا سرداق الأمیر، فصحت بأعلی صوتی لیسمعنی من فی السرداق، مستغربا ومحتجا، وقلت:

أمیر؟!! قل لأمیرک ": فلیرحل من أرضنا " هذه أرض العبید "، ولیس للأمراء مکان هنا، " فذهل العسکری وأسقط ما فی یده، وذهب لیبلغ أمیره کلام " العلامة الأمینی، " فعرف عند ذلک الأمیر أن المتکلم لیس بالرجل العادی فهابه ولم یعد لمنعه "، لأن کلام الملوک ملوک الکلام."

القصة الثالثة:

وعلی ذکر الحج، فی المدینة المنورة:

فی سنة ۱۹۵۵ م = ۱۳۷۵ ه تشرفت بحج بیت الله الحرام، ومن حسن الصدف کان سماحة العلامة الأمینی (قدس سره) قد تشرف هو أیضا بحج بیت الله فی نفس السنة، وکان بمعیته المرحوم أخوه وولده الشیخ رضا الأمینی، وقد زرت سماحته عدة مرات بالمدینة المنورة.

وکان من أصدقاء المرحوم والدی فی المدینة المنورة السید عبد الرسول ابن السید عمران الحبوبی دعانی فی بیته، وعمل مأدبة عشاء فخمة، ودعا إلیها بعض الأصدقاء من الحجاج العراقیین ومن أهل المدینة، ثم قال لی السید الحبوبی ادع من شئت من أصدقائک من الحجاج ومعارفک، فقلت: ما عندی أحد غیر الشیخ الأمینی، وهو یتحرج من الحضور فی أی مکان خشیة وتقیة، لأنه مؤلف کتاب " الغدیر."

قال السید الحبوبی: دلنی علیه وما علیک، فذهبنا معا إلی مسکن سماحة الشیخ الأمینی عصرا، وکان علی وشک الخروج من البیت لزیارة الحرم النبوی المطهر، فعرفت السید الحبوبی لسماحة الشیخ وتعانقا، ثم دعاه السید لحضور مأدبة العشاء، فاعتذر وامتنع من إجابة الدعوة، قال السید الحبوبی لسماحة الشیخ بدون مقدمات: ألست تدعی أنک خادم جدتی الزهراء؟! قال الشیخ: بلی والله،

(۴۷)

صفحهمفاتیح البحث: یوم عرفة (۱)، المدینة المنورة (۳)، الحج (۳)

القصة الرابعة

وأتشرف بذلک، قال: إذن أقسم علیک بجدتی الزهراء أن تلبی دعوتی، قال: سمعا وطاعة، ثم التفت إلی وقال: ما هی إلا فتنتک، فتبسم، وقبل الدعوة وکانت مأدبة عامرة بحضارها وطعامها، وأمسیة روحانیة شیقة رائعة.

القصة الرابعة:

حدثنی شیخی وأستاذی العلامة الأمینی (قدس سره) بتأریخ ۱۳۸۵ ه = ۱۹۶۴ م بالنجف الأشرف، قائلا:

رأيت فيما يرى النائم كأنى دعيت إلى حضور حفلهٔ استقبال عظيمهٔ فى محل عام واسع، كأنه مسجد الكوفهٔ، ولما حضرت الاجتماع وأشرفت على محل الاحتفال، وجدت آلاف المدعوين جالسين على الأرض، بعضهم فى حجر بعض من شدهٔ الزحام، وكأن على رؤوسهم الطير، ولا يمكن زحزحهٔ أحدهم قيد أنملهٔ.

وشاهدت فى صدر المجلس منصهٔ ترتفع عن رؤوس الجالسين قليلا، وكان عليها خمسهٔ كراسى جلس عليها خمسهٔ أشخاص، فى الوسط سيد جليل القدر مهيب الجانب يشع من وجهه نور ساطع، وإلى يمينه رجل كهل ممتلئ الجسم، مربوع القامهٔ، كث اللحيهٔ، ذو هيبهٔ وحيويهٔ ووقار، وإلى جانبه شاب جميل الصورهٔ نورانى الطلعهٔ، وإلى يسار السيد الجليل سيدهٔ مبرقعهٔ الوجه متوشحهٔ بلباسها، وإلى جانبها شاب جميل الصورهٔ نورانى الوجه، كما رأيت خلفهم رجلا طويل القامهٔ، أسمر الوجه، مشرب بحمرهٔ، ذا عينين براقتين حادتين، وعلى رأسه قلنسوهٔ هرميهٔ كأنه لباس أهل تركستان.

تصورت - عند ذلک - أن السيد الجليل هو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الجالس فى الوسط، والجالس إلى يمينه الإمام على أمير المؤمنين (عليه السلام)، وإلى جنبه الإمام الحسن (عليه السلام)، والجالسهٔ إلى جنب السيد الجليل هى السيدهٔ الطاهرهٔ فاطمهٔ الزهراء (عليها السلام)، وإلى جنبها الإمام الحسين (عليه السلام)، والواقف خلفهم هو مولاهم قنبر (۱).

(۱) هذا الوصف مما رسخ فى ذهنى وتخيلته فى ذاكرتى.

(۴۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، السيدهٔ فاطمهٔ الزهراء سلام الله عليها (۱)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، مسجد، جامع الكوفهٔ (۱)، مدينهٔ النجف الأشرف (۱)، اللبس (۱)، الوسعهٔ (۱)، الجنابهٔ (۱)

القصهٔ الخامسهٔ

لا يزال الحديث لسماحهٔ العلامهٔ الأمينى (قدس سره)، قال:

فلما أشرفت على محل الحفل قام الكهل - الذى حسبته الإمام عليا (عليه السلام) - من على المنصهٔ وأشار إلى بيده واستدعانى من دون الناس، فتوجهت إليه أتخطى رقاب الجالسين، محاذيا الجدار حتى صرت خلف المنصهٔ، ولما أردت الصعود قامت السيدهٔ - التى حسبتها فاطمهٔ الزهراء - وأدارت ظهرها للجالسين واستقبلتنى، رافعهٔ البرقع من على وجهها النورانى، ولما رأيتها صعقت وأخذتنى الرجفهٔ، واستيقظت من نومى فزعا مرعوبا، وكان ذلک قبيل الفجر بقليل.

الحديث لا يزال لسماحهٔ العلامهٔ الأمينى، قال:

ثم قمت من فراشى لأسبغ الوضوء استعدادا للصلاهٔ والعبادهٔ، ولكنى ما زلت ذاهلا مرتبكا من جراء الحلم، وقد أخذ منى كل مأخذ، حتى طلوع الشمس، عند ذلک ارتديت ملابسى وخرجت قاصدا أحد العلماء من أصدقائى، له اطلاع بتفسير الأحلام، فقصصت عليه ما رأيت فى المنام " الحلم، " وبعد الانتهاء، من حديثى تبسم، وقال: أبشر سوف تصاهر السيدهٔ فاطمهٔ الزهراء (عليها السلام) وتتزوج إحدى بناتها.

وفعلا تحقق الحلم، بعد فترهٔ قصيرهٔ سافر العلامهٔ الأمينى إلى إيران وتزوج العلويهٔ بنت المرحوم آيهٔ الله السيد على الخلخالى، وأنجب منها أولادا صالحين.

بعد أن استمعت القصهٔ كاملهٔ من سماحته، قلت له مازحا ومعلقا: شيخنا الجليل، كل خدماتک التى قمت بها لا تشفع لک عند أمير المؤمنين وفاطمهٔ الزهراء (عليها السلام) حتى تصاهرهم وتتزوج ابنتهم، فتبسم سماحته وعرف مغزى تعليقى ومزاحى.

القصهٔ الخامسهٔ:

من رؤی العلامهٔ الأمینی علی حوض الکوثر...

حدثنی شیخی وأستاذی آیهٔ الله العلامهٔ الورع السید محمد تقی الحکیم عافاه

(۴۹)

صفحهمفاتیح البحث: السیدهٔ فاطمهٔ الزهراء سلام الله علیها (۳)، دولهٔ ایران (۱)، الصّلاهٔ (۱)، الوضوء (۱)

الله – صاحب کتاب " الأصول العامهٔ للفقه المقارن – " فی النجف الأشرف، بعد وفاهٔ العلامهٔ الأمینی رضوان الله علیه قال:

حدثنی أحد علماء خوزستان الأجلاء ذکر اسمه – ولکنی نسیت اسمه – قال:

رأیت فیما یری النائم، کأن القیامهٔ قد قامت، والناس فی المحشر یموج بعضهم فی بعض، وهم فی هلع شدید، وفی هرج ومرج، کل واحد منهم مشغول بنفسه، ذاهل عن أهله وأولاده، ویصیح: إلهی نفسی نفسی النجاهٔ، وهم فی أشد حالات العطش، ورأیت جماعهٔ من الناس یتدافعون علی غدیر کبیر، من الماء الزلال، تطفح ضفتاه، وکل واحد منهم یرید أن یسبق الآخر لینال شربهٔ من الماء، کما رأیت رجلا نورانی الطلعهٔ، مربوع الجسم، مهیب الجانب یشرف علی الغدیر، یقدم هذا ویسمح لذاک أن ینهل ویشرب، ویذود آخرین ویمنعهم من الورود والنهل.

"الحدیث لا یزال للشیخ الخوزستانی:"

قال: عند ذلک علمت أن الواقف علی الحوض والمشرف علی الکوثر هو الإمام علی أمیر المؤمنین (علیه السلام)، فتقدمت وسلمت علی الإمام (علیه السلام) فاستأذنت منه لأنهل من الغدیر وأشرب، فأذن لی فتناولت قدحا مملوءا من الماء فشربته، ونهلت.

وبینما أنا کذلک إذ أقبل العلامهٔ الأمینی (قدس سره) فاستقبله الإمام بکل حفاوهٔ وتکریم معانقا إیاه، وأخذ کأسا مملوءا بالماء وهم ان یسقیه بیده الشریفهٔ، فامتنع الأمینی فی بادئ الأمر، تأدبا وهیبهٔ، ولکن الإمام (علیه السلام) أصر علی أن یسقیه بیده الکریمهٔ، فامتثل الأمینی للأمر وشرب.

قال الشیخ: فلما رأیت ذلک تعجبت، وقلت: یا سیدی یا أمیر المؤمنین، أراک رحبت بالشیخ الأمینی، وکرمته بما لم تفعله معنا، وقد أفنینا أعمارنا فی خدمتکم وتعظیم شعائرکم، واتباع أوامرکم ونواهیکم، وبث علومکم؟!! فالتفت إلی الإمام (علیه السلام) وقال": الغدیر غدیره " فاستیقظت من نومی وقد عرفت

(۵۰)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، کتاب الأصول العامهٔ للفقه المقارن للسید محمد تقی الحکیم (۱)، مدینهٔ النجف الأشرف (۱)، یوم عرفهٔ (۱)

معجزهٔ للإمام شاهدها الأمینی

– حینذاک – ما للعلامهٔ الأمینی من منزلهٔ عند الله عز وجل وعند رسوله الکریم وعند أمیر المؤمنین صلوات الله علیهم أجمعین.

معجزهٔ للإمام (علیه السلام) شاهدها الأمینی:

سمعت ممن سمع من العلامهٔ الأمینی (قدس سره) یقول:

کنت فی لیلهٔ من لیالی القدر فی حرم الإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام) بعد منتصف اللیل، ولعلها کانت لیلهٔ القدر، لیلهٔ شهادهٔ الإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام)، وکنت مشغولا بالعبادهٔ والتهجد، إذ دخل الحرم رجل قروی حاملا ـ ابنه الکسیح، فأنزله من علی متنه وربطه بالضریح المطهر وجلس عنده برههٔ، ثم قال لولده باللهجهٔ الدارجهٔ ": بوی آنی رایح آکل فرنی من باب الصحن وأجیک أشوفک علی طیبک، " أی ": إنی ذاهب إلی خارج الصحن لأتناول قلیلا ـ من المحلبی ثم أعود إلیک لأری أن الإمام علی (علیه السلام) قد شافاک من مرضک."

فترکه فی مکانه وخرج من الحرم، یقول الشیخ الأمینی: ولقد لفت نظری کلام القروی الذی قال لولده بضرس قاطع، وکأنه علی موعد من الإمام (علیه السلام) فی شفاء ولده الکسیح حتما، وذلک بإذن الله تعالی، لما لأمیر المؤمنین من منزلهٔ رفیعهٔ عنده.

ثم أردف الأمینی قائلا: سلبنی کلام هذا القروی توجهی، وأصبحت أتوقع حدثا مهما، وما أن انقضت ساعهٔ إلا وقام الصبی الکسیح من عند الضریح علی قدمیه وهو یصرخ وینادی والده ": بوی أنت وین عفتنی "؟ أی ": لماذا ترکتنی وحدی، "؟ وفی هذه الأثناء دخل القروی والد الکسیح إلی الحرم، وشاهد ولده واقفا علی قدمیه، فناداه": ها بوی طیبک علی "؟ أی ": یا ولدی شافاک الإمام علی (علیه السلام، ")؟ فأمسک ولده بیده ماشیا علی قدمیه وخرجا من الحرم المطهر، وکأن شیئا لم یکن، وکأنه لم تحدث معجزهٔ ولا کرامهٔ لأمیر المؤمنین (علیه السلام).

(۵۱)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۶)، الشهادهٔ (۱)

نکتهٔ طریفهٔ

نکتهٔ طریفهٔ:

کنت علی مائدهٔ سماحهٔ العلامهٔ الأمینی (قدس سره) ظهر یوم من الأیام نتناول طعام الغداء، وکان یحدثنی بتخطیطه للمراحل التی ما بعد إکمال بنایهٔ المکتبهٔ، وتأثیثها، وأنا مأخوذ بأحادیثه الشیقهٔ، استمع إلیها، فجأهٔ توقف عن حدیثه وابتسم، فلفت انتباهی، وقال: أحدثک هذه النکتهٔ الطریفهٔ: دخلت یوما الدار فوجدت الأطفال - من أحفادی وأسباطی - یلعبون فی ساحهٔ الدار ولم یشعروا بورودی، وکان بید أحدهم " مصباح کهربائی عاطل، " وکان معتزا به، فقال له الآخر: اخفیه عن جدنا إذا حضر، ولا تدعه یراه، فقال الذی بیده المصباح لماذا؟!! قال: أخشی إن رآه عندک یأخذه منک، ویذهب به إلی المکتبهٔ؟

أقول: ما ترک الشیخ الأمینی شیئا ذا قیمهٔ وشأن فی داره إلا وأخذه إلی المکتبهٔ، حتی الأطفال أصبحوا یشعرون بذلک، لذلک کان الأطفال یحذر بعضهم البعض.

بادرهٔ جدیرهٔ بالذکر:

حدثنی العلامهٔ الأمینی (قدس سره) قال: بعدما أنهیت أعمالی الیومیهٔ خرجت إلی السوق الذی هو قریب من دار سکنای (۱)، لأشتری ما أحتاجه للبیت من طعام، وکنت واقفا علی محل القصاب لأشتری اللحم، وکان إلی جنب القصاب دکان بقالهٔ لسید ضعیف الحال، فانتهز هذا السید وقوفی ونزل من دکانه لیحدثنی فی مسألهٔ، وهم أن یتکلم فی حاجته ولکن بعض الطلبهٔ المحیطین بی حال دون ذلک فانشغلت وما استمعت لحدیث السید وطلبه.

وما أن وصلت الدار تذکرت فترکت ما اشتریت من لحم وخضروات ورجعت إلی السید مسرعا، لأستمع إلی طلبه وما یریده، فلما وصلت قام السید

(۱) وهو سوق الحویش - أحد أسواق النجف الأربع حینذاک یقع فی الجنوب ینتهی إلی باب قبلهٔ الصحن الشریف.

(۵۲)

صفحهمفاتیح البحث: الطعام (۱)، الجنابهٔ (۱)، مدینهٔ النجف الأشرف (۱)

بادرهٔ جدیرهٔ بالذکر

نکتهٔ طریفهٔ:

کنت علی مائدهٔ سماحهٔ العلامهٔ الأمینی (قدس سره) ظهر یوم من الأیام نتناول طعام الغداء، وکان یحدثنی بتخطیطه للمراحل التی ما

بعد إكمال بناية المكتبة، وتأثيثها، وأنا مأخوذ بأحاديثه الشيقة، استمع إليها، فجأة توقف عن حديثه وابتسم، فلفت انتباهى، وقال: أحدثك هذه النكتة الطريفة: دخلت يوما الدار فوجدت الأطفال – من أحفادى وأسباطى – يلعبون فى ساحة الدار ولم يشعروا بورودى، وكان بيد أحدهم " مصباح كهربائى عاطل، " وكان معتزا به، فقال له الآخر: اخفيه عن جدنا إذا حضر، ولا تدعه يراه، فقال الذى بيده المصباح لماذا؟!! قال: أخشى إن رآه عندك يأخذه منك، ويذهب به إلى المكتبة؟

أقول: ما ترك الشيخ الأمينى شيئا ذا قيمة وشأن فى داره إلا وأخذه إلى المكتبة، حتى الأطفال أصبحوا يشعرون بذلك، لذلك كان الأطفال يحذر بعضهم البعض.

بادرة جديرة بالذكر:

حدثنى العلامة الأمينى (قدس سره) قال: بعدما أنهيت أعمالى اليومية خرجت إلى السوق الذى هو قريب من دار سكناى (۱)، لأشترى ما أحتاجه للبيت من طعام، وكنت واقفا على محل القصاب لأشترى اللحم، وكان إلى جنب القصاب دكان بقالة لسيد ضعيف الحال، فانتهز هذا السيد وقوفى ونزل من دكانه ليحدثنى فى مسألة، وهم أن يتكلم فى حاجته ولكن بعض الطلبة المحيطين بى حال دون ذلك فانشغلت وما استمعت لحديث السيد وطلبه.

وما أن وصلت الدار تذكرت فتركت ما اشتريت من لحم وخضروات ورجعت إلى السيد مسرعا، لأستمع إلى طلبه وما يريده، فلما وصلت قام السيد

(۱) وهو سوق الحويش – أحد أسواق النجف الأربع حينذاك يقع فى الجنوب ينتهى إلى باب قبلة الصحن الشريف.

(۵۲)

صفحهمفاتيح البحث: الطعام (۱)، الجنابة (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)

زيارة المؤلف للمكتبة

البقال وطلب من الشيخ الأمينى أن يدخل دكانه، قال الشيخ: لما صرت داخل دكانه، قام وأدار ظهره إلى السوق وفتح حزامه الذى هو حبل من ليف، وقال للشيخ: انظر ما على جسمى غير هذا الرداء المهلهل والعلويات اللواتى فى بيتى لا يملكن سوى عباءة واحدة يتناوبن عليها لأداء فريضة الصلاة، وليس لهن ما يسترن أجسادهن به.

يقول الشيخ – وهو الذى يذوب حبا فى خدمة السادة من أولاد على وفاطمة (عليهما السلام) قال: لما سمعت كلام السيد استشطت غضبا وقلت: أين الأغنياء وأهل الحقوق الشرعية وسهم السادة؟!! فأمسكت بيد السيد وأنزلته من دكانه وقلت: تعال معى، وقصدت به مسرعا إلى الحرم المطهر، لأشكو إلى جده الإمام من ظلم من يأكل الحقوق الشرعية، وما ان وصلت باب الصحن الشريف، وإذا بالحاج عبد الحسين أبو الريحة " البستانى (" ۱) ينادينى، وقد سلمنى مبلغ ثلاثين دينارا – وكان يومذاك مبلغا كبيرا – وقال: إن الشيخ الفلانى – وهو من رؤساء العشائر المحيطة بالنجف الأشرف – قدم هذا المبلغ هدية لك لتستعين به على أمورك، قال العلامة الأمينى: أخذت المبلغ فورا وسلمته بكامله إلى السيد، وقلت له: خذ هذا المبلغ، أرسله لك جدك أمير المؤمنين (عليه السلام)، فأخذ السيد المبلغ وكاد يطير فرحا وذهب مسرورا إلى داره وعياله.

أقول: علما أن هذا المبلغ كبير جدا بالنسبة لذلك اليوم، وربما يكفيه لمصرف سنة كاملة، ومع ذلك لم يبق الشيخ منه شيئا لنفسه مع شدة حاجته.

زيارة المكتبة:

فى سنة ۱۳۸۷ ه = ۱۹۶۶ م زرت سماحة العلامة الأمينى، فى مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة بالنجف الأشرف، لأهنئه بمناسبة عيد الغدير، وكان من المهنئين

(۱) المرحوم والد الدكتور محمود البستانی، والدكتور محمد جواد البستانی - الصيدلی وغيرهم فی قم والدكتور عباس البستانی فی كندا حاليا.

(۵۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، مدينة النجف الأشرف (۲)، الأكل (۱)، الصّلاة (۱)، الجود (۱)

المبادیء الهدامة

صديقنا الدكتور حسين محفوظ، وبعد الانتهاء من مراسم الزيارة والتهنئة، قال لى الدكتور محفوظ: هل ترغب بزيارة الشيخ أغا بزرگ الطهراني؟ (۱) قلت: لا ـ بأس، فإنه كان صديق المرحوم والدى، ولما دخلنا عليه قدمنی الدكتور محفوظ له وعرفه بی، فرحب بی وجلست إلى جانبه، أحببت أن أعرفه بنفسی أكثر قلت له إنی ابن الحاج محمد الشاكرى، فلما سمع اسم المرحوم والدى قام من مجلسه "بصعوبة لعجزه "وعانقنی مجددا، وقال: المرحوم والدك كان صديقا لی، وانتزع خاتما من خنصره، كان عقيقا أحمر مسطحا مكتوبا عليه اسمه ولقبه، وكان يختم به رسائله ومستنداته الشخصية، وقال: هذا الخاتم أهداه والدك لی قبل أكثر من خمسين سنة، وحفر عليه اسمى بنفسه (۲)، ومنذ ذلك الوقت وللآن أنا استعمله واستفيد منه وأدعو له، فتعجب الدكتور محفوظ، بهذه العلاقة والحرفة معا.

والمرحوم الشيخ آغا بزرگ الطهرانی كان من أبرز المحققين والمصنفين فی علم الرجال ومعرفة الكتب من بين العلماء فی النجف الأشرف، وعنده مكتبة عامرة كما وكيفا وقد أوقفها فی حياته إلى مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بالنجف الأشرف، لتنقل إلى المكتبة بعد وفاته (رحمه الله)، وقد قرأت الوقفية بنفسی.

المبادئ الهدامة:

فی زمن الشاه المقبور غزت المبادئ الهدامة الوافدة منها والمتوطنة، جميع أنحاء إيران ومرافقها الرسمية وغيرها، وتغلغلت فی النفوس، لا سيما الشباب منهم، وكانت لهذه الجمعيات مراكز لبث سمومها، ومحافل علنية لعقد اجتماعاتها، منتشرة فی المدن الكبيرة والمناطق الحساسة، وكانت مجازة من قبل السلطات الحاكمة حينذاك رسميا.

وأبرز تلك الجمعيات نشاطا وتأثيرا: الماسونية، والبهائية، ومن ثم

(۱) صاحب كتاب موسوعة "الذريعة فی تصنيف أعلام الشيعة."

(۲) حرفة المرحوم والدى كانت الحفر على الأحجار الكريمة وتجارتها.

(۵۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، دولة ايران (۱)، مدينة النجف الأشرف (۲)، يوم عرفة (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

الشيوعية، والصهيونية، وأخيرا غزا البلاد المذهب الوهابى الضال المضل، كل ذلك كان يجرى تحت سمع ونظر الشاه، وبتشجيع من الوزارة التی كان يرئسها البهائی الماسونی "عباس هويدا، "وأصبح دعاة هذه المبادئ الهدامة والجمعيات بيدهم المعاول الفتاكة، لهدم وتخريب المبادئ الفاضلة، والقيم، والأخلاق التی بشر بها الإسلام، حتى تركت هذه الهجمة الشرسة، والغزو البربرى المتحلل من كل القيم والأخلاق بصماته، وخلق البلبلة فی نفوس الشباب المثقف منهم خاصة، وقد عجز العلماء، والخطباء، والمرشدون عن الوقوف بوجه هذا التيار، بل الإعصار الجارف المدمر.

فضعفت المقاومة الإسلامية شيئا فشيئا، واعترى بعض حملة شعار الدين الضعف، وأصابهم الفتور، وتسرب إليهم الخمول، وكادت

الكارثة أن تحل بعامة المسلمين، ومال بعض المثقفين إلى العلمانية وارتدوا عن الإسلام.

غير أنه تصدى بعض الغيارى من العلماء والمثقفين الواعين لجهاد الملحدين، وشمروا عن ساعد الجد للوقوف بوجه العاصفة، والتصدى لحملة المبادئ الضالة المضلة، وكان فی طليعتهم آية الله المجاهد العلامة الأمينی رضوان الله عليه، وتسنم الصدارة فی الخطابة من على منابر خراسان وأصفهان (۱) والمدن المهمة المحيطة بها إلى شيراز، حيث وفد المذهب الوهابی من السعودية عبر الخليج مدعوما بالأموال الطائلة.

وبقى العلامة الأمينی شهرين أو أكثر يصعد المنبر كل ليلة فی إصفهان ولمدة ساعتين أو ثلاث، ليلقى بياناته وحججه فی تثبيت دعائم الإسلام، وتفنيد المبادئ الوافدة التی بعثتها قوى الصليبية والصهيونية العالمية واتخذوا النظام الماسونی، والبهائی، والوهابی والشيوعی مخلب قط بوجه حملة الإسلام ومبادئه، كما فضح العلامة الأمينی أساليبهم الملتوية الهدامة، والقوى الشريرة الملحدة، كما ورد فی الحديث الشريف ": الكفر ملة واحدة " وكرر تلك الكلمة السيد الخمينی (قدس سره).

(۱) كانت بدعوة المرحوم السيد حسين خادمی لزيارة أصفهان.

(۵۵)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة إصفهان (۳)، خراسان (۱)، الضلال (۱)

قصة من سنن سنة

حتى استطاع – بعد هذه الجهود الجبارة المضنية – أن يمسك بيده المبادرة، ويعيد معظم الشباب المنحرف إلى جادة الصواب، وإلى التمسك بعرى دينه، وقيمه، وأخلاقه.

هذا ما حدثنی به سماحة العلامة الأمينی، بعد عودته إلى النجف الأشرف من سفرته إلى إيران، والتی دامت أكثر من أربعة أشهر.

وهذه واحدة من بطولاته فی ساحات الجهاد، التی تعددت إلى عدة جبهات.

من سن سنة سيئة:

حدثنی شيخی وأستاذی العلامة الأمينی (قدس سره) فی داری ببغداد (۱) قائلا:

كان فی طهران جماعة من التجار المؤمنين، الذين يتصدون لأعمال الخير، وكانت عند أحدهم قطعة أرض واسعة فی مكان مهم وحساس من طهران، وكان يفكر أن يشيد على القطعة مسجدا ومحلات ومكاتب تجارية يدر ريعها على المسجد ومشاريعه.

غير أن بعض أصدقائه، الذين ينظرون إلى الأمور بالمنظار المادی البحت، رجح له أن يشيد عليها دارا للسينما ومحلات ومكاتب تجارية، ثم من وارداتها يصرف على الأمور الخيرية. أخذت الفكرة منه موقع الاستحسان، بالإضافة إلى غريزة حب المال والتكاثر المتأصلة فی نفس الإنسان، ووسوسة الشيطان، فأقدم على تشييد دار للسينما وملحقاتها، وجنى منها أموالا طائلة. مرت السنون والأعوام، ثم توفی الرجل وترك ثروته الطائلة لورثته، ومنها دار السينما، وأسدل الستار ونسوا مورثهم.

وفی يوم من الأيام دعا الورثة أحد أصدقاء والدهم من الذين يعتزون به – وهو لا يقل عن والدهم ثروة وتدينا وعطاء – دعاهم إلى داره على مائدة طعام، فلما حضروا وأكلوا ونهلوا وشبعوا، قال لهم: أتدرون لماذا دعوتكم؟ قالوا: أنت

(۱) انقل القصة بالمعنى.

(۵۶)

صفحهمفاتيح البحث: دولة ايران (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، مدينة طهران (۲)، الطعام (۱)، الوسعة (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)

مثل والدنا تتلطف علينا، ثم سألهم: هل إن والدكم قصر فی حقكم وفی تربيتكم، وتعليمكم، والصرف عليكم؟، قالوا: لا، بل تفضل،

ونحن دائما نذكره بالخير ونترحم عليه ثم أخذ يبين لهم حقوق الأبوين، ويحثهم على البر بهما، حيين كانا أو ميتين، وما أحوجهما إليهم بعد وفاتهما إلى البر بهما.

ثم قال لهم: إني رأيت والدكم قبل أيام، كما يرى النائم، أنه فى حال سيئة للغاية يرثى لها ومعذب بأشد العذاب، كل ذلك بسبب بنائه دار السينما، ويقول: كل عرض فيلم يقام فى دار السينما يقيمون ملائكة جهنم له حفلا مثلها، وهو الآن يستصرخكم، ويناشدكم بحق الأبوة التى له عليكم أن تنقذوه من هذا العذاب وتخلصوه من هذه الورطة، وهو يطلب منكم أن تهدموا دار السينما.

وجم الورثة لما سمعوا طلب أبيهم، وصار كل واحد منهم ينظر بوجه الآخر وهم فى ذهول ودهشة!!

أخيرا طلب كبيرهم مهلة، لينظروا فى أمرهم ويتشاوروا فيما بينهم، وقد مر الأسبوع والأسبوعان والثلاثة، وما حرك واحد منهم ساكنا، إلى أن دعاهم مرة ثانية، وعمل لهم وليمة فاخرة، وسألهم عما توصلوا إليه من رأى؟ أجابه كبيرهم مستفسرا من الحاج: أليس المرحوم والدنا هو الذى بنى دار السينما؟ قال: نعم، ولكنه ندم على غلطته وتحمل عذابه، وهو ينشدكم الله أن تنقذوه.

قالوا: هو الذى غلط وهو الذى يتحمل غلطته!! ونتائجها! ونحن لا يسعنا أن نهدم هذا الصرح الشامخ.

تعجب الحاج وبهت من جواب الورثة، وصارت له هذه الحادثة المؤلمة درسا وعبرة، أهكذا يكون جوابهم، وهل من الوفاء أن يتركوا أباهم يعذب عدة مرات باليوم وهم يتنعمون بما خلفه لهم!! وبالتالى سيلحقهم العذاب مثله.

فليعتبر المعتبرون "؟!! ومن سن سنة سيئة " إلى آخر الحديث.

(۵۷)

صفحهمفاتيح البحث: الحج (۲)، العذاب، العذب (۲)، الوراثة، التراث، الإرث (۲)

الأمینی یتحدی الظالمین

الأمينى يتحدى الظالمين:

حدثنى العلامة الأمينى (قدس سره) فى داره بالنجف الأشرف، أو فى دارى ببغداد سنة ۱۹۶۵ م، لا أتذكر ذلك أنقلها بالمعنى:

قال: اجتمع بعض المعممين من رجال الدين من أبناء العامة، وبعض من الشخصيات المرموقة فى أجهزة الدولة، ومن العسكريين، والقضاة حينذاك وغيرهم.

اجتمعوا بالحاكم الطائفى " نور الدين النعسانى " بعد أن طغى وتجبر باحكامه العرفية بالأبرياء من الشباب المؤمنين، حينذاك، وطلبوا منه إحالة " العلامة الأمينى " على القضاء ومحاكمته بإثارة الطائفية، والتفرقة بين المسلمين بسبب تأليفه كتاب " الغدير، " الذى أثار الشبهات على الخلفاء الثلاثة بأحاديث الغدير وغيره.

وأخذ هؤلاء النفر يحرضونه على الانتقام منه عن طريق القانون. قال الحاكم " النعسانى: " آتونى كتابه حتى أقرأه ثم أجيبكم على طلبكم، فلما جاؤوه بالأجزاء المطبوعة من كتاب " الغدير " طلب منهم مهلة ليقرأه، وليجد بعض الثغرات القانونية، والمواد الجرمية، وليقدمه إلى المحاكمة ويحكم عليه بأقسى مواد القانون دون رحمة أو شفقة.

مرت أيام وتبعتها أسابيع والنعسانى لم يتطرق إلى كتاب " الغدير " بشىء، على الرغم من الاجتماع بهم الذى كاد يكون يوميا، ولما طال بهم الانتظار طالبه بعضهم بالجواب.

قال: باستطاعتى الحكم عليه بالإعدام وتنفيذه وحرق كتبه ومصادرة أمواله وكل ممتلكاته، وإجراء أشد التنكيل به وبمن يلوذ به بشرط واحد، هل تستطيعون تحقيقه؟ فتحمس المجتمعون وقالوا كلهم: نعم ننفذ ونحقق كلما تطلبه منا.

عند ذلك قال: الشرط هو أن تحرقوا جميع مصادركم، ومسانيدكم،

(۵۸)

صفحهمفاتیح البحث: مدینة النجف الأشرف (۱)، الظلم (۱)

وکتبکم، وصحاحکم، حتی لا تکون له الحجة علینا عند تقدیمه للمحاکمة.

فبهت الذین ضلوا وانحرفوا، وأسقط ما فی أیدیهم وقالوا مستفسرین: کیف یمکن ذلک؟!!

قال: لأن جمیع الأحادیث والروایات التی نقلها هی من صحاحکم، ومسانیدکم، وسیرکم. وأثبتها فی کتابه " الغدیر " فی محاجاته، ومناظراته، ومناقشاته.

عند ذلک أسقط ما فی أیدیهم ورجعوا بخفی حنین، خائبین مخزیین مخذولین - ألا لعنة الله علی القوم الظالمین - والعاقبة للمتقین.

ولأجل توضیح خلفیات هذه الحادثة، بودی أن أشرح لکم بعض الحیثیات والظروف والملابسات المحیطة بها، حتی تکونوا علی بینة من واقع الأمر.

أقول: إنی - شخصیا - أعرف معظم رجال هذه العصابة المجرمة وأدوارهم فی معاداتهم المؤمنین الشیعة، والوقوف بوجه تقدمهم، والحد من نشاطاتهم فی کل المرافق، لا سیما فی أجهزة الدولة، الذین یعتبرون أنفسهم هم وحدهم ورثة الحکم البغیض العثمانی، وإلیکم الموجز:

کان دیدن رجال الحکم المتقاعدین، ومن فی الحکم، قد أسسوا جمعیة غیر رسمیة، منذ تشکیل الحکومات العراقیة المتعاقبة، التی ورثوها من مخلفات الحکم الطائفی العثمانی البغیض المقبور. وکان منهم عبد المحسن السعدون رئیس الوزراء سابقا.

کانوا یجتمعون عصر کل یوم ومساءه فی بیت أحدهم (۱) یسمونه " القبولی، " وفی هذه الاجتماعات یتسامرون ویلعبون الورق " القمار " أحیانا، ویستعرضون ما استجد من الأمور فی أجهزة الحکم فی الدولة ومؤسساتها، عسکریة کانت أو برلمانیة أو إداریة فی الوزارات کافة، یقدمون هذا من جماعتهم ویؤخرون ذاک

(۱) معظم هؤلاء یسکنون الأعظمیة، وهی إحدی محلات بغداد مقابل الکاظمیة یفصلها عنها نهر دجلة.

(۵۹)

صفحهمفاتیح البحث: القمار (اللعب بالقمار) (۱)، الظلم (۱)، دولة العراق (۱)، الوقوف (۱)، مدینة الکاظمین (۱)، مدینة بغداد (۱)

الأمینی فی الأعظمیة

ممن لا یروق لهم، أو یضعون الخطط فی ترسیم سیاسة کل وزارة، وغیرها، حتی وصل الأمر إلی تقریرهم قبول طلاب الکلیات وعدمه، ودائما یدفعون جماعتهم إلی المراکز المهمة والحساسة فی الدولة، ویدفعون الشیعة عنها.

وأما إذا تقدم أحد الشباب النابه فی جهاز الدولة من الشیعة غفلة عنهم، عسکریا کان أو فی الوزارات، أو فی البرلمان، لا سیما إذا کان التعیین فی مکان حساس، تقوم قیامتهم، فیقومون بخلق المشاکل والعراقیل، والتخطیط للإطاحة به، حتی لا یصل إلی مستواهم من المراکز المهمة الحساسة، حتی لو کان هذا ممن یسایرهم، کل ذلک یجری بواسطة أولادهم وذویهم المتمرکزین فی أجهزة الدولة، وکان الحاکم النعسانی أحدهم. کما أن غلق " جامعة الکوفة " ومطاردة مؤسسیها تم عن هذا الطریق، وکاتب هذه السطور أحد الضحایا ... فإنا لله وإنا إلیه راجعون.

الأمینی فی الأعظمیة:

کان العلامة الأمینی (قدس سره) مشغولا فی تألیف موسوعته " الغدیر، " وقد وصل إلی فصل مهم من فصول الکتاب - وأظنه " - نوادر الأثر فی علم عمر " أو غیره من الفصول المهمة، ولغرض جمع الأحادیث وربطها مع بعضها، والتی تخص البحث الذی بیده، وصل إلی طریق مسدود، لأن الکتاب الذی فیه تتمة بحثه مفقود وتعطل البحث لفقدان الحلقة التی تربط سلسلة أحادیثه بعضها بالبعض (۱).

ولما عجز عن ذلک قصد حرم أمیر المؤمنین، واقفا أمام الضـریح المطهر شاکیا إلیه معاناته فی الحصول علی هذا لمصدر، ولسان حاله یقول: سیدی الکتـاب کتابـک وقـد عجزت عن الحصول علی المصـدر المطلوب، فإن کان لک حاجهٔ بالکتاب هیئ لی مصـدره"، وخطاب الأمینی لإمامه یختلف عن خطابی أو خطاب أی رجل عادی."

وفی الیوم الثانی زاره – حسب العادهٔ – العلماء والفضلاء، وهو بدوره یسألهم

(۱) هذه واحدهٔ من معاناته فی تألیفه، فی البحث عن المصادر التی ربما تأخذ منه أشهر.

(۶۰)

صفحهمفاتیح البحث: کتاب الفصول المهمهٔ لإبن صباغ المالکی (۱)، مدینهٔ الکوفهٔ (۱)

عن الکتاب المفقود – قال أحدهم: الکتاب الذی تبحث عنه فی الأعظمیهٔ عند أحد علماء السنهٔ – قال لی الشـیخ اسمه ولکنی نسیته – والـذی أظنه أحـد الثلاثـهٔ: إما أن یکون نجم الـدین الواعظ، أو عبـد الجبار الأعظمی، أو شـخصا من بیت الآلوسـی – علی کل حال – وأردف المخبر: إن هـذا الرجـل متعصب جـدا ونـاصبی، بالإضافـهٔ إلی أنه ضـنین بکتابه لا یعیره لأقرب المقربین إلیه، فکیف تسـتطیع الحصول علیه؟!!

قال العلامهٔ الأمینی (قدس سره): أستعین بالله علیه.

قال: فی الیوم الثانی عزمت السـفر إلی الکاظمیهٔ، وکان ذلک فی شهر رمضان والوقت صائف وحار جدا، خرجت من النجف الأشرف فجرا قاصدا زیارهٔ سید الشـهداء (علیه السلام) فی کربلاء، وکنت صائما ثم فطرت علی الماء فقط، ومن ثم قصدت الإمامین الجوادین (علیهما السلام) فی الکاظمیهٔ، وبعد أداء مراسم الزیارهٔ توجهت إلی الأعظمیهٔ، لأبحث عن الکتاب المفقود وصاحبه.

وصـلت الأعظمیـهٔ ضـحی، سألت عن دار الشـیخ فـدلنی أحدهم علیه، فلما طرقت الباب خرج الشـیخ بنفسه، وما أن رأیته سـلمت علیه مصافحـا وأقبلت علیه معانقـا، فبهت الرجل واسـتولیت علی کیانه ومشاعره، وکان نحیف الجسم قصـیر القامـهٔ (۱)، بعـد ذلک قلت له: علمت أن فی مکتبتک الکتاب الفلانی، وقـد جئت من النجف لأطالعه وأقرأه، اخـذ الرجل وبهت ولم یحر جوابا، وبحکم الهیمنهٔ علیه مـا اسـتطاع أن یعتـذر منی أو یردنی، فقال: تفضل شـیخی واصـعد إلی المکتبـهٔ لتطلع علی ما تریـد، وصـعد معی – والحـدیث لا یزال للعلامـهٔ الأمینی – قال دخلت المکتبـهٔ وشاهدت الغبار یعلو جمیع أجزاء المکتبهٔ، والکتب مبعثرهٔ هنا وهناک، وکأنها مهجورهٔ منذ زمن بعیـد ولم تمسـها ید منذ أشـهر وربما سـنین، ترکنی صاحب المنزل وحدی ونزل، عند ذلک فتحت حزامی – عادهٔ یکون من قماش – ووضـعت عمامتی وقبائی فیها وغطیتها عن الغبار، وابتدأت بتنظیف الکتب، وإزالهٔ الغبار وعزلها، وأنا أتصبب عرقا من شدهٔ الحر والجو الخانق، لا مروحهٔ، ولا ماء، حتی

(۱) بینما کان العلامهٔ (قدس سره) مدید القامهٔ، عریض ما بین المنکبین، ذا هیبهٔ وجاذبیهٔ.

(۶۱)

صفحهمفاتیـح البحث: مدینـهٔ کربلاء المقدسـهٔ (۱)، مدینـهٔ الکاظمین (۲)، مدینـهٔ النجف الأشـرف (۲)، شـهر رمضـان المبارک (۱)، الزیارهٔ (۱)

ولا طعام، واختلط الغبار بالعرق علی رأسی ووجهی وأطرافی، وأنا مشغول فی مطالعاتی واستنساخی، حتی العصر وأخذنی الإعیاء، ولم أصل فریضتی الظهر والعصر، ولا مر علی أحد، وقد احتجت إلی الماء لأشرب وأتطهر.

عنـد ذلـک طرقت البـاب الـداخلی فجاء الشـیخ والنعاس فی عینه فارتبک لما رآنی بهـذه الحالـهٔ، ثم قال: أنت لا تزال هنا؟!! وما هـذا الغبار الذی یعلو رأسک ووجهک. فوالله لقد نسـیت أنک لا تزال هنا بهذا الحر، ونسیتک تماما، وقد تغدینا ولم یبق عندنا شئ نقدمه لک من الطعام إلا القلیل.

قال الشـیخ: لا بأس علیک، آتنی بماء لأشـرب وأتوضأ، فنزل مسرعا وجاء بالماء، وبعد أن أتم الشیخ صلاته جاءه بالطعام معتذرا لقلته،

وقال: هـذا الـذی فضل من غـدائنا - مما یـدل علی أن شـهر الصـیام لم یصل إلی دارهم بعـد - وهناک کلام کثیر حول هـذا، ولکنی أطوی عنه، روما للاختصار.

وعلی أی حال فقد حصل سـماحته علی بغیته، واستنسخ ما یرید استنساخه بعد العمل المضنی الشاق، وهکذا یکون طریق ذات الشوکهٔ من الأولیاء، والمجاهـدهٔ فی سبیل تحقیق ما یصبون إلیه، وهذه واحدهٔ من المعاناهٔ التی تحملها العلامهٔ الأمینی فی تثبیت رکائز ودعائم الدین والولاء.

فجزاه الله عن الإسلام خیر الجزاء، وحشره مع المجاهدین الصابرین.

زارنی اللیلهٔ وهی لیلهٔ الجمعهٔ الخامس من شـهر الصیام ۱۴۱۶ ه فی داری بقم المشـرفهٔ، العلامهٔ المجاهد الشیخ محمد مهدی الآصفی، وجری حـدیث شیق عن العلماء والکتب والکتاب والمؤلفین، کما جری ذکر العلامهٔ الأمینی (قدس سـره) فذکرت شذرات من حیاته الشـریفهٔ، فانبری سـماحهٔ الشـیخ الآصـفی وحدثنی قصهٔ سـمعها عن المرحوم العلامهٔ الأمینی نقلا عن حجهٔ الإسـلام والمسـلمین السید محمـد النوری الـذی کان ملازما له ومکتبته فی النجف الأشـرف، وقـد سـمع القصـهٔ منه (قدس سـره) مباشـرهٔ - أنقلها بالمعنی - قال العلامهٔ الأمینی: کنت فی إحدی لیالی الجمع زائرا حرم أمیر

(۶۲)

صفحهمفاتیح البحث: مدینهٔ النجف الأشرف (۱)، الطعام (۲)، الحج (۱)، الصیام، الصوم (۲)، العصر (بعد الظهر) (۱)

المؤمنین (علیه السـلام) مشـغولا بالزیارهٔ والدعاء، طالبا من الله سـبحانه وتعالی وبشفاعهٔ أمیر المؤمنین ان یهیئ لی کتاب درر السمطین النادر فی حینه قبل أن یطبع لإکمال بحث مهم من فصول الغدیر، وبینا کنت مشغولا بالدعاء إذ حضر قروی لزیارهٔ الإمام (علیه السلام) طالبـا من حضـرته ان یقضـی حاجته ویشافی بقرته، وبعـد أسـبوع جاء القروی نفسه لزیارهٔ الإمام (علیه السـلام) لیشـکره ویشـکره علی استجابهٔ طلبه وقضاء حاجته.

ومن حسن الصـدف أنی کنت حاضـرا بـالحرم الشـریف أجـدد العهـد وأقوم بواجب أداء الزیـارهٔ، ولمـا سـمعت کلاـم القروی هزتنی الحادثـهٔ، لأن الإمام (علیه السـلام) قضـی حاجـهٔ القروی ولم یقض حاجتی وطلبی. أخـذت منی هـذه الحادثهٔ مأخذها وانفعلت، فقلت مخاطبا الإمام: اسـتجبت طلب القروی وقضـیت حاجته،!! وانا صار لی مـدهٔ أتوسل إلی الله بحقک ان أحصل علی الکتاب المفقود ولم أحصل علیه، وهل ان الکتاب أریده لنفسـی أو لکتابک الغدیر؟ بکیت وجرت دموعی، ثم خرجت من الحرم وأنا فی حالهٔ نفسیهٔ سیئهٔ وتلک اللیلهٔ ما اکلت شـیئا من شدهٔ تأثری وأویت إلی فراشـی أرقا، رأیت کما یری النائم انی تشـرفت بخدمهٔ أمیر المؤمنین، قائلا لی: القروی ضعیف الایمان وما یصبر عن حاجته.

نهضت من نومی وأنا فرح مستبشـر وفی الصـباح وانا علی مائـدهٔ الافطار إذ طرق الباب جار لنا وکان شـغله بناء، فلما دخل سـلم وقال: شیخنا انی اشتریت دارا جدیدهٔ أوسع من هذه، ونقلت معظم فرشی فوجدت هذا الکتاب القدیم وکان عندنا فی زاویهٔ الغرفهٔ، قالت لی زوجتی: هذا الکتاب ما ینفعک ولا تقرأه، قدمه هدیهٔ إلی جارنا الشیخ الأمینی لعله یستفید منه.

قال الأمینی اخذت الکتاب ونفضت ما علیه من غبار، وإذا به نفس الکتاب الخطی الذی کنت أبحث عنه من مدهٔ غیر قصیرهٔ.

عند ذلک سجدت لله شکرا علی هذه النعمهٔ.

(۶۳)

صفحهمفاتیح البحث: الصبر (۱)، الزوج، الزواج (۱)

لقاء بین علمین

لقاء بین علمین:

فی حدیث لشیخنا الوالد – طاب ثراه – قال: وقفت فی (جریدة الساعة) البغدادیة الصادرة فی شهر محرم عام (... ۱) علی قصیدة عصماء للأستاذ حسین علی الأعظمی وکیل عمید کلیة الحقوق ببغداد فی رثاء الحسین (علیه السلام) وأشار فی التعلیق علی بعض أبیاتها إلی أن له مؤلفا فی حیاة الامام أمیر المؤمنین (علیه السلام) فأحببت أن اقف عن کثب علی تألیفه وأسبر طریقته فی ذلک. وإن وجدت لدیه نظما فی واقعة (الغدیر) جعلته ضمن شعراء القرن الرابع عشر الهجری. فقصدت داره وکانت علی مقربة من إحدی سفارات الدول الغربیة، فطرقت الباب فخرج إلی خادمه فسألته عن الأستاذ فأجاب نعم هو موجود فی الدار، فطلبت مواجهته فخرج إلی الأستاذ وما أن رآنی اخذ یفکر فی السر الذی دعانی إلی زیارته، لم قصد هذا العالم الشیعی زیارتی؟ أهو بحاجة للتوسط فی قبول أبنائه فی الجامعة؟ أم للتوسط فی توظیف أحد منسوبیه فی إحدی الدوائر؟ فبدأته بالسلام وقلت: أنا أخ لک فی الدین، فان کنت فی شک من اسلامک فأنا قبل کل شئ اعترف باسلامک وایمانک لما سبرته فی قصیدتک العصماء فی رثاء سیدنا السبط الشهید أبی عبد الله الحسین (علیه السلام) من نزعة دینیة. وإن کنت فی شک من اسلامی فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدی ودین الحق. فخرج الأستاذ إلی خارج الدار ومد یده للمصافحة، عند ذلک بسطت له ذراعی واحتضنته فتبادلنا القبلات وسار بی إلی الغرفة الخاصة باستقبال زائریه.

عند ذلک افتتحت الحدیث بالکلام حول قصیدته، وتطرقت إلی ما أشار إلیه فی التعلیق علی بعض أبیاتها وأن له مؤلفا حول الإمام علی بن أبی طالب (علیه السلام) وأننی قصدته من النجف الأشرف لأشکره علی قصیدته ورؤیة مؤلفه.

خلال بحثنا فیما عرضته علیه دخل الغرفة بکل أدب أشباله الثلاثة، وکانوا من ذوی الثقافة العالیة علیهم سیماء العلم والأدب. وبعد المصافحة وتبادل عبارات

(۱) لم یحضرنی التاریخ بصورة دقیقة وأکثر ظنی أنه کان بین أعوام ۶۵ – ۱۳۶۷ هجریة.

(۶۴)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الإمام الحسین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۲)، مدینة النجف الأشرف (۱)، شهر محرم الحرام (۱)، الشهادة (۲)

الترحیب، اغتنم الأستاذ الأعظمی الفرصة وأراد أن یستخبر میزان ثقافتی وعلمی، وما أتحلی به من العلوم الاسلامیة فقال: شیخنا ما رأیکم حول کتاب (عبقریة الامام) تألیف الأستاذ المصری عباس محمود العقاد؟ ولم یکن مضی علی عرض کتابه فی الأسواق التجاریة سوی أشهر عدیدة، وقد لاقی اقبالا کبیرا بین الشباب العربی والإسلامی.

قلت: لا أخال أن الأستاذ العقاد کتب ما یشفی الغلیل، إذ لیس بوسعه ولا بوسع أمة من أمثاله عرفان شخصیة الامام علی حقیقتها مهما جدوا واجتهدوا فی ذلک. وبهذا طرأ علی الأستاذ وأبنائه استغراب وتفکیر، واستغرق ذلک شیئا من الوقت فی جو یسوده الهدوء. فتقدمت بالکلام وقلت: تسمحون لی، قد أکون انا فی کلامی أوجدت نزاعا بینکم. إذ بعد أن اترک الدار ستقوم القائمة بینکم، فتعترضون علی والدکم قائلین: یا بابا! کیف یتسنی لشخص بهذه البزة وهذا الهیکل أن یقف علی الغث والسمین ویتعرف علی ما جاء فی کتاب (عبقریة الامام)؟ وستکون إجابة الأستاذ إلیکم: کلا یا أبنائی، لیس الأمر کما تزعمون، بل إن الرجل عالم من علماء أمة من المسلمین، وعلی علم بکل شئ، الا أنه لا یروقه أن یثنی علی کتاب أدیب سنی مخالف لنزعته الدینیة، وحتی لا أکون أضرمت نار الفتنة بینکم سأقوم بحسم النزاع بعد أن أعرض علی الأستاذ شواهد کلامی، وان کنت مخطئا فسیتولی مناقشتی برأیه الصائب ویقضی بالحق وهو أستاذ القضاء ومربی رجالاته.

عند ذلک سألت الأستاذ الأعظمی قائلا: هل یسعنا أن نقیس الأستاذ العقاد فی الفکر والنظر بواحد من العلماء أمثال: أبی نعیم الأصفهانی، الفخر الرازی، ابن عساکر، الکنجی الشافعی، أو أخطب خوارزم وأضرابهم ممن کتبوا حول الإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام) مؤلفا خاصا، أو تطرقوا إلی ناحیة من حیاته فی تآلیفهم؟

أجاب الأستاذ قائلا: شیخنا، من الجفاء بحق العلم والعلماء ان نقیس مائة من أمثال العقاد بواحد ممن ذکرتم، إذ ان أولئک أساطین العلم وجهابذة الفکر

(۶۵)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الحافظ أبو نعیم (۱)، عباس محمود العقاد (۱)

الاسلامی، ولا یتسنی لانسان أن یسبر ما کانوا علیه من مکانة سامیة فی الحدیث والتفسیر والحکمة والفلسفة وسائر العلوم الاسلامیة.

قلت: إذن ما السر فی أن أولئک حینما یتطرقون إلی ذکر الإمام (علیه السلام) لم یتفوهوا فی وصفه ببنت شفة بآرائهم الخاصة، بل یذکرونه بما وصفه الوحی الإلهی وما روی عن النبی الأعظم (صلی الله علیه وآله وسلم) فی حقه؟

قال الأستاذ الأعظمی: هذه نظریة مبتکرة نرجو توضیحها کی نستفید منها ونقف علی السر الکامن فیها.

قلت: ألم نکن فی دراستنا للمنطق قرأنا قول علمائه: یشترط فی المعرف أن یکون أجلی من المعرف؟. فالصحابة وأئمة الحدیث حیث وقفوا علی قول النبی الأعظم (صلی الله علیه وآله وسلم "): علی ممسوس بذات الله (" ۱).

وقوله (صلی الله علیه وآله وسلم "): یا علی ما عرف الله الا انا وأنت، وما عرفنی الا الله وأنت، وما عرفک الا الله وأنا (" ۲).

اهتدوا إلی أن وجودا، هذا جزء یسیر من خصائصه وصفاته، من العسیر علی الأمة عرفان حقیقته الا بما وصفه المولی عز وجل به.

فاعلنوا إلی الملأ أن علیا من المعنیین بقوله تعالی: * (إنما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهرکم تطهیرا) * (۳).

وقوله تعالی: * (قل لا أسألکم علیه اجرا الا المودة فی القربی) * (۴).

وقوله تعالی: * (انما ولیکم الله ورسوله والذین آمنوا الذین یقیمون الصلاة ویؤتون الزکاة وهم راکعون) * (۵).

(۱) حلیة الأولیاء ج ۱: ۶۸.

(۲) مناقب ابن شهرآشوب ج ۱ باب مناقب علی (علیه السلام).

(۳) سورة الأحزاب: الآیة ۳۳. سنن البیهقی ج ۲۲: ۵، صحیح الترمذی ج ۲: ۲۰۹، مستدرک الحاکم ج ۲: ۴۱۶.

(۴) سورة الشوری: الآیة ۲۳. تفسیر الطبری ج ۲۵: ۱۶، حلیة الأولیاء ج ۳: ۲۰، مستدرک الحاکم ج ۳: ۱۷۲، أسد الغابة ج ۵: ۳۶۷.

(۵) سورة المائدة: الآیة ۵۵. تفسیر الطبری ج ۶: ۱۸۶، أسباب النزول ص ۱۴۸، کنز العمال ج ۶: ۳۱۹، تهذیب التهذیب ج ۱۱: ۴۳۹.

(۶۶)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، آیة التطهیر (۱)، المودة فی القربی (۱)، الزکاة (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، کتاب المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری (۲)، کتاب حلیة الأولیاء لأبی نعیم (۲)، کتاب أسد الغابة لإبن الأثیر (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، کتاب صحیح الترمذی (۱)، کتاب تفسیر الطبری (۲)، سورة المائدة (۱)، سورة الأحزاب (۱)، سورة الشوری (۱)، ابن شهرآشوب (۱)

وقوله تعالی: * (أفمن کان مؤمنا کمن کان فاسقا لا یستوون) * (۱).

وان خیر معرف للإمام (علیه السلام) وخصائصه الذاتیة هو ما أصحر به النبی الأعظم (صلی الله علیه وآله وسلم) من قوله " من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله (" ۲).

وقوله ": علی مع الحق والحق مع علی یدور الحق مع علی حیثما دار (" ۳).

وقوله ": علی خیر البشر من أبی فقد کفر (" ۴).

وقوله ": علی مع القرآن والقرآن معه، لا یفترقان حتی یردا علی الحوض (" ۵).

ونری الأستاذ العقاد قبل أشهر عدیدة نشر کتابا حول الشاعر ابن الرومی وهو من رجال القرن الثالث الهجری، وله تراجم مسهبة فی کتاب التاریخ والسیر، ولم یتحل بشیء من الخصائص فوق خصائص الإنسان فی حین أخذ العلماء والأساتذة علیه شطحات کثیرة، ونشروا حولها مقالات مسهبة لعدم عرفانه بسیرة الرجل وسلوکه، أو أخطائه فی تحلیل تاریخ حیاته، أو بعده عن دراسة نفسیته، أو سوء تفهمه لفلسفة الرجل وشعره.

فمؤلف هذا مبلغه من العلم فی الکتابة عن انسان فی شاکلته، وهذه سعة اطلاعه عمن انبری مئات من الکتاب فی الکتابة عنه، کیف یتسنی له أن یعرف بفکره ونظره شخصیة ممسوسة بذات الله، وان یکتب عن قطب رحی الحق الذی یدور الحق معه حیثما دار؟

وان کنت أنت أیها الأستاذ قد اتبعت فی تآلیفک طریقة العقاد فأرانی فی غنی

(۱) سورة السجدة: الآیة ۱۷. تفسیر الطبری ج ۲۱: ۶۸، أسباب النزول ص ۲۶۳، الریاض النضرة ج ۲: ۲۰۶.

(۲) الغدیر ج ۱: ۱۴ – ۱۶.

(۳) صحیح الترمذی ج ۳: ۱۶۶، تاریخ بغداد ج ۱۴: ۳۲۱.

(۴) تاریخ بغداد ج ۷: ۴۲۱، تهذیب التهذیب ج ۹: ۴۱۹، کنوز الحقایق ص ۹۸.

(۵) المعجم الصغیر للطبرانی ج ۱: ۲۵۵.

(۶۷)

صفحهمفاتیح البحث: القرآن الکریم (۲)، الغنی (۱)، کتاب تاریخ بغداد للخطیب البغدادی (۲)، کتاب صحیح الترمذی (۱)، کتاب تفسیر الطبری (۱)، سورة السجدة (۱)

عن مطالعته، وان اتبعت فی کتابک سیرة السلف واعتمدت فی بحثک علی کتاب الله وسنة نبیه فسأکون شاکرا لک لو سمحت لی بمطالعته.

أجاب الأستاذ الأعظمی قائلا: کلا یا شیخ، انا سرت فی کتابی علی کتاب الله وسنة نبیه، وسأکون شاکرا لک مدی الحیاة لو سبرت کتابی بدقة وأخذت علی ما فاتنی مع ما أفضته علی من حدیثک العلمی.

قلت له: هات بحثک وأظهر رؤوس عناوینه. فأوعز إلی أحد أنجاله بذلک فأحضر ملفا ضخما کبیرا وقال: أنا قمت بتحلیل شخصیة الامام شرحا وبیانا فی الکلام حول أربعة أحادیث.

الأول: قوله (صلی الله علیه وآله وسلم "): علی مع الحق والحق مع علی یدور الحق معه حیثما دار."

قلت له: أتری هذه فضیلة تخص علیا سلام الله علیه؟

قال: بلی، ولم یشارکه فیه أی ابن أنثی.

قلت: فما تقول فی قوله (صلی الله علیه وآله وسلم "): عمار مع الحق والحق مع عمار یدور عمار مع الحق حیثما دار؟ " وأوعزت إلی مصادر الحدیث.

وجم الأستاذ حینما سمع ذلک، وطأطأ برأسه وطرأ علی الحفل هدوء مشفوع بتأثر مزعج، وبعد دقائق رفع الأستاذ رأسه وقال: شیخنا نسفت ربع البحث بحدیثک وقضیت علی الحول الذی بذلته دونه.

قلت له: بل أحییت لک کتابک وأظهرت لک بالحدیث الذی ذکرته ما خفی عنک وعن الصحابة قبلک السر الکامن فیه.

قال: وما ذلک؟

قلت: عندما أصحر النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) بحدیثه حول علی سلام الله علیه، لم یدرک المجتمع الاسلامی الناحیة الهامة الکامنة فی الحدیث، لذلک أصحر بحدیثه حول عمار لیدرک المجتمع مکانة علی سلام الله علیه الإلهیة بذلک. ففی حدیث علی

(علیه السلام) جعل النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) علیا محورا للحق وقطب رحاه، قال ": علی مع الحق والحق مع

(۶۸)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۳)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)

منقبة لأمیر المؤمنین بحق الأمینی

علی یدور الحق مع علی حیثما دار علی."

وفی حدیث عمار قال ": عمار مع الحق والحق مع عمار یدور عمار مع الحق حیثما دار الحق."

وبهذا أراد النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) أن یبین للعالم أن علیا (علیه السلام) هو قطب رحی الحق، والحق یدور معه حیثما دار هو سلام الله علیه، وکل طالب للحق علیه أن یکون علی صلة فی علی (علیه السلام) کی یتسنی له أن یعرف الحق ویتصل به ویسیر علی نهجه.

هنا طرأ علی الأستاذ وأنجاله فرحة وسرور فقالوا بصوت عال: الله أکبر، الله أکبر، ما أحلاه من شرح وتوضیح یقام له ویقعد.

إلی هنا اختتم ما سمعت من حدیث شیخنا الوالد - طاب ثراه - وما رسخ فی بالي - ومنه سبحانه وتعالی استمد العون والتسدید. والحمد لله رب العالمین - رضا الأمینی منقبة لأمیر المؤمنین (علیه السلام) بحق العلامة الأمینی حدثنی آیة الله السید عباس الکاشانی، عندما تشرفت بزیارته فی داره بقم المقدسة، یوم ولادة الإمام الرضا (علیه السلام) مساء الثلاثاء ۱۱ ذی القعدة الحرام من سنة ۱۴۱۵ ه مهنئا له، ومستفسرا عن صحته، ومستعیرا منه " معجم رجال الفکر، " لأطلع علی ما کتب فیه بحق العلامة الأمینی (قدس سره).

وجری الحدیث عن حیاة العلامة الأمینی، فحدثنی عن نادرتین سمعهما منه مباشرة.

قال ما معناه: زرت یوما العلامة الأمینی (رحمه الله) فی داره بالنجف الأشرف، بمعیة آیة الله السید مصطفی الکشمیری، عم آیة الله السید عبد الکریم الکشمیری - الموجود حالیا فی قم - بحضور آیة الله الشیخ محمد علی السنقری، من أجلاء علماء کربلاء.

قال السید الکاشانی: حدثنی العلامة الأمینی قائلا:

عندما وصلت فی تألیفی إلی الجزء السادس من " الغدیر " احتجت لبعض

(۶۹)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الإمام علی بن موسی الرضا علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، مدینة کربلاء المقدسة (۱)، شهر ذی القعدة (۱)، مدینة النجف الأشرف (۱)، عبد الکریم (۱)

الأحادیث والروایات المهمة فی کتاب " ربیع الأبرار " للزمخشری، وهذا الکتاب - قبل أن یطبع وینشر - کان خطیا ونادرا ولا یوجد منه إلا ثلاث نسخ خطیة، واحدة منها عند الإمام یحیی فی الیمن، والثانیة فی المکتبة الظاهریة بدمشق، والنسخة الثالثة عند أحد الآیات العظام فی النجف الأشرف، ولما توفی هذا العالم (رحمه الله)، ورث المکتبة - بما فیها هذا الکتاب - ولده.

"الحدیث لا یزال للعلامة الأمینی (قدس سره.")

قصدته بنفسی وطلبت منه أن یعیرنی کتاب " ربیع الأبرار " ثلاثة أیام، فامتنع، قلت له: أعرنیه یومین، امتنع، أو یوم واحد، امتنع.

بعدها قلت له: أعرنیه ثلاث ساعات امتنع، وأخیرا قلت له: اسمح لی أن أطالعه عندک فی دارک، امتنع کذلک!! أسقط ما فی یدی، وتحیرت، ماذا أعمل، ولمن أذهب؟!!

قصدت بعدها المرجع الدینی الأعلی السید أبو الحسن الأصفهانی یومذاک، لیشفع لی فی إعارة الکتاب، کذلک امتنع عجیب!

ثم ذهبت إلى آیهٔ الله الشیخ محمد حسین کاشف الغطاء لعله یعیره الکتاب، فامتنع عن إعارته.

وبعد أن أصابنی الیأس قصدت الحرم المطهر وشکوت أمری إلی أمیر المؤمنین، ثم ذهبت إلی داری مهموما مغموما، وبعد سهر اللیل، أخذتنی سنهٔ من النوم، فرأیت فیما یری النائم الإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام) فشکوت إلیه حالی وما عانیت بسبب الحصول علی الکتاب المزبور، قال لی الإمام (علیه السلام): جواب سؤالک عند ولدی الحسین.

فاستیقظت علی أثر ذلک وقمت من فراشی، وأسبغت الوضوء – وکان ذلک قبیل الفجر – وارتدیت لباسی قاصدا حرم سید الشهداء فی کربلاء، استأجرت سیارهٔ من موقف السیارات، وما أن وصلت کربلاء حتی قصدت الحرم المطهر، وبعد أداء فریضهٔ الصبح ومراسیم الزیارهٔ شکوت للإمام أبی عبد الله الحسین حالی وما أمرنی به أبوه الإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام).

(۷۰)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، مدینهٔ کربلاء المقدسهٔ (۲)، العلامهٔ الشیخ کاشف الغطاء (۱)، مدینهٔ النجف الأشرف (۱)، الزمخشری (۱)، دمشق (۱)، الشهادهٔ (۱)، الوضوء (۱)، الیأس (۱)

وبعد ذلک خرجت من الحرم متجها إلی حرم أبی الفضل العباس (علیه السلام)، وبعد أداء مراسیم الزیارهٔ، شکوت له حالی کما شکوت قبل ذلک إلی أبیه وأخیه، لعلی أجد ضالتی، ثم خرجت إلی الصحن الشریف، وکان ذلک أو ان شروق الشمس، وما أن جلست فی أحد الأواوین وأنا أحدث نفسی إذ أقبل إلی الخطیب المفوه الشیخ محسن أبو الحب – وهو أبرز خطیب فی کربلاء فی حینه – فسلم علی وعانقنی مرحبا بی، ثم دعانی إلی داره القریبهٔ للاستراحهٔ ولتناول فطور الصباح، فأجبت الدعوهٔ وذهبت معه، وکان الوقت صائفا.

فجلسنا فی المکان المعد لنا فی حدیقهٔ داره، وبعد استراحهٔ قصیرهٔ قلت له:

أرنی مکتبتک، قال: إن شاء الله بعد أن نتناول الفطور، قلت: إنی آنس بالمکتبهٔ والکتاب أکثر مما آنس بالجنینهٔ وأزهارها، فامتثل الشیخ محسن أبو الحب، فرافقنی إلی مکتبته، وإذا بها مکتبهٔ عامرهٔ کما وکیفا، فصرت أجول بین الکتب:

اقلب هذا، وأتفحص ذاک، وأطالع الآخر، حتی عثرت علی ضالتی المنشودهٔ، ووجدت الکتاب الذی أبحث عنه "ربیع الأبرار" للزمخشری.

ولما مسکته بیدی عرفت سر أمر الإمام (علیه السلام)، ثم خنقتنی العبرهٔ وأجهشت بالبکاء، فجاءنی صاحب الدار مستغربا، ومستفسرا عن سر بکائی!

فحدثته عن مجریات الأمور مفصلا، وقلت له: إن أمیر المؤمنین (علیه السلام) أمرنی وحولنی علی ابنه أبی عبد الله الحسین (علیه السلام)، والإمام الحسین (علیه السلام) حولنی بدوره علیک.

فلما سمع الشیخ محسن أبو الحب ذلک بکی ثم هزته الأریحیهٔ، فأمسک بالکتاب وقال: شیخنا الجلیل، هذا الکتاب الخطی یعتبر من النوادر، وإن قاسم محمد الرجب (۱) – الناشر وصاحب مکتبهٔ المثنی ببغداد – دفع لی به مبلغ ألف دینار (۲) لشرائه حتی یطبعه فما أعطیته إیاه.

(۱) قاسم محمد الرجب رجل من أهل السنهٔ، وصاحب أکبر مکتبهٔ فی بغداد ومن أوائل الناشرین فی العراق، ویمتلک ثروهٔ طائلهٔ من جراء تجارته بالکتب واحتکاره لها. أنا أعرفه شخصیا. المؤلف.

(۲) کانت الألف دینار فی حینه مبلغا کبیرا، یمکن شراء دار محترمهٔ به.

(۷۱)

صفحهمفاتیح البحث: أبو الفضل العباس بن علی أمیر المؤمنین علیهما السلام (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الإمام الحسین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۲)، مدینهٔ کربلاء المقدسهٔ (۱)، شهر رجب المرجب (۲)،

الزمخشری (۱)، یوم عرفة (۱)، دولة العراق (۱)، مدینة بغداد (۱)

المنقبة الثانیة

فأخرج القلم من جیبه وکتب علیه إهداءه إلی العلامة الأمینی، وقال: هذا جواب حوالة سیدی الامامین أمیر المؤمنین علی، والحسین (علیهما السلام).

وبعد أن افتتح العلامة الأمینی مکتبته العامة فی النجف الأشرف " مکتبة الإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام) العامة " أوقفه باسمه الأول "الشیخ محسن أبو الحب " رحمهما الله (۱).

انتهت هذه المکرمة، ولله الحمد أولا وآخرا.

القصة الثانیة:

التی حدثنی بها سماحة السید الکاشانی، نقلا عن العلامة الأمینی (قدس سره) مباشرة " ما معناه:"

قال: حدثنی العلامة الأمینی شخصیا بنفسه قال: رکبت مرة إحدی البواخر المتجهة إلی میناء جدة، قاصدا حج بیت الله الحرام، وکنت بزی أعرابی لابسا الکوفیة - الغترة - نازعا العمامة، وقبل أن تقلع الباخرة صعدها شیخ وقور محاط بالحشم والخدم، ولما صارت الباخرة تمخر عباب البحر، قصدته مسلما علیه، وجلست عنده، فسألنی: من أین الشیخ؟ قلت له: من خدمة أهل العلم فی النجف الأشرف، قال: لعلک رافضی؟

قلت: الحمد لله علی الإسلام.

قال: إنی أکره الرافضة أشد الکره وأمقتهم " بدون مجاملة، " لأن أول اسم للشیعی " ش، " وهو مفتاح کل شر، وشؤم، وشماتة، وغیرها من الکلام التافه.

ورأیت أن أجیبه علی مقدار عقله وما یحمله من الحقد، والضغینة، وعدم الأدب فی أسلوب المحادثة والمجاملة.

(۱) أقول: ان قصص وحوادث احتیاج " العلامة الأمینی " إلی المصادر المهمة النادرة تکررت بألفاظ مختلفة، وبأزمان ومناسبات متعددة، طیلة سنین تألیفه " لکتاب الغدیر " ولعل تکرار ذلک کان صحیحا. والله العالم. الشاکری

(۷۲)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الإمام الحسین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۱)، مدینة النجف الأشرف (۲)، الحج (۱)

سبب تأسیسه المکتبة

قلت: إذا کان ذلک، فإن أول اسم السنی " س " وهو مفتاح کل سوء، وسؤم، وسقر، وسم، و. و. وإلی غیر ذلک، فلما سمع ذلک عجز عن الجواب، ارتعدت فرائصه، وغضب وشاط وصاح بی: قم عنی أیها !! ... وصدرت منه کلمات بذیئة یترفع عنها أهل العلم، وحتی لا تناسب العامة من الناس هکذا منطق أهل الباطل.

سبب تأسیس المکتبة:

کانت فی النجف الأشرف مکتبات کبیرة تضم الکثیر من المصادر والمخطوطات، غیر أنها کانت شخصیة وخاصة ببعض البیوتات العلمیة، ولا یمکن الاستفادة منها بصورة عامة، لا سیما إذا کان المؤلف أو المحقق بعیدا عن الأسرة، فإنه لا یمکن أن یری المخطوطة فضلا عن أن یطالعها أو یستنسخ منها شیئا.

وفعلا فقد لاقی العلامة الشیخ الأمینی (قدس سره) - عند تألیفه لسفره الخالد کتاب " الغدیر - " الأمرین والعنت والجهد الجهید فی

الحصول علی المصادر المطلوبة فقد کان (رحمه الله) یبثنی همومه وشکواه، وما یعانیه من الحصول علی المصادر العلمیة وغیرها، وقد ضـاق بهـذا الأمـر ذرعـا، وتحسـس ما کان یعانیه المحقق أو المؤلف من مرارة البحث والتنقیب، خاصـة والنجف الأشـرف هو المرکز العلمی والـدینی فی العالم الإسـلامی. عند ذلک انقدحت عنده فکرة تأسـیس مکتبة عامة فی النجف الأشـرف، تضم أمهات المصادر لعلوم أهل البیت (علیهم السلام)، وذلک تحقیقا لأمنیات رجال البحث والتحقیق والتألیف.

فبادر – رضوان الله تعالی علیه – فور وضوح الرؤیا لـدیه بکل همـة ونشاط، واتصل بالمؤمنین من أصـحاب الإمکانات الذین یدرکون أحاسیسه، وفاتحهم بمشروعه القیم وسعیه فی إخراجه إلی حیز الوجود، فلقی من بعضهم الرغبة الصادقة فی المساهمة بإنجاز المشروع.

وأول ما ابتدأ به شراء دارین متجاورتین فی محلة الحویش وفی آخر سوقه،

(۷۳)

صفحهمفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، مدینة النجف الأشرف (۳)، الباطل، الإبطال (۱)

هیئة التولیة

واسـتمر بشـراء ما یمکنه شـراؤه من الدور المجاورة، تمهیدا لتشـیید مکتبة ضخمة تلیق باسم النجف الأشرف ومرکزه العلمی فی العالم الإسلامی والشیعی، وتلیق باسم صاحبها أمیر المؤمنین (علیه السلام).

وفی سنة ۱۳۷۵ ه = ۱۹۵۵ م بوشـر بحفر الأسـس وبناء (السرداب) والمخازن تحت الأرض، وقد تحمل (رحمه الله) الکثیر من قلة ذات الید، ولکن الله سدد خطاه بإکمال التصمیم الذی وضعه، وأصبح جهاده ذا شقین:

الأول: جمع المال لإکمال البناء وشراء بقیة الدور المجاورة.

والثـانی: الحصول علی المصـادر من الکتب، الخطیـة وغیرهـا، فکـان یسـافر کل سـنة إلی إیران وغیرها من الـدول الإسـلامیة بنفسه أو یراسل من هناک لإنجاز هذا المشروع العظیم.

وبعـد أن مضـی علی هذا العمل الدؤوب أکثر من سبع سـنوات تم إنجاز المرحلة الأولی من بناء المکتبة، وتم افتتاحها فی یوم الغدیر، تیمنا باسم صاحب المکتبـة الامام أمیر المؤمنین (علیه السـلام)، وقـد سـمیت باسم " مکتبة الإمام أمیر المؤمنین (علیه السـلام) العامة" ومع الأسف لم یکن فی النجف من یتحسـس بأحاسیسه، ویشـعر بشـعوره إلا القلیل، علی الرغم مما یضم النجف الأشرف من فطاحل العلماء والمحققین والأدباء والتجار وغیرهم.

وکان (رحمه الله) یطلعنی علی کل شاردة وواردة من شؤون المکتبـة، ویبثنی همه وحزنه وشـکواه، شـفاها مرة وتحریرا أخری. وکنت أعیش محنته وهمومه، وأشارکه بالیسیر الذی أستطیع إنجازه من الناحیة العمرانیة والمالیة.

وعنـدما کمـل البنـاء سـجله مع الـدور المجاورة التی بحوزته – والتی لم تـدخل فی البناء بعـد – فی دائرة التسـجیل العقاری وفی دائرة الأوقات بالنجف الأشـرف. وبما أنه إیرانی الجنسیة ولا یمکن أن یکون هو الواقف فقد جعل هیئة التولیة والواقفین باسم عراقیین، وهم ثلاثة: عبد الحسین النجم، وکاتب الحروف (حسین الشاکری)، وهاشم عبد الباقی الطیار، وذلک لما لمسه منا – نحن الثلاثة – من

(۷۴)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۳)، دولة ایران (۱)، مدینة النجف الأشرف (۴)

الإخلاص الصادق فی إنجاز بعض شؤون المکتبـة وبنائها، وتحسسـنا بشـعوره، کما أنه عین متولین شـرعیین من المساهمین فی إیران، وعددهم تسعة أشخاص، وهم:

العراقیون:

الحاج حسین الحاج محمد الشاکری هاشم الحاج عبد الباقی الطیار عبد الحسین الحاج علی النجم الإیرانیون:

الحاج إسـماعیل سیگاری الحاج فرج موحدی الحاج سید مصطفی عالی نسب الحاج محمد علی بوستی الحاج حسین علیزاده کاغذی الحاج إبراهیم رمضانی الحاج حسین کاشانی الحاج الشیخ رضا الأمینی النجفی الحاج مجید پرکار وبعد افتتاح المکتبة وانتهاء مراسم التولیة والتسجیل فی الدوائر الرسمیة بالعراق، سافر بصحبة ولده الشیخ رضا إلی الهند لزیارة معالمها الأثریة الإسلامیة، لا سیما جامعاتها ومکتباتها الضخمة التی تضم عشرات الألوف من أنفس المصادر، لا سیما مکتبة جامعة علی گر، وغیرها المنتشرة فی طول الهند وعرضها.

وکان موضع استقبال کبیر منقطع النظیر، وعاد بعد ثلاثة أشهر بصید سمین من أثمن مصادرنا ومعالمنا الدینیة، سواء (بالمایکروفیلم) أو الاستنساخ بالید، وذلک سنة ۱۳۸۲ ه = ۱۹۶۲ م، وثمرة السفرة هذه ألف کتابا خاصا أسماه " ثمرات الأسفار."

(۷۵)

صفحهمفاتیح البحث: دولة ایران (۱)، دولة العراق (۱)، الهند (۲)، الصدق (۱)، الحج (۳)

التصویر بالمایکروفیلم

وفی السنة الثانیة، أو بعد أشهر من عودته من الهند سافر إلی إیران، لنفس الغرض، ومع أن تردده إلی إیران ما کان یثیر انتباه أحد، غیر أنه کان یعود إلی النجف محملا ـ بالکتب والأثاث والسجاد الثمین وغیره، لأن کثیرا من أهل العلم والمال والمنصب یعرفون مقامه ومنزلته العلمیة والجهادیة.

وفی سنة ۱۹۶۴ قرر السفر إلی دمشق الشام ومعه ولده الشیخ رضا، لمتابعة جولته فی الاطلاع علی التراث الإسلامی بین رفوف مکتباتها القدیمة والأثریة، کالمکتبة الظاهریة وغیرها، فقمت بتهیئة متطلبات السفر لهما من قطع تذاکر السفر جوا إلی الشام وغیر ذلک، کما اتصلت بالحاج محمود الشیرازی فی دمشق هاتفیا لاستقبال العلامة الشیخ الأمینی وتهیئة سکن مریح ولائق به، لیکون فی خدمته بإنجاز متطلباته الأخری، والحاج محمود هذا صدیق لی وتاجر متصد لمثل هذه الأمور الخیریة.

وبعد فترة قصیرة سافرت إلی فرانکفورت بألمانیا الغربیة لأغراض صناعیة وعند عودتی لم یدر فی خلدی أن أعرج علی دمشق الشام وأنا فی طریقی إلی بغداد، لأنه کان من الصعوبة بمکان دخول العراقی إلی سوریا، نتیجة للوضع السیاسی حینذاک. غیر أننی قررت فجأة ذلک، وکأن هاتفا یهتف بی أن أعرج علی دمشق، وفعلا قدمت دمشق، وفور وصولی اتصلت بالعلامة الأمینی وزرته فی مقر إقامته وعمله، وعند اجتماعی به فی الجناح المخصص له لمتابعة أعماله ومطالعاته فی المکتبة الظاهریة، وجدته یواصل بحثه وآثار التعب والإرهاق بادیة علی محیاه.

وعندما استقر بنا المقام اطلعنی علی إنجازاته العظیمة فی استنساخ الکتب القیمة، والتی تعتبر من أهم مصادرنا ومراجعنا فی الفقه والحدیث، والتی طالما کنا نسند إلیها الروایات وهی لیست فی أیدینا، وکان سماحته قد استنسخ منها بیده الشریفة ما یناهز الألف وثمانمائة ورقة کبیرة (فولسکاب).

کما أطلعنی علی قائمة کبیرة من الکتب الخطیة القدیمة والمطبوعة بالحجر، والتی تضم أهم معالم تراثنا وأسانیدنا، بحیث لا یمکن استنساخها بالید حتی لو

(۷۶)

صفحهمفاتیح البحث: دولة ایران (۲)، مدینة النجف الأشرف (۱)، مدینة بغداد (۱)، الشام (۳)، الهند (۱)، دمشق (۵)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)، دولة العراق (۱)

طال الأمد إلی سنین عدیدة، لکثرتها، وشرح لی تفاصیل مشروعة، فأعجبت به کثیرا، وفورا أجبته بأن تکون جمیع تکالیفه علی حسابی الخاص، فنظر إلی وبکی وقال: الحقیقة ترید یا حاج؟ إنی کنت قد قررت تصویر کل الکتب الخطیة (بالمایکروفیلم) علی

شكل أشرطة، ومن ثم تظهيرها على الورق الحساس وتجليدها، فتصبح بذلك كتابا يحاكى النسخ الأصلى، ولكن هذا المشروع كان يكلف مبالغ طائلة ومجهودا كبيرا، ولما لم أكن أملك المال اللازم لذلك، بقيت متحيرا لا أدرى ما أفعل، وأخذت تدور فى ذهنى تساؤلات وتساؤلات.. هل أراسل تجار إيران وأفاتحهم بذلك؟ هل أؤجل المشروع أم أتركه بالمرة؟ هل أصبر حتى يفتح الله لى بابا؟ هل؟ هل؟.. ولما لم أجد حلا ووصلت إلى الطريق المسدود، توجهت إلى الله بنية صادقة وتوسلت بالإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد توسلى بالنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) طالبا منهم إنجاز مشروعى هذا، وأخيرا تركت الأمر إلى تدبير الله جل وعلا.. وطالما سألته تعالى أن تكون المساهمة فى هذا المشروع على يد نظيفة وخالصة لوجهه سبحانه، فها أنت نلت هذا الشرف والتوفيق، فهنيئا لك. جعل الله يدك هى العليا، ولا يجعلها السفلى.

أما كمية الكتب المراد تصويرها فكانت تربوا على الربع مليون ورقة، وتكون عشرات الكتب الضخمة، غير أن التوفيق لم يسعفنا فى تصويرها كلها فصورنا ما يمكن تصويره، وفعلا رصدت المبالغ اللازمة للمشروع، وبعد الاجتماع بالسيد أنيس عمار المتصدى للتصوير والاستنساخ بحضور ومعرفة الشيخ رضا الأمينى، تم الاتفاق معه، فباشر بتصوير الكتب المطلوبة من يومها. وبعد سنتين أو ثلاث أصبحت الكتب جاهزة للمطالعة، وهيئت لها خزانات خاصة لحفظها، وختم على جميعها هدية الحاج حسين الشاكرى إلى مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة.

وتمر الأيام والمكتبة تزخر شيئا فشيئا بالكتب والمصادر. وكانت وفود علمية وأدبية أو سياسية - فى بعض الأحيان - تزور العراق، وكانت الحكومة تجعل لضيوفها برنامجا لزيارات العتبات المقدسة، وفى مقدمتها النجف الأشرف، لأنها

(۷۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، دولة ايران (۱)، دولة العراق (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، الصدق (۱)، الحج (۱)

عاصمة التشيع وإحدى أهم المدن الرئيسية العلمية، فهى كالجامع الأزهر بالقاهرة، وجامعة القرويين بتونس، وجامعة الزيتونة بفاس فى المغرب، وعند زيارتهم النجف الأشرف بعد الحرم المطهر للإمام على (عليه السلام) يزورون أهم معالمها ومن جملتها مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وذات مرة كنت فى اجتماع فى المكتبة وإذا باتصال هاتفى - وكان المتكلم قائم مقام النجف - يخبر الشيخ رضا الأمينى بوصول وفد إلى النجف الأشرف ويريد زيارة المكتبة، وعند سماعى الخبر غادرت المكتبة، لأفسح المجال للشيخ بالتوجه إليهم والاستعداد لملاقاتهم أولا، وثانيا لأنى ما كنت أحب الظهور فى مثل هذه المناسبات.

وفى الأسبوع الثانى - عند زيارتى - حدثنى فضيلة الشيخ رضا الأمينى عن زيارة الوفد قائلا: كان الوفد يتألف من رئيس الجامعة العربية بالقاهرة، ورئيس جامعة أم درمان بالسودان، وممثل اليونسكو فى الشرق الأوسط، وكان بمعيتهم الدكتور عبد الرزاق محيى الدين، ومدير المكتبات العام فى بغداد، وقد حدثهم عن تاريخ تأسيس المكتبة وما تحتويه من الكتب القيمة والآثار النفيسة، والأشياء النادرة، ولا سيما بعد مشاهدتهم المصورات وأفلام المايكروفيلم، التفت ممثل اليونسكو إلى مدير المكتبات العام متسائلا: تقولون إن عمر المكتبة لا يتجاوز عشر سنوات وليس لها أى مورد؟! فأجابه الدكتور محيى الدين: نعم. فقال رئيس الوفد: هذا مستحيل، كيف يكون ذلك مع عدم وجود الموارد الثابتة؟ فأجابه الشيخ رضا: نعم، وهكذا معظم مشاريعنا، وبعد ذلك سأل عن اسم المتبرع لهذه المجموعة من الكتب المصورة والمثبت اسم هاديها عليها، هل هو زعيم أو شخصية علمية ومثرية كبيرة؟ فلما أجابه بأن المهدى لهذه المجموعة من الكتب هو شخص كاسب اعتيادى، اندهش أكثر وقال: إذا كان الرجل البسيط والكاسب منكم يتحسس بهذه الأحاسيس ويتبرع بهذه المجموعة الضخمة، فكيف بالأكبر منه؟!

لقد ثبت عندى أن هذا الشعب حى لا يموت.

(۷۸)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، مدینهٔ النجف الأشرف (۳)، مدینهٔ بغداد (۱)، الموت (۱)، الزیارهٔ (۱)

زیارهٔ الوداع للأمینی

الأمینی یودع الدنیا:

وتمضی بنا الأیام، وأنا علی ما علیه من النشاط ومواصلهٔ العمل الدؤوب بتشعباته، حتی ابتلی العلامهٔ الشیخ الأمینی بمرضه الذی لازم بسببه الفراش ابتداء من سنهٔ ۱۹۶۸ م حتی وفاته فی صیف سنهٔ ۱۹۷۰ م. وعلی الرغم من عرضه علی عدهٔ أطباء اختصاصیین فی بغداد، وإدخاله المستشفی مرات عدیدهٔ، إلا أن ذلک لم یجد نفعا، وأخیرا سافر إلی طهران لإتمام علاجه حیث العنایهٔ والأطباء الماهرون هناک أکثر وأوفر.

وبعد سنهٔ من العلاج الطبی، وبناء علی طلب أولاده سافرت إلی طهران سنهٔ ۱۹۶۹ م، لزیارهٔ مرقد الإمام الرضا (علیه السلام) أولا، وزیارته ثانیا، وعند زیارتی له فی المستشفی وجدت المرض قد أثر فیه وأصبح نصف مشلول، یغشی علیه ساعهٔ بعد ساعهٔ، والیک تفصیل ذلک.

زیارهٔ الوداع للأمینی:

عصر أحد الأیام من أوائل سنهٔ ۱۳۹۰ ه اتصل بی هاتفیا أحد الذین یتصلون بالعلامهٔ الأمینی فی داری ببغداد، وقال: وصلت توا من طهران بأمر مهم یخص العلامهٔ لاستشارتک، وأنا الآن منتظرک فی المکتب (۱) قلت: خلال نصف ساعهٔ سأکون عندکم.

فلما وصلت المکتب کانوا فی انتظاری، فلما استقر بی المقام سألته: خیرا إن شاء الله، ما الذی جاء بک؟!

قال: تعلم إن سماحهٔ الشیخ لا یزال فی إحدی مستشفیات طهران وقد تدهورت صحته، ورغب بعضنا نقله إلی بغداد وإدخاله فی إحدی مستشفیاتها، حتی إذا توفی یکون قریب رمسه وبجوار قبره، والبعض الآخر یعارضون ذلک، کما أن أصدقاء الشیخ یعارضون ذلک، وأخیرا تم الاتفاق علی مشورتک بحضورهم

(۱) وکان مکتبی حینذاک فی بغداد فی شارع الرشید قرب الشورجهٔ.

(۷۹)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام علی بن موسی الرضا علیهما السلام (۱)، زیارهٔ القبور (۱)، مدینهٔ طهران (۴)، مدینهٔ بغداد (۳)، المرض (۱)، القبر (۱)

جمیعا أن آتیک وأستشیرک، والرأی الأخیر لک فما تراه؟!! وقد وافق الجمیع علی هذا الاقتراح.

بعدما سمعت کلامه. قلت للموفد: أسألک بعض الأسئلهٔ، أجبنی عنها بصراحهٔ.

قال: تفضل.

قلت: هل إن العنایهٔ الطبیهٔ ردیئهٔ فی المستشفی والإدارهٔ مقصرهٔ فی حقه؟

قال: لا، أما المستشفی من أرقی مستشفیات طهران، والعنایهٔ فیها فائقهٔ جدا ومرکزهٔ، خاصهٔ فی خدمهٔ سماحهٔ الشیخ.

قلت: هل إن القائمین بتحمل مصاریف العلاج فی المستشفی شعرتم منهم بعض التباطؤ، أو الملل فی الدافع؟

قال: بل العکس إنهم یتفادونه بکل غال ونفیس، ویعارضون أشد المعارضهٔ فی إخراجه من المستشفی ونقله إلی العراق.

قلت: هل تتصور إن مستوی العلاج فی العراق أرقی منه فی إیران؟

قال: لا، بل مستوی العلاج فی إیران أرقی بکثیر ومتقدم بمراحل.

قلت: إذا نقلته إلی العراق، فهل تضمن وصوله سالما أو یموت بالطریق؟

قال: لا أضمن ذلک، والله العالم.

قلت: إذا نقلته إلی مستشفیات بغداد ووصل سالما من الذی یقوم بتغطیة نفقات علاجه الباهض وتکالیفه؟!

قال: ننقله إلی دارنا فی النجف، لأننا یئسنا من شفائه، وأحب أن یموت علی فراشه فی النجف.

قلت: إذا نقلته إلی داره بالنجف فمن یقوم بخدمته وتمریضه، هل تقوم بذلک زوجته العجوز، أو زوجات أولاده وهن فی إیران أو ماذا؟! ومن؟!

قال: ننقله إلی مستشفی الکوفة.

قلت مستغربا مستشفی الکوفة؟!!، وهل مستواه یساوی عشر مستوی

(۸۰)

صفحهمفاتیح البحث: دولة ایران (۳)، دولة العراق (۳)، مدینة الکوفة (۲)، مدینة النجف الأشرف (۳)، مدینة طهران (۱)، مدینة بغداد (۱)، الموت (۲)، الزوج، الزواج (۱)

المستشفیات العادیة؟ أنت تعلم أن الصحیح إذا دخل مستشفی الکوفة یخرج منها مریضا.

عند ذلک سکت ولم یعلق علی کلامی. هنا تدخل أحد الحضور الذی جاء معه وقال: الحق مع الحاج الشاکری، وان کلامه صحیح ومنطقی.

قال الموفد: إذا ما العمل؟ وبدون أن أجیبه علی قوله: أخرجت ورقة برقیة وکتبت علیها العبارة التالیة: سماحة الشیخ یبقی فی المستشفی، وسأکون عندکم خلال یومین إن شاء الله. وقلت له: خذ هذه البرقیة وأبرقها حالا إلی طهران.

وخرجنا معا من مکتبی، وأوصلته إلی مرکز البرید والهاتف بسیارتی وذهبت إلی داری وأنا منفعل ومتأثر جدا، وکلی قلق واضطراب.

وفی الیوم الثانی أرسلت جواز سفری بید أحد الموظفین لأخذ الویزة من السفارة الإیرانیة ببغداد، وقطعت بطاقة سفر علی أول طائرة متجهة إلی طهران، وحینما وصلت طهران توجهت رأسا إلی المستشفی " بیمارستان آریا مهر " استقبلنی نجله الشیخ رضا الأمینی وشرح لی کل أبعاد القضیة وما یتعلق بصحة سماحة الشیخ وخلفیاتها، وما یتعلق بأمور أخری وأبعادها.

ثم صعدنا معا إلی غرفته، ووقفت أمام سریره، وکان فی حالة إعیاء یغمی علیه ساعة ویفیق ساعة، ودار الشیخ رضا إلی الجهة الثانیة من السریر وکلم والده وأخبره بقدومی، ففتح عینه ونظر إلی، ولما شاهدنی انفجر باکیا حتی اخظلت بدموعه لحیته والوسادة، ثم قال" بالفارسیة " ولسانه ثقیل نسبیا ": آمدی آمدی " أی ": أتیت أخیرا أتیت، " وأنا واقف أمامه متبسما فی وجهه "، ولکن والله یعلم کانت نیاط قلبی تتقطع وتقطر دما وأقول فی نفسی: هذا الرجل العملاق هکذا یصرعه المرض؟ فلتخسأ الدنیا وما فیها، وبعد أن هدأ روعه قلت له بلهجة کلها حنان وعطف وبلسان لین هادئ: سیدی تعز بعزاء الله، أحدث لله شکرا علی ما ابتلاک به کما ابتلی نبیه أیوب فصبر وأعطاه الله أجر الصابرین، وما هذه الامتحانات إلا لتزکیة أعمالک ورفع درجاتک.

(۸۱)

صفحهمفاتیح البحث: مدینة الکوفة (۱)، مدینة طهران (۳)، المرض (۱)، الحج (۱)، السکوت (۱)، الجواز (۱)

ثم بقیت عنده إلی المساء، واتصل الشیخ رضا هاتفیا ببعض أهله ومعارفه وخلص أصحابه یخبرهم بقدومی، فحضر بعضهم، وکان من بینهم أعضاء هیئة تولیة مکتبة " الإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام ") بالنجف الأشرف: الحاج فرج موحدی، والحاج حسین کاشانی، والحاج إسماعیل سیکاری، وغیرهم من الساکنین فی طهران.

وبقیت مع سماحة الشیخ ثلاثة أیام تحسنت صحته خلالها تحسنا ملموسا ثم استأذنت منه لزیارة الإمام الرضا (علیه السلام) وبعد یومین رجعت لأجد صحة سماحته قد تحسنت من الأرض إلی السماء مما تعجب به الأطباء المشرفون علی علاجه، وقد عزوا ذلک إلی حالته النفسیة بسبب قدومی وبعثی الأمل فی نفسه، وقد طلب منی بعض المتولین علی المکتبة أن أفاتح سماحة الشیخ بإناطة إدارة المکتبة

إلى المتولين فی حياته، لأنهم لم يجرأوا على مفاتحته.

وقبل عودتی إلى بغداد كانت صحته جيدة والبشر يطفح على وجهه، انتهزت الفرصة فقلت له: شيخنا الجليل الحمد لله الذی من عليك بالشفاء مما ألم بك، وأرجو أن تكون هذه بداية التحسن المطرد لصحتكم، وإنی أرجو أصالة عن نفسی ونيابة عن إخوانی المتولين بإناطة إدارة المكتبة والاعتماد علينا بحسب الخطة التی رسمتموها لنا وتحت إشرافكم عندما سمع كلامی أطلق آهة وزفرة من أعماق نفسه، كأنما نكأت الجرح، ثم قال: والله يا حاج هذا هو الهم الذی يشغل بالی وليس المرض الذی ألم بی. قلت: سنكون عند حسن ظنكم إن شاء الله.

ثم اتخذ القرار بعد سفری، وتحسن صحة سماحته بأن يجمع الشيخ رضا المتولين المتواجدين فی طهران بخدمة سماحته، ليخطب فيهم ثم ينيط أمر إدارة المكتبة إليهم شرعا. وفعلا اجتمعت هيئة التولية بخدمته ورسم لهم الخطة التی فی نفسه لإدارة المكتبة وشروطها، وبعدها أصدر كتابا فی تخويل المتولين إناطة إدارتها فی حياته، وأرسلت صورة من القرار لی مع ترجمتها بالعربية وقد تركتها فی أرشيف مكتبی فی بغداد.

(۸۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۱)، الإمام علی بن موسى الرضا عليهما السلام (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، مدينة طهران (۲)، مدينة بغداد (۲)، المرض (۱)، الحج (۱)، الطب، الطبابة (۱)

ثم أمر سماحته نجله الشيخ رضا أن يقرأ عليه الجزء الثانی عشر - والذی لم يطبع بعد - لتقويم النص وتصحيح فصوله وأبوابه، وكذلك الجزأين الأخيرين الثالث عشر والرابع عشر من بعده.

إلى هنا فقد ودعت سماحة العلامة الأمينی مستأذنا بالعودة إلى بغداد، على أمل اللقاء به فی رحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وعدت إلى بغداد، وما كان يدور فی خلدی أن يكون هذا الوداع هو الوداع الأخير، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وبعد أسبوعين سافرت إلى اليابان، لحضور المعرض الدولی العالمی، وبعد الانتهاء عرجت إلى هونگ كونگ، ومن ثم إلى كانتون عاصمة الصين الشعبية التجارية لحضور معرضها السنوی، ومنها إلى تايلند " سيام، " ومنها إلى البحرين ثم الكويت ثم بيروت، وبعد عودتی إلى بغداد بأسبوع، انتقل إلى جوار ربه الإمام السيد محسن الحكيم إلى الرفيق الأعلى فی أحد مستشفياتها، فارتجت العاصمة بغداد ومحافظات الوسط والجنوب بالفاجعة المؤلمة، وحصل لی شرف المساهمة فی مراسيم التشييع وإقامة المآتم والفواتح.

وبعد أسبوع من هذا الحدث المؤلم داهمت مكتبی ثلة من جلاوزة السلطة البعثية الصدامية واقتادونی إلى داری، وبعد تفتيش داری تفتيشا دقيقا أبلغت بحكم اعتقالی، واخذت إلى إحدى زنزانات المباحث " الأمن " تحت مجهر التحقيق الرهيب، بتهمة " النشاط الرجعی " وبقيت رهن التحقيق زهاء ثلاثة أشهر.

وفی هذه الفترة لبی نداء ربه العلامة الأمينی، ونقل جثمانه الطاهر من طهران إلى النجف الأشرف - وأنا منعزل عن العالم الخارجی كله، ولا علم لی بما يدور حولی خارج الزنزانة الانفرادية التی أودعت فيها نعم فی هذه الفترة استدعيت للتحقيق وسئلت عن علاقتی " بالعلامة الأمينی."

وبعد إطلاق سراحی علمت بوفاته وما جرى له من تشييع مهيب فی طهران وبغداد والكاظمية وكربلاء والنجف إلى رمسه الأخير وحفرته المباركة - فی جنب مكتبته الخالدة. فإنا لله وإنا إليه راجعون.

(۸۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)، مدينة الكاظمين (۱)، مدينة النجف الأشرف (۲)، مدينة بيروت (۱)، مدينة طهران (۲)، مدينة بغداد (۴)، الإقامة (۱)، الخلود (۱)، التشييع (۱)

كلمتی الأخيرة

كلمتی الأخيرة:

مـات الأمینی، والصلاة بين شفتيه، والايمان والولاء ملء جنبيه، غارقا فی بحر الإيمان واليقين، متفكرا ومتأملا فی الحكمة والبيان. قاصدا الحقيقة والعرفان.

مات الأمينی، بعدما حاز قصب السبق فی مضمار علمه وعمله، كما بز أقرانه فی كشف سبل الزيف والانحراف.

ذهب الأمينی، بعدما ترك لوعة فی قلوب أهله وطلابه، وعارفی فضله.

راح الأمينی، بعدما ترك فراغا لا يملأ، وثلمة لا تسد، وكسرا لا يجبر، وحياة لا تعوض.

ارتحل الأمينی، وانتقل إلى جوار ربه قرير العين. بعدما جاهد كل باطل وتدليس، وصارع كل رذيلة، وكافح كل موبقة، إلا المرض الخبيث الذی هجم عليه هجوم الصاعقة، وألم به الألم فصرعه، وأرداه إلى المصير الذی لابد أن يصير إليه كل حی. فإنا لله وإنا إليه راجعون.

فسلام عليه يوم ولد، ويوم درس ودرس، ويوم ألف وكتب، ويوم بلغ وجاهد، ويوم مات، ويوم يبعث حيا، ويوم يفد على ربه، ورسوله، وإمامه، ليشرب من حوض الكوثر وغديره، ويجاور ساداته فی مقعد صدق عند مليك مقتدر.

هذا ما كان منی وما خطر على بالی، وعند الله سبحانه احتسبه الذی لا تضيع ودائعه، ولا يضل ولا ينسى سجل أعماله، كما قال سبحانه وتعالى: * (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) *.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين.

(۸۴)

صفحهمفاتيح البحث: التصديق (۱)، المرض (۱)، الموت (۱)، الضلال (۱)، الصّلاة (۲)، البعث، الإنبعاث (۱)، الطهارة (۱)

المكتبة والمكتبات

المكتبة والمكتبات (۱) بقلم الشيخ رضا الأمينی مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة:

المشروع الثقافی الضخم الذی أحست الطبقات المثقفة - وفی مقدمتها الحوزة العلمية بفطاحل علمائها وأفاضل كتابها - بحاجتها الماسة إليه.

وبقيت آمادا طويلة تنتظر مثل هذا المشروع المبارك بفارغ الصبر، حتى قيض الله سماحة آية الله العلامة الأمينی (قدس سره) لتحقيق هذه الأمنية. وما خطا خطوته الأولى نحو تأسيس هذه المكتبة إلا وكانت يد الشاكری أول يد امتدت لمساعدة هذا المشروع، ولا غرو فالشاكری - كما عرفناه - ربيب مؤسسها - طاب ثراه - وغذی روحه، وقوة عينه، وهو قبل ذلك وبعد ابن النجف البار والمتحسس بآلامها، والغارق بأحلامها وآمالها.

ولمعرفة الشيخ وثقته به واعتماده على هديه وعقله، فقد انتخبه عضوا متميزا فی هيئة التولية، وكان من رعايته لهذه المؤسسة أن قام بما يلی:

أ - ساهم فی عمارة المكتبة الحالية.

ب - وساهم فی دفع قسم من رواتب العمال الذين يقومون بإدارتها.

ج - كما قام بتصوير مجموعة من الكتب الخطية النفيسة والنادرة المنتقاة من كنوز المكتبات العامة فی سوريا وتركيا وغيرهما، وجلبهما من خارج العراق.

وبداية حديث الكتب المصورة هذه له قصة طريفة، وهی من دلائل توفيق الله وفضله على فضيلة الحاج الشاكری دام عزه.

(۱) آثرنا طبع هذا الموضوع ملخصا حفظا من الضیاع فإنه طبع من قبل فی وریقات سرعان ما یأکل الدهر علیها.

(۸۵)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، دولة العراق (۱)، مدینة النجف الأشرف (۱)، ترکیا (۱)، الصبر (۱)، الحج (۱)، الأکل (۱)

ففی عام (۱۳۸۴ هجری قمری) عزم شیخنا الوالد (قدس سره) علی السفر إلی سوریا، وکان غرضه من تلک الرحلة هو البحث عن المصادر التی لا ـ تزال مخطوطة، ولم یقدر لها أن تخرج إلی عالم النور وتحتل مکانتها بین المطبوعات، وتعتبر من أهم الأسانید والمصادر التی نشیر إلیها فی مطبوعاتنا وکتبنا ونرجع إلیها، وهی من نفائس آثار السلف ومن کنوز التراث الإسلامی، وتزخر بها مکتبات دمشق، کالمکتبة الظاهریة ومکتبة الأوقاف، وکان غرضه من وراء کل ذلک إنجاز سفره الخالد وموسوعته الکبری " الغدیر ".

وکان الأستاذ الشاکری عمدة تهیئة متطلبات السفر وإقامة شیخنا الوالد فی الشام، حیث أقام فیها زهاء أربعة أشهر، وعرضت للشاکری فی تلک الفترة سفرة إلی أوربا فی بعض شؤونه التجاریة، وعند عودته إلی بلده عرج علی دمشق بدافع ربانی لیطمئن علی صحة الوالد ویلبی حاجاته، وما إن هبطت الطائرة فی مطار دمشق حتی أسرع توا إلی المکتبة الظاهریة، حیث یقیم الوالد فی غرفة خاصة خصصت له من قبل الأساتذة الأفاضل أعضاء المجمع العلمی وأسرة المکتبة، تکریما له واعترافا بمکانته العلمیة.

وحینما دخل علیه فی غرفته الخاصة تلک شاهد العلامة الکبیر غارقا بین مئات الکتب النفیسة مشتغلا بالمطالعة، فسلم علیه وما أن رفع الوالد طرفه الکریم لیرد علیه السلام حتی قام من مکانه وضمه إلی صدره، وعانقه معانقة الوالد الولهان لولده متبسما فی وجهه، وقد أولاه من عطفه الأبوی ما یملأ النفس ارتیاحا. وکان یسأل عن أفراد عائلته ویتفقد أحوالهم واحدا واحدا، کما هو دیدنه فی رسائله وعندما یجتمع معه.

وبعد أن استقر به المجلس وتجاذبا أطراف الحدیث - والحدیث ذو شجون - وأراه إنتاجه الجبار الرائع، ومنه أنه (رحمه الله) استنسخ من نفائس الکتب الخطیة بیده الشریفة زهاء ألف وثمانمائة صفحة بالحجم الکبیر (فولوسکاب) وطالع مئات الکتب الخطیة والمراجع والمصادر.

(۸۶)

صفحهمفاتیح البحث: الشام (۱)، دمشق (۳)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)، الشهادة (۱)، الإقامة (۱)

وبعد أن أکمل حدیثه حانت من الولد البار الشاکری التفاتة إلی والده الروحی، فوجد إحدی عینیه حمراء ملتهبة کأنها علق دم من کثرة الکتابة والمطالعة، وشاهده فی حالة یرثی لها من الإجهاد والانهیار والتعب، فقال له:

شیخنا، الله الله فی صحتک، ورفقا بحالک وحالنا، أنتم الیوم لستم ملکا لأنفسکم فحسب بل لأمیر المؤمنین (علیه السلام) وللأمة الإسلامیة کلها.

قال له هذه الکلمات وهو ینظر إلیه ویری آیات التعب والنصب قد بدت علی محیاه، غیر أنه (قدس سره) ذلک البطل العملاق، بل ذلک الجبل الأشم، عرفه کل من عرفه لا یعبأ بمثل هذه الأتعاب ولا تحرکه العواصف، ولا یخضع إلا أمام هدفه السامی المقدس، الذی تحدوه إلیه عقیدة راسخة وقدم ثابت فی میدان الولاء للنبی الأکرم (صلی الله علیه وآله وسلم) ولأهل بیته الأطهار (علیهم السلام). فهو شدید الولاء عمیق الإیمان متفان فی حب أهل البیت (علیهم السلام)، لا یبالی فی تحقیق أهدافهم أن تدک السماء أو تصعد الأرض إلی السماء.

فقال الشاکری لسماحته: هل لکم من عمل أقوم بإنجازه خدمة لسیدی ومولای أمیر المؤمنین (علیه السلام)؟ فرمی إلیه الشیخ بطرفه الکریم وقد انفتحت أساریر وجهه، وعلته ابتسامة وتهلل فرحا وهو یقول: نحن الآن فی أمس الحاجة إلی تصویر کمیة من هذا التراث

الإسلامی ونقله إلی جامعة النجف الأشرف، لیقف علیه الباحثون من رجالاتنا هناک.

وحین أعلمه الشاکری أنه مستعد لـدفع ثمن ذلک مهما کلف. استبشـر الوالـد وانشـرح صدره وظهرت علیه آیات السـرور، وکأن هما ثقیلا قد أزیح عنه، وقال:

کنت قبل قلیل أدعو الله وأتضـرع إلیه بحق سیدنا ومولانا أمیر المؤمنین (علیه السلام) أن یقیض لی رجلا من موالیه ومحبیه یقوم بهذه المهمة، ولم أنته من دعائی وتضرعی إلا وأنت قائم علی رأسی، فهنیئا لک، ودعا له بالتوفیق وقبول الأعمال.

فقال الشاکری: ما کان بالحسبان أن أزورکم فی دمشق، فإنی کنت علی وشک أن أعود إلی العراق، ولکن بجـذب ملکوتی خطر فی ذهنی أن أزورکم أولا ثم

(۸۷)

صفحهمفاتیح البحث: أهل بیت النبی صـلی الله علیه وآله (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السـلام (۳)، دولة العراق (۱)، مدینة النجف الأشـرف (۱)، یوم عرفـة (۲)، دمشق (۱)، الکرم، الکرامـة (۱)، الوراثـة، التراث، الإرث (۱)، الباطـل، الإبطال (۱)، الحاجة، الإحتیاج (۱)

أرجع إلی بغداد، ولیس هذا إلا من فضل ربی.

هذا ما حدث فی بدء العمل بتصویر المخطوطات التی قامت المکتبة ولا تزال مستمرة بتصویرها وجلبها من مختلف البلدان.

وکان من المقرر أن یصور من هذه النفائس أکثر من نصف ملیون صفحة، ولکن الظروف الصعبة حالت دون ذلک.

ولا زال الشاکری الفتی المؤمن یشارک فی المشاریع الخیریة والجمعیات الدینیة والمحافل الثقافیة، ومن کان لله کان الله له.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمین النجف الأشرف الشیخ رضا الأمینی ۱۳۹۰ ه = ۱۹۶۹ م

(۸۸)

صفحهمفاتیح البحث: مدینة النجف الأشرف (۱)، مدینة بغداد (۱)

مکتبة الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام

مکتبة الامام أمیر المؤمنین (علیه السلام):

غیر خفی مـا للمکتبات العامـة من الأثر البلیغ والنفع الجلی فی تنمیـة العقول والأذهان، ومالها من الفائـدة المحسوسـة فی تعمیم الثقافة ونشـر العلوم والآداب بین أفراد أی مجتمع حظی بوجودها ووفق للاسـتفادة منها، وهذا البلد الأمین، النجف الأشرف، بلد العلم والدین والأدب قـد تأسـست فیه هـذه المکتبـة العظیمـة والمعهـد الثقافی الجلیل - أعنی بها مکتبة الإمام أمیر المؤمنین (علیه السـلام) العامة - بفضـل جهود مؤسسـها، والساعی لتـدعیم کیانها، الحجـة المجاهـد شـیخنا الأکبر العلامـة (الأمینی) دام ظله، حتی کمل بناؤها المشـید بجمیع مرافقه ومشتملاته فجاءت فریدة فی هندستها وآیة فی زخرفها.

وهی لا زالت، ولم تزل، سائرة بخطی واسـعة نحو التقدم وإلی الأمام فی توارد هدایا الکتب إلیها من جمیع الأقطار الإسلامیة، حتی بلغ عـدد کتبهـا المطبوعـة حتی الیوم مـا ینیف علی نصف ملیون عنوان کتـاب بمـا فی ذلک حوالی سـبعین الف عنوان کتاب خطی (۱)، وکلهـا هـدایا دعـاة الفضـیلة ومقـدری العلم والفن والأدب، وإن الأمل وطیـد فی أن نفتـح أبوابها للمطالعین والمسـتفیدین فی القریب العاجل إن شاء الله، لیتسـنی لهم الارتشاف من معینها الزاخر، والارتواء من زلالها العذب، ولتقر بها عیون الأمة الإسلامیة، راجین حسن التوفیق لمؤسسها القائم فی شؤونها، والله من وراء القصد.

استخلص ما جاء فی صحائف المکتبة، بأعدادها الثلاثة التی صدرت فی النجف الأشرف وطهران باللغتین العربیة والفارسیة خلال عشر سنین، ابتداء من سنة ۱۳۷۳ - ۱۳۸۵ ه.

ومما جاء فی العدد الأول من الصحیفة المذکورة الصادرة سنة ۱۳۷۳ ه ق..

ص ۳۶، قال مدیر المکتبة: ان المتبرعین بالمال فی تأسیس المکتبة وتوطیدها،

(۱) مثلا کل دورة من البحار تحت عنوان واحد.

(۸۹)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، مدینة النجف الأشرف (۲)، مدینة طهران (۱)، الوسعة (۱)

وتشیید بنائها الضخم الفخم، فجلهم من إیران، وقد ذکرنا أسمائهم فی الصحیفة المنشورة باللغة الفارسیة کما یلی.

والمساعد الوحید من العراق الذی یعد من مؤسسی المکتبة، هو الثقافی الشهم النبیل الحاج حسین الحاج محمد الشاکری النجفی نزیل بغداد، له خطوات واسعة فی مؤازرة هذا المشروع المقدس تذکر وتشکر مع الأبد.

واما غیره من العراقیین فإلیک أسماء أولئک ومقدار ما تبرعوا به، وللجمیع الشکر المتواصل ولهم الفضل.

وفی صفحة ۳۸ باللغة الفارسیة أسماء المتبرعین فی الدرجة الأولی خمسة اشخاص منهم الحاج حسین الشاکری النجفی البغدادی.

(۱) * (وبشر المؤمنین بأن لهم من الله فضلا کبیرا) *.

* (هو الذی بعث فی الأمیین رسولا منهم یتلو علیهم آیاته ویزکیهم ویعلمهم الکتاب والحکمة، وإن کانوا من قبل لفی ضلال مبین) *.

نهنئ الأمة المسلمة - تعالی جدها - بمبعث نبینا الأعظم، أفضل الأنبیاء والرسل، أولهم میثاقا، وآخرهم مبعثا، ونحمد الله الذی استنقذنا به من الهلکة، وهدانا به من الضلالة، ونورنا به من الظلمة، جزاه الله عنا من مبعوث أفضل ما جزی نبیا عن أمته، ورسولا عمن أرسل إلیه، وصلی الله علیه وآله، والسلام علیهم.

مدیریة المکتبة

(۹۰)

صفحهمفاتیح البحث: دولة ایران (۱)، دولة العراق (۱)، مدینة بغداد (۱)، الضلال (۱)، الهلاک (۱)، الحج (۳)، الصّلاة (۱)

ملخصا عن المکتبة والمکتبات

ملخصا عن المکتبة والمکتبات بقلم العلامة المؤسس:

(۱) صدق الخبر الخبر، ونجز الوعد الصدق، وتمت کلمة ربک صدقا وعدلا، لا مبدل لکلماته، وتحققت الأنباء والبشائر الصادقة، وجاء من بعد عیسی نبی اسمه أحمد، وبعث صاحب الرسالة الخاتمة، وازدانت الدنیا بالتجلی الأعظم، بمبعث خیر الوجود علة الخلیقة، وجوهرة الإنسانیة السامیة.

فهذا أسعد یوم تتباهی به الأمم، تجلی فیه سر * (إنی أعلم ما لا تعلمون) *، بعث فیه النبی الأقدس، رحمة للعالمین، وفی یمناه الکتاب العزیز، یدعو الناس لما یحییهم، یتلو علیهم آیات ربه، ویزکیهم، ویعلمهم الکتاب والحکمة.

فالعالم برحبه وسعته مکتب تعلیمه وتربیته، وبین شرق الأرض وغربها مدرسة، وکتابه الکریم المفعم بالحقائق والدقائق الرقائق، المشحون بالغرر والدرر من المعارف والمعالم الإلهیة، بمفرده یتکفل بتزکیة النفوس، وإصلاح الدنیا، وکسح العراقیل عن مسیر الإنسان، وبوحدته یحدو البشر علی السعادة الأبدیة، ویهدیهم مهیع الحق، ومنهج السعد الخالد.

فبالکتاب والحکمة یتأتی تتمیم مکارم الأخلاق، وهو الغایة المتوخاة من البعثة الشریفة، کما جاء فی حدیث الصادع الکریم، وبهما یکافح کل مبدأ هدام لنوامیس الشریعة، وتجتث أصول جراثیم الفساد عن صالح المجتمع العام.

وبالتـدبر فی آی القرآن الكريم ومحكمـاته يعلم قيمـة العلم والكتـاب فی سوق الاعتبـار، ويبين مـا للتعليم والتربيـة الدينيـة من الأهمية الكبرى فی حياة الانسان الروحية والمادية، ومراحل سيره إلی الخلود، والفوز الدائم، والحياة مع الأبد.

ولا ـ منتـدح عن العلم قط لأی أحـد، حتی لمن لم يرد إلا الحياة الـدنيا، وسـعی فيها سـعيها، وما أكثر من علوم يحتاج إليها الإنسان من الطبيعيات، والرياضيات، والاجتماعيات والاقتصاديات، والطبيات، والفلكيات، والنجوميات

(۹۱)

صفحهمفاتيح البحث: مكارم الأخلاق (۱)، القرآن الكريم (۱)، الكرم، الكرامة (۲)، الصدق (۱)، العزّة (۱)

والمنطقيـات، والأدبيات، والأخلاقيات، والتأريخيات، والصـناعيات.. إلی ضـروب من العلوم والفنون التی يفتقر إليها المجتمع البشـری، وإن لم يعتنق فضيلة الدين، ولم يأبه لحياة الآخرة، ولم يقتف أثر علومها الناجعة.

فمن الضروری عندئذ:

عـد فكرة الكتاب والمكتبـة من أكبر ما يهتم به عظماء الـدنيا والـدين من قـديم الزمان، وأهم ما تصـرف دونه همم الرجال منذ القدم، تـدور عليهما عظمـة الـدول والحكومات العالميـة، عنـد من يشـعر بالحياة الإنسانية، عند من يتحلی بروح الثقافة الحية الشاعرة، عند من يملك عرق الفضيلة النابض.

الكتاب والمكتبة رمز رقی كل ملة، وسمة تقدم كل نحلة، ومقياس رشد الأمم وسادتها، بهما تتأتی طلبة الإنسان وما يتوخاه من عوامل النجاح والفلاح، والفوز فی العاجل والآجل.

المكتبـة تؤدی رسالات الأنبياء، وتقيم الأود والعوج ببلاغات الأوصـياء، وتمثل الحقائق ورجالاتها، وتصور أمثلتها نصب العين بدروس سير الأوليـاء، وتطهر درن القلوب بعظـات الأصـفياء، وتزيـح علل النفوس بكلم رجال الصـدق وحكمهم، رجال صـدقوا ما عاهـدوا الله عليه، فمنهم من قضی نحبه، ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا.

المكتبـة دار التوجيه والإرشـاد، دار الفنون والعلوم والمعلمين العاليـة، أينمـا تولی وجهك تتراءی لک فی كل جناح منها جامعـة، وفی كل صفح كلية، وفی جوانبها معاهد للعلوم، وصفوف للفنون، فيها بغية الطالب، ومنية المريد، وأمنية المستفيد.

المكتبـة محتشـد رهيب يحفـل فيهـا علمـاء ربانيون، وحكماء محنكون، وأعلام فنيون، وفلاسـفة إلهيون، وأساتـذة الصـنائع، ومـدارس الخطابة والوعظ، وصـيارفة الآداب والأخلاق، وعباقرة العلوم والفنون، وجهابذة التأليف والتصـنيف، ورجال السياسة والقادة، صفا صفا كأنهم بنيان مرصوص.

(۹۲)

صفحهمفاتيح البحث: الوصية (۱)، العرق، التعرق (۱)

المكتبـة مخزن حافـل، يحتوی ما أنتجته الأفكار الراقيـة فی مختلف الأمصار والأعصار، ويجمع من ولائـد أنظار المفكرين فی كل علم وفن كل تليـد وطارف، ويضم ما جادت به الكليات العالميـة فی أدوارها الغابرة من فوائـد وفرائـد من كل علم ناجع، وما أتحفته تلكم الكليات للمجتمع البشـری من الأزهار والأنوار من حدائق الفنون، وتحتفظ شوارد ما أثمرته العقول الرصينة، والأفكار الناضجة، والهمم القعساء، من أناس قضوا فی سبيل الفضيلة حياتهم، ومنوا دون السعی وراء صالح الأمة بكوارث وشدائد مدلهمة.

المكتبة تشكل صفوف التعليم والتربية، وتمثل صنوف العلوم والفنون الحاصلة فی الأدوار الخالية، وتضم ذخائر كل أمة ونحلة من كل نفيس وثقـل من التراث العلمی، وهی وسـيط، تجمع بين القـارئ وبين آلا ـف مؤلفـة من حسـنات الـدهر، ورجالات العصـر، فی قرونه الماضية، علی عدد ما يوجد فيها من التآليف والكتب والمعاجم والموسوعات والصحف المكرمة، لا لغو فيها ولا تأثيم، لا سأم فيها ولا ملل.

المكتبـة تمون وتمـد الحياة الروحيـة، وتتكفل إصـلاح المجتمع البشـری من كل ما يدنس الغرائز، وتدعوه إلی الصالح العام، وتحدوه

إلى الأمـام والتقـدم، إلى الإنسانيـة الساميـة، إلى المكـارم والمعـالم، إلى الفواضل والفضائل، إلى الخير والصـلاح، وتزحزح الملأ عما يفسد النفوس، عما يبيد الملكات الفاضلة، عما يشوه النفسيات الكريمة، عما يدنس ذيل الإنسان من كل رذيلة وذميمة.

المكتبـة تعالـج النفوس من أدواء الجهل المفضيـة إلى الدمار والبوار، والجهل بذرة كل شـقاق وشـغب، وشـر ونفاق وافتراق وتفكك وتبعثر وتبـدد، وجرثومـة كل الميول والأهواء والشـهوات والنزعات المبيدة، ومادة كل داء يميت روح الإنسانية، ويبث فى الملأ عوامل الفساد، ويجر على الأمة دائرة السوء، ويسف أبناء الشعب إلى حضيض التعاسة، ويفتر الجوارح والجوانح العاملة للبقاء، ويسوق صاحبها إلى الهلاك والفناء.

(۹۳)

صفحهمفاتيح البحث: الهلاك (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الجهل (۱)، الموت (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

المكتبة تنور الأفكار، وتحد البصائر، وتزكى الأرواح، وتطهر القلوب، وتصـلح الخلائق، وتوطد للشعب جواد الصلاح، وتبلط لهم سبل الخير، وتبوئ الإنسان مقاعد الصدق، وتجعل الإنسان إنسانا، فيغدو والنور قائده، والسـلام والفضـيلة مهده، والحياة الروحية التى لا نفاد لها غايته ومنتهاه، فيجد فى العاجل والآجل انس الاستقرار وسلامة المقام، ودعة المصير، ونجاح البداية والنهاية.

المكتبـة تعقم السـرائر، وتزيـل عنهـا أوسـاخ الغبـاوة، ودنس الغيـة، وظلم الشـبه، ومعرة السـدر فى وادى الجهل، وتبصـر الإنسان مواقع الانحطاط والتسافل، وتوجهه إلى الحياة السعيدة، والفوز مع الخلود.

المكتبـة شـارة البلاد، وحـدائق ذات بهجـة لرواد الفضـيلة، ونادى حفل النبلاء، ومنتـدى زمرة الثقافـة، ومعقل كل بحاثـة إذا أعضل به البحث، ومنتجع كل ذى فن إذا أشـكلت عليه المزاعم، ومكتب الصـلة والتعارف بين فضض من أساتذة العلوم والفنون، ورجال البحث والتنقيب، تجمع شـملهم، وتوحد صـفوفهم، وتؤلف بين قلوبهم، إخوانا على سرر متقابلين، وتوقف كلا منهم على فكرة الآخرين، كل هذه تومى إلى صالح الأمة، وما للشعب عنها محيص.

هـذه هى المكتبـة، غير أن من المأسوف عليه جـدا أن دروس هـذا الموضوع الخطير لم تبين بعـد عند المسـلمين، وما درسوها دراسـة كاملـة، فأهملوا هـذه الإثارة، وخسـروا هـذه البضاعـة، وافتقـدوا هـذه الثروة الطائلـة، وما قـدروها حق قـدرها، وما عرفت هى اليوم عند الشـرقى على ما هى عليه من القيم، ولـم يـدر ما هى وما خطرها، ولـم يقتف الخلف أثر السـلف فى تقـديرها، والإعجاب بها، والاهتمام بشأنها.

فجاء أناس بعـداء آخرون عرفوا قيمة هذه الفضـيلة، وعلموا من أين تؤكل الكتف، فجاسوا خلال الديار، وأغاروا على كل تراث علمى - كبقيـة نواميس الشـرق - ووجـدوها غنيمة باردة، وبذلوا دون جمعها النفس والنفيس، ومضوا على ضوء الثقافة، وشـعروا وسائل رقى البلاد بلادهم، وحنكتهم الأيام، ودربتهم

(۹۴)

صفحهمفاتيـح البحث: كتـاب السـرائر لابن إدريس الحلى (۱)، كتاب البدايـة والنهايـة (۱)، يوم عرفـة (۱)، الجـود (۱)، الصـدق (۱)، الجهل (۱)

بحبائل الاسـتعباد، فاحتنكوا الجوامـح، وركبوا المصاعب، حتى خلى جيـد الشـرق وجسـمه من الحلى والحلـة، وصـلفر وطابه، وراحت نفائسه وآثاره ومآثره ضـحية الجهل والغفلة والذهول، وشـروها بثمن بخس دراهم معدودة، وأضاعوا ما جمعته يمنى الأولين من أعلام الأمـة، وقصـرت يـدنا ممـا أنتجته أيـدى رجالنا الفطاحل، وازدانت به مكتبات الغرب، هل هناك من تسوؤه الحالـة، أو هل هناك اذن واعية؟

والشـقة اليوم فى مسـتوى الفكرة بين الشـرقى والغربى مراحل شاسـعة بعد المشـرقين، هذا نابه يقظان يسـير ليلا ونهارا، ولا يتخذ لنفسه معرسا، وذاك هاجع راقد، إن انتبه يوما ما من رقدته فخطفة لا تدوم، وبرق خلب لا يبض حجره.

هـذا يركض وراء صالحه بكل مستطاع عـدوا لا تـدركه الطوارف، وذاك لا سـهدة ولا يقظـة، ولا رغبة ولا ركزة، يهدده خطر الأمر، وتحـذره قلـة المنـة، ويقعـده قصـر التفكير، وضؤولـة الرأى، ويفشـله التوانى فى العزم والإرادة، وحول كل فكرة صالحـة مزاعم وجلبة ولغط، ووراء كل عمل صالـح ناجع مثبت صاخـة وصـخب، وردف كل نهضـة علميـة دينية اجتماعية حصائد الألسـنة، وقذائف بالتهم، ومحافل سوء، والرجل العامل النابه غاص بالغصـص، يغضى على القذى، ويصول بيد جذاء، ويتحرك حركة مذبوح، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

هلم معى إلى الشهادة:

هـذه قرى الغرب هذه عدد نفوسـها هذه كتب مكتباتها العامة اشـفيلد ۱۰۹۸۷۲، ۱۳ يرسلفيل ۷۶۰۷۸۷، ۱۱ مانيستو ۳۷۹۵۷۱، ۸ كيتى ۵۹۹۴۶۲، ۶ هولند ۷۰۰۲۴۷، ۲ هذه نماذج من مكتبات القرى، وأما المكتبات العامة فى المدن، فتعد كتبها

(۹۵)

صفحهمفاتيح البحث: الشهادة (۱)

بالملايين، خـذ [واشـنطن] مقياسا، فإنها تحتوى ۱۶۴ مكتبـة عامـة أمهـات شـعب، منها مكتبـة " الكونجرس، " فإنه بحسب الإحصائية المنتشرة فى مجلة العرب السورية تحتوى سبعة وعشرين مليون كتابا، مساحتها ۶۶۲ / ۱۶۲ مترا مربعا، وقس عليها مكتبات أوربا العامة، وذلك فى سنة ۱۹۵۰ فكيف بها الآن؟!

هذه هى، وهذه نجفنا:

لا نجف العراق فقط، ولا نجف الشيعة فحسب، بل نجف الدنيا عامة، نجف المسلمين جمعاء، نجف من يقول بالخلافة الراشدة، نجف مئـات ملايين مسـلمى العالم، القائلين بولايـة سـيد العترة، المقرونـة بولايـة الله وولايـة رسوله فى الكتاب الكريم، مرتكز تلك الخلافة ومنبثق أنوار المعالم والمعارف العاليـة، وعاصـمة الإسـلام المقـدس، ومدرسـته الكبرى المؤسـسة منـذ عشـرة قرون، فأكبر مكتبة عامة شاهـدنا فيها إنما هى مكتبة الشـشترية، وهى عبارة عن غرفة فى زاوية حسـينية، مساحتها ۳۰ / ۴ × ۶۰ / ۵ بارتفاع ۵ أمتار، عدد كتبها المطبوعـة والمخطوطة - باحصائية اليوم - تناهز أربعة آلاف مجلد، يدير جميع شؤونها رجل واحد، هو المدير، هو الخادم، هو الناظم، هو المحاسب، هو المرتب، هو المفهرس، هو وحده وحده لا شريك له.

وقس على النجف الأشرف معظم بلاد العراق الشاغرة عن الآثار العلمية، الفارغة عن مظاهر الفضيلة، الخالية عن المكتبات الراقية العامة الكبرى.

هـذه مجـالى حياتنـا الروحيـة، هـذه مظـاهر رقينا وتقـدمنا بين الأمم، هـذه معاهـدنا العلميـة المعربـة عن عظمتنا، هـذه ثروتنا من الثقافة والانسانيـة الساميـة، هـذه ذخائرنـا من التراث العلمى ادخرناهـا للأجيال القادمـة، هـذه بضاعتنا من منابع العلم والفضـيلة، هـذه أشواطنا البعيدة وخطواتنا الواسـعة وراء حياة أمة محمد (صـلى الله عليه وآله وسـلم) المرحومة، هى آثارنا تدل علينا، نعم، تدل علينا، تدل على ما نحن فيه من الانحطاط والتسافل، من قصر الباع، وصغر الطوية، من ضعف النفس،

(۹۶)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، دولة العراق (۲)، مدينة النجف الأشرف (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)، الشراكة، المشاركة (۱)، الوسعة (۱)

مقدمة الشيخ رضا الأمينى

وضآلة التفكير، من تشتت الآراء، وكثرة الأهواء السائدة.

هى آثارنا، هى جليـة أمرنا، هى هى، وأين هى من دعاوينا الفارغة، وفخفختنا فى الملأ بنحن نحن؟ * (إنما فتنتم أنفسـكم وغركم بالله

الغرر) * (ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فی سبیل الله فمنکم من یبخل ومن یبخل فإنما یبخل عن نفسه والله الغنی وأنتم الفقراء وإن تتولوا قوما غیرکم ثم لا یکونوا أمثالکم) * (۱).

المؤسس عبد الحسین الأمینی النجف الأشرف ۱۳۷۹ ه مقدمة مدیر المکتبة الشیخ رضا الأمینی نجل المؤسس:

مرت علی النجف الأشرف حقب وأعوام، وهی فی أمس الحاجة إلی مکتبة عامة عامرة عالمیة، تکون منتجعا لرواد العلم، ومرجعا لبغاة الفضیلة، ومنهلا لمن تورد الرافدین، وریة لحملة العلوم والفضائل، وحقلة تؤتی اکلها کل حین، وتستفاد بها آناء اللیل وأطراف النهار.

کما أنها تجبی إلیها ثمرات الأفکار المدونة من کل حدب وصوب، فیکون فیها ریا لظمأ المعارف، ورواء لجلیة الحقائق.

لم تزل هذه الفکرة تنجم وتخبو بین نوایا المفکرین، وتلهج بها حملة الآراء السدیدة، حبا لنشر العلم طورا، وإحیاء لروح الثقافة الصادقة آونة، وإعلاء لکلمة الحق العلیا حینا، وخدمة لمجتمع الإنسانیة تارة، وتوجیها للناشئة الجدیدة أخری، وقبل الکل إشادة بمقام باب مدینة العلم مولانا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام).

لم تکن هذه الفکرة ولیدة الیوم ولا ـ الأمس، وإنما نحن علی یقین من أنها کانت عند السلف الماضین من أعلام النجف الأشرف، ورجالها الفطاحل، إذ

(۱) سورة محمد: آیة ۳۸.

(۹۷)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، مدینة النجف الأشرف (۳)، سبیل الله (۱)، الأکل (۱)، الحاجة، الإحتیاج (۱)، سورة محمد (۱)

الحاجة الماسة إلیها فی کل دور من أدوار الحوزة العلمیة مفهومة واضحة، لا تخفی علی أی أحد، بل حاجة المجتمع أمس کانت أشد وأکثر من الیوم، من ناحیة کثرة تلامذة هذه المدرسة الکبری، وضیق نطاق الطباعة والنشر یوم ذاک، وإن کان افتقار ناشئة الیوم أعظم وأکثر من نواحی کثیرة، نظرا إلی تطور العالم الحدیث.

غیر أن الأمور مرهونة بأوقاتها، ولله فیها تقادیر، ولکل أمر کتاب، ولکل کتاب أجل، والله یختار لکل عمل فادح بار، وخیر عظیم ناجع، أناسا من عباده الصالحین، ویمنح للمصطفین من خیرته ما شاء، ذلک تقدیر العزیز العلیم، فلما آن لهذه النفسیة الکریمة أن تتبلج فتضیء العالم بأنوارها، فقیض المولی سبحانه لها فئة صالحة من المجتمع الدینی، هم فی الذروة والسنام، وحیث یتبوأ فیه المجد والشرف، من معاقد رجالات الأمة، یقدمهم الساعی وراء کل صالح دینی، والعاقد لواء التقدم فی مناجح الطائفة، شیخنا المجاهد، العلامة الحجة، آیة الله، الأمینی النجفی، صاحب کتاب " الغدیر " الأغر، المعروف بعلمه الجم، وفضله الکثار، وفکرته الناضجة، وهمته القعساء، ودعوته الإصلاحیة، ویده الناصعة فی الحجاج، وولائه الخاص للعترة الطاهرة.

فکأن هذه المنحة الکبیرة، والحرکة العلمیة المشکورة، کانت نصیب شیخنا الأوحد الأمینی الأمین، وکان یستسهل هذه النهضة الباهظة، والعب ء الفادح، لم یک یستصعب أمرا کهذا، بل کان یستصغره من أول یومه بقوله: الله أقوی وأعظم، وکل شئ علی الله سهل یسیر، وکل صعب مستصعب دون ولاء سیدنا المفدی أمیر المؤمنین (علیه السلام) أسهل ما یرام، وأیسر ما یتصور.

ولعمر الحق یستأهل حامل هذه الروح الطاهرة، والطویة الطیبة، والنیة الصالحة والإیمان الصادق، والمتفانی فی ولاء أهل البیت الطاهر، أن یأخذ المولی سبحانه بعضده - وقد فعل - ویسهل له المسیر، ویعزه بنصره، والله من وراء القصد * (والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا) *.

وکأن الأمة المسلمة کانت فی انتظار هذه النهضة العلمیة من هذا البطل

(۹۸)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الحوزة العلمیة (۱)، الصدق (۱)، الکرم، الکرامة (۱)،

العزّة (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الحاجة، الإحتياج (۱)

صورة مصغرة عن المكتبة

الدينى العظيم، فلبى دعوته كل من قرعت سمعه عقيرته، وبادر كل ذى شعور حى عارف لصالح الأمة، إلى المساهمة والمؤازرة، دون هـذا المشـروع المقـدس، وليست هـذه كلها إلا أثر الإخلاص فى العمل، وتجرد النيـة عن كل ما يشوبها ويشـينها، وهى آية الثقة بالله، والتوكل الصحيح عليه، ومن يتوكل على الله فهو حسبه، ومن يتق الله يجعل له من أمره مخرجا.

فشـمرت هـذه الفئـة الكريمـة الصالحـة للنهوض بهـذا العب ء الثقيـل بكـل ما أوتوا من حول وطول، وأرخصوا لهـذه الفكرة كل غال، وأنفقوا دونها كل نفيس، والأمل فى الله جلت قدرته أن تكون هذه المكتبة نسيجة وحدها بين المكتبات العالمية بتأييد من الله سبحانه، وبما أتاح جل وعلى لمؤسسيها من التفانى فى هـذه الغايـة الكريمـة، والـدأب على التقدم بهمة قصـية المرمى، وإلى المولى نبتهل أن يصحبهم التوفيق للثبات على القصد، إنه ولى ذلك.

ونحن على يقين من أن هذه الفكرة الميمونة كبذرة تولد فى رجالات الأمة العاملين النابهين، أفكارا راقية تحيى بها روح الملأ الدينى، ويمضى بضوئها الشعب المسلم إلى النجاح والفلاح، والله ولى التوفيق.

صورة مصغرة عن المكتبة:

تحوى اليوم [مكتبـة الامام أمير المؤمنين (عليه السـلام)] من الكتب بشتى اللغات ما يناهز نصف مليون عنوان (۱) بما فى ذلك حوالى سبعين الف عنوان من الكتب الخطية.

كما تمتلك عشرة دور مشتراة من سنة ۱۳۷۴ ه شيدت المكتبة على بعض منها والباقى ارض، تنتظر توسعه البناء.

وأهم مـا اشـترط: أن المتـولين – فى أى طبقـة كـانوا – إن عجزوا عن القيـام بواجبهـا ولم يمكنهم إدارة شؤونهـا، فعليهم التقاعـد عنها وتعيين آخرين من رجال

(۱) العنوان – يعنى كل دورة كامله تعتبر عنوانا واحدا.

(۹۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الكرم، الكرامة (۲)

يسـعهم النهوض بإدارتهـا، وإن افتقـد – والعيـاذ بـالله – من يمكنه حمل أعبائها فعليهم إحالـة أمرها إلى مديريـة مكتبـة الإمام على بن موسـى الرضا (عليه السـلام) وضـمها إليها فى التوليـة، والمتولى أمر تلك المكتبـة له أن يقوم بإدارة هـذه المكتبة، مشـروطا ببقائها فى النجف الأشرف، وعدم جواز حملها إلى غيرها من البلاد بأى مسوغ.

تأسست المكتبة فى غرة جمادى الأولى سنة ۱۳۷۳ الهجرية، وقال العلامة السيد محمد الحلى النجفى مؤرخا:

ومكتبـة قـد علت رفعـة * وبـاسم على سـمت مرتبـه أراد الـأمينى تأسيسـها * فـأرخ: لـه تمت المكتبـة " ۱۳۷۳ " وقـال مؤرخا أيضـا بالميلادى:

قام الأمينى لإخلاصه * وحبه للعترة الطيبة بخير مشروع تسامى علا * باسم على صاحب المنقبة لذا غدا يصدح تاريخه: * ازدهر الغرى بالمكتبة " ۱۹۵۸ " مضت عليها أعوام وهى فى دور الإنشاء، حتى افتتحت باليمن والسـعادة فى يوم الغـدير الثامن عشـر من ذى الحجة الحرام سنة ۱۳۷۹، ونشر فى نبأ الافتتاح والدعوة إليه من أرجاء العراق منشور هذا نصه وفصه:

(۱) الحمد لله الذى جعلنا من المتمسكين بولاية مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام)، وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا.

فى هذا اليوم النير السعيد، عيد تتويج سيد العترة بيد النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) بعمامته " السحاب " رمز الولاية الكبرى، فى حشد من الأمة، مائة ألف أو يزيدون، نبشر رجال الثقافة، ورواد العلم والفضيلة، بافتتاح:

(۱۰۰)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الإمام علی بن موسی الرضا علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، شهر جمادی الأولی (۱)، دولة العراق (۱)، شهر ذی الحجة (۱)، مدینة النجف الأشرف (۱)، الموت (۱)، الجواز (۱)

مکتبة الإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام) العامة:

للمطالعة والاستفادة، والاستثمار من حقله الیانع، والاستضاءة بضوئها والاقتباس من نورها الزاهر، وذلک فضل من الله ما أکبره وما أعظمه!!

ونرحب بالوافدین لزیارة المکتبة العامرة من لیلة ۱۸ ذی الحجة إلی ۲۲، لسنة ۱۳۷۹ خمس لیال متوالیات، ومن یوم السبت ۲۳ من الشهر یستمر الدوام إن شاء الله تعالی بالیمن والسعادة، والله ولی التوفیق.

فحری لکل مسلم صحیح یحمل روح الإنسانیة السامیة، ویشعر بعوامل الرقی والتقدم، ویبتغی الحیاة السعیدة الروحیة التی لا نفاد لها، أن یساهم فی هذا السرور، بالحضور، ویکحل البصر بالنظر إلی جمالها البهی، ویباهی بهذا المشروع المقدس ویعتز به، ویهنئ کل فرد صاحبه بهذه المنحة الکبری، ولولیها الحمد أولا وآخرا.

ذی الحجة الحرام ۱۳۷۹ مدیریة المکتبة الشیخ رضا الأمینی صورة من طرة الباب الرئیسی، صنع إیران، من قاشانی معرق نفیس جدا، مکتوبة فیها بقلم الأستاذ الشهیر الحاج میرزا أحمد الزنجانی عدة أبیات من مقطوعة للنطاسی المفضال الأدیب الشیخ میرزا محمد الخلیلی النجفی صاحب کتاب " معجم أدباء الأطباء، " أرخ بها بنایة المکتبة، وإلیک المقطوعة:

هاهنا معهد علم شاده * رجل الحزم الذی عز قرینا معهد قد قام فی إنشائه * عزم فرد قد سما علما ودینا من غدا رائده الحق وقد * فتح الله له فتحا مبینا من تفانا فی ولا حیدرة * وبنیه الطیبین الطاهرینا شیخنا الحبر الأمینی الذی * راح فی حفظ الولا یطوی السنینا بحره أجری غدیر الفضل کی * ترتوی منه الملا عذبا معینا

(۱۰۱)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، دولة ایران (۱)، شهر ذی الحجة (۲)، الحج (۱)، الطب، الطبابة (۱)

رام أن یرفع للعلم الذری * بنا مکتبة تحوی الفنونا ورجا باسم علی أن یری ال * - عون فیها فرأی الله المعینا شادها بیتا رفیعا سامیا * خلدت فیه مساعیه قرونا فإذا ما جاءها مستفهم * عن بناها وأتاها الوافدونا باسم من قد أنشئت أرخ: بلی * أنشأت باسم أمیر المؤمنینا "۱۳۷۶ ه (" ۱) الآن حصحص الحق من صحیفة المکتبة - بقلم العلامة الأمینی المؤسس بعث نبی الإسلام، نبی العظمة، صاحب الرسالة الخاتمة، لیتم مکارم الأخلاق ویدعو الناس لما یحییهم، ویحدوهم إلی الحیاة السعیدة، ویقودهم إلی سعادة الأبد، ویهدیهم إلی الصراط السوی، إلی مهیع الجدد، إلی الطریق اللاحب، ویعلمهم الکتاب والحکمة، ویعلمهم ما لم یکونوا یعلمون، لیهلک من هلک عن بینة، ویحیا من حی عن بینة.

بعث (صلی الله علیه وآله وسلم) وفی یمناه کتابه الکریم، * (کتاب أحکمت آیاته ثم فصلت من لدن حکیم خبیر) *. * (کتاب فصلت آیاته قرآنا عربیا لقوم یعلمون) *. * (ذلک الکتاب لا ریب فیه هدی من رب العالمین) *. * (لا یأتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه تنزیل من حکیم حمید) *. * (إن فی ذلک لرحمة وذکری للمؤمنین، فیه آیات بینات هن أم الکتاب وأخر متشابهات فأما الذین فی قلوبهم زیغ فیتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأویله وما یعلم تأویله إلا الله والراسخون فی العلم یقولون آمنا به کل من عند ربنا وما یذکر إلا أولوا الألباب) *.

ضم کتاب الله العزیز بین دفتیه دروسا عالیة تشریعیة وتکوینیة فیها حیاة الإنسان السامیة، وسعادته الخالدة الأبدین، فیها علم البدایة

وعرفان النهایهٔ، هی بغیهٔ العلماء، ومأرب الفقهاء، ونشدهٔ الأخلاقی المحنک، وطلبهٔ الحکماء والفلاسفهٔ،

(۱۰۲)

صفحهمفاتیح البحث: القرآن الکریم (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الکرم، الکرامهٔ (۱)، الهلاک (۱)، الخلود (۱)

ومقصد رواد التأریخ الصحیح، ومرمی العارف النابه السلیم، ومنتجع الخطیب المفوه، والقول الفصل: إنه مشرع المجتمع البشری، ومصحف الملأ الانسانی أجمع.

حث سبحانه وتعالی علی السیر فی أرجاء الأرض والجولهٔ فی ربوع العالم، وإمعان النظر فی آثار قدرته، ومجالی رحمته، ومحال کبریائه، ومظاهر عظمته، ومعالم قدسه، وعجائب صنعه، ولطائف حکمه، ودقائق ملکه، ورقائق أمره، وجوامع خلقه، ومهاد کرامته، وبدائع سلطانه، وسبحات وجهه، وعواطف رأفته، وسوابغ نعمه، ونفحات جلاله وجماله وکماله، ومجاری منحه ومننه، وبینات فضله، وآیات طوله، وطرائق إرادته، ومشاهد مجده وحمده، سبحانه وتعالی، سبحانه وتقدس.

یلمس السائح النابه البصیر بالید منبض الملأ، ویعرف علل انحطاط البشر وبواعث الانحلال فی جامعهٔ الإسلام المقدس، ویکون علی بصیرهٔ من أدواء المجتمع وجراثیم العیث والفساد، ویعلم ما هی عوامل سرعهٔ السیر إلی التقدم والرقی، وما هی موجبات تأخر الأمم عن صالحها، وتشتت شملها، وتبدد جمعها، واستئصال شأفتها، ویطلع علی مواقف العظهٔ والعبر، ویتخذ تجربهٔ من تدهور الآثار، وتقلبات الدول والحکومات، وتکثر الآراء والمعتقدات، فیتجرد للسعی وراء الحقیقهٔ الراهنهٔ، ویتفرغ لابتغاء ما فیه رشده وهداه.

تفتح للسائح النبیل أبواب العلم، ویکشف عنه غطاؤه، فیغدو – وهو أوعی من کل وعی – نضیج الرأی، صالح الفکرهٔ، راجح العقل، رخی اللب، ثابت الحصاهٔ، حصیف النظر، بعید الهمهٔ، قوی الحنکهٔ، عظیم الإرادهٔ، حفیا محنکا حازما، یقتحم عظائم الأمور، ویعرف الورد من الصدر، ویعلم من أین تؤکل الکتف.

یحتفل الرحال الثقافی بجهابذهٔ العلم، وصیارفهٔ الکلام، ویجتمع مع رجالات الدین والفقه والتفسیر والحدیث والأخلاق والتأریخ، إلی أساتذهٔ علوم وفنون لا مندوحهٔ لإنسان عنها، إلی الحکماء والفلاسفهٔ، إلی الساسهٔ والقادهٔ، إلی نوابغ،

(۱۰۳)

صفحهمفاتیح البحث: المنح (۱)

ومداره، ومصاقع، ومهرهٔ الخطابهٔ والبیان والأدب والقریض، فیقتنص من العلوم شواردها، ومن الفنون فرائدها، ومن الصنائع بدائعها، ویؤوب إلی بیئته وقد ظفر بمبتغاه مهما کان بعید المدی، ولم یجمح به مراده مهما کان قصی المرمی.

عبد الحسین أحمد الأمینی رحلاته العلمیهٔ وثمرات أسفاره سفره إلی إیران:

سافر

(۱۰۴)

صفحهمفاتیح البحث: دولهٔ ایران (۱)

رحلاته العلمیهٔ وثمرات أسفاره

إلی إیران عدهٔ سفرات ووقف فیها علی التراث الفکری المودع فی خزائن تلک الدول الشیعیهٔ، وتسنی له مطالعتها مطالعهٔ محقق مدقق لما تحویه:

مکتبهٔ مشهد الإمام الرضا (علیه السلام)، فی خراسان.

ومکتبهٔ مجلس شورای ملی (البرلمان الوطنی)، فی طهران.

ومکتبهٔ مدرسهٔ سپهسالار، فی طهران.

ومکتبة الحاج حسین ملک، فی طهران.

وکتابخانه ملی (المکتبة الوطنیة)، فی طهران.

ومکتبة الزعیم الدینی المرحوم آیة الله البروجردی (یوم کان فی بروجرد).

ومکتبة الفقیه الحجة المرحوم الشیخ سردار الکابلی، المتوفی ۱۳۷۲ ه، فی کرمانشاه.

وحدا به الطلب دون تحقیق هدفه السامی، ونیل بغیته لاکمال بحثه، تعقیبه هواة الکتب. والسؤال عما تحویه مکاتبهم، ولا غرو إذا قلنا أن إلحاحه فی الطلب من أصحاب المکتبات الخاصة، ومواصلته التردد علی المکتبات العامة أوقات عملها – منذ افتتاحها وحتی آخر لحظة من دوامها – أثارت علیه أرباب الکتب وأمناء المکتبات، إلا أنه لم یعر اهتماما لما کان یلاقیه من شدة وقسوة دون مأربه، لسمو هدفه ونبیل غایته، بل کان یتلقی تلکم الشدائد برحابة صدر وابتسامة، إذ لم

(۱۰۵)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام علی بن موسی الرضا علیهما السلام (۱)، دولة ایران (۱)، مدینة طهران (۴)، کرمانشاه (۱)، خراسان (۱)، الشهادة (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)، الحج (۱)، الوفاة (۱)

یر فی الحیاة ألذ من مسامرة الکتاب – مطالعته واستنساخه – تارکا وراءه جل لذائذ العیش، غیر مکترث بصحته العامة، وحال عائلته وشؤونهم.

وانقضت أعوام وأعوام وهو لا یعبأ بوقت الأکل ونوعه وکیفیته، ولم یتناول قوته الیومی إلا بعد نداء ممل ممن کانوا بانتظاره علی المائدة فی وجبة غداء أو عشاء، کل هذا تلهفا منه وشوقا لقضاء شوط کبیر من تألیفه کل یوم.

وکلما تقدم فی البحث ازداد نشاطا، وتلقی العمل منه صبرا وجلادة فی العزم، وشکیمة فی أداء الواجب الدینی.

ومرت السنون بمثل هذا النضال المریر، والجهد المضنی، والعمل المتواصل بکل القوی لیل نهار، حتی أصدر أحد عشر جزءا من الکتاب وفی غضونه بحوث إسلامیة عالیة، ودروس دینیة ثمینة فی التفسیر، والحدیث، والتأریخ، والآراء والمعتقدات، مقرونة بالتحقیق والتمحیص، والتقصی والاستقراء الشامل، مدعمة بالمصادر العلمیة، بعیدة عن العصبیة والتطرف.

واستقبل الکتاب من لدن العلماء، وجهابذة الرأی، وأساتذة الجامعات، ورجالات الفکر، وصیارفة النقد والتحلیل، وملایین المثقفین العرب والمسلمین فی العالم بکل وله وشوق، واحتل الصدارة فی صحف البلاد العربیة والإسلامیة.

وکلما صدر جزء انهالت علی المؤلف (قدس سره) عاصفة من رسائل التقریظ والتقدیر والإعجاب والتأیید، وإبداء التلهف للوقوف علی بقیة أجزائه، لما فی بطونها من علم غزیر، وبحوث عالیة، وحقائق دینیة ناصعة، وکشف لأحادیث ووقائع أسدل علیها ستار الشبه، وسترتها ید الأهواء، حتی ظل یجهلها أکثر المؤرخین والباحثین، وخفیت علی جمیع المسلمین.

وما نشر فی الأجزاء المطبوعة من کلمات رصینة، وتقاریض عسجدیة تنم عن أهمیة الکتاب الذی احتل مکانا مرموقا فی المکتبة العربیة، ومدی ما تضمره الأوساط العلمیة، والدینیة، والثقافیة من إکبار وتقدیر للکتاب، وتأثیر فی العالم الإسلامی وتأثرها ببحوثها، وتری فیه طریقا مهیعا لجمع شمل المسلمین وتوحید

(۱۰۶)

صفحهمفاتیح البحث: الأکل (۱)

صفوفهم، لما حققته هذه الثروة الفکریة من انتصارات ضخمة فی شتی حقول الدراسات الإسلامیة الجدیدة التی تناولتها.

وبعد أن أکمل شیخنا الوالد طبع الجزء الحادی عشر من موسوعته الأثریة، وقد طاولت زهاء نصف قرن منذ ابتدائه فی تألیف الکتاب وحتی صدور هذا الجزء، وانتهی البحث فیه بذکر جمع من شعراء القرن الثانی عشر الهجری ممن نضموا هذه الإثارة التأریخیة فی قصائدهم، انقطع عری البحث وذلک لکثرة ما تحویه قصائد بقیة شعراء ذلک القرن، والذی یلیه، والذی بعده من مناقب العترة الطاهرة

صلوات الله علیهم، الصادرة فیهم من لدن صاحب الرسالة الکبری الصادق الأمین صلوات الله علیه، وللرابطة الوثیقة بین تلکم الأحادیث والتأریخ الإسلامی فی کل جوانبه من جهة، ولصلتها الوثیقة بالخلافة الإسلامیة من جهة أخری، ولأهمیتها الکبری فی الملأ الإسلامی، رأی شیخنا الوالد أن من الضروری إفراد دراسة ضافیة حول اسناد تلکم المناقب والمآثر المبثوثة فی غضون کتب التفسیر، والحدیث، والسیر، والمعتقدات.

ولم یرقه – قدس الله روحه الزکیة – الرکون والاعتماد علی ما نقل عن الأصول المخطوطة من تراث السلف، بل أخذ علی نفسه الوقوف علی تلک المصادر ذاتها، قطعا للعذر، وابطالا للتشکیک.

ومثل هذا العمل یعد خطوة لا تنوء به إلا العصبة أولو القوة، فالمصادر تلک قد شتتها الأحداث التأریخیة المتعاقبة، وجعلتها أیدی سبأ موزعة فی المکتبات العامة والخاصة فی مختلف أرجاء المعمورة. إلا أن هذا لم یصد شیخنا الوالد عن تنفیذ خطته، ولم یصبه کلل فی عزمه وإرادته.

فشد ساعد الجد للترحال إلی أقصی البقاع والأمکنة، للوقوف علی مصادر بحثه، والتزود من یانع فیض تراثنا الفکری الإسلامی الغابر. (۱۰۷)

صفحهمفاتیح البحث: الصّلاة (۲)

فسیحوا فی الأرض أربعة أشهر

فسیحوا فی الأرض أربعة أشهر:

قال الشیخ رضا الأمینی:

کنت أری منذ مدة غیر قریبة کثرة الخوض من قبل سماحة سیدنا ومولانا آیة الله المصلح المجاهد والدنا الأجل الأمینی فی الحدیث عن الثروات العلمیة والآثار والمآثر الاسلامیة المودعة فی الدیار الهندیة، وکنت أشعر منه شوقا أکیدا، ورغبة شدیدة فی السفر إلی تلکم البلاد المعجبة من جل نواحیها، غیر أن اشتغاله بطبع کتابه " الغدیر " یرجأه عن غایته المتوخاة، وکانت نهضته العلمیة الدینیة هذه عاقته عن أن یولی وجهه إلی تلک السفرة المیمونة الناجعة، وینتهز الفرصة، ویراه قریبا ونحن نراه بعیدا، ولینصرن الله من ینصره.

وبعد انجاز تأسیس [مکتبة الإمام أمیر المؤمنین العامة] فی عاصمة الفقه والعلم والدین، ومرتکز لواء الخلافة الإسلامیة الکبری، ومهبط حملة الثقافة من أرجاء العالم من الحواضر الإسلامیة، ومحط رحال العرب والعجم، وسروات المجد والنبل من مختلف الأمم.

ولدت هذه الخاطرة رحلاته المتتابعة وراء جمع مدارک کتابه " الغدیر، " فقام حیاه الله وبیاه بأعبائها، وشمر ساعد الجد والاجتهاد لتحقیق أمله، ونیل مناه، وهو أمل المجتمع البشری، وبغیة کل من أسلم وجهه لله وهو محسن، وأمنیة کل مثقف یحمل شعور الرقی والتقدم، ومأرب المصلح النابه الشاعر بجراثیم العیث والفساد، أحس ضرورة المکافحة عن صالح أمته.

ولبی دعوته رجال عاملون وجدوا تلک الفکرة السامیة بذرة الحیاة، فریضة الخدمة للإنسانیة، وراء النهوض بذلک المشروع المقدس من الصالحات الباقیات، والمؤازرة دونه تحفظا علی الحیاة السعیدة، فمهدوا له السبل بکل ما أوتوا من حول وطول حتی بنیت لها بنایة ضخمة فخمة عامرة، بنایة زاهرة زادت تلک الساحة المقدسة بهاء وجمالا وعظمة وکرامة.

فغدت هذه الهاجسة السامیة الثانیة بمفردها داعیة قویة إلی الرحلة المبارکة

صفحه(۱۰۸)

من ثمرات أسفاره فی الهند

نحو القطر الهندی، وکان ذلک قدرا مقدورا، فحقق الله أمله، وتأهب للسفر، وکان من عظیم ما من المولی سبحانه به علی أن اختارنی

لخدمهٔ بطل دینه المدافع عن ناموس الإسلام المقدس، والناهض دون هدی العترهٔ الطاهرهٔ، واختصنی بهذه الکرامهٔ، وحبانی بهذه النعمهٔ السابغهٔ، وغمرنی فضل سیدی الوالد العظیم باستصحابی فی سفره هذا، کما کنت أقوم بخدمته فی جل رحلاته قبل، وذلک ذخری فی حیاتی منذ نعومهٔ أظفاری، وبفضله أباهی وأفتخر، وما التوفیق إلا بالله، وله الحمد علی ما أنعم.

وقد استغرقت هذه الجولهٔ المبارکهٔ أربعهٔ أشهر، بدأت یوم ۲۴ شعبان المعظم وانتهت بالخامس والعشرین من ذی الحجهٔ الحرام ۱۳۸۰، ولم تمض لنا تلکم الأیام السعیدهٔ إلا ونحن ننقب فی خزائن الکتب فی مختلف الأمصار، وقد طلبت أمهٔ کبیرهٔ من بلاد العرب والعجم، وفی مقدمها الهیأهٔ المؤسسهٔ لمکتبهٔ الإمام أمیر المؤمنین والهیئات التی أسست فی الحواضر الإسلامیهٔ لقراءهٔ " الغدیر " والأخذ من دروسه العالیهٔ، نشر تفاصیل هذه السفرهٔ المیمونهٔ، ونحن وإن لم یسعنا المجال لنشرها والتوجه إلی جمیع نواحیها واستقصائها والبحث عنها علی ما یروم ذلک الجم الغفیر، غیر أننا نأخذ منها فی هذه العجالهٔ نبذهٔ یهم الملأ الثقافی أن یقف علیها، ونحیل البحث عنها علی وجه یحق أن یبحث عنها إلی تألیف مفرد یخص بها، والله ولی التوفیق.

من ثمرات أسفاره عرض موجز عن الهند تعتبر الهند من أعرق البلدان ثقافهٔ، وأوسعها أرضا بحیث تشکل شبه قارهٔ، بالإضافهٔ إلی ثقافتها العالیهٔ، وتقدمها صناعیا، وعلمیا.

ففی الزمن الغابر، عندما لم تکن فی بلدان العالم مدارس أو کلیات أو معاهد، ولم تبزغ شمس الحضارهٔ فیها إلا فی بعض الدول المتقدمهٔ، کانت الهند تحتوی علی

(۱۰۹)

صفحهمفاتیح البحث: شهر ذی الحجهٔ (۱)، شهر شعبان المعظم (۱)، الهند (۳)، الباطل، الإبطال (۱)

کلیات ومعاهد فی مختلف العلوم، وکان أشهرها:

۱ - کلیهٔ تاکسیلا. ۲ - کلیهٔ نالاندا. ۳ - کلیهٔ کانچی. ۴ - کلیهٔ مادوار.

۵ - کلیهٔ یکراماسیلا. ۶ - کلیهٔ اودانتا پوری. ۷ - کلیهٔ نادیا.

أضف إلی ذلک اشتهارها بالعلوم، الأخلاقیهٔ، والتربویهٔ، والفنون الجمیلهٔ، والأدب، والحقوق، والفلک، ومیثاق المنطق، والریاضیات، وکان العلماء یقصدونها من کل حدب وصوب، وتوسعت فی کبریات مدنها، دلهی، لاهور، ورامپور، ولکهنو، وإله آباد، وجونپور، وآجمر وغیرها.

فضلا عن الجامعات والکلیات التی لا تحصی عددا، أشهرها:

جامعهٔ أگره، جامعهٔ علیگر الإسلامیهٔ، وجامعهٔ إله آباد، وغیرها، التی تربو علی الأربعین جامعهٔ وکلیهٔ.

وننهی کلامنا بهذه الوجازهٔ عن الحرکهٔ الثقافیهٔ فی الهند، ونتطرق إلی ما یهمنا من الثروات العلمیهٔ الإسلامیهٔ وکنوزها المحفوظهٔ فی المکتبات العامهٔ المبثوثهٔ فی أنحاء الهند کافهٔ، والتی زارها شیخنا الوالد، العلامهٔ الأمینی، وطالع أهم ذخائرها التی تخص بحثه، وما تحتاجه الحوزهٔ العلمیهٔ فی النجف الأشرف، وما یدور فی فلکه.

۱ - بومبی:

تجولنا فی هذه المدینهٔ العریقهٔ، وزرنا معظم معالمها الثقافیهٔ ومکتباتها العامهٔ، وکان یصحبنا بعض العلماء، والأدباء، والباحثین فی المنطقهٔ، وأخیرا استقربنا المقام فی مکتبهٔ بومبی العامهٔ الکبیرهٔ.

THE ASIATIC SOCIETY OF BIMBAY تحوی هذه المکتبهٔ علی مائتی ألف کتاب " ۲۰۰ / ۰۰۰۰ " ومجلد باللغات العربیهٔ، والفارسیهٔ، والإنجلیزیهٔ، والفرنسیهٔ، والجرمنیهٔ، والأردیهٔ والسانسکریتیهٔ، وکانت ثلاثهٔ بالمائهٔ من هذه الکتب مطبوعهٔ باللغتین العربیهٔ والفارسیهٔ.

(۱۱۰)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة النجف الأشرف (۱)، الحوزة العلمية (۱)، الهند (۲)

وتقع المكتبة فی بناية كبيرة متعددة الطوابق وبها قاعات واسعة متعددة، وتبلغ مساحة قاعتها الرئيسية ۱۶ × ۳۲ مترا، تربو على الخمسمائة متر مربع، منسقة تنسيقا بديعا، ويبلغ عدد مطالعيها يوميا أكثر من " ۱۵۰۰ " ألف وخمسمائة مطالعا.

وللمكتبة صحيفة سنوية تصدر باللغتين الإنجليزية، والأردية، ولها لجنة ثقافية عالية، تحيطها حدائق غناء واسعة. وللمكتبة فهرست طبع لها بمجلدين، كل مجلد يحتوی على خمسمائة صفحة.

مدينة لكهنو:

لكهنو التی كانت عاصمة " الأود " عام ۱۱۶۷ ه شيدت فيها معاهد إسلامية ومدارس عديدة متنوعة، وحوت على تراث ومآثر لا تحصى، وتخرج منها علماء فطاحل، فيها مكتبة الناصرية العامة، التی تحتوی على نفائس الكتب ونوادرها الخطية، من علوم الفقه وأصوله، والتفسير، والحديث، والكلام، والحكمة، والفلسفة، والأخلاق والتأريخ، واللغة، والأدب، إلى معاجم وموسوعات كبيرة.

مكتبة السيد محمد قلی الموسوی:

كانت مكتبة الناصرية العامة نواة هذه المكتبة، والسيد محمد قلی الموسوی من أعاظم علماء الهند، وأساطين عصره، وله مؤلفات قيمة عديدة.

توفی فی محرم سنة ۱۲۶۰ ه، وكان أحد العلماء العظام الثلاثة الذين أسسوا هذه المكتبات.

والثانی: العلامة السيد حامد حسين، صاحب موسوعة " العبقات، " بالإضافة إلى تآليفه العديدة القيمة. توفی فی شهر صفر سنة ۱۳۰۶ ه، ثم ألحقت مكتبته بمكتبة شبله السيد ناصر حسين، وهو ثالث الثلاثة.

ومكتبته التی سميت باسمه، يناهز عدد كتبها اليوم الثلاثين ألف مجلد من

(۱۱۱)

صفحهمفاتيح البحث: شهر صفر الظفر (۱)، الهند (۱)، الوسعة (۲)

نفائس تراثنا، من المطبوع والمخطوط، أسست لها بناية فخمة، فی منطقة راقية هادئة.

مدرسة الواعظين:

وهی مدرسة دينية جليلة، ومعهد إسلامی علمی فخم، يعد من حسنات الدهر، قام بتأسيسه العلامة الأوحد السيد نجم الحسن (قدس سره) سنة ۱۳۳۸ ه.

تحتوی المدرسة على بناية كبيرة، لها أجنحة متعددة من مكتبة وإدارة، بالإضافة إلى أجنحة لسكن الطلبة، تخرج منها عدد لا يستهان به من العلماء والمبلغين بشتى اللغات لا سيما الإنجليزية والأردية، للتبليغ فی الهند وباكستان، وإفريقيا، وشرقی آسيا.

ولهذه المدرسة مكتبة قيمة تحتوی على عشرين ألف مجلد من الكتب الإسلامية، باللغات العربية، والفارسية، والأردية، والإنجليزية، وفيها مخطوطات قيمة.

كما لها مطبعة خاصة، لطبع ما تنتجه أقلام علمائها وأساتذتها، فی أبحاث قيمة شيقة.

سلطان المدارس:

من معاهد العلم والدين، قام بتأسيسه علامة عصره، ووحيد دهره، السيد محمد باقر الرضوی الكشميری، ومن آثاره المدرسة الإيمانية، والمدرسة العالية الناظمية، وآخرها المدرسة الجليلة الشهيرة " السلطانية " وله تآليف جمة قيمة فی العلوم الدينية، وللمدرسة مكتبة عامرة خاصة بها تضم ما ينيف على الخمسة آلاف مجلد باللغات العربية، والفارسية، والأردية، وبعض المخطوطات.

مكتبة ممتاز العلماء:

أسسها العلامة الجليل السيد محمد نقی، المعروف ب " ممتاز العلماء، "

(۱۱۲)

صفحهمفاتيح البحث: باكستان (۱)، الهند (۱)

ولد ۱۲۳۴ ه، وله مؤلفات عديدة وقيمة ممتعة. توفى (رحمه الله) سنة ۱۲۸۹ ه عن ۵۵ عاما، خلف خزانة فخمة من أنفس النوادر والآثار والكتب الخطية القيمة، ويزيد عدد مجلداتها على ثمانية عشر ألف كتاب باللغة العربية، والفارسية والأردية، وقد أنشئت لها بناية حديثة.

مكتبة فرنگى محل:

تأسست هذه المكتبة على يد المولى قيام الدين عبد القادر الكهنوى سنة ۱۲۳۰ ه، ويقوم بإدارة شؤونها بعض العلماء، ولهم فيها حلقات لتدريس العلوم الدينية، والمعارف الإسلامية على المذاهب الأربعة.

والمكتبة تحتوى على تسعة آلاف مجلد، نصفها مخطوطة، ومعظم كتبها فى العلوم الإسلامية باللغات الثلاثة: العربية، والفارسية، والأردية.

مكتبة ندوة العلماء:

تقع فى وسط حدائق غناء بمساحة آلاف الأمتار ضمن بناية كبيرة فخمة " لمدارس العلوم التابعة لندوة العلماء."

قام بتأسيسها جمع من رجال المذاهب الأربعة فى أوائل القرن الحالى - أى ما يقارب ۱۳۲۰ ه - ويديرها بعض مشايخ وعلماء أهل السنة من المذاهب الأربعة.

وعدد طلابها يربو على الأربعمائة طالب من مختلف البلدان، من أفريقيا، وآسيا.

وللمكتبة بناية فخمة جدا إلى جنب المدرسة، وعدد كتبها أكثر من ستين ألف مجلد، منها: خمسة آلاف وخمسمائة كتاب خطى، فى العلوم الإسلامية من تفسير، وفقه، وأصول، وحديث، وحكمة، وفلسفة، وأخلاق، وأدب، وتأريخ، وجغرافيا باللغات - العربية، والفارسية، والأردية، والسانسكريتية.

(۱۱۳)

صفحهمفاتيح البحث: الجنابة (۱)

مكتبة أمير الدولة پراوونشل:

مكتبة عامرة فخمة فى بناية كبيرة شامخة، فى وسطها قاعة عظيمة، تحيطها حدائق زاهرة، قام بإنشائها الأمير محمد حسن خان راجة محمود آباد، وشاد أسسها عام ۱۹۲۱ م، وقدم لها مكتبته الخاصة التى كانت تحوى خمسة وخمسين ألف مجلد، وقد بلغ عدد كتبها مئة وعشرة آلاف كتاب، باللغات العربية، الفارسية، وغيرها من اللغات الأخرى. وفهرست كتبها ترتيبا جميلا على طريقة " الديوى."

وفيها قسم من المخطوطات الأثرية.

وفيها قاعات كبيرة للمطالعين، أكبرها بمساحة ۱۵ × ۳۰ مترا، وبارتفاع ثمانية أمتار، وقاعة لمطالعة الصحف والمجلات.

يردها يوميا أربعة عشر صحيفة، ومن المجلات الشهرية والأسبوعية ۲۴۶ نوعا، وقد قامت المكتبة بتجليدها وتنظيم خزنها.

وما إن نشرت، الصحف الهندية الإسلامية خبر وصول العلامة الأمينى إلى لكهنو، حتى قدمت الوفود من كل بلد يدعونه لزيارتهم، وبعد إلحاح من عمداء الجامعات وأساتذتها وعلمائها، اضطر أن يجيب وفد كانپور ولمدة ۴۸ ساعة فقط، وذلك لكثرة انشغاله بالمطالعة والاستنساخ.

مدينة كانپور: تقع على ضفاف بحر " كنك " المقدس عند الهنود، وهى مدينة صناعية كبيرة. وعدد سكانها يربو على المليونى نسمة. وقد استقبل العلامة الأمينى من قبل معظم الجمعيات الإسلامية، مختلفة الأهداف، وعملوا له حفلا عظيما، خطب فيها العلماء والأدباء، كما أقيم حفل تأبينى عظيم بمناسبة ليلة القدر وشهادة سيد الموحدين أمير المؤمنين (عليه السلام).

مدینة علی گره:

مدینة واسعة من المدن الشمالیة، تقع بین کانپور ودهلی، تبعد ۱۲۰ کیلو مترا

(۱۱۴)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الشهادة (۱)، الوسعة (۱)

من مدینة " آگره " الأثریة، واشتهرت بجامعتها العالمیة الأثریة.

ومن الجامعات التی أسدت إلی المجتمع البشری خدمات جلیلة هی " جامعة علی گره الإسلامیة " التی شاد مجدها، وأنشأ کیانها عام ۱۸۷۵ م المرحوم أحمد خان، المتوفی سنة ۱۸۹۸ م، ففیها اجتمع أبطال الفکر، وأساتذة العلم لیواصلوا جهودهم لإعداد شباب ناهض مثقف لیحمل أمانة الأجیال الصاعدة.

والجامعة هذه مفخرة من مفاخر العالم الإسلامی، وتقع علی مساحة واسعة من الأرض، تشکل مدینة مستقلة، تبلغ دائرتها المحیطة بها أکثر من ستة آلاف کیلومتر، تشتمل علی أکثر من أربعین بنایة شاهقة، وسط حدائق غناء ذات بهجة من الأشجار والأزهار.

وتختص کل بنایة بکلیة من کلیاتها، من شتی العلوم، الطب، والصیدلة، والهندسة، والصناعة، والتجارة، والتأریخ، والأدب، والعلوم الدینیة، والطبیعیة، والریاضیات، والإدارة.. إلی غیر ذلک من العلوم الحدیثة، أضف إلی ذلک المختبرات الطبیة، والتطبیقات الهندسیة، والصناعیة، وأجنحة عدیدة تخص سکن رئیس الجامعة، والأساتذة المقیمین، والوافدین من الخارج، وقسم خاص بالسکن لطلبة الجامعة الأجانب.

فیها مستشفی تطبیقی لکل الأقسام، وغیرها من الخدمات، کالبرید وغیرها. أضف إلی ذلک مکتبتها العامرة العامة.

مکتبة أبو الکلام ازاد العامة:

لم یکن بوسع الباحث عن التراث والثروات الإسلامیة حصر ما لهذه المکتبة العظیمة العامرة بالنفائس، فهی تضم بین أروقتها وخزائنها من الکتب الإسلامیة ما یربو علی المائة ألف کتاب باللغات الشرقیة، العربیة، والفارسیة، والترکیة، والأردیة، وسائر اللغات الناطقة بها فی المنطقة، وقد بلغ عدد مجلداتها المخطوطة – فقط – حوالی ۱۲ ألف مجلد أضف إلی ذلک الآثار القدیمة الثمینة، کما أن فهرست کتبها فی أکثر من عشرین مجلدا.

(۱۱۵)

صفحهمفاتیح البحث: الوراثة، التراث، الإرث (۱)، الطب، الطبابة (۱)

مدینة اگره:

هی مدینة کبیرة من مدن الهند الشمالیة، تقع علی الساحل الغربی من بحیرة " جمنا، " وتبعد حوالی مائتی کیلومتر عن دهلی، أسسها أکبر شاه، أحد أمراء المغول، واتخذها عاصمة لملکه.

یبلغ عدد سکانها حوالی الملیون نسمة، وتمتاز هذه المدینة بآثارها القدیمة التی تعد من عجائب الدنیا، ومن أعظم الآثار الإسلامیة فی العالم مقبرة " تاج محل، " وقلعة أکبر شاه، وجامعه، وفیها مرقد البطل المجاهد، شهید العلم والدین العلامة القاضی نور الله المرعشی التستری، مولف کتاب " إحقاق الحق."

مدینة رامپور:

مدینة واسعة تقع شمال غربی الهند تبعد عن دهلی ۱۸۰ کیلو مترا، وکانت عاصمة لدولة صاحب العظمة السید محمد حامد علی خان نواب رامپور، وفیها عدة مدارس، ومکتبات عامة وجوامع، وهی تمتاز علی کثیر من بلاد الهند باعتدال هوائها ونظافة شوارعها وأزقتها، نزلنا ضیوفا علی أمیرها السید رضا علی خان، وکان یحترم سماحة الشیخ الوالد، سار بنا لیلة بسیارته الخاصة التی کان یسوقها بنفسه إلی الحسینیة التی شیدها فأرانا ما بها من الآثار القیمة، وذخائرها النفیسة، وأثاثها..؟

ومن أبرز مظاهر هذه المدينة الثقافية مكتبتها العامة التى أسسها المرحوم الأمير السيد محمد حامد على خان وأشاد مجدها، وهى الآن معروفة باسمه.

مكتبة الرضا العامة:

فى وسط القلعة العظيمة الكائنة فى قلب البلد تقع عمارة المكتبة العامرة الجليلة تحف بها ساحة واسعة مزدانة بأجمل الأزهار وأعلى الأشجار، وهى من الروعة والجمال والفن المعمارى بحيث يعجز الانسان عن وصفها، وفى خزائنها عدد

(١١۶)

صفحهمفاتيح البحث: الهند (٣)، الشهادة (١)، الباطل، الإبطال (١)، الوسعة (٢)

كبير من نفائس المخطوطات والمصاحف الأثرية، والكتب القيمة فى العلوم والفنون، باللغات الشرقية، والغربية، وتبلغ كتبها أكثر من خمسة وثلاثين ألف مجلد، وتستقبل مراجعيها يوميا، للمطالعة والاستفادة منها.

وتحتوى بناية المكتبة على عدة قاعات واسعة للمطالعة، ومخازن محكمة وجميلة لحفظ الكتب، وخلفها قاعة اجتماعات جليلة عظيمة تبهر الناظر، لجمال هندستها، وروعة زخرفها، وفيها الآثار النفيسة القديمة.

وبعد أن واصلنا سفرنا فى الهند وزرنا پاتنا، ولكهنو، ثم بومبى، وبعدها إلى حيدر آباد، كما قال الشاعر:

مددنا إلى التوديع كفا ضعيفة * وأخرى على الرمضاء فوق فؤادى فلا كان ذاك العهد آخر عهدنا * ولا كان ذا التوديع آخر زادى

هذا ما كان فى العدد الثانى من صحيفة المكتبة.

مدينة پتنه:

مدينة پتنه تقع على يمين ساحل بحر " كنك " فى مقاطعة البنغال – مركز بهار، يناهز نفوسها حوالى الثلاثمائة الف نسمة، فيها جوامع إسلامية، ومعابد لمختلف الطوائف والملل والنحل – مدينة صناعية، شوارعها فسيحة متناسقة وساحاتها واسعة، وهى عامرة بالمدارس، وفيها جامعة عظيمة تحتوى على عدة كليات منها:

الطب، والصيدلة، والهندسة، والجغرافيا، والتأريخ، والأدب، والحقوق، والصناعة، والتجارة.. العلوم الطبيعية، وغيرها. تخرج عدد لا يستهان به من كلياتها، تفوق غيرها بالحركة الثقافية الإسلامية، فيها نخبة من الأساتذة البارعين باللغتين: العربية والفارسية، وقد أنشئت فيها مؤسسة تحقيقات باللغتين العربية والفارسية.

وفى اليوم الثانى زرنا مكتبة خدا بخش.

(١١٧)

صفحهمفاتيح البحث: الهند (١)، الوسعة (١)

مكتبة خدا بخش:

فى هذه المكتبة كتب قيمة، وآثار نفيسة، تمتاز على جميع المكتبات التى زرناها فى الهند، فيها خطوط المؤلفين، والحفاظ، وأئمة الحديث، والتأريخ.

تزدان بلدة پتنة بهذه المكتبة العامرة المفعمة بنفائس الكتب الخطية، والآثار القيمة مما يعجز الانسان عن وصفه.

تحتوى هذه المكتبة ما يربو على خمسين ألف مجلد من الكتب المطبوعة والمخطوطة فى شتى العلوم، ومختلف اللغات، العربية، والفارسية، والأردية، والفرنسية، والإنجليزية، والهندية – السانسكريتية، وغيرها.

وقد خصصت الحكومة الهندية ميزانية ضخمة لإدارتها، كما جهزتها بأحدث آلات التصوير، وأجهزة فنية لقراءة الأفلام الفنية.

وتشمل المكتبة، جناحا خاصا لحفظ المخطوطات الأثرية القديمة، وبعض النقود القديمة النادرة، والآلات الحربية، وأدوات الإسطرلاب، والأوانى الخزفية القديمة الجميلة، والصور الزيتية، ومعظمها من الآثار القديمة الغالية، وقد وضعت فى معارض زجاجية،

وفیها کمیهٔ من المصاحف المذهبهٔ، والدواوین، والکتب المذهبهٔ والمطرزهٔ، وبخطوط جمیلهٔ معروضهٔ، حتی یخیل للمشاهد أنه فی متحف عریق.

عودهٔ علی بدء غادرنا پتنهٔ فی ۱۵ ذی القعدهٔ ۱۳۸۰ إلی لکهنو، ومن ثم إلی بمبی فی سفرهٔ متنقلهٔ استغرقت اثنی عشر یوما، وبعد أسبوع فی بمبی اتجهنا إلی حیدر آباد بالطائرهٔ.

مقاطعهٔ حیدر آباد دکن الإسلامیهٔ:

تبعد عن بمبی حوالی ۷۵۲ کم، وهی مدینهٔ واسعهٔ جمیلهٔ – کانت عاصمهٔ لمملکهٔ دکن.

(۱۱۸)

صفحهمفاتیح البحث: شهر ذی القعدهٔ (۱)، الهند (۱)، الوسعهٔ (۱)، الإناء، الأوانی (۱)

طلقهٔ الهواء، بدیعهٔ المنظر بشوارعها الوسیعهٔ المنسقهٔ، وحدائقها الجمیلهٔ، وجبالها الشاهقهٔ، ومصانعها الکثیرهٔ المهمهٔ. تمتاز هذه المدینهٔ بمظاهرها الإسلامیهٔ الدینیهٔ وجامعتها العلمیهٔ، ومؤسساتها الخیریهٔ، ومکتباتها العامهٔ، ومدارسها الهامهٔ، ومعاهدها المتنوعهٔ.

أنشئت الجامعهٔ العثمانیهٔ عام ۱۹۱۹ م، وقام ببناء مجدها الأمیر عثمان علی خان، وصرف علیها ثروهٔ طائلهٔ، وقد شیدت علی مقاطعهٔ واسعهٔ من أراضیه ما یقارب أربعین بنایهٔ کبیرهٔ شاهقهٔ، تخص کل واحدهٔ منها بکلیهٔ لدراسهٔ علم معین، کالطب، والصیدلهٔ، والحقوق، والهندسهٔ، والحساب، والزراعهٔ، والتجارهٔ، والصناعهٔ ولکل کلیهٔ شعبهٔ أو أکثر، علی غرار النظام العالمی للجامعات، وأثثت کلها بأفخر الأثاث والریاش، ولکل کلیهٔ مکتبتها الخاصهٔ وأدواتها المختبریهٔ وآلاتها وما تحتاج إلیه والی جانبها بنایهٔ مکتبهٔ الجامعهٔ أسست مع الجامعهٔ واشتهرت باسمها، وسرعان ما خطت خطوات واسعهٔ فی التقدم، حتی بلغت عدهٔ ما تحویه من الکتب أکثر من مائهٔ واثنی عشر ألف مجلدا، فی شتی العلوم، والفنون، وبلغات متعددهٔ، العربیهٔ، الفارسیهٔ، الهندیهٔ، الأردیهٔ، الترکیهٔ، الإنجلیزیهٔ، الفرنسیهٔ، السانسکریتیهٔ والجرمنیهٔ.. إلی غیرها من اللغات الصینیهٔ وغیرها.

وفیها أیضا کمیهٔ کبرهٔ تناهز الستهٔ آلاف مجلدا من روائع الآثار الإسلامیهٔ المخطوطهٔ بشتی اللغات، وفیها قسم کبیر من المصاحف الکریمهٔ، وکتب الحدیث، والتفسیر، والتأریخ، بخطوط مشاهیر الخطاطین، معروضهٔ فی معارض زجاجیهٔ، أمام کل وافد وسائح.

وقد دعم هذه المکتبهٔ، رجال الخیر والصلاح، وبذلوا دون توطیدها الغالی والنفیس، ووقفوا مکتباتهم الخاصهٔ علیها، بلغت أکثر من خمسین ألف مجلد خطی ومطبوع.

(۱۱۹)

صفحهمفاتیح البحث: الکرم، الکرامهٔ (۱)، الوسعهٔ (۲)

المکتبهٔ الآصفیهٔ العامهٔ:

وهذه المکتبهٔ هی واحدهٔ من المکتبات العامهٔ العامرهٔ بالهند، وخزائنها المشحونهٔ بالنوادر الخطیهٔ، وتحتوی علی مائهٔ وخمسهٔ وعشرین ألف مجلد من مختلف العلوم والفنون، وبعدهٔ لغات، ومن بین هذه الکتب الأثریهٔ الخطیهٔ أکثر من ستهٔ عشر ألف وخمسمائهٔ مجلد من کتب الحدیث والفقه، والتأریخ باللغات العربیهٔ، والفارسیهٔ، والترکیهٔ، والأردیهٔ، منها عدهٔ نسخ ثمینهٔ قیمهٔ بخط الحفاظ والعلماء والخطاطین المشهورین، وفیها نسخ من القرآن الکریم بخط أبی الدر یاقوت المستعصمی فی سنهٔ إحدی وستین وستمائهٔ ۶۶۱ ه.

مکتبهٔ سالار جنک ومتحفه:

مکتبهٔ عامرهٔ ثمینهٔ من المکتبات الأثریهٔ، والمخازن الجامعهٔ الخالدهٔ، عظیمهٔ البنایهٔ فخمهٔ شامخهٔ، تحوی مجموعهٔ واسعهٔ من الکتب المطبوعهٔ والمخطوطهٔ، یبلغ عدد مطبوعاتها ما یناهز الاثنی وخمسین ألف مجلد، ومخطوطاتها تربو علی سبعهٔ آلاف وتنقسم کتبها إلی صنوف شتی باللغات العربیهٔ، والفارسیهٔ والإنجلیزیهٔ والأردیهٔ، والترکیهٔ.

وهناک غرفهٔ واسعهٔ خصصت لعرض خطوط أشهر الخطاطین، وبعض الآثار العتیقهٔ النفیسهٔ، ومن بینها رداءان کتب علی کل منهما

المصحف الکریم برمته.

تلی بنایة المکتبة بنایة واسعة مجللة ضخمة اتخذت متحفا للمجموعة الأثریة الخالدة الثمینة مما ترکه المرحوم النواب سالار جنک من الأحجار الکریمة والمعلقات والحلی من مصوغ المعدنیات، وأدوات الکتابة، والتماثیل المتنوعة المنحوتة من أجمل الأحجار، والمصنوعات القدیمة التی یبهر الناظر جمال صنعها، وبهاء نضرتها، وقد صنعت علی الخشب، والخزف، والنحاس، والفلز، والفولاذ، وفیها کمیة من الأسلحة والأردیة الحربیة رصع بعضها بأثمن الأحجار.

(۱۲۰)

صفحهمفاتیح البحث: القرآن الکریم (۱)، الهند (۱)، الخلود (۲)، الوسعة (۳)

وهذه کلها عرضت علی الوافدین فی معارض بدیعة الشکل منسقة تنسیقا رائعا، ولا یخلو أکثر المعارض من المصاحف القدیمة الأثریة وکتب الحدیث والدعاء، وبعض الدواوین الشعریة، واللوحات الثمینة بخطوط أشهر الخطاطین المکتوبة فی القرون الخالیة.

دائرة المعارف الإسلامیة:

وهی من مظاهر الحرکة العلمیة الإسلامیة فی [حیدر آباد].

مؤسسة کبری علمیة إسلامیة، قام بانشائها النواب عماد الدین وثلة من رجال الخیر، ولم تک غایتهم المنشودة منها إلا الإحیاء للتراث الإسلامی الدفین، ونشر النسخ النادرة، وطبع آثار السلف ومآثرهم القیمة، وإبقاء ذکرهم بذلک فی التأریخ، وتعمیم فوائد أتحفتها ید التألیف الملأ العلمی فی القرون الخالیة، وأی خدمة رابیة للعلم وأهله أربی وأفضل من هذه؟

لم یکد یمضی علی تأسیس هذا المشروع القیم إلا أعوام یسیرة حتی فاق غیره من المجامع ودور النشر فی البلدان الشرقیة بنشره الکنوز الإسلامیة المتروکة فی زاویة البلی، وکانت هذه أصدق وأعظم خدمة من دائرة المعارف للعالم الإسلامی والمجتمع الدینی، وقد خلدت بذلک أثرا خالدا فی التأریخ تذکر مع الأبد، وتشکر.

لم تقتصر هذه المؤسسة علی جانب خاص من العلوم، بل استطاعت أن تخوض میادین مختلف العلوم والفنون، لطول باع المشرفین علی إدارتها، فأتحفت الأمة المسلمة بنشر الکتب والمعاجم الفخمة المؤلفة فی الحدیث والفقه والفلسفة والنجوم والطب والتأریخ والرجال والأدب إلی أمثالها مما یتعلق بالطبیعیات وغیرها من العلوم والفنون.

وأنفس ما نشرته:

صفحه(۱۲۱)

الکتاب المؤلف عدد الأجزاء الجرح والتعدیل المستدرک علی الصحیحین السنن الکبری شرح السیر الکبیر الجمع بین رجال الصحیحین صفة الصفوة المنتظم الدرر الکامنة تذکرة الحفاظ تهذیب التهذیب لسان المیزان مفتاح السعادة کنز العمال الحافظ ابن أبی حاتم الرازی، المتوفی ۲۳۷ الحافظ أبو عبد الله الحاکم النیسابوری، المتوفی ۴۰۵ الحافظ أبو بکر البیهقی، المتوفی ۴۰۸ الحافظ محمد بن أحمد السرخسی، المتوفی ۴۸۳ الحافظ محمد بن طاهر المقدسی، المتوفی ۵۰۷ الحافظ عبد الرحمن ابن الجوزی، المتوفی ۵۹۷ الحافظ عبد الرحمن ابن الجوزی، المتوفی ۵۹۷ الحافظ ابن حجر العسقلانی، المتوفی ۸۵۲ أبو عبد الله الذهبی، المتوفی ۷۴۸ الحافظ ابن حجر العسقلانی، المتوفی ۸۵۲ الحافظ ابن حجر العسقلانی، المتوفی ۸۵۲ طاش کبری زاده، المتوفی ۹۶۲ علاء الدین المتقی الهندی، المتوفی ۹۷۵ – ۱۰ – ۴ – ۱۰ – ۴ – ۲ – ۴ – ۶ – ۴ – ۴ – ۱۲ – ۶ – ۳ – ۸ إلی عشرات وعشرات أمثالها من منابع العلوم، والأصول القدیمة والمصادر النفیسة، وهی لا زالت تثابر عملها الخالد المبرور، وجهودها الجبارة، حتی الیوم بکل رغبة ونشاط وسعی واجتهاد، باشراف هیئة من ذوی العلم والفضل والأدب.

وقد وقفنا علیها عن کثب، واطلعنا علی جمیع شؤونها، ورأینا من رجالها الأفذاذ حسن اللقاء، وطلاقة المحیا، واقتنی سماحة شیخنا الأکبر الأمینی کل ما کان یوجد من مطبوعاتها لمکتبة الإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام)، وتمت هذه العملیة المبارکة بهمة الدکتور

الشریف میر مهدی علی، وله فی ذلک فضل لا ینسی وشکر متواصل غیر مجذوذ.

احتفاء بأعظم شخصیة علمیة عقدت الجمعیات الدینیة بحیدر آباد حفل تعارف وحفاوة وتکریم

(۱۲۲)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، کتاب المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری (۱)، کتاب لسان المیزان لإبن حجر (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، کتاب شرح السیر الکبیر للسرخسی (۱)، کتاب تذکرة الحفاظ للذهبی (۱)، الحافظ ابن حجر العسقلانی (۳)، الحاکم النیسابوری (۱)، أبو عبد الله (۲)، المتقی الهندی (۱)، محمد بن طاهر (۱)، محمد بن أحمد (۱)، الوفاة (۱۳)

لشخصیة بارزة عالمیة، هو رجل العلم والدین، شیخنا الأکبر الأمینی، دعت إلیه الشخصیات الإسلامیة الکبیرة من مختلف الطوائف والأقوام والطبقات، وأعلنت عن ذلک بمنشور وزع فی أنحاء المدینة.

فی الساعة الثامنة من مساء الیوم السابع من ذی الحجة ازدحم جامع بیت القائم، ذلک الجامع العظیم الواقع فی قلب البلد، بالشخصیات الإسلامیة البارزة من الخطباء والأساتذة والدکاترة وغیرهم، وبعد أن افتتح الحفل فضیلة الأستاذ الشریف السید عباس شاه المنصوری بتلاوة آی من الذکر الحکیم، وتفسیر موجز لتلکم الآیات الکریمة، وبعد إلقاء عدة کلمات من قبل العلماء والباحثین.

تقدم الوجیه الشهم الشریف السید مجتبی أحمد عمید الجمعیات الدینیة، وشکر شیخنا الحبر العلم الأمینی، ورحب بمقدمه الشریف، وأثنی علیه، وختم الحفل بالدعاء له وللحضور وللمسلمین کافة بالسعادة والنصر والعز والرقی تحت رایة الوحدة والتوحید.

علمت تلکم الجمعیات بعد أیام قلیلة عزیمة شیخنا الحجة مغادرة حیدر آباد إلی بمبی، فأعلنتها بنشرة دعت بها أهلها للاجتماع لتودیع ضیفهم الکریم.

عودة علی بدء جولة فی معظم مکتبات الهند نذکر شطرا من مطالعاته واستنساخه للکتب النادرة فی مکتبات:

علیگره، لکهنو، حیدر آباد، رامپور، پتنة، وغیرها.

أقول: ساقه عزمه الراسخ عام ۱۳۸۰ ه للرحلة إلی الدیار الهندیة، للاطلاع عن کثب علی ما تضمه مکتباتها الضخمة من المآثر الإسلامیة، والآثار الفکریة، فقضی بها أربعة أشهر متجولا فی تلک القارة یقضی بین خزائنها العلمیة لیله ونهاره، باحثا وراء ضالته المنشودة، لیتخذ منها مصادر لما تبقی من أجزاء کتابه " الغدیر، " ففی تلک المدة القصیرة سبر بتمحیص وتدقیق کل مخطوط تحویه:

(۱۲۳)

صفحهمفاتیح البحث: شهر ذی الحجة (۱)، الهند (۱)، الکرم، الکرامة (۲)

LIBRARY THE ASIATIC SOCIETY OF BOMBAY مکتبة الناصریة العامة (مکتبة آل صاحب العبقات) لکهنو مکتبة الحسینیة (مکتبة راجه محمود آباد) لکهنو مکتبة مدرسة الواعظین لکهنو مکتبة سلطان المدارس لکهنو مکتبة ممتاز العلماء لکهنو مکتبة مدرسة فرنگی محل لکهنو مکتبة مدرسة ندوة العلماء لکهنو مکتبة أمیر الدولة (پراونشل لابریری) لکهنو مکتبة أبو الکلام آزاد (المکتبة المرکزیة لجامعة علیگره) علیگره مکتبة الرضا العامة رامپور مکتبة خدا بخش العامة پتنه مکتبة الجامعة العثمانیة حیدر آباد مکتبة الآصفیة العامة حیدر آباد مکتبة سالار جنگ العامة حیدر آباد مکتبة دائرة المعارف الإسلامیة حیدر آباد وجند کل طاقاته، وبذل قصاری جهده فی هذه الجولة المبارکة حتی استطاع أن یقف علی طائفة کبیرة من مآثر السلف، غیر مکترث بما تؤول إلیه صحته، فکان لا یبرح من مغادرة المکتبات ومفارقة کتبها إلا عند انتهاء آخر لحظة من أوقات عملها، وإذا عاد إلی مسکنه عکف علی مطالعة الکتب التی کان قد جلبها من تلک المؤسسات العلمیة، حیث سمحت له بذلک تقدیرا لجهوده، وتکریما لجهاده، واعترافا بمکانته ومنزلته.

وبمثل هـذا التفانی – دون التزود من تلک المناهل الفکریـة، والآثار العلمیة – تسـنی له أن یقتنی لنفسه بعض المصادر الإسـلامیة التی وقف علیها باستنساخ جمیع

صفحه(۱۲۴)

صحائفها وهی:

۱ – منـاقب أمیر المؤمنین (علیه السـلام)، للفقیه علی بن محمـد الجلابی الشـهیر بـابن المغازلی، المتوفی ۴۸۳ ه ۲ – مفتـاح النجا فی مناقب آل العبا، لمیرزا محمد بن رستم معتمد خان الحارثی البدخشی.

۳ – تحفـة المحبین، لمیرزا محمـد الحـارثی البدخشـی – أیضـا – ۴ – الصـراط السوی فی منـاقب آل النبی، للسـید محمود الشـیخانی القادری المدنی، من علماء القرن العاشر.

۵ – أصول الإیمان للمولی محمد سالم الدهلوی البخاری.

۶ – الإشارهٔ فی السیرهٔ النبویهٔ، لعلاء الدین مغلطای بن قلیج، المتوفی ۷۶۲ ه.

۷ – تلخیص الموافقـهٔ، لجـار الله محمـود بن عمر الزمخشـری، المتوفی ۵۳۸ ه ۸ – مفتاح الهدایـهٔ، لفتح الله محمد بن عیسـی بن قاسـم السندی.

۹ – روضهٔ الفردوس، لعلی بن شهاب الدین الهمدانی، المتوفی ۷۸۶ ه.

أمـا المصـادر المخطوطـهٔ الأـخری التی ظفر بهـا خلال اسـتقصائه فی تلک المراکز العلمیـهٔ، وقام بمطالعتها من البـدء حتی الختام، فقد انتخب من کل واحـدهٔ منها فرائـد وفوائد مما یرتبط ببحث موسوعته فی الاجزاء التالیهٔ، وأودع تلک الغرر والدرر فی مجموعهٔ مسـتقلهٔ أسـماها ": ثمرات الأسـفار إلی الأقطـار، " وهو الجزء الأول لهـذا الکتاب الثمین، یقع فی ۴۱۵ صـفحهٔ بـالقطع الکبیر، جاء فی أوله ما لفظه:

"الحمد لله علی ما أنعم، والصلاهٔ والسلام علی نبینا الأعظم، وعلی آله المطهرین بالکتاب المکرم.

قال الأمینی عبد الحسـین أحمد النجفی صاحب کتاب " الغدیر " السائر الدائر: أتیحت لی الرحلهٔ فی سـنهٔ ۱۳۸۰ ه إلی الدیار الهندیهٔ، فأقمت بها أربعهٔ أشـهر، وزرت مکتباتها الإسلامیهٔ العامهٔ العامرهٔ، المکتظهٔ بالنوادر والنفائس من التراث العلمی الإسلامی، واقتطفت من ثمارها الشهیهٔ، وجمعت من علمها الناجع

(۱۲۵)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السـلام (۱)، إبن المغازلی (۱)، الزمخشری (۱)، محمد بن عیسی (۱)، محمد بن رستم (۱)، علی بن محمد (۱)، البدخشی (۲)، الصّلاهٔ (۱)، الوفاهٔ (۳)

لـدی مطالعاتی هذه الکراریس، وألفت هذه المجموعهٔ من شوارد ما وقفت علیه فی غضون تلکم الکتب القیمهٔ، وهذه قائمهٔ ما طالعناه واتخذناه کمصدر لبقیهٔ أجزاء کتابنا " الغدیر " من الجزء الثانی عشر، وهلم جرا."

وأما ما وقف علیه (قدس سره) فی تلک الخزائن العامرهٔ فهی:

۱ – الآثار: تألیف محمد بن الحسن الشیبانی الحنفی، المتوفی ۱۸۹ ه.

۲ – إتحاف إخوان الصفا: تألیف أحمد بن محمد بن حجر الهیتمی، المتوفی ۹۷۳.

۳ – إتحاف الوری بأخبار أم القری: تألیف عمر بن محمد بن فهد المکی، المتوفی ۸۸۵ ه.

۴ – الأربعون عن الأربعین: تألیف أحمد بن سهیل بن أحمد الحنبلی القادری.

۵ – الأربعون الزاهرهٔ: تألیف محمد بن محمد الجزری.

۶ – الأربعون عن الأربعین: تألیف یوسف بن حاتم الفقیه الشافعی.

۷ – الأربعون المتباینة: تألیف أحمد بن علی بن حجر العسقلانی.

۸ – الأربعون الودعانیة: تألیف الحافظ أحمد بن محمد السلفی الأصفهانی.

۹ – الأسماء والصفات: تألیف الحافظ أحمد بن الحسین البیهقی، المتوفی ۴۵۸ ه.

۱۰ – استجلاب ارتقاء الغرف: تألیف الحافظ شمس الدین محمد السخاوی، المتوفی ۹۰۲ ه.

۱۱ – أعلام النبوة: تألیف الإمام علی بن محمد الماوردی، المتوفی ۴۵۰ ه.

۱۲ – الإکمال فی مشتبه الأنساب والرجال: تألیف الحافظ علی بن هبة الله، الشهیر بابن ماکولا.

۱۳ – أنس المنقطعین: تألیف معافا بن إسماعیل الشیبانی، المتوفی ۶۳۰ ه.

۱۴ – الأنوار المضیة: تألیف الإمام یحیی بن حمزة الیمنی، المتوفی ۷۴۹ ه.

۱۵ – البرهان فی متشابه القرآن: تألیف الإمام محمد بن حمزة الکرمانی، المتوفی بعد ۵۰۰ ه.

۱۶ – بهجة الأدب ومهجة الأرب: تألیف جمع من أعلام الهند الفطاحل.

(۱۲۶)

صفحهمفاتیح البحث: أحمد بن الحسین (۱)، یوسف بن حاتم (۱)، شمس الدین محمد (۱)، أحمد بن علی (۱)، محمد بن الحسن (۱)، أحمد بن محمد (۲)، محمد بن حمزة (۱)، علی بن محمد (۱)، محمد بن محمد (۱)، عمر بن محمد (۱)، القرآن الکریم (۱)، الهند (۱)، الوفاة (۶)

۱۷ – تجرید الکشاف: تألیف علی بن محمد بن القاسم، المتوفی ۸۳۷ ه.

۱۸ – تحفة الأحبا: تألیف عطاء الله بن فضل الله الحسینی الشیرازی الهروی.

۱۹ – التحفة المرسلة إلی دار الإیمان: تألیف محمود بن محمد الشیخانی القادری الشافعی.

۲۰ – تخریج أحادیث الکشاف: تألیف عبد الله بن یوسف الزیعلی الحنفی، المتوفی ۷۶۲ ه.

۲۱ – تخریج الأحادیث الواقعة فی المنهاج: تألیف الحافظ زین الدین عبد الرحیم ابن الحسین العراقی.

۲۲ – تذکرة الأصفیاء فی تصفیة الأحیاء: تألیف عبد الحق بن فضل الله البنارسی.

۲۳ – تسدید القوس فی ترتیب مسند الفردوس: تألیف الحافظ أحمد بن محمد بن حجر الهیثمی.

۲۴ – التعرف فی علم التصوف: تألیف محمد بن إبراهیم الکلاباذی البخاری، المتوفی ۳۸۴ – ۳۸۸ ه.

۲۵ – تفسیر القرآن العظیم: تألیف فخر الدین بن علی الحداد الزبیدی، المتوفی ۸۰۰ ه.

۲۶ – تفسیر القرآن الکریم: تألیف سفیان بن سعید الثوری، المتوفی ۱۶۱ ه.

۲۷ – تفسیر القرآن الکریم: تألیف الإمام أبی اللیث نصر بن إبراهیم السمرقندی، المتوفی ۳۶۳ ه.

۲۸ – تفسیر القران الکریم: تألیف علی بن ناصر المکی الشافعی.

۲۹ – التفسیر الملتقط: تألیف محمد گیسودراز.

۳۰ – تلخیص البیان: تألیف علی بن حسام الدین المتقی الهندی، المتوفی ۹۷۵ ه.

۳۱ – تنبیه الغافلین: تألیف الإمام أبی اللیث السمرقندی، المتوفی ۳۶۳ ه.

۳۲ – التهذیب فی التفسیر: تألیف الإمام محسن بن کرامة البیهقی.

۳۳ – جامع البیان فی تفسیر القرآن: تألیف معین بن صفی.

(۱۲۷)

صفحهمفاتیح البحث: کتاب تلخیص البیان للمتقی الهندی (۱)، کتاب البیان فی تفسیر القرآن للسید الخوئی (۱)، کتاب تفسیر القرآن

لعبد الرزاق الصنعانی (۴)، عطاء الله بن فضل الله (۱)، محمد بن إبراهیم (۱)، المتقی الهندی (۱)، سفیان بن سعید (۱)، محمد بن القاسم (۱)، أحمد بن محمد (۱)، محمود بن محمد (۱)، الکرم، الکرامهٔ (۳)، دولهٔ العراق (۱)، الوفاهٔ (۴)

۳۴ – الجمع بین الصحیحین: تألیف الحافظ محمد بن أبی نصر.

۳۵ – الحرز الثمین فی شرح الحصن الحصین: تألیف المولی علی بن سلطان محمد القاری الهروی.

۳۶ – الحصن الحصین: تألیف محمد بن محمد الجزری الشافعی، المتوفی ۸۳۳ ه.

۳۷ – خلاصهٔ السیر: تألیف الإمام یحیی بن حمزهٔ الیمنی المتوفی ۷۴۹ ه.

۳۸ – الخیر الجاری شرح صحیح البخاری: تألیف محمد بن یعقوب البنانی، المتوفی ۱۰۹۸ ه.

۳۹ – الدرر المنتثرهٔ فی الأحادیث المشتهرهٔ: تألیف جلال الدین عبد الرحمن السیوطی.

۴۰ – ذخیرهٔ المآل فی شرح عقد اللآل: تألیف أحمد بن عبد القادر بن بکری العجیلی.

۴۱ – روضهٔ العلماء: تألیف الحسن بن یحیی البخاری.

۴۲ – زوائد مسند البزار علی مسند أحمد والکتب الستهٔ: تألیف الحافظ أحمد بن علی بن حجر العسقلانی.

۴۳ – سداد الدین فی إثبات النجاهٔ والدرجات للوالدین: تألیف السید محمد البرزنجی.

۴۴ – سیر السلف: تألیف الإمام إسماعیل بن محمد بن الفضل الطلحی، المتوفی ۵۳۵ ه.

۴۵ – شرح أسماء النبی: تألیف ابن دحیهٔ عمر بن حسین الحسینی الکوفی، المتوفی ۶۳۴ ه.

۴۶ – شرح الألفیهٔ (فتح المغیث): تألیف الحافظ عبد الرحیم بن الحسین العراقی، المتوفی ۸۰۶ ه.

۴۷ – شرح غریب الحدیث: تألیف علی بن یوسف التوقانی.

۴۸ – الصلاهٔ علی النبی وما یلتحق بها: تألیف محمود بن محمد بن إبراهیم بن جملهٔ الشافعی.

(۱۲۸)

صفحهمفاتیح البحث: الصلاهٔ علی النبی صلی الله علیه وآله (۱)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، کتاب غریب الحدیث لابن قتیبهٔ (۱)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۱)، کتاب صحیح البخاری (۱)، محمد بن إبراهیم (۱)، الحسن بن یحیی (۱)، إسماعیل بن محمد (۱)، محمد بن أبی نصر (۱)، علی بن یوسف (۱)، محمد بن یعقوب (۱)، جلال الدین (۱)، محمد بن محمد (۱)، دولهٔ العراق (۱)، الوفاهٔ (۲)

۴۹ – العقد النبوی والسر المصطفوی: تألیف شیخ بن عبد الله العیدروسی باعلوی.

۵۰ – علل الحدیث: تألیف الحافظ علی بن عمر الدارقطنی البغدادی، المتوفی ۳۸۵ ه.

۵۱ – غریب الحدیث: تألیف الحافظ أبی عبید القاسم بن سلام، المتوفی ۲۲۳ / ۲۲۴ ه.

۵۲ – فردوس الأخبار: تألیف شیرویه بن شهردار الدیلمی، المتوفی ۵۰۹ ه.

۵۳ – الفصول الستهٔ: تألیف محمد بن محمد البخاری.

۵۴ – الفوائد الجلیلهٔ فی مسلسلات عقیلهٔ: تألیف محمد بن أحمد بن سعید المعروف والده بعقیلهٔ.

۵۵ – قانون الموضوعات: تألیف محمد بن طاهر بن علی الفتنی، المتوفی ۹۸۶ ه.

۵۶ – الکاف الشاف من تخریج أحادیث الکشاف: تألیف الحافظ أحمد بن علی ابن حجر القاهری، المتوفی ۸۵۲ ه.

۵۷ – کتاب التأریخ: تألیف الحافظ محمد بن حبان التمیمی البستی.

۵۸ – الکشف والبیان فی تفسیر القرآن: تألیف أحمد بن محمد بن إبراهیم الثعلبی النیسابوری، المتوفی ۴۲۷ ه.

۵۹ – الکواکب الدراری فی شرح البخاری: تألیف محمد بن یوسف بن علی الکرمانی.

۶۰ – الکوکب الدری المستخرج من کلام النبی العربی: تألیف محمد بن عبد الرحمن العلقمی المصری.

۶۱ – المجتنی من السنن المأثورة: تألیف الحافظ علی بن عمر الدارقطنی.

۶۲ – المراتب فی فضائل علی بن أبی طالب: إملاء إسماعیل بن أحمد البستی.

۶۳ – مسالک الأبرار: أمالی المحسن بن محمد الجشمی البیهقی الخراسانی.

۶۴ – مسند أبی یعلی: الموصلی.

۶۵ – مسند زید بن علی: تألیف عبد العزیز بن إسحاق.

۶۶ – مسند الصنعانی: تألیف الحافظ عبد الرزاق الصنعانی، المتوفی ۲۱۱ ه.

۶۷ – مسند فردوس الأخبار: تألیف الحافظ شهردار بن شیرویه الدیلمی.

۶۸ – مشارق الأنوار النبویة: تألیف الإمام الحسن بن محمد الصغانی أو الصنعانی.

(۱۲۹)

صفحهمفاتیح البحث: کتاب أمالی الصدوق (۱)، کتاب تفسیر القرآن لعبد الرزاق الصنعانی (۱)، کتاب غریب الحدیث لابن قتیبة (۱)، عبد العزیز بن إسحاق (۱)، محمد بن یوسف بن علی (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، محمد بن إبراهیم (۱)، طاهر بن علی (۱)، أحمد بن سعید (۱)، أحمد بن علی (۱)، المحسن بن محمد (۱)، الحسن بن محمد (۱)، زید بن علی (۱)، محمد بن محمد (۱)، محمد بن عبد (۱)، الثعلبی (۱)، الوفاة (۷)

۶۹ – مشیخة ابن البخاری: تألیف علی بن أحمد المقدسی.

۷۰ – المصباح المضی فی کتاب النبی (صلی الله علیه وآله وسلم): تألیف الإمام محمد بن علی الأنصاری الخزرجی.

۷۱ – المصنف: تألیف الحافظ أبی بکر بن أبی شیبة، المتوفی ۲۳۵ ه.

۷۲ – المصنوع فی الحدیث الموضوع: تألیف علی بن سلطان محمد القاری.

۷۳ – معارج العلی فی مناقب المرتضی: تألیف محمد صدر العالم.

۷۴ – معانی الأخبار: تألیف الإمام محمد بن إبراهیم الکلاباذی، المتوفی ۳۸۰ ه.

۷۵ – المفاتیح فی شرح مصابیح السنة: تألیف الحسین بن محمود بن الحسن الزیدانی.

۷۶ – منازل العباد: تألیف محمد بن علی الترمذی الحکیم.

۷۷ – مناقب الخلفاء: تألیف الحافظ جلال الدین عبد الرحمن السیوطی.

۷۸ – منتهی الکلام فی تفسیر کتاب الله الحی القیوم: تألیف الإمام عبد الرحمن.

۷۹ – منهج العمال فی سنن الأقوال: تألیف علی بن حسام الدین المتقی الهندی.

۸۰ – نجوم المشکاة: تألیف محمد صدیق بن شریف.

۸۱ – نخبة الفکر فی مصطلح أهل الأثر: تألیف أحمد بن علی بن حجر العسقلانی، المتوفی ۸۵۲ ه.

۸۲ – نزهة الأبرار فی الأسامی ومناقب الأخیار: تألیف الإمام عمر بن عبد المحسن الکافی الأرزنجانی.

۸۳ – النکت والعیون: تألیف علی بن محمد البصری الشافعی، المتوفی ۴۵۰ ه.

۸۴ – نهایة السؤول فی مناقب ریحانة الرسول: تألیف عبد الوهاب بن محمد غوث الشافعی.

۸۵ – النوادر: تألیف أحمد شاه ولی الله الدهلوی.

۸۶ – الوسیط بین المقبوض والبسیط: تألیف علی بن أحمد الواحدی النیشابوری.

وبالرغم من توصیات الأطباء، الذین کانوا یحرصون علی سلامة شیخنا الوالد، ومنعهم إیاه من إلقاء المحاضرات، ومحاولتهم – قبل

سفره – إلزامه تجنب

(۱۳۰)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۱)، عبد الوهاب بن محمد (۱)، محمد بن إبراهیم (۱)، المتقی الهندی (۱)، محمود بن الحسن (۱)، أحمد بن علی (۱)، علی بن أحمد (۲)، جلال الدین (۱)، علی بن محمد (۱)، محمد بن علی (۲)، الوفاة (۲)، الطب، الطبابة (۱)

طول البحث والکلام والمواظبة التامة علی صحته العامة، وعدم إجهاد نفسه فی الکتابة والمطالعة، إلا أنه إلی جانب عمله المضنی، وسهره فی المطالعة والکتابة وجد نفسه أمام مسؤولیة دینیة کبیرة فی تلک القارة، تلزمه تسنم منبر الخطابة للوعظ والارشاد وتوجیه المسلمین ودعوتهم للتمسک بکتابهم المقدس القرآن الکریم، والسیر وراء سننهم الدینیة، وما جاء به النبی الأعظم (صلی الله علیه وآله وسلم).

ونظرا لانحراف صحته اقتصر بالحضور علی مجالس عدیدة، عقدت للاستماع إلی أحادیثه الشیقة، ومحاضراته البلیغة، ومواعظه الحسنة الصادرة من القلب، وقد حضر فی کل منها جمهور غفیر من مختلف الفئات، وشتی الطبقات، یتجاوز عددهم عشرة آلاف، وکان یلقی فی کل من تلک المشاهد والمحافل – وکانت تستغرق زهاء ساعتین – محاضرات دینیة تحوی بحوثا عالیة، ونصائح غالیة، وإرشادات ثمینة، وأمر بالمعروف ونهی عن المنکر، تتمیز بالدعوة إلی توحید الکلمة ووحدة الصف تحت لواء الولایة الکبری التی أمر بها المولی فی کتابه، ونص علیها النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) فی خطبه وأحادیثه، واعتذر عن تلبیة طلبات کثیرة فی الأمر ذاته وجهت إلیه من شتی أنحاء الجمهوریة الهندیة، وذلک لما کان یتطلبه هدفه السامی وغرضه النبیل فی المطالعة من الوقت الکثیر.

خاتمة المطاف اعتزمنا الأوبة إلی وطننا العزیز، عاصمة العلم والدین – النجف الأشرف – مشهد سید المسلمین، صنوا النبی الأعظم، أمیر المؤمنین، ومرتکز خلافته، فی الساعة السابعة بعد ظهر یوم ۱۹ ذی الحجة، فغادرنا بمبی بطائرات الخطوط الجویة الإیطالیة إلی کراچی، ومنها – بعد استراحة ساعة – إلی طهران، ومنها – بعد وقفة سویعات – إلی بغداد، وفی الساعة التاسعة من صباح یوم ۲۰ ذی الحجة، هبطنا مطار بغداد وتمت السفرة المبارکة أربعة أشهر.

کان هذا عرضا موجزا لرحلة شیخنا الأکبر، شیخ الفقاهة والتألیف،

(۱۳۱)

صفحهمفاتیح البحث: الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، شهر ذی الحجة (۲)، مدینة النجف الأشرف (۱)، مدینة طهران (۱)، مدینة بغداد (۲)، القرآن الکریم (۱)، الشهادة (۱)، العزّة (۱)

من ثمرات أسفاره إلی سوریا

المجاهد الأمینی فی الدیار الهندیة، للوقوف علی کنوزها الإسلامیة القیمة ومکتباتها العامة العامرة المشحونة بالنفائس والآثار القدیمة، وقد اقتصرنا منها علی هذا الوجیز الیسیر، آملین أن یتاح لنا فی المستقبل العاجل نشر تفاصیلها بصورة واسعة یتمتع بأبحاثها المختلفة رجال العلم والدین، ورواد الثقافة والفضیلة، والله ولی التوفیق.

رضا الأمینی هذا ملخص ما ذکره حجة الإسلام الشیخ محمد رضا الأمینی من وقائع سفرة سماحة شیخنا العلامة الأمینی إلی الهند التی دامت أربعة أشهر ابتداء من یوم ۲۴ شعبان المعظم إلی یوم الخامس والعشرین من شهر ذی الحجة الحرام سنة ۱۳۸۰ ه، وللمزید یمکن مراجعة صفحات مجلة المکتبة الثلاثة.

سفره إلی سوریا وما أن حل ربیع عام ۱۳۸۴ ه حتی عزم شیخنا الوالد علی السفر إلی الجمهوریة العربیة السوریة، للوقوف علی ما فی مکتباتها الأثریة من تراث السلف من الصحاح والمسانید والأصول القدیمة فی التفسیر، والحدیث، والآراء والمعتقدات التی کان یسمع

بها ردحا من الزمن.

فسافر إلى تلك الدول الإسـلامية، وقضى فى ربوعها أربعة أشهر، وقف خلالها على ما تضمه خزائن صروحها العلمية، واطلع عن كثب على ثروة فكرية كبيرة يحق للعالم الإسلامى أن يفخر بها، ويعتز بمثل هذا الكيان العلمى الذى قل مثيله وعدم نظيره.

فأخـذ يقضـى جل نهاره فى مطالعة تلك الكنوز الفكرية، وينتهل من ينابيع علومها الإسـلامية، فسبر بدقة غوره، ومحص مدة اقامته فى دمشق وحلب مخطوطات:

دار الكتب الوطنية الظاهرية فى دمشق.

(۱۳۲)

صفحهمفاتيح البحث: شهر ذى الحجة (۱)، شهر شعبان المعظم (۱)، الهند (۱)، دمشق (۲)، الحج (۱)

ومكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق.

ومكتبة الأوقاف (الأحمدية) بحلب.

والمكتبة الوطنية فى حلب.

واطلع فى هـذه المراكز الثقافيـة على أهم مصـادر بحثه، أكثر مما وقف عليه فى مكتبات الهنـد، وانتقى من مخطوطات هـذه المكتبات لآلئ ودررا أودعها مجلدا ضـخما فى ۳۹۹ صـفحة بالقطع الكبير، وجعلها جزءا ثانيا لكتابه " ثمرات الأسـفار إلى الأقطار، " وكتب فى مقدمته ما لفظه:

"المجلد الثانى من كتابنا " ثمرات الأسفار إلى الأقطار."

هـذا فهرست ما وقفنا عليه من الكتب والرسائل والأجزاء والفوائـد والأمالى لرجالات العلم والفقه، وأئمة الحديث، والحفاظ الأجلة مما يوجد فى مكتبات سوريا، وقد طالعنا هذه كلها، واتخذنا ما فى هذا الفهرست من مصادر بقيه أجزاء كتابنا " الغدير، " من الجزء الثانى عشر فصاعدا.

ثم وصف كل كتاب وقف عليه، وبعد ذكر مؤلفه سجل من فرائده منتخبات كان يهمه الوقوف عليها لإكمال بحوث ما تبقى من أجزاء سفره الخالد " الغدير، " وأهم الكتب التى وصفها واستفاد منها هى:

۱ – الإجابة فيما استدركته عائشة على الصحابة: محمد بن عبد الله الزركشى الشافعى.

۲ – أجزاء الغيلانيات: محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى.

۳ – أجزاء من فوائد: محمد بن عبد الرحمن المخلص.

۴ – الأحاديث الألف السباعيات: زاهر بن طاهر الشحامى.

۵ – أحاديث أبى الزبير عن غير جابر: عبد الله بن جعفر بن حبان الأصبهانى.

۶ – الأحاديث الصحاح: محمد بن عبد الباقى الأنصارى.

۷ – الأحاديث العوالى الصحاح: أحمد بن محمد الحلبى الظاهرى.

۸ – الأحاديث المختارة: محمد بن عبد الواحد المقدسى.

۹ – الأحاديث المسلسلات: الحافظ إسماعيل بن محمد التميمى.

(۱۳۳)

صفحهمفاتيـح البحث: كتاب أمالى الصـدوق (۱)، عبـد الله بن جعفر الطيـار بن أبى طـالب عليه السـلام (۱)، عبـد الله بن إبراهيم (۱)، محمد بن عبد الواحد (۱)، محمد بن عبد الله (۱)، إسماعيل بن محمد (۱)، أحمد بن محمد (۱)، محمد بن عبد (۲)، الهند (۱)، دمشق (۱)، الطهارة (۱)

۱۰ – أحادیث من حدیث الطرثیثی القاضی أبی عبد الله الحسین بن نصیر.

۱۱ – أحد عشر جزءا فی الفقه من حدیث أبی العباس السراج الثقفی.

۱۲ – اختصار إبراز الحکم من حدیث رفع القلم: تقی الدین السبکی.

۱۳ – الأربعون: إبراهیم الحموینی.

۱۴ – الأربعون: الحافظ عبد العظیم بن عبد القوی المنذری.

۱۵ – الأربعون: الحافظ محمد بن الفضل الصاعدی.

۱۶ – الأربعون حدیثا عن أربعین شیخا: أحمد بن المقرب الکرخی.

۱۷ – الأربعون حدیثا فی سورة الإخلاص: یوسف الأرمیونی الشافعی.

۱۸ – الأربعین عن المشایخ الأربعین: المؤید بن محمد الطوسی.

۱۹ – الأربعون العوالی: الحافظ محمد بن محمد الجزری الشافعی.

۲۰ – الأربعون فی مناقب أمهات المؤمنین: عبد الرحمن بن محمد بن عساکر الدمشقی.

۲۱ – الأربعون المخرجة: محمد بن یحیی بن منصور النیسابوری.

۲۲ – أسرار ذکر الجهر والإسرار: أبی الوفاء بن أبی بکر الحسینی المقدسی.

۲۳ – أسماء الصحابة: الحافظ محمد بن إسحاق بن مندة الأصفهانی، المتوفی ۳۹۵ ه.

۲۴ – أسماء الضعفاء من رواة الحدیث: الحافظ محمد بن عمرو بن موسی العقیلی، المتوفی ۳۳۲ ه.

۲۵ – الأسماء المفردة من أسماء العلماء: أحمد بن هارون البردعی.

۲۶ – الأسماء والصفات: أحمد بن الحسین البیهقی، المتوفی ۴۵۸ ه.

۲۷ – أشرف الوسائل إلی فهم الشمائل: الحافظ أحمد بن محمد بن حجر.

۲۸ – إضاءة الدراری شرح صحیح البخاری: أحمد بن علی العثمانی الطرابلسی.

۲۹ – أمالی القاضی أبی یعلی ابن الفراء الحنبلی.

۳۰ – أمالی عبد الرزاق الصنعانی.

۳۱ – أمالی الحافظ أبی طاهر المخلص.

۳۲ – أمالی علی بن محمد بن بشران المعدل.

(۱۳۴)

صفحهمفاتیح البحث: الجهر والإخفات (۱)، کتاب أمالی الصدوق (۴)، ابراهیم الحموینی الشافعی (۱)، کتاب صحیح البخاری (۱)، إبن عساکر (۱)، أحمد بن هارون (۱)، سورة الإخلاص (۱)، أحمد بن الحسین (۱)، محمد بن یحیی (۱)، محمد بن إسحاق (۱)، أحمد بن علی (۱)، محمد بن الفضل (۱)، أحمد بن محمد (۱)، علی بن محمد (۱)، محمد بن عمرو (۱)، محمد بن محمد (۱)، الطهارة (۱)، الوفاة (۲)

۳۳ – أمالی الحافظ علی بن الحسن بن هبة الله بن عساکر.

۳۴ – أمالی محمد بن أحمد بن سمعون الواعظ.

۳۵ – أمالی علی بن عمر السکری الحربی الختلی.

۳۶ – أمالی علی بن عمر بن محمد القزوینی.

۳۷ – أمالی القاضی الحسین بن هارون الضبی.

۳۸ – أمالی القاضی الحسین بن إسماعیل المحاملی.

۳۹ – أمالی محمد بن عمرو بن البحتری الرزاز.

۴۰ – أمالی أحمد بن عطا الروذ باری الصوفی.

۴۱ – أمالی عبد الملک بن محمد بن بشران.

۴۲ – أمالی الحسن بن علی بن محمد الجوهری.

۴۳ – أمالی الحافظ إسماعیل بن محمد بن الفضل.

۴۴ – أمالی الحافظ إسحاق بن محمد بن مندهٔ.

۴۵ – أمالی القاضی محمد بن علی بن أحمد بن الکتانی.

۴۶ – أمالی عبد الرحمن بن عبید الله السمسار.

۴۷ – أمالی عبد الله بن محمد بن هزار مرد الصریفینی.

۴۸ – أمالی الحسن بن محمد بن الحسن الخلال.

۴۹ – أمالی محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الذکوان المعدل.

۵۰ – أمالی علی بن یحیی بن جعفر بن عبد کوته.

۵۱ – أمالی عمر بن أحمد بن شاهین.

۵۲ – أمالی أحمد بن محمد العنبری الملحمی.

۵۳ – أمالی الحافظ یحیی بن محمد بن صاعد.

۵۴ – أمالی عثمان بن السماک.

۵۵ – أمالی هبهٔ الله بن محمد بن الحصین.

۵۶ – أمالی أحمد بن محمد بن سلمهٔ.

(۱۳۵)

صفحهمفاتیح البحث: کتاب أمالی الصدوق (۲۴)، إبن عساکر (۱)، الحسن بن هبهٔ الله (۱)، الحسن بن محمد بن الحسن (۱)، أحمد بن محمد بن سلمهٔ (۱)، الحسن بن علی بن محمد (۱)، هبهٔ الله بن محمد (۱)، الحسین بن هارون (۱)، عبد الله بن محمد (۱)، إسماعیل بن محمد (۱)، عبد الملک بن محمد (۱)، علی بن یحیی (۱)، یحیی بن محمد (۱)، إسحاق بن محمد (۱)، علی بن أحمد (۱)، أحمد بن محمد (۱)، محمد بن أحمد (۲)، محمد بن عمرو (۱)، عمر بن محمد (۱)، الحرب (۱)

۵۷ – أمالی أبی مسلم محمد بن أحمد الکاتب البغدادی.

۵۸ – أمالی الحافظ أحمد بن موسی بن مردویه.

۵۹ – أمالی الرئیس عیسی بن الوزیر.

۶۰ – أمالی الحسن بن علی بن إسحاق.

۶۱ – أنموذج اللبیب فی خصائص الحبیب: الحافظ جلال الدین السیوطی.

۶۲ – تاریخ الرقهٔ ومن نزلها من الصحابهٔ: محمد بن سعید بن عبد الرحمن القشیری.

۶۳ – التأریخ الکبیر لمدینهٔ دمشق: الحافظ علی بن الحسن بن عساکر الدمشقی، المتوفی ۵۷۱ ه.

۶۴ – التجرید: الحافظ علی بن الحسن بن عساکر الدمشقی.

۶۵ – تحفهٔ الأشراف بمعرفهٔ الأطراف: الحافظ یوسف بن زکی المزی الشافعی.

۶۶ – التذکرة فی أصول الفقه: الحافظ عبد الغنی بن عبد الواحد المقدسی، المتوفی ۶۰۰ ه.

۶۷ – ترجمان شعب الإیمان: أبی حفص عمر البلقینی.

۶۸ – التصدیق بالنظر إلی الله فی الآخرة: محمد بن الحسین الآجری.

۶۹ – تقیید العلم: الحافظ أحمد بن علی بن ثابت البغدادی.

۷۰ – التمهید فی التوحید: یوسف بن حسن بن أحمد المقدسی.

۷۱ – جامع الأصول: المبارک بن محمد الجزری ابن الأثیر.

۷۲ – جزء فیه أحادیث: انتخاب الحافظ أبی القاسم الطبرانی.

۷۳ – جزء فیه تسمیة ما انتهی إلیه من الرواة عن أبی نعیم الفضل بن دکین: الحافظ أبی نعیم الأصبهانی.

۷۴ – جزء فیه ذکر ابن مندة والرواة عنه: الحسین بن عبد الملک الخلال المتوفی ۵۳۲ ه.

۷۵ – جزء فیه طرق حدیث کعب بن عجرة فی کیفیة الصلاة علی النبی.

۷۶ – جزء فیه العوالی المائة من تخریج عبد الله بن محمد الصاعدی.

(۱۳۶)

صفحهمفاتیح البحث: الصلاة علی النبی صلی الله علیه وآله (۱)، کتاب أمالی الصدوق (۴)، الحافظ أبو نعیم (۲)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۱)، کتاب الأشراف للشیخ المفید (۱)، الطبرانی (۱)، أصول الفقه (۱)، إبن عساکر (۲)، إبن الأثیر (۱)، الحسین بن عبد الملک (۱)، عبد الله بن محمد (۱)، علی بن إسحاق (۱)، أحمد بن موسی (۱)، علی بن ثابت (۱)، محمد بن الحسین (۱)، الفضل بن دکین (۱)، علی بن الحسن (۲)، محمد بن أحمد (۱)، محمد بن سعید (۱)، دمشق (۱)

۷۷ – جزء فی علل الحدیث ومعرفة الرجال: الإمام أحمد بن حنبل الشیبانی.

۷۸ – الجزء المعروف بألف دینار: أحمد بن جعفر بن حمدان القطیعی.

۷۹ – جزء من أحادیث عبد الله بن محمد بن حیان.

۸۰ – جزء من أحادیث عبد المؤمن الدمیاطی.

۸۱ – جزء من أحادیث عفان الصفار: تخریج الحافظ ضیاء الدین المقدسی.

۸۲ – جزء من أحادیث کتاب أمارات النبوة: إبراهیم بن یعقوب الجوزجانی.

۸۳ – جزء من أحادیث مسلسلات: جمع الحافظ إسماعیل بن محمد التیمی.

۸۴ – جزء من أمالی محمد بن علی بن عمرو النقاش.

۸۵ – جزء من أمالی یوسف بن یعقوب الأنباری.

۸۶ – جزء من أمالی الحافظ أبی نعیم الأصفهانی.

۸۷ جزء من حدیث العلوی الحافظ أبی عبد الله الصوری.

۸۸ – جزء منتخب من کتاب الشعراء لأبی نعیم، روایة الحسن بن أحمد الحداد المقری.

۸۹ – جزء من تخریج الحافظ خلف بن محمد الواسطی.

۹۰ – جزء المنتقاة من حدیث الطبرانی روایة الحافظ أبی نعیم الأصفهانی.

۹۱ – جزء من حدیث هبة الله بن أحمد الأنصاری.

۹۲ – جزء من حدیث الحافظ محمد بن المظفر البغدادی.

۹۳ – جزء من حدیث الحافظ تمام بن عبد الله الرازی.

۹۴ – جزء من حدیث علی بن الحسن العبدی.

۹۵ – جزء من حدیث أحمد بن علی بن لآل الفقیه.

۹۶ – جزء من حدیث الحافظ أحمد بن شعیب النسائی.

۹۷ – جزء من حدیث محمد بن مخلد العطار الدوری.

۹۸ – جزء من حدیث أبی نعیم: انتقاء أبی علی الحسن الوخشی.

۹۹ – جزء من حدیث عیسی بن سالم الشاشی.

(۱۳۷)

صفحهمفاتیح البحث: کتاب أمالی الصدوق (۳)، الحافظ أبو نعیم (۳)، الطبرانی (۱)، هبهٔ الله بن أحمد (۱)، علی بن الحسن العبدی (۱)، عبد الله بن محمد (۱)، إسماعیل بن محمد (۱)، یوسف بن یعقوب (۱)، محمد الواسطی (۱)، الحسن بن أحمد (۱)، أحمد بن شعیب (۱)، أحمد بن علی (۱)، محمد بن المظفر (۱)، جعفر بن حمدان (۱)، علی بن عمرو (۱)، أحمد بن حنبل (۱)، عبد المؤمن (۱)، محمد بن مخلد (۱)

۱۰۰ – جزء من حدیث محمد بن زید الأنصاری.

۱۰۱ – جزء من حدیث حمزهٔ بن القاسم الهاشمی.

۱۰۲ – جزء من حدیث ابن حجر من أمالی السعدی روایهٔ الحافظ أبی بکر بن خزیمهٔ.

۱۰۳ – جزء من حدیث الحافظ عبد الغنی المقدسی.

۱۰۴ – جزء من حدیث یوسف بن یعقوب الأزرق.

۱۰۵ – جزء من حدیث الحورانی، تخریج تمام بن الجنید الرازی.

۱۰۶ – جزء من حدیث الطبرانی، روایهٔ الحافظ أبی نعیم الأصفهانی.

۱۰۷ – جزء من حدیث الحافظ أبی القاسم ابن السمرقندی.

۱۰۸ – جزء من حدیث محمد بن القاسم بن معروف.

۱۰۹ – جزء من حدیث عبد الرحمن بن العباس الأطروش.

۱۱۰ – جزء من حدیث أبی عمر أحمد العطاردی.

۱۱۱ – جزء من حدیث أبی منصور محمد السواق.

۱۱۲ – جزء من حدیث محمد بن جعفر الأنباری بندار.

۱۱۳ – جزء من حدیث طالوت بن عباد الصیرفی.

۱۱۴ – جزء من حدیث القاسم بن موسی الأشیب.

۱۱۵ – جزء من حدیث عبد العزیز السهروردی المالکی.

۱۱۶ – جزء من حدیث عمر بن محمد بن علیهٔ الصیرفی.

۱۱۷ – جزء من حدیث الحافظ أحمد بن محمد السلفی.

۱۱۸ – جزء من حدیث الحافظ ضیاء الدین محمد المقدسی.

۱۱۹ – جزء من حدیث أحمد بن جعفر بن محمد الختلی.

۱۲۰ – جزء من حدیث عفان بن مسلم الصفار.

۱۲۱ – جزء من حدیث محمد بن أحمد ابن الغطریف.

۱۲۲ – جزء من حدیث أبی حفص عمر بن زرارة.

(۱۳۸)

صفحهمفاتیح البحث: کتاب أمالی الصدوق (۱)، الحافظ أبو نعیم (۱)، الطبرانی (۱)، أحمد بن جعفر بن محمد (۱)، القاسم بن موسی (۱)، حمزة بن القاسم (۱)، یوسف بن یعقوب (۱)، محمد بن القاسم (۱)، أحمد بن محمد (۱)، محمد بن أحمد (۱)، محمد بن زید (۱)، عبد العزیز (۱)، محمد بن جعفر (۱)، عمر بن محمد (۱)

۱۲۳ – جزء من حدیث محمد بن أحمد بن رزقویه.

۱۲۴ – جزء من حدیث یحیی بن محمد بن صاعد.

۱۲۵ – جزء من حدیث الحسین بن یحیی القطان.

۱۲۶ – جزء من حدیث أحمد بن محمد بن أحمد الهروی.

۱۲۷ – جزء من حدیث إسماعیل بن القاسم الحلبی.

۱۲۸ – جزء من حدیث القاضی عبد الله بن حنان الأزدی.

۱۲۹ – جزء من حدیث محمد بن أحمد بن إبراهیم الرازی.

۱۳۰ – جزء من حدیث خالد بن مرداس السراج.

۱۳۱ – جزء من حدیث إسماعیل بن محمد الصفار.

۱۳۲ – جزء من حدیث محمد بن جعفر بن محمد الأنباری.

۱۳۳ – جزء من حدیث الحسن بن عرفة العبدی.

۱۳۴ – جزء من حدیث ابن الغطریف، روایة القاضی أبی الطیب طاهر الطبری.

۱۳۵ – جزء من حدیث محمد بن إسحاق بن خزیمة.

۱۳۶ – جزء من الزهد والرقائق: الحافظ أحمد بن علی الخطیب البغدادی.

۱۳۷ – جزء من السداسیات من حدیث محمد بن الفضل الصاعدی الفراوی.

۱۳۸ – جزء من عوالی حدیث عبد الله بن محمد بن حیان.

۱۳۹ – جزء من العوالی الصحاح من أصول یحیی بن إبراهیم بن محمد المزکی.

۱۴۰ – جزء من فوائد محمد بن طلحة النعالی.

۱۴۱ – جزء من فوائد محمد بن یعقوب الدیباجی.

۱۴۲ – جزء من فوائد عبد الله بن علی السفنی الأردبیلی.

۱۴۳ – جزء من فوائد الحسن بن علی بن علویة القطان.

۱۴۴ – جزء من فوائد الحافظ أحمد بن علی الخطیب البغدادی.

۱۴۵ – جزء من فوائد أحمد بن یوسف النصیبی البغدادی.

۱۴۶ – جزء من فوائد علی بن غنایم المالکی الخرقی.

(۱۳۹)

صفحهمفاتیح البحث: یوم عرفة (۱)، محمد بن أحمد بن إبراهیم (۱)، یحیی بن إبراهیم (۱)، أحمد بن محمد بن أحمد (۱)، الحسین بن یحیی (۱)، عبد الله بن علی (۱)، عبد الله بن محمد (۱)، محمد بن جعفر بن محمد (۱)، إسماعیل بن محمد (۱)، الخطیب البغدادی (۲)، أحمد بن یوسف (۱)، یحیی بن محمد (۱)، محمد بن إسحاق (۱)، الحسن بن علی (۱)، أحمد بن علی (۲)، محمد بن یعقوب

(۱)، محمد بن الفضل (۱)، محمد بن أحمد (۱)، محمد بن طلحة (۱)، الطهارة (۱)، الزهد (۱)

۱۴۷ – جزء من فوائد محمد بن أحمد بن الحسن الصواف.

۱۴۸ – جزء من فوائد محمد بن هارون الحضرمی.

۱۴۹ – جزء من الفوائد والأحادیث: أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصری.

۱۵۰ – جزء من فوائد المنتخبة من حدیث إبراهیم بن محمد بن یحیی المزکی.

۱۵۱ – جزء من فوائد المنتقاة العوالی: الحافظ أبی الفتح بن أبی الفوارس الزینبی.

۱۵۲ – جزء من کتاب عمر بن شاهین.

۱۵۳ – جزء من مجالس وأمالی طراد بن محمد بن علی الزینی.

۱۵۴ – جزء من مسند الإمام موسی بن جعفر الکاظم (علیه السلام).

۱۵۵ – جزء من النظم والنثر من حدیث أبی الحسین البوشنجی.

۱۵۶ – جزءان من حدیث: الحسن بن أحمد بن إبراهیم بن شاذان.

۱۵۷ – جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد: محمد بن سلیمان الفاسی المغربی.

۱۵۸ – حدیث عثمان بن أحمد السماک الدقاق.

۱۵۹ – الدر المکنون والجمال المصون: محمد بن محمد بن محمد العامری الحسینی.

۱۶۰ – الدر المنظوم من کلام المصطفی المعصوم: الحافظ مغلطای بن قلیچ البکجری، المتوفی ۷۶۲ ه.

۱۶۱ – دلائل النبوة: الحافظ أحمد بن الحسین البیهقی.

۱۶۲ – الرحلة فی الحدیث: الحافظ أحمد بن علی بن ثابت البغدادی.

۱۶۳ – الرسالة الواضحة: عبد الوهاب بن عبد الواحد الأنصاری.

۱۶۴ – رموز الکنوز: عبد الرزاق بن رزق الله الرسعنی.

۱۶۵ – زاد المسیر فی علم التفسیر: الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزی.

۱۶۶ – الشرح والإبانة علی أصول السنة والدیانة: عبید الله بن محمد العکبری، المتوفی ۳۸۷ ه.

۱۶۷ – شرف المصطفی: عبد الملک بن أبی عثمان الخرکوشی.

(۱۴۰)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام موسی بن جعفر الکاظم علیهما السلام (۱)، کتاب أمالی الصدوق (۱)، کتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، محمد بن أحمد بن الحسن (۱)، محمد بن محمد العامری (۱)، أحمد بن إبراهیم (۱)، عبید الله بن محمد (۱)، إبراهیم بن محمد (۱)، أحمد بن الحسین (۱)، محمد بن هارون (۱)، علی بن ثابت (۱)، محمد بن سلیمان (۱)، محمد بن علی (۱)، الفرج (۱)

۱۶۸ – شعار أصحاب الحدیث: محمد بن أحمد النیسابوری.

۱۶۹ – شواهد التوضیح لمشکلات الجامع الصحیح: محمد بن عبد الله بن مالک الطائی.

۱۷۰ – صفات رب العالمین: محمد بن أحمد بن المحب المقدسی.

۱۷۱ – صفة النفاق ونعت المنافقین: الحافظ أبو نعیم الأصفهانی.

۱۷۲ – طبقات المحدثین بأصبهان: عبد الله بن محمد (أبی الشیخ).

۱۷۳ – عجالة الراکب فی ذکر أشرف المناقب: محمد بن علاء الدین ابن الزملکانی.

۱۷۴ – عروس الأجزاء: مسعود بن الحسن الثقفی.

۱۷۵ – علل الحديث: الحافظ على بن عمر الدارقطنى.

۱۷۶ – العلل المتناهية: الحافظ أبو الفرج ابن الجوزى.

۱۷۷ – عناية القاضين وكفاية الراضين: شهاب الدين الخفاجى.

۱۷۸ – العوالى المستخرجة من مسند الحرث بن محمد بن اسماة.

۱۷۹ – عيون التواريخ: محمد بن شاكر بن أحمد الكتبى.

۱۸۰ – الفتن: حنبل بن إسحاق الشيبانى.

۱۸۱ – الفرج بعد الشدة: عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا.

۱۸۲ – فضل الصلاة على النبى: القاضى إسماعيل بن إسحاق.

۱۸۳ – فضل الصلاة على النبى: جابر بن محمد بن هاشم القرطبى.

۱۸۴ – فضائل سيدة النساء فاطمة: أبو حفص عمر بن شاهين.

۱۸۵ – فضائل الشام: محمد بن عبد الواحد المقدسى.

۱۸۶ – فضائل الصحابة: تخريج إبراهيم بن عبد الرحمن المقدسى.

۱۸۷ – فضائل الصحابة: الحافظ على بن عمر الدارقطنى.

۱۸۸ – فضيلة العادلين من الولاة: الحافظ أبو نعيم الأصفهانى.

۱۸۹ – فوائد إبراهيم بن محمد بن أبى ثابت.

۱۹۰ – فوائد مكرم بن أحمد بن محمد القاضى.

(۱۴۱)

صفحهمفاتيح البحث: الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله (۲)، الحافظ أبو نعيم (۲)، عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا (۱)، إبراهيم بن عبد الرحمن (۱)، إسماعيل بن إسحاق (۱)، محمد بن عبد الواحد (۱)، عبد الله بن مالك (۱)، إبراهيم بن محمد (۱)، عبد الله بن محمد (۱)، محمد بن هاشم (۱)، أحمد بن محمد (۱)، محمد بن أحمد (۲)، الشام (۱)، الفرج (۲)، النفاق (۱)

۱۹۱ – فوائد الحاكم أبى أحمد محمد النيسابورى.

۱۹۲ – فوائد جعفر بن محمد بن نصير الخلدى الخواص.

۱۹۳ – فوائد ابن القطان محمد بن أحمد.

۱۹۴ – فوائد الرازى الحافظ تمام بن محمد الرازى.

۱۹۵ – الفوائد العوالى: القاسم بن الفضل الثقفى الأصفهانى.

۱۹۶ – الفوائد العوالى: أحمد بن الحسن بن خيرون المعدل.

۱۹۷ – الفوائد العوالى الحسان: محمد بن أحمد الأبنوسى.

۱۹۸ – الفوائد العوالى المنتقاة: أبو عبد الله الثقفى.

۱۹۹ – الفوائد المنتخبة: الحافظ على بن عمر الدارقطنى.

۲۰۰ – الفوائد المنتقاة: الحافظ أحمد بن محمد البردانى.

۲۰۱ – الفوائد المنتقاة: محمد بن الحسن الهاشمى.

۲۰۲ – الفوائد المنتقاة من رواية ابن الصلت: أحمد بن محمد السمنانى.

۲۰۳ – الفوائد المنتقاة الصحاح: الحسين بن محمد الحنائى.

۲۰۴ – الفوائد المنتقاة عن الشيوخ الثقات: محمد بن عبد الله الدقاق.

۲۰۵ – الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالى: على بن عمر السكرى الختلى.

۲۰۶ – الفوائد المنقاة عن الكوفيين: أبو الغنايم النرسى.

۲۰۷ – الفوائد المنقاة الغرائب الحسان: محمد بن عبد الله الأبهرى.

۲۰۸ – الفوائد المنقاة من أمالى أحمد بن سلمان النجاد.

۲۰۹ – الفوائد المنقاة من حديث عثمان بن السماک.

۲۱۰ – فوائد من حديث على بن أحمد المقرى.

۲۱۱ – الفيض الجارى شرح صحيح البخارى: إسماعيل بن محمد الجراحى العجلونى.

۲۱۲ – قصر الأمل: عبد الله بن محمد القرشى.

۲۱۳ – الكامل: الحافظ عبد الله بن عدى الجرجانى.

(۱۴۲)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب أمالى الصدوق (۱)، كتاب الثقات لابن حبان (۱)، كتاب صحيح البخارى (۱)، عبد الله بن محمد (۱)، محمد بن عبد الله (۲)، أبو عبد الله (۱)، إسماعيل بن محمد (۱)، أحمد بن الحسن (۱)، الحسين بن محمد (۱)، على بن أحمد (۱)، محمد بن الحسن (۱)، أحمد بن محمد (۲)، محمد بن أحمد (۲)، محمد بن نصير (۱)

۲۱۴ – كتاب الإيمان: محمد بن يحيى المكى البغدادى.

۲۱۵ – كتاب البعث: عبد الله بن أبى داود السجستانى.

۲۱۶ – كتاب تقييد العلم: الحافظ الخطيب البغدادى.

۲۱۷ – كتاب التوكل على الله: عبد الله بن محمد القرشى.

۲۱۸ – كتاب الجهاد: أحمد بن عمرو الشيبانى.

۲۱۹ – كتاب الحكايات والأخبار: القاضى أبو الحسن محمد البصرى.

۲۲۰ – كتاب الدعاء: يوسف بن الحسن المقدسى.

۲۲۱ – كتاب الرقة: عبد الله بن أحمد المقدسى.

۲۲۲ – كتاب الصمت: عبد الله بن محمد القرشى.

۲۲۳ – كتاب الغرباء: محمد بن الحسين الآجرى.

۲۲۴ – كتاب فى تحريم النرد: محمد بن الحسين الآجرى.

۲۲۵ – كتاب المسلسلات: الحافظ أبو الفرج ابن الجوزى.

۲۲۶ – كتاب المسلسلات: وعشاريات: تخريج محمد بن محمد الجزرى.

۲۲۷ – الكرم والجود: محمد بن الحسين البرجلانى.

۲۲۸ – كنز الحق المبين: عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى.

۲۲۹ – الكنى والأسماء: الحافظ مسلم القشيرى صاحب الصحيح.

۲۳۰ – اللباب فى علوم الكتاب: عمر بن على بن عادل الحنبلى.

۲۳۱ – المجالسة: أحمد بن مروان المالكى الدينورى.

۲۳۲ – المختار من مناقب الأخيار: ابن الأثير الجزرى.

۲۳۳ – مساوئ الأخلاق: محمد بن أحمد الخرايطى.

۲۳۴ – المستخرج من الأحاديث المختارة: ضياء الدين محمد المقدسى.

۲۳۵ – مسند الجوهرى: على بن الجعد الجوهرى، المتوفى ۲۳۰ ه.

۲۳۶ – مسند سعد بن أبى وقاص: أحمد بن إبراهيم الدورقى.

۲۳۷ – المسند الصحيح المستخرج على صحيح مسلم: الحافظ أحمد بن عبد الله

(۱۴۳)

صفحهمفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (۱)، كتاب الكرم والجود للبرجلانى (۱)، كتاب صحيح مسلم (۱)، إبن الأثير (۱)، أحمد بن إبراهيم (۱)، أحمد بن عبد الله (۱)، عبد الله بن أحمد (۱)، عبد الله بن محمد (۲)، الخطيب البغدادى (۱)، يوسف بن الحسن (۱)، محمد بن يحيى (۱)، محمد بن الحسين (۳)، محمد بن أحمد (۱)، محمد البصرى (۱)، عمر بن على (۱)، محمد بن محمد (۱)، الفرج (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، الصمت (۱)، الوفاة (۱)

الأصفهانى.

۲۳۸ – مشيخة محمد بن على بن المهتدى بالله.

۲۳۹ – مشيخة القاضى دانيال بن منكلى الكركى.

۲۴۰ – مشيخة عبد الرحمن بن أبى عمر المقدسى.

۲۴۱ – مشيخة عبد الرحمن بن محمد المقدسى.

۲۴۲ – مشيخة محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازى.

۲۴۳ – مشيخة عبد القادر بن على البعلبكى.

۲۴۴ – مشيخة ضياء الدين محمد المقدسى.

۲۴۵ – معجم الشيوخ: الحافظ على بن الحسن بن عساكر.

۲۴۶ – المعجم الكبير: الحافظ سليمان بن أحمد اللخمى الطبرانى.

۲۴۷ – معرفة الرجال: الحافظ يحيى بن معين البغدادى.

۲۴۸ – مقتل الإمام أمير المؤمنين: عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا.

۲۴۹ – المكارم وذكر الأجواد: الحافظ سليمان بن أحمد الطبرانى.

۲۵۰ – المنتخب من فوائد الحافظ خيثمة بن سليمان الطرابلسى.

۲۵۱ – المنتقى من حديث أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمى.

۲۵۲ – من تكلم فيه الدارقطنى: محمد بن عبد الرحمن المقدسى.

۲۵۳ – اليقين: عبد الله بن محمد القرشى.

وإلى جانب هذا الجهاد العملى، والجهد المضنى، لم ينقطع شيخنا الوالد (رحمه الله) عن جهاده الاجتماعى بخطبه المنبرية، وهو الخبير بأدواء أمته الاجتماعية، فإنه كان يرى أن أبناء نحلته أصبحوا على مفترق الطرق، لما ظهر فيهم من دعوات مختلفة الاتجاهات، تدعو إلى الميوعة، والتحلل من الطقوس الدينية، وتسرب الفساد وانتشاره فى البيئة الإسلامية، فضلا عن انتشار نزعات معادية للدين فى المجتمع الإسلامى تشكك الملأ بعقيدتها، وتدفع الجمهور إلى الإباحية والفوضى.

وكان يعتقد بمثل هذه الظروف أن المسؤولية الدينية تحتم عليه مكافحة تلك

(۱۴۴)

صفحهمفاتيح البحث: الطبرانى (۲)، عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا (۱)، إبن عساكر (۱)، محمد بن أحمد بن إبراهيم (۱)، أحمد بن محمد بن إسماعيل (۱)، عبد الله بن محمد (۱)، سليمان بن أحمد (۲)، على بن الحسن (۱)، محمد بن على (۱)، محمد بن عبد (۱)، القتل (۱)

من ثمرات أسفاره إلى تركيا

التيارات أينما حل وحيثما استقر، دفاعا عن كيان الإسلام وناموسه، وحفاظا على عقيدة الأمة وذاتيتها المستقلة. ويرى أنه بتسنم منبر الخطابة سيلتقى بأمه من أبناء نحلته يدرسهم فى خطبه التوجيهية، ومحاضراته العلمية ما يقيم بها فيهم الروح العقائدية، ويحفزهم للتمسك بشريعتهم المقدسة السمحاء، ويرشدهم إلى ما فيه سعادتهم الدينية والدنيوية.

وقد تحمل دون بلوغ أمنيته هذه المتاعب والعناء، غير مكترث بمغبة ذلك، معرضا بنفسه إلى مخاطر جسيمة قد تؤول إلى القضاء عليه، لحرصه الشديد على تنمية الروح الدينية وتركيز المعتقد الإسلامى وتثبيت أصوله وفروعه فى النفوس كيفما تسنى له تحقيقه.

لذلك فقد أقام فى سفره هذا خمسة عشر يوما بحلب، تنقل فى ربوعها، وألقى فيها محاضرات قيمة فى شتى البحوث الإسلامية، استغرق كل واحدة منها ثلاث ساعات فأكثر، أداء لرسالته الإصلاحية، وإرشاده الدينى، وخدمة لامته، وإعلاء لكلمة التوحيد، ووحدة الكلمة، وتوطيدا لعرى الاخوة الإسلامية التى دعا إليها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فى ظل التمسك بولاء العترة الطاهرة صلوات الله عليهم.

وقد أخذ من تلك المحاضرات أبناء الأمة العربية المسلمة فى تلك الربوع وأساتذتها ورجالها النبلاء دروسا عالية من علمه المتدفق، واطلاعه الواسع، وأبحاثه القيمة، وايمانه الصادق، وكان أحد ثمارها الجنية كتابه الثمين " سيرتنا وسنتنا."

سفره إلى تركيا وآخر سفر من الاسفار العلمية – للمطالعة والاطلاع على المصادر القديمة – التى قام بها شيخنا الوالد (رحمه الله) كانت رحلته إلى تركيا عام ۱۳۸۸ ه فقد وفق فى سفره هذا كما فى أسفاره السابقة للوقوف عن كتب على طائفة ضخمة من التراث (۱۴۵)

صفحهمفاتيح البحث: القرآن الكريم (۱)، تركيا (۲)، الوسعة (۱)، الصدق (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)

الفكرى، وأصول البحوث الإسلامية. وقد قام بهذه الجولة العلمية رغم ما كان يعانى من ألم المرض الذى حل به قبل أعوام من هذا التاريخ، إلا أنه لم يعبأ بكل ما آلت إليه صحته، فإن ولعه الشديد إلى هدفه، وولهه لاكمال رسالته الدينية، وإنهاء أثره الخالد " الغدير "كانت تحول بينه وبين كل ما من شأنه تقليص الهمة، وتثبيط العزيمة، فلم يعر أى اهتمام بالألم الذى سلب راحته واستقراره ليل نهار.

حل (رحمه الله) بتركيا، وأقام فى عاصمة الخلافة الإسلامية " اسلامبول " خمسة عشر يوما، ثم سافر إلى بورسة، وأقام بها عشرة أيام، وخلال هذه المدة الوجيزة بذل جهدا مريرا فى مطالعة ما تحويه خزائن:

۱ – مكتبة السليمانية.

۲ – مكتبة طوپ قپوسراى.

۳ – مكتبة جامع اياصوفيا.

۴ – مكتبة كوپرلى.

۵ – مكتبة جامع نور عثمانية.

۶ – مكتبة حراجچى اوغلى.

۷ – مكتبة اولو جامع.

۸ – مكتبة حسين چلبى.

۹ – مکتبهٔ کنلون.

وفی هـذه المراکز العلمیـهٔ، والخزائن الأثریـهٔ، اطلع علی أصول فی التفسیر والحـدیث والرجال وعلم الکلام من تآلیف الحفاظ، وأئمهٔ الحدیث، وأساطین العلم من السلف.

ونظرا لانحراف صـحته، وتغلب المرض علی جسـمه، وانهاکه قواه البدنیـهٔ لم یسـعه سبر ما وقف علیه فی تلک المعاهد الثقافیهٔ بصورهٔ مسـهبهٔ، بل أوجز فی المطالعهٔ واقتصـر علی تصفح کل کتاب مطالعهٔ خاطفهٔ، لیقف علی ما فی طیه من آراء وعقائد مما یرتبط ببحوث أجزاء کتابه، وأهم ما وقف علیه فی تلک الفترهٔ

(۱۴۶)

صفحهمفاتیح البحث: ترکیا (۱)، المرض (۲)

الوجیزهٔ:

۱ – إرشاد العقل السلیم إلی مزایا الکتاب الکریم: أبو السعود بن محمد العمادی، المتوفی ۹۸۲ ه.

۲ – الارشاد فی تفسیر القرآن: الإمام عبد السلام عبد الرحمن بن البرجان.

۳ – إعراب القرآن وبیان معانیه وتفسیره: إبراهیم بن السری الزجاج، المتوفی ۳۵۵ ه.

۴ – أعیان العصر وأعوان النصر: خلیل بن ایبک الصفدی.

۵ – أنساب الأشراف: أحمد بن یحیی البلاذری.

۶ – بحر الحقائق والمعانی: عبد الله بن محمد الأسدی (دایهٔ).

۷ – تأریخ الإسلام: الحافظ شمس الدین محمد الذهبی.

۸ – تبصرهٔ الأدلهٔ: الإمام میمون بن محمد النسفی.

۹ – التدوین فی ذکر أهل العلم بقزوین: الإمام عبد الکریم بن محمد الرافعی.

۱۰ – تذهیب التهذیب: الحافظ شمس الدین محمد الذهبی.

۱۱ – تفسیر ابن کمال: أحمد بن سلیمان بن کمال الدمشقی.

۱۲ – تفسیر عین المعانی: محمد بن طیفور السجاوندی.

۱۳ – التلخیص فی التفسیر: أحمد بن یوسف الکواشی الموصلی.

۱۴ – التیسیر فی التفسیر: عمر بن محمد النسفی.

۱۵ – الثقات: الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان البستی.

۱۶ – جامع الأصول: مبارک بن محمد ابن الأثیر الجزری.

۱۷ – الجرح والتعدیل: الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان البستی.

۱۸ – الجمع بین الصحیحین: الحافظ محمد بن فتوح الحمیدی.

۱۹ – جوامع التبیان: محمد بن عبد الرحمن الإیجی.

۲۰ – جواهر العقدین: علی بن عبد الله السمهودی.

۲۱ – خزانهٔ المفتین: الإمام الحسین بن محمد السمنقانی.

۲۲ – زبدهٔ المقال فی فضائل الآل: نجم الدین محمد بن أبی طلحهٔ.

(۱۴۷)

صفحهمفاتیـح البحث: کتاب تفسیر القرآن لعبـد الرزاق الصـنعانی (۱)، کتـاب انساب الأشـراف للبلاذری (۱)، کتاب التبیان للشـیخ

الطوسی (۱)، کتاب الثقات لابن حبان (۱)، إبن الأثیر (۱)، عبد الله بن محمد الأسدی (۱)، التاریخ الإسلامی (۱)، محمد بن أبی طلحة (۱)، علی بن عبد الله (۱)، أحمد بن یحیی (۱)، أحمد بن سلیمان (۱)، أحمد بن یوسف (۱)، الحسین بن محمد (۱)، شمس الدین محمد (۲)، عبد الکریم (۱)، عمر بن محمد (۱)، محمد بن عبد (۱)، القرآن الکریم (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، الوفاة (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

۲۳ – سیر السلف: الحافظ إسماعیل بن محمد الطلحی.

۲۴ – شعب الإیمان: محیی الدین محمد بن علی بن العربی.

۲۵ – صحیح ابن حبان: الحافظ محمد بن حبان البستی.

۲۶ – صحیح ابن خزیمة: محمد بن إسحاق النیسابوری.

۲۷ – الضعفاء: محمد بن إسماعیل البخاری.

۲۸ – الضعفاء: محمد بن عمرو بن موسی العقیلی.

۲۹ – طبقات المحدثین بأصبهان: الحافظ عبد الله بن محمد بن حبان.

۳۰ – العیون والنکت: علی بن محمد البصری الماوردی.

۳۱ – الفتن والملاحم: نعیم بن حماد الخزاعی المروزی، المتوفی ۲۲۸ ه.

۳۲ – الفتوح: أحمد بن علی بن أعثم الکوفی.

۳۳ – فردوس الأخبار: شیرویه بن شهر دار بن شیرویه.

۳۴ – الفرید فی إعراب القرآن المجید: منتجب بن رشید الهمدانی.

۳۵ – فضائل قریش: علی بن عثمان الباباطاغی.

۳۶ – الکامل: الحافظ عبد الله بن عدی الجرجانی.

۳۷ – اللؤلؤ المکنون: عبد الغنی النابلسی.

۳۸ – المحرر الوجیز: عبد الله بن عطیة الدمشقی.

۳۹ – المستخرج من أسماء الرجال: أبو عبد الله محمد بن مندة.

۴۰ – مسند أبی یعلی: أحمد بن علی الموصلی، المتوفی ۳۰۷ ه.

۴۱ – مسند البزاز: الحافظ أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار.

۴۲ – المسند الصحیح: الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان البستی.

۴۳ – مسند عبد بن حمید: الإمام أبو محمد عبد بن حمید الکشی.

۴۴ – المعجم: الحافظ أحمد بن محمد (ابن الاعرابی).

۴۵ – معجم الصحابة: القاضی أبو الحسین عبد الباقی بن قانع.

۴۶ – المعجم الکبیر: الإمام سلیمان بن أحمد الطبرانی.

(۱۴۸)

صفحهمفاتیح البحث: کتاب الفتن والملاحم لابن کثیر الشافعی (۱)، کتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الکوفی (۱)، الطبرانی (۱)، القرآن الکریم (۱)، عبد الباقی بن قانع (۱)، عبد الله بن محمد (۱)، أبو عبد الله (۱)، إسماعیل بن محمد (۱)، محمد بن إسماعیل (۱)، سلیمان بن أحمد (۱)، محمد بن إسحاق (۱)، علی بن عثمان (۱)، أحمد بن علی (۱)، أحمد بن محمد (۱)، علی بن محمد (۱)، محمد بن علی (۱)، محمد بن عمرو (۱)، الوفاة (۲)

خاتمة المطاف

۴۷ – المعجم الوسيط: الإمام سليمان بن أحمد الطبرانى.

۴۸ – المعرفة والتاريخ يعقوب بن سفيان الفسوى، المتوفى ۲۷۷ ه.

۴۹ – معرفة الصحابة: الحافظ أبو نعيم الأصفهانى.

۵۰ – النجم الثاقب فى اشراق المناقب: حسن بن عمر بن حبيب الحلبى.

۵۱ – نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر: يوسف بن يحيى بن حسين اليمنى، المتوفى ۱۱۲۱ ه.

۵۲ – نصائح الذرائع: محمد بن محمود الزوزنى.

۵۳ – نظم الدرر فى تناسب الآى والسور: إبراهيم بن عمر البقاعى.

۵۴ – الوجوه والنظائر: مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدى.

۵۵ – يتيمة الدهر فى فتاوى العصر: محمد بن الحنفى الترجمانى، المتوفى ۶۴۵ ه.

خاتمة المطاف وبعد هذا وقف شيخنا الوالد (رحمه الله) على فهارس مكتبات تركيا، الغنية بالغرر والدرر، المليئة بمئات الألوف من المخطوطات العربية فى البحوث الإسلامية، ووجد مسيس حاجة جامعته الإسلامية الكبرى " النجف الأشرف " إلى تلك الذخائر الفكرية، والثروة العلمية، ورآى من الضرورى المحتم أن أقوم بتهيئة ما يتسنى لى تصويره من تلك المصادر الثمينة، وتجهيز مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة فى النجف الأشرف بتلك الأصول الرئيسة للبحوث الإسلامية مصورة على أشرطة " المايكروفلم " أو الورق المحسس، لتكون مصادر بحوثه فيما تبقى من أجزاء هذا الكتاب متوفرة عند الرجوع إليها ومهيأة للاعتماد عليها، وتبقى تلك النوادر الأثرية، والفرائد الفكرية مرجعا للباحثين والمحققين، ومنهلا عذبا للمؤلفين فى ذلك الصرح العلمى الإسلامى.

وامتثالا لأمره بذلت قصارى جهدى فى سنين عديدة ووفرت ما أمكننى انجازه [وقد قيض الله سبحانه وتعالى أحد أبناء هذه الأمة، من الأبرار فى المساهمة

(۱۴۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الحافظ أبو نعيم (۱)، كتاب يتيمة الدهر للثعالبى (۱)، مدينة النجف الأشرف (۲)، الطبرانى (۱)، مقابل بن سليمان (۱)، إبراهيم بن عمر (۱)، سليمان بن أحمد (۱)، تركيا (۱)، عمر بن حبيب (۱)، الوفاة (۲)، العصر (بعد الظهر) (۱)

وفاته ومدفنه

ماديا لإنجاز هذا المشروع الحيوى وإبرازه إلى حيز الوجود].

فبدأ شيخنا الوالد (رحمه الله) مراجعته إليها، واستأنس بمطالعتها واتخذ منها مصدرا لأبحاث كتابه يستدل بآرائها، ويستند إلى أحاديثها.

إلا أنه – وقبل أن ينهى دراسته منها – آن للمرض أن يأخذ منه مأخذه، ويتقدم فى سيره، ويداهمه بخطره، ولم يبارحه حتى أرداه صريعا فى الفراش، مسلوب الراحة من آلامه فى كل اللحظات، غير قادر على الحركة باختياره، ومع كل هذا لم ينس جهاده فى الميدان العلمى، ولم يفتر عن نضاله الفكرى، ولم يتقاعس عن الذب عن ساحة الدين الحنيف، وعندها طلب إلى أن أقرأ عليه الاجزاء المخطوطة من كتابه، لتكون آخر مراجعته لها، ويحصر ما يلزم نقله إليها من المصادر الحديثة التى توفرت لديه (۱).

فبدأت بتنفيذ ما أمر - وقد كتب لى شرف الخدمة بجوار سريره - فى المستشفى أشهرا غير قصيرة، وفى الدار مدة مديدة حتى استقصيت فى القراءة ما أنهى كتابته، وأشار إلى ما يلزم مراجعته.

واستمر الأمر على هذا عامين، ساعات فى النهار، وأوقات من الليل، وهو فى كل الأحوال متوجه إلى مصيره، وعلى علم عن مرد أمره، حتى أنهكه المرض بعد أن استفحل، واستولى على جسده، وأعيى الأطباء إنقاذه وعلاجه، وتسرب الداء الدفين حتى انتهى إلى كبده، فانحدرت صحته، وفقد لسانه القوة على النطق لشدة ضعفه، ولم يستمر ذلك إلا أياما لم تتجاوز عدد الأنامل.

وفاته ومدفنه:

وما أن بزغ فجر نهار الجمعة، الثامن والعشرين من شهر ربيع الثانى سنة الف وثلاثمائة وتسعين هجرية اضطرب حاله، واشتد أمره، إلا أنه لم يفقد وعيه، بل كان مالكا لمشاعره، فطلب أن أرطب فمه الشريف بماء ممزوج بتربة الحسين (عليه السلام)،

(۱) والأجزاء المراجعة لها هى الثانى عشر والثالث عشر والرابع عشر، حسبما علمت.

(۱۵۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، شهر ربيع الثانى (۱)، النسيان (۱)، الطب، الطبابة (۱)

ثم طلب أن أقرأ له الدعاء المعروف ب " العديلة " وكان (رحمه الله) يرتله معى، وبعد إنهائها أشار على أن أرتل عليه بعض الأدعية المأثورة عن الإمام على بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)، فأخذت أقرأ عليه منها المعروفة بمناجاة المتوسلين، والأخرى المدعوة بمناجاة المعتصمين، وهو يقرأ معى بصوته الخافت الحزين ويهمل عبراته، حتى اقترب الوقت من الزوال، وأشرف الزمن على دنو أذان الظهر بدأ يقرأ بنفسه ما شاء، وآخر ألفاظ قرأها، ونهاية جمل فاه فى الحياة ": اللهم هذه سكرات الموت قد حلت فأقبل إلى بوجهك الكريم، وأعنى على نفسى بما تعين به الصالحين على أنفسهم " ... وما أن ختم دعاءه هذا حتى لبى داعى ربه، ولفظ آخر أنفاسه وفاضت روحه الشريفة إلى بارئها:

"ودعته فبودى لو يودعنى * صفو الحياة وأنى لا ـ أودعه " وهكذا ختم شيخ الحفاظ والمحدثين، وعملاق التأريخ والسير، وبطل التحقيق والتأليف حياته الشريفة، بعد أن أمضى نصف قرن من عمره مكبا على المطالعة والتصنيف، ساهرا على العلم والفضيلة، لم يشهد الراحة والاستقرار فى خدمة العقيدة ونشر علوم آل النبى الطاهر صلوات الله عليهم، متحملا الصعاب، صابرا على الشدائد والعناء لبلوغ الهدف السامى فى أداء المسؤولية الدينية.

فكان لموته الأثر الهائل فى الأوساط العلمية، والألم العام الشامل فى الحواضر الإسلامية، هملت عليه العيون بالعبرات، وتوقدت عليه الأحشاء بالزفرات، وعقدت له المآتم، وأقيمت له مجالس العزاء، إذ الأمة فقدت بموته بطلا من أبطالها العلماء، ومصلحا فذا من أبنائها الصلحاء، من أنفاسه كانت تستمد النفوس، وبنفحات قلمه تنتعش الأرواح، يدرأ بلسانه وبنانه عن القلوب الشكوك، ويزيل عن الأفئدة الشبهات، وقد ترك بفقده فراغا لا يشغل، وثلم فى المجتمع الإسلامى، ثلمة لا يسدها شئ.

"مات به الفضل الجم، والعلم الغزير، والهدى الصالح، والارشاد الناجح، والثقافة الصحيحة، والورع الصادق، والتقوى الخالصة، ماتت به أمة تهتدى به،

(۱۵۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۱)، الصدق (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الموت (۱)، الصّلاة (۱)، الهدف (۱)، الشهادة (۱)

وشعب يستضئ بنوره (" ۱).

توفى شيخنا الوالد (قدس سره) فى طهران، ثم قمت بنقل جثمانه بعد أيام إلى النجف الأشرف، حيث اللجوء إلى فناء حامى الجار، أبى السبطين، وصى الرسول الأمين أمير المؤمنين (عليه السلام).

ودفن فی البقعهٔ التی اختارها لنفسه، وأمر بإنشاء بنائها قبل وفاته بأشهر، وهو یجود بنفسه علی سریر المرض.

وأنا أستمد العون والتوفیق من العلی القدیر لإنجاز طبع ما تبقی من أجزاء " الغدیر " المخطوطهٔ، بعد إعدادها وإکمالها، والله خیر معین، وإلیه المصیر.

رضا عبد الحسین الأمینی النجفی طهران – رجب الخیر ۱۳۹۸ ه

(۱) جملهٔ من کلمهٔ سماحهٔ العلامهٔ السید محمد صادق بحر العلوم النجفی فی تأبین الشیخ الأمینی.

(۱۵۲)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، مدینهٔ النجف الأشرف (۱)، شهر رجب المرجب (۱)، مدینهٔ طهران (۲)، المرض (۱)، الجود (۱)

ما تحتویه موسوعهٔ الغدیر ملخصا

ما تحتویه موسوعهٔ الغدیر ملخصا إتماما للفائدهٔ، ولبیان جهود العلامهٔ الأمینی (قدس سره) وجهاده المتواصل طیلهٔ نصف قرن، فی تتبع حدیث الغدیر وما یدور فی فلکه، وحصیلهٔ مطالعهٔ ثلاثین ألف کتاب، واتباعا للمنهج الذی أعددناه، وتوضیحا وبیانا لمحتویات موسوعهٔ " الغدیر " علی شکل فهرست، لیطلع علیه من لم تسنح له الفرصهٔ لمطالعهٔ " الغدیر " تجد طیا فهرست لکل جزء وما یحتویه ابتداء من جزئه الأول:

الجزء الأول:

۱ – أهمیهٔ الغدیر فی التأریخ.

۲ – واقعهٔ الغدیر.

۳ – العنایهٔ بحدیث الغدیر.

۴ – رواهٔ حدیث الغدیر من الصحابهٔ، وعددهم مائهٔ وعشرهٔ صحابیا.

۵ – رواهٔ حدیث الغدیر من التابعین، وهم أربعهٔ وثمانون تابعیا.

۶ – طبقات رواهٔ حدیث الغدیر، وهم ثلاثمائهٔ وستون من العلماء، والحفاظ، وأئمهٔ الحدیث، والأساتذهٔ فی صحاحهم، ومسانیدهم، وسیرهم، وتأریخهم، ابتداء من القرن الثانی إلی القرن الرابع عشر.

۷ – المؤلفون فی حدیث الغدیر من الفریقین، وهم ستهٔ وعشرون مؤلفا.

۸ – مناشدهٔ الإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام) واحتجاجه بحدیث الغدیر یوم

(۱۵۳)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، حدیث الغدیر (۷)

الشوری، أیام عثمان، ویوم الرحبهٔ بالکوفهٔ سنهٔ ۳۵ ه، ویوم الجمل سنهٔ ۳۶ ه، ویوم الرکبان، ویوم صفین ۳۷ ه.

۹ – احتجاجات ومناشدات الصدیقهٔ الطاهرهٔ فاطمهٔ الزهراء علی الشیخین أبی بکر وعمر بحدیث الغدیر واحتجاج الإمامین الحسن، والحسین، وعبد الله بن جعفر الطیار علی معاویهٔ بمناسبات مختلفهٔ، کما احتج عمرو بن العاص علی معاویهٔ بحدیث الغدیر. کما احتج عمار بن یاسر، وأصبغ بن نباتهٔ فی مجلس معاویهٔ، وقیس الأنصاری، ودارمیهٔ الحجونیهٔ علی معاویهٔ بحدیث الغدیر، کما احتج عمر بن عبد العزیز بحدیث الغدیر، واحتجاج المأمون العباسی بحدیث الغدیر، فی وقائع وقصص بأزمان مختلفهٔ.

۱۰ – الغدیر فی الکتاب المجید.

۱۱ – تحریف الطبری، وابن کثیر الدمشقی، وفریهٔ القرطبی، والعسقلانی والسیوطی، والآلوسی، وابن حزم الأندلسی وغیرهم، وردهم

علی فریتهم وأکاذیبهم وتشنیعهم علی شیعة أهل البیت (علیهم السلام).

۱۲ – حدیث تهنئة الإمام علی (علیه السلام) بإمرة المؤمنین یوم الغدیر.

۱۳ – محاکمة سند حدیث الغدیر، والکلمات حولها.

۱۴ – القرائن المعنیة لحدیث الغدیر، وغیرها مما یطول شرحه.

وقائع ومحتویات الجزء الثانی:

۱ – شعراء الغدیر فی القرن الأول، وعددهم خمسة وهم: ۱ – أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب – ۲ – حسان بن ثابت – ۳ – قیس بن سعد بن عباده الأنصاری – ۴ – عمرو بن العاص بن وائل – ۵ – محمد بن عبد الله الحمیری.

وشعراء الغدیر فی القرن الثانی، وعددهم ثلاثة وهم: ۱ – الکمیت بن زید الأسدی – ۲ – السید إسماعیل بن محمد الحمیری – ۳ – العبدی سفیان بن مصعب الکوفی.

(۱۵۴)

صفحهمفاتیح البحث: شیعة أهل البیت علیهم السلام (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۱)، مدینة الکوفة (۱)، محمد بن عبد الله الحمیری (۱)، دارمیة الحجونیة (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، الکمیت بن زید (۱)، إسماعیل بن محمد (۱)، عمار بن یاسر (۱)، عمرو بن العاص (۲)، حسان بن ثابت (۱)، سفیان بن مصعب (۱)، سعد بن عبادة (۱)، حدیث الغدیر (۷)

وشعراء الغدیر فی القرن الثالث، وعددهم اثنان وهما: ۱ – أبو تمام حبیب بن أوس الطائی – ۲ – دعبل الخزاعی.

۲ – الآیات النازلة بشأن یوم الغدیر.

۳ – الأحادیث الواردة بشأن یوم الغدیر.

وقائع ومحتویات الجزء الثالث:

۱ – بقیة تراجم شعراء الغدیر للقرن الثالث، وشطرا من القرن الرابع، وهم أحد عشر شاعرا.

۲ – رد العلامة الأمینی علی أکاذیب وفریة واتهامات ستة عشر نفرا فی کتبهم، وهم:

العقد الفرید – لابن عبد ربه الأندلسی.

الانتصار – لأبی الحسین الخیاط المعتزلی.

الفرق بین الفرق – لأبی منصور البغدادی.

الفصل فی الملل والنحل – لابن حزم الأندلسی.

الملل والنحل – للأشعری أبی الفتح محمد بن عبد الکریم الشهرستانی.

منهاج السنة – لابن تیمیة الحنبلی.

البدایة والنهایة – لابن کثیر الدمشقی.

محاضرات تأریخ الأمم الإسلامیة – للشیخ محمد الخضری.

السنة والشیعة – لمحمد رشید رضا – صاحب " المنار."

الصراع بین الإسلام والوثنیة – لعبد الله القصیمی.

فجر الإسلام، ضحی الإسلام، ظهر الإسلام – لأحمد أمین المصری.

جولة فی ربوع الشرق الأدنی – لمحمد ثابت المصری – مدرس العلوم الاجتماعیة.

عقیدة الشیعة – للمستشرق روایت م: رونلدسن.

(۱۵۵)

صفحهمفاتيح البحث: عقائد الشيعة الإمامية (۱)، كتاب البداية والنهاية (۱)، الشاعر دعبل الخزاعى (۱)، محمد بن عبد الكريم (۱)، ابن تيمية (۱)

الوشيعة فى نقد عقائد الشيعة – لموسى جار الله.

۳ – شعراء الغدير فى القرن الرابع الهجرى، وهم واحد وعشرون شاعرا.

وقائع ومحتويات الجزء الرابع:

تراجم بقية شعراء الغدير، للقرن الرابع، والقرن الخامس، وشطرا من القرن السادس، وهم واحد وثلاثون شاعرا.

وقائع ومحتويات الجزء الخامس:

۱ – أحاديث، وقصص، ونوادر، وشواهد متعددة، وردود دامغة على أكاذيبهم الفاضحة، وغيرها.

۲ – بقية تراجم شعراء الغدير للقرن السادس، والقرن السابع، وهم اثنا عشر شاعرا.

۳ – قائمة الموضوعات، والمقلوبات بالأحاديث، وهى ۶۸۴ و ۴۰۸ حديثا موضوعا.

وقائع ومحتويات الجزء السادس:

۱ – شعراء الغدير فى القرن الثامن، وهم سبعة شعراء، مع القصائد الست المطولة لعلاء الدين الحلى.

۲ – ۱۳۴ مصدرا لحديث " أنا مدينة العلم وعلى بابها."

۳ – نوادر الأثر فى علم عمر، وهى مائة نادرة.

وقائع ومحتويات الجزء السابع:

۱ – تراجم شعراء الغدير للقرن التاسع، وهم ثلاثة: ابن العرندس، وابن داغر، والحافظ البرسى: كلهم حليون – من أهل الحلة –.

(۱۵۶)

صفحهمفاتيح البحث: عقائد الشيعة الإمامية (۱)، حديث مدينة العلم (۱)

۲ – الغلو فى فضائل أبى بكر وآرائه وتصرفاته، ونوادر فى سلوكه.

۳ – أبو طالب وأشعاره المعربة عن إيمانه، ومواقفه المشهودة المشكورة.

وقائع ومحتويات الجزء الثامن:

۱ – بقية فضائل أبى طالب، وأبحاث قيمة، ودروس دينية وتأريخية.

۲ – بقية الغلو فى فضائل أبى بكر.

۳ – الغلو فى فضائل عمر، وأحاديث ما أنزل الله بها من سلطان.

۴ – الغلو فى فضائل عثمان، تصرفات عثمان، أحكام عثمان، أحدوثة عثمان، تقريب عثمان لبنى أمية وأبى معيط، والحكم عم عثمان وابنه مروان طريدى رسول الله، اعتداء عثمان على الصحابى الجليل أبى ذر الغفارى وعبد الله بن مسعود، وتوزيع بيت المسلمين والمناصب على أقرباء عثمان من بنى أمية خاصة.

وقائع ومحتويات الجزء التاسع:

۱ – تراجم جمع من أعاظم الصحابة، وما لفقته يد الافتعال من التأريخ المزور ضدهم.

۲ – بقية أعمال عثمان وتصرفاته، وآراء الصحابة العدول فى عثمان.

۳ – قصه الحصار الأول والثانى على عثمان، وتصرفات مروان بن الحكم حتى قتل عثمان.

وقائع ومحتويات الجزء العاشر:

۱ – یحتوی علی مناقب الخلفاء والنظر فیها متنا وإسنادا، والمغالاة فی فضائل معاویة.

۲ – بقیة البحث عن مناقب الخلفاء، وهی أربعون حدیثا.

۳ – تصرفات معاویة، وأخذ البیعة لیزید.

(۱۵۷)

صفحهمفاتیح البحث: أبوذر الغفاری (۱)، مروان بن الحكم (۱)، عبد الله بن مسعود (۱)، بنو أمیة (۲)، القتل (۱)

۴ – قتال ابن هند وعماله علیا (علیه السلام)، ودفاع ابن حجر عن معاویة.

۵ – أربعون حدیثا فی علی (علیه السلام).

وقائع ومحتویات الجزء الحادی عشر:

۱ – مواقف معاویة المخزیة من أبی محمد الحسن الزكی – سبط رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) – وقتله، ومثالب مختلفة لمعاویة.

۲ – قتل معاویة حجر وأصحابه، وتتبع شیعة علی تحت كل حجر ومدر، وإلحاق زیاد بن أبیه بأبی سفیان.

۳ – الغلو الفاحش، وقصص وخرافات ملفقة، وهی مائة قصة فی مناقب أناس من الصحابة، وغیرهم.

۴ – تراجم جمع من أعلام الطائفة، ورجالات العلم، وصاغة القریض، وصیارفة الأدب.

۵ – بقیة تراجم شعراء الغدیر فی القرن التاسع وعددهم اثنان، والقرن العاشر وعددهم اثنان والقرن الحادی عشر وعددهم أربعة عشر، والثانی عشر وعددهم أربعة عشر.

هذا خلاصة ما جاء فی اجزاء الغدیر المطبوعة، وأما التی قید الطبع، فهی خمسة أجزاء كاملة جاهزة، ویلیها أربعة أجزاء هی تتمة الموسوعة البالغة عشرین جزءا، مقرون أمرها إلی أن یأذن الله بطبعه.

والله أسأل أن یحقق هذه الأمنیة، إنه سمیع مجیب.

(۱۵۸)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، القتل (۲)

ما یحتویه كتاب شهداء الفضیلة ملخصا

شهداء الفضیلة الذین ضحوا بكل غال ونفیس فی سبیل المبدأ والدین، وفی سبیل إعلاء كلمة الحق، ورفع رایة الإسلام عالیة خفاقة، وإعلان الصرخة المدویة بوجه الطغاة الظالمین والمنحرفین.

هؤلاء الذین ثبتوا أمام العواصف العاتیة، شامخین رافعین رؤوسهم، ومقدمین رقابهم للمشانق، لتثبیت قواعد الشریعة، ودفاعا عن مذهب الحق، مذهب أهل البیت (علیهم السلام).

وقد اقتطفت نخبة منهم، كنماذج حیة، لترجمة حیاتهم الشریفة بصورة موجزة، مستخلصا منها الدروس والعبر من كتاب " شهداء الفضیلة " للعلامة الثبت شیخ الحفاظ آیة الله العلامة الأمینی (قدس سره).

وذلك تقدیرا لجهادهم، وجهودهم، وتضحیاتهم، وعرفانا بفضلهم، ووفاء لمعاناتهم.

وقد رتبنا لك بحسب التسلسل الزمنی لشهاداتهم، ابتداء من القرن الرابع الهجری إلی القرن الرابع عشر، وإلیك الجدول المرفق، سائلا المولی القدیر أن یرزقنا الشهادة وشفاعة ساداتهم، وأن یتقبل منا هذا الیسیر، ویعفو عنا الكثیر، فإنه أرحم الراحمین.

(۱۵۹)

صفحهمفاتیح البحث: مدرسة أهل البیت علیهم السلام (۱)، الظلم (۱)، الشهادة (۳)

ترجمة بعض شهداء الفضیلة

شهداء الفضیلة – حسب القرون:

القرن الرابع – ثمانیة شهداء.

القرن الخامس – خمسة شهداء.

القرن السادس – خمسة عشر شهیدا.

القرن السابع – أربعة شهداء.

القرن الثامن – اثنا عشر شهیدا.

القرن التاسع – شهید واحد.

القرن العاشر – ثمانیة عشر شهیدا.

القرن الحادی عشر – سبعة شهداء.

القرن الثانی عشر – اثنان وعشرون شهیدا.

القرن الثالث عشر – تسعة عشر شهیدا.

القرن الرابع عشر – تسعة عشر شهیدا.

أسماء شهداء الفضیلة ابتداء من القرن الرابع – ثمانیة شهداء:

۱ – أبو محمد الحسن ... إلی: علی بن أبی طالب، الشهیر بالناصر الکبیر، ویعرف بالأطروش.

۲ – أبو الحسن علی بن محمد بن إبراهیم بن أبان الرازی الکلینی، الشهیر بعلان خان.

۳ – الشیخ حسن بن سلیمان بن الحبر، أبو علی النافعی الأنطاکی المقری – مصر.

۴ – بدیع الزمان أحمد بن الحسین بن یحیی بن سعید الهمدانی.

۵ – أبو الحسن علی بن عبد الله بن الوصیف الناشئ الأصغر البغدادی.

۶ – النحوی الشاعر محمد أبو القاسم، أو أبو الحسن بن هانی الأندلسی الأزدی.

۷ – أبو فراس الحارث بن سعید بن حمدان الحمدانی.

۸ – أبو الحسن علی بن فرات.

(۱۶۰)

صفحهمفاتیح البحث: علی بن محمد بن إبراهیم (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، الحسین بن یحیی (۱)، علی بن عبد الله (۱)، الحارث بن سعید (۱)، الشهادة (۸)

القرن الخامس – خمسة شهداء:

۱ – أبو الحسن التهامی: علی بن محمد الحسن بن محمد العاملی الشامی.

۲ – النحوی الأدیب: أبو الحسین ثابت بن أسلم بن عبد الوهاب الحلبی النحوی.

۳ – الشیخ عبد الکریم بن الحسن أبو زرعة، ابن أحمد الکرجی القزوینی.

۴ – المحدث أبو الحسین أحمد بن محمد بن أحمد بن طرخان الکندی الجرجانی، کاتب النجاشی المتوفی ۴۵۰.

۵ – الحسن بن مفضل بن سهلان أبو محمد الرامهرمزی.

القرن السادس – خمسة عشر شهیدا:

۱ – أبو المحاسن عبد الوهاب بن إسماعیل بن الرویانی الطبری، الشهید سنة ۵۰۱ – ۵۰۲.

۲ – أبو علی محمد بن الحسن بن علی الفتال الواعظ النیشابوری، مؤلف کتاب " روضة الواعظین."

۳ – الحسین نصیر الدین أبو عبد الله بن الإمام قطب الدین الراوندی.

۴ – العالم الأدیب الحسین مؤید الدین أبو إسماعیل الأصبهانی، المسمی بالطغرائی من أحفاد أبی الأسود الدؤلی.

۵ – الأمیر کیکاوس ابن دشمن دیار بن کیکاوس الدیلمی الطبری.

۶ – الشیخ أبو علی الفضل بن الحسن بن الفضل الطبری.

۷ – السید مجد الدین أحمد أبو عبد الله بن أبی الحسن علی بن أبی الغنائم الحیثی.

۸ – السید عز الدین أبو القاسم یحیی بن شرف الدین أبی الفضل، ینتهی نسبه إلی الإمام السجاد (علیه السلام).

۹ – المحدث الحسن بن عبد الکریم بن الحسن، المعروف بأبی زرعة القزوینی الکرجی.

۱۰ – الشیخ خلیفة بن أبی اللجیم القزوینی أخو العلامة الشیخ أمیرکا بن أبی اللجیم، المتوفی سنة ۵۱۴.

(۱۶۱)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام علی بن الحسین السجاد زین العابدین علیهما السلام (۱)، کتاب روضة الواعظین (۱)، أحمد بن محمد بن أحمد بن طرخان (۱)، خلیفة بن أبی اللجیم (۱)، قطب الدین الراوندی (۱)، محمد بن الحسن بن علی (۱)، أبو عبد الله (۲)، أبو إسماعیل (۱)، ثابت بن أسلم (۱)، الحسن بن الفضل (۱)، محمد العاملی (۱)، علی بن محمد (۱)، عبد الکریم (۲)، الشهادة (۲)، الوفاة (۱)، الغنیمة (۱)

۱۱ – الشیخ حسن بن عبد الکریم بن الشیخ الشهید الحسن الکرجی القزوینی.

۱۲ – الشیخ زین الدین محمد بن أبی جعفر بن الفقیه أمیرکا بن أبی اللجیم.

۱۳ – القاضی أبو الحسین أحمد بن القاضی الرشید بن الزبیر الغسانی الأسوانی.

۱۴ – جمال الدین أحمد بن الحسین بن محمد بن حمدان الحمدانی، من شهداء علمائنا.

۱۵ – الملک الصالح فارس المسلمین: نصیر الدین أبو الغارات طلایع بن زریک.

القرن السابع – أربعة شهداء:

۱ – الفقیه شهاب الدین الحسین بن محمد بن علی المیکالی.

۲ – الحافظ العلامة محمد بن یوسف بن موسی بن أبی بکر المهلبی العرباضی المکی.

۳ – الشیخ صفی بن محاسن، خال الشیخ صفی الدین الحلی، الشاعر المعروف.

۴ – کمال الدین إسماعیل بن جمال الدین الأصبهانی، صاحب " الحصون المنیعة."

القرن الثامن – اثنا عشر شهیدا:

۱ – السید تاج الدین أبو الفضل محمد الآوی بن مجد الدین الحسین، ینتهی نسبه إلی الإمام السجاد (علیه السلام).

۲ – السید جمال الدین أبو طالب محمد بن أحمد بن علی الأعرج.

۳ – السید بدر الدین الحسن نقیب الأشراف بحلب، ینتهی نسبه إلی الإمام جعفر الصادق (علیه السلام).

۴ – الشیخ الحسن بن محمد بن أبی بکر الهمدانی الدمشقی السکاکینی، من أعلام الشیعة.

۵ – السید تاج الدین – نضرة بن کمال الدین صادق بن نظام الدین – ینتهی نسبه إلی الإمام جعفر الصادق (علیه السلام).

۶ – السید غیاث الدین عبد الکریم بن شمس الدین أبی طالب محمد النسابة.

۷ - السید جلال الدین علی، المکنی بأبی القاسم، الشهیر بباغی ابن ... الأعرج.

(۱۶۲)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام علی بن الحسین السجاد زین العابدین علیهما السلام (۱)، الإمام جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام (۲)، کتاب الغارات لإبراهیم بن محمد الثقفی (۱)، کتاب الأشراف للشیخ المفید (۱)، أحمد بن الحسین بن محمد بن حمدان (۱)، الحسین بن محمد بن علی (۱)، محمد بن أحمد بن علی (۱)، محمد بن أبی جعفر (۱)، محمد بن أبی بکر (۱)، محمد الآوی (۱)، محمد النسابة (۱)، جلال الدین (۱)، جمال الدین (۳)، محمد بن یوسف (۱)، عبد الکریم (۲)، الشهادة (۳)

۸ - السید نصیر الدین الحسن بن معیة، المستشهد، من أجلة سادات بنی معیة.

۹ - الحکیم السید شاه فضل المشهدی. المتخلص بنعیمی.

۱۰ - الشیخ محمود بن إبراهیم بن محسد الشیرازی، نزیل دمشق.

۱۱ - الشیخ محمد بن الشیخ جمال الدین العاملی النبطی الجزینی، المستشهد سنة ۷۸۶ المعروف بالشهید الأول.

۱۲ - وقتل من أعیان الشیعة: علی بن أبی الفضل بن محمد الحلبی، نزیل دمشق.

شهداء القرن التاسع - شهید واحد:

۱ - السید عماد الدین الشیرازی - المتخلص بنسیمی، من أجلة سادات شیراز.

شهداء القرن العاشر - ثمانیة عشر شهیدا:

۱ - الأمیر محمد الدشنکی الشیرازی، المعروف بصدر الدین الکبیر، ینتهی نسبه إلی الإمام السجاد (علیه السلام).

۲ - السید عبد الباقی سبط السید نور الدین نعمة الله الکرمانی، المشهور بشاه نعمة الله.

۳ - المولی البارع محمد طالب، حاز منصب الصدارة عند السلطان بدیع الزمان.

۴ - السید الأمیر غیاث الدین محمد الهروی الرازی، ینتهی نسبه إلی الحسین الأصغر بن علی بن الحسین (علیه السلام).

۵ - الأمیر السید شریف ابن الأمیر تاج الدین علی.

۶ - نور الدین أبو الحسن العاملی الکرکی، المعروف بالشیخ العلائی، وبالمحقق الثانی.

۷ - الشیخ فضل الله بن خواجة علاء الدین علی بن خواجة کمال الدین نعمة الله البرزس آبادی الطوسی.

۸ - السید خان میرزا ابن الوزیر الکبیر معصوم بیک الصفوی.

۹ - المولی بنائی ابن الأستاذ محمد البناء الخراسانی.

(۱۶۳)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام علی بن الحسین السجاد زین العابدین علیهما السلام (۲)، کتاب أعیان الشیعة للأمین (۱)، علی بن أبی الفضل (۱)، جمال الدین (۱)، محمد الحلبی (۱)، دمشق (۲)، الشهادة (۱)، القتل (۱)

۱۰ - السید عبد الوهاب الحسینی التبریزی، الشهید فی أعماق السجون.

۱۱ - المحقق أحمد بن نصر الله الدیبلی التنوی السندی.

۱۲ - السید الأمیر أبو الحسن الفراهانی الشیرازی، ذکر فی " ریاض العلماء."

۱۳ - زین الدین ابن الشیخ الإمام نور الدین علی بن أحمد، تلمیذ العلامة بن شرف الجبعی المعروف بالشهید الثانی.

۱۴ - السید قاضی جهان الحسینی السیفی القزوینی.

۱۵ - السید عز الدین الحسینی العاملی، ینتهی نسبه إلی إبراهیم بن الإمام موسی بن جعفر (علیه السلام).

۱۶ - الشیخ فضل الله الخراسانی شهید الثورة فی المشهد الرضوی.

۱۷ – الفقيه شهاب الدين عبد الله ابن المولى محمود بن السعيد التسترى الخراسانى، المعروف بالشهيد الثالث.

۱۸ – ملا أحمد الهندى التهتهنى، من أعيان الشيعة فى الهند، استشهد بيد أحد قواد أكبر شاه.

شهداء القرن الحادى عشر – سبعة شهداء:

۱ – السيد القاضى نور الله التسترى المرعشى، صاحب كتاب " إحقاق الحق " ۹۵۶ – ۱۰۱۹.

۲ – الأمير زين العابدين بن نور الدين الحسينى الكاشانى، نزيل مكة، والمستشهد بها.

۳ – السيد محمد المؤمن بن دوست محمد الحسينى الاسترآبادى، نزيل مكة، والشهيد فى حرم الله سنة ۱۰۸۸.

۴ – العلامة الخطيب المولى سلطان حسين الواعظ الاسترآبادى.

۵ – الشيخ حسين بن إبراهيم الجيلانى التنكابنى، فى " الرياض."

۶ – الشيخ أبو الفضل بن الشيخ المبارك، من مشاهير علماء الهند.

۷ – الشيخ على بن محمد بن الحسين، ينتهى نسبه إلى الشهيد الحر الرياحى.

(۱۶۴)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة مشهد المقدسة (۱)، الحر بن يزيد الرياحى (۱)، مدينة مكة المكرمة (۲)، كتاب أعيان الشيعة للأمين (۱)، زين العابدين بن نور الدين (۱)، على بن محمد بن الحسين (۱)، نور الدين على (۱)، محمد الحسينى (۱)، الهند (۲)، الشهادة (۵)

شهداء القرن الثانى عشر – اثنان وعشرون شهيدا:

۱ – العلامة أبو الفتح السيد نصر الله بن الحسين الموسوى الحائرى، المعروف بالسيد الشهيد.

۲ – شيخ الإسلام السيد ميرزا مهدى النسابة الشيرازى.

۳ – ميرزا إبراهيم بن ميرزا غياث الدين محمد الأصفهانى الخوزانى، قاضى أصفهان.

۴ – الأمير محمد باقر الأصبهانى، الملقب بملا باشى، المعروف بخاتون آبادى.

۵ – الفقيه المجاهد محمد رضا القزوينى، الشهيد فى فتنة الأفغان سنة ۱۱۳۵.

۶ – العلامة السيد محمد ابن السيد محمد صالح، المنتهى إلى نقيب النقباء الأمير محمد حسين بن جلال الدين.

۷ – الفقيه على بن سودون أحد نياقد العلم. فى " أمل الآمل."

۸ – العلامة على أكبر الطالقانى، عده السيد الجزائرى فى إجازته الكبيرة.

۹ – السيد ميرزا هاشم الهمدانى.

۱۰ – العالم الخطيب زكى بن إبراهيم الكرمانشاهى، عده السيد الجزائرى فى إجازته الكبيرة.

۱۱ – العلامة محمد على بن محمد أمين السكاكى الشيرازى.

۱۲ – العلامة آقا محمد مهدى بن المولى محمد هادى المازندرانى.

۱۳ – آقا حسين بن آقا إبراهيم الخاتون آبادى المشهدى، عده السيد الجزائرى فى إجازته الكبيرة.

۱۴ – الفقيه الشيخ محمد بن يوسف بن على بن كنبار الضميرى النعيمى البلادى مولدا ومنشأ ومسكنا.

۱۵ – المولى على بن محمد حسين الزنجانى، من أجله حملة العلم.

۱۶ – العالم آقا محمد رضا بن صدر الدين المتأخر محمد بن شرف الدين بن صدر الحكماء والمتألهين المولى صدر الدين محمد – المتوفى سنة ۱۰۵ ه – الشيرازى.

(۱۶۵)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة إصفهان (۱)، محمد بن يوسف بن على (۱)، على بن سودون (۱)، جلال الدين (۱)، على بن محمد (۲)،

محمد بن شرف (۱)، الشهادة (۳)، الوفاة (۱)

۱۷ - العلامة محمد حسین ابن میرزا عبد الکریم، المشهور ببیر، فی " أمل الآمل."

۱۸ - الشیخ صادق البغدادی الشهید فی طریق کربلاء.

۱۹ - العلامة میر محمد هاشم شاه، المشهور بجهان شاه.

۲۰ - الفقیه یوسف الحصری، المذکور فی (نشوة السلافة).

۲۱ - العلامة الفقیه السید هبة الله أبو البرکات، ینتهی نسبه إلی الإمام موسی بن جعفر (علیه السلام).

۲۲ - السید أحمد المقدس بن هاشم - شقیق العلامة الفقیه السید عبد الله البلادی، ینتهی نسبه إلی الإمام موسی بن جعفر (علیه السلام).

شهداء القرن الثالث عشر - تسعة عشر شهیدا:

۱ - العلامة السید محمد ابن السید حسن ابن السید علی آل شکر العاملی.

۲ - الشیخ زین ابن الشیخ خلیل بن موسی بن یوسف الزین الأنصاری الخزرجی العاملی.

۳ - الشیخ صالح ابن الشیخ محمد العسیلی، أحد أعیان جبل عامل الأتقیاء.

۴ - السید میرزا محمد مهدی ابن میرزا هدایة الله الأصفهانی، نزیل مشهد الرضا (علیه السلام).

۵ - الفقیه عبد الصمد الهمدانی، نزیل کربلاء، والمستشهد بها سنة ۱۲۱۶ ه.

۶ - العلامة الشیخ حسین بن محمد بن أحمد بن إبراهیم المتوفی ۱۱۲۵ ابن أحمد المتوفی ۱۰۷۵.

۷ - العلامة میرزا محمد بن عنایت أحمد خان الکشمیری الدهلوی.

۸ - العلامة السید محمد علی، المعروف بآقا مجتهد.

۹ - العلامة السید علی ابن السید محمد الأمین، ینتهی نسبه إلی الحسین ذی الدمعة ابن زید الشهید.

(۱۶۶)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام علی بن موسی الرضا علیهما السلام (۱)، الإمام موسی بن جعفر الکاظم علیهما السلام (۱)، مدینة کربلاء المقدسة (۲)، محمد بن أحمد بن إبراهیم (۱)، عبد الکریم (۱)، الشهادة (۲)، الوفاة (۱)

۱۰ - العلامة المولی محمد تقی بن محمد البرغانی القزوینی، المعبر عنه بالشهید الثالث أو الرابع.

۱۱ - العلامة السید غلام رضا الخراسانی البیرجندی.

۱۲ - العلامة الشیخ محمد حسین الأعسم، کان عالما فاضلا ذا فهم وقاد.

۱۳ - العالم المجاهد المولی رضا الإسترآبادی المولد والمسکن والمدفن.

۱۴ - السید حسین بن إبراهیم صاحب القبة، المعروفة ب " دهدشت).

۱۵ - الشیخ إبراهیم ابن الشیخ نصر الله ... ابن الشیخ فیاض عطوة آل یحیی المخزومی العاملی.

۱۶ - العلامة المولی محمد علی ابن العالم محمد القندهاری، أحد أعلام الدین فی القرن الثالث عشر.

۱۷ - الزعیم الکبیر السید علی نقی ابن السید محمد تقی بن السید رضا ابن آیة الله السید بحر العلوم، ینتهی نسبه إلی إسماعیل بن إبراهیم الغمر بن الحسن المثنی ابن الإمام الحسن المجتبی (علیه السلام).

۱۸ - وممن فجع بهما العالم العلامة السید هاشم تلمیذ الإمام، المجدد الشیرازی، ومؤلف تقریرات أستاذه فی الأصول (۱۲۸۴ ه).

۱۹ - والعلامة السید محمد باقر المتوفی سنة ۱۲۹۱.

شهداء القرن الرابع عشر - تسعة عشر شهیدا:

۱ – العلامهٔ محمد نقى ابن آقا باقر الهمدانى.

۲ – العلامهٔ الفقيه الشيخ على ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ على السرى البحرانى.

۳ – العلامهٔ الأكبر ميرزا إبراهيم بن الحسين بن على بن الغفار الدنبلى الخوئى مولدا ومسكنا – شهيد الانقلاب بدستوريهٔ فارس سنهٔ ۱۳۲۵ – المتولد ۱۲۴۷.

۴ – الشيخ جليل التبريزى المحتد السنقرى الموطن والمشهد.

۵ – العلامهٔ الحكيم ميرزا محمد باقر بن عبد المحسن بن سراج الدين الاصطهباناتى الشيرازى.

(۱۶۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى (۱)، إبراهيم بن الحسين بن على (۱)، الشهادهٔ (۲)، الوفاهٔ (۱)

۱ – ترجمهٔ أبو الحسن للتهامى

۶ – الشيخ فضل الله ابن المولى عباس النورى، شهيد الثورهٔ الدستوريهٔ بطهران ۱۳۲۷.

۷ – العالم الشيخ على بن الشيخ عبد الله رمضان الإحسائى.

۸ – العلامهٔ الشيخ حسين الجوقينى، نسبهٔ إلى جوقين فى ارباض زنجان.

۹ – العلامهٔ السيد آقا مير، الملقب ببحر العلوم.

۱۰ – العلامهٔ الأوحد الشيخ على ابن العالم الزاهد المولى حسين الرشتى.

۱۱ – العلامهٔ الزعيم السيد عبد الله ابن السيد إسماعيل ابن السيد نصر الله المولود فى بهبهان.

۱۲ – العلامهٔ ميرزا محمود الأمينى القزوينى، نزيل طهران، فى " نقباء البشر."

۱۳ – العلامهٔ ميرزا حسن ابن السيد إسماعيل العلوى السبزوارى.

۱۴ – السيد محمد ابن السيد غفار ابن السيد عبد الله ابن السيد محمد الخلخالى الأرموى.

۱۵ – العالم الشيخ محمود ابن المولى صالح البروجردى، نزيل طهران.

۱۶ – الشيخ حسن البيهودى، نسبهٔ إلى قرى قهستان.

۱۷ – الشيخ أبو تراب ابن الشيخ حسين ابن ... الشيخ سليمان البحرانى الماحوزى.

۱۸ – الشيخ عبد الغنى البادكوبى.

۱۹ – الحاج ميرزا كريم التبريزى.

هذا ما ذكره العلامهٔ الأمينى من شهداء الفضيلهٔ فى كتابه المزبور ابتداء من القرن الرابع حتى الرابع عشر.

أثبتنا أسماءهم مختصرا، وسوف نترجم لبعضهم ممن كان فى الصدارهٔ وترك تراثا وآثارا ضخمهٔ.

ومن الله سبحانه أستمد العون والتسديد.

أبو الحسن التهامى العلامهٔ الأديب أبو الحسن التهامى على بن محمد بن الحسن العاملى الشامى.

(۱۶۸)

صفحهمفاتيح البحث: شهر رمضان المبارك (۱)، مدينهٔ طهران (۳)، محمد بن الحسن العاملى (۱)، الشهادهٔ (۲)، الكرم، الكرامهٔ (۱)، الحج (۱)

فى الرعيل الأول من حاملى ألويهٔ البلاغهٔ، وأحد شيوخ الشيعهٔ الناهضين بنشر الأدب، وله فى العلم قنن راسيهٔ، وقدم راسخ، غير أن

تراجم الأدباء له وتعريفهم إياه بأدبه الباهر، وقريضه الخسروانى غطت ذكره العلمى، وها نحن نقوم فى ترجمته هذه بالحقلين جميعا:

فى " أمل الآمل:"

كان فاضلا، عالما، شاعرا، أديبا، منشئا، بليغا، له ديوان شعر حسن.

وفى " وفيات الأعيان " قال ابن بسام فى حقة:

كان مشتهر الإحسان، ذرب اللسان، مخلى بينه وبين ضروب البيان، يدل شعره على فوز القدح، ويعرب عن مكانه من العلوم إعراب الدمع عن سر الهوى المكتوم، وله ديوان شعر صغير أكثره نخب، ومن لطيف نظمه: قوله فى جملة قصيدة مدح بها الوزير أبا القاسم ابن المغربى:

قلت لخلى وثغور الربا * مبتسمات وثغور الملاح أيهما أحلى ترى منظرا * فقال: لا أعلم كل أقاح وله فى المديح، وقد بالغ فيه:

أعطى وأكثر فاستقل هباته * فاستحيت الأنواء وهى هوامل قام السحاب لديه وهو كنهدر * آل وأسماء البحور جداول إلى أن قال:

وكان التهامى المذكور قد وصل إلى الديار المصرية مستخفيا، ومعه كتب كثيرة من حسان بن مفرج بن دغفل البدوى، وهو متوجه إلى بنى قرة، فظفروا به، فقال: أنا من تميم، فلما انكشف حاله وعرف أنه التهامى، فاعتقل فى خزانة البنود، وهو سجن بالقاهرة، وكان ذلك لأربع بقين من ربيع الآخر سنة ۴۱۶ ه.

ثم قتل سرا فى سجنه فى التاسع من جمادى الأولى من السنة المذكورة، رحمه الله تعالى.

(۱۶۹)

صفحهمفاتيح البحث: شهر جمادى الأولى (۱)، شهر ربيع الثانى (۱)، القتل (۱)، الربا (۱)

وبعد موته رآه بعض أصحابه فى المنام، فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لى، فقال: بأى الأعمال؟ فقال: بقولى من مرثية ولدى الصغير:

جاورت أعدائى وجاور ربه * شتان بين جواره وجوارى وله شعر أدق من دين الفاسق، وأرق من دمع العاشق، منها:

لقد شرف الرحمن قدرك فى الورى * كما فى الليالى شرفت ليلة القدر وإنا لفى الدنيا كركب سفينة * نظن وقوفا والزمان بنا يجرى

وله الرائية الرائعة المشهورة فى رثاء ولده، وقد مات صغيرا، هى غاية فى الحسن والجزالة، وفخامة المعنى، وجودة السرد، والاشتمال على المعانى المتنوعة، وهى تربو على الثمانين بيتا، اقتطفت منها شذرا، مطلعها:

حكم المنية فى البرية جارى * ما هذه الدنيا بدار قرار بينا يرى الإنسان فيها مخبرا * حتى يرى خبرا من الأخبار طبعت على كدر وأنت تريدها * صفوا من الأقدار والأكدار ومكلف الأيام ضد طباعها * متطلب فى الماء جذوة نار وإذا رجوت المستحيل فإنما * تبنى الرجاء على شفير هار فالعيش نوم والمنية يقظة * والمرء بينهما خيال سار فاقضوا مآربكم عجالا إنما * أعماركم سفر من الأسفار إلى أن قال:

يا كوكبا ما كان أقصر عمره * وكذاك عمر كواكب الأسحار وهلال أيام مضى لم يستدر * بدرا ولم يمهل لوقت سرار عجل الخسوف عليه قبل أوانه * فمحاه قبل مظنة الإبدار واستل من أترابه ولداته * كالمقلة استلت من الأشفار إلى أن قال:

أبكيه ثم أقول معتذرا له * وفقت حين تركت ألأم دار

(۱۷۰)

صفحهمفاتيح البحث: الموت (۲)، السفينة (۱)

۲ – ترجمة الإمام أبو المحاسن

جاورت أعدائى وجاور ربه * شتان بين جواره وجوارى أشكو بعادك لى وأنت بموضع * لولا الردى لسمعت فيه مزارى والشرق نحو

الغرب أقرب شقه * من بعد تلك الخمسة الأشبار هيهات قد علقتك أسباب الردى * واغتال عمرك قاطع الأعمار ولقد جريت كما جريت لغاية * فبلغتها وأبوك فى المضمار فإذا نطقت فأنت أول منطقى * وإذا سكت فأنت فى أضمارى الإمام أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد الرويانى الطبرى، الشهيد سنة ۵۰۱ ه أو ۵۰۲ ه، مولده سنة ۴۱۵ ه أو ۴۱۶ ه.

أحد أئمة العلم والحديث من أصحابنا، وإن كان لشدة ما التزم به من تقاة حسب أهل السنة أنه منهم وأنه شافعى المذهب، كما فى " الكامل " لابن الأثير، و " وفيات الأعيان، " و " معجم البلدان، " وذكره فى " الرياض " هكذا:

الشيخ الإمام أبو المحاسن القاضى فخر الإسلام الشهيد عبد الواحد.

وقال بعده مفاده: أنه من أجلة علماء حلب، وكان يتقى، فظن أنه من الشافعية.

وهو فى ابتداء أمر الباطنية أخذ يطعن فيهم فلذلك قتلوه، وكان من مشايخ السيد فضل الله الراوندى، ولما جاء هذا الشيخ إلى قزوين أفتى بالحادهم وأمر أهلها بالتجنب عنهم فى حين أنه كان بينهم وبين الباطنية اختلاط، وقال: إن وقع بينكم وبينهم اختلاط، فان فيهم قوما عندهم حيل يخدعون بعضكم، وإذا خدعوا بعضكم وقع الاختلاف والفتنة، فوقع الأمر كما أشار.

فلما عاد الشيخ إلى بلدة " رويان " بعث الباطنية بعض الفدائية - كما هو من شأنهم - فقتله غيلة، وقد عاش سعيدا ومات حميدا.

وقد صرح فى خمسة مواضع فى " الرياض " بأن المترجم من علماء الشيعة،

(۱۷۱)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب الكامل لإبن الأثير (۱)، كتاب معجم البلدان (۱)، أحمد بن محمد (۱)، الشهادة (۱)، السكوت (۱)

۳ - ترجمة أبو على الفتال النيشابورى

وإنما رمى بالشافعية لشدة تقيته.

وقد ذكره فطاحل العلماء من الفريقين بالفضل والعلم والتقى، منهم ابن خلكان والحافظ أبو زكريا.

أما شهادته فقد صرح بها غير واحد من المؤرخين، قال السمعانى (۱) فى " الأنساب:"

كان من رؤوس الأئمة والأفاضل لسانا وبيانا، له الجاه العريض، والقبول التام فى ديار طبرستان، وحميد المساعى والآثار، والتصلب فى المذهب، والصيت المشهور فى البلاد.

إلى أن قال: ولد فى ذى الحجة سنة ۴۱۶ ه، وقتل شهيدا بآمل يوم الجمعة فى الجامع عند ارتفاع النهار الحادى عشر من المحرم الحرام سنة ۵۰۲ ه.

وقال غيره من المؤرخين نفس المؤدى والفحوى.

فسلام عليه يوم ولد، ويوم استشهد، ويوم يبعث حيا.

أبو على " الفتال " النيسابورى الشيخ الأجل العلامة السعيد أبو على محمد بن الحسن بن على بن أحمد بن على الفتال الواعظ النيسابورى، صاحب كتاب " روضة الواعظين، " وكتاب " التنوير فى التفسير، " من مشايخ ابن شهرآشوب، وهو العلم الخفاق وهضبة الفضيلة الراسية فى القرن السادس، وكان خطيبا مصقعا، واعظا بأقواله وأفعاله وقد حاز ثقة الكل، وذكره ابن داود فى " الرجال، " هكذا:

محمد بن أحمد بن على الفتال النيسابورى، المعروف بابن الفارسى، متكلم، جليل القدر، فقيه عالم، زاهد ورع، قتله أبو المحاسن عبد الرزاق رئيس نيسابور، الملقب شهاب الإسلام.

وصرح بشهادته وأطراه صاحب " الآمل، " والعلامة المجلسى، والنورى،

(۱) وهو القاضى أبو سعيد عبد الكريم التميمى المروزى السمعانى.

(۱۷۲)

صفحهمفاتیح البحث: کتاب روضهٔ الواعظین (۱)، شهر ذی الحجهٔ (۱)، شهر محرم الحرام (۱)، العلامهٔ المجلسی (۱)، محمد بن أحمد بن علی الفتال (۱)، الحسن بن علی بن أحمد (۱)، ابن شهرآشوب (۱)، القتل (۲)، الشهادهٔ (۳)، البعث، الإنبعاث (۱)، عبد الکریم (۱)

۴ – ترجمهٔ ابن الراوندی

وغیرهم، غیر إنی لم أقف علی تأریخ شهادته تفصیلا، عدا ما فی فهرست المکتبهٔ الرضویهٔ من أنهٔ قتل علی التشیع.

فسلام علیه یوم ولد، ویوم جاهد واستشهد، ویوم یبعث حیا.

ابن الراونـدی العالم الجلیل الحسـین نصـیر الـدین أبو عبـد الله بن الإمام قطب الـدین سـعید بن هبهٔ الله بن الحسن الراوندی، ذو المجد والحسب، موروث الفضل، أحد الأعاظم.

قـال الشیـخ منتخب الـدین، فی " الفهرست: " عـالم صالـح شـهید، ووصـفه غیره من أجلاء المحـدثین وعلماء الرجال بالعلم، والعمل، والشهادهٔ، کما فی " أمل الآمل " و " الروضات " و " ریاض العلماء " و " المستدرک."

رحمهٔ الله علیه وحشره مع النبی والأئمهٔ الطاهرین.

الطغرائی العلامهٔ الأدیب الحسـین مؤید الدین أبو إسـماعیل بن علی بن محمد بن عبد الصمد الأصبهانی المنشی الشهیر بالطغرائی، من أحفاد أبی الأسود الدؤلی الصحابی المعروف مؤسس علم النحو.

قال صاحب " الامل:"

فاضـل عـالم، صـحیح المـذهب، شـاعر أدیب، قتل ظلما وقـد جاوز ستین سـنهٔ، وشـعره فی غایـهٔ الحسن، ومن جملته " لامیـهٔ العجم" المشتملهٔ علی الآداب والحکم، وهی أشهر من أن تذکر، وله دیوان شعر جید، ومن شعره:

إذا مـا لم تکن ملکـا مطاعـا * فکن عبـدا لخالقه مطیعا وإن لم تملک الـدنیا جمیعا * کما تهواه فاترکها جمیعا هما نهجان من نسـک وفتک * تحلان الفتی الشرف الرفیعا

(۱۷۳)

صفحهمفاتیـح البحث: هبهٔ الله بن الحسن (۱)، إسماعیل بن علی (۱)، أبو عبد الله (۱)، الشهادهٔ (۳)، القتل (۲)، البعث، الإنبعاث (۱)، الطهارهٔ (۱)

۵ – ترجمهٔ الطغرائی

وغیرهم، غیر إنی لم أقف علی تأریخ شهادته تفصیلا، عدا ما فی فهرست المکتبهٔ الرضویهٔ من أنهٔ قتل علی التشیع.

فسلام علیه یوم ولد، ویوم جاهد واستشهد، ویوم یبعث حیا.

ابن الراونـدی العالم الجلیل الحسـین نصـیر الـدین أبو عبـد الله بن الإمام قطب الـدین سـعید بن هبهٔ الله بن الحسن الراوندی، ذو المجد والحسب، موروث الفضل، أحد الأعاظم.

قـال الشیـخ منتخب الـدین، فی " الفهرست: " عـالم صالـح شـهید، ووصـفه غیره من أجلاء المحـدثین وعلماء الرجال بالعلم، والعمل، والشهادهٔ، کما فی " أمل الآمل " و " الروضات " و " ریاض العلماء " و " المستدرک."

رحمهٔ الله علیه وحشره مع النبی والأئمهٔ الطاهرین.

الطغرائی العلامهٔ الأدیب الحسـین مؤید الدین أبو إسـماعیل بن علی بن محمد بن عبد الصمد الأصبهانی المنشی الشهیر بالطغرائی، من أحفاد أبی الأسود الدؤلی الصحابی المعروف مؤسس علم النحو.

قال صاحب " الامل:"

فاضل عالم، صحيح المذهب، شاعر أديب، قتل ظلما وقد جاوز ستين سنة، وشعره في غاية الحسن، ومن جملته " لامية العجم" المشتملة على الآداب والحكم، وهي أشهر من أن تذكر، وله ديوان شعر جيد، ومن شعره:

إذا ما لم تكن ملكا مطاعا * فكن عبدا لخالقه مطيعا وإن لم تملك الدنيا جميعا * كما تهواه فاتركها جميعا هما نهجان من نسك وفتك * تحلان الفتى الشرف الرفيعا

(۱۷۳)

صفحهمفاتيح البحث: هبة الله بن الحسن (۱)، إسماعيل بن على (۱)، أبو عبد الله (۱)، الشهادة (۳)، القتل (۲)، البعث، الإنبعاث (۱)، الطهارة (۱)

وله أيضا:

يا قلب مالك والهوى من بعد ما * طاب السلو وأقصر العشاق أوما بدا لك في الإفاقة والأولى * نازعتهم كأس الغرام أفاقوا مرض النسيم وصح والداء الذي * أشكوه لا يرجى له افراق وهدى خفوق النجم والقلب الذي * ضمت عليه جوانحي خفاق وفي " الرياض ":

الشيخ العميد الوزير مؤيد الدين فخر الكتاب أبو إسماعيل الحسين بن على الأصفهاني المنشي، المعروف بالطغرائي، الإمامي الشهيد المقتول ظلما، الشاعر الفاضل الجليل المشهور، صاحب لامية العجم (۱) التي شرحها " الصفدي " بشرح كبير معروف، وكان (قدس سره) مشهورا بمعرفة علم الكيمياء، ويعتقد صحه ذلك، وله فيه تآليف، وإنما يلقب بالطغرائي لأنه كان يكتب " الطغرا " في ديباجة الأحكام السلطانية، كما هو المتعارف الآن في بلاد الروم أيضا، وفي خطب الصدور في بلاد العجم.

وذكر له كتاب " مفاتيح الحكمة ومصابيح الرحمة " في علم الإكسير والكيمياء ونحوهما، نسبه إليه صاحب كتاب " المصباح في علم المفتاح."

وقال ابن خلكان:

كان غزير الفضل، لطيف الطبع، فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر، ذكره أبو سعد السمعاني في نسبة المنشى من كتاب " الأنساب" وأثنى عليه، وأورد له قطعة من شعره في صفة الشمعة، وذكر انه قتل في سنة خمس عشرة وخمسمائة ۵۱۵ ه.

وقيل: إن الطغرائي كان وزيرا للسلان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل، وبعد انتصار السلطان محمود المصاف على أخيه السلطان مسعود فأول من أخذ الأستاذ - أي أبو إسماعيل الطغرائي - وزير مسعود فأخبر به وزير محمود، وهو

(۱) وكان قد نظمها في بغداد سنة ۵۰۵ ه يصف فيها حاله ويشكو زمانه.

(۱۷۴)

صفحهمفاتيح البحث: أبو إسماعيل (۲)، الحسين بن على (۱)، مسعود بن محمد (۱)، القتل (۱)، الشهادة (۱)، مدينة بغداد (۱)

الكمال نظام الدين أبو طالب على بن أحمد بن حرب التسميرمي، فقال الشهاب أسعد - وكان طغرائيا في ذلك الوقت - نيابة عن النصير الكاتب: هذا الرجل ملحد - يعني الأستاذ - فقال وزير محمود: من يكن ملحدا يقتل، فقتل ظلما، وقد كانوا خافوا منه لإقبال محمود عليه لفضله، فاعتمدوا قتله بهذه الحجة.

وكانت هذه الواقعة سنة أربع عشرة، وقيل: ثمانية عشرة بعد الخمسمائة.

وقد جاوز عمره ستين سنة، وفي شعره ما يدل على أنه بلغ سبعا وخمسين سنة: لأنه قال وقد جاءه مولود:

هذا الصغير الذي وافى على كبر * أقر عيني ولكن زاد في فكرى سبع وخمسون لو مرت على حجر * لبان تأثيرها في صفحة الحجر

والله أعلم بما عاش بعد ذلك (رحمه الله).

وكان من قصيدة له:

فصبرا معين الملك إن عن حادث * فعاقبة الصبر الجميل جميل ألم تر أن الليل بعد ظلامه * عليه لإسفار الصباح دليل ومنها:

فقد يعطف الدهر العسير قياده * فيشفى عليل أو يبل غليل ويرتاش مقصوص الجناحين بعدما * تساقط ريش واستطار نسيل.. إلى قوله:

وصارمتها فيما أرادت صروفها * ولولاك كانت تنتحى وتصول وما أنت إلا السيف يسكن غمده * ليشقى به يوم النزال قتيل أما لك بالصديق يوسف أسوة * فتحمل وطء الدهر وهو ثقيل فسلام عليه يوم ولد، ويوم استشهد، ويوم يبعث حيا.

(۱۷۵)

صفحهمفاتيح البحث: على بن أحمد (۱)، القتل (۳)، الظلم (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، الحرب (۱)، الشهادة (۱)، الصبر (۱)

۶ – ترجمة العلامة الطبرسی

العلامة الطبرسی أمين الإسلام العلامة أبو على الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسی.

هو راية العلم، وآية الهدى، من زعماء الدين، وعمد المذهب، وناهيك دلالة على فضله الكثار، ومشاركته فی العلوم، تفسيره " مجمع البيان " المنبثق منه بلج الحق وألق الحقيقة، ونور العلم، ووضح الوحی الإلهی، وهو كتاب لا غنى لأی أحد عنه، ويليه " جامع الجوامع ، "و " إعلام الورى بأعلام الهدى، " وغيرها من مؤلفاته العديدة التی أعرضنا عن شرحها، روما للاختصار.

يروى عنه ولده – رضی الدين – وابن شهرآشوب، والشيخ منتجب الدين والقطب الراوندی، وشاذان بن جبرئيل، والشيخ عبد الله الدورستی، وغيرهم.

كما روى هو عن جماعة، منهم: الشيخ أبو على بن الشيخ الطوسی، والشيخ عبد الجبار المقرى الرازی فقيه الأصحاب بالری.

توجد ترجمة المترجم فی " معالم العلماء، " ورجال السيد المصطفی، و " اللؤلؤة، " و " رياض العلماء، " و " أمل الآمل، " و" الروضات، " و " المقاييس " للشيخ أسد الله الكاظمی، و " المستدرك، " و " الحصون المنيعة، " وغيرها.

وذكروه جميعهم بالإطراء والثناء عليه، وصرح بشهادته فی " الروضات."

و " الرياض، " وحكى فی الأخير أنه رأى نسخة من " مجمع البيان " بخط الشيخ قطب الدين الكيدری، وقد قرأها على نصير الدين الطوسی، وعلى ظهرها أيضا بخطه هكذا: تأليف الشيخ الإمام الفاضل السعيد الشهيد.

وقال العلامة النوری فی " المستدرك " بعد التصريح بشهادته:

لم يذكر فی كلمات العلماء كيفية شهادته، ولعلها كانت بالسم، ولذا لم تشتهر شهادته.

كان ذلك بسبزوار ليلة النحر سنة ثمان وأربعين وخمسمائة " ۵۴۸ ه " وحمل نعشه إلى مشهد الرضا (عليه السلام) ودفن فی مغتسله، وقبره الآن مزار معروف.

(۱۷۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (۱)، كتاب مجمع البيان للطبرسی (۲)، كتاب إعلام الورى بأعلام الهدى (۱)، كتاب معالم العلماء (۱)، قطب الدين الكيدری (۱)، شاذان بن جبرئيل (۱)، القطب الراوندی (۱)، الحسن بن الفضل (۱)، ابن شهرآشوب (۱)، الشيخ الطوسی (۱)، الشهادة (۵)، الثناء (۱)

۷ – ترجمة القاضی الرشيد أبو الحسين

وذكر صاحب " الرياض " للمترجم قصة لوفاته، ربما تعزى إلى المولى فتح الله الكاشانی المفسر المتوفى سنة ۹۸۸، وإذا لم تتحقق النسبة ضربنا عنها صفحا.

فسلام علیه یوم ولد، ویوم جاهد حین تعلم وعلم، ویوم استشهد، ویوم یبعث حیا.

القاضی الأدیب الرشید أبو الحسین أحمد بن القاضی الرشید أبی الحسن علی بن القاضی أبی إسحاق إبراهیم بن محمد بن الحسین بن الزبیر الغسانی الأسوانی.

أحد أعیان عصره، کان جم الفضائل، بارعا فی فنون العلوم، متجلببا بأبراد الفصاحهٔ والبلاغهٔ، له کتب وشعر رائق.

قال ابن خلکان:

کان من أهل الفضل والنباههٔ والرئاسهٔ، صنف کتبا قیمهٔ، وله دیوان شعر، ولأخیه المهذب أبی محمد الحسن دیوان شعر أیضا، وکانا مجیدین فی نظمهما ونثرهما.

أما القاضی الرشید فقد ذکره الحافظ أبو طاهر السلفی فی بعض تعالیقه وقال: ولی الثغر بثغر الإسکندریهٔ فی الدواوین السلطانیهٔ بغیر اختیاره فی سنهٔ تسع وخمسین وخمسمائهٔ ۵۵۹ ه، ثم قتل ظلما وعدوانا فی المحرم سنهٔ ۵۶۳ ه.

وذکره العماد أیضا فی " السیل والذیل " الذی ذیل به الخریدهٔ فقال: الخضم الزاخر، والبحر العباب، ذکرته فی الخریدهٔ وأخاه المهذب، قتله شاور ظلما لمیله إلی أسد الدین شیرکوه فی سنهٔ ۵۶۳، کان أسود الجلدهٔ وسید البلدهٔ، أوحد عصره فی علم الهندسهٔ، والریاضیات، والعلوم، والشرعیات، والآداب الشرعیهٔ، ومما أنشدنی له الأمیر عضد الدین أبو الفوارس مرهف بن أسامهٔ بن منقذ، وذکر أنه سمعها منه قوله:

جلت لدی الرزایا بل جلت هممی * وهل یضر جلاء الصارم الذکر

(۱۷۷)

صفحهمفاتیح البحث: أبو الفوارس (۱)، محمد بن الحسین (۱)، القتل (۲)، الطهارهٔ (۱)، الشهادهٔ (۱)، الوفاهٔ (۱)

إلی آخر الأبیات.

وفی " معجم الأدباء (" ۱):

کنیته أبو الحسین، مات فی سنهٔ ۵۶۲ ه مخنوقا علی ما نذکره، وکان کاتبا، شاعرا، فقیها، نحویا، لغویا، ناشئا، عروضیا، مؤرخا، منطقیا، مهندسا، عارفا بالطب، والموسیقی، والنجوم، متفننا.

قال السلفی: أنشدنی القاضی أبو الحسین أحمد بن علی الغسانی الأسوانی لنفسه بالثغر:

سمحنا لدنیانا بما بخلت به * علینا ولم نحفل بجل أمورها فیا لیتنا لما حرمنا سرورها * وقینا أذی آفاتها وشرورها إلی أن قال: وله تآلیف ونظم، ونثر، التحق فیها بالأوائل المجیدین، قتل ظلما وعدوانا فی محرم سنهٔ ۵۶۲ ه وله تصانیف معروفهٔ، وله دیوان شعر.

کان مولده بأسوان وهی بلدهٔ من صعید مصر، وهاجر منها إلی مصر فأقام بها.

إلی أن قال: أما سبب مقتله، فلمیله إلی أسد الدین " شیرکوه " عند دخوله البلاد ومکاتبته له، واتصل ذلک " خبره " بشاور وزیر العاضد " فطلبه فاختفی بالإسکندریهٔ، واتفق التجاء الملک صلاح الدین یوسف بن أیوب إلی الإسکندریهٔ ومحاصرته بها، فخرج القاضی ابن الزبیر، راکبا متقلدا سیفا وقاتل بین یدیه، ولم یزل معه مدهٔ مقامه بالإسکندریهٔ إلی أن خرج منها، فتزاید وجد شاور وحنقه علیه. واشتد له الطلب، واتفق أن ظفر به علی صفهٔ لم تتحقق لنا، فأمر باشهاره علی جمل، وعلی رأسه طرطور وورائه جلواز ینال منه، وأخبرنی الشریف الإدریسی عن أبی الفضل بن أبی الفضل أنه رآه علی تلک الشنیعهٔ وهو ینشد:

إن کان عندک یا زمان بقیهٔ * مما تهین بها الکرام فهاتها

(۱) معجم الأدباء ج ۱ ص ۴۱۶.

(۱۷۸)

صفحهمفاتیح البحث: یوسف بن أیوب (۱)، أحمد بن علی (۱)، الکرم، الکرامهٔ (۱)، الموت (۱)، القتل (۱)

۸ – ترجمهٔ الملک الصالح فارس المسلمین

ثم جعل یهمهم شفتیه بالقرآن، وأمر به بعد إشهاره بمصر والقاهرهٔ أن یصلب شنقا، فلما وصل به إلی الشناقهٔ جعل یقول للمتولی ذلک منه: عجل، عجل، فلا رغبهٔ لکریم فی الحیاهٔ بعد هذا الحال، ثم صلب.

روی الحاج بن المسیح الأسوانی أن ابن الزبیر دفن فی موضع صلبه، فما مضت الأیام واللیالی، حتی قتل شاور وسحب، فاتفق أن حفر له لیدفن فوجد الرشید بن الزبیر فی الحفرهٔ مدفونا فدفنا معا فی موضع واحد، ثم نقل کل واحد منهما بعد إلی تربهٔ له، بقرافهٔ مصر والقاهرهٔ.

ومن شعره:

خذوا بیدی یا آل بیت محمد * إذا زالت الأقدام فی غدوهٔ الغد أبی القلب إلا حبکم وولاءکم * وما ذاک إلا من طهارهٔ مولدی فسلام علیه یوم ولد، ویوم استشهد، ویوم یبعث حیا.

الملک الصالح فارس المسلمین نصیر الدین أبو الغارات " طلایع بن رزیک."

هو ممن شرفه المولی سبحانه بالدنیا والدین، وفاز بکلتا الحسنیین: الآخرهٔ والأولی: فهو عالم ناسک، وأمیر فاتک، وحبر ضلیع، وشاعر مبدع، وقبل کل شئ إمامی متفان فی الولاء، زار مشهد الإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی لمهٔ من الفقراء، وباتوا عنده فرأی السید أبو الحسن المعصوم بن أبی الطیب أحمد، وهو سید جلیل القدر رفیع المنزلهٔ، وهو جد الأسرهٔ العلویهٔ فی النجف الأشرف المعروفهٔ" بآل الخرسان " رأی لیلا فی منامه الإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام) یقول له: قد ورد علیک اللیلهٔ وفد فقراء من شیعتنا فیهم رجل یقال له ": طلایع بن رزیک " من أکابر محبینا، فقل له: اذهب فإنا قد ولیناک مصر، فلما أصبح السید أمر من ینادی: من فیکم اسمه طلایع بن رزیک؟ فجاء طلایع إلی السید وسلم علیه فقص علیه رؤیاه،

(۱۷۹)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، کتاب الغارات لإبراهیم بن محمد الثقفی (۱)، مدینهٔ النجف الأشرف (۱)، القرآن الکریم (۱)، الشهادهٔ (۲)، القتل (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، الحج (۱)، الصّلب (۱)، الزیارهٔ (۱)، الدفن (۱)، الطهارهٔ (۱)

فرحل طلایع إلی مصر، وأخذ أمره فی الرقی، فلما قتل نصر بن العباس الخلیفهٔ الظافر إسماعیل استثارت نساء القصر طلایع لأخذ ثاراته بکتاب فی طیه شعورهن، فحشد طلایع الناس یرید النکبهٔ بالوزیر القاتل، فلما قرب من القاهرهٔ فر الوزیر ودخل طلایع المدینهٔ بطمأنینهٔ وسلام، فخلعت علیه خلع الوزارهٔ، ولقب بالملک الصالح فارس المسلمین نصیر الدین، فنشر الأمن وأحسن السیرهٔ، واستقل بالأمر لصغر الخلیفهٔ " الفائز " وقام بالأمر العاضد لدین الله ابن محمد، وکان صغیرا لم یبلغ الحلم، فعظمت شوکهٔ طلایع، وقوی مراسه، وازداد تمکنه من الدولهٔ، فبهض ذلک أهل القصر، فوقف رجال منهم بالدهلیز – الذی یمر منه – وضربوه بأسیافهم حتی خر علی وجهه، وحملوه جریحا لا یعی إلی داره، فقضی نحبه یوم الاثنین التاسع عشر ۱۹ من شهر الصیام سنهٔ ۵۵۶ ه، ودفن فی القاهرهٔ بدار الوزارهٔ، ثم نقله ولده العادل إلی القرافهٔ الکبری.

ویروی أنه لما کانت اللیلهٔ التی قتل فی صبیحتها، قال: هذه اللیلهٔ ضرب فی مثلها الإمام علی أمیر المؤمنین (علیه السلام) وأمر بقراءهٔ مقتله، واغتسل وصلی مائهٔ وعشرین رکعهٔ أحیا بها لیله، وخرج لیرکب فعثر وسقطت عمامته، فاضطرب لذلک وجلس فی دهلیز دار الوزارهٔ، فقال له أحد أصحابه: إن هذا الذی جری یتطیر منه، فإن رأی مولانا أن یؤخر الرکوب فعل، فقال: الطیرهٔ من الشیطان، ولیس إلی التأخیر سبیل، ثم رکب فکان من أمره ما کان.

هذا خلاصهٔ ما ذکره المقریزی من حدیث قتله.

وذکر ابن خلکان صورة مقاربة بلفظ آخر.

وقال الفقیه أبو محمد عمارة الیمنی (۱) یرثیه بقصیدة هذا مطلعها:

أفی أهل ذا النادی علیم أسائله * فانی لما بی ذاهب اللب ذاهله

(۱) هو أبو محمد عمارة بن أبی الحسین الحکمی الیمنی، نزیل مصر، ذکره ابن خلکان فی تاریخه، وصاحب " نسمة السحر " وغیرهما، وفی " التأسیس " ما ملخصه: إنه کان من الاثنی عشریة، وهو صاحب طلایع المذکور، قتله صلاح الدین الأیوبی علی تشیعه سنة ۵۶۹ ه – وهو عالم جلیل – له مؤلفات مهمه منها " تأریخ وزراء مصر، " وکتاب " المفید فی أخبار الملوک بزبید، " وغیرها.

(۱۸۰)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، القتل (۶)، الصیام، الصوم (۱)، الضرب (۱)، الصّلاة (۱)، کتاب الإرشاد للشیخ المفید (۱)

۹ – ترجمة الشهید الأول

سمعت حدیثا أحسن الصم عنده * ویذهل واعیه ویخرس قائله إلی أن قال فی ختام القصیدة:

فیالیت شعری بعد حسن فعاله * وقد غاب عنا ما بنا الله فاعله أیکرم مثوی ضیفکم وغریبکم * فیمکث أم تطوی ببینی مراحله

وللمترجم مؤلفات عدیدة، ودیوان شعر فی مجلدین یشتمل علی کل فن من الشعر، وکان له منتدی باللیل یزدلف إلیه رواد الأدب، ویدونون شعره، ولا یخیب أمل من یفد إلیه ویقصده بحاجته، وخاصة طلاب العلم.

وکان یحمل کل سنة أموالا طائلة إلی العلویین الذین هم بالمشاهد المقدسة ولأهل الحرمین من الأشراف، وکذلک الکسوة.

فسلام علیه یوم ولد، ویوم استشهد، ویوم یبعث حیا.

الشهید الأول العلامة الجلیل شمس الدین والملة الشیخ محمد بن الشیخ جمال الدین المکی ابن محمد بن حامد بن أحمد العاملی النبطی الجزینی.

ولد رحمه الله سنة ۷۳۴ ه واستشهد سنة ۷۸۶ ه عن عمر ناهز الاثنین وخمسین سنة، المنعوت بالشهید الأول، وهو أول من اشتهر بهذا اللقب عند الإمامیة.

کان کهف الشیعة وملاذها، عالما فقیها لم یزل فقهه مستقی علماء الإمامیة فی نظریاتهم، وکتبه مرجع فقهائهم.

ذکره العلماء من الفریقین فی سیرهم وتأریخهم وکتبهم.

ارتحل إلی العراق ودرس علی فطاحل علمائه، وحاز علی شهادات الاجتهاد، وقال فی إجازته لابن الخازن: وأما مصنفات العامة ومروریاتهم، فإنی أروی عن نحو من أربعین شیخا من علمائهم بمکة، والمدینة، ودار السلام بغداد،

(۱۸۱)

صفحهمفاتیح البحث: دولة العراق (۱)، مدینة مکة المکرمة (۱)، کتاب الأشراف للشیخ المفید (۱)، مدینة بغداد (۱)، جمال الدین (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، الشهادة (۱)

ومصر، ودمشق، وبیت المقدس، ومقام الخلیل إبراهیم (علیه السلام).

ومن تأمل فی مدة عمره الشریف ومسافرته إلی تلک البلاد، وتصانیفه الرائقة فی الفنون الشرعیة وأنظاره الدقیقة، وتبحره فی الفنون العربیة والأدب والأشعار، والقصص النافعة – کما یظهر من مجامیعه – یعلم أنه من الذین اختارهم الله تعالی لتکمیل عباده، وعمارة بلاده، وأن کلما قیل أو یقال فی حقه فهو دون مقامه ومرتبته.

أما کیفیة مقتله وشهادته، فقد قال صاحب " الروضات:"

نقل عن خط ولد الشهید علی ورقة إجازته لابن الخازن الحائری ما صورته: استشهد والدی الإمام العلامة کاتب الخط الشریف " شمس الدین أبو عبد الله محمد بن مکی " شهیدا حریقا بعده بالنار، یوم الخمیس التاسع من جمادی الأولی سنة ست وثمانین وسبعمائة هجری ۷۸۶ ه، وکل ذلک فعل به برحبة قلعة دمشق.

وفی " اللؤلؤة: " إنه قتل بالسیف ثم صلب، ثم رجم، ثم أحرق بالنار ببلدة دمشق فی سلطنة " برقوق (" ۱) بفتوی برهان الدین المالکی وعباد بن جماعة الشافعی، وتعصب جماعة کثیرة بعد أن حبس فی قلعة دمشق سنة کاملة، وکان سبب حبسه أن وشی علیه تقی الدین الجبلی ویوسف بن یحیی، وکتب یوسف محضرا یشنع فیه علی الشیخ المترجم بأقاویل شنیعة وعقائد غیر مرضیة عزاها إلیه، وشهد فیه سبعون من أهل الجبل من أقوام حناق علی المترجم له، وکتب فی هذا ما ینیف علی الألف من أهل السواحل من رعرعة الناس وأثبتوا ذلک عند قاضی بیروت وقاضی صیدا.

فأتوا بالمحضر إلی القاضی عباد بن جماعة بدمشق فأنفذه إلی القاضی المالکی، فقال له: تحکم فیه بمذهبک وإلا عزلتک، فجمع الملک " بیدمرو " الأمراء

(۱) برقوق: سیف الدین المقتول سنة ۸۰۱، اشتهر " ببرقوق " لجحوظ فی عینیه، وهو أول ملوک الجراکسة بمصر والشام، وکان ابتداء دولتهم سنة ۷۸۴ ه وانقراضهم فی سنة ۹۲۲ وعدتهم ۲۳ ملکا.

(۱۸۲)

صفحهمفاتیح البحث: النبی إبراهیم (ع) (۱)، مدینة بیروت (۱)، محمد بن مکی (۱)، دمشق (۵)، القتل (۲)، الشهادة (۳)، الصّلب (۱)، الشام (۱)

والقضاة والشیوخ، وأحضروا شیخنا المترجم وقرئ علیه المحضر، فأنکر ذلک کله، فلم یقبل الملک قیل له: قد ثبت ذلک عندنا ولا ینتقض حکم القاضی، فقال الشیخ: الغائب علی حجته فإن أتی بما یناقض الحکم جاز نقضه، وإلا فلا، وها أنا أبطل شهادات من شهد بالجرح، ولی علی کل واحد حجة بینة، فلم یسمع ذلک منه ولم یقبل، فعاد الحکم إلی المالکی، فقام وتوضأ وصلی رکعتین، ثم قال: قد حکمت بإهراق دمه، فاکسوه اللباس، وفعل به ما قدمناه من القتل والصلب والرجم والإحراق.

ألا لعنة الله علی القوم الظالمین.

وممن تعصب وساعد علی إحراقه رجل یقال له ": محمد الترمذی، " وکان رجلا تاجرا یحقد علی شیخنا الشهید.

وللمؤرخ أبی الفلاح عبد الحی بن العماد الجبلی المتوفی سنة ۱۰۸۹ ه کلمة، قال فی الجزء السادس من " شذرات الذهب " ص ۲۹۴، ما یقضی منه العجب:

قال:

وفیها - یعنی سنة ۷۸۶ - قتل محمد بن مکی العراقی الرافضی، کان عارفا بالأصول والعربیة، فشهد علیه بدمشق بانحلال العقیدة، واعتقاد مذهب النصیریة، واستحلال الخمر الصرف، وغیر ذلک من القبائح، فضربت عنقه بدمشق، فی جمادی الأولی وضربت عنق رفیقه " عرفة " بطرابلس، وکان علی معتقده.

ویشهد الله والحقیقة وکتب الفقید الشهید أنه براء من تلکم النسب وفی منأی عنها، غیر أن المؤرخ یتحری تبریر عمل من ارتکب تلکم الجریرة بنحت أعذار مفتعلة.

هذه خلاصة ما ارتکبوه من الجرائم والفضائع فی هذه الفاجعة، بحق الشهید، وما تشبثوا به مما یبرر أعمالهم عند زبائنهم، وتنفید حقدهم.

وکان أشدهم حنقا علیه القاضی " ابن الجماعة " منذ المناظرة التی جرت بینهما، ومن جرائها کانت تلکم الهلجات، وقام الهوس والهیاج من رعاع الناس

(۱۸۳)

صفحهمفاتیح البحث: شهر جمادی الأولی (۱)، یوم عرفة (۱)، محمد بن مکی (۱)، دمشق (۲)، الشهادة (۳)، الظلم (۱)، القتل (۲)، الحج (۱)، الرکوع، الرکعة (۱)، دولة العراق (۱)، اللبس (۱)، الصّلاة (۱)، الوفاة (۱)، الجماعة (۱)

۱۰ – ترجمة علی بن أبی الفضل

علی قدم وساق، یدفعهم بها الحکام والقضاة، وفی مقدمتهم " القاضی ابن الجماعة."

ففی " الروضات:"

رأیت فی بعض مؤلفات صاحب " مقامع الفضل (" ۱) أنه جری یوما بین شیخنا الشهید المترجم والقاضی ابن الجماعة کلام فی بعض المسائل، وکانا متقابلین، وکانت بین یدی الشهید محبرة، وکان ابن الجماعة رجلا بدینا، وأما الشهید کان صغیر الجسم، فقال له ابن الجماعة فی أثناء المناظرة وهو یرید تحقیره: إنی لا أحس إلا صوتا من وراء الدواة ولا أفهم ما یکون معناه، فأجابه الشیخ الشهید قائلا: نعم، ابن الواحد لا یکون أعظم من هذا، فخجل ابن الجماعة من هذه المقالة کثیرا، وامتلأ منه غیظا وحقدا إلی أن فعل به ما فعل. ملخصا.

ذکر غیر واحد من المترجمین تفاصیل فی هذا المقام، اقتصرنا منها علی هذا الإجمال.

أما آثاره العلمیة، أو مآثره الخالدة، وغرره الوضاحة، فکثیرة مذکورة فی معاجم التراجم.

کما أنه روی عن فطاحل العلماء المعاصرین له، وترک أشعارا فی مناسبات عدیدة مما یدل علی تضلعه فی الأدب، فضلا عن الفنون العدیدة.

فسلام علیه یوم ولد، ویوم جاهد واستشهد، ویوم یبعث حیا.

علی بن أبی الفضل ومن أعیان الشیعة فی القرن الثامن علی بن أبی الفضل بن محمد الحلبی، نزیل دمشق، لم نعرف محله من العلم، لکن ذکره العسقلانی فی کتابه " الدرر الکامنة " وعده من أعیان القرن المذکور.

(۱) العلامة المتبحر آقا محمد علی ابن الوحید المجدد البهبهانی.

(۱۸۴)

صفحهمفاتیح البحث: کتاب أعیان الشیعة للأمین (۱)، علی بن أبی الفضل (۲)، محمد الحلبی (۱)، دمشق (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، الشهادة (۴)، الخلود (۱)، الجماعة (۴)

۱۱ – ترجمة سید الحکماء أبو المعالی

وقال: إنه رافضی قدم دمشق فأظهر الرفض، وظاهر به حتی دخل الجامع الأموی رافعا صوته یسب أول من ظلم آل محمد، وکان الناس حینئذ فی صلاة الظهر.

فأخذ وأقیم بین یدی القاضی تقی السبکی، فسأله: من تلعن؟ قال: أبا بکر، ثم رفع صوته وقال: لعن الله فلانا وفلانا، وذکر الخلفاء الثلاثة یسمیهم، وعطف علیهم معاویة ویزید، وکرر بذلک، فأمر به إلی السجن.

ثم أحضره بعد وعرض علیه التوبة فامتنع، فعقد له مجلس فأمر المالکی بضربه بالسیاط، فلم یرجع، وأعید علیه ذلک مرارا، وهو یبالغ فیما هو فیه من السب واللعن الصریح، فحکم المالکی بسفک دمه.

وذلک فی التاسع عشر من جمادی الأولی سنة ۷۵۵ ه، فقتل وأحرق جسده وطیف برأسه – رحمة الله علیه.

سید الحکماء أبو المعالی الأمیر محمد الدشتکی الشیرازی، المعروف بصدر الدین الکبیر، المنتهی نسبه إلی زید الشهید ابن الإمام

زین العابدین (علیهما السلام) وهو من أجداد السید صاحب " سلافة العصر، " صدر من صدور الأمة.

قال القاضی الشهید فی " المجالس " ما ملخصه:

إنه یکنی بأبی المعالی ویلقب بصدر العلماء، وإن أسلافه کلهم من جملة حفظة السنة والحدیث وحملة العلوم، إلا أنه کان الغالب علی أمرهم الالتزام بالتقیة.

وذکر ابن المترجم الأمیر غیاث الدین المنصور فی شرحه علی کتاب " إثبات الواجب " لوالده، قال:

إن والدی، ولد صبیحة یوم الثلاثاء الثانی من شهر شعبان سنة ثمان وعشرین وثمانمائة " ۸۲۸ ه، " واستشهد فی صبیحة یوم الجمعة الثانی عشر من

(۱۸۵)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام علی بن الحسین السجاد زین العابدین علیهما السلام (۱)، شهر جمادی الأولی (۱)، شهر شعبان المعظم (۱)، دمشق (۱)، القتل (۱)، الشهادة (۲)، العصر (بعد الظهر) (۱)

۱۲ – ترجمة السید الأمیر غیاث الدین

شهر رمضان سنة ثلاث وتسعمائة من الهجرة " ۹۰۳ ه، " قتل بید الترکمان.

ومن جملة آثاره: المدرسة المنصوریة بشیراز، وله کتاب ": حاشیة القدیم والجدید علی شرح التجرید."

وذکره بالإطراء والشهادة صاحب " إیجاز المقال " و " حبیب السیر، " وقبره فی شیراز مشهور، وفی جواره دفن ولده الأمیر غیاث الدین منصور.

قال صاحب " المجالس " بعد إطرائه:

فرغ من ضبط العلوم وهو فی سن العشرین، وناظر العلامة الدوانی قبل ذلک بنحو من ست سنین، وکان له منصب الصدارة للسلطان شاه طهماسب الصفوی الموسوی ... الخ.

وخلف نجلین جلیلین، أکبرهما: الأمیر شرف الدین علی، المعروف بالورع والسداد فی زمانه، والثانی: الأمیر محمد، المعروف بصدر الدین الثانی. له إفادات وإجازات، وأسفار، وحدیث توبته النصوح وآثارها الجلیلة مذکورة فی " المجالس " وتجد فیه وفی" الروضات " تفاصیل من هذه التراجم.

فرحمة الله علیهم أجمعین ...

السید الفاضل الأمیر غیاث الدین محمد الهروی الرازی، وینتهی نسبه إلی الحسین الأصغر ابن علی السجاد ابن الحسین (علیهم السلام).

أطراه القاضی الشهید فی " المجالس."

أصله رازی، سافر والده فی أیام السلطان حسین میرزا إلی هراة، ونشأ السید فی تلک البلاد، واشتغل بتحصیل العلوم المتداولة، علی أعلام عصره، منهم:

المولی حسین الهروی، وشیخ الإسلام التفتازانی، وغیرهم، ثم تقلد منصب الصدارة، والإمارة فی بلدة خراسان، فی زمان السلطان" صاحب قران " إلی أن حکم الأمیر خان الترکمانی والی خراسان بقتله، بسعایة بعض من یبغی الفساد،

(۱۸۶)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام الحسین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۱)، شهر رمضان المبارک (۱)، خراسان (۲)، الشهادة (۲)، القتل (۲)، الدفن (۱)

۱۳ - المحقق الکرکی

فاستشهد یوم الأربعاء الثامن من شهر رجب سنهٔ سبع وعشرین وتسعمائهٔ " ۹۲۷ ه."

وفی " الریاض:"

السید الجلیل الفاضل الأمیر غیاث الدین محمد بن یوسف الرازی، الذی کان صدرا للسلطان شاه طهماسب بخراسان، وأن الأمیر جمال الدین " عطاء الله " المحدث بهراهٔ ذهب لشفاعته واستخلاصه إلی حضرهٔ الخان، ولم ینفع التماسه، وقتل الأمیر غیاث الدین المذکور.

وفی " حبیب السیر:"

کان المترجم له الجاه العریض لدی السلطان حسین میرزا، وکان مدرسا فی مقبرته ناشرا ألویهٔ العلم والفضل، وملک أزمهٔ القضاء فی بلاد خراسان، وجمع بین منصبی الصدارهٔ والإمارهٔ، وکان فی هراهٔ له الأمر والنهی، وفی جمیع الأمور والمهمات الشرعیهٔ، فأضرم نفوذه فی تلکم الدیار الحقد والعداء فی خلد أمیر خان، فلما حوصرت هراهٔ بید عبید الله خان، عزم علی قتله، فبعث یوم الثلاثاء السادس من رجب، جمعا کثیرا من خواصه إلی دار السید فأخذوه واقتادوه إلی القلعهٔ، ثم أغاروا علی منزله ونهبوه، وبعدها أغاروا علی أصحابه وملازمیه، ثم بعث أمیر خان جلاده قاسم مهران إلی القلعهٔ فقتله واستشهد (رحمه الله).

فسلام علیه یوم ولد، ویوم استشهد، ویوم یبعث حیا.

المحقق الکرکی العلامهٔ المحقق نور الدین أبو الحسن علی بن الحسین بن عبد العالی العاملی الکرکی، المعروف - فی زمانه - بالشیخ العلائی تارهٔ، وبالمولی المروج طورا، وبالمحقق تارهٔ أخری.

هو بیت القصید شیخ الامه وزعیمها المیمون، وفقیهها الأکبر، قدم إیران بطلب من الشاه طهماسب الصفوی، فأفاض العلم، ونشر الدعوهٔ، وبث الدین،

(۱۸۷)

صفحهمفاتیح البحث: دولهٔ ایران (۱)، شهر رجب المرجب (۲)، عبد العالی العاملی (۱)، محمد بن یوسف الرازی (۱)، علی بن الحسین (۱)، جمال الدین (۱)، خراسان (۲)، النهی (۱)، القتل (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، الشهادهٔ (۱)

وأقام معالمه، وکان السلطان یشد أزره، ویقیم أمره، ویمکنه مما یتحراه من التثقیف وإقامهٔ الأمت والأود، وبذلک کانت له الموفقیهٔ بالحصول علی غایات شریفهٔ قل من ضاهاه فیها، أو أنه اختص بها إلی عصره، وکان الشاه طهماسب یقدمه علی جمیع علماء عصره، وهو أهل لذلک کله، قدس الله روحیهما.

وقال المؤرخ المعاصر للشیخ المترجم، الحسن بیک روملو فی تأریخه ما حاصله:

إنه لم یتح بعد الخواجهٔ نصیر الدین الطوسی لأحد من العلماء ما أتیح لشیخنا المروج، من إعلاء کلمهٔ الحق، وتشیید المذهب، وکبح جماح المتهتکین، ومنعهم عن الفجور، وزجرهم، وإزالهٔ البدع والمنکرات، وإقامهٔ الفرائض والسنن، والمحافظهٔ علی الجمعهٔ والجماعهٔ ...إلخ.

کما قرض فی کتاب " نقل الرجال " و " أمل الآمل " و " لؤلؤهٔ البحر، " وغیرهما من کتب السیر والرجال.

وعن شیخنا الشهید الثانی فی إجازته الکبیرهٔ، وصفه بالإمام المحقق نادرهٔ الزمان، ویتیمهٔ الأوان، وکان شیخنا المترجم من علماء عهد الشاه طهماسب الصوفی، فوض إلیه أمور المملکهٔ، وکتب رقما إلی جمیع الممالک بامتثال أوامر الشیخ، وأن أصل الملک إنما هو له لأنه نائب الإمام (علیه السلام)، فکان الشیخ یکتب إلی جمیع البلدان کتبه ودساتیره فی الخراج، وما ینبغی تدبیره فی أمور الرعیهٔ، حتی أنه غیر القبلهٔ فی کثیر بلاد إیران باعتبار مخالفتها للمعلوم عنده.

وعن السید الجزائری فی شرحه " غوالی اللآلی " جاء مطابقا لما ذکر أعلاه.

کما نقل فی " الریاض " و " المستدرک " صورة الحکم الصادر من السلطان الشاه طهماسب الصفوی إلی جمیع الممالک فیها فوائد لا یستهان بها، وکان تأریخها السادس عشر من شهر ذی الحجة سنة ۹۳۹، کما همش السلطان بخطه علی الفرمان (۱) مؤیدا، نطوی عنها روما للاختصار.

(۱) الفرمان: کلمة فارسیة بمعنی الأوامر.

(۱۸۸)

صفحهمفاتیح البحث: دولة ایران (۱)، شهر ذی الحجة (۱)، الشهادة (۱)، الإقامة (۱)، الإبداع، البدعة (۱)

۱۴ – ترجمة الشهید الثانی

وللمترجم تآلیف عدیدة، منها ": جامع المقاصد، " و " نفحات اللاهوت، " وغیرها، التی لا زالت معتمدة فی الحوزات العلمیة ومحلا للاستفادة منها.

کما یروی (قدس سره) عن فطاحل العلماء فی عصره وممن سبقه.

شهادته:

فقد صرح بها معاصره ابن العودی فی رسالته، قال:

هذا الشیخ علی بن عبد العالی الکرکی، یروی عنه شیخنا بلا واسطة، توفی مسموما ثانی عشر ذی الحجة سنة خمس وأربعین وتسعمائة "۹۴۵ ه " وهو فی الغری علی مشرفه السلام.

وذکر شهادته أیضا صاحب " الریاض " فی مواضع کثیرة من کتابه، نقلا عن الشیخ حسین عبد الصمد الحارثی العاملی، والد شیخنا البهائی (رحمهم الله) إنه صرح فی بعض رسائله بذلک، ونقله صاحب " روضات الجنات " فی موضعین من الکتاب، ونص بها العلامة النوری فی " نفس الرحمان " و " المستدرک " ویؤیدهما فی تأریخ ذلک العهد، من أن بعض رجال الدولة کان ینصب العداء للشیخ المروج، یتحری الغوائل لقتله، ویتربص به الدوائر.

وله مؤلفات، وإجازات، وأشعار (رحمه الله)، طوینا عنها روما للاختصار.

فسلام علیه یوم ولد، ویوم ألف وعلم واستفاد وأفاد، ویوم استشهد، ویوم یبعث حیا.

الشهید الثانی العلامة الإمام شرف الإسلام زین الدین ابن الشیخ الإمام نور الدین علی ابن ... الجبعی العاملی الشامی المعروف بابن الحجة، المنعوت عند فقهاء الإمامیة بالشهید الثانی، المستشهد سنة ۹۶۵ وهو ابن ۵۴ سنة.

من أکبر حسنات الدهر، زین الدین والملة، وشیخ الفقهاء الأجلة، شارک

(۱۸۹)

صفحهمفاتیح البحث: شهر ذی الحجة (۱)، علی بن عبد العالی (۱)، نور الدین علی (۱)، القتل (۱)، الشهادة (۲)

فی علوم مهمة من حکمة، وکلام، وفقه، وأصول، وشعر، وأدب، وطبیعی، ورياضی، وقد کفانا مؤنة التعریف به شهرته الطائلة، فما عسی أن یقول فیه المتشدق ببیانه، وکل ما یقوله دون أشواطه البعیدة، وصیته الطائر.

ولد یوم الثلاثاء الثالث عشر من شهر شوال سنة ۹۱۱ ه وأخذ الأولیات عن والده، وبعد وفاة والده سنة ۹۲۵ ه هاجر إلی میس وأقام بها ردحا من الزمن ثم قفل إلی کرک نوح سنة ۹۳۳ ه ورجع منها إلی جبع سنة ۹۳۴ ه، ثم هاجر إلی دمشق سنة ۹۳۷ ه، ثم رجع إلی جبع ۹۳۸ ه، ثم یمم بیت المقدس سنة ۹۴۸ ه وأقام بها وسار بمناحیها إلی أواخر سنة ۹۵۱ ه، ثم رجع إلی جبل عامل.

تخرج المترجم فی تجولاته، فی البلاد دون ضالته المنشودة – العلم – وسیره الحثیث فی طریق بغیته " إحیاء البشر " علی جمع کثیر من فطاحل علماء عصره من الفریقین فی علوم شتی ومتنوعة، ذکره حفیده الشیخ علی فی " الدر المنثور " ملخصا.

ثناء العلماء علیه:

فی " أمل الآمل:"

أمره فی الثقة، والعلم، والفضل، والزهد، والعبادة، والورع، والتحقیق، والتبحر، وجلالة القدر، وعظم الشأن، وجمیع الفضائل والکمالات أشهر من أن یذکر، ومحاسنه وأوصافه الحمیدة أکثر من أن تحصی وتحصر، ومصنفاته کثیرة مشهورة.

إلی أن قال: وکان فقیها، محدثا، نحویا، قارئا، متکلما، حکیما، جامعا لفنون العلم، وهو أول من صنف من الإمامیة فی درایة الحدیث.

وفی " المقابس " للفقیه الأکبر الشیخ أسد الله الکاظمی قال:

إنه أفضل المتأخرین، وأکمل المتبحرین، نادرة الخلق، وبقیة السلف، مفتی طوائف الأمم، والمرشد إلی التی هی أقوم، قدوة الشیعة، ونور الشریعة، الذی قصرت الأکارم الأجلاء عن استقصاء مزایاه وفضائله السنیة، وحارت الأعاظم

(۱۹۰)

صفحهمفاتیح البحث: شهر شوال المکرم (۱)، دمشق (۱)، الطیران، الطیر (۱)، الزهد (۱)، الوفاة (۱)

فی مناقبه وفواضله العلیة، الجامع فی معارج الفضل والکمال والسعادة، بین مراتب العلم والعمل، والجلالة والکرامة والشهادة، المؤید المسدد بلطف الله الخفی الجلی.

وفی " روضات الجنات:"

لم ألف إلی هذا الزمن - الذی هو من حدود ۱۲۶۳ ه ثلاث وستین ومائتین بعد الألف - أحدا من العلماء الأجلة یکون بجلالة قدره، وسعة صدره، وعظم شأنه، وارتفاع مکانه، وجودة فهمه، ومتانة عزمه، وحسن سلیقته، واستواء طریقته، ونظام تحصیله، وکثرة أساتیذه، وظرافة طبعه، ولطافة صنعه، ومعنویة کلامه، وتمامیة تصنیفاته وتألیفاته، بل کاد أن یکون فی التخلق بأخلاق الله، تالیا لتلو المعصوم... الخ.

وللمترجمین فی الثناء علیه، وذکر مقاماته الکریمة، وعلومه الراقیة، وفضائله الجمة، کلمات تامات ضافیات، طوینا عنها روما للاختصار، وإنما نفیض القول فی کیفیة شهادته التی هی ضالتنا المنشودة فی الکتاب.

مقتله وشهادته:

فی " أمل الآمل:"

کان سبب قتله - علی ما سمعته من بعض المشایخ، ورأیته بنص بعضهم - إنه ترافع إلیه رجلان، فحکم لأحدهما علی الآخر، فغضب المحکوم علیه وذهب إلی قاضی صیدا واسمه " معروف " وکان الشیخ فی تلک الأیام مشغولا بتألیف " شرح اللمعة، " وفی کل یوم یکتب منه - غالبا - کراسا، ویظهر من نسخة الأصل أنه ألفه فی ستة أشهر وستة أیام، فأرسل القاضی إلی " جبع " من یطلبه، وکان مقیما فی کرم له مدة منفردا عن البلد متفرغا للتألیف، فقال له بعض أهل البلد: قد سافر عنا مدة، فخطر علی بال الشیخ أن یسافر إلی الحج، وکان قد حج مرارا، لکنه قصد الاختفاء، فسافر فی محمل مغطی.

فکتب قاضی صیدا إلی سلطان الروم أنه قد وجد فی بلاد الشام رجل مبدع خارج عن المذاهب الأربعة، فأرسل السلطان رجلا فی طلب الشیخ، وقال له:

(۱۹۱)

صفحهمفاتیح البحث: الشام (۱)، الحج (۲)، الشهادة (۳)، الکرم، الکرامة (۱)، القتل (۱)، الإخفاء (۱)، البول (۱)

ائتنی به حیا حتی أجمع بینه وبین علماء بلادی فیبحثوا معه ویطلعوا علی مذهبه فیخبرونی فأحکم علیه بما یقتضیه مذهبی، فجاء الرجل فأخبر أن الشیخ توجه إلی مکة، فذهب فی طلبه فاجتمع به فی طریق مکة، فقال له: تکون معی حتی نحج بیت الله ثم افعل ما ترید، فرضی بذلک، فلما فرغ من الحج سافر معه إلی بلاد الروم، فلما وصل إلیها رآه رجل فسأله عن الشیخ، فقال: رجل من علماء الشیعة

الإمامیهٔ أرید أن أوصله إلی السلطان، فقال: أو ما تخاف أن یخبر السلطان بأنک قصرت فی خدمته وآذیته، وله هناک أصحاب یساعدونه فیکون سببا لهلاکک؟ بل الرأی أن تقتله وتأخذ برأسه إلی السلطان، فقتله فی مکان فی ساحل البحر.

وکان هناک جماعات من الترکمان فرأوا فی تلک اللیلهٔ أنوارا تنزل من السماء وتصعد، فدفنوه هناک، وبنوا علیه قبهٔ، وأخذ الرجل رأس الشیخ إلی السلطان، فأنکر علیه، وقال: أمرتک أن تأتنی به حیا فقتلته؟! ثم أمر السلطان به فقتله به.

وفی بعض مؤلفات شیخنا البهائی (رحمه الله) أنه قال:

أخبرنی والدی أنه دخل فی صبیحهٔ بعض الأیام علی شیخنا الشهید، فوجده متفکرا، فسأله عن سبب تفکره، فقال: یا أخی أظن أنی أکون ثانی الشهیدین – وفی روایهٔ: ثانی شیخنا الشهید فی الشهادهٔ – لأنی رأیت البارحهٔ فی المنام أن السید المرتضی علم الهدی (رحمه الله) عمل ضیافهٔ جمع فیها علماء الإمامیهٔ بأجمعهم فی بیت، فلما دخلت علیهم قام السید المرتضی، ورحب بی، وقال لی:

یا فلان اجلس إلی جنب الشیخ الشهید [الأول] فجلست بجنبه، فلما استوی بنا المجلس انتبهت من المنام، ومنامی هذا دلیل ظاهر علی أنی أکون تالیا له فی الشهادهٔ.

آثاره:

وأما آثار المترجم الشهید التی کلها مآثر، فهی تناهز السبعین مؤلفا، نقل صاحب " أمل الآمل " عن بعض الثقات أنه خلف ألفی کتاب، منها مائتا کتاب

(۱۹۲)

صفحهمفاتیح البحث: شیعهٔ أهل البیت علیهم السلام (۱)، مدینهٔ مکهٔ المکرمهٔ (۲)، کتاب الثقات لابن حبان (۱)، الحج (۱)، الشهادهٔ (۵)، الجنابهٔ (۱)

۱۵ – الشهید الثالث

کانت بخطه الشریف، من مؤلفاته وغیرها.

کما أنه کان ضلیعا بالأدب، وأشعاره کثیرهٔ فی مناسبات عدیدهٔ، ورثاؤه للأئمهٔ الطاهرین صلوات الله علیهم أجمعین.

فسلام علیه یوم ولد، ویوم جاهد وألف وکتب، ویوم استشهد، ویوم یبعث حیا.

الشهید الثالث المولی الفقیه شهاب الدین عبد الله بن المولی محمود بن سعید التستری الخراسانی، المعبر عنه بالشهید الثالث.

من أجلاء علماء دولهٔ السلطان طهماسب الصفوی، استشهد سنهٔ ۹۹۷ ه ببخاری، وأحرق جسده فی میدانها.

قال صاحب تاریخ " عالم آرا " ما ملخصه:

إن مولده کان بتستر، وکان فی أوائل أمره مشتغلا بتحصیل العلوم بشیراز، ثم غادرها إلی بلاد العرب، وقرأ علی جملهٔ من علمائها وفقهاء جبل عامل وغیرهم، فبلغ الغایهٔ فی علوم الدین، ثم توجه إلی معسکر السلطان طهماسب ودخل علیه، وتوافقا علی سکنی الشیخ بخراسان، فأقام بها ردحا من الزمن مشتغلا بالإفادهٔ والتدریس، والهدایهٔ والإرشاد، کان محمود النقیبهٔ، سجح الأخلاق، مرضی الشیم، کان یناصح السلطان فی أکثر أوقات إقامته بتلک الروضهٔ المقدسهٔ، وکان مکرما عنده، إلی أن تغلبت الأوزبکیهٔ علی ذلک المشهد الشریف سنهٔ ۹۹۷ ه، فأخذوا المترجم الشهید إلی ما وراء النهر، وجرت بینه وبین علمائها من العامهٔ مناظرات أدت إلی قتله بالخناجر والمدی، وأحرق جسده الشریف فی میدان بخاری علی التشیع والولاء.

وفی " الروضهٔ الصفویهٔ " ما ملخصه:

إنه لما توجه عبد المؤمن خان ابن عبد الله خان، ملک الأوزبک إلی خراسان

(۱۹۳)

صفحهمفاتيح البحث: عبد المؤمن (۱)، خراسان (۲)، القتل (۱)، الصّلاة (۱)، الشهادة (۴)، الطهارة (۱)

۱۶ – ترجمة الشيخ الجليل ملا أحمد

مشهد الرضا (عليه السلام)، وأخذ تلك البلاد عنوة، وقتل من فى تلك الأرض المقدسة، أمر بكسر باب الروضة وقتل من فيها، أخذت الأوزبكية فى حوالى الروضة المولى الجليل خاتم المجتهدين المولى عبد الله التسترى، فذهبوا به إلى عبد المؤمن خان، وقالوا: إن هذا هو رئيس الرافضة، فآمنه الخان، وأرسل المولى إلى ولده عبد الله خان ببخارى، وبعد ما وصل بخارى باحث مع علمائها فعجزوا عن معارضته فقالوا لعبد الله خان: إنه ليس لكم شك فى حقيقة مذهبكم، فما الباعث على مناظرة هذا الرجل، ولابد أن يقتل من كان مخالفا لمذهبنا ويجتنب عن مباحثته، لئلا يصير باعثا ضلال العوام، فقتلوه وأحرقوه، (رضى الله عنه).

وله مؤلفات كثيرة ومفيدة.

فسلام عليه يوم ولد، ويوم استشهد، ويوم يبعث حيا.

الشيخ الجليل ملا أحمد الهندى التهتهنى، من أعيان الشيعة بالهند فى القرن العاشر.

استشهد بيد " فولادبرلاس " أحد قواد عهد أكبر شاه، قتله على التشيع بالخناجر، اغتاله ليلا، بعد أن أخرجه من داره ببعض الحيل، فمكث أياما يعانى من جراحه حتى مات فى أوائل سنة ۹۹۷ ه.

وسرعان ما انتقم الله من القاتل، فأمر به السلطان فاخذ وشد برجل فيل فجر فى الأزقة بلاهور حتى هلك قبل الشهيد بثلاثة أيام.

وأقام الشيخ أبو الفضل المؤرخ الشهيد الآتى ذكره – أى القاضى التسترى – وأخوه الشيخ فيضى حرسا على قبر المترجم خوفا من نبشه، لكن بعد أن أفاض جيش السلطان عن لاهور إلى كشمير، أخرجته زبانية الأحقاد فأحرقوا جثته.

فسلام عليه يوم ولد، ويوم استشهد، ويوم يبعث حيا.

(۱۹۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (۱)، كتاب أعيان الشيعة للأمين (۱)، عبد المؤمن (۱)، الهند (۱)، الشهادة (۵)، القبر (۱)، القتل (۵)، الموت (۱)، الضلال (۱)، البعث، الإنبعاث (۲)، الهلاك (۱)

۱۷ – ترجمة القاضى التسترى

العلامة القاضى التسترى المرعشى السيد ضياء الدين القاضى نور الله ابن السيد الشريف ... إلى أن ينتهى نسبه إلى الحسين الأصغر ابن الإمام على بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام) – التسترى المرعشى، صاحب كتاب " إحقاق الحق " و " مجالس المؤمنين " وغيرهما.

ولد (قدس سره) ۹۵۶ ه، واستشهد سنة ۱۰۱۹ ه عن عمر لا يتجاوز الرابعة والستين.

كان (رحمه الله) كعبة الدين ومناره، ولجة العلم وتياره، ولسانه الناطق، فلم يبرح باذلا كله فى سبيل ما اختاره له ربه، حتى قضى نحبه شهيدا محتسبا، وبعين الله أهريق دمه الطاهر.

هبط الديار الهندية، فنشر فيها الدعوة، وأقام حدود الله، ولعله أول داعية فيها إلى التشيع والولاء الخالص، نجد الثناء عليه عاطرا متواترا فى " أمل الآمل " و " رياض العلماء " و " روضات الجنات " و " الإجازة الكبرى " لحفيد السيد الجزائرى، و " نجوم السماء " و" المستدرك " و " الحصون المنيعة " وغيرها من المعاجم.

كان المترجم له من أكابر علماء العهد الصفوى، معاصرا للشيخ بهاء الدين العاملى (قدس سره) قرأ فى تستر على المولى عبد الوحيد التسترى.

ومما يـدل على غزارة علمه ونبوغه فيهـا كتبه الثمينـة، وآثاره القيمـة التى بلغت سـبعة وتسـعين كتابا ورسالـة فى شتى العلوم والفنون، ومنهـا: موسوعـة " إحقـاق الحق " الـذى أوجب قتله واستشـهاده، وهو كتـاب كبير واسع غزير المادة يتـدفق العلم من جوانبه، نقـد فيه القاضـى الفضـل بن روزبهان فى رده على آيـة الله العلامـة الحلى فى كتاب " نهـج الحق وكشف الصـدق، " رده فيه ردا منطقيا ببيان واف غير مستعص على الأفهام (۱)، وكتـاب " مجالس المؤمنين " فى مشاهير رجال الشـيعة من علماء وملوك وأدباء وشـعراء وعرفاء وغيرهم، وغيرها من الكتب المفيدة.

(۱) وقـد علق عليه واسـتدركه العلامـة السـيد المرعشـى النجفى، وزاد عليه حتى أصبـح يربو على خمسة وعشـرين مجلدا ضـخما، كل مجلد منها يحتوى على أكثر من ستمئة صفحة بالحجم الوزيرى.

(۱۹۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۱)، القتل (۱)، الصدق (۱)، الوسعة (۱)

يمم الشـهيد القاضـى التسترى المرعشى الهند أيام السلطان أكبر شاه " المغولى " فأعجبه فضله، ولباقته، ولياقته، وعلمه، فقلده القضاء، وجعله قاضـى القضاة، وقبله السـيد وشـرط أن يحكم فيه بمؤدى اجتهاده، غير أنه لا يخرج فيه عن فقه المذاهب الأربعة، فقبل السلطان منه ذلـك، فكـان يقضـى ويفتى مطبقـا له فى كل قضـية بأحـد المـذاهب الأربعـة، غير أنه كان مؤدى اجتهاده، لأنه لم يكن ممن يرى انسـداد بـاب الاجتهـاد، وكـان هو من أعـاظم المجتهـدين ممن منحوا النظر وملكـة الاسـتنباط، وإنمـا كـان يتحرى تطبيق حكمه بأحد المذاهب حذرا من شق العصا فى ظروفه المعاصـرة، فاسـتقر له الأمر فطفق يقضـى ويحكم، وينقض ويبرم، حتى قضـى السـلطان نحبه، وخلفه ابنه السلطان جهانگيز شاه (۱) فسعى الحاسدون والوشاة إليه فى أمر السيد المترجم بعدم التزامه بأحد المذاهب، فردهم السلطان بأنه شرط ذلك علينا يوم تقلد القضاء، ولا يثبت بهذا تشيعه فالتمسوا الحيلة فى إثبات تشيعه.

فقرر الوشـاة إرسـال أحـد أتبـاعهم فى أن يتتلمـذ عنـده ويظهر أمره الخفى، فـالتزمه مـدة حتى وقف على كتابه " مجالس المؤمنين " وأخذه من أسـتاذه بإلحاح حتى استنسـخه وعرضه على أصـحابه، ووشوا به إلى السـلطان، فلم يزل الحساد والوشاة والفتانون ينحتون له كل يوم ما يشـين سـمعته عند السلطان حتى تمكنوا من إثارة غضبه وأثبتوا عنده استحقاقه الحد كذبا وزورا، وأصدروا الحكم عليه بأن يجلـد بالسـياط بقدر محدود، ففوض ذلك إليهم، فبادر علماء السوء إلى ذلك حتى قضـى المترجم السـيد تحت السـياط شـهيدا على التشيع. فى أكبر آباد عاصمة ملكه.

وقيل: إن زبانيـة الحقـد والسوء قتلوه فى الطريق، إذ جردوه عن ثيابه وجلدوه بجرائد شائكة فتقطعت أعضاؤه وتناثرت به أشـلاء النبوة، وأريقت دماؤها، فلقى جده مضمخا بدمه.

(۱) الـذى بنـا مقبرة تـاج محـل لزوجته ممتـاز محل فى اگرا - وقـد زرت مدينـة آگرا - وأكبر آباد، وغيرها من المـدن الهنديـة، كما ذكرت تفصيل ذلك فى ذكرياتى.

(۱۹۶)

صفحهمفاتيح البحث: الهند (۱)، الإخفاء (۱)، الشهادة (۱)، الزوج، الزواج (۱)

۱۸ - ترجمة العلامة السيد محمد المؤمن

وقبره بأكبر آباد، يزار ويتبرك به، وفى العصور الأخيرة أعيدت عمارة قبره مجددا.

وله أشعار كثيرة بالفارسية والعربية.

فسلام عليه يوم ولد، ويوم جاهد واستشهد، ويوم يبعث حيا.

العلامة السيد محمد مؤمن ابن دوست محمد الاسترآبادى.

نزیل مکة الشهید فی حرم الله ودار أمنه سنة ۱۰۸۸ ه، هو مجتمع الفضائل، وملتقی المکارم، لم یدع مأثرة إلا وحازها، ولا مفخرة إلا وهو ابن بجدتها، سبوق فی حلبة العلم، لا یشق غباره، وبحر علم ضخم، وأما مقامه فی التقی والورع فلا یکاد یبلغه الوصف مهما أبلغ القائل وأبدع.

له رسالة فی إثبات الرجعة، ورسالة فی علم العروض، یروی عنه بالإجازة الشیخ أحمد بن محمد بن یوسف البحرانی، والعلامة المجلسی، وله إجازة منه.

ویروی هو عن السید نور الدین علی بن الحسین العاملی الموسوی، والسید الشهید زین العابدین الآنف ذکره، وهو صهر المولی محمد أمین الاسترآبادی.

استشهد بمکة المکرمة سنة " ۱۰۸۸ ه " بعد ما اطلع سدنة البیت بتلویثه بالعذرة من کافر ألد، فشاع الخبر وأخذ مأخذه من الأهمیة، وبلغ الاستیاء من عامة الناس کل مبلغ - وحق له ذلک - وعقدت النوادی والمجتمعات للمفاوضة فی الأمر، وتحری الملحد الأکوع الذی جنت یداه الأثیمتان تلکم الجنایة الفظیعة، واجتمع خاصة أهل مکة، وفیهم الشریف برکات، وقاضیها محمد میرزا، فلم یهدهم الأخذ والرد إلی مرتکب لها، لکنما " قتل الخراصون " أوحت إلیهم بواعثهم أن یقذفوا بها الإمامیة من نزلاء مکة، وأظهروا الجزم به، وتقرر عندهم أن یقتل کل منهم من یصادف أی أحد من الشیعة بعد انفضاض المجلس، فدخل جماعة من الأتراک وبعض أهل مکة المسجد، فوجدوا فیه خمسة من القوم، منهم السید

(۱۹۷)

صفحهمفاتیح البحث: مدینة مکة المکرمة (۵)، العلامة المجلسی (۱)، أحمد بن محمد بن یوسف (۱)، نور الدین علی (۱)، القتل (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، الشهادة (۱)، السجود (۱)

۱۹ - ترجمة العلامة المدرس أبو الفتح

المترجم فقتلوهم، ثم قتلوا من وجدوا منهم فی نواحی مکة.

وکان شیخنا الحر العاملی - صاحب " الوسائل - " یومذاک بمکة وقد اطلع علی هواجس القوم وسوء نیتهم قبل ذلک، فأمر أصحابه بالتزام البیوت حتی تهدأ الفورة، وإذ وقعت الواقعة خشی علی نفسه والتجأ إلی السید موسی بن سلیمان أحد أشراف مکة الحسنیین، فأخرجه مع رجاله إلی الیمن.

نجد تفصیل حال المترجم فی غیر واحد من المعاجم، ک " الریاض " و " الأمل " و " خلاصة الأثر " و " نجوم السماء " و" المستدرک " و " الحصون المنیعة " و " قصص العلماء " و " وفیات الأعیان."

وهکذا تجد الاضطهاد والتعسف، یطارد شیعة آل محمد أینما حلوا وارتحلوا، منذ یوم السقیفة، فإنا لله وإنا إلیه راجعون.

العلامة المدرس أبو الفتح السید نصر الله بن الحسین بن علی بن إسماعیل الحسینی الموسوی الحائری المعروف بالسید الشهید (۱).

ممن جمع الله سبحانه له الحسنیین، السعادة بالعلم والتقی، والشهادة دون ما یحب الله ویرضی، فهو عالم، فقیه، محدث، أدیب، شاعر.

وفی " الإجازة الکبری " للسید عبد الله حفید السید نعمة الله الجزائری، تقریض طویل منه:

وکان یدرس " الاستبصار " فی مشهد الرضا وقم المقدسة، ویجتمع فی درسه جم غفیر وجمع کثیر من الطلبة وغیرهم، لحسن منطقه.

وکان حریصا علی جمع الکتب، موفقا فی تحصیلها، وقال: حدثنی أنه اشتری فی أصفهان زیادة علی ألف کتاب صفقة واحدة بثمن بخس دراهم معدودة.

وقال: ولما سار المترجم إلی مشهد الرضا (علیه السلام) حصلت بینه وبین المولی رفیع

(۱) ذکر غیر واحد من المعاجم إن نسبه متصل إلی الإمام موسی بن جعفر (علیه السلام).

(۱۹۸)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام علی بن موسی الرضا علیهما السلام (۱)، مدینة مشهد المقدسة (۱)، مدینة مکة المکرمة (۳)، الشیخ الحر العاملی (۱)، مدینة إصفهان (۱)، علی بن إسماعیل (۱)، السقیفة (۱)، الشهادة (۳)، القتل (۱)، الإمام موسی بن جعفر الکاظم علیهما السلام (۱)

الدین الجیلانی المقیم فی مشهد منافرة انتهت إلی الهجرة والقطیعة، فرجع السید إلی موطنه (۱) ورأیته هناک عام تشرفت بالزیارة، وهو سنة ثلاث وخمسین ومائة بعد الألف " ۱۱۵۳ ه."

ولما دخل سلطان العجم " نادر شاه " المشاهد المشرفة فی المرة الثانیة وتقرب إلیه السید، أرسله بهدایا وتحف إلی الکعبة، فأتی البصرة ومشی إلیها من طریق نجد، وأوصل الهدایا، وأتی علیه الأمر بالشخوص سفیرا إلی سلطان الروم (۲) لمصالح تتعلق بأمور الملک والملة، فلما وصل القسطنطینیة وشی به إلی السلطان، بفساد المذهب، وأمور أخری، فاحضر واستشهد، وقد تجاوز عمره الخمسین عاما رحمه الله.

وله مؤلفات ومصنفات کثیرة، وفی " روض النصر " و " الروضات " و " المستدرک " و " الحصون المنیعة " و " وفیات الأعیان،" وغیرها جمل ضافیة فی الثناء علیه وترجمته، وفی بعضها: إن المترجم أرسله " نادر شاه " إلی السلطان محمود سنة ۱۱۵۴ ه فقتل.

وله مشایخ کثیرون، یروی بالإجازة عنهم، ذکرهم صاحب " وفیات الأعیان " مفصلا.

وله دیوان شعر رائق افتتحه، بهذه الأرجوزة:

بسم الذی علمنا بالقلم * من علم الإنسان ما لم یعلم قال الفقیر للغنی القادر * نجل الحسین بن علی الحائری مدرس الطف العظیم الجاه * الموسوی العبد نصر الله إلی آخر الأرجوزة.

کما له مخمسات لقصیدة الفرزدق فی مدح الإمام السجاد المعروفة، والتی مطلعها:

(۱) الظاهر أنه الحائر الحسینی - کربلاء.

(۲) الحکومة العثمانیة - وکان سلطانها محمود الأول ۱۱۰۸ - ۱۱۶۸.

(۱۹۹)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام علی بن الحسین السجاد زین العابدین علیهما السلام (۱)، یوم عاشوراء (۱)، الشاعر الفرزدق (۱)، مدینة البصرة (۱)، الحسین بن علی (۱)، القتل (۱)، الشهادة (۲)، مدینة کربلاء المقدسة (۲)

۲۰ – ترجمة الفقیه الشیخ محمد

یا سائلی أین حل الجود والکرم * عندی جواب إذا طلابه قدموا هذا الذی تعرف البطحاء وطأته * والبیت یعرفه والحل والحرم کما له أشعار مؤرخا فیها تذهیب القبة الشریفة المرتضویة والمنارتین، وصدر الإیوان الذهبی المقدس لحرم الإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام) عندما أمر السلطان " نادر شاه " بتذهیبهما.

وأشعار کثیرة أعرضنا عن ذکرها روما للاختصار.

کما للمترجم تلامذة علماء أفاضل، وأدباء کثیرون.

فسلام علیه یوم ولد وبلغ وجاهد، ویوم استشهد، ویوم یبعث حیا.

الفقیه الشیخ محمد العلامة الفقیه الشیخ محمد بن یوسف بن علی بن کنبار الضمیری النعیمی البلادی، مولدا ومنشأ، ومسکنا.

قال صاحب " لؤلؤة البحرین: " کان هذا الشیخ فقیها، عابدا، صالحا، ملازما لمصباح الشیخ (۱) والعمل بما فیه، وله دیوان شعر حسن فی مراثی أهل البیت (علیهم السلام) وله مقتل الحسین (علیه السلام)، وشعره بلیغ نفیس.

توفی فی بلدة القطیف، فإنه بعد أن کان فیها مضی إلی البحرین وهی فی أیدی الخوارج، لضیق المعیشة فی بلدة القطیف.

فاتفق وقوع فتنة بین الخوارج، وعسکر العجم، وقتل جمیع العجم، وجرح هذا الشیخ جروحا باهضة، ونقل إلی القطیف فبقی فیها أیاما قلیلة وتوفی (رحمه الله)، ودفن فی مقبرة الحناکة.

وذلک فی شهر ذی القعدة من سنة ثلاثین بعد المائة والألف هجری " ۱۱۳۰ ه."

(۱) المقصود به " مصباح الکفعمی " فی الأدعیة والزیارات والأوردة والأذکار.

(۲۰۰)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الإمام الحسین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۱)، شهر ذی القعدة (۱)، محمد بن یوسف بن علی (۱)، الخوارج (۲)، الجود (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، القتل (۲)، الشهادة (۱)

۲۱ – ترجمة المولی الزنجانی

المولی علی بن محمد حسین الزنجانی العلامة الفقیه علی بن محمد حسین الزنجانی.

من أجلاء حملة العلم والفضل، تخرج علی السید قوام الدین القزوینی، شارح " الکافی."

فآب إلی زنجان مروجا وناشرا للأحکام، سالکا نهج الهدایة والإرشاد والتهذیب، حتی استشهد رحمه الله تعالی سنة ۱۱۳۶ ه، وذلک عند هجوم الأتراک العثمانیین علی إیران، وتواطئهم مع الروس علی تقسیم بلادها، وحکم علماء القسطنطینیة بکفر الشیعة، وأن بلادهم بلاد حرب، ووجوب قتل رجالهم وسبی نسائهم وذراریهم، علی التفصیل المذکور فی " المنتظم الناصری (" ۱).

ولما اتصلت صولاتهم بنواحی زنجان خرج المترجم مع زرافات من الأهلین للدفاع، فالتقت الفئات فی قریة " قمچقای " من ارباض البلد، واحتدم القتال وانجلت الغبرة عن هذا القائد الکریم صریعا شهیدا، حمیة علی الدین، شهید غیرة علی المسلمین، شهید وطنه وشهامة، شهید نبل وزعامة.

العلامة السید هبة الله أبو البرکات العلامة الفقیه السید هبة الله أبو البرکات ابن السید صالح بن محمد بن إبراهیم حتی ینتهی نسبه إلی إبراهیم المجاب ابن الإمام موسی بن جعفر (علیهما السلام).

فی " بغیة الراغبین " فی ترجمة والد المترجم – العلامة السید صالح – أنه أقام فی العاملة إلی أن کان من أمر الحاکم أحمد باشا – الملقب ب " الجزار، " لکثرة ما أهرق من الدماء – مع أهل هذه الدیار مما کان تشمئز منه النفوس، حیث لج فی غوایته، وأوغل فی عمایته، وعمه فی طغیانه، وأولع باستئصال العلماء، واجتثاث أرومة الامراء والرؤساء، فلاقوا منه عنتا شاقا، ورهقا شدیدا.

(۱) المنتظم الناصری ج ۲ ص ۲۲۹ – ۲۳۱.

(۲۰۱)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام موسی بن جعفر الکاظم علیهما السلام (۱)، دولة ایران (۱)، محمد بن إبراهیم (۱)، علی بن محمد (۲)، الکرم، الکرامة (۱)، الشهادة (۳)، القتل (۱)، الحرب (۱)

۲۲ – السید هبة الله أبو البرکات

ونصب للسید حبائل غیه حتی وقع فی زبیته، هو وشبله الشریف أبو البرکات واسمه " هبة الله، " وکان من الفقهاء المجتهدین، فلاع " الجزار " قلب أبیه بقتله نصب عینه، وارمض بذلک جوانحه، ثم أخذ بکظم السید وضیق علیه فی لو مات " عکا " حتی فرج الله عنه، بتضرعه إلی الله عز وجل وابتهاله.

فخرج هاربا إلی العراق سنة الف ومائة وسبع وتسعین " ۱۱۹۷ " لاجئا، فاستجار بحرم جده باب الحوائج إلی الله تعالی ... الخ.

السيد أحمد المقدس بن هاشم الشريف الطاهر السيد أحمد المقدس بن هاشم بن علوى عتيق الحسين (عليه السلام) ابن الحسين الغريفى المعروف " بالعلامة - " إلى أن ينتهى نسبه إلى السيد إبراهيم المجاب ابن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) - وهو شقيق العلامة الفقيه " السيد عبد الله البلاذرى."

أما كيفية " شهادته، " فقد يمم زورة [زيارة] مراقد أجداده الطاهرين بالعراق، أئمة الهدى " صلوات الله عليهم " وعارضه اللصوص وقطاع الطرق، وهم يريدون سلبه وسلب عياله، فدافع السيد عن نفسه وعياله ورحله، وشد فيهم وثبت لهم، واحتدم بينه وبينهم القتال، فقتل منهم أناسا حتى قتل هو وحليلته وابنه ودفنوا فى نفس المكان، هو بشرقى " الديوانية " من مدن العراق المعروفة.

وأظهر الله سبحانه على قبره الكرامات الباهرة، وعرف بشرفه القريب والبعيد، وقد تصدى فى سنة ۱۳۵۵ ه بعض أهل الخير والبر لبناء ضريح جديد على قبره.

وقد أرخه الشيخ إبراهيم أطيمش النجفى بأبيات مطلعها:

مقامك يا بن حيدرة مقام * به الأملاك تنزل ثم تصعد تبين به المعاجز كل يوم * وضوء الشمس باد ليس يجحد

(۲۰۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (۱)، زيارة القبور (۱)، دولة العراق (۳)، القتل (۳)، الموت (۱)، القبر (۱)، الصّلاة (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الشهادة (۱)، الوضوء (۱)

۲۳ - ترجمة السيد أحمد بن هاشم

ونصب للسيد حبائل غيه حتى وقع فى زبيته، هو وشبله الشريف أبو البركات واسمه " هبة الله، " وكان من الفقهاء المجتهدين، فلاع" الجزار " قلب أبيه بقتله نصب عينه، وارمض بذلك جوانحه، ثم أخذ بكظم السيد وضيق عليه فى لو مات " عكا " حتى فرج الله عنه، بتضرعه إلى الله عز وجل وابتهاله.

فخرج هاربا إلى العراق سنة الف ومائة وسبع وتسعين " ۱۱۹۷ " لاجئا، فاستجار بحرم جده باب الحوائج إلى الله تعالى ... الخ.

السيد أحمد المقدس بن هاشم الشريف الطاهر السيد أحمد المقدس بن هاشم بن علوى عتيق الحسين (عليه السلام) ابن الحسين الغريفى المعروف " بالعلامة - " إلى أن ينتهى نسبه إلى السيد إبراهيم المجاب ابن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) - وهو شقيق العلامة الفقيه " السيد عبد الله البلاذرى."

أما كيفية " شهادته، " فقد يمم زورة [زيارة] مراقد أجداده الطاهرين بالعراق، أئمة الهدى " صلوات الله عليهم " وعارضه اللصوص وقطاع الطرق، وهم يريدون سلبه وسلب عياله، فدافع السيد عن نفسه وعياله ورحله، وشد فيهم وثبت لهم، واحتدم بينه وبينهم القتال، فقتل منهم أناسا حتى قتل هو وحليلته وابنه ودفنوا فى نفس المكان، هو بشرقى " الديوانية " من مدن العراق المعروفة.

وأظهر الله سبحانه على قبره الكرامات الباهرة، وعرف بشرفه القريب والبعيد، وقد تصدى فى سنة ۱۳۵۵ ه بعض أهل الخير والبر لبناء ضريح جديد على قبره.

وقد أرخه الشيخ إبراهيم أطيمش النجفى بأبيات مطلعها:

مقامك يا بن حيدرة مقام * به الأملاك تنزل ثم تصعد تبين به المعاجز كل يوم * وضوء الشمس باد ليس يجحد

(۲۰۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (۱)، زيارة القبور (۱)، دولة العراق (۳)، القتل (۳)، الموت (۱)، القبر (۱)، الصّلاة (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الشهادة (۱)، الوضوء (۱)

۲۴ – ترجمة العلامة الورع

.. إلى أن قال:
أضف عدد الأئمة ثم أرخ * (على أوج السماك ضريح أحمد) ويعرف المترجم اليوم على السنة العامة ب " الحمزة الشرقى، " لأن فى غربى الديوانية مدفن وجيه الأصحاب وثقتهم، أبى يعلى حمزة بن القاسم بن على بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن أبى الفضل العباس بن الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام).
ولأحمد بن هاشم قبر فى قرية شفاثه جنوب كربلا وقبره شاخص معلوم يزار وله كرامات وما أدرى هل هو؟! أم غيره.
العلامة الورع المولى محمد تقى بن محمد البرغانى القزوينى، المعبر عنه بالشهيد الثالث طورا، وبالشهيد الرابع تارة.
هو مثال الفقه والتقى، وأحد جهابذة الإسلام النابهين، وعلمائه المحققين، والأوحدى من المجاهدين.
ولد فى " برغان " من قرى الرى، تخرج فى بدء تحصيله على علماء قزوين ثم يمم قم المشرفة، وحضر فيها بحث العلامة المحقق الميرزا القمى، ثم هاجر إلى أصفهان وتخرج على علمائها، ثم هبط الحائر الحسينى، وحضر فيه بحث العلامة صاحب " الرياض " وآب بعدها إلى قزوين، وتقلد فيها الزعامة الروحية.
وكان شديدا فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، خشنا فى ذات الله، لا تأخذه فيه لومة لائم وكان العلماء يزدلفون إلى منبره فيكتبون ما يلقيه إليهم من عظاته البالغة، وتحقيقاته العلمية.
ولم يبرح ناشرا ألوية العلم، داعيا إلى سنن الهدى، حتى أتيحت له الشهادة وهو ساجد فى محرابه، منقطعا للعبادة فى مسجده عن عمر ناهز الثمانين عاما، يوم
(۲۰۳)
صفحهمفاتیح البحث: الأمر بالمعروف والنهی عن المنكر (۱)، الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۱)، أبو طالب عليه السلام (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۲)، مدينة إصفهان (۱)، حمزة بن القاسم بن علی (۱)، القبر (۱)، السجود (۱)
تاهت الفئة الضالة البابية " البهائية " فى غلوائها، وأقصت زبانية العبث والفساد ومهملجى نهمة الأطماع، لما لهم من مكاء وتصدية، فعاثوا فى البلاد الفساد، وأزهقوا النفوس المحترمة، وأراقوا الدماء الزكية، وأبدوا من الهمجية ما تقشعر منها الجلود، وكان من ضحايا ثورتهم فى قزوين شيخنا المترجم، لما أبداه من الفتوى بتكفير القوم ورده على ضلالهم على رؤوس الأشهاد، وكان ذلك يبهضهم ويفت فى عضدهم.
ولم يزالوا يتربصون به الدوائر، حتى أنه خرج فى منتصف ليلة الواقعة – على عادته الجارية – إلى المسجد آخذا فيه بأطراف العبادة والتضرع والبكاء، ولما أزف الفجر دخل عليه المسجد لمة من الطغمة البابية، وهو يبتهل إلى المولى سبحانه بقراءة المناجاة الخامسة عشرة، وهو ساجد، طعنوه بالرمح على رقبته وثنوه بطعنة أخرى، فرفع رأسه من السجود وهو يقول: لم تقتلونى؟ فأتته طعنة ثالثة على فمه الشريف، وأثخنوه بجراحات ثمان، فبادر – مع ذلك – إلى الخروج عن المسجد، حذار تلويثه بدمه الزكى، وإذ بلغ باب المسجد سقط على الأرض مغشيا عليه.
ثم حمل إلى داره وقضى نحبه، بعد يومين، لم يتسن له فيهما الكلام، لمكان الجراح فى فمه ولسانه، لكنه كان يتذكر عطش الإمام الحسين (عليه السلام) قتيل الطف ويرخى له الدموع حتى استشهد على ذلك، وله أسوة حسنة بجده.
وكان ذلك فى سنة " ۱۲۶۴ ه، " ودفن بجوار البقعة المعروفة " شاهزاده حسين. "
ورثاه العلامة الشيخ درويش بن على بن الحسين البغدادى:
فلا غرو فى قتل التقى إذا قضى * قضى وهو محمود النقيبة والأصل له أسوة بالطهر حيدرة الرضا * وقاتله ضاهى ابن ملجم بالفعل
ويروى عن أستاذه العلامة صاحب " الرياض " والشيخ الأكبر كاشف الغطاء، وله كتب قيمة منها ": منهاج الاجتهاد فى شرح شرائع

الإسلام،"

(۲۰۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، يوم عاشوراء (۱)، ابن ملجم المرادى لعنه الله (۱)، على بن الحسين (۱)، السجود (۵)، القتل (۱)، الشهادة (۱)، الطهارة (۱)

۲۵ – ترجمة العلامة الشيخ محمد حسين الأعسم

ومصنفات كثيرة غيرها.

وأما ذريته الطيبة، فمنهم: الفقيه ميرزا أبو القاسم الشهيدى، كانت له الرئاسة التامة فى قزوين، والشيخ آقا محمد من تلامذة صاحب الجواهر، والعالم البارع آقا عبد الله انتهت إليه الرئاسة الروحية فى قزوين، وغيرهم.

فسلام عليه يوم ولد ودرس وجاهد، ويوم استشهد، ويوم يبعث حيا.

العلامة الشيخ محمد حسين الأعسم كان عالما فاضلا، ذا فهم وقاد، وذوق سليم، وفكر مستقيم، تتلمذ على مشايخ عصره، منهم: شيخ الطائفة المرتضى الأنصارى، وأخذ عنه جماعة، منهم:

العلامة الشيخ عباس كاشف الغطاء.

قتل فى قرية من قرى الحلة تسمى " حسكة " التى تسمى اليوم ب " الدغارة " يوم عاشوراء سنة " ۱۲۸۸ ه " وهو يقرأ " مقتل الإمام الشهيد الحسين (عليه السلام)، قتله أحد الجنود على العهد التركى البائد، ونقلت جنازته إلى النجف ودفن بها.

و " آل الأعسم " من الأسر النجفية الشهيرة، أصلهم من قبائل الحجاز، وقد حمل كثير من رجال هذه الأسرة الكريمة أعباء الفضيلة، وشاركوا فى العلوم، وحصلت لهم مكانة راسية فى العلم والأدب، منهم من شغل منصة الزعامة على الأمة.

ونقتصر بذكر زعيم هذه الأسرة وفقيهها الكبير الشيخ محمد حسين:

تخرج على السيد بحر العلوم، وله الرواية عنده، وبعده على الشيخ كاشف الغطاء، وله منظومات خمسة فى الفقه.

ومن شعره: مخمسا أبيات العلامة الشيخ حسين نجف:

يا من العقل حار فيه وتاها * حار فى وصف من به الله باها

(۲۰۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، يوم عاشوراء (۱)، العلامة الشيخ كاشف الغطاء (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، القتل (۲)، الشهادة (۱)

۲۶ – ترجمة العالم البارع آل صادق

إن يلمنى العذول فيك سفاها * لم ألم فيك من دعاك إلها ودعا الناس للعلو اشتباها * إلى آخر خماسياته.

فسلام عليه يوم ولد، ويوم استشهد فى ذكرى يوم الشهداء، ويوم يبعث حيا.

العالم البارع الشيخ إبراهيم ابن الشيخ نصر الله ... ابن الشيخ فياض عطوة آل يحيى المخزومى العاملى، ويعرفون ب " آل صادق."

والمترجم أحد علماء هذا البيت الرفيع وأعيانه، أديب مبدع فى الشعر، خرج من قريته " الخيام " لزيارة نبى الله يوشع بن نون، وفى أثناء الطريق هجم عليه عدة من الأعراب فقتلوه ظلما وعدوانا، وذلك فى سنة " ۱۲۷۵، " وأخذ بثأره أمير البلاد الزعيم الوائلى محمد بك الأسعد، فقتل عدة من القوم، كان يكتفهم ويرميهم من أعلى جبل شاهق بالقرب من بلد الزعيم " الأسعد."

أبو المترجم الشيخ نصر الله عالم جليل، من أهل الفضل والأدب، له رد منظوم بليغ على النصيرية، توفى فى قرية " عثرون " سنة ۱۱۸۳

ه.

وجده العلامهٔ الشیخ إبراهیم من تلامذهٔ بحر العلوم، تلقی الأولیات من أبیه وهاجر إلی أصبهان لطلب العلم، وآب عنها مزودا بإجازتی الروایـهٔ والاجتهاد، وأتت علی تآلیفه العلمیـهٔ الجمهٔ عادیهٔ فتنهٔ الجزار، وفلت منها مجموع رائع یبلغ ألفی بیت فی الأصولین، وهرب من الجزار إلی دمشق وتوفی فیها سنهٔ " ۱۲۲۰ ه."

وله شعر کثیر یعد فی العلیاء، منه: تخمیسه میمیهٔ أبی فراس الحمدانی، ومطلعها:

یا للرجال لجرح لیس یلتئم * عمر الزمان وداء لیس ینحسم

(۲۰۶)

صفحهمفاتیـح البحث: یوشع بن نون علیه السـلام (۱)، ابو فراس الحمـدانی (۱)، دمشق (۱)، القتل (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، الشهادهٔ (۲)

۲۷ – ترجمهٔ الشهید الطف

حتی متی أیها الأقوام والأمم * الحق مهتضم والدین مخترم وفیء آل رسول الله مقتسم فسـلام علیه یوم ولد، ویوم استشـهد، ویوم یبعث حیا.

شهیـد الطف الزعیم الکـبیر الفاضـل السـید علی نقی ابن السـید محمـد تقی ابن آیـهٔ الله السـید بحر العلوم ... إلی أن ینتهی نسـبه إلی إبراهیم الملقب بطباطبا ابن إسماعیل ابن إبراهیم الغمر بن الحسن المثنی ابن الإمام الحسن المجتبی (علیه السلام).

وللمترجم المنزلـهٔ السامیـهٔ فی الرئاسـهٔ والزعامـهٔ، أمه کریمهٔ العلامهٔ السـید صاحب " الریاض، " وله أیاد مشـکورهٔ علی أهالی النجف الأشرف.

قتل فی کربلاء المشـرفهٔ فی شـهر رمضان سنهٔ ۱۲۹۴ ه، فمضـی شـهید الإصـلاح والدعوهٔ إلی الحق، حیث أصابه بعض الأشرار ببندقیهٔ وهو فی مجلس حاشد فأرداه قتیلا، وحمل نعشه إلی النجف الأشرف، وصار یومه یوما مشهودا.

وقد رثاه الشعراء والأدباء، فمنهم: الشیخ محمد سعید الإسکافی، رثاه بقصیدهٔ مطلعها:

قبهٔ العلم من أمال بناها * والمعالی من دک طود علاها ومن ابتز من قصی هماما * قد سما من ذری العلی أقصاها إلی ختام القصیدهٔ: کیف أدت أجر الرسالـهٔ فیما * فتکت فیه من عظیم اجتراها ویری فتیـهٔ الفواطم حسـری * کیف تنعی من آل طه فتاها وأعقب ولـدین کریمین، زعیمین کبیرین، هما السید هادی المتوفی سنهٔ ۱۳۲۲ ه، والسید محمد علی المتوفی ۴ محرم ۱۳۵۵ ه، وأمهما کریمهٔ صاحب "الجواهر."

(۲۰۷)

صفحهمفاتیـح البحث: الإمام الحسن بن علی المجتبی علیهما السـلام (۱)، الإمام الحسـین بن علی سـید الشهداء (علیهما السلام) (۱)، مدینهٔ کربلاء المقدسهٔ (۱)، مدینهٔ النجف الأشرف (۲)، شهر رمضان المبارک (۱)، ابن إسماعیل (۱)، الشهادهٔ (۲)، البعث، الإنبعاث (۱)، الوفاهٔ (۱)

۲۸ – ترجمهٔ العلامهٔ الأکبر

العلامهٔ الأکبر میرزا إبراهیم بن الحسـین بن علی بن الغفار الدنبلی، الخوئی المولد والمسـکن والمشـهد، شـهید الثورهٔ بدستوریهٔ فارس سنهٔ " ۱۳۲۵ ه " المتولد سنهٔ ۱۲۴۷ ه.

هو فی طلیعـهٔ الراسـخین فی العلم، المتضـلعین فی الفنون، من فقه وأصول وکلام، وحـدیث، وحکمـهٔ، وعرفان، ورجال، وأما الأخلاق

فهو قدوهٔ لذویها، وله مصنفات ومؤلفات عدیدهٔ تدل علی ولائد أفکاره.

حکی سید الطائفهٔ السید المیرزا علی آقا الشیرازی: إن العلامهٔ المترجم – الشیخ الخوئی – فی إحدی وفداته إلی الأعتاب المقدسهٔ بالعراق، ضمته إحدی النوادی مع والده الإمام المجدد الشیرازی، فجرت مناظرهٔ بینهما فی فرع فقهی قد أفتی السید فیه بوجه خالفه العلامهٔ الخوئی فیه فافترقا علی ذلک، ثم قفل الشیخ الخوئی راجعا إلی الکاظمیهٔ، والإمام المجدد عطف علی المسألهٔ نظرهٔ ثانیهٔ، کشفت لدیه أن الحق مع مناظره العلامهٔ الخوئی، وقد غادر سامراء، فأرسل من فوره إلی الکاظمیهٔ بریدا أن الحق معه، وأن السید قد عدل عن نظرته الأولی.

تخرج المترجم علی شیخ الطائفهٔ الأنصاری، وآیهٔ الله الکوهکمری، ویروی عن الشیخ مهدی النجفی، وغیرهم.

لم یبرح کذلک یهب ویعطی، ویقیم عمد الدین، ویعظم شعائر الله حتی استشهد ب " خوی " فی ۶ شعبان من سنهٔ ۱۳۲۵ ه وهو ابن ۷۸ سنهٔ، أودی بطلقات البنادق علیه فی صحن داره، فمضی (رحمه الله) طاهرا من الدنس، شهید دینه وهداه، فکان فقده الطامهٔ الکبری.

وقد رثاه العلامهٔ الأدیب میرزا محمد علی الأردوبادی بقوله:

خطب ألم غداهٔ جاء عظیما * فأصاب فیها الندب " إبراهیما " لله رزء هد أرکان الهدی * فانصاع یرقل مقعدا ومقیما عصفت أعاصیر الضلال بربعه * فالتاح تذروه الریاح هشیما

(۲۰۸)

صفحهمفاتیح البحث: دولهٔ العراق (۱)، مدینهٔ الکاظمین (۲)، مدینهٔ سامراء المقدسهٔ (۱)، شهر شعبان المعظم (۱)، إبراهیم بن الحسین بن علی (۱)، الشهادهٔ (۲)، الطهارهٔ (۱)، الضلال (۱)

۲۹ – ترجمهٔ الحکیم میرزا محمد باقر

ما خلت أن الموت فی لوح القضا * یمسی علی کهف الأنام رقیما إلی ختام القصیدهٔ التی تربو علی الأربعین بیتا:

لکنه القدر المتاح فیلتقی * ما إن ألم بهالک محتوما وسقی الحیا جدثا یقل من العلی * شخص الحقیقهٔ والفخار سجوما وحملت جنازته بعد مدهٔ من شهادته إلی النجف الأشرف، ودفنت فی محل عینه لنفسه بمقربهٔ من بقعهٔ العلامهٔ المولی علی ابن الحاج میرزا خلیل الطهرانی.

فسلام علیه یوم ولد، ویوم استشهد، ویوم یبعث حیا.

العلامهٔ الحکیم میرزا محمد باقر ابن عبد المحسن بن سراج الدین الاصطباناتی الشیرازی، کان من أئمهٔ المعقول، والفلسفهٔ العالیهٔ، وعلیه تخرج الأساتذهٔ الفنیون فیها، له فی علم الدین خطوات واسعهٔ، وشوط بعید.

تخرج فی أصفهان، فرجع إلی شیراز، ثم هاجر إلی سامراء مستفیدا من أبحاث الإمام المجدد الشیرازی، وأتم دراسته العالیهٔ، حتی قضی أستاذه نحبه سنهٔ ۱۳۱۲ ه، فیمم النجف الأشرف وأقام بها إلی سنهٔ ۱۳۱۹ ه مدرسا ومفیدا، یفیض علی طلابه من علمه الجم.

ثم عرج علی شیراز واشتهر أمره، وبعد صیته.

له مؤلفات قیمهٔ، استشهد بشیراز فی شهر صفر ۱۳۲۶ فی غضون الثورهٔ الدستوریهٔ.

قال فی رثائه العلامهٔ میرزا محمد علی الأردوبادی قصیدهٔ، مطلعها:

هم رسی بالقلب والحناجر * مذ صوت الناعی بفقد " الباقر " عفت ربوع المجد إذ أودی فلم * تجد حماه غیر رسم داثر

(۲۰۹)

صفحهمفاتیح البحث: مدینهٔ سامراء المقدسهٔ (۱)، مدینهٔ النجف الأشرف (۲)، مدینهٔ إصفهان (۱)، شهر صفر الظفر (۱)، الموت (۱)،

البعث، الإنبعاث (۱)، الشهادهٔ (۳)، الحج (۱)، الوسعهٔ (۱)

۳۰ – ترجمهٔ الشیخ فضل الله النوری

فسلام علیه یوم ولد ویوم استشهد، ویوم یبعث حیا.

العلامهٔ الشیخ فضل الله ابن المولی عباس النوری شهید الثورهٔ الدستوریهٔ بطهران فی رجب سنهٔ ۱۳۲۷ ه فی فتنهٔ " المشروطهٔ والمستبدهٔ ".

کان أبوه من العلماء الأفاضل، وقد رثی بهذه القصیدهٔ، التی مطلعها:

أری الموت إن وافی فلا یقبل الرشا * فکم طلل من ذاک أصبح موحشا وغایهٔ مسعی العالمین إلی الردی * کما إن نور الشمس غایته العشا وهی تربو علی الأربعین بیتا.

وذکره خاله العلامهٔ النوری، ومدح أستاذه الإمام المجدد الشیرازی.

أما المترجم، فهو شیخ الإسلام والمسلمین، وعلم الدین، وزعیم روحی فی طهران، کان یطفح الفضل من جوانبه، ویتدفق العلم من مجاری قلمه وکان ابن أخت العلامهٔ النوری وصهره علی کریمته.

ولد سنهٔ ۱۲۵۸ ه، وهاجر إلی النجف الأشرف، وقرأ علی الفقیه الشیخ راضی ردحا من الزمن، ثم یمم سامراء مع خاله النوری بعد الإمام المجدد الشیرازی " سنهٔ ۱۲۹۲ ه."

حضر المترجم بحث أستاذه المجدد الشیرازی سنین وکتب تقریر درسه، وفی نیف وثلاثمائهٔ بعد الألف قفل إلی طهران راجعا.

ولم یبرح بها إماما، وقائدا روحیا، وزعیما دینیا یعظم شعائر الله، وینشر مآثر دینه، ویرفع أعلام الحق وکلمته حتی حکمت علیه بواعث العیث والفساد بشنقه، بعد ما جابه الإلحاد والمنکر زمنا طویلا، فمضی شهیدا بید الظلم والعدوان، ضحیهٔ الدعوهٔ إلی الله، ضحیهٔ الدین، ضحیهٔ النهی عن المنکر، فی ۱۳ رجب ۱۳۲۷ ه، ودفن فی بلدهٔ قم المقدسهٔ.

(۲۱۰)

صفحهمفاتیح البحث: النهی عن المنکر (۱)، مدینهٔ سامراء المقدسهٔ (۱)، مدینهٔ النجف الأشرف (۱)، شهر رجب المرجب (۲)، مدینهٔ طهران (۳)، الظلم (۱)، الموت (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، الشهادهٔ (۱)

۳۱ – ترجمهٔ السید آقا میر

له کتب دعاء، منها ": الصحیفهٔ المهدویهٔ " جمع فیها أدعیهٔ الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشریف، وشعر رائق، وقد رثاه الأدباء والشعراء، منهم السید شهاب الدین الرضوی بقصیدهٔ مطلعها:

لا زال من فضل الإله وجوده * جود یفیض علی ثراک همولا روی عظامک وابل من سیبه * یعتاد لحدک بکرهٔ وأصیلا وختاما:

صلی الإله علیک من متصلب * متخشع صعب القیاد ذلولا کما رثاه العلامهٔ میرزا محمد علی الأردوبادی بقصیدهٔ مطلعها:

لقد أودی ب " فضل الله " خطب * شدید بطشه خشن القساء وقد ضاق الثری عن بحر علم * تضمن لجه رحب الفضاء علی الأعواد ذا ملک کریم * أم الانسان یعرج للسماء إلی آخر القصیدهٔ، التی تربو علی خمسهٔ وأربعین بیتا.

فسلام علیه یوم ولد، ویوم جاهد واستشهد، ویوم یبعث حیا.

العلامهٔ السید آقا میر الملقب ببحر العلوم، بن الحاج میر عبد الباقی الملقب بشریف العلماء الرشتی.

قائد روحی، وزعیم علوی، وکان والده من أعیان علماء عصره، معروفا بحجهٔ الاسلام، هاجر إلی النجف الأشرف، وتخرج علی الشیخ حسن کاشف الغطاء وصاحب " الجواهر " وغیرهما، وأجازوه، وتوفی فی بلدهٔ قم المشرفهٔ، ودفن فیها، وتزوج کریمهٔ الفقیه السید

على آل بحر العلوم صاحب كتاب " البرهان القاطع، " فأعقب منها المترجم فى النجف الأشرف حدود سنة ۱۲۶۷ ه، ومن هنا عرف بحر العلوم ولقب به، وفى صباه أخذه والده معه إلى رشت.

ثم رجع المترجم إلى النجف الأشرف فى حدود سنة ۱۲۸۱، وتزوج بكريمة

(۲۱۱)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة النجف الأشرف (۳)، البعث، الإنبعاث (۱)، الجود (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الفرج (۱)، الحج (۱)

۳۲ – ترجمة البارع السيد محمد

السيد حسين بحر العلوم، وقرأ المبادئ على الأستاذ الخراسانى، وتخرج فى الغايات على أستاذه الحاج ميرزا حبيب الله الرشتى، والشيخ هادى الطهرانى.

ثم آب إلى رشت سنة ۱۳۱۱، بعد ما برع فى العلوم، وصنف كثيرا من تقريرات بحث أستاذه فحصلت له الزعامة الدينية، ولم يؤثر فيها عمى على هدى، حتى قادته السعادة إلى زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) وتجديد العهد به، فى شهر الله الحرام من سنة ۱۳۲۶ ه فجابهته بها كوارث ملمة ألجأته إلى مغادرة النجف الأشرف قبل زيارة الغدير، فخرج منها خائفا يترقب، ميمما للأوبة إلى وطنه.

فما أمهلته يد الغدر والهوى، حتى قبض عليه ليلا بمقربة من قزوين، وأودى بحياته صبيحة يوم الاحد ۱۸ ربيع الثانى ۱۳۲۷ بطلقات نيران البنادق عليه، ودفن فيها، وقبره الآن معروف يزار.

واستشهد معه بيد الغدر والجور والفساد نجله الأكبر السيد جواد (رحمهما الله).

ورثاه العلامة الأردوبادى فى قصيدة تربوا على الأربعين بيتا، ومطلعها:

خطب ألم فأفجعا * الدين والدنيا معا والشر أطلع قرنه * وذرى الحقيقة ضعضعا فسلام عليه يوم ولد، ويوم جاهد واستشهد، ويوم يبعث حيا.

العلامة البارع السيد محمد ابن السيد غفار ابن السيد عبد الله الخلخالى الأرموى.

من حاملى أعباء العلم والتقى، حاز على شرف نسبه العلوى، وثقة من أهل أرمية لا يستهان بها، ولم يأل جهدا فى بث الحقائق الدينية، حتى قضى الله عليه بالشهادة.

ولد فى قرية " هشجين " من قرى خلخال، من أعمال " آذربيجان " سنة ۱۲۸۰ ه، فأخذ الأوليات عن والده، وكان من مبرزى علماء خلخال كوالده، ثم هاجر إلى زنجان بأمر والده، ونزل مدرسة السيد فتح الله، وقرأ الأصول والفقه ردحا على علمائها، ثم يمم طهران، وهبط مدرسة الصدر، وأكمل هناك دروسه، ثم

(۲۱۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، مدينة طهران (۱)، شهر ربيع الثانى (۱)، آذربيجان (۱)، الجود (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، الزيارة (۱)، الحج (۱)

عرج إلى خلخال فى حدود ۱۳۰۰ ه، لزيارة والده، وأقام بها مدة خمس سنوات.

وفى حوالى سنة ۱۳۰۵ كاتبه عمه العلامة السيد الأمير جعفر من " أرمية " يطلب قدومه إليه، فلبى طلبه بإذن والده، وإذ اطمأنت به الدار لدى عمه، لقى من الأهلين ما يستحقه من الحفاوة والتبجيل، وكان يؤم الناس فى مسجدها ليلا، وفى جامع البلد الكبير نهارا.

وفى سنة ۱۳۳۶ ه استولى الأرمن الأشوريون على تلك الديار، فعاثوا بها فسادا، وأهلكوا الحرث والنسل، وتركوا كثيرا من نواحيها يبابا.

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر وكان من ضحايا تلك الوقائع، سيدنا المترجم، ففى التاسع عشر

من شهر رمضان، تسوروا علیه الدار، وهو فی تعقیب صلاة الظهر فضربوه بعصاه ضربا عنیفا، فأوجس منهم الشر، واستمهلهم لصلاة العصر، فشرع فیها، فذبحوه فی حال السجود.

وبادر إلی جوار ربه من أقرب المواقف إلیه " وهو فی حال السجود، " ومثلوا به، وقطعوا أعضاءه، وارتکبوا فضائع لا طاقة لنا بذکرها.

وأغاروا علی داره، وتفرقت عائلته، وفی یوم العشرین من الشهر جاء لفیف من جیرانه مع عائلته، وجمعوا أشلاءه المقطعة الزکیة ودفنوها فی داره، ولم یتسن لهم إخراجها إلی الجبانة " المقبرة " لدفنه، خوفا من الأرمن.

ثم بعد سنتین حملها ولده السید عبد الله إلی قم المشرفة، ودفنها فی جبانة " شیخان " قدس الله روحیهما، وجزاه عن الاسلام وأهله خیرا.

فسلام علیه یوم ولد، ویوم جاهد واستشهد، ویوم یبعث حیا.

ولم یطل أمر الأرمن حتی قلب علیهم الدهر ظهر المجن، بعید ذلک، فأخذوا وقتلوا تقتیلا، وأضحت دیارهم بلاقع، فلعنة الله وملائکته علیهم أجمعین.

(۲۱۳)

صفحهمفاتیح البحث: مدینة مکة المکرمة (۱)، شهر رمضان المبارک (۱)، السجود (۳)، البعث، الإنبعاث (۱)، القتل (۱)، الصّلاة (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)، التعقیب (۱)

ملخص کتاب سیرتنا وسنتنا

ملخص کتاب " سیرتنا وسنتنا " المقدمة:

الحجة البالغة) * جاء فی المقدمة الحدیث حول العلماء ورجال الفکر والقادة من حملة العلم والفقاهة وما یعانونه من الشدائد والدواهی دون سعیهم وراء صالح الأمة، وإحیائهم لتراثها العلمی فتری أن فی کل قرن توجد هناک شخصیات بارزة قیضهم الله تعالی لإعادة جدة الدین الحنیف، ومن هؤلاء العلامة الشیخ عبد الحسین أحمد الأمینی النجفی صاحب " الغدیر " الأغر، فإنه کثیر الترحل إلی أرجاء العالم الإسلامی، وکأنه مدرسة سیارة تحوی صنوف علوم المذهب.

وفی هذا الکتاب " سیرتنا وسنتنا " حدیث رحلته إلی سوریة سنة ۱۳۸۴ ه، وکانت مدة رحلته أربعة أشهر وقد استفاد أبناء تلک الأمة العربیة الکثیر من علمه المتدفق، وأقیمت له حفلات تکریمیة کثیرة القیت فیها الکثیر من الکلمات والقصائد. ومنها قصیدة للشیخ موسی شمس الدین فی حلب، مطلعها:

إلی (الشهباء) جئنا لا لقصد * سوی تقبیل راحات الأمینی وقصیدة للشیخ جواد التی القیت بالفوعة، مطلعها:

سلام فی صفا الماء النمیر * وفی نشر الأزاهر فی البکور

(۲۱۴)

صفحهمفاتیح البحث: الجود (۱)

ومنها قصیدة للشاعر الحاج أحمد رشید مندو، مطلعها:

أخلای هذا الیوم عید مؤکد * وفیه بدا طیر السرور یغرد ومنها:

وفی کل قطر (للأمینی) منبر * وجامعة من کل علم ومعهد وجاء کتاب للعلامة الأمینی من الشیخ إبراهیم الحاج حسین الضریر رئیس جمعیة الإعمار والإحسان بحلب - إضافة إلی کتب أخری کثیرة - وتضمن کتاب الشیخ إبراهیم وصف العلامة الأمینی والثناء علیه، بعد السلام ووصف علمه ومدی استفادة الحضور منه، ووصف تشریفه لبعض المناطق منها کفریة، الفوعة، معرة، مصرین - قری محیط بحلب -، حلب، نبل، وختمها باسم الجمعیة واسمه.

"سیرتنا وسنتنا " وهذه محاضرة العلامة الشیخ عبد الحسین الأمینی النجفی بسوریة، وجاء فیها وصفه للاستفادة من مکتبات سوریة التی تضم النفائس والنوادر، والمخطوطات بخطوط حفاظ الحدیث، وأئمة الفقه والتفسیر والعلوم الأخری.

وعن اتصاله بأساتذة الأدب ورجالها ذوی النفسیات الطیبة، وشکره لهم.

ولما دار فی مکتبة دار الکتب الوطنیة بحلب بینه وبین أستاذ جسیم بسیم - حسب وصف الشیخ - وکان إشکال الأستاذ هو: (غلو الشیعة فی حب أهل بیت رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) وفیهم علماء أمثالکم، لماذا؟ والمسلمون کلهم عن بکرة أبیهم یحبون علیا وأولاده، ونحن أیضا نحبهم، ما هذه المآتم للعزاء، والدؤوب بالتأبین کل یوم؟ ما سیرتهم هذه: حسین حسین؟ ما هذا التعبد بتربته، والالتزام بالسجدة علیها؟).

وتحت عنوان " إلیک البیان " تحدث الشیخ عن الحب والبغض وتواردهما

(۲۱۵)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، الثناء (۱)، الحج (۲)

علی الخواطر وإقبال النفس وإدبارها فی الأشیاء، وعن أصل تحققهما للبواعث والدواعی لهما الموجودة فی الشئ.

ووضح الذات الوحید الذی یستأهل الحب أولا وبالذات قبل کل شئ إنما هو الله تبارک وتعالی، نظرا إلی ذاته وأفعاله.

ووضح - أیضا - صفات ونعم الله جل جلاله واستشهد ببعض الآیات من القرآن الکریم.

ووضح کذلک اختلاف الناس فی مراتب الحب لله علی عدد رؤوسهم، لاختلافهم فی العلم وبواعثه.

ومن أجلی أفراد تلک الفئة الصالحة عباد الله المخلصین مولانا أمیر المؤمنین (علیه السلام) وقد عرفه بذلک رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) بحدیث الرایة الصحیح الثابت المتواتر المتفق علیه.

وبین ما یترتب علی التحابب إذا تم بین الله والعبد.

وکذلک تناول مدی أهمیة حب الرسول الکریم (صلی الله علیه وآله وسلم) لکل من آمن به وصدقه وأن یکون أکثر من نفس الانسان نفسه متعلقوه، کما جاء فی الحدیث الشریف ": لا یؤمن أحدکم حتی أکون أحب إلیه من ولده ووالده والناس أجمعین."

ویتلو حب الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) فی الرتبة ویرادفه حب أهل بیته الطاهرین بحکم الکتاب والسنة والعقل والمنطق والاعتبار، وذکر أربعین حدیثا حول ذلک.

وتحت عنوان " فهلم معی واقض ما أنت قاض " أعطی بعض الأسباب التی توجب حب آل البیت (علیهم السلام) واستشهد ببعض الآیات من القرآن الکریم.

ومن هذه الأسباب:

۱ - انتسابه إلی صاحب الرسالة الخاتمة (صلی الله علیه وآله وسلم) نسبا وصهرا.

۲ - آیة المودة فی القربی، (سورة الشوری: ۲۳).

۳ - کونهم أعدال القرآن الکریم (حدیث الثقلین).

۴ - کونهم سفینة النجاة.

(۲۱۶)

صفحهمفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، حدیث الثقلین (۱)، آیة المودة (۱)، کتاب سفینة النجاة للسرابی التنکابنی (۱)، القرآن الکریم (۳)، یوم عرفة (۱)، سورة الشوری (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، الطهارة (۱)

إضافة إلی أحد عشر سببا ذکرها الشیخ.

وتحت عنوان " إقرأ ثم إقرأ:"
ذكر بعض الأحاديث المروية فى كتب الصحاح وغيرها عن حب أهل البيت.
وتحت عنوان " فذلكة القول:"
بين سماحته عدم الوقوف على حقيقة ما هم عليه - أهل البيت (عليهم السلام) - من الصفات، ومثل ذلك بقوله: (هل يسع للجاهل الأمى مثلا أن يعرف العلم وحقيقته؟..).
وبين - كذلك - النسبة بيننا وبين أهل البيت (عليهم السلام) فى العلم، وكذلك بالإضافة للعلم الذى توصف به العترة الطاهرة، هناك صفات أخرى وإن بلغ ما بلغ، وبالغ فيها الواصف ما بالغ، فإنما هو واقف لدى حدود الإمكان لا محالة، ولا مماثلة ولا مشاكلة قط بينها وبين صفات الواجب تعالى.
فمع هذه الفوارق اللازمة لصفات الممكن لا يتصور شئ من الشرك والغلو قط.
نعم يتأتى الغلو بأحد أمرين:
۱ - القول باتصافهم بما لم يجعل الله لهم، مثل الاعتقاد بالتفويض والتأله بهم.
۲ - القول بنفى قيود الإمكان وسلبها عما فيهم من الصفات. تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ونعوذ بالله أن نكون من الجاهلين.
هذا حبنا طبقا لسنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوافقها حتى قيد الشعرة، ويرادف العقل والمنطق الصحيح والعلم الناجع، ولا غلو فيه ولا تفريط، لو لم نك فرطنا منه فى شئ وتحت عنوان " وأما حسيننا ومأتمه وكربلاؤه:"
إن علم النبى الأقدس (صلى الله عليه وآله وسلم) بالملاحم والفتن، وما جرى على أهل بيته وعترته وذى قرباه وذويه قلة وكثرة من المصائب الهائلة وعلمه (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا من شؤون ولايته الكبرى المطلقة، وهذه الحالة تقتضى أن يكون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
(۲۱۷)
صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)
ناظرا طيلة حياته إلى كل تلكم الحوادث والرزايا والمصائب الحالة بساحة أهل بيته وأعزائه وأفلاذ كبده.
فمرة يلتزم عليا سيد عترته وابن عمه وأبا ولده " ... وعن ابن عباس قال:
خرجت أنا والنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى (عليه السلام) فى حيطان المدينة، فمررنا بحديقة فقال على (عليه السلام):
ما أحسن هذه الحديقة يا رسول الله! فقال: حديقتك فى الجنة أحسن منها، ثم أومأ بيده إلى رأسه ولحيته، ثم بكى حتى علا بكاؤه.
قيل: ما يبكيك؟ قال: ضغائن فى صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدونى " وجاء هذا الحديث فى ألفاظ أخرى.
ومرة يضم (صلى الله عليه وآله وسلم) أبا محمد الحسن السبط إلى صدره ويقبله من فمه وسرته لما يتذكر بأن أحشاءه من فمه إلى سرته ستقطع بالسم النقيع.
ويضم الحسين السبط إليه ويشمه ويقبله ويقبل منه مواضع السيوف والرماح والطعون، ويخص من جوارحه بالقبلة شفتيه، علما منه بأنهما ستضربان بالقضيب أو يأخذ تربته - تربة كربلاء - ويشمها ويبكى، وفى لسانه ذكر مقتله ومصرعه وهو يقول: ريح كرب وبلاء.
وأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) يخبر الصديقة الطاهرة بأنها أسرع لحوقا به من أهل بيته يسرها هذا النبأ وتأنس به، وإن هو إلا لعلمها بأن حياة آل محمد حفت بالمكاره والقوارع والطامات، ماذا تصنع الزهراء بالحياة؟ وهى ترى أباها (صلى الله عليه وآله وسلم) طيلة حياته حليف الشجون، قد قضى حياته بعين عبرى، وقلب مكمد محزون. يقيم لحسينه السبط المأتم من لدن ولادته وهلم جرا يوم كان رضيعا وفطيما وفتيا، وقد اتخذ الله بيوت نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) دار حزن وبكاء منذ ولد ريحانة رسول الله الحسين العزيز.
وقد ورد فى الكتاب عدة صور لمآتم الحسين فى بيوت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومنها:

مأتم المیلاد: أقیم هذا المأتم فی أول ساعة من ولادة الشهید المفدی.

عن أسماء بنت عمیس قالت ": قبلت جدتک فاطمة بالحسن والحسین، فلما ولد الحسن – الحدیث بطوله ... إلی قولها: – فلما ولد الحسین فجاءنی النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) فقال: یا أسماء هاتی ابنی، فدفعته إلیه فی خرقة بیضاء، فأذن فی اذنه الیمنی، وأقام فی

(۲۱۸)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۴)، عبد الله بن عباس (۱)، مدینة کربلاء المقدسة (۱)، أسماء بنت عمیس (۱)، الحزن (۱)، البکاء (۱)، العزّة (۱)، الشهادة (۱)

الیسری، ثم وضعه فی حجره وبکی، قالت أسماء: فقلت: فداک أبی وأمی مم بکاؤک؟ قال علی ابنی هذا، قلت: إنه ولد الساعة، قال: یا أسماء تقتله الفئة الباغیة لا أنالهم الله شفاعتی، ثم قال یا أسماء لا تخبری فاطمة بهذا، فإنها قریبة عهد بولادته."

وحول هذا الحدیث یقول الشیخ الأمینی: لعل هذا أول حفل تأبین أقیم للحسین الطهر الشهید فی الإسلام المقدس بدار رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)، ولم تسمع أذن الدنیا قبل هذا أن ینعقد لمولود – غیر ولید الزهراء الصدیقة – فی بسیط الأرض مأتم حین ولدته أمه بدلا من حفل السرور والحبور والتباشیر، ولم یقرع قط سمعا نبأ ولید ینعی به منذ استهلاله، بدل نشید التهانی، ویذکر من أول ساعة فی حیاته حدیث قتله ومقتله ومصرعه، ولم ینبئ التاریخ من لدن آدم إلی الخاتم عن ولید یهدی إلی أبیه عوض هدایا الأفراح تربة مذبحه حتی یتمکن من الحزن فی أعماق قلبه، وحبة فؤاده، فکأن یوم ولادة الحسین له شأن خاص لدی الله العلی العظیم * (ذلک تقدیر العزیز العلیم) *.

وجاء فی أحادیث أخری بأن جبرئیل (علیه السلام) أخبر الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) بأن أمته ستقتل ابنه الحسین وأتاه بتربة من تربته حمراء.

وکذلک ذکر فی الکتاب مأتما فی بیت السیدة أم سلمة أم المؤمنین بنعی جبرئیل (علیه السلام)، ومأتما آخر فی بیت السیدة عائشة أم المؤمنین بنعی جبرئیل (علیه السلام)، ومآتم أخری فی بیوت النبی (صلی الله علیه وآله وسلم).

وکان ما ذکر فی الکتاب أکثر من عشرین مأتما أغلبها عن لسان النبی (صلی الله علیه وآله وسلم)، وبعضها عن لسان علی (علیه السلام)، عندما کان ذاهبا إلی معرکة صفین، وجمیعها تشیر إلی مقتل الإمام الحسین فی أرض کربلاء.

وتحت عنوان وظائف وسنن:

بین بعض الوظائف والسنن التی یتخذها المسلم الصحیح الصادق فی التسنن بسنن نبیه (صلی الله علیه وآله وسلم) ومنها:

(۲۱۹)

صفحهمفاتیح البحث: أمهات المؤمنین، ازواج النبی (ص) (۲)، السنة النبویة الشریفة (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، کتاب مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۴)، السیدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلی الله علیه وآله (۱)، مدینة کربلاء المقدسة (۱)، الصدق (۱)، القتل (۲)، العزّة (۱)، الحزن (۱)، الفدیة، الفداء (۱)، الشهادة (۱)

۱ – عد رزیة أهل البیت الطاهر أعظم وأعظم من رزایا الأهل والولد.

۲ – البکاء علی رزایا أهل البیت مما مر به فتیان بنی هاشم من أبناء السبطین الحسنین.

۳ – البکاء علی الحسین السبط یوم میلاده، ومقتله، وعلل ذلک بما معناه:

إن هذه الرزایا أبکت النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) طیلة حیاته، وأبکت أمهات المؤمنین والصحابة الأولین، ونغصت عیش رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)، إضافة إلی عدة أمور أخری ذکرها الشیخ الأمینی بتوضیح موجز مثیر للحزن والأسی، ومعبر عن مدی

تعلق الرسول الکریم (صلی الله علیه وآله وسلم) بالحسین السبط.

وکان کل هذا التوضیح علی سؤال الأستاذ " الجسیم البسیم " الذی ذکرنا سؤاله فی مقدمهٔ التلخیص وآخر جواب لسماحهٔ الشیخ علی الفرع الأول من السؤال " هذا حسیننا ومأتمه وتربته وکربلاؤه." ...

وتحت عنوان " السجدهٔ وما یصح السجود علیه:"

بین العلامهٔ الأمینی فی هذا البحث: أن الواجب علی المصلی المتسالم علیه لدی جمیع الأمهٔ المسلمهٔ عن بکرهٔ أبیهم أن یسجد علی الأرض " جعلت لی الأرض مسجدا وطهورا " کما فی الحدیث الشریف، وقد أخذ الصحابهٔ الأولون حصاهٔ المسجد عند حرارتها فی الظهائر وقاموا بتبریدها وتقلیبها بالید.

وأما حین عدم تیسر السجود علیها والتمکن منه لحرارهٔ قارصهٔ، أو لإیجاب عذر آخر، فلا وازع – عندئذ – من السجود علی غیرها، إذ الضرورات تبیح المحظورات.

والأحادیث الواردهٔ فی الصلاهٔ علی الحصیر والفحل والخمرهٔ وأمثالها تسوغ جواز السجدهٔ علی ما ینبت من الأرض غیر المأکول والملبوس.

وبین الشیخ فلسفهٔ السجود علی الأرض، حیث قال:

والأنسب بالسجدهٔ التی إن هی إلا التصاغر والتذلل تجاه عظمهٔ المولی سبحانه، وتجاه کبریائه، أن تتخذ الأرض لدیها مسجدا یعفر المصلی بها خده

(۲۲۰)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، بنو هاشم (۱)، البکاء (۲)، الکرم، الکرامهٔ (۱)، السجود (۸)، الصّلاهٔ (۱)

ویرغم أنفه، لیتذکر الساجد لله طینته الوضیعهٔ الخسیسهٔ التی خلق منها، وإلیها یعود، ومنها یعاد تارهٔ أخری، حتی یتعظ بها...

وقد ذکر جمیع ما جاء فی الصحاح الست، وغیرها من أمهات المسانید والسنن من سنهٔ رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) الواردهٔ فیما یصح السجود علیه، وقد قسمها إلی ثلاثهٔ أقسام:

بین فی القسم الأول ما یدل علی السجود علی الأرض، وذکر فی ذلک سبع عشرهٔ روایهٔ.

وأما القسم الثانی فذکر فیه ما یصح من السجود علی غیر الأرض من دون عذر، وذکر فی ذلک سبع روایات.

وأما القسم الثالث ففی ما یصح من السجود علی غیر الأرض لعذر، وذکر فی ذلک روایتین.

وتحت عنوان " لفت نظر " بین سماحهٔ الشیخ فیه أن النبی کان یتقی حرارهٔ الأرض أو برودتها أو الطین – عند المطر – بجعل شئ تحت یدیه ورجلیه، ولم یشر إلی السجدهٔ والجبههٔ واعتمد فی ذلک علی عدهٔ روایات، منها لابن عباس، وأحمد، وابن ماجهٔ، والشوکانی، وأم المؤمنین عائشهٔ.

وکذلک أکد فی موجز تحت عنوان " القول الفصل " بأن القول بجواز السجود علی الفرش والسجاد والالتزام بذلک، وافتراش المساجد بها للسجود علیها کما تداول عند الناس بدعهٔ محضهٔ، وأمر محدث غیر مشرع، یخالف سنهٔ الله وسنهٔ رسوله (صلی الله علیه وآله وسلم).

وتحت عنوان " السجدهٔ علی تربهٔ کربلاء:"

إن الغایهٔ المتوخاهٔ منها للشیعهٔ إنما هی تستند إلی أصلین قویمین، وتتوقف علی أمرین قیمین – حسب کلام العلامهٔ الأمینی (رحمه الله):

أولهما: استحسان اتخاذ المصلی لنفسه تربهٔ طاهرهٔ طیبهٔ یتیقن بطهارتها، من أی أرض أخذت، لا امتیاز لإحداهن علی الأخری فی

جواز السجود عليها، وإن

(۲۲۱)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (۱)، السجود على التربة (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، عبد الله بن عباس (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)، إبن ماجة (۱)، السجود (۷)، الجواز (۱)

هو إلا كرعاية المصلى طهارة جسده وملبسه ومصلاه، يتخذ المسلم لنفسه صعيدا طيبا يسجد عليه فى حله وترحاله، ولا سيما فى السفر، إذ الثقة بطهارة كل أرض يحل بها ويتخذها مسجدا لا تتأتى له فى كل موضع من المدن والرساتيق والفنادق والخانات وغيرها.

فأى وازع من أن يحتاط المسلم فى دينه، ويتخذ معه تربة طاهرة يطمئن بها وبطهارتها يسجد عليها لدى صلاته، حذرا من السجدة على الرجاسة والنجاسة والأوساخ.

وقد قال فى الأصل الثانى: إن قاعدة الاعتبار المطردة تقتضى التفاضل بين الأراضى بعضها على بعض، وتستدعى اختلاف الآثار والشؤون والنظرات فيها، وهذا أمر طبيعى عقلى متسالم عليه، مطرد بين الأمم طرا، ألا ترى ان المستقلات والساحات والدوائر الرسمية والدور المضافة إلى الحكومات وبالأخص ما ينسب منها إلى البلاط الملكى، ويعرف باسم عاهل البلاد وشخصه، لها شأن خاص، وحكم ينفرد بها، يجب على الشعب رعايته، والجرى على ما صدر فيها من قانون.

فكذلك الأمر بالنسبة إلى الأراضى والأبنية والديار المضافة المنسوبة إلى الله تعالى، فإن لها شؤونا خاصة وأحكاما وطقوسا، ولوازم وروابط لا مناص ولابد لمن أسلم وجهه لله من أن يراعيها ويراقبها.

وبعد شرح مفصل حول أفضلية بعض الأماكن كمساجد أو مدن أو بقاع وضح فضيلته تربة كربلاء المقدسة، ومبلغ انتسابها إلى الله سبحانه وتعالى، ومدى حرمتها وحرمة صاحبها، دنوا واقترابا من العلى الأعلى، فما ظنك بحرمة تربة هى مثوى قتيل الله، وقائد جنده الأكبر المتفانى دونه بل هى مثوى حبيبه وابن حبيبه، والداعى إليه، والدال عليه، والناهض له، والباذل دون سبيله أهله ونفسه ونفيسه، والواضع دم مهجته فى كفه تجاه إعلاء كلمته، ونشر توحيده، وتحكيم معالمه، وتوطيد طريقه وسبيله.

فعلى هذين الأصلين نتخذ نحن من تربة كربلاء قطعا لمعا وأقراصا نسجد

(۲۲۲)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة كربلاء المقدسة (۲)، السجود (۳)، الطهارة (۱)

عليها كما كان فقيه السلف مسروق بن الأجدع يحمل معه لبنة من تربة المدينة المنورة يسجد عليها، والرجل تلميذ الخلافة الراشدة، فقيه المدينة ومعلم السنة بها.

وليس اتخاذ تربة كربلاء مسجدا لدى الشيعة من الفرض المحتم، ولا من واجب الشرع والدين، ولا مما ألزمه المذهب، ولا يفرق أى أحد منهم – منذ أول يومها – بينها وبين غيرها من تراب جميع الأرض فى جواز السجود عليها، خلاف ما يزعمه الجاهل بهم وبآرائهم. وإن هو عندهم إلا استحسان عقلى ليس إلا.

وكانت كلمته الأخيرة هى:

هذا حبنا وهذا حسيننا، وهذا مأتمه، وهذه كربلاؤه، وهذه تربته، وهى مسجدنا، والله ربنا وسنتنا وسيرتنا سيرة نبينا وسنته ولله الحمد.

وختم الكتاب بهاتين الآيتين من القرآن الكريم: * (وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين) * (۱).

* (وليعلم الذين أوتو العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم) * (۲).

بعض الحكم من أقوال الشيخ الأمينى:

– الحب والبغض حلتان تتواردان على الخواطر، يعبر بهما عن إقبال النفس وميلها إلى الشئ، وعن إدبارها عنه.

- الذات الوحيد الذى يستأهل الحب أولا وبالذات قبل كل شئ إنما هو الله تبارك وتعالى، نظرا إلى ذاته وأفعاله.

- ولا يتأتى ذلك - يعنى الحب لله - إلا بعد ما يوجد لدى العبد أيضا بواعث ودواعى يحبه الله بها.

- أليس الأمثل والأفضل اتخاذ المسجد من تربة تفجرت فى صفيحها عيون دماء اصطبغت بصبغة حب الله، وصيغت على سنة الله وولائه المحض الخالص؟!

(۱) سورة المائدة ۵: ۸۴.

(۲) سورة الحج ۲۲: ۵۴.

(۲۲۳)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة كربلاء المقدسة (۱)، القرآن الكريم (۱)، السجود (۳)، الجهل (۱)، الجواز (۱)، سورة المائدة (۱)، سورة الحج (۱)

ملخص كتاب كامل الزيارات

"كامل الزيارات (" ۱) تأليف: شيخ الطائفة أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، المتوفى سنة ۳۶۷.

كتاب صحيح السند، متواتر الروايات، نقله الثقات من علمائنا حتى أسند إلى الأئمة الطاهرين - صلوات الله عليهم أجمعين - بعدة طرق، حتى بلغ أصحابها إلى ما يربو على الستمأة راو ثقة، وقد اجتاز حد التواتر.

وقد حققه وصحح أسانيده، وعلق على أهم موارده سماحة العلامة الفذ الشيخ عبد الحسين الأمينى، المتوفى سنة ۱۳۹۰ ه.

كما قدم الكتاب العلامة الجليل الشيخ محمد على الأردوبادى، وبين فيه ما يخص أهم جوانبه.

الكتاب مبوب إلى مائة وثمانية أبواب (۱۰۸)، جمع فى كل باب ما يناسبه من الروايات والأحاديث الشريفة فى حياة الأئمة الطاهرين، لا سيما فى زيارة سيد الشهداء الحسين بن على (عليهما السلام).

وقد تم الفراغ منه فى اليوم العاشر من شهر شعبان المعظم سنة ۱۳۵۶ ه، وختم العلامة الأمينى تحقيقه بهذه الكلمة:

لقد تحرينا غاية الصحة فى طبع هذا الكتاب القيم، بمقابلته مع نسخ عريقة فى الصحة، منها:

نسخة عتيقة مصححة بتصحيح العلامة ثقة الإسلام النورى.

(۲۲۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، كتاب كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه (۱)، كتاب الثقات لابن حبان (۱)، شهر شعبان المعظم (۱)، محمد بن قولويه (۱)، الصّلاة (۱)، الطهارة (۲)، الزيارة (۱)، الوفاة (۲)

ونسخة أخرى مكتوبة فى أوائل القرن التاسع.

وغيرهما من النسخ التى وقفنا عليها فى العراق وإيران.

ولم يقنعنا ذلك حتى راجعنا فى تصحيح جميع ما فى الكتاب إلى مصادرنا المعتمدة ك " الوسائل، " و " البحار " و " المستدرك ، "وإلى كتب الرجال المعتبرة لأصحابنا - رضوان الله عليهم -.

وعلقنا عليه ما لا غنية عنه للباحث.

والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا.

عبد الحسين الأمينى التبريزى نزيل النجف الأشرف

(۲۲۵)

صفحهمفاتيح البحث: دولة ايران (۱)، دولة العراق (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)

ملخص تفسير فاتحة الكتاب

ملخص تفسير فاتحة الكتاب شذرات من مقدمة الشيخ رضا الأميني للكتاب منها لم يكن بوسع اى عالم أو باحث في التعريف بكتاب الله العزيز ان يفيه حقه في البحث عن أية ناحية من نواحيه، وإن أوتي من البيان قسطه الأوفى، ومن العلوم حظه الأوفر. إلى أن قال: ان كتاب الله الكريم ببلاغة بيانه، وفصاحة أسلوبه، حير عقول البلغاء وفطاحل اللغويين ". كما أخبر سبحانه وتعالى: * (" لان اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) * (١).

وبما حوى من المعارف، والعلوم، والأسرار الكونية أثبت انه كلام الله الذى لا يبلى مع الجديدين، وانه اجل من أن يحيط بكنهه وصف الواصفين.

* (كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير) * (٢).

والعترة الهادية اعلم الناس بأسرار كتاب الله الحكيم بعد جدهم الطاهر وأبيهم "، صلوات الله وسلامه عليهم " فهم منار الهدى وينابيع الإيمان واليقين وبيوتهم مهبط وحى الله المبين.

قال ابن عباس: لقد أعطى على بن أبى طالب تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شارك الناس في العشر العاشر (٣).

(١) الاسراء: ٨٨.

(٢) هود ١.

(٣) الغدير: ج ٢ ص ٤٥.

(٢٢٦)

صفحهمفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (١)، القرآن الكريم (٣)، على بن أبى طالب (١)، الكرم، الكرامة (١)، الصّلاة (١)

وهذا التفسير " فاتحة الكتاب " هو باكورة تصانيف شيخنا الوالد " طاب ثراه " وأولى خطواته في التأليف: انتهى...

أسماء فاتحة الكتاب كثيرة منها، المثانى، وسبع المثانى، وأم الكتاب، وأم القرآن، وغيرها.

وفي الخصال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ") من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه الله عز وجل بعدد كل آية نزلت من السماء ثواب تلاوتها (" ١).

وقد ترك - العلامة الأميني (قدس سره)، ثروة علمية ضخمة من التآليف والتحقيق في شتى الحقول والمواضيع الإسلامية من التفسير، والحديث والتاريخ، والعقائد، وغيرها، ومن بينها كتابه هذا " تفسير فاتحة الكتاب " فهو وإن صغر حجمه إلا ان مؤلفه أودع فيه بحوثا هامة، وجعله في فصلين تطرق في الفصل الأول إلى تفسير السورة وهي حسبما مدون أدناه.

١ - أسماء السور. ٢ - جامعة السور للعلوم القرآنية. ٣ - الشفاء بالفاتحة.

أ - الاستشفاء بالفاتحة في الأمل بغير الله.

ب - الاستشفاء بالفاتحة في الرياء.

ج - الاستشفاء بالفاتحة في العجب.

د - الاستشفاء بالفاتحة في الحقد والحسد.

ه - الاستشفاء بالفاتحة في الشح والبخل.

و - الاشتفاء بالفاتحة في الجبن.

ز - الاستشفاء بالفاتحة في الأمل.

واما في الفصل الثاني إلى تحليل وبيان شئ من دقائق " فاتحة الكتاب " وتوضيح ما يستفاد من آياتها الكريمة، في التوحيد، والقضاء،

والقـدر، والجبر، والتفويض، مسـتفيدا ممـا روى عن رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) وعترته الغر الميـامين، وهـذه البحوث التى تطرق إليها.

۱ – لا جبر ولا تفويض، ۲ – الأمر بين الأمرين، ۳ – صفات الذات وصفات

(۱) رواه الشيخ المجلسى فى البحار ج ۹۲ ص ۲۵۸ عن جامع الأخبار.

(۲۲۷)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، مسألة القضاء والقدر (۱)، القرآن الكريم (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الجبن (۱)، الشحّ (۱)، الرياء (۱)، العلامة المجلسى (۱)

الفعل، ۴ – العلم الإجمالى والتفصيلى، ۵ – المشيئة الأزلية والمحدثة، ۶ – المشيئة والإرادة المحدثة، ۷ – إرادة تكوين وتشريع، ۸ – إرادة حتم وإرادة اختيار.

وأضاف ولده الشيخ رضا الأمينى فصلا ثالثا استدراكا للبحث والتعليق عليه إلى البحوث التالية:

– أحاديث السبع المثانى.

– حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فى شأن فاتحة الكتاب.

– أحاديث أم الكتاب.

– أحاديث أم القرآن.

– تفسير سورة الفاتحة فى حديث الإمام العسكرى (عليه السلام).

– تفسير سورة فاتحة الكتاب فى كتاب أمير المؤمنين (عليه السلام).

– الصراط المستقيم هو أمير المؤمنين.

– مرض القلوب فى روايات المعصومين.

– أحاديث الايمان وأثره فى الجوارح.

– حديث قدسى فى صلاح العباد.

– حديث الإمام الصادق (عليه السلام) فى اثبات الصانع.

– حديث المذهب الصحيح فى التوحيد.

– خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام) فى الخليفة.

– احتجاج الإمام الرضا (عليه السلام) فى التوحيد.

– صفات الله فى حديث الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام).

– حديث الإمام الصادق (عليه السلام) فى النهى عن وصف الله تعالى بصفة المخلوقين.

– علم الله فى أحاديث المعصومين.

– نفى التشبيه فى حديث الإمام الرضا (عليه السلام).

– بيان فى الإرادة والمشيئة.

هذا ملخص ما يحتويه " تفسير فاتحة الكتاب " للعلامة الأمينى " طاب ثراه."

(۲۲۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسن بن على العسكرى عليهما السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الإمـام على بن موسـى الرضا عليهما السـلام (۲)، الإمـام جعفر بن محمـد الصادق عليهما السـلام (۲)، الإمـام موسـى بن جعفر الكاظم

علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمـد بن عبـد الله صـلی الله علیه وآله (۱)، کتاب الصـراط المسـتقیم لعلی بن یونس العاملی (۱)، الحدیث القدسی (۱)، سورة الفاتحة (۱)، القرآن الکریم (۱)، النهی (۱)، الإختیار، الخیار (۱)، المرض (۱)

آداب الزائر لمن یمم الحائر

تلخیص آداب الزائر لمن یمم الحائر قال الإمام الصادق (علیه السـلام): إن الرجل منکم لیأخـذ فی جهازه ویتهیأ لزیارته (۱)، فیتباشر به أهل السـماء، فإذا خرج من باب منزله راکبا أو ماشـیا وکل الله به أربعة آلاف ملک من الملائکة یصـلون علیه حتی یوافی قبر الحسین (علیه السلام).

وهـذه مقتطفات من مقدمـة الکتاب، وبعـد: فان من الواضح ان کل وافد یلزمه رعایة آداب تناسب مقام من وفد إلیه، وسـنن تقربه منه وتزلفه لـدیه إذ الغایة الوحیدة من التزاور التحابب، ولا یتأتی المقصود إلا بالوقوف علی آداب یحبذها المزور ویرغب فیها والتخلق بما تستدعیه شخصیته ویرتضیه، علی اختلاف الاشخاص والمراتب والمقامات، فالوفود إلی المولی سبحانه وتعالی بزیارة أبوابه المبتلی بها الناس لابد وأن یکون علی آداب یرتضیها هو سبحانه وعلی سنن یحبذها.

وقد جاء فی الحدیث مسـندا عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله الصادق (علیه السـلام) تزورون (۲) خیر من أن لا تزورون، ولا تزورون خیر من أن تزورون، قال المفضل: قطعت ظهری؟! قال (علیه السـلام) تالله إن أحدکم لیذهب إلی قبر أبیه کئیبا حزینا، وتأتونه (۳) أنتم بالسفر، کلا حتی تأتونه شعثا غبرا.

(۱) أی قبر الحسین (علیه السلام).

(۲) أی قبر الحسین (علیه السلام).

(۳) أی قبر الحسین (علیه السلام).

(۲۲۹)

صفحهمفاتیح البحث: قبر الحسین (ع) (۴)، الإمام جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام (۲)، أبو عبد الله (۱)، المفضل بن عمر (۱)، القبر (۱)

وفی زیارة عاشوراء بسـندها القدسـی فی حدیث " رواه شـیخ الطائفة، والسـیف فی مصـباحیهما قال صفوان: قال لی أبو عبد الله (علیه السلام) تعاهد هذه الزیارة (۱) وادع بهذا الدعاء (۲) وزر به فانی ضامن علی الله لکل من زار بهذه الزیارة ودعا بهذا الدعاء، من قریب أو بعیـد ان زیـارته مقبولـة، وسـعیه مشـکور، وسـلامة واصـل غیر محجوب وحاجته مقضـیة من الله تعالی بالغا ما بلغت غیر محجبـة، یا صفوان وجدت هذه الزیارة مضـمونة بهذا الضـمان عن أبی وأبی عن أبیه علی بن الحسـین مضـمونا بهذا الضـمان، عن الحسـین (علیه السـلام) والحسـین عن أخیه الحسن (علیه السـلام) مضـمونا بهـذا الضـمان، وأمیر المؤمنین عن رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسـلم) مضـمونا بهذا الضـمان، ورسول الله عن جبرئیل (علیه السلام) مضمونا بهذا الضمان، وجبرئیل عن الله تعالی مضمونا بهذا الضمان، وقد آلی الله [تعالی] علی نفسه عز وجل ان من زار الحسـین بهـذه الزیارة من قریب أو بعیـد ودعا بهذا الدعاء قبلت منه زیارته وشـفعته فی مسئلته بالغـا مـا بلغت، وأعطیته سؤله ثم لاـ ینقلب عنی خائبـا، وأقلبه مسـرورا قریرا عینه بقضـاء حاجته والفوز بالجنـة والعتق من النار، وشـفعته فی کل من یشـفع له خلا ناصب لنا أهل البیت، آلی الله تعالی بذلک علی نفسه، وأشهدنا بما شهدت به ملائکته ملکوته علی ذلـک، ثم قال جبرئیل یا رسول الله ان الله أرسـلنی إلیک سـرورا وبشـری لعلی وفاطمـة والحسن والحسـین والأئمـة وشـیعتکم إلی یوم القیامة، فدام سرورک، وسرور علی وفاطمة والحسن والحسین والأئمة وشیعتکم إلی یوم البعث.

ثم قال صـفوان: قال لی أبو عبـد الله (علیه السـلام) یا صـفوان إذا حدث لک إلی الله حاجة فزر بهذه الزیارة من حیث کنت وادع بهذا الدعاء وسل ربک حاجتک تأتیک من الله، والله غیر مخلف وعده ورسوله بمنه، والحمد لله.

هـذه فضـیلة زیـارة عـاشوراء ودعـاء علقمـة بضـمانة الله سـبحانه وتعالی وضـمانة رسوله وأهل بیته الأئمـة الطاهرین صـلوات الله علیهم أجمعین.

(۱) أی زیارة عاشوراء.

(۲) دعاء علقمة.

(۲۳۰)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام الحسین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۱)، الإمام الحسن بن علی المجتبی علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمـد بن عبد الله صـلی الله علیه وآله (۱)، یوم عاشوراء (۳)، یوم القیامة (۱)، أبو عبد الله (۲)، علی بن الحسین (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، العهد (۱)، الصّلاة (۱)، الطهارة (۱)، الزیارة (۵)

وفی ختام کتابه قال العلامة الأمینی (قدس سره):

روی العلامة الفذ المولی شریف الشروانی فی کتابه " الصدف " ج ۲ ص ۱۹۹ عن مشایخه الأجلـة معنعنا عن الإمام علی بن محمد الهادی (علیه السلام) انه قال:

من قرأ لعن زیارة عاشوراء المشهورة مرة واحدة، ثم قال ": اللهم العنهم جمیعا " تسعا وتسعین مرة کان کمن قرئه مائة مرة.

ومن قرأ سلامها مرة واحدة ثم قال: السلام علی الحسین وعلی علی بن الحسین وعلی أولاد الحسین وعلی أصحاب الحسین، تسعا وتسعین مرة کان کمن قرئه مائة تامة من أولها إلی آخرها.

هذا ملخص ما کتبه العلامة الأمینی فی کتابه آداب الزائر لمن یمم الحائری.

بضمان وثواب زیارة عاشوراء ودعاء العلقمی.

هـذا وفی الصـفحات الآتیة نستعرض بعض الرسائل التی کتبها العلامة الأمینی بخطه الشریف ویراعه المبارک، باللغة الفارسیة لبعض الشخصیات العلمیة، وقـد ترجمناها إلی اللغـة العربیـة، تعمیما للفائـدة، ونقـدم أول رسالـة باسم آیة الله العظمی شیخنا فی الروایة أبو المعالی السید شهاب الدین المرعشی النجفی (قدس سره) یعد ذکر نبذة من حیاته الرائدة.

(۲۳۱)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام علی بن محمد الهادی علیه السلام (۱)، یوم عاشوراء (۲)، الزیارة (۲)

أ – السید المرعشی النجفی

ترجمة حیاة آیة الله السید المرعشی النجفی (۱) آیة الله العظمی السید شهاب الدین المرعشی النجفی " قدست نفسه الزکیة."

– ولد فی النجف الأشرف ۲۰ صفر من سنة ۱۳۱۵ هجری.

– یتصل نسبه الشریف ب ۳۳ واسطة إلی مولانا الإمام زین العابدین علی بن الحسین (علیهم السلام).

– والده العلامة السید محمود شمس الدین المرعشی، من علماء النجف الأشرف، وجده سید الحکماء. رضوان الله علیهم.

– تلقی دروسه فی النجف الأشرف علی فطاحل العلم والفضل أمثال آیة الله الشیخ ضیاء الدین العراقی نال درجة الاجتهاد مبکرا، وفی طهران وقم أمثال مؤسس الحوز العلمیة الآیة العظمی الشیخ عبد الکریم الحائری.

– یعد من المدرسین العظام فی حوزة قم الکبری.

– طبع أول رسالة عملیة له " ذخیرة المعاد " سنة ۱۳۷۰ ه.

– اشتهر بالورع والزهد والتقوی، والکرم حتی أصبح یضرب به المثل.

– صنف وألف أکثر من مائة کتاب ورسالة فی شتی العلوم والفنون، أهمها تعلیقاته علی کتاب إحقاق الحق الذی طبع منه ۲۴ مجلدا.

- له مشاريع اسلامية اجتماعية وثقافية، أنفق عليها مبالغ طائلة فى تشيد مدارس علمية وأهمها وأعظمها مكتبته العامة فى قم المشرفة والتى تعتبر من المكتبات العامة العالمية.

توفى ليلة الخميس ۷ صفر سنة ۱۴۱۱ ه عن عمر ناهز ۹۶ سنة ودفن رضوان الله عليه بجوار مكتبته العامة.

عاش سعيدا ومات حميدا، فسلام عليه يوم ولد ويوم تعلم وعلم ويوم مات، ويوم يبعث حيا.

(۱) من ": قبسات من حياة سيدنا الأستاذ " للسيد عادل العلوى.

(۲۳۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، كتاب ذخيرة المعاد للمحقق السبزوارى (۱)، مدينة النجف الأشرف (۳)، مدينة طهران (۱)، عبد الكريم (۱)، الضرب (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، دولة العراق (۱)، الزهد (۱)

۳ شوال سنة ۱۳۸۰ ه. ق (۱) جناب سيدنا الأجل سماحة آية الله السيد شهاب الدين المرعشى المحترم.

سيدى العزيز وتاج رأسى حياكم الله وبياكم (۲).

سلام الله عليكم أهل البيت ورحمته وبركاته.

يسعدنى فى هذا اليوم المبارك أن اكتب إليكم وأقدم التهانى والتبريكات إلى جنابكم الأنور. وقد استعدت ذكراكم العطرة بوصول رسالتكم الكريمة. وسررت كثيرا بسلامة شخصكم المقدس، مع شكرى الجزيل لألطافكم ومراحمكم. ودمتم علما للعلم والدين وقدوة حسنة وأسوة لأهلهما.

إنى بحمد الله وببركات أنفاسكم القدسية لا زلت مشغولا بالاستفادة وجنبى الثمار من الكنوز والينابيع العلمية فى هذه الديار. وكنت قرابة الشهر فى لكهنو، وسأسافر إلى على گر إن شاء الله تعالى يوم الخميس، ومن هناك إلى رانبو وحيدر آباد، ومن المعلوم أن هذا السفر شاق ومتعب وفيه مشاكل من جهات أخرى، لهذا أرجو منكم كبير الرجاء أن تذكرونا بالدعاء الذى هو خير رأس مال.

إن صحتى جيدة والحمد لله ومزاجى طيب، وأطالع واكتب ما لا يقل عن عشر ساعات يوميا، وليس عندى مجال لإطالة رسالتى أكثر من هذا.

سوف أحظى بزيارتكم عند عودتى إلى إيران إن أبقانى الله حيا، وسوف أطلعكم على مستجدات الأمور وقضايا الساعة التى لابد من الاطلاع عليها.

مرة أخرى، أرجو منكم الدعاء، وإنى أدعو لكم، واستودعكم الله تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأحقر عبد الحسين الأمينى

(۱) بياكم: بمعنى جعل الله وجهكم نورانيا - ذكر ذلك العلامة المجلس فى بحاره.

(۲۳۴)

صفحهمفاتيح البحث: دولة ايران (۱)، شهر شوال المكرم (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، العزّة (۱)

ب - السيد محمد هادى الميلانى

ترجمة حياة آية الله السيد محمد هادى الميلانى آية الله العظمى السيد محمد هادى الميلانى طاب ثراه علم من أعلام الأمة ومرجع من كبار مراجع الطائفة.

ولد فى النجف الأشرف عام ۱۳۱۳ هجرية فى أسرة عريقة فى العلم والفضيلة، ونشأ فى أجواء الفقاهة والتقى، حتى حضر عند مشاهير

الأساتذة فی الحوزة العلمیة، کشیخ الشریعة الأصفهانی، والمیرزا النائینی، والشیخ محمد حسین الأصفهانی، والشیخ ضیاء الدین العراقی، والشیخ محمد جواد البلاغی، ثم استقل بالتدریس والإفتاء، ورجع إلیه طوائف من المؤمنین فی البلاد المختلفة فی التقلید.

ثم إنه انتقل إلی کربلاء المقدسة بطلب من علمائها، فکان بها ردحا من الزمن، حتی هاجر إلی مشهد المقدسة فی إیران، فاستقر هناک وجدد الحوزة العلمیة بها، بتأسیس مدارس ومؤسسات علمیة وتحقیقیة وتخرج علی یدیه جماعة من الفضلاء، من أشهرهم:

۱ – الشیخ الوحید الخراسانی.

۲ – السید یوسف الطباطبائی الحکیم.

۳ – الشیخ محمد رضا المظفر.

۴ – نجله السید نور الدین المیلانی.

۵ – السید إبراهیم علم الهدی السبزواری.

وترک آثارا علمیة فائقة فی مختلف العلوم والمجالات، منها:

۱ – محاضرات فی فقه الامامیة، کتاب الزکاة والخمس، وصلاة المسافر، والبیع فی مجلدات کثیرة.

۲ – تفسیر أجزاء من القرآن الکریم، طبع منه تفسیر سورتی الجمعة والتغابن.

(۲۳۵)

صفحهمفاتیح البحث: صلاة المسافر (۱)، مدینة مشهد المقدسة (۱)، آیة الله العظمی السید محمد هادی الحسینی المیلانی (۲)، دولة ایران (۱)، مدینة کربلاء المقدسة (۱)، آیة الله الشیخ محمد جواد البلاغی (۱)، الشیخ محمد رضا المظفر (۱)، مدینة النجف الأشرف (۱)، القرآن الکریم (۱)، الحوزة العلمیة (۱)، الزکاة (۱)، دولة العراق (۱)، الخمس (۱)

۳ – تعلیقات علی کتاب (الهدی إلی دین المصطفی) فی الرد علی النصاری، لشیخه البلاغی طاب ثراه.

۴ – کتاب (قادتنا کیف نعرفهم) فی ثمان مجلدات، وهو موسوعة بتراجم أهل البیت (علیهم السلام) وفضائلهم ومناقبهم من کتب الفریقین.

مشایخه فی الحدیث والرواة عنه:

والسید المیلانی یروی عن:

۱ – السید حسن الصدر، صاحب تأسیس الشیعة لعلوم الاسلام.

۲ – السید عبد الحسین شرف الدین، صاحب المراجعات.

۳ – الشیخ آغا برزگ الطهرانی، صاحب الذریعة.

۴ – السید محم سعید الهندی العبقاتی.

۵ – الشیخ محمد تقی الجعفری التبریزی.

ویروی عنه کثیر من الأعلام، نذکر منهم:

۱ – نجله السید نور الدین المیلانی.

۲ – الشیخ مرتضی الحائری الیزدی.

۳ – السید مرتضی العسکری.

قال الشیخ حرز الدین فی کتاب معارف الرجال ۳ / ۲۶۵:

"بلغ مرحلة الاجتهاد فی العقد الثالث من عمره، وکان مولعا بالتدریس فی النجف، ثم هاجر إلی کربلاء، ولقی بها کمال الترحیب من أهلها والاقبال من أفاضلها، ثم فتح باب التدریس هناک علی مصراعیه، وتخرج علیه جمهرة من الطلاب الأفاضل.

وفی سنة ۱۳۷۳ هجریة قصد زیارة الإمام الرضا (علیه السلام) والتمسه أهل خراسان بإصرار وجوهها وفضلائها للبقاء عندهم، فاستجاب لطلبهم فأقام فی خراسان، وکان (رحمه الله) العالم الموجه والمدرس البارع فی علمی الفقه والأصول، والمبرز من

(۲۳۶)

صفحهمفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، الإمام علی بن موسی الرضا علیهما السلام (۱)، مدینة کربلاء المقدسة (۱)، السید عبد الحسین شرف الدین (۱)، مدینة النجف الأشرف (۱)، خراسان (۲)، الزیارة (۱)

علماء خراسان فی التقلید والفتیا والمرجعیة والتدریس."

وتوفی (رحمه الله) یوم الجمعة، ۳۰ رجب سنة ۱۳۹۵ ه عن عمر ناهز الثانیة والثمانین ودفن فی داخل الروضة الرضویة الطاهرة.

فسلام علیه یوم ولد ویوم تعلم وعلم ویوم مات، ویوم یبعث حیا.

(۲۳۷)

صفحهمفاتیح البحث: شهر رجب المرجب (۱)، خراسان (۱)، الموت (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)

۲۳ جمادی الأولی ۱۳۸۷ ه. ق (۱) السلام علی سیدنا الامام أبی الحسن علی بن موسی الرضا (علیه السلام) المفدی.

بسمه تعالی وله الحمد جناب المقدس المستطاب سید الطائفة والزعیم الأوحد الفذ الحاج السید محمد هادی المیلانی دامت برکاته السنیة الشریفة.

سلام مشتاق وتحیة وامق ودعاء من یحمل لکم الولاء الخالص.

تلقیت رسالتکم الکریمة، وسررت کثیرا لما بشرتنی بسلامة وجودکم المقدس، وسألت الباری عز وجل أن یدیم هذه النعمة العظیمة علیکم.

إنی عاجز عن وصف مقدار شوقی للثم وتقبیل العتبة الرضویة المقدسة، ولقاء سیدی المعظم، وإنی متألم جدا لعدم توفیقی لهذا، وإن أملی بما لأنفاسکم القدسیة من أثر فی تلک الحضرة المقدسة بأن یکون التوفیق لی خیر رفیق وأن أسعد بالفوز بالمرام.

اننی فقیر إلی دعائکم بسبب انحراف صحتی، فالرجاء أن أحظی بالدعوات الخالصة من تلک الذات المطهرة.

ختاما، أسفی شدید وألمی لا حدود له لرحیل العالم الربانی والأخلاقی آیة الله الشریف والصدیق الشفیق السید محمد جواد الطباطبائی "عنیکی " قدس الله روحه ونور ضریحه. وبهذا المناسبة أقدم أحر التعازی واسأل الله تعالی أن یلهم جمیع الأحبة الصبر الکامل والاجر الجزیل. أحسن الله لکم العزاء وأجزل ثوابکم وأعظم أجرکم وأدامکم الله نبراسا للعلم والدین وقدوة للصالحین.

والسلام علیکم سیدنا ... ورحمة الله وبرکاته.

عبد الحسین الأمینی

(۲۳۹)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام علی بن موسی الرضا علیهما السلام (۱)، آیة الله العظمی السید محمد هادی الحسینی المیلانی (۱)، شهر جمادی الأولی (۱)، الجود (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، الطهارة (۱)، الصبر (۱)، الحج (۱)

مکتبة الامام أمیر المؤمنین (علیه السلام) العامة النجف الأشرف ... العراق (۱) ۴ ربیع الأول ۱۳۸۸ ه. ق السلام علی سیدنا الامام أبی الحسن علی بن موسی الرضا المفدی.

السلام علیکم أهل البیت ورحمة الله وبرکاته.

المحضر المقدس. جناب المستطاب سید الطائفة ومرجع الأمة من العترة الطاهرة الحاج السید محمد هادی المیلانی دامت برکاته السنیة الشریفة.

مع آلاف الأشواق للقائکم، ومع تقدیم سلامی إلیکم، أذکر خاطرکم العطر عن انقطاعی عن مراسلتکم طوال المدة التی کنت فی

العراق. وأعرب عن أسفی وشدید تألمی لذلک. ولیس فی الید حیلهٔ فذلک تقدیر العزیز العلیم.

أود أن أخبرکم عن صحتی فی جواب برقیتکم، وأشیر إلی أن قلبی لم یسکن بعد، وأنا الآن فی مقام أن أصدعکم بلسانی القاصر، لأتکلم مع سیدی المعظم وأبین له مدی اشتیاقی إلی ذلک الوجود السعید، وإنی أرجو کبیر الرجاء منکم الدعاء، وأملی ورجائی ان لا أحرم عن نفحاتکم القدسیهٔ، وتشملنی برکات دعواتکم الصالحهٔ، وإن منتهی أملی وعمدهٔ مقاصدی أن یرزقنی الله تعالی القوهٔ والقدرهٔ حتی أکمل بقیهٔ مجلدات الغدیر ویتم نشره، ولا ـ یبقی فی منتصف الطریق، وتضیع اتعاب عمر کامل قضیته فی تألیفه، فاجعلونی فی همکم، واذکرونی عند ربکم.

دمتم للعلم والدین نبراسا والسلام علیکم وعلی الشبل الشریف ورحمهٔ الله وبرکاته.

الأحقر عبد الحسین الأمینی

(۲۴۱)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، آیهٔ الله العظمی السید محمد هادی الحسینی المیلانی (۱)، دولهٔ العراق (۲)، مدینهٔ النجف الأشرف (۱)، شهر ربیع الأول (۱)، العزّهٔ (۱)، الحج (۱)

بسم الله وله الحمد السلام علی سیدنا الإمام أبی الحسن علی بن موسی الرضا المفدی.

سلام الله علیکم أهل البیت ورحمته وبرکاته.

حضرهٔ المقدس المستطاب سید الطائفهٔ وفقیه العترهٔ الهادیهٔ، الزعیم الشریف الحاج السید محمد هادی المیلانی دامت برکاته السنیهٔ.

مع تقدیم السلام، أعلمکم بوصول رسالتکم الکریمهٔ المبارکهٔ، وقد قرأتها مرات عدیدهٔ، وتنسمت رائحتها وقبلتها ووضعتها علی عینی الدامعتین.

کان اشتیاقی للقائکم المقدس عظیما إلی الدرجهٔ التی حینما یذکر اسمکم المقدس الذی هو زینهٔ مجالسنا فإنی لا أتمالک نفسی وأجهش بالبکاء إلی أن تسکن حرقهٔ القلب وتخمد نار الشوق.

فهل یا تری یمن الله تعالی بفضله العمیم ویتلطف علی بحیاهٔ جدیدهٔ ویخلصنی من فراش المرض لأجدد زیارتی لجنابکم ولازداد سرورا بلقاء ذلک السید العزیز، وأزداد من فیض برکات الإمام الرضا ثامن الحجج (علیه السلام).

أود أن أحیطکم علما بشدید تألمی عندما سمعت بمرضکم، وقد رفعت یدی بالدعاء إلی الله تعالی أن یشافیکم. وقد بشرنی بحمد الله بعض الاخوهٔ الذین حظوا بتقبیل أیادیکم الکریمهٔ بسلامهٔ تلک الذات المطهرهٔ، وعند وصول رسالتکم الشریفهٔ اطمأننت وقر الله عینی.

إن صحتی بحمد الله جیدهٔ، وإن کان ولله الشکر قد حصل تغییر کلی فی تشخیص أصل المرض إلا أن قدمی ما زالتا خارجتین عن إرادتی، إضافهٔ إلی الآلام المستمرهٔ التی لا زلت قابعا بسببها فی زاویهٔ من زوایا المستشفی.

وإنی أحمد الله تعالی وأشکره ألف مرهٔ علی توفیقه الذی جعلنی قادرا علی العمل عدهٔ ساعات کل یوم فی ترتیب بقیهٔ أجزاء الغدیر (۱)، وإنی اطلب منکم

(۱) وهی الأجزاء الثلاثهٔ: الثانی عشر، والثالث عشر، والرابع عشر، وقد شاهدت ذلک بنفسی عندما کان المرحوم یراجعها مع ولده الشیخ رضا وهو راقد فی مستشفی آیار مهر – آنذاک – بطهران. عندما قصدت زیارته من بغداد وکانت الأخیرهٔ. (المؤلف).

(۲۴۳)

صفحهمفاتیح البحث: آیهٔ الله العظمی السید محمد هادی الحسینی المیلانی (۱)، الشکر (۱)، المرض (۲)، الکرم، الکرامهٔ (۲)، الطهارهٔ (۱)، الحج (۱)، مدینهٔ طهران (۱)، مدینهٔ بغداد (۱)

الدعاء إلی حتی أستطیع إقامهٔ بقیهٔ اجزائه لیطبع بشکل جید.

أبلغ سلامی وأشواقی الحارهٔ إلی قرهٔ عینی، والی جمیع الاخوهٔ والأصدقاء راجیا منهم أن یمنوا علی ویحسنوا إلی بدعائهم ولا ینسونی

من دعواتهم الصالحة.

إن ولدی الحاج رضا یفتخر بتقبیل أیادیکم والسلام علیکم ودمتم للعلم والدین علما هادیا وأسوة وقدوة للأمة المسلمة.

والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.

الأحقر عبد الحسین الأمینی

(۲۴۴)

صفحهمفاتیح البحث: الحج (۱)

(۱) السلام علی سیدنا الامام أبی الحسن علی بن موسی الرضا.

سلام الله علیکم أهل البیت ورحمة الله وبرکاته.

المحضر النورانی جناب المستطاب سید الطائفة وزعیمها العلم الأوحد الحاج السید محمد هادی المیلانی دامت برکاته.

عرضت لمحضرکم المقدس تفصیل أحوالی فی رسالتی السابقة، وقصدت فی جواب برقیة ذلک السید المعظم أن أتحدث مرة أخری مع ذلک الوجود اللطیف لتحیا روحی ویفرح قلبی، وأظهر لکم أحوالی بصورة اجمالیة حتی کأن ضمیرکم النیر یرانی.

لا زلت منذ قرابة العشرین یوما تحت رعایة الأطباء فی لندن، ولم أجد أیة نتیجة ایجابیة إلی الآن. ولا زلت میت القلب مضطرب الروح أقضی عمری فی زاویة أمر من السجن، حتی لقد نفذ صبری، وانی عقدت کل آمالی بآثار الأدعیة الصالحة لا غیر. آمل أن یشملنی الفضل والکرامة والرحمة الإلهیة، وان أتخلص سریعا من هذا السجن القاتل، وأکون فی الصیف المقبل بجوار تلک الحضرة الرضویة المقدسة ز أفدیکم علی الدوام، وأسألکم الدعاء مقدما، وأرجو إبلاغ سلامی إلی الاعلام والحجج الکرام، وجمیع الأحبة، سائلکم الدعاء ولا سیما عزیزی نجلکم الکبیر أن لا ینسانی من دعائه إن شاء الله.

دمتم قدوة وأسوة للعلم والدین وأهلها والسلام علیکم.

عبد الحسین الأمینی

(۲۴۶)

صفحهمفاتیح البحث: آیة الله العظمی السید محمد هادی الحسینی المیلانی (۱)، کتاب أمالی الصدوق (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، القتل (۱)، الطب، الطبابة (۱)

وهذه رسالة العلامة الأمینی (قدس سره) أرسلها من النجف الأشرف إلی سماحة آیة الله السید حسین الخادمی فی أصفهان، بتاریخ ۱۰ شوال من سنة ۱۳۸۳ ه. ق (۱).

سلام الله علیکم أهل البیت ورحمته وبرکاته.

سیدنا الاجل حیاکم الله وبیاکم.

دوما أطلب من المقام الأحدیة صحة وعافیة ذلک الوجود المقدس أملی فی ظل عنایة وحمایة وکفایة وکفالة الحق ان تصانوا من جمیع البلیات والعاهات وتکونوا ومن یلوذ بکم وأولادکم الکرام فی سرور وفرح وصحة وسلامة.

بحمد الله لا زلت متنعما بالحیاة العاریة وفی تمام الأوقات عند تشرفی للعتبة المقدسة بالخصوص کنت نائب الزیارة عنکم وأدعو لکم ولاـ أتصور فی تشرف واحد لم تکونوا معی ورجائی من جنابکم کذلک ان لا تحرمونی عن دعواتکم ویکون لی حظ ونصیب من تلک الأدعیة الصالحة وبرکات الأنفاس القدسیة.

بلغوا سلامی إلی کل العائلة المجللة والأولاد الکرام وأظهر دعائی فی محضر الحضرات العلام والحجیج والآیات لا سیما حضرة السید الشفتی والسید الأردکانی والسید طیب والسید شمس آبادی والسید رجائی وأخوکم شمس المحترم والسید الحاج مهدی الواعظ الشریف وأبلغهم سلامی ودعائی وزیارتی دمتم للعلم والدین متع الله بکم المسلمین والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.

الأحقر عبد الحسين الأمينى وهما حزبان سياسيان أسسهما الاستعمار البريطانى لتمزيق الأمة الاسلامية، انطلاقا من سياسته الممقوتة" فرق تسد؟؟؟ " الفكرة البهائية فى صفوف الشيعة، والوهابية فى صفوف السنة، فراجع تاريخهما لتعرف الحقيقة.

(۱) وهو الذى دعا العلامة الأمينى لأصفهان لالقاء محاضراته القيمة التى دامت حوالى الشهرين - بعد أن انحرف بعض شبابه إلى البهائية والوهابية.

(۲۴۸)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة النجف الأشرف (۱)، مدينة إصفهان (۲)، شهر شوال المكرم (۱)، الكرم، الكرامة (۲)، الحج (۱)

د - إلى المؤلف

من رسائل العلامة الأمينى إلى المؤلف الشاكرى تركت فى أرشيف مكتبى فى بغداد عندما غادرتها لسفرة قصيرة إلى الكويت، مسانيد مهمة ورسائل عزيزة، وذكريات غالية، وردتنى من شخصيات علمية وسياسية واقتصادية مرموقة، منها رسائل عديدة لسماحة آية الله العلامة الأمينى...

وما كان يدور فى خلدى أن تطول السفرة إلى هذه المدة.

غير أن سماحة الدكتور الشيخ محمد هادى الأمينى النجل الأكبر لسماحة العلامة الأمينى - كان محتفظا لى عنده بمسودة إحدى هذه الرسائل عندما كان فى النجف، وها أنا أذكر نصه، إتماما للفائدة:

عزيزى ... الحاج حسين الشاكرى...

سلاما وتحية أرجو أن تكون فى خير وصحة وعافية، ونحن بحمد الله فى أحسن حال، وصحتى جيدة، ولعل المولى سبحانه يمن على بالتمكن من السير وراء " الغدير " وتهيئة بقية أجزائه، للنشر والطباعة، وهذه أمنيتى الوحيدة، وضالتى المنشودة، أرجو الله أن يحققها فى العاجل دون الآجل.

والفت نظرك إلى بناية المكتبة الحديثة، فنحن - كما تعلمون - تعبنا سنين وأخذنا من المهندسين خرائط عدة، ولسنا بعد فى حاجة إلى مهندس لتهيئة خريطة جديدة، وإنما نحتاج إلى تعيين الركائز والسقف وكيفيتها وسمكها، ويتمكن من هذا المعمار الفنى الإيرانى الموجود فى كربلاء " لورزاده (" ۱)، وقد تعهد بالقيام بهذه

(۱) المهندس لورزاده - مهندس القصر فى إيران - ومبعوث الشاه المقبور لدراسة المياه الجوفية، تحت المراقد المطهرة للإمام الحسين وأخيه أبى الفضل العباس بكربلاء، وذلك بين سنتى ۱۹۵۵ - ۱۹۵۶ م.

(۲۴۹)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة كربلاء المقدسة (۲)، مدينة النجف الأشرف (۱)، مدينة بغداد (۱)، الحج (۱)، دولة ايران (۱)

الخدمة، كما يحكيه عنه الوجيه المحسن الحاج فرج موحدى (۱)، الذى له يد عليا فى تأسيس المكتبة، فوصى هو ولدنا الحاج الشيخ رضا، أن ينزل بكربلاء ويأتى بالمعمار حتى ينفذ ما يلزم به، واحسب أن المكتبة تستفيد جدا من خبراته.

ولست أعرف سيركم بعدى وراء إنجاز العمل، وأسأل الله الخير وتقدير ما فيه الصلاح، وهو ولى التوفيق، وعليه التكلان.

عبد الحسين الأمينى النجفى وتأريخ الرسالة فى منتصف الستينات الميلادية حوالى ۱۹۶۵ م = ۱۳۸۵ ه.

(۱) المرحوم الحاج فرج موحدى أحد أعضاء هيئة التولية لمكتبة أمير المؤمنين العامة: تاجر وصناعى وصاحب أعمال خيرية جليلة فى طهران.

(۲۵۰)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة كربلاء المقدسة (۱)، الحج (۳)، مدينة طهران (۱)

كلمة المحامى توفيق الفكيكى

فصل من أقوال وإطراء الشخصيات العلمية والاجتماعية كلمة الأستاذ المحامى توفيق الفكيكى البغدادى كانت جمعية الرابطة الأدبية فى النجف الأشرف على أهبة الاستعداد لإقامة حفل تكريمى لسماحة العلامة الأمينى (قدس سره) فى حياته وذلك فى سنة ۱۳۷۶ ه = ۱۹۵۶ م، وقد جمعت المواد اللازمة واللائقة فى حينه لهذا الغرض من نظم ونثر.

غير أن حدوث بعض الظروف السياسية حالت دون ذلك. وكلمة الأستاذ الفكيكى هى واحدة من تلكم المواد.

لقد جرت سنة الجمعيات الثقافية والمعاهد الجامعية والمجامع العلمية الأدبية فى الغرب والشرق، على إقامة حفلات التكريم للنوابغ الأفذاذ، من عظماء الرجال الأبدال، أصحاب المواهب العلمية النادرة، والكفاءات الممتازة، والعبقريات الفائقة، إجلالا لشرف العلم والحكمة، وتمجيدا لروائع جهاد هؤلاء العباقرة، وتخليدا لمفاخر أمجادهم، وتقديرا لأعمالهم المجيدة ومآثرهم وآثارهم الخالدة.

ومن وراء الجمعيات والمعاهد والجامعات، تقوم الحكومات الصالحة بدورها فى المساهمة بما لديها من وسائل التمجيد والتخليد لأولئك الأبطال، من أحرار الفكر وأساطين المعرفة والفنون، فنراها تمنح المال الوفير - بكرم وسخاء - لتحقيق ما تقربه عيون العصاميين النابغين فى حياتهم، ويحفزها واجب الوفاء لحرمة العلم والحكمة والنبوغ لصنع التماثيل بقصد تبجيل اللامعين النادرين ونصبها فى الميادين العامة، بعد أن تخلع عليهم حلل المجد وأوسمة الفخار، اعترافا بفضلهم، ورمزا لعظمتهم الفكرية، ودرسا عمليا للاعتبار بسيرة هؤلاء الأبطال لأبناء الأجيال من بعدهم.

(۲۵۱)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة النجف الأشرف (۱)، الخلود (۱)

ولكن مهما بالغ الغرب فى يقظته الفكرية ونهضته العلمية، فى تكريم وتمجيد وتخليد العلماء والحكماء والأدباء والشعراء وأصحاب الفنون الرائعة الخالدين، فلم يبلغ إلى ما قرره الإسلام وخلفاء المسلمين وأمراؤهم ورؤساؤهم، من تقديس العلماء وإعلاء شأنهم واحترام منزلتهم وتعظيم مكانتهم وتخليد سلطانهم، إلى درجة كان يحسدهم ذوو التيجان وأرباب الصولجان. وقد نزل التنزيل بمدحهم، فقال تعالى: * (انما يخشى الله من عباده العلماء) *.

وقد قرن شهادة أهل العلم وشهادة الملائكة المقربين بنفسه تعالى، على توحيده بالربوبية، فقال تعالى: * (شهد الله انه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم) *.

وقد نفى الرسول الأعظم سمة الخير فى غير العالم والمتعلم من أمته، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم "): لا خير فيمن كان من أمتى ليس بعالم ولا متعلم."

وقد جعلهم قادة الدنيا بعد الأنبياء، كما عدهم الإمام الصادق (عليه السلام) من العظماء فى ملكوت السماوات "، فقيل: تعلم لله واعمل لله وعلم لله."

وقال بعضهم ": إذا لم يكن العلماء أولياء الله فى الأرض فليس فيها لله ولى."

وقد فسر بعض المفسرين " الزينة " فى قوله تعالى: * (إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها) * بالأنبياء والعلماء.

وعن مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام "): إذا مات مؤمن وترك ورقة واحدة عليها علم، تكون تلك الورقة سترا بينه وبين النار، وأعطاه الله بكل حرف عليها مدينة أوسع من الدنيا سبع مرات."

* * * كان الكسائى يؤدب ابنى الرشيد، فأراد يوما النهوض من عندهما، فابتدرا إلى نعله ليقدماها له، فتنازعا أيهما يقدمها له، ثم اصطلحا على أن يقدم كل واحد منهما فردا منها. فلما بلغ الخبر إلى الرشيد، وجه إلى الكسائى، فلما دخل عليه قال له: من أعز الناس؟ قال: لا أعلم أعز من أمير المؤمنين! قال: بلى! إن أعز الناس من إذا نهض تقاتل على تقديم نعله وليا عهد المسلمين، حتى يرضى كل

منهما أن يقدم له فردا منها. ثم قال الرشيد: لو منعتهما عن ذلك لأوجعتك لوما وعيبا ... وما

(۲۵۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، العزّة (۳)، الشهادة (۳)، الموت (۱)

وضع ما فعلا من شرفهما، بل رفع من قدرهما وبين عن جوهرهما.

وقال أبو معاوية الضرير - وكان من علماء الناس -: أكلت مع الرشيد يوما فصب على يدى الماء رجل، فقال لى: يا أبا معاوية، أتدرى من صب الماء على يدك؟ فقلت: لا يا أمير المؤمنين! قال: أنا. فقلت: يا أمير المؤمنين أنت تفعل هذا إجلالا للعلم؟ قال: نعم. ولهذا قيل: العلم يوطئ المساكين بسط الملوك.

وقال الأحنف: كل عز لم يؤيد بعلم فإلى ذل يصير.

وقال يزيد بن المهلب: كاد العلماء يكونون أربابا، أما ترون هذا المولى كيف قام له سادات العرب؟ يقصد الحسن البصرى.

لقد أتينا بهذه الأدلة القرآنية الساطعة، والأحاديث النبوية الشريفة، والأخبار التأريخية، للاستشهاد على أن الاسلام قد نظر إلى العلم والعلماء نظرة إكبار وتقديس. وأن المحلى بشرف العلم تحلى بأفضل فضائل الكمال، وأسمى نعوت الجمال، بل هو أجل الصفات الربوبية وأجمل السمات الألوهية، وهو سبب الوصول إلى الحضرة القدسية والصعود إلى أفق الملائكة المقربين، وأن السعادة التامة الأبدية واللذة السرمدية لنور الله تعالى، لا يتيسران بدونه، وأن الغرائز البشرية مجبولة على تعظيم العلماء وتوقيرهم وطاعتهم واحترامهم. وفضل العلماء على الأنام بقدر فضل نفوسهم على أبدانهم، فتجب محبتهم وطاعتهم.

وقد أحسن من قال: إن العالم الحكيم، والد روحانى، رب بشرى، وإحسانه إحسان إلى ذلك، لأنه يربى على الفضيلة التامة، ويغذى بالحكمة البالغة، ويسوق إلى الحياة الأبدية فى النعيم السرمدى، وهو السبب فى تنشئة الوجود العقلى، لهذا استحق أعلى مراتب التعظيم والتمجيد والاحترام.

* * أيها السادة!

فى هذا اليوم السعيد الأغر، عقدت " جمعية الرابطة العلمية الأدبية " هذا الاجتماع المبارك، وهو أول احتفال يقام - باعتقادى - فى هذا البلد المقدس، فى

(۲۵۳)

صفحهمفاتيح البحث: الحسن البصرى (۱)، السب (۱)

سبيل الغاية الشريفة التى اعتادت الجمعيات والجامعات العلمية العالمية على تمجيدها والإشادة بمآثر الموهوبين من أهل الفضل والكمال، والاعتراف بما أسدوه للمجتمع من خدمات جليلة صادقة فى مجالات المعرفة والإصلاح.

* * ومن عيون العلماء الذين نتشرف الآن بتكريمه، ويسعدنا الحظ بتبجيله، هو شيخنا السعيد العلامة الحجة الكبير (الأمينى)، الذى ولد وترعرع فى حجر امناء الشرع والفضلاء الأبرار، ودرج فى مهد التقوى والقداسة، وفطم على الذكاء والنجابة، فحمدت عزائمه قبل أن علت تمائمه، وشب مشتملا على إبراد الشمائل وحسن المخائل، وما زالت محامده تنطق بفواضله وليدا وناشئا، ومحاسنه صغيرا ويافعا حتى استكمل أسباب قوة الفضل قبل أن يتكامل سن الكهل، فكان عين الكمال وغرة العصر ونور المحافل وزين المجالس وكوكب قومه ومصيره اللامع.

ولا عجب أنه جمع الفخر من أطرافه، فإن آل أمين الشرع - الذين ينتسب إليهم شيخنا الأجل الأمينى - هم معدن المحامد والمكارم، ولهم فى الفضل قديم وحديث، وهو غوث الأنام، وفرسان الأدب والكلام، فى خدمة حضارة الإسلام. ولا غرو أن يغمر فضله وهو نجل النوابغ، أو يغزر علمه وهو من فيض البحور الخضارم، وأن تشهد شواهد النباهة والعبقرية ل " نابغة النجف الأشرف " وعلم من

أعلام تبریز، بالاعجاب والتبریز.

سادتی الأجلاء! إن سیرة الجهبذة الفهامة، الشیخ الأمینی، الذائع الصیت، ترشدنا إلی أن همته فی خدمة المعارف المحمدیة وعلوم أهل البیت وفنون أصحابهم العظماء، کانت أبعد من مناط الفرقد، فقد جاب فی سبیل ذلک البلاد ورکب الصعب والذلول، وتجشم الحزون والسهول، وعمل نفسه علی مخاوف البحر وأخطار البر، وأنفق أوقاته وبذل راحته واستنفذ ساعاته وأیامه فی معاناة الدرس والاطلاع والبحث والتنقیب، لا یستریح قلمه ولا تسکن حرکته، ما یؤنسه من الوحشة إلا الدفاتر، ولا تصحبه فی الوحدة إلا المحابر، یحرق فحم لیله فی الاستقصاء، ویقضی

(۲۵۴)

صفحهمفاتیح البحث: مدینة النجف الأشرف (۱)، الصدق (۱)، الشهادة (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

بیاض نهاره فی غربلة الآراء والانتقاء.

ومن وقف علی مراجع مؤلفات من آثار العلماء والباحثین، والمجامیع والدواوین، والرسائل والمتون والشروح والحواشی والتعالیق، یری أنه قد بلغ فی ذلک حیث لم تبلغ الآمال والهمم.

وما کان الحبر العلامة بالنؤوم ولا بالسؤوم، وله مع کل صباح ید کالصباح وضوحا أو کالنهار ظهورا. ولأیادیه البیضاء فیما صنفه وألفه من الآثار الجلیلة المفیدة أطواق فی أجیاد الباحثین الأحرار.

لقد أوغل - حفظه الله تعالی - فی البحث، وأمعن فی التنقیب والتدقیق عباب العلم، وغاص علی أسراره، واستقری دقائقه، ومحص حقائقه، وأحاط بأصوله وفروعه، وهو عالم فنه ونسیج وحده فیه - غیر مدافع ولا منازع - حتی استضاء طلاب المعارف بمشکاته، وهو فی کل ذلک من بلغاء المنشئین، وأکابر المصنفین، ببیان ناصع، وروایة واسعة، لم یدع آبدة إلا قیدها، ولا شاردة إلا ردها. وقد نزه أسلوبه عن التعقید والابهام والحشو والرکاکة، وسلم من الناقد والحاسد، لأنه قد جمع إلی الفهم الصحیح والأدب القوی القویم، الانسجام المطرد والسبک المحکم، بألفاظ دریة، ومعان عسجدیة المورد دانیة القطوف.

لقد قال الأدباء: والاذن تعشق قبل العین أحیانا.

وانا ممن أنعم الله - تعالی - علیهم بعشق العلامة الأمین الأمینی وغمر قلبهم بحبه، فقد کنت أرتشف من منهله الصافی " شهداء الفضیلة " أو " فواضل الشهداء. " وهم شهداء العلم والحکمة والعرفان والأدب. ذلک الکتاب القیم الذی کان وقعه فی نفسی کقمیص یوسف فی أجفان یعقوب (علیهما السلام)، وکان ظفری به کظفر المؤمنین بالنعیم. وإنه لتنسیک حلاوته حلاوة الأولاد، وطلاوته زهر الربیع وطلاوته.

والحق أن کتاب " شهداء الفضیلة، " من أهم الکتب فی تأریخ أحرار الفکر الإسلامی، بعد کتاب " مقاتل الطالبیین " الأبرار الذین قدموا أنفسهم الغالیة

(۲۵۵)

صفحهمفاتیح البحث: کتاب مقاتل الطالبیین لأبو الفرج الأصفهانی (۱)، الشهادة (۳)، الوسعة (۱)

ضحایا وقرابین فی سبیل المبدأ السامی وحریة العقیدة والایمان الصحیح. وفیه من الدروس الغوالی والعبر العالیة، ما یغرس فی النفوس الکرامة والاعتزاز وحب الموت والفناء فی سبیل الله لنیل الخلود والحیاة الأبدیة، علی أن سیرة أولئک الشهداء العظام کفیلة بإحیاء أیة أمة قد ماتت فیها عناصر الخیر وروح الفضیلة، واستکانت للذلة، واستسلمت للعبودیة، بعد حیاة الاستقلال والحریة، وانعدمت فی نفوس أفرادها معانی الرجولة والصراحة فی نصرة الحق والعدالة.

أقول: إنها کفیلة بذلک، إذا ما نهجت الأمة علی سیرة شهداء الفضیلة العظماء، وسارت علی محجتهم البیضاء. وبذلک یکثر فیها أشیاع الحق وحماته، وأنصار دین الله وذادته، وحضنة الإسلام وأعضاد العدل والاصلاح الاجتماعی العام، لا یسکتهم عن الباطل ارتقاء

المشانق، ولا یفل عزیمتهم الإحراق والقتل ولا السم الزعاف، ولا تقعدهم عن صیحة الحق أغلال الدهالیز والسجون والمنافی والإبعاد والتشرید، أولئک علی هدی من ربهم وأولئک هم المفلحون.

أما دائرة المعارف الکبری، وهی کتاب " الغدیر – " المنقطع النظیر، والذی لم تأت بمثله الأوائل والأواخر – فکان مقطع الحق ومفصل الصواب وفصل الخطاب، فقد حاز أستاذنا الحجة المفضال " الأمینی " قصب السبق، وأحرز فوق النصال والمنال، واستولی علی الأمد، ولا یتصل بعجاج قدمه، ولا یدرک شأوه، ولا یجری فرسان العلم والأدب فی مضماره. فجری فی حلبته إلی أبعد الغایات وأقصی المدی.

وإن الجواد علی أعراقه یجری.

فقد حوی هذا السفر النفیس الخالد علی شتی العلوم والمعارف والفنون، من تأریخ وفقه وأصول ومنطق وکلام وفلسفة وأدب وجدل ونظر، مما تفصل به الحجة من الشبهة، وتنفی الشبهة عن الحجة، وقد لخصت فیه فوائد کل علم وفن أحسن تلخیص، وحررت مسائله أبدع تحریر، سدید المنهج، واضح المعالم، یتباری معناه ولفظه إلی الفهم قبل الاسماع.

کیف لا! ومؤلفه – دامت برکاته – نادرة وقته، ومن أکابر النقاد، ومن ذوی

(۲۵۶)

صفحهمفاتیح البحث: سبیل الله (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الشهادة (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، الجود (۱)

البصائر النافذة والرویة الثاقبة، بصیر بمواضع الحق، ومن مشاهیر أهل الجدل وجله أصحاب النظر، فتراه فی مدونته هذه قد جادل فحول العلماء، علی اختلاف فرقهم ومذاهبهم وعصورهم، وناظرهم وناقشهم وحاجهم بالحجج السواطع القواطع الملزمة، والبینات النواصع اللوامع المسکتة، واستظهر علیهم بدلیل العقل والنقل، وأید مذهب الحق بالنصوص الصریحة والبراهین السدیدة، حتی أبکم الخصوم وقطعهم وقرعهم بالحق فدحض حجتهم، وزیف برهانهم، ورماهم بقاصمة الظهر، وألوی أعناقهم صاغرین. لله در القائل:

ولم أر أمثال الرجال تفاوتا * إلی المجد حتی عد ألف بواحد وهو فی کل ذلک کان القاضی علی محاکم المعقول والمنقول، وفیصل أحکامها العادل، قد حل دقائق الاشکال، وأزال علل المعضلات، برأی ثاقب، وفکر عمیق، وحجة داحضة، وحکم قاطع.

أما لغة الکتاب وفنونه البلاغیة، فلا نغالی إذا قلنا بأنها کالروضة الأنیقة قد تفتحت أحداق وردها، أو کنسیم الحر هب علی صفحات الزهر، تدفقت فیه جداول الفصاحة وغدران البلاغة، تدفق الیعبوب والغیث المنهم.

والخلاصة، فهو کتاب جزیل المباحث، جم الفوائد، مشرق الدلالة، قد ارتفع عن مقام المتحدی والمستدرک. وقد بلغ ناظم دره وناثر لآلئ سمطه – بعین الإلهام والتوفیق – الغایة العلیا والنهایة القصوی والغرض الأقصی، فلا غرو إذا ما ازدهت به مکتبات الدنیا، وازدانت به مجالس العلماء، وأندیتهم، وتفاخرت به خزانات الملوک وأمراء البیان.

أما المناهل العذاب الأخری من مصنفات الحجة الأمین الأمینی، والتی لم تشرق بعد فی آفاق العلم والأدب، فلما تزل ید الأیام تبخل بها علی طلاب المعرفة، وتتحکم بحرمانهم من نبراسها الساطع، ومن تلک التآلیف المهمة:

کتاب " المیثاق الأول " فی تفسیر قوله تعالی: * (وإذ أخذ ربک من بنی آدم من ظهورهم ذریتهم) *....

(۲۵۷)

صفحهمفاتیح البحث: الحج (۱)، العذاب، العذب (۱)

وکتاب " انس الوحید " فی أحوال الکتب المخطوطة التی رآها فی مختلف البلاد والأصقاع.

وکتاب " المقاصد العلیة " فی تفسیر عده آیات من الکتاب الکریم.

وکتاب " الأسماء الحسنی " فیما سمی به أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی القرآن.

وکتاب " التعالیق " علی " رسائل " و " مکاسب " الشیخ الامام العظیم الأنصاری قدس الله تعالی روحه الشریفة.

ونرجو الله تعالی أن یوفقنا إلی الارتشاف والاغتراف من هذه المناهل الصافیة والینابیع النمیرة، والارتواء من رحیقها المختوم.
وبعد، أیها السادة، فإن سیرة الأفاضل السعداء سیرة لذیذة بنفسها، لأن أفعالهم أبدا مختارة وممدوحة، فالأفعال الفاضلة والغایات التی ینتهی إلیها بالفضائل لذیذة محبوبة، فسعادة العلم ألذ من کل شئ، وقد قالت الحکماء ": إن السعداء هم الذین رزقوا القصد من الخیرات الخارجة عنهم، وفعلوا الأفعال التی تقتضیها الفضیلة."
وقال أرسطو ": لیس معرفة الفضائل کفایة، بل الکفایة فی العمل بها."
ومن هذا نفهم معنی قوله تعالی: * (فلا تعلم نفس ما أخفی لهم من قرة أعین) *.
وقد رأینا کیف کانت سیرة شیخنا السعید العلامة الأمینی، فهی دائما سیرة العلماء السعداء، والحکماء الفضلاء، وأهل الکرامة النبهاء.
وقد حاز – والحمد لله – مع نباهة شرفه وکرم أرومته، مزیة أدبه وعلمه، وما ورث تلک المواریث الحمیدة عن کلالة، ولا ظفر بالهدی عن ضلالة، بل تناول هذا الفخر العظیم، کابرا عن کابر.
أدامه الله تعالی وأمثاله من المصلحین، ذخرا للإسلام والمسلمین.
والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.
توفیق الفکیکی – بغداد
(۲۵۸)
صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، مدینة بغداد (۱)، القرآن الکریم (۱)، الکرم، الکرامة (۲)، الضلال (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)

تأبین السید حسین الأمین

کلمة الأستاذ السید حسن الأمین فی تأبین العلامة الأمینی (قدس سره) الهبة الکبری إنسانی لا حدود تحد بین المکبرین له إذا کان للفقید الجلیل، الشیخ عبد الحسین الأمینی، مزایا عدیدة جعلته موضع تقدیر الناس واحترامهم، ودعت إلی تخلید ذکراه والإشادة بسجایاه، وإذا احتفی به الناس کل من ناحیة یراها جدیرة بالحفاوة، فإننی أحب أن أسجل له موقفا واحدا، هو عندی من أجل المواقف، لا فی تأریخ مذهب معین أو دین معین أو بلدة معینة أو وطن معین، بل فی تأریخ العلم کله وتأریخ الفکر کله ... موقفا واحدا یجعل منه إنسانیا لا حدود تحد بین المکبرین له المشیدین به...
هذا الموقف، هو أنه کان بطل إنشاء ما أسماه " مکتبة الإمام أمیر المؤمنین العامة. " فمعلوم أن النجف الأشرف هی عاصمة من أکبر العواصم العلمیة فی العالم، التقی فیها – ولا یزال یلتقی – منذ عهد الشیخ الطوسی، ما لا یحصیه عد، من العلماء والمفکرین والشعراء والکتاب، عکفوا کلهم علی العلم یتدارسونه، وعلی الفکر یناقشونه، وعلی الأدب یطالعونه.
وعلی توالی العصور کان یجب أن یکون فی النجف خزانة کتب تتفق مع ما للنجف من أثر علمی وتراث فکری. ولم یقصر الأقدمون فی ذلک، فقد حشدوا فی النجف من الکتب ما وسعهم أن یحشدوا، حتی کان من ذلک مکتبة کبری، نسبت إلی " أمیر المؤمنین، " کما حدثنا المحدثون الذین اطلعوا علی بقایا تلک الکتب وعلی ما سلم من أیدی العابثین منها.
(۲۵۹)
صفحهمفاتیح البحث: مدینة النجف الأشرف (۳)، الشیخ الطوسی (۱)، الباطل، الإبطال (۱)
کان ذلک فی العهود البعیدة، عهود تدوین الکتب بالید وخطها بالقلم، حیث لا طباعة ولا وسیلة لنشر الکتاب إلا أیدی الکاتبین وأقلامهم. وتتوالی العصور علی النجف، تتوالی بکل أعاصیرها طورا وکل سکونها طورا، تتوالی وتتوالی معها الأیدی، حافظة تارة وعابثة أخری – وما کان للنجف أن یصمد للعبث، وید التخریب هی دائما أنجح من ید التعمیر – حتی تمزقت المکتبة الکبیرة

وذهبت، إما رکاما فوق رکام تأکلها الرطوبة ویبلیها الإهمال، وإما استحلالا من المستحلین واستغلالا للمستغلین.

وکان من العار أن یـذهب الـذاهب إلی النجف، فیسأل عن مصادر العلم وموارد الکتب فلا یجد مصدرا عاما ولا موردا راهنا، لولا بقیة من الحفظة العاملین، الذین أقاموا فی دورهم مکتبات حافلة وخزانات عامرة، کانت لا تلبث أن تموت بموت جامعها وتتفرقها هنا وها هنا.

ولطالمـا عـانیت حرجـا حینمـا کان یلم بی الـذاهبون إلی النجف مسـتطلعین عن مکتبتها الکبری، فلا أجـد جوابا سوی أن أحیلهم إلی الأعلام من مقتنی الکتب وحفاظها، فیتساءلون: ألیس فی النجف ما فی مثیلاتها من دور الکتب؟!

کـان ذلـک قبـل أن یهب شـیخنا الأمینی هبته الکبری، ویطلق نـداءه الصـارخ ... ومن العجیب أن أحـدا قبله لم یفکر تفکیره القویم، ویسلـک صـراطه المستقیم. وعلی ما رأت النجف من أعلام، وما مر بها من عظام، لم تجـد قبل الأمینی مفکرا من هذا الطراز، یدرک بثاقب بصیرته حاجة النجف فیسدها.

ومن هنـا نسـتطیع أن نحس بعـد نظر الأمینی وعمق تفکیره وما کان له من انفتاح علی شؤون الکون وحاجات الحیاة، ومن هنا نسـتطیع أن نقول: إنه لم یکن لمـذهبه ولا لـدینه ولا لبلدته ولا لموطنه فحسب، بل کان إنسانیا، یسـتغرق بجهده أرفع ما فی الإنسانیة من رفیع، وعالمیا یستوعب أنبل ما فی العالم من نبیل. وهل یشارک العالم کله فی شئ أنبل من مشارکته فی تشیید نوادی الفکر وما تضمنه من علم جم وأدب ثر؟!

(۲۶۰)

صفحهمفاتیح البحث: مدینة النجف الأشرف (۶)، الموت (۱)

إن الشـیخ الأمینی یوم أقـام " مکتبـة الإمام أمیر المؤمنین العامـة، " إنما شارک فی بناء زاویـة من زوایا الحضارة العالمیـة، وساهم فی إعلاء منارة من منارات الإنسانیة، فالکتاب ملک للإنسانیة حیثما کان الإنسان، وملک للحضارة أینما عاشت الحضارة.

ولیست مکتبة الإمام أمیر المؤمنین – التی قامت بجهود الشـیخ الأمینی وجهاده – من هذه المکتبات المحدودة الأثر، ولیست شـیئا یقام مثله کل یوم، ولیست مکتبـة بالمفهوم الضـیق لهـذه الکلمـة، بل هی – فی واقعها – علی أعلی المسـتویات العالمیة من حیث محتویاتها ونظامها ومکانها وما أعد لها للحاضـر والمستقبل. وما کان لغیر الأمینی أن ینجح فی تشیید هذا الصرح العظیم، وأن یفوز بما فاز به من إقامة هذا النادی الکریم.

وإنما نجح هو فیما نجح به وفاز بما فاز لأن الثقة الکبری التی کان یتمتع بها کانت کفیلة بأن یسـعی المخلصون للاسـتجابة إلیه ووضع ما یرید بین یدیه...

وهیهات أن یکسب تلک الثقة إلا العاملون المخلصون والمجاهدون الصابرون ... ولقد کان شیخنا الأمینی واحدا من أبرزهم...

بیروت – حسن الأمین

(۲۶۱)

صفحهمفاتیح البحث: مدینة بیروت (۱)، الکرم، الکرامة (۱)

تقریظ سلیمان طاهر

تقریظ وانتقاد کلمة لسلیمان ظاهر، نشرتها مجلة العرفان – اللبنانیة ج ۵ – مجلد ۳۳ ص ۵۹۰.

کتاب أصـدر منه مؤلفه العلامة البحاثة الشـیخ عبد الحسـین أحمد الأمینی النجفی جزأین من سبعة أجزاء، تبلغ صـفحات الجزء الأول ۳۶۵، والثانی ۳۵۴، وهما موشیان بشروح لغویة وجیزة وبیان ما یحتاج إلی البیان.

وإلیک تعریفه بهذا الکتاب المصدر به مما یغنینا عن الإطالة ببیان مضامینه المفیدة، حیث یقول:

"الغدير فى الكتاب والسنة والأدب " كتاب دينى، علمى، فنى، تأريخى، أدبى، أخلاقى، مبتكر فى موضوعه، فريد فى بابه، كتابا وسنة وأدبا. ويتضمن تراجم أمة كبيرة من رجالات العلم والدين والأدب من الذين نظموا هذه الإثارة من العلم وغيرهم فى سبعة أجزاء.

فالكتاب معلمة يأخذ منه بمقدار كل من له هوى فى ناحية من النواحى المجتمعات فيه، فهو إن دل على شئ – وراء ما يقصد إليه المؤلف من إثبات النص يوم الغدير على إمامة على (عليه السلام) – فقد دل على رغبة ملحة فى الاستقصاء، وعلى جلد نادر فى تتبع المظان والمصادر لكل ما يسمو بقيمة كتابه ويخرجه طرفة من طرف البحث العميق، وتحفة من تحف صبر العلماء على معاناة المباحث لتحقيق ما يهدفون إليه من غرض.

(۲۶۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الصبر (۱)

أما حديث يوم غدير خم وموقف النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فيه فى حر الهاجرة بعد رجوعه من حجة الوداع خاطبا فى الحجيج الزاخر كالبحر اللجى والسيل الآتى معرفا الجماهير فى مكانة على وولايته عليهم بعده، فحديث بالغ حد الاستفاضة من طريق فريقى السنة والشيعة، فلم تنفرد بروايته الشيعة، ولئن أنكره من غيرهم منكر فلم يدفع إنكاره تلك الاستفاضة وروى غير واحد ما أنشده حسان بن ثابت – شاعر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) والإسلام – قوله:

يناديهم يوم الغدير نبيهم * بخم وأسمع بالنبى مناديا وقال: فمن مولاكم ووليكم * فقالوا ولم يبدوا هناك تماميا إلهك مولانا وأنت ولينا * ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا فقال له: قم يا على فإننى * رضيتك من بعدى إماما وهاديا فمن كنت مولاه فهذا وليه * فكونوا له أنصار حق مواليا ويقول أبو تمام:

ويوم الغدير استوضح الحق أهله * بفيحاء ما فيها حجاب ولا سر أقام رسول الله يدعوهم بها * ليقربهم عرف وينآهم نكر يمد بضبعيه ويعلم أنه * ولى ومولاكم فهل لكم خبر ولا أدل عليه ولا على مضمونه من توقف على عن البيعة برهة ومبايعته بعد ذلك وقد اقتضتها مصلحة الإسلام وقيام أول الخلفاء بأعباء تلك المصلحة التى لا يهدف على والخليفة القائم إلى سواها من غرض، ولا مجال بعد هذا الوفاق والاتفاق بين على والخليفتين على ما تدعو إليه المصلحة الإسلامية إلى إنكار حدث وقع وحديث مستفيض، وإنى لأرجو أن يكون لنا من اتفاقهم – وهم قدوة المسلمين – درس بليغ لاقتفاء آثارهم فى هذا الاتفاق، مراعاة للمصلحة الإسلامية والاعتصام بعروة وحدتها الوثقى، وأن لا ـ يكون لنا غرض من وراء هذه الأبحاث إلا محض الاعتبار والاقتداء بالسلف الصالح، وأن نضرب بعرض الجدار كل ما

(۲۶۳)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، حجة الوداع (۱)، غدير خم (۱)

يدعو إلى التفريق حيث المصلحة تدعو إلى الاجتماع، وهل منى المسلمون فى عصر من العصور بما منوا به فى هذه الأيام من تفكيك؟ والأمم تتداعى عليهم من كل جانب وتنصب لهم أحابيل المكائد بشتى الأساليب ومختلف الوسائل، وللمسلمين من الهند ومصر والمغرب وفلسطين والعراق ما يجب أن ينسيهم كل خلاف، وأن يصهرهم جميعا فى بوتقة واحدة لا خلاف بعدها ولا نزاع فى أمور مذهبية، وأن يتخذ قارئ كتاب العلامة الأمينى فى موضوع تحرى فيه الإخلاص والإنصاف مثابة للاعتبار بسيرة السلف.

هذا الكتاب هو حلقة من سلسلة مؤلفات نفيسة يصدرها فى جامعة الإسلام الكبرى النجف الأشرف بعد كتب أصدرها فى هذا البلد العلمى، ومنها كتابه " شهداء الفضيلة " المفيد.

أمتع أخ المسلمين ببقائه وأخذ بيده إلى كل ما تصبو إليه نفسه الشريفة من علم نافع وعمل رافع، وهيأ لكتابه ما يستحقه من الانتشار بمنه تعالى وكرمه.

سليمان ظاهر – بيروت مجلة العرفان ج ۵ مجلد ۳۳ ص ۵۹۰

(۲۶۴)

صفحهمفاتیح البحث: دولة العراق (۱)، مدینة النجف الأشرف (۱)، مدینة بیروت (۱)، الهند (۱)، الشهادة (۱)

ترجمة مجلة الرسالة الفارسیة

ترجمة الرسالة ما جاء فی العدد الخاص من مجلة " رسالت " الناطقة باللغة الفارسیة فی عددها الصادر بتأریخ الأحد ۱۸ ذی الحجة الحرام عام ۱۴۰۸ ه – جاء فیها –:

لقد ألف العلامة الأمینی کتاب " الغدیر " القیم لتوطید أرکان وأسس الإسلام الخمسة، خصوصا الرکن الخامس الذی یعد الحافظ لسائر الأرکان "، بنی الإسلام علی خمس وما نودی بشئ کما نودی بالولایة، " وللدفاع عن ساحة الثقلین المقدسة، وإثبات مصداقیة أهل بیت العصمة والطهارة، وتبیین مذهب شیعة أهل البیت والطریقة الحقة للإمامیة الاثنی عشریة، ودفع الاتهامات الباطلة والافتراءات، والأکاذیب التی تشیعها سائر الفرق، والمذاهب الأخری حول الطائفة الناجیة.

ولقد استغرق تألیف الکتاب المذکور " الغدیر " مدة نصف قرن قضاها العلامة الکبیر فی سعی حثیث، وجهد متواصل، وإرادة راسخة، ومطالعة دقیقة مستمرة لأکثر من ثلاثین ألف کتاب من المصادر والمراجع المعتبرة التی یعترف بها ویقبلها عامة مسلمی العالم ویرتضونها، تارکا النوم والراحة، هاجرا لذائذ الحیاة ونعیمها الزائل.

ولهذا أثار إعجاب المراجع العلیا، واستحسان علماء الدین وأساتذة الحوزات من الفریقین، مما دعاهم إلی أن یدبجوا بیراعهم ویکتبوا تقاریظ کثیرة عن کتاب " الغدیر."

(۲۶۵)

صفحهمفاتیح البحث: شیعة أهل البیت علیهم السلام (۱)، شهر ذی الحجة (۱)، النوم (۱)

منها: ما کتبه الإمام الفقیه والمرجع الدینی الأعلی العلامة السید أبو الحسن الأصفهانی (قدس سره) (۱۲۸۴ – ۱۳۶۵ ه) الذی قال واصفا کتاب " الغدیر:"

حفظ الله العلامة الأمین الأمینی، رجل العلم والأدب الذی ما زال یجاهد فی طریق إعلاء الشیعة، ویدافع من أجل سعادة أمته. اسأل الله تعالی أن یؤیده ویعینه علی جهاده فی سبیل نشر مصالح الأمة ومآثر الطائفة الشیعیة، ویوفقه لیکون معین الشیعة والشریعة.

وقال الفقیه الجلیل المرجع الدینی الأعلی آیة الله العظمی السید الحاج حسین القمی (۱۲۸۲ – ۱۳۶۶ ه) فی العلامة الأمینی وتقریظ کتابه ما نصه:

العالم العلیم، البارع المتبحر الکامل.

وتحدث العلامة الشیخ محمد سعید دحدوح – إمام جماعة أریحا فی حلب الشام ما نصه: إن کتاب الغدیر أرسی أمورا، وأزال، وأثبت حقائق، وبرهن أشیاء کنا نجهلها.

وفی مقابلة صحفیة أجراها مندوب مجلة " رسالت " الناطقة باللغة الفارسیة مع الدکتور الشیخ محمد هادی الأمینی – النجل الأکبر لشیخنا الجلیل العلامة الأمینی النجفی (قدس سره) – حول شخصیة صاحب کتاب " الغدیر:"

قال مندوب المجلة: بعد الشکر الجزیل، نرجو منکم التفضل بالحدیث عن حیاة العلامة الأمینی (رضی الله عنه).

الجواب: ینبغی قبل کل شئ أن أبین حقیقة مهمة هی ان جمیع ما أبدیه هنا لا أبدیه باعتبار البنوة والأبوة التی تربطنی بوالدی سماحة شیخنا الأمینی، بل إن السعی والجهد الذی بذله لو کان أی شخص آخر بذله لقابلت عمله بالإجلال والإکبار، ولقبلت یدیه ورجلیه، تقدیرا لجهاده وجهوده المخلصة.

إن علاقتی بالشیخ الوالد لیست علاقة ابن بأب، بل علاقة صدیق بصدیقه وتلمیذ بأستاذه.

إن ما قام به العلامهٔ الأمینی فی تألیفه کتاب " الغدیر " مع العلم أنه لا یمکن

(۲۶۶)

صفحهمفاتیح البحث: الشام (۱)، الشکر (۱)

أن یقوم به واحد، بل تقوم به لجنهٔ من المحققین والکتاب، ومع ذلک کله فقد قام بالأمر وحده ولم یعنه أحد إلا العنایات والإمدادات الغیبیهٔ التی کانت تفیض علیه من ناحیهٔ الوجود المقدس للإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام).

للعلامـهٔ الأمینی ثلاثـهٔ أخوهٔ، أحـدهم میرزا محمود الأمینی، والثانی میرزا محسن الأمینی وقد توفی شابا، والثالث میرزا إبراهیم الأمینی وکان أصـغرهم، وقد توفی سنهٔ ۱۴۰۵ ه = ۱۹۸۵ م وله کتـاب بعنوان " آینـهٔ ولایت " أی مرآهٔ الولایـهٔ - باللغـهٔ الفارسـیهٔ - ویقع فی ثلاث مجلدات.

ولـد العلامهٔ الأمینی فی مدینهٔ تبریز بإیران عام ۱۳۲۰ ه = ۱۹۰۴ م، وکانت له رغبهٔ شدیدهٔ فی الهجرهٔ إلی النجف الأشـرف للتحصـیل منذ صغر سنه.

لقد کانت جدتی، رحمها الله والدهٔ الشـیخ الوالد تقول: کلما کنت أروم إرضاع ولدی میرزا عبد الحسین أحسست بشئ یدفعنی لأسبغ الوضوء، فکنت لا أرضعه إلا وأنا علی طهارهٔ.

لقـد أکمل الشـیخ الوالـد دراسـهٔ المقـدمات فی تبریز وعمره خمس عشـرهٔ سـنهٔ، وفی هذا السن المبکر عزم فی نفسه علی الهجرهٔ إلی النجف الأشـرف لمواصـلهٔ الدراسـهٔ، وبالنظر لصـغر سـنه ومخاطر الهجرهٔ والطریق واجهت رغبته هـذه اعتراضا من قبل والدیه وممانعهٔ، فطلبا منه التریث ریثما یبلغ سن الرشد ومواصلهٔ تحصیله العلمی فی تبریز، وحتی یحصل من یعتمد علیه لمرافقته فی السفر.

وبعـد مدهٔ - عندما سـنحت الفرصهٔ - أعد المرحوم والده العدهٔ له وجهزه بما یحتاجه من ملبس ومأکل، وزوده ببعض النقود، وأرسـله مع القافلـهٔ العازمـهٔ إلی العراق والنجف الأشـرف، فتوجه بکل همهٔ ونشاط وحیویهٔ قاصدا العتبات المقدسهٔ فی العراق، ومن ثم لیسـتقر فی النجف الأشرف.

واصل دراسـته فی المراحل الأولیـهٔ، واسـتوعبها بسـرعهٔ وتفهم منقطع النظیر، وبعـد فترهٔ عاد إلی تبریز لزیارهٔ أبویه وأسـرته، ومکث فی تبریز عدهٔ أشهر، ثم عاد إلی النجف الأشرف لمواصلهٔ تحصیله العلمی ودراسته، وقد أنهی

(۲۶۷)

صفحهمفاتیـح البحث: الإمـام أمیر المؤمنین علی بن ابی طـالب علیهمـا السـلام (۱)، دولـهٔ ایران (۱)، دولـهٔ العراق (۲)، مدینهٔ النجف الأشرف (۵)، الوضوء (۱)، الطهارهٔ (۱)

مرحلهٔ السطوح، وباشر فی مرحلهٔ البحث الخارج خلال أربع أو خمس سنوات.

ثم عاد إلی تبریز بطلب من والدیه، فزاره فی تبریز أحد أساتذته - وهو المیرزا محمود دوزدوزاتی - واقترح علیه أن یتوجه بلباس أهل العلم، فقبل الشیخ الوالد ذلک، وتعمم علی یدیه.

ثم تزوج الشیخ الوالد بعد سنهٔ من اقامته فی تبریز، وفی العام الأول من زواجه، عزم علی العودهٔ إلی النجف الأشرف، لمواصلهٔ تحصیله العلمی، ومع أول قافلهٔ عاد شـیخنا الوالد إلی النجف الأشـرف تارکا زوجته فی تبریز، وبعض بضـعهٔ سـنین من دراسته وتحصیله أکمل البحث الخـارج، وحصـل علی إجـازهٔ الاجتهـاد واسـتنباط الأحکام من عـدد من علماء وأساتـذهٔ ومدرسـی الحوزهٔ العلمیـهٔ فی النجف الأشرف، وتخصص فی التحقیق العلمی ودخل مرحلهٔ التألیف والتصنیف.

وفی هـذه الفترهٔ کـان یتردد بین النجف وتبریز بین السـنهٔ والأـخری، وربمـا یبقی فی تبریز مـدهٔ طویلـهٔ لیـدرس، ویبلغ، ویعتلی المنـابر ویخطب الناس ویرشدهم خاصهٔ أیام الخمیس والجمع، ویقیم الجماعهٔ فیهم.

سألت سـماحهٔ الشـیخ الوالـد ذات مره عن البواعث التی دفعته إلی الکتابـهٔ بصورهٔ عامـهٔ، وتألیفه کتاب " الغدیر " بصورهٔ خاصهٔ، علی

رغم کثرة بحوثه العلمیة، لا سیما فی علوم التاریخ والأدب والاجتماع، إلی جانب مواصلته فی بحوث الفقه والأصول، دراسة وتدریسا. أجابنی (رحمه الله) بقوله: عندما أنهیت دراستی العالیة أخذت علی نفسی أن لا أعیش علی الحقوق الشرعیة، وأن لا استلم الرواتب الشهریة التی یستلمها طلاب وأساتذة الحوزة العلمیة، وأن أعمل وأعیش من مجال دراستی واختصاصی فی حقلی البحث والتألیف والتحقیق، لذا توجهت إلی لثم أعتاب مرقد الإمام الطاهر أمیر المؤمنین (علیه السلام). وبعد أداء مراسیم الزیارة، وقفت جانبا من الحرم المطهر، وصرت أعرض فکرتی علی الإمام علی (علیه السلام) وأستلهم من مثالیته وحیویته الزخارة وهداه المستقیم...

(۲۶۸)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، مدینة النجف الأشرف (۴)، الحوزة العلمیة (۲)، الزوجة (۱)، الزوج، الزواج (۱)، الجماعة (۱)

وهناک جالت فی ذاکرتی مواضیع شتی، ومشاریع متعددة، غیر أنی وجدتها صغیرة أو مطروقة، ورغبت أن أقوم ببحث ومشروع یخلده التاریخ، وتتشدق به الأجیال. وتستفید منه القرون. ثم عرضت لی فکرت أن أکتب عن شخصیة من رجالات العالم، وقابلتهم مع شخصیة باب علم الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم)، فرأیت الجمیع اتجاه الإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام) ذرة أمام " طود شامخ " ولا یوجد أی نسبة قیاس بینه وبینهم لأنه کان الإسلام المتحرک، والنموذج المتکامل، والمثالیة الفذة فی التاریخ بعد النبی الأقدس صلوات الله علیه، علی الرغم من حساده وأعدائه الذین لم ینصفوه، وقابلوه بالنکران والنسیان، وما لاقاه علی امتداد التأریخ، فعند ذلک شمرت عن ساعد الجد، وجندت نفسی وقوای للذب عنه وعن بیضة الإسلام، وأوصیک یا ولدی أن تکون کما أنا وتفعل کما فعلت.

رغم ما لکتاب " الغدیر " من الأهمیة العلمیة التاریخیة والشهرة العالمیة، إلا أن الناس لم تطلع علی محتواه بالشکل الصحیح، فإن فیه بحوثا اجتماعیة وسیاسیة وتاریخیة لم یدرکها عامة الناس.

لقد تحمل العلامة الأمینی صعوبات جمة من أجل تألیف کتابه " الغدیر، " فلم تکن الکتب والمصادر فی متناول یده، کما لم تکن الأموال متوفرة لدیه لکی یشتری بها ما یحتاجه من الکتب، وهذه الأمور وغیرها جعلته یشعر بقیمة الکتاب والمصادر التی یحتاجها المحقق والمؤلف والکاتب مما دعاه إلی تأسیس مکتبة عامة فی عاصمة العلم النجف الأشرف تکون فی متناول الجمیع، لا سیما طلاب العلوم وأساتذة الحوزة فضلا عن المحققین والکتاب والأدباء، وذلک بعد ما فرغ من وضع الأساس وتهیئة جمیع مواد کتابه" الغدیر، " حیث ضمت هذه المکتبة الآلاف من الکتب باللغة العربیة، والفارسیة، المخطوطة منها والمطبوعة، وغیرها من اللغات الأخری، کالأوردو والفرنسیة والانکلیزیة.

سؤال: کم استغرق من الزمن تألیف کتاب " الغدیر، " وکیف الف؟

الجواب: لقد أخذ کتاب الغدیر من عمر شیخنا الوالد ما یقرب من أربعین

(۲۶۹)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، مدینة النجف الأشرف (۱)، النسیان (۱)

سنة، وکان (رحمه الله) یقضی الساعات الطوال فی مکتبته الخاصة فی داره بین الکتب التی یملکها أو یستعیرها، وکان یوصی زوجته وأطفاله أن لا ینتظروه علی الطعام، وکنا کثیرا ما نضع طعامه علی الموقد بغیة أن یتناوله متی ما فرغ من بحثه وتحقیقه، ولما نستیقظ صباحا نجد الطعام علی حاله کما وضعناه، وربما احترق بعضه، حتی أثر ذلک فی جسمه وابتلی فی أواخر عمره بسرطان فی الفقرات، هذا ما أکده الطبیب المعالج له فی طهران، قال: إن ذلک ناشئ من کثرة الانحناء والعکوف علی القراءة.

ومن أهداف العلامة الأمینی وأمانیه أنه کان یسعی من خلال عمله أن یجعل العالم الإسلامی علویا ومدرسة لمبادئ أمیر المؤمنین (علیه السلام)، من خلال ما کتب وخطب وبلغ.

ولقد أوصانی والدی (رحمه الله) بأمرین فی مجال التحقیق والتألیف، حیث قال:

أوصیک بأمرین: الأمر الأول: یجب أن تترک کثیرا من الروابط الاجتماعیة، وإلا فإنک لا تجد الوقت الکافی للکتابة والتألیف.

والثانی: أن ترعی الأمانة فی التألیف. فکل ما تنقله یجب أن یکون نص ما هو مکتوب، فإذا کان المکتوب: (علی کرم الله وجهه) وجب نقله کما هو وإیاک والتصرف والتصحیف فی التأریخ والمصادر، ویجب أن تعد نفسک – من أجل أن تبلغ هدفک بالتألیف – للمشاکل الحیاتیة من جوع وحرمان وتحمل، وصبر، وإلا فبعکسها لا تبلغ هدفک.

سؤال: هل سافر المرحوم العلامة إلی الخارج للمطالعة والتحقیق؟

وما هی الدول والأقطار التی سافر إلیها؟

الجواب: لقد أثار تألیف شیخنا الوالد لکتاب " الغدیر " حقد وبغض کثیر من مرضی القلوب، وقد کانت عدة محاولات لاغتیاله، ولما شعر بذلک الخطر المحدق به، التزم الحذر وقلل سفره إلا للضرورة القصوی، ولم یکن مستعدا لأن تؤخذ له صور، خوفا من أن تقع بید الأعداء فیعرفوه، ولم تکن کتابته تحمل إلا اسمه من دون أی صفة تمیزه.

(۲۷۰)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، مدینة طهران (۱)، الطعام (۳)، الزوجة (۱)، الهدف (۱)، الأکل (۱)، الأمانة، الإئتمان (۱)

وقد وفق بأن تشرف لحج بیت الله الحرام مرتین غیر فیهما زیه.

وفی السنین الأخیرة من عمره الشریف سافر إلی الهند، ثم إلی سوریا، ثم إلی ترکیا، وأخیرا سافر إلی لندن للعلاج، ومکث فی مستشفیاتها مدة شهرین عاد بعدها إلی طهران آیسا من شفائه، وبعد عودته بشهرین لبی نداء ربه فی طهران، ثم نقل جثمانه الطاهر بموکب مهیب إلی النجف الأشرف وأودع حفرته الأبدیة إلی جنب المکتبة – مکتبة الإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام) –.

سؤال: لقد کتبت تقاریظ کثیرة علی کتاب " الغدیر " فی الصحف الیومیة والمجلات الشهریة فی مصر، والعراق، وفی لبنان وسوریا وغیرها، وکل هذه التقاریظ لم تجمع – مع الأسف – من قبل المعنیین بالأمر، إلا التقاریظ التی أرسلها العلماء والأدباء إلی العلامة الأمینی مباشرة وبصورة شخصیة، وقد أثبتها فی مجلدات کتابه " الغدیر " وفی مقدمتهم المراجع العلیا، والفقهاء، وأهل الحل والعقد من ملوک وسلاطین ورجالات سیاسیة بارزة، والشعراء والأدباء والمثقفین. وکان الهدف والقصد من تثبیت ذلک فی مقدمات الکتاب هو الحیلولة دون منع السلطات الحاکمة من دخول الکتاب إلی بلدانهم.

سؤال: هل عندکم علم ببعض الأمور والإمدادات الغیبیة التی شملت العلامة الأمینی من جهة الأئمة الأطهار، سیما الإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام)؟

الجواب: مما لا ریب فیه أن العلامة الأمینی ما کان یمکنه تألیف کتاب الغدیر إلا بإمدادات غیبیة من الأئمة المعصومین (علیهم السلام)، وکان أهلا لذلک، لما تمیز به شیخنا الوالد من الإخلاص والعبادة والتهجد وتلاوة آیات القرآن المجید.

فعندما أردت العودة إلی إیران من النجف الأشرف، وذلک بعد وفاة شیخنا الوالد – تغمده الله برحمته – سنة ۱۳۹۰ ه = ۱۹۷۰ م ذهبت إلی سماحة آیة الله السید محمد تقی بحر العلوم – وهو من أحفاد بحر العلوم الکبیر – فعندما رآنی بکی، فقلت:

ما یبکیک؟! قال: منذ أن توفی المرحوم والدک کنت أفکر کیف سیقابل الإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام) صنیع والدک! حتی رأیت فیما یری النائم فی إحدی اللیالی، کأن القیامة

(۲۷۱)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الأئمة الأثنا عشر علیهم السلام (۱)، دولة ایران (۱)، دولة العراق (۱)، دولة لبنان (۱)، مدینة النجف الأشرف (۲)، القرآن الکریم (۱)، مدینة طهران (۲)، ترکیا (۱)، الهند (۱)، الحج (۱)،

المنع (۱)، الوفاة (۱)

قائمة والناس محشورون فی صحراء المحشر، وأنظارهم باتجاه بناء عرفت - فيما بعد - أنه حوض الكوثر، فتقدمت نحو الحوض فوجدت الإمام عليا (عليه السلام) واقفا على الحوض يسقى من يعرفه بأقداح من البلور، فما زال الأمر كذلك حتى سمعت همهمة قد ارتفعت من القوم، فقلت: ما الخبر؟! قيل: جاء الأمينی، فصرت أنظر إلى الإمام (عليه السلام) كيف يواجهه وماذا يصنع به، فإذا الإمام (عليه السلام) ترك الأقداح وملأ كفيه بالماء ثم نثره على وجه الشيخ الأمينی، وقال: بيض الله وجهك بيضت وجوهنا، فعرفت عند ذلك منزلة الأمينی عند الإمام لتأليفه كتاب الغدير.

سؤال: هل أن لشيخنا الأمينی كتبا غير كتاب " الغدير؟"

الجواب: لقد كانت لشيخنا الأمينی قبل شروعه بتأليف كتاب " الغدير " كتب ورسائل وكراسات كثيرة، تركها كلها وانصرف إلى تأليف كتاب " الغدير، " فمن جملة كتبه كتاب يقع فی ألفی صفحة، وهو فی الحقيقة كشكول جمعه وذكر فی مقدمته أنه كان يلفت نظره بعض الأمور أثناء التحقيق لتأليف كتاب " الغدير " فيخشى أن تفوته فيدونها فيه، فهو فی الحقيقة، وليد كتاب " الغدير، " ويتضمن أمورا مختلفة وبعدة لغات، عربية، فارسية، تركية.

كما أن شيخنا الأمينی كان شاعرا ومتكلما بارعا، ترك أشعارا باللغتين التركية والفارسية كما ألف كتابا أسماه " السيرة " ضمن فيه عددا من خطبه فی حلب ودمشق باللغة العربية، وله تفاسير وكراسات، فی أكثر آيات القرآن الكريم، وذلك فی الفلسفة والحكمة، وله كتاب فی الأخلاق بخطه كتبه باللغة الفارسية عدا كتبه السابقة " شهداء الفضيلة، " و " كامل الزيارات " وغيرها.

إلى هنا انتهى حديث الشيخ محمد هادی الأمينی مع مراسل مجلة الرسالة الناطقة باللغة الفارسية.

(۲۷۲)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه (۱)، القرآن الكريم (۱)، يوم عرفة (۲)، تركيا (۱)، دمشق (۱)، الشهادة (۱)

صاحب الغدير وصاحب الذريعة

صاحب الغدير وصاحب الذريعة التقطت هذه النبذة من كتاب " سيماء الصالحين " للشيخ رضا مختاری ترجمة الشيخ حسين كورانی (۱) فی صفحة ۱۲۶ يقول نقلا عن صاحب موسوعة الذريعة المرحوم الشيخ آغا بزرگ الطهرانی:

عندما اطلعت على عظمة كتاب الغدير للعلامة الأمينی، طلبت من الله سبحانه وتعالى ان يهب بقية عمری لصاحب الغدير "، لينجز الغدير " وقد كتبت للعلامة الأمينی هذا التقريظ الذی حررته فی الثانی من شهر رمضان المبارك سنة ۱۳۷۱ ه‍ ق.

انی قاصر عن وصف هذا الكتاب القيم، وشأنه - الغدير - اجل وأسمى من أن يوصف ويثنى عليه، إن العمل الوحيد الذی يمكننی القيام به ان أدعو الله ان يطيل عمر المؤلف وان يجعل عاقبة أمره خيرا، ولهذا فإنی ادعو الله مخلصا ان يضيف بقية عمری إلى عمره الشريف ليتمكن من تحقيق كل ما يصبو إليه.

وفی صفحة ۱۵۶ - ۱۵۷ من الكتاب نفسه تحت عنوان " العلامة الأمين صاحب الغدير " من خصائص العلامة الأمينی الحب والولاء الكامل لآل محمد (عليهم السلام)، حبا مشهورا تتناقله الألسن، بحيث يمكن القول ان الغدير أثرا من آثار [ذلك] الحب العارم، ومن هنا كانت له علاقة خاصة بسماع مصائب الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه، والتأمل فی مصابهم، وكان يبكی بصوت عالی بكاء الثكلى ومنفجعا، وكثيرا ما اتفق أن الخطباء والنائحين وسائر الحاضرين، والمستمعين كانوا يرون العلامة الأمينی وتغير حاله، عند ذكر المصيبة، فيتأثرون [بتأثره] الشديد، ويبكون ببكائه المنفجع، حقا كان المجلس الذی يحضره العلامة الأمينی، ويجری فيه ذكر مصائب آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وكأن واحدا من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) موجود فی ذلك المجلس، وكانت هذه

الحالة تشتد وتبلغ أوجها عندما يذكر [الخطيب]

(۱) المطبوع فی دار البلاغ بيروت سنة ۱۴۱۳ ه‍ ق = ۱۹۹۲ م.

(۲۷۳)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبی صلی الله عليه وآله (۲)، الإمام الحسين بن علی سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، كتاب الغدير للعلامة الأمينی (۱)، شهر رمضان المبارك (۱)، البكاء (۱)، مدينة بيروت (۱)

حديث الشهيد المطهری

قارئ المصيبة اسم الصديقة الكبری فاطمة الزهراء سلام الله عليها، عندها كان يحمر وجهه ويبكی كما يبكی من اعتدی علی ناموسه، وها هم يحدثونه الآن عن ذلك، وتشعر ان عينيه تقذفان اللهب مع الدموع الغزيرة المنهمرة منهما.

هذا نص ما ذكره صاحب كتاب سيماء الصالحين، نقلته بحسب أمانة النقل.

حديث الشهيد المطهری وإليكم حديثا مترجما للشهيد المطهری، فی تقريظ العلامة الأمينی وكتابه " الغدير " قال (رحمه الله): لقد أحدث كتاب " الغدير " الشريف موجة عارمة فی العالم الإسلامی، وقد تناوله العلماء من مختلف الجوانب الأدبية، والتأريخية، والكلامية، والحديثية، والتفسيرية، والاجتماعية، والموضوع الذی يمكن التعرض له من الناحية الاجتماعية هو الوحدة الإسلامية.

يری المفكرون والمصلحون الإسلاميون ان من أحوج ما يحتاجه المسلمون فی عصرنا الحاضر - حيث الهجمات الشرسة المعادية التی تشن ضد الإسلام من كل مكان - هو وحدة الأمم والفرق الإسلامية، والوحدة الإسلامية أمر اهتم به الشارع المقدس، وعده فی مقدمة مقاصده، فإن القرآن الكريم والسنة الشريفة وتأريخ الإسلام يشهد بذلك.

فهل تأليف ونشر كتاب ك " الغدير " يعد مانعا يحول دون تحقيق ذلك الهدف المقدس؟!

ينبغی أولا التعرض - من باب المقدمة - إلی إيضاح مفهوم الوحدة الإسلامية ثم توضيح ما يرتبط بكتاب " الغدير " ومؤلفه الأمينی (رضی الله عنه).

ليست الوحدة الإسلامية بين المذاهب تعنی ترجيح أحدها علی الأخری أو حذف المفترقات وإبقاء المشتركات بين المذاهب، لينشأ من ذلك مذهب جديد يختلف عن الجميع، فإن هذا من تصوير الأعداء للوحدة الإسلامية، لكی يكون تصويرا بعيدا عن الواقع، ويواجه الفشل من أول خطوة، بل إن الوحدة الإسلامية

(۲۷۴)

صفحهمفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، القرآن الكريم (۱)، التاريخ الإسلامی (۱)، البكاء (۱)، الشهادة (۲)

تعنی وقوف المسلمين صفا واحدا بوجه تخرصات الأعداء وهجماتهم ضد الإسلام والمسلمين رغم ما بينهم من الاختلافات فی المسائل الفقهية والدينية.

فإن بين عامة المسلمين مشتركات كثيرة فی الاعتقاد بالله الواحد وبنبوة الرسول الأكرم (صلی الله عليه وآله وسلم) وبالقرآن، والقبلة، والصلاة، والصوم، والحج، والنكاح، والمعاملات، وطريقة التربية للأطفال، وليس بينهم إلا اختلافات جزئية لا تكاد تذكر فللمسلمين رصيد قوی من نقاط الالتقاء والاتفاق ولا حاجة بهم لتحقيق الوحدة إلی التنازل عن اختلافاتهم فی الفروع، وبحوثهم الفقهية وغيرها.

وإنما المهم عدم تعرض بعضهم إلی جرح إحساسات أهل الفرق الآخرين بالسب والشتم والتقريع، واتهامهم والافتراء عليهم بالكذب وغيرها أو السخرية ببعضهم البعض وبعبارة واحدة الالتزام بقوله تعالی: * (ادع إلی سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتی هی أحسن) * (۱).

وإن اختلاف الشيعة مع السنة فی أصول الدين وإن كان أكبر من الاختلاف الذی بين مذاهب أهل السنة أنفسهم لكنه لا يكون من

باب (الأقل أو الأكثر الارتباطيين) بحسب تعبير الأصولين، بل من باب (الميسور لا يسقط بالمعسور)، و (ما لا يدرك كلة لا يترك كله)، فإن فى على (عليه السلام) لنا أسوة وقدوة، حيث ترك الثورة لا عن اضطرار، إذ غاية الأمر أن يقتل فى سبيل الله، وقد كان " بالموت آنس من الطفل بمحالب أمه، " وإنما تركها اختيارا لمصلحة الإسلام، بل قد أعان وساهم حيث قال فى رسالته إلى مالك الأشتر ": فأمسكت يدى حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الإسلام يدعون إلى محق دين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلما أو هدما تكون المصيبة به على أعظم من فوت ولايتكم التى إنما هى متاع أيام قلائل (" ٢).

وقال شاكيا وموضحا استعداده للإعانة بعد أن تم تعيين عثمان بن عفان

(١) النحل: ١٢٥.

(٢) نهج البلاغة: الرسالة ٦٢.

(٢٧٥)

صفحهمفاتيح البحث: القتل، القتال فى سبيل الله (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الخليفة عثمان بن عفان (١)، مالك الأشتر (١)، أصول الدين (١)، الصيام، الصوم (١)، الحج (١)، الصّلاة (١)، الموت (١)، كتاب نهج البلاغة (١)

خليفة بواسطة عبد الرحمن بن عوف:

"لقد علمتم أنى أحق الناس بها من غيرى، ووالله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن فيها جور إلا على خاصة (" ١).

لقد كان العلامة الأمينى من أنصار الوحدة الإسلامية، حيث يظهر ذلك منه بوضوح فى أمور ومواضيع متعددة من كتابه.

منها قوله فى مقدمة الجزء الأول ": وإنا نعد ذلك كله خدمة للدين، وإعلاء لكلمة الحق، وإحياء للأمة الاسلامية."

ومنها قوله فى الجزء الثالث الصفحة - ٧٧ - بعد نقله لأكاذيب ابن تيمية، والآلوسى، والعصيمى، حيث اتهموا فيها الشيعة بأنهم يعتبرون بعض أهل البيت من قبيل زيد بن على بن الحسين (عليه السلام) أعداء تحت عنوان " نقد واصلاح " ما نصه:

... "إن هذه الأكاذيب والافتراءات تزرع بذور الفساد، وتثير الإحن والفتن بين أمة المسلمين، وتفرق شمل المسلمين، وتشتت جميع الأمة، وتتعارض مع المصالح العامة للمسلمين.

وفى الصفحة ٢٦٨ من الجزء نفسه ينقل فرية " رشيد رضا " التى يتهم فيها الشيعة بأنهم يفرحون لكل هزيمة تصيب المسلمين حتى أنهم احتفلوا لانتصار الروس على المسلمين فى إيران. ويقول:

"إن هذه الأكاذيب هى من صنع أمثال " محمد رشيد رضا، " وشيعة العراق وإيران هم المتهمون بذلك عادة، ولا يعرف المستشرقون، والسياح، وسفراء الدول الإسلامية وغيرهم ممن يترددون على إيران والعراق شيئا من هذا القبيل، فإن الشيعة يعتقدون بحرمة النفوس والدماء وكرامتها، ولعامة المسلمين فى أى مكان ومنطقة، وكل فرقة شركاء فى غمهم وحزنهم.

لذلك فان الشيعة لا يعتقدون بأن الأخوة الإسلامية التى ورد التصريح بها فى القرآن والسنة لا تنحصر بالعالم الشيعى، بل لا يرون فرقا بين الشيعة والسنة من هذه الناحية."

(١) نهج البلاغة: الخطبة رقم ٧١.

(٢٧٦)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، دولة ايران (٣)، دولة العراق (٢)، عبد الرحمن بن عوف (١)، ابن تيمية (١)، القرآن الكريم (١)، كتاب نهج البلاغة (١)

وفى نهاية الجزء الثالث، بعد توجيه النقد لعدد من كتب القدماء من قبيل " العقد الفريد " لابن عبد ربه الأندلسى، و " الانتصار "

لأبی الحسین الخیاط المعتزلی و " الفرق بین الفرق " لأبی المنصور البغدادی، و " الفصل " لابن حزم الأندلسی، و " الملل والنحل " لمحمد بن عبد الکریم الشهرستانی، و " منهاج السنة " لابن تیمیة، و " البدایة والنهایة " لابن کثیر، وبعض کتب المتأخرین من قبیل " تاریخ الأمم الإسلامیة " للشیخ محمد الخضری، و " فجر الإسلام " لأحمد أمین، و " جولة فی ربوع الشرق الأدنی " لمحمد ثابت المصری، و " الصراع بین الإسلام والوثنیة " للقصیمی، و " الوشیعة " لموسی جار الله. یقول الأمینی:

"إن هدفنا من نقل ونقد هذه الکتب هو أن نبین للأمة الإسلامیة الخطر المحدق، وننبه المسلمین إلی أن هذه الکتب تجلب أکبر الأخطار للمجتمع الإسلامی، لأنها تهدد الوحدة الإسلامیة، وتشتت صفوف المسلمین، إذ لا یوجد ما یشتت المسلمین ویهدد وحدتهم، ویخرق شملهم کهذه الکتب."

إن الدور الإیجابی الذی لعبه کتاب " الغدیر " فی تعمیق الوحدة الإسلامیة یکمن فی أنه:

أولا- یوضح منطق الشیعة الاستدلالی، وثبت أن اختیار ما یقرب من مئة ملیون مسلم لمذهب أهل البیت " الشیعة " لم یکن کما یصوره البعض ولید الأحداث السیاسیة والتعصبات القومیة أو غیرها، بل یستند إلی منطق قوی عماده القرآن والسنة الشریفة.

وثانیا: یثبت أن بعض الافتراءات التی تطلق ضد الشیعة - من قبیل ما یقال من أن الشیعة یفضلون غیر المسلمین علی المسلمین من غیر الشیعة، ویفرحون لهزیمة المسلمین من غیر الشیعة علی ید غیر المسلمین، ویزورون مراقد أئمتهم بدلا من الحج، ویفعلون فی صلاتهم کذا، وفی زواجهم المؤقت کذا، - کذب محض لا أساس له من الصحة.

وثالثا: یعرف العالم الإسلامی علی أمیر المؤمنین (علیه السلام) الذی کان أکثر الناس

(۲۷۷)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، کتاب البدایة والنهایة (۱)، محمد بن عبد الکریم (۱)، ابن تیمیة (۱)، القرآن الکریم (۱)، الحج (۱)، الکذب، التکذیب (۱)، الإختیار، الخیار (۱)

تعرضا للظلم، وأعظم شخصیة إسلامیة جهلها التأریخ وهو ما یمکن أن یکون قدوة لعموم المسلمین، وکذا علی ذریته الطاهرین.

کان ما ذکرناه یتفق مع رأی کثیر من علماء المسلمین غیر المغرضین من غیر الشیعة، واستنتاجهم من کتاب " الغدیر."

قال محمد بن عبد الغنی بن الحسن المصری فی تقریظه علی کتاب " الغدیر " فی مقدمة الجزء الأول من الطبعة الثانیة ما نصه:

"أسأل الله أن یجعل برکة مائک العذب هذه سببا للصلح والصفاء بین الأخوین الشیعی والسنی، لیضعا یدا بید، لیبنیا صرح الأمة الإسلامیة " ویقول عادل غضبان مدیر مجلة " الکتاب المصری " فی مقدمة الجزء الثالث:

"إن هذا الکتاب یوضح منطق الشیعة، ویمکن أهل السنة من التعرف علی الشیعة بشکل صحیح، کی یکون ذلک سببا لتقارب آراء الشیعة والسنة، ویشکلون صفا واحدا."

ویقول الدکتور محمد غلاب أستاذ الفلسفة فی کلیة أصول الدین فی جامع الأزهر، فی تقریظه علی کتاب " الغدیر " فی مقدمة الجزء الرابع. ملخصا ما یلی:

"فقد تسلمت کتابکم النفیس (الغدیر) الذی شابه الغدیر حقا فی صفائه ونفعه، والذی یلقی الباحث فیه أمنیته علی نحو ما یجد المسافر الظامئ فی الغدیر ما ینقع غلته، والذی عنیتم فیه بجانب هام من جوانب التراث الإسلامی، متوخین الحقائق، متتبعین الآثار الصادقة، متعقبین مواطن الشبه بالتصحیح والنقد.

ونحن علی یقین من أن الشباب العصری الإسلامی سیستفید من هذه الثمار الشهیة، لا- سیما أن أکثر ما یکتب الیوم غث، خفیف الوزن، تافه القیمة، وأن الحرکتین العلمیة والأدبیة قد تحولتا إلی حرکة تجاریة بحتة."

کما أشار الدکتور عبد الرحمن الکیالی الحلبی فی تقریظه لکتاب " الغدیر " فی مقدمة الجزء الرابع إلی انحطاط المسلمین فی العصر الحاضر وما یکون سببا لنجاتهم، وسیأتی تقریضه ضمن التقاریض.

(۲۷۸)

صفحهمفاتيح البحث: صلح (يوم) الحديبية (۱)، أصول الدين (۱)، محمد بن عبد (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)، الطهارة (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

ويقول العلامة آية الله السيد محمد على هبة الدين الشهرستانى:

الأمينى فخر الشيعة الجعفرية ما أعرفه عن سيرة وأخلاق العلامة الأمينى، هو أنه كان رجلا فعالا مجدا فى إحياء آثار أهل بيت العصمة والطهارة (عليهم السلام)، حيث وقف نفسه على جمع وحفظ الآثار الباقية من الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، وتحمل كل عناء ونصب فى هذا السبيل، وراح يسير المخلصين إلى كل الجهات للحصول على الكتب الخطية والمطبوعة.

إن أول تأليف صدر للعلامة الأمينى كان " شهداء الفضيلة " جمع فيه أسماء علماء الإسلام الذين بذلوا مهجهم من أجل نشر المعارف الإسلامية والعلوم القرآنية الحقة.

ومن مؤلفاته كتاب بعنوان " شهر فى أصفهان " يضم خطبه التى ألقاها فى أصفهان لمدة شهر كامل.

لا يزال الحديث للعلامة آية الله الشهرستانى.

ومن شدة تعلق العلامة الأمينى (رضى الله عنه) بأهل بيت العصمة تحمل الكثير فى الدفاع عنهم، وعن السادة الاجلاء من أولادهم فى جميع مراحل حياته، وكان يوصى أولاده: حتى لو أن سارقا سرق أثاث البيت وأمسكتموه وعرفتم أنه سيد من أولاد الزهراء (عليها السلام) فاتركوه، ولا أرضى لكم أن تؤذوه أدنى أذى أو تقدموه إلى الشرطة والمحاكم.

وفى مجلس شيق ضمنا وإياه وكان منشرحا، حدثنا بقوله (رحمه الله) احتجت إلى كتاب نادر لإكمال بحثى، قصدت دار أحد الآيات العظام لأستعير الكتاب امتنع وقال: إذا شئت الكتاب تفضل فى مكتبتى وطالعه هنا فإنى لا أعير أى كتاب ولا يخرج من مكتبتى أبدا، وبما أن ذلك كان محرجا لنفسى ووقتى، تركت داره وتوجهت إلى الحرم المطهر، وشكوت حالى إلى أمير المؤمنين على (عليه السلام) وكأن نداء طرق سمعى: عقدة كتابك يحلها ولدى الحسين (عليه السلام)! خرجت فورا من الحرم وتوجهت فورا إلى كربلاء وبعد إتمام مراسيم زيارة سيد الشهداء الحسين (عليه السلام)

(۲۷۹)

صفحهمفاتيح البحث: زيارة الحسين عليه السلام (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الأئمة الأثنا عشر عليهم السلام (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)، العلامة السيد هبة الدين الشهرستانى (۱)، مدينة إصفهان (۲)، الشهادة (۱)، السرقة (۱)

وأخيه أبى الفضل العباس (عليهما السلام)، وكان الوقت ظهرا وفى عز الصيف، وصلت قريبا من موقف السيارات المتجه إلى النجف سلم على شاب مؤدب، لباسه " چاكيت وبنطلون " من سكان كربلاء وقال: هل تشرفت إلى الحرم وأديت مراسيم الزيارة؟ قلت: نعم وكانت عندى حاجة عند الإمام الحسين والآن أريد العودة إلى النجف الأشرف، قال لى الشاب: شيخنا فى هذا الوقت فى عز الحر! وأنت عازم قطع هذه الصحراء القاحلة هذا غير صحيح وخطر، لا سمح الله لو تعطلت السيارة فى الطريق فأنت تعرض حياتك للخطر، أنا ابن فلان، فعرفته، أرجوك أن تتفضل معى وتستريح فى دارى، وبعد الغداء وأخذ القيلولة والراحة، ترجع سالما إلى النجف الأشرف.

استجبت دعوته وذهبت معه إلى داره، وبعد أداء صلاة الظهر والعصر، قدم لى الشاب الغداء، وبعده أخذنى إلى مكان آخر لآخذ قسطا من الراحة والنوم، وقبل أن يتركنى جاء برزمة كتب غير مرتبة وعليها غبار متراكم وقدمها بين يدى وقال: شيخنا إنى ما توفقت لاتباع منهج أجدادى وآبائى فى التحصيل ودراسة العلوم الدينية، لكن والدى ترك لى هذه الرزمة من الكتب لتكون تذكارا له عندى، وهى الآن تحت تصرفكم، قال هذه الكلمة وودعنى وتركنى وحدى فأخذت أزيل الغبار والأتربة عن الكتب وأول كتاب أخذته كان ذلك

الکتاب الـذی أبحث عنه، وبمجرد أن أمسکته بیـدی سـجدت لله شـکرا علی هـذه النعمة التی مدنی بها عالم الخفیات والتی أرشدنی إلیها إمامی وسیدی أمیر المؤمنین وولده الإمام الحسین (علیهما السلام).

وأردف العلامـة الشهرسـتانی: علی الرغم من المخاطر المحیطـة بالعلامـة الأمینی إلا أنه لا یترک زیارة العتبات المقدسة لا سـیما حرم الإمام أمیر المؤمنین (علیه السـلام) وکان یبکی بکاء شدیـدا عنـدما یقف أمام الضـریح المطهر ویتذکر مظلومیته (علیه السـلام)، وکان مولعـا بالزیـارات إلی جنب تألیفـاته، وکان یسـتوحی من الإمام حل کل معضـلة تلم به لا سـیما فی ما یخص تألیفاته، کالعلامـة الحلی الکبیر (رضی الله عنه) الذی کان

(۲۸۰)

صفحهمفاتیـح البحث: أبو الفضـل العبـاس بن علی أمیر المؤمنین علیهما السـلام (۱)، الإمـام أمیر المـؤمنین علی بن ابی طـالب علیهما السلام (۱)، الإمام الحسـین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۱)، مدینة کربلاء المقدسة (۱)، مدینة النجف الأشرف (۳)، البکاء (۱)، الزیارة (۱)، الصّلاة (۱)، الجنابة (۱)

یقصـد الإمـام من مقره فی الحلـة لحل مشاکله، وکان قـد تعاهـد مع أبرز تلامیـذه السـید الجزائری فی حیاتهما بأن کل من یموت قبل صاحبه یأتی إلی الحی فی المنام ومن عالم الآخرة یخبره ویطلعه.

وقد توفی العلامة الحلی قبل صاحبه السید الجزائری وجاءه فی المنام وقال له ": لولا کتاب الألفین – وزیارة الحسین (علیه السلام...) "إلی آخره، والقصة معروفة.

کلمة آیة الله السید مرتضی نجومی ما نصه:

ماذا أقول فی رجل کان ربانیا من رأسه إلی أخمص قدمیه، کان جلوسه وقیامه لله سبحانه.

إنی لم أر فی حیاتی أحـدا یصـلی مثله کنت إذا عاشـرته أسـرنی، أغرق فی عالم خارج عالم أولئک الـذین یطوفون من حولی بما فی ذلک عائلتی. علمنی خیر الدروس، وقد قرأت ودرست أکثر السطوح عنده.

مقابلة مع حجة الإسلام الآخوندی، الوحدة فی سبیل الخالق:

إن مثـل خصـائص العلامـة الأمینی، تضـرعه وابتهاله، قلما رأیت من العلماء من کانت له تلک الحالـة من التضـرع والخشوع والابتهال، کان فی أیام عاشوراء والفاطمیة یتغیر حاله فیبکی بصوت عال قلما رأیت عالما یبکی بهذه الحالة.

وکان العلامة الأمینی (رضی الله عنه) کثیر التعلق بحب أهل البیت (علیهم السلام) وکان یطلب العون من أرواحهم الطاهرة.

وکان لا یخاف من کلمة الحق أن یقولها مهما کانت الظروف قاسیة، بالرغم من ترصد الأعداء له، ولذا تقرر جعل حمایة له.

یحضـرنی أنه تشـرف لیلة القدر ۲۳ من شـهر رمضـان المبارک بزیارة الضـریح الطاهر لمرقـد الإمام الرضا (علیه السـلام) فی خراسان، فجلس حـارسه عنـد بـاب الحرم ینتظر خروجه فخطر فی بال العلامـة الأمینی أن یجرب ویصـلی صـلاة ألف رکعـة المسـنونة إلی أمیر المؤمنین (علیه السـلام) فی لیلة القدر، لیعلم هل أن ذلک إعجاز! أم أن باستطاعة الإنسان العادی أن یؤدیها ویصلیها. مما جعل حارسه ینتظره من الإفطار إلی السحر.

(۲۸۱)

صفحهمفاتیح البحث: زیارة الحسـین علیه السلام (۱)، أهل بیت النبی صـلی الله علیه وآله (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الإمام علی بن موسـی الرضا علیهما السـلام (۱)، زیارة القبور (۱)، یوم عاشوراء (۱)، شـهر رمضان المبارک (۱)، العلامة الحلی (۱)، خراسان (۱)، الموت (۱)، الحج (۱)، العهد (۱)، الخوف (۱)، الصّلاة (۲)، البول (۱)

ومن خصائص العلامـة الأمینی (رضـی الله عنه) أنه کان یـدعو مسـلمی العالم کافة إلی وحدة الکلمة ورص الصـفوف من أجل إعلاء کلمة الحق وإثبات صحة مذهب أهل البیت (علیهم السلام) وکان یقول:

"إن الله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه المجيد: * (قل تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) * وأنا أقول لإخوتى من أهل السنة ومسلمى العالم تعالوا إلى القرآن والأحاديث الشريفة التى أوردتموها فى كتبكم والتى تقبلونها والتزموا بفضائل ومناقب الإمام على (عليه السلام)، فإن القرآن والأحاديث الواردة متفق عليها بين جميع فرق المسلمين من الشيعة والسنة."

وكان ينهى عن إيجاد الفرقة بين المسلمين، ويعمل على ذلك بكل جهده، فلم يذكر فى كتاب " الغدير " موضوعا واحدا يرفضه أهل السنة.

فعلى سبيل المثال إن من فضائل الإمام على (عليه السلام) رد الشمس له فى كتبهم فى موضعين، فإن هذه الرواية رواها أربعون عالما من علماء أهل السنة فى مسانيدهم وصحاحهم وسيرهم فضلا عن علماء شيعة أهل البيت، كانت إحداهما فى حياة النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وبحضوره.

والثانية عند ذهابه إلى صفين لمحاربة معاوية، وفى رواية: أثناء عودته من صفين إلى الكوفة.

وكان ملزما نفسه بالعمل كل يوم ثمانى عشرة ساعة حتى فى أيام سفره على حد سواء.

كما أن أمين مكتبة الظاهرية فى سوريا على رغم سلفيته وتعصبه أعطى مفتاح المكتبة إلى الشيخ الأمينى ليستفيد منها متى شاء خلال الأربع والعشرين ساعة من يومه، ليل نهار، حتى استطاع أن يستنسخ من كنوزها الخطية النفيسة بخط يده الشئ الكثير، حتى بلغ ألفى صفحة من الصفحات الكبيرة خلال مدة ثلاثة أشهر، فضلا عن مطالعته لمئات الكتب والمصادر المهمة، وما زالت تلكم الصفحات فى مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة بالنجف الأشرف.

(٢٨٢)

صفحهمفاتيح البحث: شيعة أهل البيت عليهم السلام (١)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، مدينة الكوفة (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، القرآن الكريم (٢)

ومن الجدير بالذكر، القول بأن تأليف كتاب " الغدير، " وتأسيس مكتبة أمير المؤمنين العامة فى النجف الأشرف ما كان بالإمكان تحقيقه لولا العناية الربانية والإمدادات الغيبية للنبى والأئمة الأطهار (عليهم السلام).

ويحضرنى أن عددا من المخالفين النواصب اشتكوا إلى رئيس وزراء العراق - آنذاك - نورى السعيد، نشر كتاب " الغدير " واستنكروا ذلك فطلب منهم أن يؤتى بالكتاب ليطالعه، فلما فرغ من مطالعته قال لهم: إن هذا الكتاب لا يضم إلا ما نقبله، كيف تطلبون منى أن أحول دون نشر كتابه، أو أن أقدم إلى المحاكمة شخصا ألف كتابا جميع مواده من مصادرنا؟!

ويقول العلامة الأمينى. إن كتاب " الغدير " كان حصيلة مطالعة أكثر من ثلاثين ألف كتاب.

وكان هدفه من تأليفه لكتاب " الغدير " بيان الحقيقة وإرشاد الناس وهدايتهم، ودعوة المسلمين كافه إلى اتباع مذهب الحق " مذهب أهل البيت (عليهم السلام ") وتوحيد كلمتهم فى سبيل الله.

لقد كان العلامة الأمينى زاهدا لا يعبأ بالحياة المادية، وما كان يملك دارا لسكناه فى النجف الأشرف على رغم أنه قضى قرابة أربعين عاما فيها وتأليفه عدة كتب، وقد عاش حياة بسيطة متواضعة، وكان بامكانه أن يعيش حياة أفضل، وحتى الدار التى اشتراها أخيرا كان ثمنها مشتركا بينه وبين المكتبة.

أهم مؤلفاته:

كتاب " الغدير " وقد طبع منه أحد عشر مجلدا، والتسعة الباقية من المجلدات، خمسة مجلدات منها ماثلة للطبع، والبقية قيد الإعداد.

ومن كتبه: كتاب " شهداء الفضيلة، " وتحقيق كتاب " كامل الزيارات " وكتاب " سيرتنا وسنتنا."

(٢٨٣)

صفحهمفاتیح البحث: مدرسۀ أهل البیت علیهم السلام (۱)، الأئمۀ الأثنا عشر علیهم السلام (۱)، دولۀ العراق (۱)، کتاب کامل الزیارات لجعفر بن محمد بن قولویه (۱)، مدینۀ النجف الأشرف (۲)، سبیل الله (۱)، الشهادۀ (۱)

خاطرات حسان

خاطرات حسان (۱) أنا لا أجد نفسی جدیرا بتعریف العلامۀ الأمینی، ولکن لرغبتکم أذکر بعض ما رسخ فی ذهنی من الخواطر والذکریات، لما کان یزور العلامۀ الأمینی إیران یرتقی المنبر لیخطب فی الناس ویعظهم ویرشدهم فی المدینۀ التی یحل فیها، وذات مرۀ فی أیام عاشوراء فی مشهد الرضا (علیه السلام) بخراسان عندما انتهی من خطابه، وقف صبی صغیر وألقی قصیدۀ حماسیۀ یصف لیلۀ الحادی عشر من المحرم، ألهب الجمیع وأثار أشجانهم بالبکاء والنحیب، ومنهم العلامۀ الأمینی الذی صار ینحب ویبکی بصوت عال، وبعد أن أتم الصبی قصیدته، قال العلامۀ الأمینی: أرید أن أتعرف علی ناظم هذه القصیدۀ فدعیت وتشرفت بلقیاه، ومنذ ذلک الوقت إلی حین وفاته کنت ملازما له فی حله وترحاله عندما یکون فی إیران.

من أقوال العلامۀ الأمینی (قدس سره): یجب علی الشاعر المؤمن أن یتبرأ من أعداء محمد وآله محمد، وإضافۀ إلی مدائحهم ومراثیهم، فإن دروس التبری أعظم من دروس التولی والمودۀ، ولأجل هذا أنشدت " قصیدۀ فدک (" ۲).

وخاطرۀ أخری - والتی اعتبرها کرامۀ من الإمام الرضا (علیه السلام) -:

فی یوم من الأیام ارتقی العلامۀ الأمینی المنبر فی مشهد الرضا (علیه السلام) لیخطب بالناس ویرشدهم ویعظهم مستدلا بالآیات القرآنیۀ والأحادیث الشریفۀ، وکان الحضور کبیرا جدا بحیث أغلقت الشوارع المحیطۀ بالمکان الذی کان یخطب فیه، وکانت الأفکار منشدۀ إلیه ومأخوذۀ بأحادیثه الشیقۀ فی فضائل أهل البیت (علیهم السلام).

وإذا بأحد الحضور یشق الصفوف متجها نحو المنبر لیخبر العلامۀ بأن أحد الأدباء المصریین قد استبصر بسبب مطالعته کتاب " الغدیر "وزار مشهد الإمام الرضا (علیه السلام) ونظم أشعارا باللغۀ العربیۀ وهو یرید المثول بین یدیک وزیارتک وإلقاء قصیدته.

فقطع العلامۀ الأمینی حدیثه وأمر بإحضاره لیلقی أشعاره من وراء

(۱) حسان: أستاذ، وأدیب، وکاتب وشاعر معروف فی إیران.

(۲) أنشأها باللغۀ الفارسیۀ.

صفحهمفاتیح البحث: فضائل أهل البیت علیهم السلام (۱)، الإمام علی بن موسی الرضا علیهما السلام (۴)، یوم عاشوراء (۱)، دولۀ ایران (۳)، خراسان (۱)، الشهادۀ (۳)، الزیارۀ (۱)

المایکروفون، فحضر الشاعر (۱) وسلم وألقی قصیدته، والأمینی لا زال فی مکانه، فلما أتم الأدیب المصری قصیدته التفت العلامۀ الأمینی إلی - وکنت بین یدیه واقفا بإزاء المنبر - وقال: حسان إقرأ أشعارک أنت أیضا.

وکانت تلک مفاجأۀ لی، فأجبته مضطربا: لا یوجد معی، ولم استحضر أی شعر أقرأ، فإنی لا أقرأ الشعر إلا من کتاب، ولکن الشیخ الأمینی لم یلتفت إلی قولی وکرر طلبه ثانیۀ.

عند ذلک تذکرت أنی نظمت لیلۀ أمس أشعارا باللغۀ الفارسیۀ لم تکتمل بعد فی مدح الإمام الرضا (علیه السلام) وعندما ألقیتها، وإذا بالأدیب المصری یحتضننی ویقول:

کیف استطعت نظم مضمون أشعاری، وبنفس القافیۀ والرویۀ فی هذه اللحظات وباللغۀ الفارسیۀ؟!

وقال حسان:

لقد ذهبت أنا وجماعۀ لاستقبال العلامۀ الأمینی، وقد توقفنا فی وسط الطریق ننتظر قدومه، فلما وصل قرأت بعض الأشعار التی نظمتها

فی مدحه، وکنت أتوقع استحسانه وتشجیعه لی، إلا أنه نظر إلی نظرهٔ حادهٔ وقال: حسان لو أنک کنت مدحت الإمام صاحب الزمان – عجل الله فرجه – بدلا من مدحی لکنت حصلت علی أجر معنوی أکبر!

فقلت: إنما مدحتک لأنک من خلص من قدم الخدمهٔ للأئمهٔ (علیهم السلام) فمدحتک مدحهٔ لهم.

ومن وصیهٔ له قبل وفاته (رحمه الله) قال ما یلی:

۱ – أطلب من أولادی ورفاقی أن لا ینسونی من صالح دعائهم لی ویذکرونی فی مجالس العزاء والتوسل والدعاء.

۲ – أن یستأجروا من ینوب عنی عشر سنین فی الذهاب إلی کربلاء لزیارهٔ عاشوراء.

۳ – إقامهٔ مجلس العزاء فی أیام وفاهٔ فاطمهٔ الزهراء (علیها السلام) مدهٔ عشر سنوات.

(۱) وهو الدکتور صلاح صاوی الحائز علی شهادهٔ الدکتوراه بالأدب الفارسی.

(۲۸۵)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام المهدی المنتظر علیه السلام (۱)، الإمام علی بن موسی الرضا علیهما السلام (۱)، السیدهٔ فاطمهٔ الزهراء سلام الله علیها (۱)، یوم عاشوراء (۱)، مدینهٔ کربلاء المقدسهٔ (۱)، الوصیهٔ (۱)، الوفاهٔ (۱)، الجماعهٔ (۱)، الشهادهٔ (۱)

لقاء صحفی مع أولاد الأمینی

لقاء صحفی مع حجهٔ الإسلام والمسلمین الشیخ رضا الأمینی، النجل الثانی للعلامهٔ الأمینی.

سؤال: نرجو التفضل بالحدیث عن سبب تألیف العلامهٔ لکتاب " الغدیر."

الجواب: إن أحد أسباب ذلک هو صدور کتاب فی مصر ینال من شیعهٔ أهل البیت (علیهم السلام) ویتهمهم بعدم تقدیم أی شئ للإسلام، واتهامات أخری ما أنزل الله بها من سلطان. وهذا ما حدا بشیخنا الوالد إلی تألیف کتابه القیم " شهداء الفضیلهٔ " ذکر فیه مائهٔ وثلاثین عالما من أجلاء علماء الشیعهٔ الذین استشهدوا، ابتداء من القرن الرابع، فی سبیل نشر الإسلام والدفاع عنه، ثم صمم بعد ذلک علی تألیف کتاب، بل موسوعهٔ یعرض من خلالها الوجه الحقیقی الناصع لشیعهٔ أهل البیت، ویبین للعالم الإسلامی حقیقتهم ویدفع عنهم التهم والافتراءات والأکاذیب الباطلهٔ، لأجل ذلک قام بتألیف کتاب " الغدیر " وقد استغرق تألیفه نصف قرن من الزمان تقریبا، وکان یستوعب کل وقته یومیا إلا خمس ساعات منها یأخذ فیها قسطا للنوم والراحهٔ.

ومع ذلک کان یری کل عنت ومشقهٔ وتعب فی هذا الطریق هو راحهٔ لنفسه، لأنه یوصله إلی هدفه، وما کان یتضایق من السفر مهما کان شاقا علی رغم شیخوخته، إذا اقتضی الأمر للبحث عن المصادر المهمهٔ، وقد سافر إلی الهند سنهٔ ۱۳۸۰ ه، وقد دون خلاصهٔ مطالعاته وما یحصل علیه من المصادر النفیسهٔ، حتی أصبح کتابا ضخما أسماه " ثمرات الأسفار " بخط یده الشریفهٔ، وقد جمعتها بعد وفاته وجعلتها فی ثلاث مجلدات، وهی قید الطبع.

کما سافر شیخنا الوالد إلی سوریا، وقد جمعت ملاحظاته المتعلقهٔ بسفره ودونتها، وقد طبعت فی خمسهٔ أجزاء.

وکانت سفرته الأخیرهٔ إلی ترکیا، وکان یعانی من شدهٔ وطأهٔ المرض، فلم یتمکن من القیام بما قام به فی سفرتیه السابقتین، فلم یترک شیئا مدونا، وإنما ترک

(۲۸۶)

صفحهمفاتیح البحث: شیعهٔ أهل البیت علیهم السلام (۱)، ترکیا (۱)، الهند (۱)، الشهادهٔ (۱)، المرض (۱)، الحج (۱)

أسماء الکتب اللازمهٔ لمکتبهٔ الإمام أمیر المؤمنین والمکتبات الموجودهٔ فیها، کما أنی سافرت إلی ترکیا بعد وفاته (رحمه الله) واستنسخت فی مدهٔ ثلاث سنین ما یقرب من ۷۰۰ ألف صفحهٔ بالفلم (المایکروفیلم).

سؤال: کیف کان تأثیر کتاب " الغدیر " فی العالم الإسلامی، وعند علماء المسلمین؟

الجواب: يحضرنى أن بعض علماء أهل السنة اعترضوا على نشر الجزء الثالث والجزء السادس من كتاب " الغدير " فى العراق عند رئيس الوزراء نورى السعيد، أحدهم حاكم فى مدينة الموصل وأحد علماء تلك المنطقة مع أربعة أشخاص متنفذين، وطلبوا منه - أى من نورى السعيد - أن يتدخل ويمنع نشر كتاب " الغدير، " والدفاع، عن الخلفاء الثلاثة، فطلب منهم مهلة لمطالعة الكتاب، وبعد فترة رفض طلبهم وقال: بأن مصادر الكتاب كله من كتبنا، ولا يتضمن إلا الأحاديث التى نقلها وكتبها علماء، أهل السنة والجماعة من كتبهم.

ولقد كان بعض علمائهم وكتابهم المتعصبين، والناصبين العداء لأهل البيت (عليهم السلام)، يتهمون الشيعة بالكفر، والسجود لصورة الإمام على (عليه السلام) [وزواج المتعة] وغيرها، غير أننا اليوم ندفع إليهم كتاب " الغدير " ليطالعوه ليحيى من حى عن بينة، فاهتدى كثير ممن طالعه واستبصر. ولله الحمد.

كما أنى بعثت كتاب " الغدير " إلى عدد كبير من العلماء والأدباء وشخصيات مهمة بارزة، فتلقوه بقبول حسن، وكتبوا عليه تقاريظ عديدة، منها ما نشر فى الصحف والمجلات، ومنها ما أرسل إلى شيخنا الوالد مباشرة.

وإن من بركات وآثار كتاب " الغدير " وبسببه اهتدى كثيرون لمذهب أهل البيت واستبصروا فعلى سبيل المثال، التقيت عدة مرات بنائب من مجلس النواب المصرى، يدعى حسين عبد الرزاق، وكان رجلا ذكيا عارفا ومنصفا، فتحدثت معه عن الولاية وأهديت له دورة من كتاب " الغدير، " وبعد فترة وفى اللقاء الثانى أخبرنى بأنه استبصر وأنه اتبع مذهب أهل البيت هو وجميع أفراد عائلته، بعد (۲۸۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، دولة العراق (۱)، تركيا (۱)، السجود (۱)، الرفض (۱)

مع الدكتور صلاح صاوى

مطالعته الجزء السادس من كتاب " الغدير."

ومثل حسين عبد الرزاق كثيرون لا سيما فى تونس، والمغرب استبصروا وصاروا من شيعة أهل البيت (عليهم السلام) وأصبحوا دعاة لمذهب أهل البيت.

سؤال: ما هى التقاريظ التى كتبت فى كتاب " الغدير؟"

الجواب: الذين قرظوا الكتاب. هم الصدارة من فطاحل العلماء والمراجع العليا الإسلامية، منهم - على سبيل المثال - المرجع الدينى آية الله العظمى السيد حسين البروجردى، وآية الله العظمى السيد ميرزا عبد الهادى الشيرازى، وآية الله السيد الصدر والد السيد موسى الصدر، وآية الله العظمى السيد محسن الحكيم المرجع الدينى الأعلى، وآية الله الهمامى من علماء أهل السنة، والدكتور محمد عبد الغنى حسن الأديب المصرى وغيرهم ممن يصعب حصرهم.

زياراته لمراقد الأئمة الطاهرين:

كان من عادته (رحمه الله) أن يقصد الزيارة وحده، لا يرضى أن يتبعه أحد، ومعظم زياراته تكون ليلية، وعندما يدخل الحرم المطهر يتنكر للناس ولا يتحدث مع أى أحد مهما كان، وكان يحفظ زيارة الجامعة الكبيرة عن ظهر قلب، وكان يقرأ زيارة " أمين الله " باستمرار، ويرتفع صوته بالبكاء والنحيب أثناء زيارته، وكذا الدعاء، لا سيما عند زيارته لمرقد الإمام سيد الشهداء الحسين بن على (عليهما السلام)، وقبل الشروع وقصد الزيارة يغتسل بالأغسال المستحبة ويتطهر بالوضوء، كما أنه لا تفوته صلاة الفريضة عن أول وقتها.

مع الدكتور صلاح صاوى (۱):

قال الدكتور الصاوى: رأيت يوما شابا أنيقا وفى عنقه قلادة من ذهب نقش عليها صوره الإمام على (عليه السلام)، ولما كنت محبا

للإمام علی (علیه السلام) فقد وددت أن تکون

(۱) الأدیب الشاعر والکاتب القدیر الحائز علی شهادة الدکتوراه فی آداب اللغة الفارسیة.

(۲۸۸)

صفحهمفاتیح البحث: قبر الحسین (ع) (۱)، شیعة أهل البیت علیهم السلام (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الزیارة الجامعة للأئمة علیهم السلام (۱)، الإستحباب (۱)، الطهارة (۱)، الغسل (۱)، الشهادة (۱)

تلک القلادة فی عنقی، لکن ذلک لا یناسبنی.

وفی الیوم الثانی ذهبت لزیارة العلامة الأمینی (رضی الله عنه) فإذا بآیة الله المحترمی (۱) یدخل المجلس وکان بیده کیس فسلمه لشیخنا الأمینی، فأخذ الکیس منه وأعطانیه، وقال هذا ما أردته، وکنت أرغب معرفة ما بداخله، وبعد ما انفض المجلس ودعته وخرجت، فلما رکبت السیارة فتحت الکیس لأری ما فیه، فإذا فی الکیس قلادة من مرمر منقوش علیها صوره الإمام علی (علیه السلام) یمکن تعلیقها فی العنق أو علی الجدار، فقلت: الله أکبر، کیف الهم ذلک وعرف ما فی نفسی؟! فمنذ ذلک الوقت علمت أنه لیس عالما وخطیبا، وکاتبا فحسب، بل هو ملهم وصاحب کرامات، وفراسة عمیقة، وفی الحدیث الشریف " احذر فراسة المؤمن، فإنها تنفذ کالسهم."

هذا ملخص ما ترجم بالمعنی من مجلة " الرسالة " فی عددها الخاص عن حیاة العلامة الأمینی رضوان الله علیه.

وحسبنا الله ونعم الوکیل، نعم المولی ونعم النصیر، والحمد لله رب العالمین.

(۱) أحد العلماء البارزین فی إیران.

(۲۸۹)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، دولة ایران (۱)

ترجمة مجلة دروس اسلامیة بالفارسیة

ترجمة دروس اسلامیة ترجمة مجلة " درسهای از مکتب إسلام " الناطقة باللغة الفارسیة فی رحاب رحلة العلامة الأمینی:

ما زالت العیون باکیة علی فقد مرجعها الکبیر آیة الله العظمی السید محسن الحکیم، وإذا بناعیة الحزن تکلم القلوب، وتدمع المحاجر مرة أخری، لفقدها العلامة المجاهد آیة الله الأمینی (قدس سره).

أجل إنه یوم علی آل الرسول عظیم، حین فقدت الأمة الإسلامیة بطلا من أبطالها المجاهدین، یوم الجمعة الثامن والعشرین من ربیع الثانی سنة تسعین وثلثمائة وألف وقد ناهز السبعین من عمره المبارک.

کان المغفور له العلامة الأمینی من أعظم الشخصیات الإسلامیة، التی دافعت عن الإسلام ومذهب أهل البیت (علیهم السلام) وولایة أمیر المؤمنین (علیه السلام) بکل شهامة وإخلاص وفداء، وإبداع قل نظیره فی العالم الإسلامی، وقد أدی رسالته حق الأداء، فکان طیلة حیاته کالشمعة التی تحرق نفسها من أجل إنارة الدرب وإضاءة الطریق للآخرین.

قل ما تجد من علماء الإسلام من کلا الفریقین - السنة والشیعة - من قدم عطاء کعطاء العلامة الأمینی، من الخدمات العلمیة الفائقة، فالکل یرکع خضوعا أمام جهوده الجبارة لا سیما أمام کتابه العظیم وسفره الخالد القیم " الغدیر، " فکان

(۲۹۰)

صفحهمفاتیح البحث: مدرسة أهل البیت علیهم السلام (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، شهر ربیع الثانی (۱)، الحزن (۱)

إنسانا بکل معنی الکلمة، ومجاهدا حقا، ومخلصا فی الولاء والوفاء.

فقد انفرد فی دفاعه عن الحق والحقیقهٔ، وعری الأقلام المأجورهٔ من الکتاب والمؤرخین الذین انصاعوا لرغباتهم الشخصیهٔ ومیولهم الخبیثهٔ، الذین حرفوا الکلم عن مواضعه فی حق بطل المسلمین أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام). فهتک أستار الجهل والضلال، ونفض غبار العصبیهٔ عن وجه الحقیقهٔ بمنطق الحق الرصین، والبرهان الساطع المبین، لا یمکن لأحد انکاره وتجاهله، فلقد أخرج کنوز الحقائق من زوایا التاریخ.

ومما لا ریب فیه أنه کان مسددا بإمدادات غیبیهٔ، یقف علیها ویلمسها کل من کان قریبا منه أو یشاهده حین مناجاته مع إمامه أمیر المؤمنین (علیه السلام).

ولد العلامهٔ الأمینی سنهٔ ۱۳۲۰ ه من أسرهٔ عریقهٔ بالعلم فی مدینهٔ تبریز من بلاد إیران، کان والده (رحمه الله) العلامهٔ الشیخ میرزا أحمد الأمینی من علماء عصره فی تبریز معروفا بالاخلاص والزهد والتقوی وتفانیه فی الولاء لأهل البیت (علیهم السلام)، وحبه المفرط لهم، وکان جده المرحوم العلامهٔ المیرزا علی " أمین الشرع " من العلماء الأفذاذ والأدباء والشعراء فی تبریز.

ظهرت علامات النبوغ علی محیا العلامهٔ الأمینی منذ صغره، فکان یتوسم فیه العظمهٔ کل من شاهد تلک العیون البراقهٔ الوسیعهٔ الجذابهٔ، والجبین الساطع، والوجه الناصع بالازدهار وعلو الهمهٔ، والمستقبل الباهر.

ومن أدرک صباه أخبر عن ذکائه، وأنه کان یتحدث کما یتحدث المجربون من أصحاب الشیبهٔ، وکان یفکر ویدرک کما یفکر العلماء، ولم تظهر علیه صفات الصبا من لهو ولعب، وهذا من علائم نبوغه ونضجه.

أکمل العلامهٔ الأمینی المقدمات والسطوح العالیهٔ فی بلدهٔ تبریز فی سن مبکر، وهاجر إلی النجف الأشرف لاکمال دراساته الحوزویهٔ فی عز شبابه.

وعندما بلغ عمره الشریف اثنتین وعشرین سنهٔ أم النجف الأشرف، لیمیر من مناهل العلم والأدب بجوار أمیر المؤمنین (علیه السلام)، فاقتبس من أنوارها علی آیهٔ الله

(۲۹۱)

صفحهمفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۳)، دولهٔ ایران (۱)، مدینهٔ النجف الأشرف (۲)، الباطل، الإبطال (۱)، الشهادهٔ (۱)، الجهل (۱)، الزهد (۱)

السید محمود الفیروز آبادی، وآیهٔ الله السید أبی تراب الخوانساری وآیهٔ الله المیرزا علی الأیروانی، وآیهٔ الله الشیخ محمد حسین النائینی، قدس الله أسرارهم.

إن ارتباطه المعنوی وإخلاصه الفرید وحبه المنقطع لأهل البیت (علیهم السلام)، الذی ورثه عن آبائه کابرا عن کابر، صیره أن یسبر مطامر الکتب ویغوص بحار التأریخ لیستخرج من کنوزه اللآلئ النضیدهٔ والجواهر الفریدهٔ حتی فاق أقرانه، وحاز قصب السبق فی مضماره وأدی حبه لأهل البیت (علیهم السلام) وعشقهم إلی أن بز أقرانه.

وقد أغنی المکتبهٔ الإسلامیهٔ والعربیهٔ بسفره الخالد " الغدیر " وربط مجهوده الحلقات المفقودهٔ من التراث الإسلامی المنیف، والذی أصبح من ذخائر العصر، والمرجع الفرید للقرن الرابع عشر الهجری.

أول کتاب قیم طبع له " شهداء الفضیلهٔ " سنهٔ ۱۳۵۵ ه فی النجف الأشرف بحث فیه وترجم حیاهٔ مائهٔ وثلاثین شخصیهٔ علمیهٔ إسلامیهٔ نالت شرف الشهادهٔ من أجل الدفاع عن مذهب الحق مذهب أهل البیت (علیهم السلام).

وقد قرظ کتابه البارزون من علماء النجف الأشرف فی عصره وغیرهم.

ومما یلفت النظر إن من یطالع هذا الکتاب یجد العدد الکبیر من الشخصیات الفذهٔ ورجالات العلم والأدب والتاریخ الذین جاهدوا بکل ما أوتوا من قدرهٔ فی سبیل الدفاع عن حق أهل البیت حتی سفکت دماؤهم وزهقت أرواحهم.

وقد یتصور البعض أن معظم العلماء یقبعون فی زوایا مکتباتهم منهمکین فی الدرس والتدریس واستخراج الأحادیث والروایات،

وبعیـدین کل البعد عما یدور حولهم، ولکن حینما یطالع کتاب " شـهداء الفضـیلۀ " یجد أنه ما أکثر الذین قدموا النفس والنفیس فی مجاهـدة المنحرفین بکل ما عنـدهم من إمکانات وطاقات فی سبیل إحیاء مـذهب أهل البیت (علیهم السـلام) وتراثهم، وحتی سـفکت دماؤهم.

وأعظم کتاب صـدر للعلامۀ الأمینی موسوعۀ " الغدیر، " وما أدراک ما الغدیر؟ فإنه وإن کان یبحث عن واقعۀ یوم الغدیر وسـرد حیاة رواته، إلا أنه توسع فی بحثه وضم بین دفتیه معارف، وحکم، وتاریخ، وأدب، وتتبع الوقائع،

(۲۹۲)

صفحهمفاتیـح البحث: مدرسـۀ أهل البیت علیهم السـلام (۲)، أهـل بیـت النـبی صـلی الله علیه وآله (۲)، مدینۀ النجف الأشـرف (۲)، الشهادة (۲)، الوراثۀ، التراث، الإرث (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

والحوادث التأریخیۀ وتحلیلها وشرحها ومناقشتها بصورة علمیۀ منطقیۀ دقیقۀ.

تنبئک عن سعۀ اطلاعه، والجهود المضنیۀ التی بذلها فی سبیله وتتبع الوقائع التاریخیۀ.

فقـد رد فی المجلـد الثالث من سـفره الخالـد " الغدیر " الشـبهات التی أثارها أعداء الدین ضد شـیعۀ أهل البیت، بهتانا وعدوانا، وفند أربعۀ عشر کتابا مما أملته النفوس المریضۀ ضد أتباع مذهب أهل البیت (علیهم السلام).

کما ذکر فی الجزء الخامس عقائـد مـذهب أهل البیت وأتباعهم، وأقام البراهین الساطعۀ، والأدلۀ القاطعۀ علی أحقیۀ مذهب الأئمۀ من أهل البیت (علیهم السلام).

ثم تعرض فی الجزء السادس من " الغـدیر " لتضـعیف مائـۀ وستین راو من رواة العامـۀ من کتبهم، وأثبت أنهم لجمع الثروات وضـعوا الأحادیث الکاذبۀ المختلقۀ وکذبوا علی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) فی وضعها، وأن أقلامهم مأجورة.

ومن یقف علی ضفاف " الغدیر " یجد نفسه أمام بحر زاخر متلاطم الأمواج بالعلم والأدب والمعارف الإسلامیۀ.

وخیر شاهد علی عظمۀ کتاب " الغدیر " أنه انتزع إعجاب فطاحل العلماء والکتاب والأدباء والمؤرخین فی شتی أنحاء العالم الإسلامی وغیره وقرظه العلماء المعاصرون ومن جاء بعدهم، وقلما حضی کتاب بتقریظ مثله.

وممـا قـاله العلامـۀ الفـذ آیـۀ الله العظمی السـید میرزا عبـد الهـادی الشـیرازی " قـدس الله نفسه " بـالحرف الواحـد. قـال: (لو کنا غیر مشاهـدین جهود العلامـۀ الأمینی وحاله فی تألیفه کتاب " الغـدیر " الذی انفرد فی تصـنیفه، لقلنا أنه من نتاج جماعۀ من العلماء قامت بتألیفه مجتمعۀ.

ومن خـدمات العلامـۀ الأمینی (قدس سـره) الخالدة: تأسـیسه " مکتبۀ الإمام أمیر المؤمنین العامۀ " سـنۀ ۱۳۷۳ ه فی النجف الأشـرف، وتعتبر الیوم من أشـهر المکتبات، وقد أجهد نفسه رضوان الله علیه فی تأسیسـها وجمع المصادر النادرة من البلدان الإسلامیۀ لها، فسافر بنفسه إلی الهند، وباکستان، وسوریا، وترکیا،

(۲۹۳)

صفحهمفاتیـح البحث: مدرسۀ أهل البیت علیهم السـلام (۱)، شـیعۀ أهل البیت علیهم السـلام (۱)، أهـل بیت النبی صـلی الله علیه وآله (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، مدینۀ النجف الأشرف (۱)، باکستان (۱)، ترکیا (۱)، الهند (۱)، الوسعۀ (۱)، الشهادة (۱)، الخلود (۱)

لتصویر أو استنساخ کنوزها الثمینۀ ومصادرها النادرة.

وبهـذه الأعمـال الجبارة المضـنیۀ التی لا یقوم بها إلا العظماء من أعلام الأمـۀ قـدم الأمینی للاسـلام وللأمـۀ الاسـلامیۀ أجل الخـدمات وأعظم المنجزات، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمین خیر جزاء المجاهدین، فإنه أرحم الراحمین.

وسلام علیه یوم ولد، ویوم کتب وألف، ویوم مات، ویوم یبعث حیا.

ملاحظة:

ترجمت هـذه المقالـة من مجلـة " درسـهای از مکتب اسـلام " الفارسـیة - أی " دروس من مذهب الإسـلام " العدد الثامن من السـنة الحادیة عشر رقم التسلسل ۱۲۸ ص ۱۴.

(۲۹۴)

صفحهمفاتیح البحث: الموت (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)

الغدیر فی التراث الإسلامی

الغدیر فی التراث الإسـلامی تعتبر حادثة الغدیر المنعطف الخطیر فی تاریخ الإسـلام الحضاری، وحجر الزاویة فی توجیه سیاسة الحکم للأجیال الصاعدة، ومن أکثر الحوادث التاریخیة الإسلامیة شهرة واتساعا.

وتأکید الرسول الأعظم (صـلی الله علیه وآله وسـلم) علی تثبیت الولایة تأکیدا للمنهجیة الصـحیحة القویمة فی السیر بالأمة نحو القیادة السلیمة.

وعلی رغم تلکم التصـریحات والتأکیـدات علی نصب وتعیین الإمـام علی بن أبی طالب (علیه السـلام) أمیرا للمؤمنین، وخلیفـة لرسول رب العـالمین بـأمر الله عز وجـل، منـذ أن صـدع بالأـمر فی یوم الـدار الـذی دعا فیه أعمامه من آل عبـد المطلب حرصا منه علی إدامة الدعوة والتبلیغ بشریعة السماء التی جاء بها (صلی الله علیه وآله وسلم).

لکن السـیاسة الزمنیة الانقلابیة التی حدثت بعد ارتحال الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) إلی الرفیق الأعلی، والمؤامرات التی سبقتها - والتی دبرت بلیل - تمخض هذا الصراع إلی قفز الخلیفة الأول علی سدة الحکم باسم الخلافة، وذلک بعد صراع مریر وخلاف حاد، وجـدل شدیـد فی الاجتمـاع العـام الـذی عقـده الأنصـار فی سـقیفة بنی ساعـدة وداهمه المهاجرون، واحتـدم الصـراع بین المهاجرین والأنصار کل یرید أن یسبق الآخر للتربع علی کرسی الحکم والخلافة، تارکین أمیر المؤمنین الخلیفة الشرعی مشغولا عنهم بمصابه فی فقده الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) وانشغاله بتجهیزه.

وبعد الصراع المریر، والمهاترات، والمنازعات، استطاع المهاجرون بدهائهم

(۲۹۵)

صفحهمفاتیح البحث: أبو طالب علیه السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، المهاجرون والأنصار (۱)، التاریخ الإسلامی (۱)، الخلیفة أبو بکر بن أبی قحافة (۱)، السقیفة (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)

وحنکتهم السیاسـیة، ووحـدة کلمتهم أن یشـقوا صـفوف الأنصار، ویفککوا وحدتهم بإثارة الأحقاد القبلیة وإعادة الصـراعات الجاهلیة فیما بینهم - أی بین الأوس والخزرج - التی قضـی علیها الرسول (صـلی الله علیه وآله وسـلم) وأماتها ووحـد صـفوفهم فی أول دعوته حینما قـدم یثرب، وکانت من أهم خطط القوی الانقلابیـة - بعد تغلبهم - إقدامهم والمنتفعین من أتباعهم، علی تذویب وتمییع حادثة الغـدیر وتناسـیها بکل ما أوتوا من قوة ودهاء کما استـطاعوا کم الأفواه، وشل العقول، وتقییـد الإرادة، وشـد الأیـدی، وتحریف الواقع، وتزییف الحقیقة، والإصـرار علی زحزحة الأمر عن مقره، وبناء الحکم علی غیر أساسه، ودفع الخلیفة الشرعی عن منصبه الذی نصبه الله عز وجل فیه، وتجاهل تبلیغ رسالة النبی (صـلی الله علیه وآله وسلم) فی نصب علی أمیرا للمؤمنین وخلیفة لرسول رب العالمین، وحرفه عن هدفه.

وبقی حـدیث واقعـة الغـدیر، وذکریـاته فی صـدور المؤمنین من أتباع أهل البیت مکبوتـة، وفی خواطرهم ثائرة، وانقضـی القرن الأول والأمور تزداد سوءا، وتعقیدا، بکم الأفواه والتشدید علی منع وحضر کتابة الحدیث بصورة عامة، وحدیث الغدیر بصورة خاصة.

ومن جهـة أخری أطلقت الأـفواه المنتنـة، والأصوات المبحوحـة، والأقلام المأجورة، فی بث الإعلام الکاذب وتزییف الحقائق، وتحویر

الواقع، وقد خرجت بعض الأقلام المأجورة حديث الغدير بتخريجات واهية أوهى من خيوط العنكبوت، وخنقوا صوت الرسول العظيم (صلى الله عليه وآله وسلم) والنداء الذى أطلقه فى يوم العهد المعهود فى الموقع المشهود المسمى ب " غدير خم " قرب الجحفة بعد رجوعه من حجة الوداع، على مفترق طرق الحجيج، وذلك فى اليوم الثامن عشر من ذى الحجة الحرام فى السنة العاشرة من الهجرة النبوية المباركة، رافعا عقيرته بين تلك الجموع المتداككة والتى تربو على المائة ألف من المسلمين، وفى رواية مائة وعشرين ألفا، مبلغا ما أمر الله سبحانه أن يبلغ، ومهددا بعدم تبليغ رسالته إن لم يفعل بقوله سبحانه: * (يا أيها الرسول بلع ما انزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) * إلى آخر الآية.

(۲۹۶)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، المدينة المنورة (۱)، حجة الوداع (۱)، حديث الغدير (۲)، غدير خم (۱)، المنع (۱)، الجهل (۱)

وقف (صلى الله عليه وآله وسلم) خطيبا بين تلكم الجموع المحتشدة المتراصة - وبعد خطبة بليغة - قائلا ": من أولى بالمؤمنين من أنفسهم "؟ قالوا: الله ورسوله، قال ": اللهم اشهد " عندها رفع أخاه وابن عمه على بن أبى طالب حتى بان بياض إبطيه، ثم قال ": من كنت مولاه فعلى مولاه " ثم أردف قائلا ": اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيثما دار."

ثم أمر (صلى الله عليه وآله وسلم) أن تفرد له خيمة يجلس فيها على بن أبى طالب (عليه السلام) لمبايعته بالخلافة وإمرة المؤمنين، وترادف عليه المسلمون يبايعونه، وكان فى مقدمتهم الشيخان أبو بكر وعمر قائلين: بخ، بخ لك يا بن أبى طالب، أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

كان هدف الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فى اتخاذ كل تلكم الإجراءات السريعة والتدابير الصارمة هو تبليغ أمر السماء بالولاية لعلى والإمرة والخلافة، تثبيتا لدعائم الدين واستمرارا فى حكم الإسلام ودوامه، وعلى رغم كل تلكم الإجراءات لم ينقض على هذه البيعة سوى سبعون يوما فقط حتى التحق الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بالرفيع الأعلى، وانقلبت الأمة، وتحقق منطوق الآية الشريفة: * (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) * إلى آخر الآية.

فنقول: خلال قرن كامل من الزمان لم يستطع أى مسلم أن يدون الحديث ولم يتمكن أى أحد ان يسجل الوقائع التأريخية، ولا يجرؤ أن يتحدث الناس حتى فيما بينهم بحديث واحد، وحتى يستشهد بحديث فى حكم شرعى، إلا أن التابعى الجليل سليم بن قيس الهلالى المتوفى سنة " ۷۶ ه " استطاع ان يخترق جدار الحضر وأن يتحدى السلطان حينذاك، ويتجاوز المحاذير المفروضة وسجل الوقائع المهمة التأريخية، ودونها بصورة سرية وحذرة فى كتابه المعروف باسمه " سليم بن قيس الهلالى " الذى أيده الإمام السجاد (عليه السلام) وأقره، والذى لا يزال منتشرا بين ظهرانينا خاصة، وبين المسلمين عامة فى معظم المكتبات العامة والخاصة بعد ما دون الحديث خواص أمير المؤمنين (عليه السلام) أمثال أبى رافع وابنه.

(۲۹۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الأحكام الشرعية (۱)، على بن أبى طالب (۱)، سليم بن قيس (۲)، الشهادة (۱)، القتل (۱)، الموت (۱)، الوفاة (۱)

وما ان حل القرن الثانى من الهجرة حتى دب الضعف فى الحكم الأموى الجائر وخف الضغط، وانحسر الإرهاب الفكرى والإرعاب التسلطى بعض الشئ عن المؤمنين والعلماء وأصحاب السير والتاريخ، وذلك بانشغال الحكم الأموى فيما بينهم، وبصراعهم المرير مع القوى الثائرة المناهضة لهم من بنى العباس، الذين رفعوا شعار " الرضا من أهل البيت " زورا وبهتانا.

وإلیک عزیزی ما صدر من الکتب فی واقعهٔ الغدیر، حسب التسلسل التاریخی، والذی حصلنا علیه من بطون الکتب ورفوف المکتبات ابتداء من القرن الثانی الهجری.

فی القرن الثانی: صدر کتاب واحد، وهو الأول من نوعه، للنحوی العروضی الخلیل بن أحمد الفراهیدی الأزدی البصری، واضع علم العروض المتولد سنهٔ " ۱۰۰ ه " والمتوفی سنهٔ " ۱۷۵ ه " ذکر فیه جزءا من خطبهٔ الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) فی یوم الغدیر فی السنهٔ العاشرة من الهجرة.

وفی القرن الثالث: صدر کتابان:

۱ " – کتاب الولایهٔ " للطاطری – لأبی الحسن علی بن الحسن الطائی الجرمی الکوفی المتوفی سنهٔ ۲۶۰ ه.

۲ " – فی حدیث الغدیر " للشیخ أبی جعفر البغدادی من اعلام القرن الثالث.

وفی القرن الرابع: صدرت عشرهٔ کتب منها:

۱ " – کتاب الولایهٔ " فی جمع طرق حدیث " من کنت مولاه فعلی مولاه " لأبی جعفر بن جریر الطبری – صاحب کتاب التفسیر" ۲۲۴ – ۳۱۰ ه".

۲ " – خصائص الغدیر " للشیخ الکلینی البغدادی (قدس سره) مؤلف کتاب " الکافی " سنهٔ ۳۲۸ ه.

۳ " – طرق حدیث الغدیر – " للحافظ الدارقطنی المتوفی سنهٔ " ۳۸۵ ه، " وهو من أعلام القرن الرابع ومن علماء العامهٔ.

وغیرهم ممن ألف وکتب فی الغدیر.

(۲۹۸)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، بنو عباس (۱)، الخلیل بن أحمد (۱)، علی بن الحسن (۱)، حدیث الغدیر (۲)، الوفاة (۱)

وفی القرن الخامس: صدر فیه خمسهٔ عشر کتابا، منها:

۱ – طرق حدیث " من کنت مولاه فعلی مولاه " للحاکم النیشابوری الشافعی صاحب کتاب " المستدرک علی الصحیحین " " ۳۲۱ – ۴۰۵ ه".

۲ – رسالتان للشیخ المفید (قدس سره)، إحداهما فی أقسام المولی، والثانیهٔ فی معنی المولی.

۳ – و " عدهٔ البصیر فی حجیج یوم الغدیر " للشیخ الکراجکی المتوفی فی سنهٔ " ۴۴۹ ه."

۴ – وکتاب " الدرایهٔ فی حدیث الغدیر " حدیث " من کنت مولاه فعلی مولاه " للحافظ السجستانی المتوفی " ۴۷۷ ه " من أفاضل علماء أهل السنهٔ.

۵ – وکتاب ": دعاء الهداهٔ إلی أداء حق الموالاهٔ " وهو طریق حدیث الغدیر " من کنت مولاه فعلی مولاه " للحاکم الحسکانی، من أعلام القرن الخامس.

وغیرهم ممن کتب فی الغدیر من أعلام القرن الخامس، بطرقهم الخاصهٔ وأسانیدهم الصحیحهٔ.

وفی القرن السادس: صدر کتاب واحد:

وهو کتاب " فی مجلس یوم الغدیر " فی إمامهٔ علی بن أبی طالب (علیه السلام) للعلامهٔ أبی طالب الفارسی العراقی الزیدی، من أعلام القرن السادس. وهو من علماء الزیدیهٔ.

وفی القرن السابع: صدر کتابان:

۱ – کتاب " الإیضاح والتفسیر فی معنی یوم الغدیر " للعلامهٔ علی بن محمد الداعی الإسماعیلی المتوفی سنهٔ " ۶۱۲ ه."

۲ – وأیضا کتاب " الإیضاح والتبصرهٔ فی حدیث الغدیر " لمؤید الدین الحسین بن علی بن محمد الإسماعیلی.

وفى القرن الثامن: صدر كتاب واحد:

وهو كتاب " طرق حديث من كنت مولاه " للحافظ شمس الدين الذهبى

(۲۹۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى (۱)، الحاكم النيسابورى (۱)، الحسين بن على بن محمد (۱)، الشيخ المفيد (قدس سره) (۱)، حديث الغدير (۳)، على بن محمد (۱)، دولة العراق (۱)، الوفاة (۳)

الشافعى الدمشقى " ۶۷۳ – ۷۴۸ ه " صاحب التآليف الكثيرة.

وفى القرن التاسع: صدر كتاب واحد:

وهو كتاب " طرق حديث من كنت مولاه فعلى مولاه " للحافظ العراقى زين الدين أبى الفضل المهرانى الشافعى المصرى " ۷۲۵ – ۸۰۶ ه."

وفى القرن العاشر: صدر كتابان:

۱ – كتاب " شرح حديث الغدير، " للمولى عبد الله القزوينى، وهو كتاب جليل حسن الفائدة أورد فيه خطبة الغدير، ذكره شيخنا فى الذريعة ج ۱۳ ص ۲۰۴، ج ۲۵ ص ۱۲۰.

۲ – كتاب " طراز الكم فى ما روى فى غدير خم " لشمس الدين بن طولون " ۸۸۰ – ۹۵۳ ه."

وفى القرن الحادى عشر: صدر كتابان:

۱ " – الغديرية: " للمولى عبد الله بن شاه منصور، من أعلام القرن الحادى عشر.

۲ " – رسالة فى حديث الغدير " للسيد على خان الموسوى المشعشعى الحويزى المتوفى سنة " ۱۰۸۸ ه " والى الحويزة وحاكمها منذ سنة " ۱۰۶۶ " إلى أن توفى.

وفى القرن الثانى عشر: صدر ثمانية كتب منها:

۱ – كتاب " كشف المهم فى طرق خبر غدير خم " للسيد هاشم البحرانى المتوفى سنة ۱۱۰۷، مؤلف " تفسير البرهان، " و " غاية المرام."

۲ – كتاب " رسالة فى الغدير " للعلامة الشيخ محمد تقى الألماسى الإصطهباناتى وهو حفيد أخ العلامة المحدث المجلسى (قدس سره ") ۱۰۸۹ – ۱۱۵۹."

۳ " – رسالة أخرى فى الغدير " للوزير الفاضل والأديب المؤرخ ميرزا مهدى خان بن ميرزا نصير الاسترآبادى.

وفى القرن الثالث عشر: صدرت أربعة كتب منها:

۱ – كتاب " حديث الغدير " للسيد كاظم الرشتى، نزيل كربلاء، وتلميذ

(۳۰۰)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة كربلاء المقدسة (۱)، كتاب تفسير البرهان (۱)، العلامة المجلسى (۱)، عبد الله بن شاه منصور (۱)، حديث الغدير (۳)، غدير خم (۲)، دولة العراق (۱)، الوفاة (۱)

الشيخ أحمد الإحسائى " ۱۲۱۲ – ۱۲۵۸ ه."

۲ – موسوعة " عبقات الأنوار فى إمامة الأئمة الأطهار " للعلامة السيد مير حسين الهندى اللكهنوى " ۱۲۶۶ – ۱۳۰۶ ه."

وفى القرن الرابع عشر: صدر اثنان وسبعون كتابا، منها:

۱ " – لواء الحمد."

۲ " – الرحيق المختوم."

۳ " – الغديرية " للعلامة الجليل السيد ميرزا محمد حسين الشهرستانى المرعشى الحائرى " ۱۲۵۵ – ۱۳۱۵ ه."

۴ " – فيض القدير فى ما يتعلق بحديث الغدير " للعلامة المحدث الشيخ عباس القمى النجفى " ۱۲۹۴ – ۱۳۱۵ ه."

۵ – كتاب " الغدير " للعلامة السيد مهدى الغريفى البحرانى النجفى " ۱۲۹۹ – ۱۳۴۳ ه."

۶ – كتاب " الخطاب المنير فى ذكرى عيد الغدير " للعلامة الشيخ حبيب آل إبراهيم العاملى " ۱۳۰۴ – ۱۳۸۴ ه."

۷ – كتاب " الغدير فى الإسلام " للعلامة الجليل الشيخ محمد رضا بن الشيخ طاهر فرج الله الحلفى النجفى " ۱۳۱۹ – ۱۳۸۶ ه."

۸ – موسوعة " الغدير فى الكتاب والسنة والأدب " لشيخنا العلامة الأمينى الشيخ عبد الحسين أحمد الأمينى التبريزى النجفى " ۱۳۲۰ – ۱۳۹۰ ه."

۹ – كتاب " رسالة فى الغدير " للعلامة السيد هبة الدين الشهرستانى الحائرى " ۱۳۰۱ – ۱۳۸۶ ه."

۱۰ " – ملحمة الغدير " الشعرية للشاعر الأديب اللبنانى المسيحى " بولس سلامة " قاضى المسيحيين فى بيروت " ۱۳۲۰ – ۱۳۹۹ ه = ۱۹۰۲ – ۱۹۷۹ م."

۱۱ " – حماسه غدير " باللغة الفارسية للأستاذ الفاضل المعاصر محمد رضا الحكيمى اليزدى ثم الخراسانى، المتولد سنة " ۱۳۵۴ ه."

(۳۰۱)

صفحهمفاتيح البحث: العلامة السيد هبة الدين الشهرستانى (۱)، مدينة بيروت (۱)، حديث الغدير (۱)

۱۲ " – الغديرية " للشيخ محمد حسين شمس الدين العاملى " ۱۲۸۰ – ۱۳۴۲ ه."

۱۳ " – عيد الغدير فى عهد الفاطميين " للبحاثة المحقق الشيخ محمد هادى الأمينى نجل العلامة المغفور له الأمينى، المتولد " ۱۳۵۰ ه."

۱۴ " – كتاب الغدير " للعلامة الورع الزاهد الشيخ محمد حسن القبيسى، المقيم فى بيروت المتولد " ۱۳۳۳ ه."

هذه أربعة عشر كتابا انتخبناها من مجموع اثنين وسبعين كتابا دبجها يراع العلماء والأدباء وقرائح الشعراء.

القرن الخامس عشر: صدر ثلاثة وأربعون كتابا، منها:

۱ – كتاب " الغدير " للعلامة السيد محمد على الأبطحى الأصفهانى المتولد سنة " ۱۳۴۹ ه."

۲ " – خلاصة عبقات الأنوار " للعلامة السيد على السيد نور الدين الميلانى الحسينى التبريزى، المولود فى النجف الأشرف سنة" ۱۳۶۷ ه، " والساكن حاليا فى قم المشرفة.

۳ " – على ضفاف الغدير " وكذلك " أعلام الغدير، " لعدة مشايخ معاصرين، تحت إشراف السيد فاضل الحسينى الميلانى.

۴ " – قصة الإسلام فى عيد الغدير " للأستاذ الدكتور أسعد على السورى المولود فى اللاذقية " ۱۳۵۶ ه ۱۹۳۷ م " نزيل دمشق والأستاذ فى جامعتها.

۵ " – على ضفاف الغدير " للشيخ عبد الأمير قبلان، مفتى لبنان الجعفرى.

۶ " – عيد الغدير " للسيد الخطيب محمد إبراهيم نجل المرحوم الخطيب السيد محمد كاظم القزوينى – الكربلائى نزيل قم، المولود فى كربلاء سنة " ۱۳۷۶ ه."

۷ " – رسالة فى الغدير " للعلامة المحقق الأستاذ الشيخ محمد رضا الجعفرى الإشكورى النجفى نزيل طهران، المولود فى سنة" ۱۳۴۲ ه."

۸ " – سرود غدير " باللغة الفارسية " أنشودة الغدير " وقد دون العلامة

(۳۰۲)

صفحهمفاتیح البحث: أسرة الحسینی المیلانی (۱)، مدینة كربلاء المقدسة (۱)، دولة لبنان (۱)، السید محمد كاظم القزوینی (۱)، مدینة النجف الأشرف (۱)، مدینة بیروت (۱)، مدینة طهران (۱)، دمشق (۱)

للعلامة المحقق السید أحمد الحسینی الإشكوری النجفی المولود بها سنة " ۱۳۵۰ ه."

۹ " - علی ضفاف الغدیر " للعلامة المحقق السید عبد العزیز الطباطبائی الیزدی النجفی المولود بها سنة " ۱۳۴۸ ه. " والمتوفی فی ۵ رمضان عام ۱۴۱۶ ه.

۱۰ " - الغدیر فی التراث الإسلامی " للعلامة المحقق السید عبد العزیز الطباطبائی الیزدی النجفی.

۱۱ " - فی رحاب الغدیر " للشیخ علی أصغر مروج الخراسانی.

۱۲ - العدد الخاص بالغدیر، لمجلة " تراثنا " التی تصدر من مؤسسة آل البیت (علیهم السلام) لإحیاء التراث فی قم وبیروت یحمل رقم ۲۱ بتاریخ ۱۴۱۰ ه، وذلك بمناسبة مرور أربعة عشر قرنا علی واقعة الغدیر فی ۱۸ ذی الحجة الحرام من السنة العاشرة للهجرة النبویة الشریفة.

وفی هذا العدد الخاص جملة بحوث ومقالات مهمة تخص الغدیر، ومنها:

أ - كلمة التحریر، الغدیر عبر التاریخ والتراث.

ب - الغدیر فی حدیث العترة الطاهرة - لسید جواد الشبیری.

ج - حدیث الغدیر: التبلیغ الأخیر لإمامة الأمیر - للعلامة السید علی الحسینی المیلانی.

د - الغدیر فی ظل التهدیدات الإلهیة للمعارضة: للسید جعفر مرتضی العاملی وغیرها من البحوث المهمة التی تخص یوم الغدیر.

۱۳ - العدد الخاص بالغدیر - لمجلة " الموسم " البیروتیة، فی العدد السابع من المجلد الثانی لسنة ۱۹۹۰ م = ۱۴۱۱ ه.

وهذا العدد الذی تربو صفحاته علی الألف ومائة صفحة، یضم بین طیاته خلاصة البحوث التی القیت فی المؤتمر العام العالمی بمناسبة مرور أربعة عشر قرنا علی واقعة الغدیر الذی انعقد فی لندن لمدة ثلاثة أیام من ۱۸ - ۲۱ ذی الحجة الحرام سنة ۱۴۱۰ ه = ۱۲ - ۱۵ / ۷ / ۱۹۹۰ م.

وكان أكبر المؤتمرات والمهرجانات التی عقدت بهذه المناسبة، وذلك بأمر

(۳۰۳)

صفحهمفاتیح البحث: أسرة الحسینی المیلانی (۱)، شهر ذی الحجة (۲)، شهر رمضان المبارك (۱)، مدینة بیروت (۱)، حدیث الغدیر (۱)، عبد العزیز (۲)، الجود (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۲)

من المرجع الدینی الأعلی السید أبو القاسم الخوئی (قدس سره) كما حضره فطاحل المفكرین الإسلامیین من أتباع أهل البیت (علیهم السلام)، ضم الحضور الزعماء والرؤساء والعلماء والمفكرین والأدباء من معظم أنحاء العالم.

وقد تصدرت المجلة كلمات الآیات العظام المعاصرین وفی مقدمتهم السید الخوئی، والسید المرعشی النجفی، والسید الگلبایگانی، رضوان الله تعالی علیهم - كما ألقی كل من الشیخ محمد مهدی شمس الدین رئیس المجلس الأعلی الشیعی فی لبنان، والدكتور أسعد علی من سوریا، والدكتور عناد غزوان من العراق، والدكتور السید محمد علی الشهرستانی من العراق، والدكتور محمد سعید رمضان البوطی، والدكتور عبد الهادی التازی من تونس، والدكتور الشاعر السید مصطفی جمال الدین من العراق، والأدیب الكاتب المسیحی جبران خلیل جبران، وغیرهم.

۱۴ - وأخیرا صدر لصدیقنا العلامة المحقق السید عبد العزیز الطباطبائی الیزدی النجفی كتاب بعنوان " الغدیر فی التراث الإسلامی " الذی یضم البحث الذی نشره فی مجلة " تراثنا " فی عددها الخاص المرقم ۲۱ الصادر فی شوال سنة ۱۴۱۰ ه بمناسبة مرور أربعة عشر قرنا علی واقعة الغدیر، وزاد علیه بعض المستجدات والاستدراكات التی حصلت لدیه (۱).

ومهما حقق العلماء، وعقد الأدباء، وکتب المؤلفون، ونظم الشعراء، وعقدت المؤتمرات ونشرت الصحف والمجلات – من القرن الأول والى الآن – فما استطاع أی واحد منهم مهما بلغ من جهد وعلم الوصول إلی ما وصل إلیه وما بلغه العلامة الأمینی رضوان الله علیه، فی موسوعته " الغدیر فی الکتاب والسنة. " ولقد أجاد الأمینی فی تحقیقه وتتبع الأخبار والأحادیث واستخراجها من بطون المسانید والصحاح، والسیر، حتی أنسی الذین قبله وأتعب من جاء من بعده.

فلله دره وعلی الله اجره.

(۱) اقتبسنا منه محل الحاجة فی هذا البحث. وقد فجعنا بارتحاله ۵ رمضان سنة ۱۴۱۶ ه.

(۳۰۴)

صفحهمفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، دولة العراق (۳)، دولة لبنان (۱)، شهر رمضان المبارک (۲)، شهر شوال المکرم (۱)، جمال الدین (۱)، عبد العزیز (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)، الحاجة، الإحتیاج (۱)

الغدیر فی الکتاب والسنة والأدب

"توطئة البحث " الغدیر فی الکتاب والسنة والأدب الغدیر: هو زهرة حیاة شیخنا الراحل الأمینی طاب ثراه. وأطروحة جهاده العلمی وثمرة نصف قرن من عمره.

تحمل (رحمه الله) دون رسالته المبارکة وغدیره الصافی الصعاب بکل حول وطول، ووطن نفسه لمواجهة الحیاة القاسیة برحابة صدره. وکابد السدود والحواجز برشاده حتی استسلمت لدیه، وترکت میدان المعرکة المقدسة له خلوا من کل شاغل، حتی اخذ یصول ویجول بکل فتوة متمثلا بقول الشاعر:

وإنی وإن کنت الأخیر زمانه * لآت بما لم تستطعه الأوائل فکانت حصیلة ذلک الجلد فی الدفاع عن عقیدته المقدسة، بعد أن أذاب بسخاء فی سبیله أشعة عینیه، وضحی دونه جل قواه الفکریة وطاقاته الجسمیة، وقضی لیله ونهاره أعواما وأعواما بین قماطر المکتبات العامة والخاصة فی الحواضر الإسلامیة وغیرها، وتسنی له المرور بمائة الف کتاب مطبوع ومخطوط، ومطالعة عشرة آلاف کتاب مطالعة تحقیق وتمحیص. فجاء غدیره الخالد بمثل ما وصفه به: کتابا علمیا، فنیا، تاریخیا، أدبیا، أخلاقیا، مبتکرا فی موضوعه، فریدا فی بابه، یبحث فی ظاهره عن حدیث الغدیر کتابا وسنة وأدبا، ویتضمن تراجم أمة من رجالات العلم والدین والأدب ممن نظموا هذه المأثرة النبویة الخالدة فی قصائدهم. الا أن الکتاب فی واقعة دائرة معارف اسلامیة ضمت بین جنبیها أهم البحوث التی لا مندوحة لمن أسلم وجه لله من الوقوف علیها والانتهال من نمیرها.

أوضح فیها شیخنا الأمینی للعالم الحر بکل جدارة حقیقة واقعة الغدیر، وأظهر تأریخه المشرق، بعد أن أزاح عنه الحواجز التی أوجدتها السیاسات الممقوتة فی سبیل تسنم رجالاتها سدة الحکم واستعباد الناس فی نیل غایاتها الضالة وأهوائها المضلة. فکان للکتاب دور بالغ فی ارشاد الجاهل، وتنبیه الغافل، وهدی الضال،

(۳۰۵)

صفحهمفاتیح البحث: حدیث الغدیر (۱)، الضلال (۱)، الخلود (۱)، الجهل (۱)

وإماطة اللثام عن الشبه واظهار الحقائق. وأوقف کل باحث عن الحق والطالب للحقیقة علی الصراط المستقیم.

ونحن فی الإشادة ب (غدیرنا) الخالد ومؤلفه طیب الله رمسه نقدم إلی قرائنا باقات عطرة من أحادیث شیخنا الأمینی التی افتتح بها اجزاء کتابه وهی تملی علینا دروسا عالیة فی أصول العقیدة، وتکشف لنا بوضوح مدی ایمان مؤلف (الغدیر) بالمبدأ وعقیدته الراسخة وتفانیه فی العترة الطاهرة، ونیته الخالصة فی الدفاع عن سید الأمة أبی الأئمة صلوات الله علیهم أجمعین.

ونردف تلک الغرر والدرر بما صدر عن أساطین الدین وأعلام العلم وجهابذة الأدب فی الإشادة بالکتاب وإعلاء ذکره لنکون قد

أدینا بذلک جزءا مما علینا من الوفاء لشیخنا الأمینی رضوان الله تعالی علیه.

الشاکری

(۳۰۶)

صفحهمفاتیح البحث: کتاب الصراط المستقیم لعلی بن یونس العاملی (۱)، الصّلاة (۱)

الأمینی فی مفتتح أجزاء الغدیر

العلامة الأمینی فی مفتتح اجزاء الغدیر مقدمة الجزء الأول: (۱) (۲) لا یذهب علی الباحث ما عانیته من الجهود خلال سنین متمادیة فی سد هذا الفراغ، وما ثابرت علیه من المتاعب، واستسهلته من المشاق فی تنسیق کتابی هذا، خدمة للعلم والأدب، وتشییدا للمبدأ، ونشرا لألویة لغة الضاد لغة القرآن الکریم، لغة الدین المقدس.

عملت ذلک وأنا واثق بأنه سوف یقدره منی کل عربی صمیم، ویشکرنی علیه أی متدین واع، ویوازرنی فی نشره رواد العلم والأدب، ویساعدنی فیه رجالات الدعایة والنشر، وحملة عب ء المعارف، غیر أن الأحوال الحاضرة کانت تؤیسنی عن نشر الکتاب، وتضع بینی وبین ضالتی المنشودة عراقیل، لم تزل أمثال هذه الهاجسة تتراوح علی الفکر، ویتردد الأمل بین نشاط وإخفاق، وکنت أقدم رجلا وأؤخر أخری، حتی ألهمت بالنجاح الباهر، وشعرت الفوز ببرکة البیت الهاشمی الرفیع، وحقیق علینا أن نخاطب تلک وهذه ونقول:

یا ربوع الفرات میدی سرورا * والبسی مطرف الهناء النضیرا واستعیدی من المآثر ما قد * کان فی لوحة العلی مسطورا وارفعی رایة العروبة فخرا * وانثری کنز جدک الموفورا

(۱) صونا لأمانة النقل آثرنا درج الکلمة بما فیها.

(۳۰۷)

صفحهمفاتیح البحث: القرآن الکریم (۱)، نهر الفرات (۱)

فإن صمیمین من البیت الطاهر کعاهل البلاد، ووصی عرشها المعلی، لابد وأن تروقهما الإشادة بذکر سلفهما المقدس، فإن فیها توطیدا لشرفهما الباذخ، وتشییدا لمبانی الإسلام، وإحکاما لعری العروبة، وهما لا زال الإسلام بملکهما منوطا بالخلود، وورثا المکارم کابرا عن کابر، ورثا الشهامة والفضیلة، عن آباء کرام من شرفاء وملوک منذ العهد العلوی، وقد نطق عن رأینا العام فیهم شاعرنا المفلق (محمد بندر) فی قصیدة له بقوله:

نحن قوم نری الولایة فیکم * هی نص لا تقبل التحویرا بیعة فی غدیر خم بأمر * نصب المصطفی علیا أمیرا بیعة أکمل المهیمن فیها * دیننا فارتضاه للناس نورا ومن الرجس والخبائث طرا * طهر الله بیتکم تطهیرا أنجبتکم أم المعالی فحزتم * قصب السبق أولا وأخیرا

وقد نیط بهم أمن البلد الأمین، وحفظ البیت الطاهر، وعمارة الحرم النبوی الأقدس، ودعة الحجیج، قرونا متطاولة، ثم فوضت إلیهم ملوکیة بلادنا المحبوبة، وفیها المشاهد الکریمة لأسلافهم أئمة الحکم والحکم صلوات الله علیهم، فرعوها وکلأوها عن عادیة الهرج، وتمکنوا من الحصول علی إنقاذ الأمة واستعادة عزها ومجدها، فهی لا تزال تشکرهم علی یدهم الواجبة، وبرهم المتواصل.

وفی ناموس الوراثة أن یرث الأبناء ما فی الآباء فبیمن هذین الهاشمیین الکریمین عاد إلی الإخبات بنجاحی فی نشر مشروعی هذا العائد فضله إلیهما ولله الحمد أولا وأخیرا.

وها أنا أقدم جزیل شکری إلی کل من آزرنی فی نشر مشروعی هذا، وفی مقدمهم الأستاذ الفذ السید أحمد زکی الخیاط مدیر الدعایة والنشر، وأسأل المولی سبحانه له ولهم کل توفیق وسداد.

الأمینی النجفی

(۳۰۸)

صفحهمفاتیح البحث: غدیر خم (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، الطهارة (۱)، الشهادة (۱)، الصّلاة (۱)

(۱) الحمد لولیه، والصلاة علی نبیه، وآله الأئمة، وأولیاء الأمة * (هذا کتابنا ینطق علیکم بالحق) * حدیث النبأ العظیم فی " غدیر خم "حدیث الدعوة الإلهیة، حدیث الولایة الکبری، حدیث إکمال الدین، وإتمام النعمة، ورضا الرب، علی ما نزل به کتاب الله المبین، وتواترت به السنة النبویة، وتواصلت حلقات أسانیده منذ عهد الصحابة والتابعین إلی الیوم الحاضر، وما حوله من حقائق ناصعة تتعلق بالمتن أو الإسناد، وإرحاض ما هنالک من جلبة وترکاض، حتی یتجلی للقارئ الحق الصراح بأجلی مظاهره.

وجل قصدنا من إرداف تراجم شعراء الغدیر وشعرهم فیه علی ترتیب القرون الهجریة إثبات شهرة الحدیث وتواتره فی کل جیل، وانه من أظهر ما تلوکه الأشداق نظما ونثرا، وتأتی هذه کلها فی ستة عشر جزءا.

وإنا نعد ذلک کله خدمة للدین، وإعلاء لکلمة الحق، وإحیاء للأمة الإسلامیة، وإشادة بالذکر العلوی الخالد، وولاء لصاحب الولایة، وأستمد من المولی سبحانه أن یمدنی بانجاز ما أعده، وتحقیق ما أضمره، وله الحمد أولا وآخرا.

الأمینی شکر علی تقدیر کان فی هواجس ضمیری: ان کتابی هذا سیقدره کل رجل دینی، ومن یحمل ولاء العترة الطاهرة، فصدق الخبر الخبر، وأتتنا رسائل کریمة وکتابات أنیقة من أرجاء العراق وخارجها من شتی الأقطار من الجمعیات والشخصیات البارزة فی تقریظ الکتاب والإعجاب به نظما ونثرا، کل ذلک ینم عن روحیة حاسة قویة فی الملأ الإسلامی، وفکرة صالحة فی المجتمع الدینی، وشعور حی فی رجالات الأمة، فحیی الله العرب ودینه الحق، ومرحبا بالتابعین له بإحسان من الأمم

(۳۰۹)

صفحهمفاتیح البحث: دولة العراق (۱)، حدیث الولایة (۱)، غدیر خم (۱)، الصّلاة (۱)

الإسلامیة، فنحن نقدم إلی الجمیع شکرنا المتواصل، ونسألهم التوفیق، ونأمل الرقی والتقدم لحملة القرآن الأقدس.

المؤلف الأمینی مقدمة الجزء الثانی:

(۱) الحمد لله وسلام علی عباده الذین اصطفی نجز الجزء الأول (ولله الحمد) من هذا الکتاب بعد أن ألمسک بالید حقیقة ناصعة هی من أجلی الحقایق الدینیة. ألا وهی: مغزی نص الغدیر ومفاده، ذلک النص الجلی علی إمامة مولانا أمیر المؤمنین، بحیث لم یدع لقائل کلمة، ولا مجادلة شبهة فی تلک الدلالة، وقد أوعزنا فی تضاعیف ذلک البحث الضافی إلی أن هذا المعنی من الحدیث هو الذی عرفته العرب منذ عهد الصحابة الوعاة له وفی الأجیال من بعدهم وإلی عصرنا الحاضر، فهو معنی اللفظ اللغوی المراد لا محالة قبل القراین المؤکدة له وبعدها، وقد أسلفنا نزرا من شواهد هذا المدعی، غیر أنه یروقنا هاهنا التبسط فی ذلک بإیراد الشعر المقول فیه، مع یسیر من مکانة الشاعر وتوغله فی العربیة، لیزداد القارئ بصیرة علی بصیرته.

ألا إن کلا من أولئک الشعراء الفطاحل (وقل فی أکثرهم: العلماء) معدود من رواة هذا الحدیث، فإن نظمهم إیاه فی شعرهم القصصی لیس من الصور الخیالیة الفارغة، کما هو المطرد فی کثیر من المعانی الشعریة، ولدی سواد عظیم من الشعراء، ألم ترهم فی کل واد یهیمون؟ لکن هؤلاء نظموا قصة لها خارج، وأفرغوا ما فیها من کلم منثورة أو معان مقصودة، من غیر أی تدخل للخیال فیه، فجاء قولهم کأحد الأحادیث المأثورة، فتکون تلکم القوافی المنضدة فی عقودها الذهبیة من جملة المؤکدات لتواتر الحدیث.

(۳۱۰)

صفحهمفاتیح البحث: القرآن الکریم (۱)

ومن هنا لم نعتبر فی بعض ما أوردناه أن یکون من علیة الشعر، ولا لاحظنا تناسبه لأوقات نبوغ الشاعر فی القوة، لما ذکرناه من أن الغایة هی روایته للحدیث وفهمه المعنی المقصود منه، ولن تجد أی فصیح من الشعر والکتاب تشابهت ولائد فکرته فی القوة والضعف فی جمیع أدواره وحالاته.

عبد الحسین أحمد الأمینی مقدمة الجزء الثالث:

(۱) أحمدک اللهم یا ذا المنن السابغة علی ما أنعمت به علینا من ولایتک وولایة محمد سید رسلک، وعترته الأطهار ولاة أمرک، وأسألک اللهم أن تصلی علی محمد وآله، وتصلح لنا خبیئة أسرارنا وتستعملنا بحسن الإیمان، وأن تأخذ بیدی فی خدمتی للمجتمع، والدعوة إلی الحق، والسیر وراء الصالح العام، وإعلاء کلمة التوحید، وبث مآثر رجالات الأمة وساداتهم، وما توفیقی إلا بک، علیک توکلت، وإلیک أنبت.

عبد الحسین أحمد الأمینی مقدمة الجزء الرابع:

(۲) الحمد لله علی ما عرفنا من نفسه، وألهمنا من شکره، وفتح لنا من أبواب العلم بربوبیته، ودلنا علیه من الإخلاص فی توحیده، وجنبنا الإلحاد والنفاق والشقاق والشک فی أمره، ومن علینا بسید رسله (صلی الله علیه وآله وسلم)، وأکرمنا بالثقلین خلیفتی نبیه: کتاب الله العزیز، والعترة الطاهرة سلام الله علیهم، وأسعد حظنا بتواصل أشواطنا فی السعی وراء صالح المجتمع، ووفقنا للسیر فی سبیل الخدمة للملأ، وفی مقدمهم رواد العلم والفضیلة، وأثبت أقدامنا فی جدد الحق والحقیقة، وتعالی فی

(۳۱۱)

صفحهمفاتیح البحث: القرآن الکریم (۱)

تلک الجدة جدنا، وتوالت بسعد الجد صحائف أعمالنا وآثار یراعنا، ونحن نستثبت فی الأمر ولا نتفوه إلا بثبت، والله ولی التوفیق، وهو نعم المولی ونعم النصیر.

عبد الحسین أحمد الأمینی مقدمة الجزء الخامس:

(۱) أحمدک اللهم یا من تجلیت للقلوب بالعظمة، واحتجبت عن الأبصار بالعزة، واقتدرت علی الأشیاء بالقدرة، فلا الأبصار تثبت لرؤیتک، ولا الأوهام تبلغ کنه عظمتک، ولا العقول تدرک غایة قدرتک.

حمدا لک یا سبحان، علی ما مننت به علینا من النعم الجسیمة وأسبغتها، وتفضلت بالآلاء الجمة، وألحمت ما أسدیت، وأجبت ما سئلت، وهی کما تقول:

* (وآتاکم من کل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) *.

حمدا لک یا متعال! علی ما طهرتنا به من دنس الکفر ودرن الشرک، وأوضحت به لنا سبل الهدایة، ومناسک الوصول إلیک، من بعث أفضل رسلک وأعظم سفرائک، وخاتم أنبیائک (صلی الله علیه وآله وسلم) بکتابک العزیز، * (لقد من الله علی المؤمنین إذ بعث فیهم رسولا من أنفسهم یتلو علیهم آیاته ویزکیهم ویعلمهم الکتاب والحکمة وإن کانوا من قبل لفی ضلال مبین) *.

حمدا لک یا ذا الجلال! علی ما أتممت به نعمک، وأکملت به دین نبیک من ولایة أمیر المؤمنین أخی رسولک، وأبی ذریته، وسید عترته، وخلیفته من بعده، وأنزلت فیها القرآن وقلت: * (الیوم أکملت لکم دینکم وأتممت علیکم نعمتی ورضیت لکم الإسلام دینا) *

حمدا لک یا عزیز! علی ما وفقتنا له من اتباع نبیک المصطفی (صلی الله علیه وآله وسلم) وخلیفتیه فی أمته: کتابک الکریم وعترته أهل بیته، الذین فرضت علینا طاعتهم، وأمرتنا بمودتهم، وجعلتها أجر الرسالة الخاتمة وسمیتها بالحسنة وقلت: * (ومن یقترف

(۳۱۲)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، آیة الإکمال (۱)، القرآن الکریم (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، العزّة (۱)، الضلال (۱)

حسنة نزد له فیها حسنا إن الله غفور شکور) *.

* (رب أوزعنی أن أشکر نعمتک التی أنعمت بها علی وعلی والدی وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لی فی ذریتی إنی تبت إلیک وإنی من المسلمین) *.

الأمینی مقدمة الجزء السادس:

(۱) * (سبحانک لا علم لنا إلا ما علمتنا إنک أنت العلیم الحکیم) * * (ولقد جئناهم بکتاب فصلناه علی علم هدی ورحمة) * * * (والذین آتیناهم الکتاب یعلمون أنه منزل من ربک بالحق) * * * (ولا یرتاب الذین أوتوا الکتاب والمؤمنون) * * * (وما اختلف الذین أوتوا الکتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغیا بینهم) * * * (ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءک من العلم إنک إذا لمن الظالمین) * * * (وما لهم به من علم إن یتبعون إلا الظن وإن الظن لا یغنی من الحق شیئا) * * * (ذلک مبلغهم من العلم إن ربک هو أعلم بمن اهتدی، الحمد لله الذی هدانا لهذا وما کنا لنهتدی لولا أن هدانا الله) * * * (وسلام علی عباده الذین اصطفی) * * * (أولئک علیهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئک هم المهتدون) *.

الأمینی مقدمة الجزء السابع:

(۲) * (سبحانک أنت ولینا من دونهم) * * (واجعل لنا من لدنک ولیا واجعل لنا من لدنک نصیرا) * * * (یا أیها الناس قد جاءکم الحق من ربکم، فمن اهتدی فإنما یهتدی لنفسه) * * * (ومن ضل فإنما یضل علیها) * * * (وما أنا علیکم بوکیل) * * * (وما علینا إلا البلاغ، قد جاءکم من الله نور وکتاب مبین) * * * (لیهلک من هلک عن بینة، ویحیی من حی عن بینة، ویحذرکم الله نفسه وأن تقولوا علی الله ما لا تعلمون) * * * (هذا کتاب أنزلناه

(۳۱۳)

صفحهمفاتیح البحث: الظلم (۱)، الضلال (۱)، الظنّ (۱)، الصّلاة (۱)، الهلاک (۱)

مبارک فاتبعوه واتقوا لعلکم ترحمون) * * * (ولقد جئناکم بالحق ولکن أکثرکم للحق کارهون) * * * (یعرفون نعمة الله ثم ینکرونها) * * * (فلم تحاجون فیما لیس لکم به علم) * * * (إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون، لا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا کثیرا، أطیعوا الله وأطیعوا الرسول وأولی الأمر منکم، الذین ینفقون أموالهم باللیل والنهار سرا وعلانیة، ویطعمون الطعام علی حبه مسکینا ویتیما وأسیرا) * * * (الذین آمنوا وعملوا الصالحات أولئک هم خیر البریة) *.

الأمینی مقدمة الجزء الثامن:

(۱) * (الذین یستمعون القول فیتبعون أحسنه أولئک الذین هداهم الله وأولئک هم أولو الألباب) * * * (یا أیها الذین آمنوا ادخلوا فی السلم کافة ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا کثیرا) * * * (وإذا قیل لهم إتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا علیه آباءنا) * * * (إن یتبعون إلا الظن وما تهوی الأنفس) * * * (ولقد جاءهم من ربهم الهدی) *.

* (سبحانک ما یکون لی أن أقول ما لیس لی بحق * الذین آتیناهم الکتاب یتلونه حق تلاوته أولئک یؤمنون به * وإن الذین أوتوا الکتاب لیعلمون أنه الحق من ربهم الذین آتیناهم الکتاب یعرفونه کما یعرفون أبناءهم * ما فرطنا فی الکتاب من شئ * وإن فریقا منهم لیکتمون الحق وهم یعلمون * یقول المنافقون والذین فی قلوبهم مرض غر هؤلاء دینهم * کبرت کلمة تخرج من أفواههم إن یقولون إلا کذبا * فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما انکم تنطقون * قل أی وربی إنه لحق وإنا لما سمعنا الهدی آمنا به * ما کان حدیثا یفتری ولکن تصدیق الذی بین یدیه * فهدی الله الذین آمنوا لما اختلفوا فیه من الحق بإذنه * فماذا بعد الحق إلا الضلال * وقل الحق من ربکم فمن شاء فلیؤمن ومن شاء فلیکفر * وقل الحمد لله وسلام علی عباده الذین اصطفی) *.

الأمینی

(۳۱۴)

صفحهمفاتیح البحث: الطعام (۱)، الظنّ (۲)، المرض (۱)، الضلال (۱)، النفاق (۱)

مقدمة الجزء التاسع:

(۱) * (سبحانک ما کان لنا أن نتخذ من دونک من أولیاء * فالحق والحق أقول * حقیق علی أن لا أقول علی الله إلا الحق * من الناس من یجادل فی الله بغیر علم ولا هدی ولا کتاب منیر * ولدینا کتاب کتاب ینطق بالحق * کتاب مصدق لسانا عربیا * إذهب

بکتابی هذا فألقه إلیهم ثم تول عنهم * وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل کان زهوقا * ولقد وصلنا لهم القول لعلهم یتذکرون * ولیعلم الـذین أوتوا العلم أنه الحق من ربـک فیؤمنوا به * فتخبت له قلوبهم * إنمـا کان قول المؤمنین إذا دعوا إلی الله ورسوله لیحکم بینهم أن یقولوا سمعنا وأطعنا، الذین یستمعون القول فیتبعون أحسنه أولئک الذین هداهم الله وأولئک هم أولو الألباب) *.

* (یـا قوم لا ـ أسـألکم علیه مالا ـ إن أجری إلا علی الله * لا أسألکم علیه أجرا إلا المودة فی القربی * وما علینا إلا البلاغ المبین * إنما ولیکم الله ورسوله والذین آمنوا الذین یقیمون الصلاة ویؤتون الزکاة وهم راکعون * فالحمد لله وسلام علی المرسلین) *.

الأمینی مقدمة الجزء العاشر:

(۲) * (سبحانک نحن نسبح بحمدک ونقدس لک، وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن یدخلنا ربنا مع القوم الصالحین) *.

* (یا أیها الناس قـد جاءکم برهان من ربکم * هـذا بیان للناس وهدی وموعظة للمتقین * قد جئتکم بالحکمة ولأبین لکم بعض الذی تختلفون فیه * وإنـا لنعلم أن منکم مکـذبین * وما تفرق الـذین أوتوا الکتاب إلا من بعـد ما جاءتهم البینـة * خـذوا ما آتیناکم بقوة * واتبعوا أحسن ما انزل إلیکم من ربکم * اتبعوا من لا یسألکم أجرا وهم مهتـدون * نحن نقص علیک نبأهم بالحق * واعتصـموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا * وأطیعوا الله ورسوله ولا تنازعوا

(۳۱۵)

صفحهمفاتیح البحث: الباطل، الإبطال (۲)، الزکاة (۱)

فتفشـلوا وتـذهب ریحکم * ولا ـ تکونوا کالـذین تفرقوا واختلفوا من بعـد مـا جاءتهم البینات) * * * (انهم ألفوا آباءهم ضالین * فهم علی آثارهم یهرعون * ولقـد ضل قبلهم أکثر الأولین) * * * (یحاجون فی الله من بعـد ما اسـتجیب له حجتهم داحضـة، فمن حاجک فیه من بعـد مـا جـاءک من العلم فقـل تعـالوا نـدع أبناءنا وأبناءکم ونساءنا ونساءکم وأنفسـنا وأنفسـکم ثم نبتهل فنجعل لعنـة الله علی الکاذبین) *.

الأمینی مقدمة الجزء الحادی عشر:

(۱) حمـدا لک یا إله الخلق! بک أسـتفتح وبک أسـتنجح، أنطقنی بالهدی، وألهمنی التقوی، ووفقنی للتی هی أزکی، واسـتعملنی بما هو أرضـی، واسـلک بی الطریقـة المثلی، وسـیرنی فی أقرب الطرق للوفود إلیـک، واجعلنی علی ولایتـک وولایـة نبیـک نـبی الرحمة وعترته الطاهرة المطهرة صلواتک علیهم أجمعین أموت وأحیا، وما توفیقی إلا بک علیک توکلت.

الأمینی

(۳۱۶)

صفحهمفاتیح البحث: الطهارة (۱)

الغدیر بین نثر العلماء، ونظم الشعراء

الغدیر بین نثر العلماء، ونظم الشـعراء لقد ترک الأمینی بصـمات واضـحة وثابتة، وتراثا ضـخما لا یزول، وأثرا باقیا مدی العصور، وأبان للأجیال الصاعـدة الحقیقـة، واسـفر عن وجه الواقع، وأزال دیاجیر الظلام، حتی جـذب إلیه النفوس الحرة الخیرة، وانصاع کل منصـف لحدیث الغدیر، والعهد المعهود فی الیوم المشـهود، والذی شهده مائة ألف صحابی جلیل أو یزیدون فی غدیر خم، لمبایعة الإمام علی (علیه السلام) أمیرا للمؤمنین، وخلیفة لرسول رب العالمین.

لکن السـیاسة الزمنیة أبت علیه ذلک، وأرادت ان تطفئ ذلک النور، وتطمس الحقائق وتضیع معالمه "، لأمر دبر بلیل " " ولحاجة فی نفس یعقوب!!"

وبعد أربعة عشر قرنا من الزمن لبی أناس خیرون منصفون لذلک العهد، وأجابوا نداء العلامة الأمینی، وتجاوبوا لصداه حینما صدع فی موسوعته " واقعة الغدیر."

وهذه شذرات مما دبجته یراع أولئک السادة الاجلاء نثرا ونظما فی تقریض " الغدیر " وإطراء مؤلفه، ننشرها بفصها، ونصها، علی ما وردت فی اجزاء الکتاب. مشفوعة بتقدیر شیخنا الأمینی، واکباره لأصحابه، إلیک نص الکلمة:

الشاکری

(۳۱۷)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، غدیر خم (۱)

(۱) أمل محقق وشکر متواصل:

کنا نأمل أن یکون نظر أعلام الأمة والأساتذة المثقفین فی کتابنا هذا نظرة بسیطة مجردة عن عوامل النقمة، معراة عن تحیزات وانحیازات، لیسهل التفاهم ویتسنی الوقوف علی الحقیقة التی هی ضالتنا المنشودة، ویستتبع ذلک الوئام والسلام من أقرب طرقهما، وأوصل الوسائل إلیهما، لأنی لم أقصد (وشهیدی الله) غیر الإصحار بالحق والدعوة إلیه.

وما قد یحسبه القارئ فی البیان فهی (لعمر الله) صراحة فی القول، وقوة فی الحجة، لا قسوة فی الحجاج، وقد عرف ذلک منا شاعر الأهرام أستاذ الأدب وعلم الاجتماع بکلیة - البولیس - الملکیة بالقاهرة محمد عبد الغنی حسن وأعرب عنه بقوله من قصیدة یطری بها الکتاب ویصف مؤلفه:

یشتد فی سبب الخصومة لهجة * لکن یرق خلیقة وطباعا وکذلک العلماء فی أخلاقهم * یتباعدون ویلتقون سراعا لقد حقق الله سبحانه هذا الأمل فوجدنا قراءنا الأکارم فی ظننا الحسن بهم وحسبت أنهم وجدونی فی ظنهم الحسن بی - ولله الحمد - فجاء رجالات الأمة حماة البیت الهاشمی الرفیع، وأرکان عرشه المعلی وفی مقدمهم فخامة نوری باشا السعید، وفخامة السید صالح جبر، ومعالی السید نجیب الراوی - علی ما بلغنا - یدافعون عن الکتاب جلبة کل مغفل غیر عارف بنفسیات المؤلف، وما انحنت علیه أضالعه من الصالح العام، فشکرا لهم ثم شکرا.

وقد انهالت علینا کلمات الثناء وجمل التقریظ والإطراء من شتی النواحی، وأقاصی البلاد وأدانیها، ومن أناس مختلفین فی الآراء والنزعات، ولکن ذلک الخلاف لم یسف بهم إلی هوة العصبیة، ولم یزغهم عن المصارحة بالحق، والأخذ بالجامعة الدینیة، والتآخی فی الله وفی الدین - إنما المؤمنون إخوة - فنحن کما قال شاعر الأهرام المذکور:

صفحه(۳۱۸)

إنا لتجمعنا العقیدة أمة * ویضمنا دین الهدی أتباعا ویؤلف الإسلام بین قلوبنا * مهما ذهبنا فی الهوی أشیاعا فمرحی بها من غرائز کریمة، ونوایا حسنة، ونفسیات نزیهة، بعثتهم إلی الألفة، والإخاء، وإن رغمت آناف دجالین یسرون علی الأمة حسوا فی ارتغاء.

وقد نشرنا فی غیر واحد من الأجزاء المتقدمة جملا ذهبیة مما وافانا عن الملوک والساسة، والحجج والآیات من العلماء الفطاحل، والأساتذة النبلاء وصاغة الشعر المقدمین، وهناک أناس لم تنشر کلماتهم ولم تذکر أسماؤهم لضیق فی نطاق الأجزاء، فها نحن نوعز إلیهم مشفوعا ذلک بشکر متواصل وثناء جمیل.

آیة الله سیدنا الحجة السید محمد الکوهکمری " قم المشرفة."

العلامة الشریف الحجة الحاج السید جعفر آل بحر العلوم " النجف الأشرف."

صاحب المعالی السید عبد المهدی المنتفکی " بغداد."

العلامة الحجة الحاج السید حسن اللواسانی " غازیة. سوریا."

البحاثة الکبیر الأستاذ السید علی فکری صاحب تآلیف قیمة " مصر.

القاهرة."

العلامة الشريف السيد محمد سعيد الحكيم " بصرة."

البحاثة الجليل السيد سبط الحسن صاحب تآليف ممتعة " محمود آباد.

الهند."

العلامة الشهير السيد على أكبر البرقعى صاحب تآليف نفيسة " قم المشرفة."

العلامة الشريف السيد محمد على القاضى الطباطبائى " قم المشرفة."

الأستاذ محمد عبد الغنى حسن مؤلف (أعلام من الشرق ") مصر.

القاهرة."

الخطيب الشريف السيد صالح السيد عباس الموسوى " بصرة."

(۳۱۹)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة النجف الأشرف (۱)، مدينة بغداد (۱)، الهند (۱)، الحج (۲)

الدكتور الشهير مصطفى جواد " بغداد."

العلامة الصالح الشيخ حسن الناصرى " النجف الأشرف."

الخطيب المصقع الشيخ كاظم آل نوح مؤلف (محمد والقرآن ") الكاظمية."

الخطيب الأكبر المدره الحاج الشيخ محمد تقى الفلسفى " طهران."

البحاثة الكبير الشيخ سليمان ظاهر عضو المجمع العلمى " عاملة. نبطية."

الأستاذ القدير السيد شمس الدين الخطيب البغدادى " بغداد."

الشريف الفاضل السيد عبد الزهراء السيد حسين الخضرى " خضر.

العراق."

العلامة الثقة ميرزا محمد على الچرندانى التبريزى " قم المشرفة."

الأستاذ عبد الحمزة نصر الله فتحى " ديوانية. العراق."

الأمينى

(۳۲۰)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۲)، مدينة الكاظمين (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، الدكتور مصطفى جواد (۱)، مدينة طهران (۱)، الخطيب البغدادى (۱)، مدينة بغداد (۲)، القرآن الكريم (۱)، الحج (۱)

تقاريظ المراجع العليا من العلماء

تقاريظ مراجع الأمة، وأعلام الدين السيد ميرزا عبد الهادى الشيرازى خطاب تفضل به سيدنا الشريف الأجل آية الله السيد ميرزا عبد الهادى الشيرازى دام علاه، نشرته يد الدعاية والنشر فى عاصمة إيران - طهران - فنحن نذكره تقديرا للناشر وإكبارا لمقام السيد الأسمى وشكرا له.

(۱) وله الحمد والصلاة على نبيه وآله.

من جلية الحقائق الواضحة أن الكتاب القيم - الغدير - الذى جاء به القائد الدينى الفذ، والمصلح الكبير، والمعلم الأخلاقى الأوحد، حجة الإسلام الأمينى النجفى من أجل ما تتباهى به مدرسة الإسلام الكبرى - النجف الأشرف - كما أنه من مفاخر المسلمين أجمع،

فإنه أكبر موسوعة يضم إلى أجزائه علما جما، وأدبا كثيرا، وإحاطة واسعة، وجهودا جبارة، وحقائق ناصعة، وقد أنهى فيه إلى الملأ من قومه ما في وسع رجالات العلم والدين من الفضل الكثار، والمقدرة التامة على التنقيب والبحث، والهمة القعساء لإرشاد المجتمع وهداية الأمة، وقد يفتقر مثل هذا التأليف الحافل المتنوع إلى لجنة تجمع رجالا من أساتذة العلوم الدينية، ولو لم يكن

(۳۲۱)

صفحهمفاتيح البحث: دولة ايران (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، مدينة طهران (۱)، الحج (۱)، الصّلاة (۱)، الوسعة (۱)

مؤلفه العلامة الأمينى بين ظهرانينا، ولم نر أنه بمفرده قام بهذا العب ء الفادح لكان مجالا لحسبان أن الكتاب أثر جمعية تصدى كل من رجالها لناحية من نواحيه.

فيحق على الملأ الدينى أن يعرفوا للمؤلف فضله الظاهر، ويده الواجبة المسداة إليهم، وجميله الوافر، وإحسانه البليغ، وأن يعدوا الكاتب والكتاب فى الطليعة من مفاخرهم، وأن يقدروا له ما عاناه فى سبيل تأليف كتابه الضخم الفخم من متاعب، وما صرفه فى ذلك السنن اللاحب من نقود أوقاته الثمينة، فجاء بكتاب مبين لا ريب فيه هدى للمتقين.

ولا بدع إن جاء الكتاب نسيج وحده، فإن مؤلفه ذلك العلم المفرد الذى تقصر عن مجاراته الأقران، فإليك من الكتاب سلسلة حقائق ودقائق من الدين والمذهب تنضوى إليها طرف جمة من العلم والأدب.

ولئن وقفت على هذه الموسوعة الكريمة تجد نفسك على ساحل عباب متدفق لا ينزف، ولا تنكفئ عنها إلا وملء ذاكرتك معارف إلهية، وحشو فاكرتك تعاليم قدسية، وبين عينيك مجالى قوله تعالى: * (الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) *.

ولعمر الحق ان فى الكتاب دروسا ضافية لكيفية البحث والنقد والإتقان فيهما والمحاكمة التاريخية بين القضايا، وتمييز الصحيح من السقيم فى الفقه والتفسير والحديث والرجال، فلاـ أحسب من المغالاة لو قلت: إنه الحجر الأساسى لهاتيك المعالم كلها، أو أنه المدخل الواسع إلى مدينة العلم والعمل، ولا غرو فالمؤلف فى كل كتابه مستمد من باب مدينة العلم أمير المؤمنين الذى يقله مشهد القداسة فى النجف الأشرف صلوات الله وسلامه عليه، والغائص فى البحر لا يعدم اللآلى الثمينة، فحياه الله وبياه، والسلام عليه وعلى من حذا حذوه، ورحمة الله وبركاته.

الأحقر عبد الهادى الحسينى الشيرازى

(۳۲۲)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة النجف الأشرف (۱)، الوسعة (۱)، الشهادة (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الصّلاة (۱)

السيد محسن الحكيم خطاب تفضل به سيدنا الشريف المبجل آية الله السيد محسن الحكيم " وانه لأريض للفضل " حياه الله وبياه نذكر نص خطابه شكرا لسماحته واكبارا لمقامه الأسمى.

(۱) الحمد لله كما هو أهله، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد: فإن من أعظم ما أنعم به الله جل وعز على هذه الفرقة المحقة والطائفة الحقة أن أتاح لها فى كل عصر منها رجالا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن الجهاد فى سبيلها والقيام بحقها، والعمل على إعلاء كلمتها، ورفع مقامها، فحققوا حقائقها، وبلغوا رسالتها، وأقاموا الحجة لها على غيرها، كل ذلك بالرغم مما منيت به من أشياء من شأنها أن تحول بينهم وبين ذلك كله لولا العناية الربانية.

وإن من فحول هذه الزمرة المجاهدة مؤلف كتاب (الغدير) المحقق الفذ العلامة الأوحد الأمينى دام تأييده وتسديده، وقد سرحت النظر فى أجزائه المتتابعة فوجدته كما ينبغى أن يصدر من مؤلفه المعظم، وألفيته كتابا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بتوفيق من عزيز عليم، ولقد توفق كل التوفيق فى قوة حجته، وشدة عارضته، وروعة أسلوبه، وجمال محاورته. وقد ضم إلى حصافة الرأى جودة السرد، وإلى بداعة المعانى قوة المبانى، وتفنن فى المواضيع المختلفة فوردها سديدا وصدر عنها قويما.

فجدير بالمسلم المثقف الذى يرتاد الحقيقة ويتطلب الأمر الواقع أن يقرأه ويستنير بضوئه، وحقيق بمؤلفه الموفق أن يشكر الله تعالى

علی توفیقه وعنایته ورعایته، وجزاه الله علی عظیم خدمته خیر جزاء المحسنین، والسلام علیه ورحمهٔ الله وبرکاته.

محسن الطباطبائی الحکیم

(۳۲۳)

صفحهمفاتیح البحث: الباطل، الإبطال (۱)، الشکر (۱)، الصّلاهٔ (۱)، التجارهٔ (۱)، البیع (۱)

السید عبد الحسین شرف الدین کتاب تفضل به الشریف المصلح الأکبر آیهٔ الله السید عبد الحسین شرف الدین العاملی، وهو من عرفته الأمهٔ فشکرته علی أیادیه الواجبهٔ، ومساعیه المشکورهٔ، ودأبه المتواصل علی الإصلاح والدعوهٔ الإلهیهٔ، والنظر فی منهاج المسلمین، والتفانی دون الحق المتبع. فحیاه الله وجزاه عن أمته خیرا.

حجهٔ الإسلام العلامهٔ الثبت المجاهد (الأمینی) أعزه الله وأعز به.

تحیهٔ طیبهٔ وسلاما کریما.

أشعر أن لک علی واجبا یتجاوز حدود القول فی تقریظ (الغدیر) موسوعتک النادرهٔ، والثناء علیها بوصفها مجهودا ثقافیا منقطع النظیر. فالقول فی هذا ونحوه أدنی ما یستقبل به جهادک، وأقل ما یوزن به تتبعک واستیعابک، أما الذی یعطیک کفاء حقک فی هذه الموسوعهٔ الفاضلهٔ فتقدیر یبلغ الأمهٔ إنک من أبطالها الأقلین، ویدعوها من أجل هذا إلی شد أزرک وإرهافک فی سبیلک النیر الخیر هذا، انصافا للقیم التی توشک أن تضیع فتضیع، ومتی ضاعت وأضاعت فقد خسرت الحیاهٔ " مثلها الأعلی " وعادت بعده تافههٔ لأنها تخلو آنذاک من حق وخیر وجمال، أی تخلو مما یحبب الحیاهٔ ویرفعها، ویدل علیها أقدارها.

موسوعتک (الغدیر) فی میزان النقد وحکم الأدب عمل ضخم دون ریب، فهی موسوعهٔ لو اصطلح علی إبداعها عدهٔ من العلماء وتوافروا علی إتقانها بمثل هذه الإجادهٔ لکان عملهم مجتمعین فیها کبیرا حقا.

ولکنی ما سقت کلمتی لأقول هذا، وإنما سقتها لأشیر إلی هذه الناحیهٔ الخطیرهٔ من حیاتنا المفککهٔ داعیا إلی التشدد، والالتفاف حول الحفنهٔ الباقیهٔ من رجال الفکر الإسلامی ممن یجیلون أقلامهم فی علومنا وآثارنا بفقه وحب.

فلیس شئ عندی أخطر علی هذا الفکر الولود من التفرق عن رجاله، لأن

(۳۲۴)

صفحهمفاتیح البحث: السید عبد الحسین شرف الدین (۲)، الثناء (۱)

التفرق عنهم نذیر بعقم نتاجه، وقطع حلقاته، فالتفرق عنهم معناه تفریق للحواضر والبواعث التی تتصل بها حیاهٔ الحق فی طبائع الأشیاء وظواهر السنن.

ولیس أفجع لحضارهٔ الشرق بل لحضارهٔ الإنسان من عقم هذا النتاج وقطع هذه الحلقات.

فإذا دعونا إلی موازرتک والوقوف إلی جانبک فی شق الطریق بین یدی (غدیرک) فإننا ندعو فی واقع الأمر إلی خدمهٔ فکرهٔ کلیهٔ ترتفع بها شخصیهٔ الأمهٔ کاملهٔ، آملین أن یری المفکرون بک مثلا یشجعهم بحیاهٔ الأمهٔ حولک، وحسن تقدیرها لک، أن یخدموا الحق الذی خدمته لوجه الحق خالص النیهٔ.

أقف هنا لأقول: إن قمهٔ (الهرم) فی عملک الجاهد القیم إنما هی حبک له حبا یدفعک فیه إلی الأمام فی زحمهٔ من العوائق والمثبطات، وهی خصلهٔ فی هذا العمل الکبیر تعید إلی الذهن دأب أبطالنا من خدام أهل البیت وناشری علومهم وآثارهم، ذلک الدأب الذی أمتع الحیاهٔ بأفضل مبادئ الإنسانیهٔ من معارفهم النیرهٔ.

أما الجوانب الفنیهٔ فقد نسجتها نسج صناع، وهیأت لقلمک القوی فیها عناصر التجوید والإبداع فی مادهٔ الکتاب وصورته، وفی أدواتهما المتوفرهٔ علی سعهٔ باع، وکثرهٔ اطلاع، وسلامهٔ ذوق، وقوهٔ محاکمهٔ، أمامک، حفظک الله وأعانک.

۱۴ ذو الحجهٔ ۱۳۶۸ عبد الحسین شرف الدین الموسوی

(۳۲۵)

صفحهمفاتيح البحث: شهر ذى الحجة (۱)، السيد عبد الحسين شرف الدين (۱)، الوقوف (۱)

الشيخ محمد رضا آل ياسين كتاب مقدس القى إلينا من شيخنا الأكبر آية الله سماحة الشيخ محمد الرضا آل ياسين الكاظمى النجفى دامت أيامه وإفاضاته وإنه:

(۱) الحمد لله الواحد الأحد، والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله، صلاة لا يحصيها عدد.

كنت أتجافى عن التقريظ لما قد يوافى المطرى من المجازفة فى الثناء، فيتجاوز المدح حده، ويوقع صاحبه فى ورطة المحاباة، لما تحدوه إليه عين الرضا، وما يجرى مجراها من عوامل المغالاة، وربما قصر البيان عن القدر اللازم فيكون الإنسان قد بخس حقا من حقوق أخيه المؤمن.

لكننى سبرت كتاب " الغدير " ذلك الكتاب المبين الذى لا ريب فيه هدى للمتقين، فوجدت شأوا له بعيدا لا يلحقه البيان، وللقول فيه متسعا تنبو عنه جمل الإطراء، فمهما تشدق القائل فيه وأطنب فهو دون حقيقته، وإن فى السكوت عن تقريظ كتاب مثله - يرشد الجاهل، وينبه الغافل، ويهدى الضال، ويميط عن الحقائق الدينية اسدال الشبه، ويوقف الباحث على جلية الحق الواضح، تثبطا عن نصرة الحق، وقعودا عن الواجب، فتصفحته وقرأته فامتلأت نفسى إعجابا وإكبارا له حين ألفيت فيه تلك الضالة المنشودة التى كان قد استأثر بها عالم الغيب طوال هذه الحقب المتمادية، فلم يخرجها إلى عالم الشهادة حتى تبرز بها هذا الحبر الأمين، المأمون على الدنيا والدين، الذى جمع الله له إلى قوة الإيمان قوة العلم وقوة البيان، فكان له من تضافر هذه القوى الثلاث قوة لا تثبت أمامها قوة، لشد ما شد بها على أباطيل فصرعها، وعلى أضاليل فقمعها، وعلى مخاريق فمزقها وصدعها.

تلك لعمر الله موهبة عظمى لا ينالها إلا ذو حظ عظيم، ومن أجدر بهذه

(۳۲۶)

صفحهمفاتيح البحث: الضلال (۱)، الشهادة (۱)، الصّلاة (۲)، الجهل (۱)

الموهبة من هذا المجاهد الأكبر الذى وقف نفسه لمناصرة الحق ومناجزة الباطل؟ فما فتئ دائبا ليله ونهاره، مكدودا فى سره وجهره حرصا على العمل بواجبه، فبارك الله له فيه كما بارك فى جهوده ومساعيه، وحسبه من الكرامة على الله جل شأنه أن أدخر له هذه المكرمة ليفيضها عليه ويجريها على يديه كما تجرى المعاجز على أيدى الأنبياء. والسلام عليه أولا وأخيرا ورحمة الله وبركاته.

الراجى محمد رضا آل ياسين السيد حسين الحمامى كلمة قدسية تفضل بها سيدنا الحجة آية الله السيد حسين الموسوى الحمامى النجفى دام ظله الوارف، وقد شفعها بخطاب يبدى فيه إعجابه بكتاب " الغدير " ويعرب عن نواياه الحسنة فى تقدير آثار الأمة ومآثرها، وإليك نص الخطاب مشفوعا بالشكر المتواصل لسماحة السيد.

(۱) العلامة الحجة الأمينى دام عزه وتأييده.

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: أرسل كتابى إليكم مشفوعا بكلمتى عن موسوعتكم " الغدير " وكنت قبل هذا من زمن ليس بالقريب أحاول القيام بغير هذا فقط تجاه مقامك السامى ومنزلتك الرفيعة، تقديرا لخدمتك المشكورة ولكن المرء رهين المقدور، فما استطعت أن أمد باعى بما حاولت، وها أنا أبعث رسالتى إليك وملؤها الاعتذار لتقع منك موقع حسن القبول، والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل ونرجو من الله عز وجل أن يمد عنايته بكم ويرعاكم بألطافه لا زلتم مؤيدين.

الأحقر حسين الموسوى الحمامى

(۳۲۷)

صفحهمفاتيح البحث: الباطل، الإبطال (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الوجوب (۱)

ودونك الكلمة نفسها:

(۱) وبه ثقتی الحمد لله کما هو أهل للحمد، والصلاة والسلام علی أشرف خلقه وسید رسله محمد، وعلی آله أئمة الهدی ومصابیح الدجی، واللعنة الدائمة علی أعدائهم أجمعین إلی یوم الدین.

لا ـ یخفی علی من أجال النظر وأمعن التفکیر فی عالم التألیف والتصنیف، وما یلاقیه ذوو العلم من المجهود علی اختلاف مواضیع ما یؤلف، وسعة معرفة المؤلف ونطاق إحاطته بما أوتی من علم وفضل (یجد المنصف من نفسه) أن کتاب " الغدیر " هو الجدیر بالذکر والإطراء، والتقریض والثناء وانه المفرد فی بابه، والوحید فی موضوعه، فکم من حقائق أسدل علیها ستار الشبه، وسترتها ید الأهواء، وأخفتها کف طالما سترت الحق طی أناملها، وزوته فی بطون کتبها، فراح الحق رهین أهواء وسلطة، فجاء " الغدیر " من بعد حین یمیط عنها غیاهب الظلم، ویکشف دون وجهها حجاب التدجیل، فأسفر الحق عن محضه، وأصحر النور لذی عینین کالشمس فی رائعة النهار، فلله در کتاب لا ـ یأتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه، وأقول والحق یقال: إن من سبر هذا السفر المیمون والکتاب الجلیل وأحاط بما أودع فیه من غزارة العلم، ومتانة التعبیر وحسن الأسلوب، ورصانة البیان، وسعة التنقیب، وطول الباع، وکثرة الاطلاع یکاد یذهب إلی ما قاله البعض فی حق الکتاب: إنه عمل ومجهود لا تقوم بأعباء ثقله إلا أمة وجماعة قد نهض به عالم وحده. والله یؤتی الحکمة من یشاء، ومن یؤت الحکمة فقد أوتی خیرا کثیرا. ولا أسهب فی القول إن وصفته بهذا فحسب، وأجدنی غیر موف لحق المقام، غیر أن الظروف لا تسع للأعراب عن کل ما یراد، وإن مؤلفنا الثقة فقیه المؤرخین ومؤرخ الفقهاء العلامة " الأمینی " دام عزه ومجده وتأییده وتسدیده هو من أولئک

(۳۲۸)

صفحهمفاتیح البحث: یوم القیامة (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الظلم (۱)، الصّلاة (۱)، الثناء (۱)، الجماعة (۱)

الذین وقفوا حیاتهم الثمینة وأرخصوا أوقاتهم الغالیة لتشیید الدین وإعلاء کلمة الحق والجهاد فی سبیل الشریعة المقدسة والصراط المستقیم والمنهج المهیع * (والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا) *.

ونحن فی الوقت الذی ندعو للمؤلف الأمین بالتأیید والتسدید، نطلب من الله تعالی شأنه من فضله وعنایته بهذه الأمة الإسلامیة المحمدیة والفرقة الناجیة العلویة أن یکثر فیها أمثاله من الأعلام وحملة العلم والأقلام ورجالات الفضیلة، وأن یتقبل هذا المجهود العظیم منه بعین لطفه وأن یرعاه بالقبول، وأن یجمع به شمل الأمة وشتات الفرقة.

ومن أراد الحق وطلب سبیل الرشاد واستضاء بنور الهدایة فلدیه کتاب " الغدیر " کتاب ینطق بالحق وهم لا یظلمون. وفق الله الجمیع لمراضیه إنه ولی التوفیق، والسلام علی جمیع المؤمنین ورحمة الله وبرکاته.

۶ / ۶ / ۱۳۷۰ الأحقر حسین الموسوی الحمامی السید صدر الدین الصدر کتاب کریم تفضل به سیدنا الشریف الأجل العلم الحجة آیة الله سماحة الحاج السید صدر الدین الصدر نزیل قم المشرفة ودفینها قدس الله سره ونور مضجعه. ۲۴ ربیع الثانی ۱۳۷۲.

(۱) شیخنا الإمام العلامة فضیلة الأستاذ حضرة الحاج الشیخ عبد الحسین أحمد الأمینی النجفی، أدام الباری علی مفارق المسلمین ظلاله، وکثر بین العلماء والأفاضل أمثاله.

(۳۲۹)

صفحهمفاتیح البحث: شهر ربیع الثانی (۱)، الحج (۲)

أعرض لدیه بعد السلام علیه: أخذت کتاب " الغدیر " الجزء الأول من الطبعة الثانیة، وکانت الأولی بالتقدیر بعد الطبعة الأولی فی النجف الأشرف، وکنت أود أن أکتب حول هذا السفر الکریم کلمة تعرب عن مبلغ ارتیاحی به، ومکانته عندی، ولکنما عاقتنی عوارض حالت بینی وبین أمنیتی، أما الآن فقد آن أن أقدم کلمة مما لدی إلی تلک الحضرة معتذرا من التأخیر.

تلقیت ذلک الکتاب القیم بید الشوق والاعجاب، فرأیته والحق یقال ما خضت بحرا إلا وأخرجت منه أبهی اللؤلؤ والمرجان، ولا جلت فی مضمار إلا ولک السبق والرهان، إن بحثت عن موضوع جئت بما هو الحق والصواب، وإن أفضت فی مورد أرشدت إلی الحقیقة

فی کل باب.

کتـاب " الغـدیر " جمع بین التتبع الوافی، والضـبط والتثبت فی النقل، وحسن النقـد، وأصالـهٔ الرأی، وقل ما اجتمعت هـذه الخلال فی کتاب، وإن أضفت إلیها خامسهٔ وهی: جودهٔ السرد وحسن البیان رأیته بین أترابه کأنه علم فی رأسه نار.

کتـاب " الغـدیر " دائرهٔ معارف إسـلامیهٔ تجـد فیها أنواعا من الفضائل والمعارف مما خلت عنه زبر الأولین، ولا غرو فإن مؤلفه الإمام العلامهٔ أحد مفاخر الطائفهٔ، وحسنهٔ من حسنات عاصمهٔ العلم والدین " النجف الأشرف."

النجف الأشـرف، وما أدراک ما النجف الأشـرف؟ مدرسهٔ جامعهٔ کبری فی دنیا الإسلام منذ ألف سنهٔ تقریبا، لصاحبها وحامی حماها مولانا أمیر المؤمنین علی ابن أبی طالب (علیه السـلام) باب مدینهٔ العلم الإلهی، ومولانا المؤلف من أعلام متخرجیها. فلا بدع إن قلت: إن کتاب " الغدیر " هو الرسالهٔ النهائیهٔ التی یکتبها التلمیذ عند انتهاء دراسته، أو أطروحهٔ نال بها صاحبها الشهادهٔ العالیهٔ بین خریجیها، وبالنظر إلی من أسـست تحت عنایته هـذه الکلیهٔ الکبری علیه أفضل الصـلاهٔ والسـلام، جعل المؤلف موضوع کتابه المقدس " حدیث الغدیر " علی قائله والمقول فیه أزکی الصلوات والتسلیمات ما کر الجدیدان واختلف الملوان.

وفق الله مؤلفه وإیانا لخیر الدارین وسعادهٔ النشأتین والسلام علیه ورحمهٔ الله وبرکاته. قم المشرفهٔ – السید صدر الدین الصدر

(۳۳۰)

صفحهمفاتیـح البحث: الإمـام أمیر المؤمنین علی بن ابی طـالب علیهمـا السـلام (۱)، مدینهٔ النجف الأشـرف (۴)، حـدیث الغدیر (۱)، الکرم، الکرامهٔ (۱)، الشهادهٔ (۱)، الصّلاهٔ (۱)

إنا لله وإنا إلیه راجعون ما کنا نحسب ان الدهر یلم بسـروات المجد، وقادهٔ الإصلاح، وصروح العلم، ومناجم التقوی، فیسیر وراءها سیرا حثیثا یهـدم هذا ویقلع ذاک، ویذر الملأ الإسـلامی حلف الویل والثبور، وخدن الکآبهٔ والثکل، حتی أوقفنا القدر الجاری علی مصارع غیر واحد من زعماء المذهب المؤثرین فی الفکرهٔ الدینیهٔ الصالحهٔ، المتبوئین فی مسـتوی التهذیب والثقافهٔ الإسـلامیهٔ الراقیهٔ، وأخیرهم سیـدنا آیـهٔ الله الشـریف الأجل الصدر صاحب هذا التقریض، فرأینا لزاما أن نجدد ذکره الخالد بهذه الکلمات القصـیرهٔ تقدیرا لموقفه العظیم الشامخ من العلم والدین، ونرجئ تفصـیل ترجمته إلی محله من شـعراء القرن الرابع عشر، توفی قدس الله سره، یوم العشرین من شهر ربیع الأول سنهٔ ۱۳۷۳ ولا حول ولا قوهٔ إلا بالله.

الأمینی الشیخ مرتضی آل یاسین خطاب تلقیناه من لدن شیخنا العلم العلامهٔ الأوحد حجهٔ الإسلام والمسلمین الشیخ مرتضی آل یاسین الکاظمی النجفی أدام الله أیام إفاضاته.

(۱) أیها العلامهٔ النحریر، والبحاثهٔ الکبیر.

سلام علیکم ورحمهٔ الله وبرکاته ومغفرته وتحیاته.

وبعـد: فلئن وجـد بین قرائک الأکرمین من وافاه التوفیق فاسـتطاع أن یعبر لک عن شـعوره تجاه کتابک الأغر الموسوم ب " الغـدیر " فإنی من أولئک القراء الذین لا محید لهم عن الاعتراف بعجزهم عن إبداء شعورهم تجاه هذا الکتاب رغم

(۳۳۱)

صفحهمفاتیح البحث: شهر ربیع الأول (۱)

حرصـهم علی إبـدائه کأفضـل مـا یمکن أن یبـدو شـعور من شـاعر، ولیس ذاک لاسـتعصاء البیـان علیهم فیمـا یریـدون، وإنما لطغیان شعورهم طغیانا تجاوز فی مداه مستوی البیان، فلم یعد فی مقدور أحدهم أن یضبط شعوره فی حدود هذه السطور مهما ذهب بعیدا أو إلی أبعـد الحـدود، وکم قرأت للسـادهٔ المقرضیـن من کلمـات قیمـات حول کتابـک الکریم، فشـکرت لهم فی نفسـی انصـیاعهم إلی تقدیره جهد ما یسـتطیعه قلم التقدیر، غیر أن شـیئا من تلک الکلمات المشـکورهٔ – علی ما تمیز بعضها من سمو المعنی المقرون بسمو الـذات – لم یجـار شـعوری الطـاغی تجـاه الکـاتب إلا فی قلیل من کثیر، ولم یواکبه إلا إلی الحـد الأدنی من تلک المسافات البعیـدهٔ

المترامیة التی لابـد من قطعهـا قبل الوصول إلی الغایـة المتوخاة، لـذلک فقـد رأیت غیر متردد أن من الأفضل فی هـذا المجال تجمید البیـان إلا من الاعتراف بالعجز عن البیان، وأی غضاضـة فی هـذا الاعتراف وهو لا یعـدو فی واقعـة أن یکون اعترافا بالعجز عن الإتیان بالمعجز، وهل اسـتطاع الإتیان بالمعجز غیر الأنبیاء من الناس أو نفر ممن اصـطنعهم الله لدینه؟ فأظهر آیته علی أیدیهم دون أن یجعلهم من الأنبیاء، کما أظهر هـذا الکتاب علی یدیک لیجعله آیتک الخالدة علی مر الأعصار والدهور، وحقا إنه لآیتک الخالدة التی سـتظل رمزا علی عبقریتک الفذة ونبوغک الباهر کلما تصـفحت الأجیال من کتابک الأغر صـفحاته الغراء، واستجلت من خلال سطوره النیرة أیادیـک البیضـاء، وتبینت من ثنایـا جهوده الجبـارة مبلغ عنائک فی سبیل الحق الـذی ثرت لنصـرته کما یثور الفارس المغوار، والبطل الکرار، حین یثور للـذب عن حرمته، والـذود عن کرامته. فهنیئـا لـک هـذا الفوز العظیم الـذی جعـل منـک بطلاـ من أبطـال المؤمنین، ونصـیرا من أنصار هـذا الدین، وأسأل الله تعالی بأحب خلقه إلیه وأعزهم لدیه أن یمدک بالعنایة حتی النهایة، وأن یتعاهدک بالتوفیق إلی منتهی الطریق، فإنه ولی ذلک کله، وما هو عن لطفه تعالی ببعید، والسلام علیکم أولا وأخیرا ورحمة الله وبرکاته.

۲۴ شهر رمضان ۱۳۷۱ مرتضی آل یاسین

(۳۳۲)

صفحهمفاتیح البحث: شهر رمضان المبارک (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، الخلود (۲)

المرتضـی شـیخنا المرتضی صاحب التقریظ هو شقیق العلمین الحجتین آیة الله الشیخ محمد رضا آل یاسین الأنف ذکره الطیب الخالد فی مفتتح الجزء الثامن، ولد (قدس سـره) سـنة ۱۲۹۷ وتوفی فی ۲۸ رجب سنة ۱۳۷۰، أرخ وفاته الخطیب الشـهیر الشـیخ محمد علی الیعقوبی النجفی بقوله:

رزیـة الدین حلت فی أبی حسن * فأبنته رجال العلم والدین أم الکتاب ویاسـین بکت جزعا * أرخ لیوم الرضا من آل یاسـین والشـیخ راضـی آل یاسـین صاحب الکتاب القیم " صلح الحسن " الجامع لحقائق ودقایق دینیة علمیة تاریخیة، یعرب عن مبلغ مؤلفه من العلم، وتضـلعه من الفضائـل وتقـدمه فی مضـمار البیـان، وبراعته فی التـألیف، ونبوغه فی الأدب، ولـد طیب الله مضـجعه سـنة ۱۳۱۴، وتوفی أواسط ذی القعدة سنة ۱۳۷۲.

السـید محمد بن السـید مهدی الشـیرازی رسالة أتتنا من العلامة الثقة المفضل السـید محمد نجل الشـریف الأجل آیة الله سماحة السید مهدی الحسینی الشیرازی، سلام الله علی والد وما ولد.

(۱) * (یثبت الله الذین آمنوا بالقول الثابت فی الحیاة الدنیا وفی الآخرة) * لم أفتأ تجیش نفسی بأن أکتب شکری وخالص ودادی إلی شیخی العلامة المفضال الحجة المجاهد نابغة العصـر " الأمینی " الأمین أعز الله به المسلمین، رافعا إلیه آیات الإطراء والثناء المتواصل، فعاقنی عن البدار إلی ذلک علمی بالقصور عن أداء تلک الوظیفة تلقاء بطل العلم والفضیلة.

(۳۳۳)

صفحهمفاتیح البحث: شهر ذی القعدة (۱)، شهر رجب المرجب (۱)، صلح (یوم) الحدیبیة (۱)، العزّة (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، البکاء (۱)، الثناء (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

لا یـدرک الواصف المطری خصایصه * وإن یکن سابقا فی کل ما وصـفا لکن حـدانی إلی ذلک ثقتی بجمیل لطفه، وکریم أخلاقه، وها أنا ذا أعالـج یراعی بکل حیلـة لعله یسـعفنی بحاجتی، وأکثر اسـتمدادی من فکرتی، فلا أراده یغنی عنی ویعرب عما فی خلدی - رغم شوقی إلیه تجاه ذلک الحبر العلم الأوحد.

سیدی! لقد سبرت سفرک الکریم القیم - الذی کلما نجم منه جزء هفت إلیه القلوب، وحنت إلیه الأفئدة، وانشرحت له الصدور بشوق فـادح ورغبـة لاـ یـدرک مـداها فیتلقی بابتهـاج وارتیـاح - فألفیته فـذا فی بابه فی جودة السـرد، ورصافـة البیان، حسن السـبک، بـدیع الموضوع، غزیر العلم الناجع، رائع الأسـلوب، فائق النظام، خالیا عن التعقیـد والابهام، علیه رشاش الحق، ومظاهر الصدق، أعلامه قائمة،

وآياته واضحة، ومعالمه لائحة، قوى الحجة، سديد المحجة، فهو للطائفة الحق برهان الحجاج، وسناد النضال، وسلم الرقى، ووسام التقدم، وصحيفة الشرف، جئت فيه بمحكم الآيات وقيم البينات، فشدت به فى العالم الإسلامى حضارة لها المكانة والخلود ما دامت السماوات والأرض، تؤتى اكلها كل حين بإذن ربها، لله در يراعك الثبت درت حلوبته، ولله بلاءك فى نزالك فى ميادين الحق، ومناهج الرشاد، وسبل الدين الحنيف، فقد أوضحت الطريق المهيع، واستأصلت أصول الباطل، وقطعت جزازته، وأفضحت أحدوثة أهله، ووطئت صماخهم، وكذبت أنباءهم، ولا غرو من ذلك وأنت أنت، قطنت فى الوادى المقدس، وعكفت على باب مدينة العلم علم الرسول الأسمى (صلى الله عليه وآله وسلم) تغدو إليه وتروح، وتستقى من منهل العلم الفضفاض النمير الذى تطفح به ضفتاه، ولا يترنق جانباه، ولا بدع ممن ضرب مراعف الخلق حتى قالوا: لا إله إلا الله، محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) رسول الله أن يربى فى مدرسته الكبرى وكليته العالمية وجامعه الأزهر من يجاهد بيراعه وشيظ النفاق حتى يشهدوا بأن عليا أمير المؤمنين ولى الله، ولا عجب ممن كان يحامى عن حرم المسلمين أن ينصب فى ثغور حصنه المنيع مرابطا يناضل أهل الباطل، ويقيظ لحبالهم وعصيهم التى يخيل إليهم من سحرهم أنها تسعى من يلقف

(۳۳۴)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الصدق (۱)، الضرب (۱)، الأكل (۱)

ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى.

فلله درك يا شيخنا الأجل! وعليه جزيل أجرك، وليس ما أبدعته من الكتاب المقدس مقصورا على الدفاع عن النبى الأقدس وأهل بيت الرسالة ومهبط الوحى الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، بل دائرة معارف كبرى تحتوى علما جما وحقائق ناصعة، ودقائق ورقائق، وأدبا موصوفا، وهو موسوعة فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين، وكان المجتمع الدينى فى حاجة ماسة إلى هذا الكتاب الناطق بالحق فى هذا القرن المطبق جهلا وضلالا. لا زلت مؤيدا بروح القدس، داعيا إلى الصلاح، سراجا منيرا للأمة المسلمة، فقد طبت نفسا وقلما، وخدمت الإسلام والمسلمين، وفقت وفاق كتابك العزيز على ماضى الكتب وحاضرها، والحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

غره جمادى الثانية ۱۳۷۳ كربلاء محمد بن مهدى الحسينى الشيرازى السيد حسين الموسوى الهندى رسالة قيمة أتتنا من العلوى الشريف العلامة السيد حسين الموسوى الهندى نزيل " خرنابات " مؤلف " الإسلام مبدأ وعقيدة " أقدم له جزيل شكرى معجبا بتأليفه القيم.

(۱) فضيلة البحاثة المدقق والثبت المتتبع حجة الإسلام الأستاذ الكبير شيخنا الشيخ عبد الحسين الأمينى دامت بركاته.

سلام الله ورحمته وبركاته عليكم.

(۳۳۵)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة كربلاء المقدسة (۱)، شهر جمادى الثانية (۱)، الجهل (۱)، الحج (۱)، العزّة (۱)، الطهارة (۱)

أبعث إليكم رسالة بعجز مرسلها ناطقة، وبعفوكم وقبولكم عارفة، وبفيض فضلكم مغمورة، دمتم للمؤمنين ذخرا وللمسلمين فخرا، فأريج المسك يعبق من نفحات همتكم الفياضة بالعمل النافع، وديم الفضل تغدق من سماء مجدكم الشامخ بالعلم الوفير، وضياء بدر عزيمتكم يسطع من غرر أعمالكم الخالدة، وينير فى جنبات العلم بأنوار تعاليمكم ونجوم مؤلفاتكم المتألقة فى آفاق الدنيا المدلهمة، هى مما جاد به يراعكم وأفاض به فكركم، كللتم تاج العصر الحاضر بما أتحفتموه من درر بيانكم وجواهر كلامكم، لا سيما فى " الغدير " الذى أروى الغليل وأشفى العليل، فإنه آيات تنزل من وحى الضمير الصادق على الصدر الرحيب، وبينات من الهدى والفرقان، مقتبسات من أحاديث النبى الأمين، ومستقاة من نهج بلاغة أمير المؤمنين، وإنه آيات تصك المسامع بالحجج، وتأخذ

بالمسلمین إلی الصراط السوی، وهی بنفسها حصون منیعة لسور الإیمان، وأسلاک شائکة علی حمی الولایة تمنع عنها العدوان وترد الأیدی الأثیمة، فکم للمسلمین من ثغر سددتموه بمدادکم وحرستموه بعیون مؤلفکم؟

فللغدیر فصول من الثناء، وللمحاسبات التاریخیة فیه أبواب من المدح سجلها لکم التاریخ بمداد البقاء علی ألواح الخلود، وللردود بنود من الإطراء تتصل بالأجیال اتصال معقب لما یکتب أو یقال. وإنه لعمر الحق موسوعة جماعة کشمس ذات إشعاع متموج قرت فیها عیون، وأرمصت منها أخری، أو هی کفواکه ذوات طعوم متنوعة وروائح شتی مما لذ وطاب، وإنها لآیة الإبداع فی العمل، ومعجزة الزمن الحاضر التی رفعت کلمة المستحیل من قاموس العاملین، والتی لا یحلم بها مسلم عامل ولا یفکر فیها مؤمن صفر الکف من وضر الدنیا والمساعدین، فأقدمتم والعزیمة تحفز همتکم والتصمیم یوکلکم، فکانت کأحسن ما تکون موسوعة اشترکت فی مواضیعها جمعیة جزأتها حسب الاختصاص والکفاءات، وبرزت تبعث فی القلوب بهجة وروعة، وترسل إلی الأرواح متعا وغذاء، وتوصل النفوس من کشف الغیوب إلی عالم الشهادة والسعادة، فحیا الله جدکم الذی لم یخر

(۳۳۶)

صفحهمفاتیح البحث: الصدق (۱)، الشهادة (۱)، الخلود (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

أمام مشاکل ملتویة، ومرحا لسعیکم المشکور الذی لم یثنه شئ من مهمات الأمور، فأمد الله إلی قوتکم قوة، وأعانکم منه علی عملکم الدائب المستمر، وأخذ بناصرکم إنه سمیع مجیب، هذه تذکرة وذکری، تذکرة للعاملین وذکری لمقامکم الرفیع وقوة جهادکم لمناصرة الدین.

فالحق علی المؤمنین أن یفتخروا برجلهم الفذ، وواحدهم الذی غالب آحادا ممن دوخوا التاریخ بالصیت وملؤا الکتب بالشهرة، والواجب علیهم أن یقرنوا الشکر له بالدعاء فی دوام البقاء، ویأخذوا بهدی آل البیت النبوی الطاهر من حامل علومهم المناضل المجاهد العالم العامل، فهو ممن منحه الله ملکة الایحاء إلی القلوب النقیة، وأمکنه من إفهام الطبقات الراقیة من أهل الثقافات العالیة بما یزیل به عنهم درن صدورهم، ویزیح عنهم وساوس شکوکهم بالحقائق الراهنة والصراحة المحببة.

فیا أیها المولی الجلیل! تحیة المتفانی بالإخلاص إلیکم، وسلام المغمور بفیض فضلکم، وثناء المتربع علی مائدة علمکم التی دعوتم إلیها القریب والبعید.

إنی اجل مقامکم السامی عن المدح والثناء، لأنی عی وحصور فلا أفی ببعض الواجب، ولکنی سایرت القلم الملهم من یراعکم لما رأیته یحنو لعظمتکم ویهمس من هیبتکم، فلیکن الرضا منکم شفیعا بالقبول، والصدر منکم رحیبا للتقصیر أو القصور، ولکم الفضل أولا ویعود إلیکم آخرا کما کان بولائکم متصلا.

حسین الموسوی الهندی " خرنابات " ۲۸ محرم الحرام ۱۳۷۱

(۳۳۷)

صفحهمفاتیح البحث: شهر محرم الحرام (۱)، المنح (۱)، الثناء (۱)

الشیخ قلی الکابلی کتاب أتانا من شیخنا العلم الأوحد حجة الإسلام مولانا الشیخ حیدر قلی الشهیر بسردار الکابلی قطین کرمانشاه صاحب التآلیف الضخمة الفخمة القیمة حیاه الله وبیاه ذخرا للملأ العلمی، وشکرا له وألف شکر، وإلیک نصه:

یتشرف بتقبیل أنامل العلامة البحاثة الفهامة حجة الاسلام والمسلمین عماد المؤمنین مولانا المبرأ من کل شین الشیخ عبد الحسین الأمینی دامت برکاته.

(۱) السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.

إننی أحمد إلیک الله الذی لا إله إلا هو، وأصلی وأسلم علی سید رسله وأشرف أنبیائه، وعلی وصیه بالصدق وخلیفته بالحق، الذی نصبه یوم الغدیر علما لعباده ومنارا فی بلاده، وعلی بنیه الأئمة الهداة والأوصیاء الولاة من بعده، لئلا یکون للناس علی الله حجة بعد

الرسل وأوصيائهم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة صلى الله عليهم وسلم.

أما بعد: فقد أتانى رسول من عندك بغالية فيها حياة القلوب وشفاء النفوس، ألا وهى كتاب " الغدير " فرأيته بحرا متلاطما تياره، متراكما زخاره، لولا أنه سفينة مشحونة بجواهر الحقائق العوالى ولآلى الأسرار الغوالى، غير أنه شمس أشرقت من أفق الغرى فأضاءت الدنيا بنورها الأبهج، وأماطت غياهب الشبهات بضيائه الأبلج، بيد أنه دائرة المعارف الإلهية وسفط من العلوم الربانية، لولا أنه روضة من رياض القدس فيها ما تلذ به العين وتشتهيه النفس، فترى طيورها شادية على أفنانها، وحمامها مغردة على أغصانها بأنواع الألحان المطربة،

(۳۳۸)

صفحهمفاتيح البحث: كرمانشاه (۱)، الحج (۳)، الهلاك (۱)، السفينة (۱)

فتجذب القلوب الصافية والنفوس الزاكية بأسلوبه المقنع، وبلاغته الواضحة، وحجته اللائحة، وديباجته المشرقة، وبراعته المعرقة، ومنطقه السديد، وبحثه المفيد، وتعبيره اللائق، وتجرده الصادق، وجهده الكبير، وعنائه الكثير!!!

فشكرا للعلامة " الأمينى " وألف شكر. وثناء على جهده وجهاده وألف ثناء.. ومرحى لآثاره العلمية النافعة، وجزاه الله عن الإسلام ونبيه وعترة نبيه أحسن الجزاء.

وليأذن لى علامتنا " الأمينى " أن أسجل لديه بهذه المناسبة شكرا خاصا لمن شرفنى بالتعرف على شخصية مؤلف " الغدير " الفذة، وإيمانه الراسخ، وعقيدته الصافية، وأخلاقه السمحة، ومقاصده النبيلة، ونصرته للحق وأهله بروحه وماله، ولسانه ويده، ونفسه ونفيسه، وعلمه وعمله، نسأل الله له التوفيق والتأييد والفلاح والنجاح.

وليعلم مولانا " الأمينى " أنى عامل على الاستقاء من آثاره لأنشرها، ومن آدابه لأبثها، ومن معارفه لأذيعها فى المدرسة تارة، وفى المجتمع طورا، ومن على منبر الخطابة تارة أخرى ... الخ.

مخلصكم فى الوداد حيدر قلى الكابلى - عفى عنه السيد محمد بن العلامة السيد على نقى الحيدرى الكاظمى كتاب تلقيناه من الأستاذ الفذ السيد محمد نجل العلامة الأوحد السيد على نقى الحيدرى الكاظمى أحد علماء العاصمة العراقية - بغداد - وأئمتها، ننشره مشفوعا بشكر وتقدير.

(۱) سماحة العلامة الفذ والحجة المصلح الشيخ عبد الحسين الأمينى دامت بركاته.

السلام عليك ورحمة الله وبركاته.

(۳۳۹)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة بغداد (۱)، الصدق (۱)، دولة العراق (۱)

وبعد: فإنى أقدم لكم أطيب التهانى وأسناها على نجاحكم الباهر بإخراج كتاب (الغدير) مثلا رائعا للتأليف النزيه والتحليل الدقيق، وصورة ناطقة عن عبقرية المؤلف، وسعة اطلاعه، وكثرة تحقيقاته مما يقف لها المطالع إجلالا وإكبارا.

ويعلم الله أننى كلما أكرر مطالعتى له ازداد إعجابا بجهود المؤلف الجبارة فى إخراج هذا الأثر النفيس.

وان القارئ ليستغرب أشد الاستغراب حينما يقلب صحائفه ويتعمق فى مطالعته فهو - فى أول نظرة - لا يعرف عن الكتاب إلا أنه مؤلف يبحث عن حديث الغدير كتابا وسنة وأدبا. ولكن سرعان ما تتغير نظرته للكتاب عندما يجول بين فصوله ومواضيعه، فلا يخرج منه إلا وهو قد حصل على قسط وافر من العلم والدين والأدب والأخلاق. وإذا به ليس فى الغدير فحسب، بل هو موسوعة علمية كبرى، ودائرة معارف واسعة حافلة بالتحليل الدقيق، والاستنتاج الصحيح، والتحقيقات الثمينة حول يوم " الغدير " الخالد وغيره من الحقائق التى شاءت الظروف أن تخفيها عن الملأ والتى كانت ولا تزال خلف الستار لا تدركها الأبصار.

فهو - إذا - ليس فى موضوع خاص، بل فيه كل ما يهم الأمة الإسلامية من إحياء تراثها القديم والإشادة بمجدها الغابر، وإعلاء كلمة

الحق ونشر رایة القرآن، والتنقیب عما سجل التاریخ لهذه الأمة من مفاخر ومآثر کان لها أطیب الأثر فی تقدم الأمم وتهذیب العقول.

وحقا أنه کما قلت: کتاب علمی، فنی، تاریخی، أدبی، أخلاقی، مبتکر فی موضوعه، فرید فی بابه، یبحث عن حدیث الغدیر کتابا وسنة وأدبا، ویتضمن تراجم أمة کبیرة من رجالات العلم والدین والأدب من الذین نظموا هذه الآثار من العلم وغیرهم.

وإنی أزید علی ما تقول: بأنه خیر کتاب أخرجته ید النجف الأشرف منذ حین من الدهر، مع کثرة ما أخرجته من المؤلفات الثمینة فی مختلف المواضیع.

وإن القارئ لیجد نفسه – عند مطالعته – فی حدیقة زاهرة فیها من کل

(۳۴۰)

صفحهمفاتیح البحث: مدینة النجف الأشرف (۱)، حدیث الغدیر (۱)، القرآن الکریم (۱)، الوسعة (۱)

الثمرات وفیها ما تشتهی الأنفس وتلذ الأعین.

وإنی أری أن من الظلم الفاحش علی العلم ومن الجنایة علی الحقیقة أن یخرج هذا الکتاب القیم بهذا الشکل، ولا یبادر رجال المسلمین الأغنیاء إلی طبعه بالمطابع الراقیة لیکون آیة فی الطبع والتنسیق کما هو آیة فی المادة والتحقیق.

وکم کنت أود أن أقوم بما یجب علی وعلی کل مسلم من التقریظ والثناء منذ أول صدوره، إلا أن ما قام به الملوک والعلماء والأساتذة من الإطراء علی الکتاب وعلی جهود المؤلف المشکورة مما جعلنی فی غنی عن المبادرة إلی إبداء شعوری نحو هذه الخدمة الجبارة والجهاد المتواصل فی سبیل إحقاق الحق وإزهاق الباطل.

ولکن ما إن أطل علینا الجزء الرابع وتمکنت من مطالعته مطالعة وافیة حتی صرت لا أستطیع إخفاء ما یختلج فی ضمیری من الاعجاب والإکبار للمؤلف والمؤلف، فعذرا یا سیدی وألف عذر.

ولا یسعنی إلا أن أقدم تهانی القلبیة علی هذا التوفیق العظیم، سائلا المولی سبحانه أن یبقیکم علما للدین ورمزا للحق، ومفخرة للإسلام، وإنی أبشرک بأن هذا الکتاب سوف یهدی – إنشاء الله – ثلة من الناس إلی الطریق السوی، ویکشف الغطاء عن الحقائق الغامضة، ویظهر للملأ أن الحق یعلو ولا یعلی علیه.

وتفضلوا بقبول فائق الإحترام ۲۳ / ربیع الثانی / ۱۳۶۷ الکاظمیة: محمد علی نقی الحیدری السید محمد علی القاضی صحیفة بیضاء تلقیناها من الشریف الأوحد، العلامة الحجة السید میرزا محمد علی القاضی الطباطبائی، لا زال مقباسا للعلم والأدب، ونبراسا للفضیلة والحسب.

بسم الله خیر الأسماء سماحة علامتنا الأکبر مفخرة الطائفة، حجه الإسلام والمسلمین، آیة الله

(۳۴۱)

صفحهمفاتیح البحث: مدینة الکاظمین (۱)، شهر ربیع الثانی (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الظلم (۱)، الحج (۱)، الثناء (۱)، الغنی (۱)

الشیخ عبد الحسین الأمینی المحترم، أدام الله ظله الوارف علی رؤوس المسلمین.

أمامی الجزء العاشر من الأثر الخالد " الغدیر " الطبعة الثانیة – ذلک الکتاب القیم الذی جاءت به یراعة شیخنا العلامة، ولم یؤلف نظیره فی الإسلام حتی الیوم – وبعد ما لفت نظری إلیه وسبرته بنظرة التقدیر والإعجاب، اندفعت اندفاعا لا یشوبه سوی حب الحق وأهله، وإکبار حماة الدین وذادته، ولا یحدونی إلیه إلا أداء الواجب الدینی بأن أرفع إلی سماحتکم کلمتی هذه التی تعرب عن مبلغ ابتهاجی به، وعن بعض ما یکنه ضمیری ویطویه مکنونی، من إبداء شعوری تجاه هذا الکتاب الکریم، مع اعترافی بعجزی عن أداء قلیل من الشکر المحتم، غیر أن ما لا یدرک کله لا یترک کله، فعملا بقاعدة المیسور أقدم إلی سماحتکم نزرا مما یعرب عن شعوری تجاه هذا الجهاد الدائب والنضال المتواصل مع علم متدفق، وفکر صائب، ورأی حصیف، وبیان رصین، وأسلوب رائع، ونظام فائق، وحجة قویة، وأدلة قویمة، وآیات واضحة، وحجج دامغة، وبراهین مفحمة، وثقافة عالیة، ونزعة دینیة بنقد نزیه، وسرد معجز وتضلع من

العلم.

وإنما تخط بیمینک عن ولاء خالص لأهل البیت الطاهر الـذین أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا، وأوجب مودتهم علی الناس جمعاء، وجعلها أجر الرسالـة الخاتمـة. تخط وتؤلف مجاهرا بالـدلیل المقنع، صادعا بالحق الصـراح، ولکن قوة الحجـة، وجرأة الجنان، ورباطة الجأش، وسداد القول، وید ناصعة فی دحض الباطل، وإدحاض الشبهات، وإعلاء کلمة الحق.

لقـد أتحفتم الامه المسـلمة، والملأ العلمی المذهبی بهذه الصـفحات الغراء، والسـطور النیرة، والکلمة الجامعة، مع تألیف الأمة والدعوة إلی توحید صفوفها بالتمسک بحبل ولاء العترة، والعروة الوثقی التی لا انفصام لها، ولا تأخذکم فی الله لومة لائم.

وقـد أظهرتم فی هـذا الجزء الممتع مخازی ابن اکلـة الأکباد، عـدو الإسـلام ومبغضه، الذی عادت الخلافة الإسـلامیة بیده الأثیمة ملکا عضوضا، قیصریة

(۳۴۲)

صفحهمفاتیح البحث: الشکر (۱)، الحج (۱)، الطهارة (۱)

وکسرویة، وکشفتم الستر عن خبیئة جرائمه، وأبنتم ما فی صحیفة تاریخه السوداء من ضلال وبدع وأحداث وجرائر وموبقات، وأیم الله ما فشل الإسـلام إلا بریاسته، وما راج الجور والعـدوان إلا بإمارته، وما ذلت رقاب الأمـة الصالحة إلا بسـلطته، وما انکفأ الدین إلا بهذا الماجن المهتوک، رجل البدع والأهواء.

لقد أوضـحتم سـفاسف الرجل وبوائقه ونفاقه وتهاونه بأمر الله ونهیه، واحتقاره نوامیس الدین وشـرائعه وطقوسه وتعالیمه، وخدمتم أی خدمـة لأهل بیت النبوة بالـدفاع عنهم، والـذب عن ناموسـهم، وإفضاح عـدوهم النابـذ کتاب الله وراء ظهره، قاتل جـدی الأعلی الإمام الزکی المجتبی ریحانـة الرسول وسـبطه المفـدی، ولکم الحق العظیم علی الأمـة عـامه وعلی البیت الحسـنی - وأنا من أبنائه - خاصـة، جزاکم الله عن النبی وأهله خیرا.

وأنی لنا - یا شـیخنا الأجل! - أداء حق هـذه الموسوعـة الکریمة؟ وهی من حسـنات جامعة العلم والدین الکبری - النجف الأشـرف - وقـد صـدرت بعنایـة صاحبهـا الأعظم وحامی حماها مولانا أمیر المؤمنین (علیه السـلام)، ولا غرو إذن أیها العلامـة الکبیر أنی منـذ أن تلقیت مجلـدات هـذا الکتـاب القیم، وسبرت صـفحاته بتفکیر وإمعان، ما عثرت علی اشـتباه أو سـهو طفیف فی سـرد التاریـخ والشـعر والترجمة والأثر، وهذا أمر لا یسـتهان به، وقلما یتفق هذا فی الکتب - الضـخمة - المشـتملة علی عده مجلدات، ولیس ذلک إلا بتأیید وعنایـة خاصـة من الله تعالی بکم فی هـذا العمل البار الناجع، وقد عرفکم من عرفکم بهما، حفظکم الله علما للعلم والدین، وأحیا بکم الإسلام والمسلمین.

۱۵ شعبان ۱۳۷۵ محمد علی القاضی الطباطبائی

(۳۴۳)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السـلام (۱)، النصف من شعبان (۱)، مدینة النجف الأشرف (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، الضلال (۱)، القتل (۱)، الإبداع، البدعة (۱)، السهو (۱)

السـید علی الفانی کتاب کریم تفضل به الشـریف العلامة الحجة حسـنة الوقت، ومفخرة علماء العصـر، السـید علی الفانی الإصـفهانی، أحد أساتذة النجف الأشرف الفطاحل، دام فضله ومعالیه.

(۱) شیخنا العلامة المجاهد الکبیر الحجة الأمینی دام بقاؤه.

وبعـد: فإن من أجلی مـا تسـالمت علیه العقول السـلیمة، ان لله تعالی حججا بالغـة علی خلقه فی معارفه وأحکامه، کی لا یکون للناس علی الله حجـة بعـدها، وغیر خفی علی من سبر هـذا السـفر المبارک الکریم الـذی تقله یمناک - بالغـدیر - من أوضح مصادیق تلکم الحجج، کیف لا؟ وقد ربیتم فی مهد العلم العلوی، ودرسـتم فی مسـتوی الثقافة الدینیة لدی باب مدینة علم الرسول الأعظم (صـلی الله

علیه وآله وسلم) فلم تزل ابن بجدتها وأبا عذرها، من الله علی المسلمین عامة وعلی شیعة آل الله خاصة بأن وفقکم للاحتجاج للحق الصراح، وتفنید ما لفقته الأقلام المستأجرة والمناطق البذیة مما تضمنته مدونات القوم بین دفتیها فی القرون الماضیة.

وطویتم الکشح عما وصل إلیکم وإلینا من سدنة الوحی، ومعادن أهل بیت النبی الطاهر ومقتفی آثارهم، حرصا علی الإرشاد الناجع، والحجاج السلیم، وتحفظا علی الوحدة الإسلامیة، وتجنبا عن إثارة الضغائن، وخدش العواطف.

فسبحان من جللکم بتلک الخلعة الإلهیة التی اختصصتم بها بین الأعلام الفطاحل، الذین سبقوکم إلی النضال والحجاج دون الحق وبالغوا، وجدوا واجتهدوا، وأتعبوا أنفسهم فی البحث والتنقیب، وکافحوا الباطل، وأتموا الحجة وبینوا المحجة لمن کان له قلب أو ألقی السمع وهو شهید.

نعم: لکم یا صاحب (الغدیر) الفیاض قدم السبق، فهنیئا لمن فاز به،

(۳۴۴)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، مدینة النجف الأشرف (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، الشهادة (۱)، الحج (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

واستقی من منهله، وبورکت لکم هذه الرتبة السامیة، والمنحة الراقیة الخالدة التی تذکر مع الأبد وتشکر.

أضف إلی ما ذکرنا ذلک الجمع الحافل للشوارد المنتشرة فی الخبایا والخفایا، وترصیفها بهذا النسق الرائع، والبیان البدیع، والنظم المنضد، والأسلوب المنسجم یعرف بذلک کله ما قاسیتم خلال أعوام متمادیة دون الاطلاع علی تلکم الدروس الراقیة والاستدلال بها بوحدتک وانفرادک من دون أی عدة ولا عدد، متوکلا علی الله الفرد الصمد، ومتوسلا بحجزة من عکفتم ببابه، مستمدا من قدسیة جنابه " مولانا أمیر المؤمنین (علیه السلام.")

نسأل الله أن ینصرک وینتصر بک، ویجعل صنیعک هذا علما باهرا ونورا زاهرا لمناهج الحق ومهیع الصراط المستقیم، أخذ المولی سبحانه بیدک، وشد أزرک، والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.

۱۵ شعبان المعظم ۱۳۷۵ الأحقر السید علی الفانی الإصفهانی الشیخ محمد علی الأوردبادی کلمة قیمة بقلم العلامة الحجة شیخنا میرزا محمد علی الأوردبادی حیاه الله.

(۱) بین الحقایق والأوهام اللهم لک العظمة والکبریاء، ولک الجلال والجمال والبهاء، والصلاة علی صفوة أنبیائک وخلفائه أئمة الهدی من أصفیائک.

لقد طال الحوار محتدما بین هذین الفریقین، لا ـ بمعنی أن للوهم مثولا ـ أمام الحقیقة، أو أن للزبرجة کیانا یقابل الواقع، لکنها جلبة وصخب من أنصار

(۳۴۵)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، کتاب الصراط المستقیم لعلی بن یونس العاملی (۱)، النصف من شعبان (۱)، الصّلاة (۱)، الخلود (۱)

الأوهام تناطح دعوة الحق، وقحة وصلف من سماسرة الأهواء تطاول هتاف الصلاح، فلم یبرح الحجاج قائما علی ساق فی قرون متطاولة، غیر أن المستشف لنفس الأمر یجد نصب عینه أن للحق دولة وللباطل جولة، وأن عقیرة الجهل وإن علت أحیانا فإن نور المعرفة لا ـ یفتأ متبلجا، وعرف الحقائق الراهنة لا ـ یزال متأرجا، فهی بین ألق وعبق تکتسح ظلمات الغی، وفتن الرعونة، وإن طال لصاحب الهلجة ترکاضه.

نعم: حسب أبناء حزم وتیمیة والقیم وکثیر وحجر ونظرائهم أن ما سبقوا إلیه من القذائف والطامات ستنطلی بین الرجرجة الدهماء، وسوف تکتسی فی الأجیال المقبلة رونقا یضعضع أرکان المذهب، ذهب علی الأغرار أن نوابغ القرون سیقفون لهم بالمرصاد، وأن

المستقبل الكشاف بفضل التنقيب من رجالاته لا محالة يكشف عن سوأتهم، فيتجلى للملأ الباحث أنهم لم يردوا برهنة الهدى إلا (كما ردها يوما بسوأته عمرو).

وشتان بين علال أقيمت على أسس رصينة وبين ما على على شفا جرف هار، وهل الفرية تدحر شيئا من الصد؟ وبالفتاوى المجردة يحاول الحجاج؟

عبثا حاولوا تشويه سمعة الشيعة بنسب مختلقة، ورد حججهم بشبه تافهة، وفى الأمة بحاثة تميز الشعرة من الشعرة، وتضم الذرة إلى الذرة، وفى القرن الرابع عشر صاعقة عاد أو عذاب واصب، أو أن فى عصر النور إعصار فيه نار تذرو ما أنبتوه رمادا.

قيض المولى سبحانه للعصر الذهبى بطل النهضة العلمية، بطل الجهاد والحفاظ، بطل التحقيق والتنقيب، والمثل الأعلى من كل فضيلة، وعلم العلم الخفاق، ومنار الهدى العلامة الحجة (الأمينى) الأمين، فيمم أمته فى يمناه كتابه الضخم الفخم، ذلك الكتاب الذى لا ريب فيه هدى للمتقين، قائلا بملء ء فمه: هاؤم اقرأوا كتابيه، ففيه البرهنة الصادقة، والحجة الدامغة، وفيه الطريق المهيع، والسبيل الجدد، وفيه حياة الحقائق، وبوار الأوهام، فإن سحب الشبه وإن أطلت

(۳۴۶)

صفحهمفاتيح البحث: الباطل، الإبطال (۳)، الجهل (۱)

على الأمة ردحا من الزمن فها أنا قيضت لأقشعها.

أراها وإن طالت علينا فإنها * سحابة صيف عن قليل تقشع وإن معاثر التمويه وإن تكدست فإن ذمتى هنة باكتساحها، وكتابى هذا العلم الهادى، وضياء النادى، يوقفكم على مركز الخلافة، ومرتكزا لوائها، ومصب نصوصها، ومنبثق أنوارها، ويلمسكم الحق الصراح، مسفرا عن محياه الوضاء، بعد أن جللته ظلم التمويه.

وها أنا ذا أعرف القالة من أين يؤكل الكتف، وكيف يفشل التدجيل، إن الواقف على مجلدات كتاب " الغدير " عن كثب يعلم أن هذا الوصف دون ما فيه، وأن السامع به يحسب لأول وهلة أنه مقصور على موضوعه، لكنه عند ورود منهله العذب يجد فيه البحث والتنقيب حول كثير من براهين الإمامة، والاكتساح لطوائف من الأشواك المتكدسة أمام سير السالكين، ودحض ما هنالك من قوارص تشق العصا، وتفرق الكلمة، والكشف عما وراء الأكمة من نوايا سيئة، ومعاول هدامة، والتنزيه لامته عما ألصقت بها أقلام مستأجرة من شية العار، وشوهت سمعتها سماسرة الأهواء بأساطيرهم المائنة. وهنالك مسائل جمة من فقه وكلام وتفسير وحديث وتاريخ كشف عنها الغطاء بعد تمويه متطاول، وإصفاق عليه متواصل، بعدما تصادمت عليه نزعات وأهواء، واحتدمت إحن وشحناء.

ما أسفت كأسفى على عصر الثقافة والتنقيب، عصر النور والتفاهم، هذا العصر الذى تمخضت فيه الحقائق، وظهرت البواطن، وعرفت المغازى، وتمرنت الأحلام، بتحرى كل صحيح، وتحكيم الأصول الثابتة، أن يحصل فيه دجالون يقتصون أثر أولئك الماضين الذين نمتهم العصور المظلمة، فطفقوا يعشون فى حلك العمى، ويتخبطون فى خطيات جهل دامسة، فيعثرون بكل ربوة، ويسفون إلى كل هوة، ولهم قلوب لا يفقهون بها وعيون لا تبصر ضوء الحق، وأسماع لا تصيخ إلى هتافة.

وشتان بين هؤلاء وأولئك، فإن قضاء الطبيعة كان يلزم من عاصرناه

(۳۴۷)

صفحهمفاتيح البحث: يوم عرفة (۱)، الجهل (۱)

بالتكهرب بمقتضيات الوقت من علم وهدى، لكن الحقد المتضرم أبى للقوم إلا أن يخلدوا إلى حمأة التعصب الشائن، وحسبوا أن لا رقيب ولا محاسب، ولا أن الحفظة الكرام يكتبون ما يتقولون، والله من ورائهم محيط.

أو يحسبون أن من يقعون فيه ويتهجمون عليه إحدى الأمم البائدة قد أكل عليها الدهر وشرب؟ فلم يبق من يدافع عن كيانها، أو يناضل عن معتقداتها ويبرزها بجمالها المبهج، وجلالها المرهب، ومحياها الوضاح، وكأنهم فى سنة عن العلماء والمؤلفين والبحاثة

والمنقبین طیلهٔ الحقب والأعوام، وما لهم من أقلام نزیههٔ حرهٔ، ونسیج من کلم الحق، موشی بسناء الحقیقهٔ.

نعم: لم یزل القوم فی غلوائهم تائهین حتی جاءهم سیل " الکتاب الغدیر " الأتی، وتیار علمه الجارف، فذهب ما لفقوه جفاء، فلیحی مؤلفنا المجاهد الناهض " الأمینی " وبیاه الله، والحمد لله علی إحقاق الحق، وإدحاض معرهٔ الباطل، وصلی الله علی سیدنا محمد وآله الطاهرین.

محمد علی الغروی الأوردبادی نظریهٔ کریمهٔ عطف ملکی تفضل به صاحب الجلالهٔ الملک فاروق الأول ملک مصر المحمیهٔ یعرب عن الرأی السدید فی الوحدهٔ الإسلامیهٔ، وتشجیع الدعاهٔ إلیها، وان الآراء والمعتقدات فی المبادئ والمذاهب حرهٔ لا تفصم عری الاخوهٔ القویمهٔ التی جاء بها الکتاب الکریم * (انما المؤمنون أخوهٔ) * ولو بلغ الحوار فیها بین أولئک الاخوان أشده، وقام الحجاج والجدال علی ساقیهما، جریا علی سیرهٔ السلف وفی مقدمهم الصحابهٔ والتابعون لهم باحسان، وکل حزب بما لدیهم فرحون.

فالمؤلف الإسلامی الحر مشکور سعیه، مقدر بخدمته آخذا بقوله تعالی:

* (واعتصموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا واذکروا نعمهٔ الله علیکم إذ کنتم أعداء فألف بین قلوبکم فأصبحتم بنعمته إخوانا) *.

(۳۴۸)

صفحهمفاتیح البحث: الباطل، الإبطال (۱)، الکرم، الکرامهٔ (۱)، الطهارهٔ (۱)

نحن المؤلفون فی أقطار الدنیا وأرجاء العالم الإسلامی علی اختلاف آرائنا فی المبادئ، وتشتتنا فی الفروع، یجمعنا أصل قویم وإیمان بالله ورسوله، تجمعنا روح واحدهٔ ونزعهٔ دینیهٔ منزههٔ عن الأهواء الباطلهٔ، تجمعنا کلمهٔ الإخلاص والتوحید ۳، کلمهٔ الرقی والتقدم، کلمهٔ الصدق والعدل، وتمت کلمهٔ ربک صدقا وعدلا لا مبدل لکلماته.

نحن المؤلفون نعیش تحت رایهٔ الحق، تحت لواء الإسلام، تحت قیادهٔ الکتاب ورسالهٔ النبی العربی الأقدس، تحت قانون المجد والسعادهٔ، نداؤنا: إن الدین عند الله الإسلام. وشعارنا: لا إله إلا الله. محمد رسول الله. ألا نحن حزب الله وحماهٔ دینه، ألا إن حزب الله هم المفلحون.

نحن المؤلفون دعاهٔ الإسلام لم نتخذ من دون الله ولاـ رسوله ولاـ المؤمنین ولیجهٔ بل نحن حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، وولی لمن والاهم، وعدو لمن عاداهم، وعلی ذلک نحیا ونموت، وعلی ذلک نبعث حیا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمین.

الأمینی

(۳۴۹)

صفحهمفاتیح البحث: حزب الله (۲)، الصدق (۱)، الحرب (۱)

تقاریظ الملوک والرؤساء

تقریض الملوک والرؤساء الملک فاروق " ملک مصر " السکرتاریهٔ الخاصهٔ لجلالهٔ الملک حضرهٔ الأستاذ المفضل السید عبد الحسین أحمد الأمینی سلام الله علیکم وبرکاته وبعد فإنی أبادر بابلاغکم أنی رفعت إلی حضرهٔ صاحب الجلالهٔ مولای الملک المعظم الجزأین الثالث والرابع من مؤلفکم – الغدیر – فی الکتاب والسنهٔ والأدب – فنالا حسن القبول وأنی لأتشرف بإبلاغ ذلک إلی حضرتکم مع الشکر السامی.

ولما کان الجزءان الأول والثانی لم یصلا إلینا فإنی أرجو التکرم بتعریفی عن المکتبهٔ التی یمکن الحصول علیهما منها.

وتفضلوا بقبول خالص التحیهٔ قصر عابدین السکرتیر الخاص فی ۲۸ ینایر سنهٔ ۱۹۴۸ حسین حسنی عبد الله بن الحسین " ملک الأردن "عمان فی ۱۲ ذی القعدهٔ ۱۳۶۵ الموافق ۷ تشرین الأول ۱۹۴۶ أیها الحبر زر مقاما کریما * وابتهل لی مستغفرا عن ذنوبی وارو عنی دعاء عبد فقیر * یشتکی ما یمسه من لغوب

(۳۵۰)

صفحهمفاتیح البحث: شهر ذی القعدة (۱)، عبد الله بن الحسین (۱)، الشکر (۱)

فدعاء المحب للآل ینفی * کل خطب وکل هم مریب وأقر عنی الإمام أسنی سلام * والثم الأرض فی المقام الرهیب حضرة الحبر الجلیل أما بعد، فإننی أحمد الله إلیک الذی لا إله إلا هو، وأصلی وأسلم علی محمد وآله وصحبه وأقول: إنی تلقیت رسالتکم وبها تهدون إلی کتابکم القیم (الغدیر) الذی تعبتم فی تألیفه وجمع ما یعود إلیه من أخبار صحیحة فی کثیر من البلدان وشتی دور الکتب، فأخرجتم به سفرا دینیا وأدبیا وتاریخیا. وأحببتم أن أقرظه لیصدر الجز - الثالث من الکتاب وبه الکلمة التی طلبتموها. فشکرا لکم والثناء لله. وماذا عسای أن أقول فی أثر تصدی لتألیفه عالم نحریر فی حدیث نبوی یتعلق بالوصی (علیه السلام)، غیر تکریر الشکر والرغبة الصحیحة فی أن یروج هذا الکتاب وتکثر الاستفادة منه لدی الخاص والعام.

والتقریظ لغة تبادل المدح بین اثنین فی أمر من الأمور، وهذا ما لا أمیل إلیه.

بل یروقنی أن أقرأ فأنتقد فأحث أو أنهی، ولعلی من الآن أحث الناس علی الاقبال علی هذه الرسالة السامیة فی معناها، الغالیة فی غایتها. فکتابکم یسر آل البیت وشیعتهم، ویسر کل مؤمن بالله ورسوله، حیث تناول فضائل حیدرة الکرار أبی السبطین، المنافح عن رسول الله فی المشاهد کلها، والخارج من الدنیا فی غیر رغبة إلیها، والذی قاتل أهل العناد کما قاتل أهل الکفر والشرک فی أیامهم والجهاد.

فالکتاب فی کل فقرة من فقراته وصفحة من صفحاته وفی مقدمته وفی نهایته هو لله ولرسوله وللآل وشیعتهم ومحبیهم، وهذا ما طلبتم والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.

عبد الله بن الحسین ملک الأردن الإمام یحیی عبد الحمید " ملک الیمن " حضرة العلامة الألمعی والهمام اللوذعی عبد الحسین أحمد الأمینی فتح الله

(۳۵۱)

صفحهمفاتیح البحث: عبد الله بن الحسین (۱)، عبد الحمید (۱)، الشکر (۱)، الشهادة (۱)، القتل (۲)

أمده وبارک فیه وله فیما خلده ووجه همته وقصده؟ وشریف السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.

لقد سرنا أیما سرور ما أدرکناه بکل الحواس من سعیکم المشکور المودع فی مؤلفکم الغدیر، وعرفنا من جزأیه الأول والثانی مدی الاهتمام المبذول وکنه ما لحضرة المؤلف من طول الباع وسعة الاطلاع وفقاهة النفس وبلاغة النفس، وشکرناکم أتم الشکران علی الاتحاف بالجزئین والعدة ببقیة الاجزاء. والحق کما قلتم انه لم یؤلف فی موضوعه مثله وکفی. وقد رأینا ان من المستحسن تأجیل توفیة الکتاب النفیس حقه الأوفی من التقریظ إلی أن یتم لنا الوقوف علی ما بقی منه، فالأنفس إلیه مشتاقة وإلی الوفاء بحقه تواقة ونسأل الله تعالی ان یجزیکم الجزاء الأوفی ویوردکم من معین المثوبة موردها الأصفی والسلام علیکم ورحمة الله.

حرر فی ۲۵ رجب ۱۳۶۵ یحیی بن عبد الحمید السید محمد الصدر - رئیس الوزراء ورئیس مجلس الأعیان صحیفة بیضاء تفضل بها صاحب الفخامة، علامة الوزراء، ووزیر الأعلام، رئیس الوزراء الأسبق، سیدنا المفخم سماحة السید محمد الصدر دامت معالیه.

سماحة العلامة الأوحد، والبحاثة الفذ المتتبع، الشیخ الأمینی، أعز الله بک المسلمین، وأدامک نصیرا للعلم والدین.

تحیة مقدر لا ینفک ذاکرا لجهودک العلمیة ما دام حیا.

وبعد فقد أدهشنی سفرک، وراقنی سبرک وغورک، فوجدتنی مندفعا لتسجیل إعجابی وإکباری لمجهودک القیم الخالد، الذی أینع وأزهر، وأنتج وأثمر، وآتی اکله شهیا جنیا، ولعمری فهو نتاج عبقریتک الفذة، وعصارة مواهبک الجبارة، وخلاصة جهادک ونضالک فی میادین العلم والفضیلة، ولئن حق للأمم أن

(۳۵۲)

صفحهمفاتیح البحث: شهر رجب المرجب (۱)، یحیی بن عبد الحمید (۱)، العزّة (۱)، الأکل (۱)

تفخر بعظمائها، وتعتز بتأریخها، فما أجدرک – وأنت العالم النحریر والبحاثة المنقطع النظیر – أن تشمخ بشخصیة الإمام المرتضی أمیر المؤمنین وسید الوصیین تلک الشخصیة المثالیة الفذة التی أطلت علی العالم بعظمتها، فإذا العالم خاشع لجلالها، ناطق بفضلها وإفضالها، وهل مؤلفک المبارک الکریم " الغدیر " إلاـ أثر من آثار تلک الشخصیة الإلهیة التی خصها الله دون سواها بالوصایة وحباها بالإمامة والولایة، فما زالت ولم تزل نبراسا للأصلاب والأعقاب، وهدی ونورا للأجیال والأحقاب.

وإنی إذ أتقدم لشخصک الکریم بتهانی القلبیة الحارة علی عظیم موفقیتک بمشروعک الجلیل الحافل، لا أشک أنها نفحة من نفحات أمیر المؤمنین سلام الله علیه، شاء الله أن یمنحک إیاها هبة عظیمة، إن دلت علی شئ فإنما تدل علی وجاهتک لدیه وقربک منه، وحقا فقد برز کتابک الجلیل إلی العالم ساطعا لامعا، یحمل بین دفتیه من العلم والأدب ما لا تقوی علیهما المجامع العلمیة والأدبیة، فکیف بک؟ وقد صمدت له براسخ قدمک، وأنجزته بروائع فکرک وقلمک، فکان واضح النهج، قوی الحجة، متین العبارة، لطیف الإشارة، أقمت فیه الأدلة القاطعة التی أصغت إلیها المسامع طائعة مختارة، وتقبلتها القلوب والأفئدة مؤمنة مذعنة، حتی لکأنک مزاج مائها، وبلسم دوائها، فجزاک الله عن أمیر المؤمنین صلوات الله علیه خیر جزاء المحسنین، ولا زلت مصدرا للعمل الصالح، إن الله لا یضیع أجر من أحسن عملا.

۱۱ رمضان سنة ۱۳۶۹ محمد الصدر ۲۶ / ۶ / ۱۹۵۰ السید عبد المهدی المنتفکی تکرم به صاحب المعالی، الشریف الشهم البطل سیدنا المبجل السید عبد المهدی المنتفکی المشغل منصة وزارة المعارف، والاقتصاد، والأشغال والمواصلات، دورا بعد دور. دامت فواضله.

۱۳ رمضان سنة ۱۳۶۹ ۲۸ حزیران سنة ۱۹۵۰

(۳۵۳)

صفحهمفاتیح البحث: شهر رمضان المبارک (۲)، الکرم، الکرامة (۲)، الصّلاة (۱)، الباطل، الإبطال (۱)

(۱) ولله الحمد تخرج المطابع فی کل یوم مئات من الکتب فلا یجد المطالع إلا فی القلیل النادر منها بغیته، وما یطمن رغبته من کافة النواحی وجمیع الجهات، ولذلک فإن تقدیر قیمة الکتاب لا تکون إلا بمقدار ما یترکه فی نفس المطالع من الأثر الصالح النافع، وإن خیر ما جادت به علینا القرائح، وما أتحفتنا به المطابع، فکان له فی النفوس الأثر الصالح البلیغ، هو کتاب " الغدیر " الذی جاء سفرا جلیلا جمع فأوعی، فغدا نبراسا منیرا ودلیلا هادیا، سمی أن یحدد بالقیم أو یقید بالمقاییس، إذ هو بطبیعته یعلو فوق کل نسبة، وبجلیل أثره وفائدته یتعدی کل قیاس، ولا غرو أن یکون " الغدیر " کذلک فإنه من فیض ذلک البحر الزاخر بالمعقول والمنقول، ومن نتاج تلک القریحة الوقادة التی حبی بها العلامة الجلیل شیخنا الشیخ عبد الحسین أحمد الأمینی أمد الله فی أیامه، ومتعنا فی حیاته.

فحسب " الغدیر " من التقریظ والإطراء انه من نتاج هذه الشخصیة الفذة الجلیلة، وبهذه النسبة:

تجاوز حد المدح حتی کأنه * بأحسن ما یثنی علیه یعاب عبد المهدی

صفحه(۳۵۴)

کتب شخصیات علمیة وأدبیة

کتب شخصیات علمیة الدکتور صفاء الخلوصی کتب متواصلة إلینا من لندن لخریج جامعتها الأستاذ الشهیر صفاء خلوصی، نقتطف منها ما یعرب عن تقدیر تلکم الدروس العالیة، وبخوعه بالحقائق التاریخیة، وله منا شکر غیر مجذوذ.

عزیزی العلامة الکبیر والبحاثة الجلیل الأستاذ الأمینی.

تحیة الشوق والمودة والإخلاص. وبعد: فمن دواعی الغبطة والسرور أن أکتب إلیکم هذه البطاقة، وأستفسر عنکم راجیا أن تکونوا فی

أتم الصحهٔ والهناء، وتبقوا دائما ذخرا للبحث العلمی والتفکیر الغزیر.

أنا لا أستطیع أن أکتم إعجابی الشدیـد بکم، فلطالما ذکرت ذلک أمام الکثیرین من الإخوان فی بغـداد والمستشرقین فی لنـدن، لأن رجلا قضی (۱۵) عاما من حیاته فی تألیف کتاب لجـدیر بالإکبار، حری بالإعجاب، لقد أخرت تقدیم أطروحتی إلی جامعهٔ لندن إلی حین صـدور کتابکم واطلاعی علیه، لأننی أود الإشارهٔ إلیه وإلی مجهودکم القیم فی صـلب الأطروحهٔ، وسألفت نظر المستشـرقین إلی هذه الناحیهٔ الهامهٔ فی الأدب العربی، وأرجو أن تدوم صداقتنا ورابطتنا الفکریهٔ أبدا، وفی الختام تفضـلوا بقبول أسنی تحیات المخلص وإعجابه.

ویقول فی کتاب آخر وقد وصلنی کتابکم الجلیل المجلد الأول والثانی وقد

(۳۵۵)

صفحهمفاتیح البحث: مدینهٔ بغداد (۱)، الصّلب (۱)

سررت بمطالعته کل السرور، إذ وجـدت فیه أشـیاء ممتعـهٔ هی نتیجهٔ البحث والدراسهٔ المتواصـلین، وکان بودی أن أکتب تقریضا عن هـذین الجزأین إلا أننی فکرت فی الأخیر أن أکتب مقالا مسـهبا بعد صدور بقیهٔ الأجزاء، فأنا بانتظارها بکل شوق ولهفهٔ، وسـتجدونی إن شاء الله عند حسن ظنکم دائما. هذا وتقبلوا من أخیکم ومحبکم کل شوق وتحیهٔ وإعجاب.

ویقول فی کتاب ثالث: لقـد بحثت عن الصـفحات التی أشـرت علی بمطالعتها فوجـدت فی النهایـهٔ إنی أسـتطیع أن أکون لی رأیا فی غـدیر خم: إن قضـیهٔ الغـدیر لا شک فی صـحتها، إذ لا یمکن أن تبنی هـذه الروایات المتواترهٔ، والقصائـد الطوال علی شـئ غیر واقع، فالثابت ان موقف الرسول (صـلی الله علیه وآله وسـلم) فی غدیر خم مما یمکن الإیمان بصحته وإثباته بنصوص کثیرهٔ تخرج من نطاق الحصـر، فهـا أنـا الآن أقوم بکتابـهٔ فصل کامل عن " غـدیر خم " باللغـهٔ الإنکلیزیـهٔ، علی أننی لا أزال بانتظار کتابکم القیم لاسـتعماله کمصدر أرجع إلیه عند الضرورهٔ. هذا وتفضلوا بقبول فائق أشواقی.

المخلص: صـفاء خلوصـی الـدکتور محمد غلاب خطاب تفضل به الفیلسوف الشـهیر الدکتور محمد غلاب مدرس الفلسـفهٔ فی شـعبهٔ أصول الدین من الجامع الأزهر المصری بالقاهرهٔ، وقد نشرته مجلهٔ " البیان " العصماء النجفیهٔ فی عددها ۱۰ من سنتها الأولی ص ۲۵۸ بعد کلمتها القیمهٔ حول ذلک الخطاب، نتقدم بنشـرهما مع تقدیر للناشـر وإکبار لمقام الکاتب وثناء علی ما یعطیه من النصفهٔ من نفسه فی کل موضوع.

برید البیان ننشر نص الرسالهٔ التی بعث بها الدکتور محمد غلاب من مصر إلی سماحهٔ

(۳۵۶)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، أصول الدین (۱)، غدیر خم (۳)

العلامهٔ الجلیل الشیـخ عبد الحسـین الأمینی حول کتابه – الغدیر فی الکتاب والسنهٔ والأدب – وفیها أعرب عن حقائق ناصعهٔ تبشر بفجر صادق یکفل لنا تقدیر الآراء المذهبیهٔ الحقهٔ، والاعتراف بالحقائق التأریخیهٔ التی قاومتها العاطفهٔ ردحا من الزمن، وإلیک نص الرسالهٔ: تحیتی یقتادها تقـدیری، وسـلامی یـدفعه إجلالی لعلماء العراق عامـهٔ ولأهل النجف الأشـرف خاصـهٔ، وفی طلیعتهم المؤلفون الأماجد أمثالکم. وبعـد: فقـد تسـلمت الجزأین: الأول والثانی من کتابکم النفیس " الغـدیر " الـذی شابه الغـدیر حقا فی صـفائه ونفعه، والذی یلفی البـاحث فیه أمنیته علی نحو مـا یجـد المسـافر الظامئ فی الغـدیر مـا ینقع غلته، والـذی عنیتم فیه بجـانب هـام من جوانب التراث الإسلامی، متوخین الحقائق، متتبعین الآثار الصادقهٔ، متعقبین مواطن الشبه بالتصحیح والنقد.

ونحن علی یقین من أن الشـباب العصری الإسلامی سیستفید من هذه الثمار الشهیهٔ، لا سیما أن أکثر ما یکتب الیوم غث خفیف الوزن، تافه القیمهٔ، وان الحرکتین العلمیهٔ والأدبیهٔ قد تحولتا إلی حرکهٔ تجاریهٔ بحتهٔ.

ولقد جاءنی کتاب حضـرتکم فی الوقت الملائم لأنی عاکف علی دراسهٔ کثیر من الجوانب الإسـلامیهٔ وعلی التألیف فیها، ولذا یعنینی

كثيرا أن تنكشف أمامى المبادئ الحقيقية، والآراء الصحيحة للشيعة الإمامية حتى لا نكبو – بإزاء هذه الفرقة الجليلة – فى مثل ما كبا فيه ... و (... ١) وأمثالهما من المحدثين المتسرعين، ولقد تسلمت أيضا قبل الآن بضعة كتب من علماء العراق فى مبادئ الشيعة الإمامية وآرائهم، ونسأل الله أن يوفقنا إلى ما فيه الرشاد وأن يهدينا إلى سبيل السداد، وأن ينفع بما ينتجه الناطقون بالضاد، وتفضلوا بقبول احترامى.

الدكتور محمد غلاب أستاذ الفلسفة بكلية أصول الدين بالجامعة الأزهرية بالقاهرة

(١) سمى رجلين من المحدثين المتسرعين لم نذكرهما لعدم علمنا برضاه.

(٣٥٧)

صفحهمفاتيح البحث: شيعة أهل البيت عليهم السلام (٢)، دولة العراق (٢)، مدينة النجف الأشرف (١)، أصول الدين (١)

الدكتور عبد الرحمن الكيالى مقال أتانا من الشخصية البارزة، بطل الجهاد السياسى، صاحب المعالى الدكتور عبد الرحمن الكيالى الحلبى، أحد رجالات الأسرة الكريمة " الرفاعية " بحلب الشهباء، العريقة بالمجد المؤثل، المطنبة فى أرجاء العالم الإسلامى بشرف النسب والحسب والعلم والكرامة، والمقال يعرب عن تقدمه فى حبك الكلام، وترصيف القول، وسبك الغرر والدرر فى بوتقة البيان، كما يعرفه بدقة النظر، ورصانة الفكر، والشعور الحى، والروح الشاعرة، حياه الله وبياه، وإليك المقال: (١) صاحب الفضل والفضيلة العلامة الجليل الأستاذ الشيخ عبد الحسين أحمد الأمين المحترم.

الحمد لله موحد القلوب، وباعث الهمم على جمع شمل المسلمين، والصلاة والسلام على رسوله هادى الأمم إلى يوم الدين، وعلى آله وأصحابه ومن والاهم من المؤمنين.

وبعد: فإن تاريخ الإسلام هو تاريخ العرب، والعرب قصروا فى دراسة تاريخهم دراسة علمية مجردة عن الغرض والهوى.

والذين كتبوا التاريخ الإسلامى فى عهود الأمويين والعباسيين لم يخل أكثرهم من شبهات الميل إلى العاطفة، والانحياز عن الحق، فلم يستطع المتأخرون النقادون استخراج الوقائع والحقائق، والأحداث، وربطها ببعضها البعض بسياق العبر، واستجلاء الأسباب، واظهار النتائج، وهى من أهم مقاصد التاريخ.

إن العالم الإسلامى الذى لا يزال فى حاجة ماسة إلى مثل هذه الدراسات يهمه ولا شك أن يعلم تطور الحكم قبل الإسلام وبعده، وأسباب الأحداث التى

(١) هذا المقال من ملحقات الطبعة الثانية.

(٣٥٨)

صفحهمفاتيح البحث: الدولة الأموية (١)، يوم القيامة (١)، التاريخ الإسلامى (١)، الباطل، الإبطال (١)

رافقت قضية الخلافة والخلفاء وما جرى فى أيامهم، ويهمه أن يعلم لماذا تعددت دول الإسلام وتفرقت؟ وماذا حدث فى عصورها من حروب وأعمال؟ وكيف زالت تلك الدول وحل محلها غيرها؟ وماذا أدى كل منها من الخدمات إلى الحضارة الإسلامية وإلى الذين شادوا بنيانها ورفعوا منارها؟ ويهمه أن يعلم ما هى عوامل السرعة فى الفتوحات واتساعها وانتشار الإسلام بيد الأمم والشعوب على اختلاف مللهم ونحلهم؟ ولماذا بدأ الاختلاف بعد وفاة الرسول الأعظم وابعد بنو هاشم عن حقهم؟ ويهمه أن يعلم ما هى بواعث الانحطاط والانحلال فى المسلمين حتى أصبحوا على ما هم عليه؟ وما هى الطرق المؤدية إلى وحدة كلمتهم ونهضتهم دينيا، وسياسيا، واقتصاديا، وأدبيا وعلميا؟ وهل يمكن تدارك ما فات بالرجوع إلى ما كتبته التواريخ القديمة والاعتماد عليها؟ أم يجب البحث والعمل والانصراف إلى التحرى والاستقراء بتجرد ونزاهة؟ حتى يمكن الاستنباط والتحقق من العلل، واستخراج الأسباب، وبيان ما يجب أن يتهيأ له الجيل الجديد، للأخذ بمقومات العلم والنهضة والتمسك بالمثل العليا التى تمثل لنا مبادئ الرسول، وسيرته وتعاليمه، وتعاليم من ساروا سيرته، وعملوا بهديه، واستناروا بنوره، وكانوا مصابيح الشريعة، وسند الحق، وكعبة الحياة السعيدة، ومثالا للزهد والتقوى.

إننی لأری – وأنا الواثق بأن مثل هـذه الدراسهٔ وهذا النهج القویم هو خیر ما یجب علی رجال العلم والدین والاصـلاح السـعی لتحقیقه وإبرازه إلی حیز الوجود – إن فی کتابکم " الغـدیر " الـذی أخرجتموه إلی العالم الإسـلامی ما یثبت لنا فائـدهٔ هـذه الدراسهٔ علی هذا الطراز العلمی، وفیه مـا یحقق لنـا حقیقـهٔ تاریخیـهٔ لم ینصف المؤرخون فی روایتهـا بإجمـاع کما حـدثت، بل تناولها بعضـهم بالإثبات وبعضـهم بالنفی، وهنالک من رواها بالزیادهٔ أو النقصان، ومنهم من نقلها محرفهٔ، ومنهم من ذکرها دون اهتمام، کأنها قضـیهٔ لا یتوقف علی صحتها والعمل بها سلامهٔ البدایهٔ وخلود النهایهٔ، فمر بها مرور الغافل، أو الجاهل، أو المغرض.
(۳۵۹)

صفحهمفاتیح البحث: بنو هاشم (۱)، الوقوف (۱)، الجهل (۱)، الوفاهٔ (۱)

وفی کل ما حدث بقی العالم الإسلامی بعیدا عن فهم الحقیقهٔ، حقیقهٔ الحدث التاریخی الذی لو عمل به صحابهٔ العهد النبوی، ونفذ ما جاء فی الوصـیهٔ حسـبما أراده الرسول الأمین، والمؤسـس الأعظم ما وقع ما وقع، وأصاب المسـلمین ما أصاب من بلاء الشـقاق، وشقاء الاختلاف، ولبقیت وحـدهٔ المسـلمین متماسـکهٔ الحلقات، سـلیمهٔ من النوازع والرغبات، وسارت الخلافهٔ تحفها مواکب النصـر، وتظلها أعلاـم الهـدی والرشـاد فی طریـق القوهٔ والإجمـاع، کمـا رسم خططهـا الرسول، فلاـ یتولاهـا إلاـ ذو اسـتعداد، وکفایـهٔ، وعلم، وإرادهٔ، وشـجاعهٔ، وقوهٔ، وحزم، وثبات، وإدراکه ادراک صـحیح لسـیاسهٔ الشریعهٔ، وحکمته حکمهٔ عادلهٔ تجمع بین الدین والدنیا، وخلقه خلق النبوهٔ، وسـیرته سـیرهٔ المصـلح، وهـدیه هـدی القرآن، وحیاته حیاهٔ الزاهـد فی حطام الـدنیا وزینتها ولذاتها، وعمله عمل الحق والرحمهٔ والمحبـهٔ، وسـیفه سـیف الحکیم الخبیر بمواطن الـداء، وحکمه حکم القاضـی الذی لا تأخذه فی الحق لومهٔ لائم، ویده ید الجبار علی الظالم، وید الرحیم مع الضعیف، وعلمه الذی یقیس القضایا بمقاییس العقل والحق والصالح العام، والتجرد عن کل ما یخالف أمر الله، یرید وجهه فی کل عمل وقول.

أما الواقع کان خلاف ما یجب أن یکون، وحـدث ما لیس فی الحسـبان، وأضاع العرب الفرصـهٔ والزمان، وخسـر المسـلمون رجالاتهم وقوتهم وهم فی أول نشأتهم فی منابذات ومنازعات، ما أغناهم عنها! ولولاها لدوخوا العالم، ودکوا العروش، ونشـروا ألویهٔ السـلام فی أقل من نصف قرن، ولبسطوا سلطانهم علی العالم، وأسسوا هدی شریعتهم دون عناء.

أما وقـد انطوت أحـداث التاریـخ علی ما لا یحمد وما یحمد خلال تلک القرون، فلیکن لنا منها عبرهٔ وبعث ینشـطنا إلی بسط الحقائق، وربط الوقائع، وبیان العلل والأسباب، وکشف النتائج، معتمدین علی منطق العلم والعقل والتجارب، ومنهج جمع الشمل، ولثم الجروح، حتی لا تشوب مباحثنا شائبهٔ الزیغ أو التقصیر أو الإهمال، فنطهر سیرهٔ ذلک الوصی الذی عاش لله ودینه، واستشهد فی سبیل إعلاء
(۳۶۰)

صفحهمفاتیح البحث: القرآن الکریم (۱)، الظلم (۱)، الشقاء (۱)، الوصیهٔ (۲)، القصر، التقصیر (۱)

کلمته والدفاع عن حقه، وناصـر ابن عمه بروحه وجسمه وطاعته وولائه، وبذل جهده وإخلاصه ونفسه للذین تولوا أمور المسلمین علی أن یکونوا لدین الله ناصرین، وبکتابه عاملین، ولرعیته راعین، ولتعالیمه حافظین، ولرسالته مؤیدین، ولهدیه تابعین.

کـان فی مبادئه وأخلاقه وأعماله مثلا أعلی لما رسـمه الإسـلام لتابعیه، وکان سـید الفصاحـهٔ والبلاغـهٔ، وباب العلم والاجتهاد، وسـیف النبی علی الأعـداء، وصـاحب الإرادهٔ الـتی لاـ تلیـن لمطمـع أو غایـهٔ، والإمـام الـورع کرم الله وجهـه وطهره وآله وعـترته من الرجس وعصـمهم عن الزیغ، وأوجب عباده محبتهم، ووهبهم جمال الخلق، وصفاء السریرهٔ، وحسن الطویهٔ، وعفهٔ الید واللسان، وحباهم بالصبر والثبات.

أما والعالم الإسـلامی الیوم لفی حاجهٔ إلی إبراز ما منح الله تلک الشخصـیهٔ الفذهٔ من الصفات، والمزایا، والفضائل، والسیاسهٔ، والتدبیر، لتکون رائـد المؤمنین فی حیـاتهم أینمـا کـانوا وحیثمـا تولوا، یتبعونهـا بروحهم وأفکارهم، فینالهم الشـفاء، وتنفحهم الهدایـهٔ بنعمائهم ونفحاتها العلویهٔ، فتنقی أرواحهم وقلوبهم من أدران المدنیهٔ الکاذبهٔ، وتصـفی عقولهم من هواجس الشک ونزوات الإلحاد. فإن کتاب

"الغدير " وما فيه من: سنة، وأدب، وعلم، وفن، وتاريخ، وأخلاق، وحقائق، وتتبعات، وأقوال لجدير، بالاطلاع عليه والإحاطة به، وخليق بكل مسلم اقتناؤه، فيعلم كيف قصر المؤرخون، وأين هى الحقيقة. وبذلك نتفادى نتائج التقصير، والإهمال، وننال الأجر والثواب فى إقرار الحقائق واتباع الأوامر، وجمع الكلمة، وتوحيد العقائد والمذاهب، وإجماع الرأى، لعلنا ننهض وينهض من آلمهم ما وصل إليه المسلمون، ويستيقظ الجميع وقد عاد إليهم رشدهم وعزهم وقوتهم وما ذلك على الله بعزيز.

أبارك عملكم، وأشكر هديتكم، وأرجو دوام سعيكم، ولسيدى الأستاذ الجليل أن يتقبل احترام أخيه وتمنياته بدوام صحته، وأن يتفضل بإعلامه عن

صفحه(۳۶۱)

وصول هذا المقال، وله من الله الجزاء الأوفر انه على كل شئ قدير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته بدءا وختاما.

المخلص الدكتور عبد الرحمن الكيالى حلب فى ۱۸ محرم الحرام عام ۱۳۷۳ المصادف ۲۶ أيلول عام ۱۹۵۳ نص كتابه الإسكندرية - ذو الحجة ۱۳۶۷.

حضرة المحترم العلامة الجليل الأستاذ عبد الحسين أحمد الأمينى حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد:

كان خجلى منك أن يحبس خطابى عنك، فقد قصرت فى حقك أيما تقصير، وما زلت أستلهم الذرائع والأسباب التى تبرر عندك جمودى فيعوزنى منها ما يقربنى إلى مغفرتك، لكننى والآن أستعين بكرمك، وأتقدم إليك دون عذر أقدمه، وكفانى بهذا الكرم شفيعا لديك.

تلقيت الجزء الخامس من كتابك " الغدير " وأنه فى الحق لسفر خالد، ومجهود فذ جدير بأن يحسدك عليه النافس، ويغبطك الولى الحميم، وقد جرى قلمى بكلمات قليلة عنه لا تبلغ بعض حقه على من التقدير، غير أن عذيرى أنك ممن يزهدون فى الإطراء ... فهلا تقبلت ما كتبته عنه - وأرسله الآن - فإنه خطرة سجلتها للذكرى. ولك منى تحية عبقة. وتمنيات خالصة.

المخلص عبد الفتاح عبد المقصود

(۳۶۲)

صفحهمفاتيح البحث: شهر ذى الحجة (۱)، شهر محرم الحرام (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

عبد الفتاح مقصود كتاب مشفوع بمقال تفضل به البحاثة الأستاذ الفذ عبد الفتاح عبد المقصود المصرى مؤلف الكتاب القيم - الإمام على - فى أربع مجلدات يعرب مقاله عن ثقافة راقية، ودراية عالية، وروح شاعرة، وشعور حى، وعدل فى القضاء، ورجاحة فى الرأى، ونباهة فى توحيد الكلمة، وبخوع بالحقائق التاريخية، فنحن نذكر المقال ونردفه بالكتاب شكرا للأستاذ، تقديرا ليراعه الثبت، وضميره الحر، وبصيرته النزهة عن رمص التقليد.

الغدير أوشك وعيى أن يضل فى عالم من المعرفة فسيح، وأنا اقلب ناظرى بين سطور هذا السفر وكلماته.. أهو حقا كتاب؟.. أهو " غدير؟.. " بل هو " عليم " زخر بدرره، صنوفا شتى ذات ألوان، تحار فى حصرها النهى والخواطر، وتنبهر لها عيون البصائر، كلما وقعت منها على صدفة رأيتها انطوت على كنز تفرد فى الكنوز وعز فى الذخائر، يكاد يحسبه الرائى نسج وحده، ثم لا يلبث أن يقع على سواه أبهى وأثمن فى صدفة أخرى مكنونة، ثم بعدها فى صدفات، مختلفة، ومؤتلفة جمة العديد موفورة بقدر ما ضم غور البحر من قطرات مائه، وما غشى الشاطئ من حبات حصبائه...

وكان " الأمينى " هو الغواص الذى وكل بالكشف عن الفرائد الغوالى حتى لهم أن يجرد منها الأغوار!.. ثم كان الجوهرى ذا اليد الصناع، يؤلف ويصنف من القلائد الخوالد ما لم يدع بعدها فتنة للأنضار!..

هذا جهد يجل عن الطاقة، لم تنؤ به همة المؤلف الجليل، ولم يقعد دون شأوه اصطباره، ولقد ظلت أعجب - وحق لى - كيف وسعه

أن يخضع وقته لبحث طوف به نيفا وألفا ونصفا من الأعوام؟ غير آيس ولا ملول، منقبا فيها عن كل هذه التحف الذهنية التى هم غبار الزمن أن يغيبها عن أعين هذا الجيل!.. ولكنه صبر

(۳۶۳)

صفحهمفاتيح البحث: الضلال (۱)، الصبر (۱)

ليس ينجبه سوى إيمان للرجل وثيق بقدر عمله وجدواه، وإيمان أيضا بشخصية الإمام العظيم بلغ أعلا ذراه.

ومن العسير على أى امرئ يقرأ " الغدير " أن يفيه فى عجالة كهذه قصيرة، وأنا كذلك معلن قصورى بين يدى تقديرى ...! فليس بنصوص من روائع الأدب، ولا ـ نظيما من عيون القيد، ولا صحائف مجتباة من بطون التاريخ.. لا ولا قصصا حيا يرد الأجيال ويرسم الرجال والأبطال، ولكنه هذه كلها وبعض سواها، عصى على من لم يتوفر عمره المديد على دراسة نواحيها أن يأتى فيه بالرأى الراشد الذى يقارب الصواب.

ومن هنا بدا لنا علم " الأمينى " عالما فسيحا يضل فيه وعى القراء كما يضل وعى النقاد، فلقد جاء كتابه " موسوعة " زاخرة تفيض بالممتع والمحكم، وتلم من كل فن من فنون المعارف بأطراف، حتى ليعسر على النخبة المختارة من ذوى الأقلام أن يأتوا بنظيرها إلا على حذر وبعد بحث مغرق طويل.

وأدع جانبا هذا العرض الدقيق الذى أودعه الكاتب لب كتابه، وهذا السرد الرشيق للنظيم والنثير، ثم انطلق وإياه فى آفاقه التى أضاءها قلبه المشرق المستنير.. إنه ليستهدى التنزيل، ثم الحديث، ثم يقفى بعد هذا وذاك بنفحات الهداية التى حركت يراعات تلك الأجيال المتلاحقة من الرواة والشعراء والكتاب حتى يصل بنا إلى هذا الجيل ... فإلى أى مدى استطاع أن يتخذهم جميعا جندا يدفعون جحافل الجحود والإنكار والافتراء عن " حديث الغدير؟.."

لقد وفق الرجل فى كلا العرض والدفاع، حتى فرت أمام حججه ذرائع المبطلين، ولم يكن فى دفاعه مسوقا فحسب بفرط شغفه بالإمام، ولكنه كان أيضا كالحكم العدل، يزن فى كفتين ثم يسجل لأيتهما كان الرجحان. ولعل نظرة عابرة يلقيها غير ذى الهوى على صفحات سفره – وخاصة تلك التى أفردها السلاسل " الوضاعين والموضوعات – " كفيلة بأن تريه " الأمينى " بحاثة أمينا، يتبع فى استخلاص آرائه أدق أساليب البحث المنزه الصحيح.

(۳۶۴)

صفحهمفاتيح البحث: حديث الغدير (۱)، الضلال (۱)

إن حديث الغدير لا ـ ريب حقيقة لا يعتريها باطل، بلجاء بيضاء كوضح النهار، وإنه لنفثة من نفثات الإلهام جاشت بها نفس الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) لتقرر بها قدر ربيه وصفيه وأخيه بين أمته وأصفيائه المجتبين. هو حجه لقدر الإمام " نقلية،" ولحقه الهضيم، لم يعوز " الأمينى " إبرازها فى سطور سفره، وإحاطتها بسياج ثابت متين من الاسناد التاريخية المنيعة على أراجيف الأهواء.. ولمن شاء أن يخدشها – ظالما أو جاهلا – بفرية، أو يدلنا أين بين أولئكم الصحابة الأبرار من يسبق ابن أبى طالب حين تذكر المزايا والأقدار؟!

لقد كنت، وما أزال، أجعل الخلق والمواهب ومقومات الشخصية أقيستى للعظمة الإنسانية، فما رأيت امرأ – بعد محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) – جديرا أن يلحق بذيله أو يكون رديفه قبل أبى سلالته الخيرة المطهرة، ولست بهذا مدفوعا بحماس لمذهب أو تشيع، ولكنه الرأى الذى تنطق به حقائق التاريخ...

إنما الإمام هو الرجل " الأمثل ... " عقمت عن مثيله الحقب والعصور حتى آخر الزمان. وعندما تستروح النفوس المستهدية أنباءه يشرق لها من كل نبأ شعاع، فإن هو إلا بشر صيغ – أو كان أن يكون – من كمال، ظاهر الحق لذات الحق دون مظاهرته للنتائج المترتبة عليه، ولا من أجل الجزاء عنه، وغالب الباطل إنكارا للباطل وحبا فى تبرئة الإنسانية المتعالية التى يؤمن بها من أن تتهم بالصبر على ما

يجافى الحق دون أن تنهض له، كان دوما يكره الشر منذ انتبهت عينه للحياة.. كرهه فى الانتقاص من تفرد الله بالقدرة، فأبى أن يعنو وجهه لأى من الأصنام التى عنت لها جباه قومه – وهو بعد طفل – لأنه رآها شرا ينال من قداسة الله فى نفوس بنى الإنسان ... وكرهه فى عدوان القوى الظالم على حرية الضعيف المظلوم، فناضل نضاله المشهود إبان البعثة عن رسول الله، لتحق كلمة الله وتذيع شرعة الهداية الكفيلة باستنقاذ البشرية الضالة من حمأة الآثام ... كره الشر فى الحسيات وفى المعنويات. وغالبه فى العقائد الفاسدة والنفوس المفسودة ... حاربه فى الفقر الذى يسترخص الأبدان والأرواح، فأمن نفسه من غوائله بأن حصنها

(۳۶۵)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، آخر الزمان (۱)، حديث الغدير (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الحج (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، الظلم (۱)، الطهارة (۱)، الكراهية، المكروه (۱)

ضد الحاجة بالنسك والزهادة.. وفى الجبن الذى يذل القلوب فارتمى على الموت أينما ثقفه فى كل موطن وحين، حتى أذل دولته وهزم هيبته وغدا أسطورة الأساطير فى شجاعة الشجعان. وفى الجهل الذى يميت المشاعر فعب من نبع – لبنى زمنه وما تلاه من أزمان – نبراسا للمعرفة ونورا للنهى والعقول ليس كمثله نور ... كان الخير فى نظره مطلوبا لذاته، لا صفقة تجارية يقدر قبل عقدها الربح والخسارة!..

كان له وسيلة وغاية فى آن، وسيلة تجب ما عداها من الوسائل، وغاية ليس بعدها من غاية لضمير الإنسان الكامل، إنه مطلب البشر الذى يجرد بهم نشدانه، العالم بغيره سوق ضلالة، والإنسانية مباءة جهالة!..

ثم مالى أطنب؟ وما هذه سوى عجالة أملاها التقدير لم تملها رغبة فى الترجيح أو فى التقرير ... إن فضل الإمام معلوم مشهور وسبقه على الأقران غير منكور. ولكنها جمحة لقلمى، عسى أن يتقبلها أستاذنا " الأمينى " الجليل فيتقبل خطابا هتا من " الصورة العقلية " التى استطاع جهدى المحدود أن يستخلصها لأمير المؤمنين من ثنايا التاريخ. ولنا عوض عن قصورنا: هذه " الصورة النقلية " المكتملة التى بدت لنا زاهية نضرة من خلال أسطر " الغدير... "

المخلص عبد الفتاح عبد المقصود كتاب بعد كتاب أتانا من الخطيب المفوه الأستاذ محمد نجيب زهر الدين العاملى مدرس العلوم الدينية فى الكلية العاملية ببيروت، بالغ بهما فى الثناء على كتابنا " الغدير " ومما جاء فى كتابه الأول قوله: فإنى من أشد المعجبين بفضلكم، المشيدين بآثاركم ومآثركم، وأبحاثكم الطريفة المفيدة، وفوائدكم التى ظهرت واضحة جلية، وبرزت ساطعة قوية فى كتابكم الجليل الخالد، ومؤلفكم العظيم النادر ": الغدير " السفر الذى بز الأسفار، والذى كشفتم به النقاب عن وجه الحق المقنع، وجلوتم به

(۳۶۶)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة بيروت (۱)، الضلال (۱)، الجبن (۱)، الجهل (۱)، الموت (۱)، الحاجة، الإحتياج (۱)

الحقيقة سافرة رقراقة، فحياكم الله وجزاكم عن صاحب يوم الغدير خير الجزاء على هذا المجهود الجبار، الذى سوف يبقى مدى الأجيال ذكرا مذكورا، وعملا مبرورا، وسعيا مشكورا. إلى أن قال:

رأيت من الواجب على أن أرد منهل مولانا العلامة " الأمينى " هذا المنهل العذب، وأروى ظمأ نفسى وعقلى من غديره الصافى، ثم أعود من هذا الورود وذلك الرى بمجموعة نفيسة وتحفة غالية من درر عالمنا " الأمينى " لآليه فانثرها على صهوات المنابر، ومواقف التدريس على عقول الجماهير وأفكار الناشئة حكما نافعة، وحججا قاطعة، وشعلة وهاجة، وقبسا منيرا.

ومن فصول كتابه الثانى المؤرخ فى ۸ شوال سنة ۱۳۷۰ قوله:

و " الغدير " بعد سفر ضخم من أسفار الحقيقة والخلود، لأنه كتاب حق، وصحيفة صدق، وديوان للعلم والحكمة والأدب والتاريخ، ومنهل عذب لرواد الحديث ودرايته وفنونه، ومصدر لتتبع الحوادث الفذة واستقرائها، ومنبع فياض بالأدلة الساطعة، والبراهين القاطعة

الدالـة على إمامـة صاحب البيعـة يوم الغدير سـلام الله عليه، والناطقة بفضـله وفضل الأئمة من بنيه، عليه وعليهم أطيب التحيات وأزكى الصلوات.

وما كان " الغـدير " ليخرج للناس بهـذه الحلة القشيبة والثوب النقى الفضـفاض لولا بيان " الأمينى " الناصع، وعلمه الناجع، وأسـلوبه الرائع، وأدبه الممتع، ودليله إلى مقامات الصـفاء ومنـازل الانـس، غرسـتها يـد الولايـة الربانيـة العظمى والخلافـة الإلهيـة الكبرى، فيها زرافات من الأولياء وكبار الأمة، وثلة من العلماء الأبرار والفقهاء الأخيار، وصنوف من العرفاء والحكماء، وصفوف من الامراء والشعراء وعباقرة الأدب، واقفين على باب الحضـرة العلوية على مشـرفها الصـلاة والسلام، والعلامة " الأمينى " ينزلهم فى منازلهم المعلومة بأمر مولاه صـلوات الله وسـلامه عليه وعلى حسب درجاتهم، يتـذاكرون الأحـاديث النبويـة على ضـفة الغـدير، وينشـدون الأشـعار الغديرية، فيطوف عليهم ولدان مخلدون

(۳۶۷)

صفحهمفاتيح البحث: شهر شوال المكرم (۱)، التصديق (۱)، الصّلاة (۱)

بأكواب وأباريق وكأس من معين، يسـقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون، ثم يصـلهم بمقامات الصـلة ويخبرهم على حسب طبقاتهم وحسن طوياتهم وصفاء نياتهم بما لا عين رأت ولا اذن سمعت، فهنيئا لك أيها الأمينى ولهم، وأذاقنا الله تعالى بفضـله رشـفة أو رشحة من ذلك الغدير العذب إنه غفور رحيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله.

محمـد نجيب زهر الـدين - بيروت إنـا لله وإنـا إليه راجعون فجعنـا بفقـد هـذا العلم الشامـخ، فقيـد العلم والـدين، صبيحـة الثلاثاء رابع جمادى الأولى سنة ۱۳۷۲ وفد إلى ربه الكريم بعد إقامة فريضة الصبح قدس الله سره. ويوافيك تفصيل ترجمته فى شعراء القرن الرابع عشر إن شاء الله تعالى.

المحـامى توفيق الفكيكى كلمـة للبحاثـة الكبير والكـاتب القـدير الأسـتاذ المحـامى توفيق الفكيكى البغـدادى حول كتاب " الغـدير " نشرتها مجلة الغرى الغراء النجفية فى عددها ۱۷ من سنتها الثامنة ص ۴۱۵ ونحن نذكرها مشفوعة بالشكر والتقدير للكاتب والناشر.

فى أواخر الصـيف المنصـرم وردتنى هديـة ثمينـة غالية من فضـيلة العلامة الجليل والمحقق الفاضل الشـيخ عبد الحسـين أحمد الأمينى النجفى، وهى الجزء الأـول والثـانى من كتابه النفيس القيم " الغـدير " وكانت علـة التأريـخ والتقصـير عن إبـداء رأى فى هـذا الكتاب الفريـد والإشادة بـذكره فى حينه هى اسـتبداد المجلـد فى مطالعتهما واحتكاره والاسـتفادة من ثمراتها الشـهية، وبعد أن ارتوى المجلد عفى الله عنه من منهـل الغـدير العـذب قـدمه لى، ولكن شواغل الحياة ومتاعب المحامات كل ذلك من الـدواعى والأسـباب أرغمتنى إرغاما على أن أسرف فى التقصير عن انصاف كتاب

(۳۶۸)

صفحهمفاتيح البحث: شهر جمادى الأولى (۱)، مدينة بيروت (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الصّلاة (۱)، القصر، التقصير (۱)

"الغـدير " النادر الطريف، إلا أن طمعى الكثير بحلم فضـيلة المؤلف حفظه الله خير ضـمان لعفوه الكريم وقـد قيل: والعـذر عنـد كرام الناس مقبول.

وقبل أن أسـجل كلمتى فى تقدير قيمة الكتاب العلمية، أتقدم بجزيل الشـكر لفضيلة البحاثة النحرير مؤلف الكتاب على هديته وتحفته العجيبـة، وعنـدى أن إهـداء تحف العقول النيرة، وغرر القرائـح المشـرقة، وعرائس الأفكـار الزاهرة، هى أثمن وأغلى من زف العرائس الأبكار، بل وأفضل من تقديم الجواهر والأعلاق من كرائم الأحجار.

وبعـد: فقد تصـفحت الجزأين من كتاب " الغدير " ووقفت على ما دونه المؤلف من الموضوعات والمضامين، ثم فحصت ما جاء فيها من البحوث الجليلـة العميقـة، والتـدقيقات التاريخيـة المضـنية، ومناقشـة الأحـاديث الغامضـة. والروايـات الكثيرة المتضاربـة المختلفـة،

والمساجلات الأدبیة والشعریة، وأثرها فی خدمة المبادئ العلویة الشریفة. وکذلک أمعنت النظر فی ما نقله صاحب " الغدیر " وأحاط به من الآراء العلمیة السدیدة فی التفسیر والتأویل لنصوص الذکر الحکیم، والحکمة المحمدیة العالیة، تلک الآراء والنظرات الصائبة التی کشف الغطاء وزاحت الستار عن کثیر من الحقائق المطموسة، والأسرار المحجوبة فی شأن یوم الغدیر، وقد کان فضیلته فی کل ذلک موفقا أعظم التوفیق فی تنبیه الأفکار، وتنویر الأذهان، وإرشاد الحائرین إلی معرفة تلک الحقائق التأریخیة، وإدراک کنه الحکمة التشریعیة فی قصة الغدیر، وما یتصل بها من مقدمات خطیرة محزنة، ونتائج کبیرة مؤلمة، لا تزال مدعاة للتأمل العمیق، والعبرة البالغة فی التأریخ الإسلامی وسجل القومیة العربیة.

لم یکن العلامة مؤلف کتاب (الغدیر) أول من کتب وألف فی " الغدیر " فقد سبقه إلی ذلک کثیر من العلماء الأعلام، وجملة کبیرة من کبار الأدباء وحملة الأقلام، إلا أنهم مع الاعتراف بغزارة فضلهم، وعلو کعبهم فی الأدب والعلم، لم یتمکنوا من إزاحة العلة، وشفاء الغلة، ولم یتوصلوا إلی ما وصل إلیه العلامة

(۳۶۹)

صفحهمفاتیح البحث: الکرم، الکرامة (۲)

الأمینی من تحقیق وتدقیق وتمحیص نتیجة جلده الجبار فی البحث والاستقصاء وصبره العتید علی التعمق فی الاستقراء والاستنتاج، ومن ثم بلوغه إلی إصابة الهدف وتقریر الحقیقة، وإبرازها سافرة ناصعة، مما دل علی شدة مراسیه، وعنته فی جمع الأدلة التاریخیة القویة، وإقامة البراهین العلمیة الساطعة، وسوق الحجج العقلیة والنقلیة والأدبیة لإثبات دعم موضوعه الخطیر فی الغدیر، وهو ذلک قد أبطل المثل السایر: - ما ترک الأوائل للأواخر من شئ - وأراد أن یثبت للقراء بأن الأواخر قد أتوا بما لا تستطیعه الأوائل من ابتکار ومعجزات فی العلوم والفنون.

لا۔ أغالی فی القول إذا قلت: إن کتاب " الغدیر " ما هو إلا موسوعة نادرة فی العلم والفن والتاریخ والتراجم، وروضة بهیجة أنیقة ساحرة بالطرف الأدبیة الزاهرة، وهو فوق ذلک فإنه دائرة معارف جلیلة مهمة، حافلة بکثیر من الآراء الدینیة السدیدة، التی تطمئن إلیها النفوس الزائغة الحائرة الغارقة فی حنادس الجهالة، وغیاهب الشک، ودیاجیر الضلالة. والحق فإن هذا الأثر النفیس الخالد مما یعجز عن تحقیقه وتخلیده أکبر الجمعیات العلمیة فی عصرنا الحاضر، وعلیه فإن هذا المجهود الجبار أعظم مفخرة خالدة للعلامة البحاثة الشیخ عبد الحسین أحمد الأمینی النجفی فی میدان العلم والفن، وهو أکبر خدمة أسداها فضیلته للمکتبة العربیة وهی تستحق الإعجاب والتقدیر.

والذی نؤاخذ به حضرة المؤلف هو عدم قیامه باکمال هذه المنة، من وضع الفهارس بأسماء الرجال والشعراء والأماکن، ولکن هذا لا ینقص من قیمة الکتاب التاریخیة والعلمیة والأدبیة. وأعتقد أن أزمة الورق هی السبب الأول لهذا النقص فی الکتاب.

أما فضیلة المؤلف فقد أهدی هذه الخدمة المشکورة إلی صاحب الولایة الکبری، وسید الأمة، وأبی الأئمة، مولانا أمیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه إذ لم یجد أحدا أولی بإهداء کتابه إلیه من صاحب الولایة الکبری. أیها الشیخ الفاضل إن بضاعتک المزجاة وهی صحائف ولائک الخالص لأمیر المؤمنین (علیه السلام)

(۳۷۰)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الإقامة (۱)، السب (۱)

لأعظم صفقة رابحة فی تجارتک التی لن تبور، وإنی أبشرک بصک الفوز الأکبر من الفزع الأکبر فلا یمسک وأهلک الضر إن شاء الله تعالی.

بغداد توفیق الفکیکی المحامی محمد سعید العرفی - مفتی سوریا کتاب کریم أتانا من البحاثة المفضال، المفتی المصلح الشیخ محمد سعید العرفی، وهو کما ترجمه الأستاذ الشیخ محمد سعید دحدوح الحلبی: من خیار علماء سوریة، وممن أبلی بلاء حسنا فی

الجهاد السیاسی وعذب ونفی مرارا، وله مؤلفات كثیرة منها: سر انحلال الأمة العربیة ووهن المسلمین، وبماذا یتقدم المسلمون، وموجز الأخلاق المحمدیة، ومبادئ الفقه الإسلامی، وتفسیر القرآن.

فنحن تقدیرا لمقامه العلمی والأدبی الشامخ، واعجابا بخلائقه الكریمة، ننشر الكتاب بلفظه مشفوعا بشكر غیر مجذوذ.

(۱) الحمد لله رب العالمین، والصلاة والسلام علی سید المرسلین محمد وآله الطیبین الطاهرین.

سماحة الحجة العلامة الشیخ عبد الحسین أحمد الأمینی النجفی المكرم.

أما بعد السلام علیكم ورحمة الله وبركاته، فإنی إثر عودتی من دمشق من المجلس الإسلامی الأعلی مریضا، قد أسعدنی الحظ بمطالعة أجزائكم الثلاثة:

الأول والثانی والرابع من كتاب " الغدیر فی الكتاب والسنة والأدب " ولم یصل الجزء الثالث أصلا، فلم أستطع ان أكتم ما یختلج به ضمیری من سرور متواصل، وسعادة غیر منقطعة، لأنی لا أنكر أن هذا الباب قد طرقه كثیر من فطاحل

(۳۷۱)

صفحهمفاتیح البحث: مدینة بغداد (۱)، القرآن الكریم (۱)، دمشق (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الصّلاة (۱)، الطهارة (۱)، الإختیار، الخیار (۱)

الرجال، إلا أنهم لم یوفوه حقه كما قال الحجة الأمینی. فلقد دون آراء لم یستطع الأولون علی أن یأتوا بمثلها، فكان كما قال أبو تمام حبیب الطائی:

لا زلت من شكری فی حلة * لابسها ذو سلب فاخر یقول من تقرع أسماعه * كم ترك الأول للآخر أو كما قال أبو العلاء المعری أحمد بن سلیمان:

وإنی وإن كنت الأخیر زمانه * لآت بما لم تستطعه الأوائل إذن لا لوم علی إذا قلت: إن المؤلف قد جمع فی هذه الأجزاء الثلاثة من العلوم والآداب ما صیر " الغدیر " عیدا شاملا لكل مؤمن، لأنه یجد أمنیته فیه من علم غزیر، وفقه واسع، وأدب جم، فكان المجمع الأقوی لكل طالب علم مهما اختلفت آراؤهم، وتباینت عقائدهم، وتغیرت أفكارهم. فإن كل واحد منهم یجد فیه ضالته المنشودة، بحیث یعجز اللسان عن تبیان ما یدور فی خلد كل واحد من أهل العلم، حتی یصلح هذا الكتاب الجسیم أن یكون مقصدا لأرباب الأفكار السامیة والغایات المختلفة، بحیث یستطیع كل واحد أن یجد ضالته المنشودة حتی یكون رمزا حقیقیا للمؤمن الصادق لما یجده فیه من سرور متواصل، ونعیم لأتمكن الإحاطة به إحاطة تامة بوجود فرح تام عند قراءة تلك المواضیع السامیة، بحیث یمكن أن یكون مرجعا تاما لكل طالب علم أو عالم متضلع مهما تكن آراؤه مختلفة، وعقائده متباینة، لأن ما یحصل من السرور بتلاوة ما كتبه الأفاضل فی هذا الموضوع النبیل یصلح أن یكون دستورا خالدا لدی جمیع الموحدین.

لا ریب بأن كثیرا من فطاحل العلماء لم یدونوا أفكارهم، ولم ینشروا بین الناس ما تشتمل علیه آراؤهم، وما هی علیه من نظام وعمل ینبغی أن یتأسی به كل واحد، ولكن الأستاذ الأمینی الحجة قد منحه الله فضلا واسعا حتی استطاع أن یبین ما یجیش به صدره، من حقائق ناصعة وأفكار جمیلة وجلیلة.

ولست فی مقام حمده والثناء علیه، ولكن تلك الآثار النبیلة تشهد بفضله

(۳۷۲)

صفحهمفاتیح البحث: أبو علاء المعری (۱)، أحمد بن سلیمان (۱)، المنح (۱)، الصدق (۱)، الوسعة (۱)، الشهادة (۱)، الثناء (۱)

الرائع وآثاره القیمة، مما یجعل أهل العلم لا یستطیعون إنكار فضله مهما یكن أحدهم من أهل الفضل والنبل.

إنی أود أن أتكلم عن كل ما یحصل فی صدری أو یختلج به فؤادی، ولكن المقام مقام إیجاز لا إطناب، فلا تلمنی إذا دونت شیئا قلیلا مما حصل لی من سرور بهذا الكتاب النبیل، الذی جمع علم المتقدمین وأفكار المتأخرین. فإذن لا عتب علی إذا اختزلت الكتابة

وکتبت شیئا یسیرا، جزاه الله عنا أفضل الجزاء، وبلغه الحسنی وزیادة وصلی الله علی سیدنا محمد وآله الأطهار وسلم تسلیما، والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.

۲۵ ربیع الأول ۱۳۷۳ من الداعی محمد سعید العرفی مفتی محافظة دیر الزور، وعضو المجمع العلمی العربی بولس سلامه کتاب تلقیناه من بحاثة المسیحیین شاعر القضاة، وقاضی الشعراء، الأستاذ بولس سلامة البیروتی، یشهد له بالعدل فی القضاء، والنضج فی الرأی، والنصفة فی الحکم، والثقافة فی الترجیح، والتقدیر للحقائق الإسلامیة، والإخبات إلی التاریخ الصحیح، فمرحبا به، وشکرا له علی نفثات قلمه الفیاض بالغرر والدرر والسبائک المنضدة.

ولنا أن نعده ممن استقی من نمیر غدیرنا العذب، فبرز فی ولاء العترة الطاهرة ونظم ملحمته العربیة الغراء، وزهت صحیفة تاریخه بما فیها من حقائق ورقائق ودقائق.

۱۹ ذو القعدة ۱۳۶۷ حضرة صاحب الفضیلة الشیخ العلیم البحاثة عبد الحسین أحمد الأمینی النجفی حفظه الله.

تلقیت الجزء الخامس من – الغدیر – بعد أن حظیت بالأجزاء الأربعة التی تقدمته، وکان علی أن أسرع فی الشکر وفاء لبعض حقک علی، بل علی أدباء

(۳۷۳)

صفحهمفاتیح البحث: شهر ذی القعدة (۱)، شهر ربیع الأول (۱)، الشکر (۱)، الصّلاة (۱)

العرب، بل علی التاریخ، فإن المداد الذی یجری من شق یراعک الثبت یستحیل – حین تشرفه بذکر الفاطمیین – ألسنة من نور ناطقة بحق آل محمد (صلی الله علیه وآله وسلم) منذ الیوم حتی تدول دولة القلم فی آخر الدهر ویرث الله الأرض وما علیها.

وإنما أعتذر إلیک عن تأخیری الجواب اعتذارا یسرک، حتی لتؤثره علی أداء الواجب، ذلک انی کنت فی الآونة الأخیرة اختلس الفترات التی یهادننی فیها المرض لأنظم " یوم الغدیر " فی ملحمة تناولت فیها أهل البیت منذ الجاهلیة حتی ختام مأساة کربلاء، وقد أربی عدد أبیاتها علی ثلاثة آلاف وخمسمائة، وجعلت عنوانها " عید الغدیر " وعما قریب سأدفعها للمطبعة (۱) ومما قلته فی شرح مقطع " حدیث الغدیر: " وعندی أن أفضل المؤمنین فی الغدیر وأقدرهم علی جمع الوثائق الصحیحة، وأوسعهم نظرا هو العالم الفاضل الشیخ عبد الحسین الأمینی النجفی، وهو آیة فی التنقیب، وعمق الاطلاع وطول الأناة.

وهذا یا سیدی الشیخ أقل من القلیل بجانب فضلک، ومقابل ما أفدت من مؤلفاتک، ولقد أشرت فی الهامش إلی ما أخذته عنک عند الکلام علی ابن العاص، ولو استنسبت أن آخذ عن المصادر الشیعیة لجعلتک المرجع الأوحد، لأن أسفارک النفیسة لیست فقط مجمع أحادیث بل دائرة معارف یقر فیها البیان، ویطمئن التاریخ، وتنفتح آفاق المعرفة ویخضوضر الشعر، حتی لتغمر القارئ موجة من الغبطة، فلا یشعر إلا وشفتاه تهتفان بلفظتین خفیفتین علی اللسان، ثقیلتین فی المیزان: الله أکبر.

وقد أخذت – أکثر ما أخذت – عن الثقات من مؤرخی السنة لئلا یکون للمعترضین حجة، ویعلم الله أنی لم أقل إلا حقا، فإن من یشرف قلمه بذکر أبی الحسن لأغنی الناس عن ابتداع الأساطیر، وإنما یبحث عن قطرة الماء، أو یعتصر الشوک ظامئ یهیم فی البیداء، ولکن جار الفراتین والنیل لا یعطش أبدا.

والأدلة علی عظمة أمیر المؤمنین – بل أمیر العرب – لأجل من أن تحصی، وشأن

(۱) طبعت فی ۳۱۷ صحیفة فی بیروت فی مطبعة النسر ۱۴ کانون الثانی ۱۹۴۷ م.

(۳۷۴)

صفحهمفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، واقعة الطف (۱)، کتاب الثقات لابن حبان (۱)، حدیث الغدیر (۱)، الحج (۱)، الجهل (۱)، مدینة بیروت (۱)

من یحاول حصرها شأن من یبغی التقاط أشعة الشمس، وإننی لأکتفی بواحد منها فی هذه الرسالة وهو: أن یتلاقی علی حب أهل

البیت رجلان: أحدهما شیعی جلیل وقف قلمه منذ خمس عشرة سنة علی خدمة الحق ولما یزل وهو أنت، وثانیهما هو هذا المسیحی العاجز الذی جاء فی الزمن الأخیر، وعلة ذلک أن صعید الحقیقة هو علی شاطئ دجلة، وعلی ضفاف الأزرق المتوسط، وإن الحق شعلة من الضیاء السماوی، وإنها لشعلة متصلة بالخلود بلا نهایة، بالله.

بیروت ۲۲ أیلول سنة ۱۹۴۸ المخلص بولس سلامة کتاب آخر أتانا من بحاثة المسیحیین، القاضی الحر، والشاعر النبیل، الأستاذ بولس سلامه البیروتی، صاحب الملحمة العربیة الغراء الخالدة الذکر. فشکرا له ثم شکرا.

حضرة صاحب الفضیلة العلامة الشیخ عبد الحسین الأمینی نفعنا الله بعلمه.

آمین.

کان علی أن أکتب إلی فضیلتکم شاکرا یوم تسلمت الجزء السادس من (الغدیر) وقد شرفتمونی بادراج رسالتی فی المقدمة.

وقد اطلعت هذا السفر النفیس فحسبت أن لآلئ البحار جمیعا قد اجتمعت فی غدیرکم هذا. أجل، یا صاحب الفضیلة! إن هذا العمل العظیم الذی تقومون به منفردین لعب ء تنوء به الجماعة من العلماء، فکیف استطعتم النهوض به وحدکم؟

لا ـ ریب أن تلک الروح القدسیة، روح الإمام العظیم علیه وعلی أحفاده الأطهار أشرف السلام، هی التی ذللت المصاعب، وفتحت بصیرتکم النیرة علی کنوز المعرفة، تغترفون منها وتنثرون، فیبقی ذخرا للمؤرخین، ومرجعا للعلماء، ومنهلا للشعراء، یسقون منه غراس الأدب کلما لفحها الهجیر.

ولقد لفت نظری علی الأخص ما ذکرتموه بشأن الخلیفة الثانی فلله درکم،

(۳۷۵)

صفحهمفاتیح البحث: مدینة بیروت (۱)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۱)، الخلود (۱)، الجماعة (۱)

ما أقوی حجتکم، وأسطع برهانکم!؟ فلو حاول بعد هذا مکابر أن یرد تلک الحجج المکینة لکان مثله مثل الوعل الذی ناطح الصخرة.

حفظکم الله یا صاحب الفضیلة! منارة تبعث أضواءها من النجف الأشرف فتنیر البلاد العربیة، وإنی أسأل الله سبحانه أن یطیل حیاتکم الثمینة بشفاعة مولانا أمیر المؤمنین المرفوع اللواء فی الدارین المخلد الذکر إلی الأبد.

بیروت ۲۸ ذی القعدة سنة ۱۳۶۸ المخلص بولس سلامة یوسف أسعد داغر کتاب تلقیناه من الأستاذ البحاثة صاحب التآلیف الفخمة الناجعة، المسیحی المفضال یوسف أسعد داغر البیروتی.

سیدی الأستاذ الفاضل المجتهد الکبیر والحبر العلامة الحجة المجاهد عبد الحسین أحمد الأمینی المحترم.

تحیة واحتراما وتجلة، وبعد:

إنها لنعمة هبطت علی من علیاء یوم جاءتنی رسالتکم الکریمة تحدثنی بنعمة الله فیکم، وقد کنت أعربت لفریق کریم من الإخوان فی النجف الأشرف عما أحمله من تقدیر لسیدی الإمام، ومن شوق شدید للتعرف إلیه، فإذا بهم یبلغون الرسالة لسیدی الأستاذ، وقد حملوها من أوصافهم ومکارم أخلاقهم ما جعل سیدی یتلطف بتوجیه رقیمه الکریم، مضیفا منة جدیدة فوق ماله من منن سابغات.

ولم یمض سوی القلیل علی وصول کتابکم حتی جاءنی البرید یحمل إلی ما تکرمتم من رسالة من نمیر غدیرکم الصافی، فوصلنی منه الأجزاء الستة الأولی " ۱ – ۶ " فتقبلتها بشئ من الإعجاب والإکبار، لما یتمثل فیها من علم وجهد وتحقیق وتدقیق، وانی لأرجو أن تتموا عارفتکم هذه بالإیعاز لمن یلزم بإرسال الأجزاء الباقیة مما ظهر من هذه الموسوعة، التی تمثل أصلا من أصول البحث فی

(۳۷۶)

صفحهمفاتیح البحث: شهر ذی القعدة (۱)، مدینة النجف الأشرف (۲)، مدینة بیروت (۱)، الکرم، الکرامة (۳)

تراثنا العلمی وثقافتنا الغالیة.

لا أستطیع هنا إلا أن أقول کلمة موجزة فی هذا السفر العظیم، مع أنه لم یتح لی بعد الوقت الکافی للنظر فیه ملیا، ویقتضی تصفحه

والمضى فيه أكثر من نظرة عابرة ليخرج منه المرء برأى مركز مؤصل.

ان كتابك " الغدير " يا سيدى! جياش العباب، متلاطم الأمواج، جعلت منه موسوعة تدور حول الشعراء والكتاب الذين ذكروا فى قصيدهم ونثرهم " الغدير " وقد استعرضتموهم قرنا فقرنا من قرون الإسلام حتى يومنا هذا، وعقدتم لهم تراجم فيها من شده الأسر والربط ما لا يستغنى عنه باحث أو مؤرخ أو أديب، مؤيدين إيرادكم لهم بالوافر من المصادر، بحيث يقع القارئ منها على ذخيرة قل أن أتيح مثلها لباحث من باحثى رجال العصر.

وكنت قبل اطلاعى على كتابك هذا، يا سيدى! وعلى ما فيه من وفرة المصادر وكثرة المراجع والأصول، أعتقد بشىء من الغرور بأنه قل بين المتأخرين من خدمة التاريخ الإسلامى والثقافة العربية من قاربنى بكثرة الاستشهاد بمصادرهما، فإذا بى بعد أن وقع نظرى على ما فى سفينتكم من بحر علمكم أطرق بنظرى إلى الأرض خسيا خجلا مأخوذا بما وجدت فى " الغدير " من خصب وغنى وافر.

نعم: هى لمحة أجلتها لماحا فى " الغدير " ارتسمت معها على صفحات العين ما فى غديركم من صفاء ورواء، وما فى جنباته من نور ونور، فإذا به بهجة للعين، ومتعة للقلب، وغذاء للروح، يمثل كله فى هذا الأثر الطيب الخالد، تتحفون به الثقافة العربية درة من دررها الغوالى.

فوالله لو لم يكن للشيعة فى القرن الرابع عشر الهجرى غير السيد " الأمينى " فى " غديره " والمغفور له محسن الأمين فى " أعيانه " والعلامة الكبير الشيخ آغا بزرگ فى " ذريعته " لكفى من رجال الملة خدمة وهديا لقوم يعقلون.

وهذا الكتاب فيما ظهر من أجزائه المتتالية لا يزال ينتظر من صبركم الجميل

(۳۷۷)

صفحهمفاتيح البحث: العصر (بعد الظهر) (۱)

وبحر علمكم الزاخر ما يمضى به إلى الغاية، فتخرجون بالكتاب على الوجه الذى يرضى عنه موزع الأقدار، وطلاب التاريخ، والعلم الصحيح.

فقد جددت فى كتابك هذا وراء الحقيقة الناصعة، وبحثت فى شعابه عما يكشف النقاب للراغب فيها، لتبدو صبيحة الوجه، واضحة المعالم.

هى كلمة سقتها على الطبيعة من لمحة خاطفة أجلتها فى " الغدير " على أمر أن أتمكن فيما بعد أن أنظر فيه مليا بعد وصول الأجزاء الباقية، التى أتوقع وصولها قريبا. وسأبعث لكم اعترافا بالفشل بما تيسر من مؤلفاتى، وهى لا تذكر بالنسبة لهذه المفخرة التى قلدتم بها جيد العربية. هذا وفيما أدعو لكم بالتوفيق ودوام نعمة الله فيكم، اقبلوا سيدى! مع شكرى الجزيل فائق احترامى.

يوسف أسعد داغر محمد تيسير الشامى مقال أسداه إلينا فضيلة الأستاذ الخطيب البارع الشيخ محمد تيسير المخزومى الشامى، امام الجماعة بدمشق فى جامع سيدتنا رقية سلام الله عليها وعلى أبيها الطاهر.

(۱) الحمد لله الذى من علينا إذ بعث فينا رسولا من أنفسنا يتلو علينا آياته، ويعلمنا الكتاب والحكمة، ويزكينا وإن كنا من قبل لفى ضلال مبين، وأشكره أن جعلنا من الذين استجابوا له بالإيمان به، وللرسول بإجابة دعوته واتباع سنته، وجعلنا من أمة نبيه تدور مع الحق حيث ما دار، ووهب لنا من فضله علما ومعرفة واطلاعا لتصح شهادتنا على الناس، حبانا بالتزكية ليكون الرسول شاهدا علينا.

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا ومولانا محمد وآله، الذى جعل مولاه حريصا علينا، وصيره رؤوفا رحيما بنا، فجزاه الله تعالى بأفضل ما

(۳۷۸)

صفحهمفاتيح البحث: دمشق (۱)، الضلال (۱)، الشهادة (۱)

جزى نبيا عن أمته، الذى ترك فينا كتاب الله وعترته وأخبر بنجاة من تمسك بهما من أمته. ورضى الله تعالى عن الأصحاب والأحباب

الذین نالوا شرف رؤیته واقتفاء سیرته، وعلی من اقتدی بهدیهم وسار علی نهجهم. آمین ز وبعد: لما کان العلم خیر ما یؤتاه المرء، وجل ما تصبوا إلیه النفس، وکان التطلع والارتقاء لعلیاه صعبا مضنیا، والاکتراع من مناهله خطرا مغریا، ویحتاج وارده لتوفیق إلهی أولا، وموافقة وأخذ بالأسباب ثانیا، لیمیز بین الغث والسمین، والمستقیم والملتوی، ویعرف الحق من غیره لیصح الأخذ ویسلم.

لذلک کان المحتم علی طالبه أن یبحث ویدقق ویمیز ویقارن جمیع ما وصل إلیه، ویتشوق لما لم یصل إلیه " منهومان لا یشبعان."

ففی یوم من الأیام زارنی أحدهم وأجال طرفه بمکتبتی الصغیرة فسألنی: هل یوجد لدیک کتاب " الغدیر؟"

فأجبته بالسلب، وقد وقع فی نفسی اقتناء هذا الکتاب بعد ما سمعت عنه من الإطناب - وهو جدیر - إلی أن أتحفنی المؤلف حفظه الله تعالی بنسخة منه، فنظرت الکتاب وتصفحته وسبرت غور ما فیه بقدر ما اتسع ذلک عندی، وإذا بی أری کتابا لا کالکتب، وعقل مؤلفه لا کالعقول، وأیم الله لقد أکبرت فیه کل شئ: من سعة الاطلاع، وترتیب الأبواب لحسن الانتقاء، وفصل الخطاب. من قول متزن، وقلم سیال للتدقیق، ووضوح فی العبارة، وصدق فی المقال. من إصابة الکشف عن الحق بأوضح دلیل لقوة فی رد الخصم وإنارة السبیل.

فإذا بی أردد قول الله تعالی: * (ما شاء الله لا قوه إلا بالله) * ورأیت لولا التیمن والبرکة بتسمیة الغدیر لکان خلیقا أن یسمی بالأبحر السبعة وهو جدیر، لأنی رأیت أن من أتاه یحسبه غدیرا فیرغب فی وروده فإذا خاضه یجده بحرا زاخرا فیستخرج منه لحما طریا وحلیة یتحلی بها، ولکن لا یأمن سالکه علی نفسه إلا إذا تمسک بسفینة النجاة لتقوده لشاطئ السلامة، ألا وهی: آل المصطفی وعترته، وهم أحد الثقلین المنشودین.

فهنیئا لک یا من نالتک عنایة الله وتوفیقه، فحباک هذا العلم الزاخر لتبز به

(۳۷۹)

صفحهمفاتیح البحث: الخصومة (۱)، الوسعة (۱)، الصدق (۱)

المعاند والمکابر. وبارک فی مجهودک، ونصبک وکلل مسعاک بالأجر والثواب، وجعلنی وإیاک ومن أحب خدام سیدنا أبی تراب (علیه السلام) ونفع الله بغدیرک قارئه، وکان الله تعالی لک ولمن آزرک فیه، والحمد لله أولا وآخرا.

۲۰ ربیع الثانی سنة ۱۳۷۵ محمد تیسیر المخزومی محمد عبد الغنی کتاب ومقال تفضل بهما أحد رجالات " مصر " وشخصیاتهم البارزة، ألا وهو: الأستاذ الکبیر، شاعر " الأهرام " المفلق - محمد عبد الغنی حسن - المصری أحد شعراء الغدیر (۱) فقد ازدانت هذه الطبعة من کتاب " الغدیر " بذلک المقال الکریم المعرب عن مکانة الأستاذ فی الثقافة، ومبلغه من الفضائل، ومبوئه من النفسیات الکریمة، وتحلیه بالشعور الحی والفکرة الحرة الصالحة، وسعیه وراء صالح الأمة، وتوحید کلمتها العلیا، وبث علمها الناجع، وإخباته إلی حقائق الإسلام المقدس.

ونحن نردف المقال بالکتاب فی النشر، ونشفعهما بالشکر المتواصل، کل ذلک تقدیرا لقلمه السیال، ویراعه الثبت، وکلمته القیمة، وإعجابا بروحه الشاعرة، حیاه الله وبیاه.

نص الکتاب القاهرة / ۷ من ربیع الأول سنة ۱۳۷۲ ۲۵ من نوامبر سنة ۱۹۵۲ سیدی الأستاذ العلامة الکبیر عبد الحسین أحمد الأمینی السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته، وبعد: فلقد أسعفتنی لحظات قصار من

(۱) یأتی شعره وترجمته فی شعراء القرن الرابع عشر إن شاء الله، وله فی تقریظ کتابنا هذا قریض عسجدی نشرناه فی مفتتح الجزء الثامن.

(۳۸۰)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، شهر ربیع الثانی (۱)، شهر ربیع الأول (۱)، الکرم، الکرامة (۲)

الصحة التی تروح وتجئ بکلمات قلیلة ضئیلة من کتابکم " الغدیر " الذی یتضاءل أمامه کل کلام مهما کان. وکم کنت أود لو أمکنتنی العافیة المولیة عنی هذه الأیام من إطالة الوقوف مع غدیرکم حتی أستطیع أن أؤدی نحو هذا العمل العظیم ما یلیق به من الدراسة والتحلیل، ولکن عذری معی، ومعی - فوق ذلک - من جمیل مغفرتکم ما أرجو به قبول الکلمة المرفقة بهذا تحت عنوان" فی ظلال الغدیر " تارکا لفضیلتکم أمر نشرها کما تشاءون.

والله یجزیکم أحسن الجزاء ویوفقکم إلی إتمام هذا العمل الذی تنوء به العصبة أولو القوة.

محمد عبد الغنی حسن نص المقال فی ظلال الغدیر لیس فی هذا العنوان أثر لروح شاعریة، أو جنوح إلی عاطفة من عواطف الخیال المقتنص، أو میل إلی شوارد التعبیر عما یجول فی الخاطر الکلیل...

وإنما هی حقیقة ناصعة الوجه والید واللسان حین نقرر أن القارئ " للغدیر " یفئ منه إلی ظل ظلیل، ویلتمس عنده من راحة الاطمئنان، وحلاوة القرار، ورضا الثقة ما یجده المرء حین یأوی إلی الواحة المخضرة بعد وعثاء السفر، فی بیداء واسعة المتاهات، فیجد فی ظلالها انس الاستقرار، وسلامة المقام، ودعة المصیر.

ولن أکون فی هذه الکلمة جانحا إلی خیال، أو محلقا فی أجواء من التصور الحالم، أو الوهم الهائم ... ولکننی سأجتاز هذا " الغدیر " عابرا، مفکرا، مقلبا النظر فی صفحاته الرجراجة بکل فکرة، المتموجة بکل مبحث، مستخرجا من أصفی لآلئه، وأکرم عناصره ما یعیننی علیه تقلیب النظر فی شطآنه، وإطالة الفکر بین دفتیه، وکثرة الوقوف علی مباحثه، کما یقف العربی علی الدیار التی لم یبلها القدم...

ولقد بلغ الجزء الأول من " الغدیر " ما حسبت معه أن الجهد قد أوفی فیه علی الغایة، واستشرف علی نشر الکمال فی صفحاته التی تساوی أیام السنة

(۳۸۱)

صفحهمفاتیح البحث: الوسعة (۱)

الهجریة عدا...

وقد کان بحسب العلامة المکب الدؤوب الجلیل الأستاذ " عبد الحسین الأمینی " أن یرضا منه بحث " حدیث الغدیر " بجزء واحد أو بجزأین أو ثلاثة یستوفی فیها الکلام عن رواة " حدیث الغدیر " من الصحابة، والتابعین لهم بإحسان، وطبقات الرواة من العلماء إلی عصرنا هذا، والاحتجاج بالحدیث، وتحقیق سنده وروایته، ودلالته علی تأکید الولایة للإمام علی کرم الله وجهه، سواء أکان ذلک المفهوم مشتقا من حرفیة الحدیث، أو مستفادا من آیات القرآن الملابسة للحدیث حین نطق به الرسول الکریم علی مرأی ومسمع ومشهد من الصحابة.

نعم، قد کان بحسب العلامة " الأمینی " هذا حین یحتج لحدیث الغدیر - غدیر خم - وحین یحقق روایته وسنده ... ولکنه ذهبت فی البحث عن " الغدیر " وراء کل مذهب، وجاوز فی تعمق الدرس والتقصی کل حد معروف عند المؤلفین حین یؤلفون، وعند الباحثین حین یبحثون...

نعم: لقد مضی " الأمینی " الجلیل فی البحث علی طریق وعر المسالک، متشعب النواحی، کثیر المسائل، ولم یزده السیر فی الطریق إلا مواصلة فی السیر، کوجه البدر المنیر یزیدک حسنا إذا ما زدته نظرا...

ورأینا کتاب " الغدیر " یمتد به الطریق إلی أجزاء تسعة ضخام، تبلغ من الصفحات بضعة آلاف ... ولا یزال الکتاب ینتظر من صبر العلامة " عبد الحسین " وإکبابه وتوفره علی التغییر والتنقیب ما یمضی به إلی الغایة التی یستهدفها المؤلف، حتی یتم الکتاب علی الوجه الذی یرضی عنه الله، والعلم الصحیح، والضمیر السلیم.

وقد یکون العلامة " الأمینی " النجفی مشربا بحب الإمام علی وشیعته حین یبذل من ذات نفسه، وحین یبذل من ماء عینیه ما یبتغی به الوسیلة عند أهل البیت العلوی الکریم ... وقد یکون فی عمله هذا مستجیبا لنداء المذهب الذی یدین

(۳۸۲)

صفحهمفاتيح البحث: حديث الغدير (۳)، القرآن الكريم (۱)، الكرم، الكرامة (۲)، الشهادة (۱)، الصبر (۱)

به.. فإن الحب يفرض على المحب من الالتزامات والارتباطات ما يسقط به وجهه الاعتراض.

ولكن الحق الـذى يجب أن يجهر به: أن العلامة الأستاذ " عبد الحسين الأمينى " لم يكن محبا متعصبا، ولا ذا هوى متطرف جموح، وإنما كان عالما وضع علمه بجانب محبته لعلى وشيعته، وكان باحثا وضع أمانة العلم ونزاهة البحث فوق اعتبار العاطفة..

ولا يلام المرء حين يحب فيسرف فى حبه، أو حين يهوى فيشتد به الهوى..

ولكن اللوم يقع حين تميل دواعى الهوى بالمرء عن صحيح وجه الحق.. وما كان أستاذنا الجليل فى شئ من هذا، وإنما كان باحثا وراء الحقيقة، كاشفا النقاب عن وجهها معنيا نفسه بالوصول إليها سافرة الوجه، واضحة المعالم.

ونجد فى الجزء الأول من " الغدير " رواة الحديث من الصحابة رضى الله عنهم، وقد رتبهم المؤلف وفق حروف الهجاء، فبلغوا مائة وعشرة من أجلاء أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يبتدئون بأبى هريرة، وينتهون بأبى مرازم يعلى بن مرة بن وهب الثقفى.

والمؤلف هنا لا يكتفى بذكر أسماء الرواة من الصحابة، بل يذكر الكتب التى جاء فيها هذا الحديث مسندا إلى الصحابى، ثم لا يكتفى بذلك بل يذكر أجزاء الكتب، وأرقام الصفحات.

هكذا يجد المتصفح " للغدير " سيلا وافرا بل بحرا زاخرا من الكتب: كاسد الغابة والإصابة، وتهذيب التهذيب، والاستيعاب، وتاريخ بغداد للخطيب، وتهذيب الكمال، وتاريخ الخلفاء للسيوطى، والبداية والنهاية لابن كثير، ونخب المناقب، ومسند أحمد، وسنن ابن ماجة، وعشرات من كتب الحديث والتفسير والتاريخ التى روى فيها الرواة من الصحابة حديث الغدير.

فإذا فرغ المؤلف من ذكر طبقات الرواة من الصحابة انتقل إلى الرواة من التابعين، ثم من العلماء مرتبا هؤلاء الأخيرين وفق ترتيب الوفيات قرنا فقرنا،

(۳۸۳)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب سنن إبن ماجة (۱)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (۱)، أبو هريرة العجلى (۱)، كتاب البداية والنهاية (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، يعلى بن مرة (۱)، حديث الغدير (۱)

مبتدئا بابن دينار الجمحى، ومنتهيا برواة الحديث فى عصرنا الحديث.

ولما كانت واقعة الغدير - غدير خم - من الحقائق الثابتة التى لا تقبل الجدل وكان الحديث - حديث الغدير - مما كاد ينعقد إجماع الأمة الإسلامية - سنة وشيعة - على صحته، فقد حدث الحجاج به ومناشدته بين الصحابة والتابعين، ولهذا عقد العلامة عبد الحسين فصلا فى المناشدة والحجاج بحديث الغدير. وممن احتج به فاطمة بنت الرسول، والحسن، والحسين، وعبد الله بن جعفر، وعمر بن عبد العزيز، والخليفة المأمون العباسى.

ولما كان حديث الغدير بلغ من الصحة والتواتر وقوة السند مبلغا لا يحتاج معه إلى إثبات مثبت، أو تأييد مؤيد، فقد كان المؤلف الجليل فى غنى عن أن يخص صحة إسناد الحديث بفصل، فإنه لا يصح فى الأذهان شئ إذا احتاج النهار إلى دليل ... لكنه جرى فى المنهج العلمى على سنن الجادة، واستقامة القصد فذكر فى صفحة ۲۶۶ وما بعدها كلمات الرواة والحفاظ حول سند الحديث.

فالترمذى يقول فى صحيحه إن هذا حديث حسن صحيح. والحافظ ابن عبد البر القرطبى يقول بعد ذكر حديث المؤاخاة وحديثى الراية والغدير: هذه كلها آثار ثابتة. وهكذا يمضى فى هذا الفصل حتى يستوفى كلمات الحفاظ حول سند الغدير.

وعلى الرغم من مقاربة الإجماع على صحة حديث الغدير، فقد نظر إليه بعض رجال المسلمين نظرة تخالف منعقد الإجماع ... وهنا يظهر صاحب كتاب " الغدير " فى مظهر المحب الغاضب ... الغاضب على مخالفيه، فيوقفهم موقف المقاضاة، وينزلهم منزل

المحاكمة، بل يعقد فصلا عنيفا عن " ابن حزم " الأندلسى الذى فتح الباب واسعا حول الشك فى صحة الحديث.

ولو أن كتاب " الغدير " كان احتجاجا لحديث غدير خم، وتأييدا لصحته، وتبيانا لرواته وطرق روايته على مر العصور، وإثباتا لما يستفاد منه من معنى الولاية للإمام " على " لكان بذلك كافيا، ولكن العلامة الأستاذ " عبد الحسين

(۳۸۴)

صفحهمفاتیح البحث: حديث المؤاخاة (۱)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (۱)، حديث الغدير (۴)، غدير خم (۲)، العقد (۱)، الغنى (۱)

أحمد " أراد أن يجعل من " الغدير " بحرا متلاطم الأمواج، جياش العباب ... وشاء أن يجعل منه موسوعة كبيرة تدور حول الكلمات الطاهرة التى نطق بها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام على كرم الله وجهه، فأثبت الشعراء الذين ذكروا الغدير فى قصيدهم، وعطروا بذكره أنفاس أشعارهم، وصاحبهم المؤلف الدؤوب فى موكب رائع الجلال من عهد النبى صلوات الله عليه إلى القرون الإسلامية قرنا فقرنا. فهو يذكر فى كل قرن شعراء الغدير فيه وذكر غديرياتهم، ولا يكتفى بذلك كله، بل يترجم لهؤلاء الشعراء تراجم لا يستغنى عنها مؤرخ أو باحث أو أديب: ثم لا يكتفى بذلك، بل يذكر المصادر الكثيرة الموزعة لهؤلاء الشعراء، فيقع القارئ من هذه المصادر على ذخيرة من المعرفة بالكتب قل أن تتاح لباحث من باحثى زماننا هذا.

ولست هنا مبالغا فى تقدير هذه التراجم، فترجمة الشاعر " الكميت " مثلا من شعراء الغدير فى القرن الثانى قد بلغت ثلاثين صفحة من الجزء الثانى، حتى كادت تصلح أن تكون فى ذاتها كتابا قائما بدراسة " الكميت " وترجمة " السيد الحميرى " الشاعر قد بلغت من الجزء الثانى ستين صفحة، وهى ترجمة تلم بأطراف الشاعر وتضعه فى الإطار الذى يخصه بين شعراء عصره. وترجمة " ابن الرومى " فى الجزء الثالث من " الغدير " تبلغ ۲۶ صفحة. وقس على هذا بقية مواكب الشعراء.

وليس العبرة فى طول التراجم واتساع صفحاتها.. ولكن العبرة فى هذا الصبر العجيب الذى تابع به المؤلف حياة الشعراء الذين يترجم لهم، فقد رجع علامتنا الجليل حين كتب عن " ابن الرومى " إلى عشرات من الكتب فى القديم والحديث، وجمع أخباره ونوادره من مصادر لم يطلع عليها الأكثرون، ولم يكد يفوته كتاب واحد ذكر فيه " ابن الرومى " بخير أو شر ... حتى مجلة الهدى العراقية، وكتاب الأستاذ عباس محمود العقاد.

وعلى ذكر المراجع والمصادر نود أن نسجل للحق أن مؤلف " الغدير "

(۳۸۵)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، عباس محمود العقاد (۱)، دولة العراق (۱)

الجليل قد أحاط منها بما لا يحيط به إلا من رزقه الله قدرة وصبرا وحسن وقوع على الموارد، فهو حين يترجم مثلا لأبى تمام الشاعر فى الجزء الثانى من " الغدير " يذكر أسماء الأعلام الذين شرحوا ديوان الحماسة، فيبلغون سبعة وعشرين ...

يبدأون بأبى عبد الله محمد بن القاسم، وينتهون بالمرحوم الشيخ سيد بن على المرصفى من رجال الأدب فى زماننا هذا، وهو حين يذكر المؤلفين من أخبار أبى تمام وترجمته بعد عشرات يبدأون بأبى الفضل أحمد بن أبى طاهر من رجال القرن الثالث الهجرى، ويبلغ فى زماننا هذا الدكتور عمر فروخ من كتاب عصرنا الحديث.

هذا هو " الغدير " فى نظرة عاجلة، أعجلنى بها من أمر الزمان وشغل الحدثان ما كنت أود أن تطول معه الوقفة وتعمق النظرة، ولكن علامتنا الكبير الأستاذ " عبد الحسين أحمد الأمينى " حرى أن يغفر لصديقه السنى المصرى ما لم يسعفه به زمانه.

واسأل الله أن يجعل من هذا الغدير الصافى صفاء لما بين أهل السنة والشيعة من إخوة إسلامية، يتجهون بها فى كتلة واحدة وبناء مرصوص، إلى الحياة الحرة الكريمة التى يعتز بها الإسلام، ويعلو بها فى العالم مقام.

والله يوفق أستاذنا العلامة الجليل محمد عبد الغنى حسن الغدير يوحد الصفوف فى الملأ الإسلامى قد يرى خدن الدجل ممن خالف

الحق وخابط الغى بادهان وايهان وجه الحليـة فى أن يرمى جهودنا الجبارة فى إعلاء كلمة الحق وإصـلاح المجتمع إلى تفريق الكلمة، وفصم عرى التوحيـد فى الشعب الـدينى، لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور، لا جرم أن الله يعلم ما يسـرون وما يعلنون، ولعمر الحق نحن لا نبالى قط بالتوصيب والتصعيد ولا نصيخ إلى تلكم الجلبة واللغط، ولا نكترث لكل

(۳۸۶)

صفحهمفاتيح البحث: محمد بن القاسم (۱)، الطهارة (۱)

دمدمـة وهمهمة، من أى ابن قوال مذماذ تجاه نداء الحق الصـراح، نداء كتاب الله العزيز، نداء الإسـلام المقدس، نداء المشـرع الأعظم، بعـدما تلقاه بـالقبول ملوك الإسـلام أصـحاب الجلالـة، بعـدما لبى نـداءنا زعماء الـدين، وأعلام الأمـة، وقادتها، وساسـتها، وأمراؤها، وأسـتاذتها، فى الحواضـر الدينيـة، واقتفت هـذا الأـثر الكريم من أولئـك الأفـذاذ وغيرهم زرافـات وأمم، وأتتنـا من مختلـف الطبقـات صفوف موحدة تحت لواء ولاء العترة الطاهرة صلوات الله عليهم، وهدوا إلى الطيب من القول، وهدوا إلى صـراط الحميد، وقالوا: ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون.

الغدير فى مصـر هذه صـحف الإسـلام الغراء فى أرجاء العالم من المجلات والجرائد وهى ألسـنة الأمم الناطقة، ومقياس شعورها الحى وحسها المشترك، تجد فى طياتها حول الكتاب عقودا منضدة، وجملا ضافية فى الإطراء والثناء عليه، وتقدير ما فيه من الأبحاث القيمة والدروس العالية، وفى مقدم تلكم الصـحف مجلة " الكتاب " البيضاء المصـرية التى تمثل معارف عاصمة الشرق الأوسط " القاهرة" فمـديرها الأسـتاذ " العـادل " يسـقى قراءها كأسا دهاقا من سـلسل بيانه، ويعرب عن كتابنا وعن مبلغه من العلم، ومقـداره من العظمـة، ومحله من التحقيق فى عدد بعد عدد (۱).

وتتلوها رسالة تلك الأمة الإسـلامية الراقية مجلة " الرسالة " الغراء (۲) فى سـنتها الثامنة عشر بنشر ما جادته قريحة شاعر الأهرام المفلق الأسـتاذ البحاثـة محمـد عبد الغنى حسن (۳) صـاحب التـآليف الممتعـة، من الإـعراب عمـا فى نفسه من تجليـات الحق وأنوار الهـداية المقتبسة من صفحات الغدير، ونحن نشكر الجميع

(۱) من العدد الرابع من سنتها الأولى سنة ۱۳۶۴ ه وهلم جرا وقد نشرنا من تلكم الكلم القيمة كلمة فى الجزء الثالث ط ۲.

(۲) العدد ال ۸۸۲ الصادر يوم الاثنين ۱۱ شعبان سنة ۱۳۹۹ ه.

(۳) من شعراء الغدير يأتى شعره وترجمته فى شعراء القرن الرابع عشر إن شاء الله تعالى.

(۳۸۷)

صفحهمفاتيح البحث: الصّلاة (۲)، الثناء (۱)، شهر شعبان المعظم (۱)

ونعيـد إلى قصـيدة الأسـتاذ العصـماء جـدتها، وهى آية محكمة فى الوحدة والوئام، تعرب عن البخوع إلى الحقائق الراهنة، وتدعو إلى توحيـد الكلمـة مهما اختلفت المذاهب، وإلى الإئتلاف تحت راية الإسـلام وحب أهل البيت الطاهر " هى المسك ما كررته يتضوع" ألا وهى:

حى الأمينى الجليل وقل له * أحسـنت عن آل النبى دفاعا أرهفت للـدفع الكريم مناضـلا * وشـهرت للحق الهضـيم يراعا وجمعت من طول السـنين وعرضـها * حججا كآيات الصـباح نصاعا وأذيت من عينيك كل شـعاعة * كالنور ومضا والشـموس شـعاعا وطويت من ميمون عمرك حقبـة * تسع الزمان رحابـة وذراعا ونزلت ميدان البيان مناضـلا * وشأوت أبطال الكلام شـجاعا ما ضـقت يوما بالدليل ولم تكن * بالحجـة الغراء أقصـر باعـا * * لله من قلم لـديك موثق * كالسـيل يجرى صاخبا دفاعا يجلو الحقيقـة فى ثياب بلاغـة * ويزيـح عن وجه الكلاـم قناعا يشـتد فى سبب الخصومـة لهجـة * لكن يرق خليقـة وطباعا وكـذلك العلماء فى أخلاقهم * يتباعـدون ويلتقون سـراعا فى الحق يختلفون إلاـ أنهم * لاـ يبتغون إلى الحقوق ضـياعا يـا أيهـا الثقـة الأـمين تحيـة * تجتاز نحوك بالعراق بقاعا تطوى إليك من الكنانة أربعا * ومن العروبة ادؤرا ورباعا إنا لتجمعنا العقيدة أمة * ويظمنا دين الهدى أتباعا ويؤلف الإسلام بين قلوبنا

* مهمـا ذهبنـا فی الهوی أشـیاعا ونحب أهـل البیت حبـا خالصـا * نطوی القلوب علیه والأضـلاعا یجزیـک بالإحسـان ربـک مثلمـا * أحسنت عن یوم " الغدیر " دفاعا هذه القصیدة نشرتها مجلة البیان النجفیة الغراء أیضا فی عددها ال ۷۸ من

(۳۸۸)

صفحهمفاتیح البحث: دولة العراق (۱)، الکرم، الکرامة (۱)

سنتها الرابعة ص ۱۷۴، وشـطرها النطاسـی المحنک الأسـتاذ میرزا محمد الخلیل النجفی صاحب کتاب " معجم أدباء الأطباء " نشر مع الأصل فی مجلـة " البیان " الغراء فی عددها ال ۸۰ من سنتها الرابعة ص ۲۲۳ ونحن نذکر التشطیر فی ترجمة الأستاذ الخلیلی بإذن الله تعالی.

الغدیر فی حلب ومن نماذج ما أسـلفناه من الدعوی کتاب کریم أرسـله عاقد سمطه من حلب إلی العلامة الحجة الشیخ محمد الحسین المظفر النجفی، وقـد أهـدی إلیه مجلـدات الغـدیر فمازجت روحیات الکتاب نفسه الکریمة، وانکفأ مرتویا بزلاله العذب، واثقا بحجته القویمة، وهو إمام جمعة وجماعة فی أریحا من نواحی حلب، یتدفق فضـلا ویکاد یسـیل لطفا، ویتقد ذکاء، وکانت أمانة شیخنا المظفر تصده عن أن یجیز لنا فی نشـر ذلک الخطاب علی صـفحات الغدیر، فراسله مستجیزا، ولم یزل متریثا حتی وافاه الإذن الصریح، فإلیک صورتی الإذن والکتاب المبین من فرغ سبائکه فی بوتقة البیان، ألا وهو الأستاذ الناقد البصیر الشیخ محمد السعید دحدوح، ونتقدم إلیه بالشکر أولا وأخیرا.

صورة الکتاب (۱) الحمد لله الذی وفقنا لحب أهل وده، وغرس فی قلوبنا احترام وتفضـیل العترة الطاهرة والشـجرة الباسـقة التی أصلها ثابت وفرعها فی السـماء، والتی من أخذ بأفنانها ووصل حبله بأسـبابها ارتقی من الدنیا والآخرة علی غیره، وصلاة الله وسلامه علی سید الوجود محمد صـلی الله علیه وآله وصـحبه الطیبین، وکل مولود یتصل فرعه بأصـله، ویدل فعله علی قوله، لم یخالف أمرا، ولم یجترح منکرا وکان مؤیدا لوحیه (علیه السلام) وآخذا بنصحه.

(۳۸۹)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، الکرم، الکرامة (۲)، الطب، الطبابة (۱)، الجماعة (۱)

سیدی المفضال! أرسلت تخبرنی بأنک رأیت أن ترسل لی الغدیر الکبیر بدلا من الجدول الصغیر، وأعلمتنی أن قیمته وإن غلت وعلت فـإننی عنـدک أغلی وأعلی، والحقیقـة هو أن ذاتـک الصافیـة وشخصـیتک المثلی تجلی نورهـا علی مرآة نفسـک الطـاهرة، فانعکس ضیاؤها علی لوح وجودک، وتراءی لک من شـعاعها ونورها ما حدثتنی به وأنت الصادق، ولکن ینبوعه أنت ولیس له نبراس سواک، أدامک الله لی وللناس سراجا وهاجا، وجعلنی عند حسن ظنک ووفقنی وحببنی إلی من یحبه ویرضاه ورضی عنه.

سیـدی أخذت " الغدیر " وقرأته وقبل أن أصل عبابه عمت فیه، وغرفت منه، وذقت طعمه، فإذا هو الغدیر الأول بماء غیر آسن، یفیض عذوبة أصفی من قطرات المزن، ومدامة أعبق وأطیب من شذا المسک، وألذ من کل شراب.

ولولا من وضع حوله السدود، وأقام أمامه الحواجز من العصور الأولی لکان مضیئا علی وجه البسیطة وینتفع به خلق الله أجمعین.

وما أعظمه من غـدیر وقف فیه الرسول الأعظم (صـلی الله علیه وآله وسـلم) یوصـی أصـحابه وأمته بابن عمه ویحضـهم علی التمسـک بهدیه وراء زوج ابنته الزهراء ووالد السبطین علیهم الصلاة والسلام.

ولکن، کان أمر الله قـدرا مقـدورا، وتلک أمة قد خلت، ونحن الناشـئة إن عتبنا علی الأولین، فإن عتبنا علی الخلف أشد وأعظم، وعلی المؤرخین الجدد من أبناء عصرنا هذا أهل السنة أوسع وأکبر.

کنا نسـمع من أساتـذتنا أساتـذة الأخـذ والتألیف عفی الله عنهم إن کانوا لا یعلمون: إن قصه الغـدیر أسـطورة صـنعها الشـیعة، وأیـدها ملوکهم لحوائج سیاسیة.

وهـذا مبلغنا أو مبلغهم من العلم إذ ذاک، أما فی زمننا هـذا وبعـد ما قرأت بعض فصول وأبواب وأجزاء الغدیر، أرانی أمامی بحر زاخر

لا غدير سائل فيه اللؤلؤ والمرجان والدر الوضاء، نعم، فيه الحجة البالغة، وفيه البرهان الصريح، وفيه العلم الوافر، وفيه ما ليس فى وسعى أن أحصيه وأعدده، كلها تنطق: ان

(۳۹۰)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الصدق (۱)، الصّلاة (۱)، الزوج، الزواج (۱)

الناس مهما أرادوا أن يحجبوا ضوء البدر، ومهما أتوا بسحب وعوارض تمنع إضاءته، فليس فى مقدورهم، طالما خلف (المرتضى) (عليه السلام) أمثالكم شيعة باعت لذائذ الحياة وترف الزمان، وعكفت على تأييد الحق، وإظهار الصواب، وهدى التائه، وإرشاد الضال، بكل ما أوتيت من قوة.

فنعم السلف والخلف، أنتم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه مرضيا عنه، ومنهم من يعمل خدمة للإسلام حتى يرى ربه بوجه طلق سجيح ويلقى هناك النبى والصادقين والشهداء والمجاهدين وحسن أولئك رفيقا.

نعم: وقفت امام ثبج " الغدير " وخضت غماره، وسبحت فيه، فإذا أمامى مشاهد التاريخ، وأفلام الزمان، وأقلام المؤلفين، وفصول الكتب، ونشيد الشعر، وأريج الحديث، كلها تدلنى على أن الغدير حق ليس بمختلق، وأن الناس يقولون ما لا يعلمون، إما ابتغاء للفتنة، أو تقربا للملوك الظالمين، أو جبنا عن النطق بالصواب والواقع، فجزى الله مؤلفه " عبد الحسين " وحفظه وأبقاه سيفا صارما مسلولا ومنارا للحق، وجزاك أنت يا سيدى المظفر! على معروفك الذى لا يتناهى والذى ورثته عن آبائك الطاهرين الميامين.

سيدى المظفر! أرجوك إرسال بقية الأجزاء، وأخبرنى عن ثمنها، وإن من يطلب الحسناء لم يغله المهر. وكان بوسعى ومن واجبى أن أرسل لكم الثمن قبل هذا التحرير، ولكن رأيت أن ذلك ليس بصحيح، فإن من الأشياء أنواعا لا تقدر بثمن، ولا تدخل تحت قويم أهل العرف، فكيف بغدير تغنى بمدحه الشعراء، وألف المؤلفون، وانزل فيه: * (يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) *.

أرجوك تبليغ الأخوين الجليلين والشبلين الكريمين سلامنا وسلام الوالد والأهل والأحباب وكل من يود أن يرانا ونراه، خصوصا صاحب " الغدير " ومؤلفه، وخبره إننا نحترم جهوده، أبقاه الله وأبقاكم للحق أنصارا، وللعلم منارا، ولآل النبوة شيعة تذبون عنهم إفك المفترين، وتظهرون فضلهم الواضح الوضاء

(۳۹۱)

صفحهمفاتيح البحث: الضلال (۱)، الظلم (۱)، الشهادة (۱)، الطهارة (۱)

الذى لعبت ببعضه - إن لم أقل أكثره - أيدى العابثين، والسلام فى البدء والختام من المعترف بمعروفكم ومن هو بمحمد وآله عليه وعليهم الصلاة والسلام (سعيد) فى الحياتين.

خادمكم محمد سعيد دحدوح ۵ ربيع الأول سنة ۱۳۷۰ وفق ۱۴ / ۱۲ / ۱۹۵۰ صورة الإذن (۱) والحمد لله رب العالمين، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وعلى وعلى إخوانه والأنبياء وآله الأصفياء وصحابته الأتقياء وكافة المؤمنين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، لقد وصلنى كتابك الكريم المؤرخ ۲۰ ربيع الأول سنة ۱۳۷۰ وجزءا الغدير: الثالث والرابع. والغدير فى الإسلام (۲) فجزاكم الله عنى وعمن سيستفيد منها خير ما جزى العالمين العاملين.

سيدى المظفر! أرسلت تخبرنى ان كتيبى الذى ذكرت به " الغدير " ببعض مزاياه راق عندك وحسن لديك - وهذا من فضل ربى ومن حبك فى - حتى جعلك تذهب به إلى العلامة مؤلفه أبقاه وأبقاكم الله للحق أنصارا ولآله حصنا.

وهو حفظه الله كرما منه وتشجيعا ومكافأة فوق إحسانه " والبحر يمطره السماء وماؤه من مائه " طلب منك أن تسمح له بنشره، ولكنك تخبرنى تواضعا منك ولا يضرنى أمره وكلمه ومتنه فإنك تقدمه وهو سينشره فى الجزء الثامن بنصه وفصه.

وما أحلاها ذکری؟ وما أجملها بشری أخبرتنی بها أیها السید؟ وکیف لا أرید أن یسجل اسمی السعید، بحبکم وحب آلی وآلکم آل العترة (علیهم السلام)؟ ویبقی

(۱) تألیف العلامة الفذ الشیخ محمد رضا فرج الله، مر الإیعاز إلیه ج ۱: ۱۵۷ ط ۲.

(۳۹۲)

صفحهمفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، شهر ربیع الأول (۲)، الکرم، الکرامة (۱)

کلامی الداثر فی غدیر زاخر، کلما شرب منه مؤمن وعاقل ارتوی إیمانا وامتلأ یقینا وعلما وصدقا، تذکر مؤلفه ومقرظه ومادحه بالخیر والدعاء.

وهل کان الزمان یجود لی بمثل هذه المکرمة؟ لولا أستاذی صاحب الفضل أولا وآخرا علی وعلی أولادی ومن سیخرج من أصلابنا وأهل بلدی العقلاء.

ولقد ورثکم الآل (علیهم السلام) أخلاقا ما رأینا مثلها علی سواکم، اللهم إلا النزر القلیل من الخلص الأتقیاء، ویا سیدی! قدیما کنا نسمع: أن الرجل الصادق هو الذی یدلک علی الله حاله لا مقاله، ولم نکن نفهم معناها، أو لم نکن نری صدق مبناها إلا حینما أشرقت الشهباء بطلعتکم، وعندما أرسلتم تخبرنی وتستشیرنی بأمر أنت المنعم به علی.

وفی الختام تقبل سلام من لا یزال علی العهد مقیما.

تلمیذک ومحبک محمد سعید دحدوح ربیع الأول ۱۳۷۰ وفق ۷ / ۱ / ۱۹۵۱ کتاب کریم أتانا من الأستاذ الفذ الشیخ محمد سعید دحدوح، أحد أئمة الجمعة والجماعة فی حلب " غر الفوقانی " والکتاب کغیره مما بعثه إلینا ید ولائه من ألائکه الغراء تطفح من جوانبه بینات ثقافته وحریته فی الرأی الصالح، وتحلیة بمکارم الأخلاق، وبخوعه بحقائق التاریخ الناصعة، وسیره، وراء العلم المرئ، وتجرده عما یشین المرء من النزعات الوبیلة، وتزحزحه عن الانکباب علی بهج القول والهوی السائد.

فقد زینا هذه الطبعة من " الغدیر " بکتابه العزیز تقدیرا لمکانته، وإعجابا بذلک الخطاب المبین، مشفوعا بشکر غیر مجذوذ.

الأمینی

(۳۹۳)

صفحهمفاتیح البحث: مکارم الأخلاق (۱)، أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، شهر ربیع الأول (۱)، الصدق (۱)، العزّة (۱)، الجود (۱)

نص الکتاب (۱) الحمد لله والصلاة والسلام علی رسوله ومجتباه وآله وصحبه ومن والاه السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.

سیدی العلامة الأوحد والحجة الجلیل الشیخ عبد الحسین أحمد الأمینی النجفی حفظه الله وأبقاه.

وصلنی کتابک المؤرخ ۲۳ الماضی فی غرة الحاضر وقرأت وأکبرت فیک تلک الأخلاق الکریمة والسجایا، والولاء الأکید، والحب السعید، والنفسیة الطاهرة، والشمائل الباهرة، التی نمت وربت بحب آل البیت الأطهار، وأعطت اکلها، وأظهرت نتاجها، وفاح عبیر حبها، وعبق یاسمین ودها، فأرج الأرجاء، وعم الآفاق، وجعل حدیث المحبین یفوح من شذاه المسکی وریحه الطیب ندا وعبیرا.

سیدی أبیت إلا أن تتحفنی بتقدیم " الغدیر " فی طبعته الجدیدة، ولم ترض منی عذرا، وأنا کنت أحب ان أتحف " الغدیر " بغیر هذه الکلمة بدراسة واسعة بعد أن تنتهی من طبعه کله، وبعد أن یطلع علیه کافة الأدباء وجمیع أهل الخبرة بالتاریخ وأدواره، ولکن نزولا ـ عند رغبتک أرسل هذه الجمل وأنا العلیم بعجزی الآن عن ایفاء ما للغدیر من حق علی، وما لصاحبه من عمل قدمه لرواد الحقیقة وطلاب البحث الحر.

الغدیر کلمة عذبة، ولفظ جمیل، أطلق علی مؤلف ضم وجمع ما قیل عن تلک الوقفة التی وقفها الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم)

بعد انصرافه من حجة الوداع يعلن لذلك الجم الغفير والجمع المحتشد ما " لعلى (عليه السلام ") من مكانة عنده بعد أن رباه وأنشأه، وما هو عليه من فضائل ومحامد أهلته أن يكون وصيا، وجعلته إماما بعد الرسول وخليفة

(۳۹۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، حجة الوداع (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الصّلاة (۱)، الوسعة (۱)

هاديا مهديا، يأخذ بالناس إلى الطريق المستقيم والمهيع الحق.

فالغدير ألف هذا، والغدير يحدث حول ما قيل فى هذا البحث، وكشف للناس أمورا كانوا غافلين عنها - وإن كانت فى الكتب - وعن أنباء أصبحت نسيا منسيا، فأظهر صورها من كتاب الله - دامت قدسيته - وسنة نبيه الذى لا ينطق عن الهوى، وقول المحدثين والمفسرين، وكلام أهل السير والتاريخ، ونثر الأدباء وقصائد الشعراء.

ولم يكتف بما قيل سابقا من هذا، ولم يقنع بما سطرته أقلام القرون الأولى، حتى صال وجال وتوسع بتراجم الرجال، وامتد إلى كل بحث يمت بصلة ما إليه، وينسب بوشيجة مضارعة ومشابهة بوجه من الوجوه معه.

فهو موسوعة تذكر كلام المادح والقادح والمحكم والمتشابه، ثم يدحض كل حديث مفترى، وقول مشين، واعتقاد فاسد، ولفظ دخيل، وجملة نكراء، أريد بها إلصاق تهم باطلة، وآراء فاسدة بالمرتضى على (عليه السلام)، وبوالده شيخ الأبطح أبى طالب، وأهله، وذويه، وأبنائه، وأحفاده، وذريته، وعترته، وأشياعه، وأتباعه الأموات والأحياء، ما هم براء منها، وبين ما للإمام على (عليه السلام) من خصائص وما للأوصياء من مزايا وفضائل بكلام مسهب، وسياق رصين، وسباق متين.

هذا ما لمسته من " الغدير " حينما أرسل إلى بعض أجزائه العلامة محمد الحسين المظفر حفظه الله وأبقاه صاحب المؤلفات النافعة الدالة على رجحان عقله وقوة بيانه، والذى رأيت فيه فكر العلماء، وثقابة العرفاء، وأخلاق الخيار، وسمة الصلحاء الأبرار.

وهذا الذى جعلنى أمرح وأسر حينما علمت بتجديد طبع أجزائه الأول لأننى على علم بنفادها، وعلى اطلاع انها تحوى أبحاثا جمة، وعلما وافرا، وأمورا كانت كأن لم تكن، ولكن بنشرها بالغدير عاد للعالم ما فاته، وللباحث ما يرجوه، وللمؤرخ ما يجهله، وللمفكر ما يستند عليه عقله، ويستنتجه من أسباب وأحوال.

(۳۹۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)

فالغدير دعم أمورا، وأزال أوهاما، وأقر حقائق، وأثبت أشياء كنا نجهلها، ودحض أقوالا مشينا عليها قرونا عديدة ونحن نقول: اى هكذا خلقت - لا نعلم لها مأتى ولا نفكر بأسرارها.

والحوادث يجب أن تعطينا أخبارا تجعلنا نبنى عليها صرحا متينا من التفكير والتعمق بما جرى وما وقع.

وكل ذلك أصبح من الضرورى للباحث أن يعلمه ويفقهه لا ليثير خلافا، ولا لينبش أحقادا، وإنما ليبين للناس ما هو الحق؟! ومن هم شيعة المرتضى؟!

ومن أين أتاهم ذلك الحب للبيت الطاهر النبوى؟! وما منشأ العاطفة؟! وما هى الأشياء التى نسبت إليهم إفكا وزورا؟!

نعم للباحث أن يعلم هذا ويسير وراء الوعى ويدع العاطفة جانبا، ويأخذ من أخطاء الماضى درسا للحاضر ووصايا لأبناء هذا الجيل تكلمهم: أن الخلاف منشأ التفرقة، وأن التباغض معول يهدم الوحدة، ويقضى على الاعتصام، ويدع المسلمين لأحب بينهم ولا إخاء يجمعهم، كل يعمل لمصلحة قومه، وتدعيم آراء من يحب، ويدعون ناحية الأخلاق، ولا يقيمون لها وزنا.

فبالأخلاق تعرف الأمم، وبالأخلاق يكون السمو، وعليها يبنى العز، وبغيرها فلا نجاح لنا، وطالما الرسول الأعظم وآله الأطهار دعونا إليه وحضونا على التمسك بالاتحاد، والقرآن ينادى: * (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) * ويقول: * (إن أكرمكم عند الله

أتقاكم) *. * (وتلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم) * * (ولا تزر وازرة وزر أخرى) * * (واتقوا وكونوا مع الصادقين) *.

وإننی لا یسعنی قبل أن یجف القلم إلا أن أقوم بما یجب علی من تقدیم الشكر والثناء علی جهود مؤلفه العلامة الحجة سماحة الشیخ عبد الحسین أحمد الأمینی النجفی علی ما أسداه للعصر وللأجیال مؤلفه، مما یدل علی غزارة علم، ووفرة فهم، واستطلاع واسع، واستقراء بعید المدی، وسبك بارع، فجزاه الله أحسن الجزاء، وجعل مؤلفه یدعو إلی الحقیقة وإلی الوحدة معا، وبغیته جمع الكلمة

(۳۹۶)

صفحهمفاتیح البحث: القرآن الكریم (۱)، العزّة (۱)، الوسعة (۱)

والاعتصام بالثقلین: الكتاب الكریم والعترة الذین طهرهم الله من الرجس والآثام تطهیرا.

وفی الختام تقبل سلام أخیك ومحبك ۴ ربیع الاخر ۱۳۷۲ ۲۱ / ۱۲ / ۱۹۵۲ محمد سعید دحدوح الشیخ علاء خروفة خطاب تفضل به فضیلة الأستاذ الكبیر علاء الدین خروفة خریج الأزهر بمصر، والحاكم فی بعض المحاكم الشرعیة فی العراق:

(۱) سماحة العلامة الجلیل الشیخ عبد الحسین الأمینی حفظه الله وأطال بقاءه.

السلام علیكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فأسأل الله سبحانه أن یصل إلیكم كتابی هذا وأنتم فی صحه جیدة وراحة تامة.

أیها الأستاذ الأجل! فی غفلة من تحكم سلطان الدروس الأزهریة، وفی وقت لست أدری كیف سمح؟ وكیف استطعت أن أتغلب علیه؟ قرأت ستة أجزاء من كتابكم " الغدیر " فاعترتنی دهشة لم تزل آثارها بادیة علی ولن تزال.. إذ ما كنت أظن أن عصرنا هذا یجود بمحقق علامة یستطیع أن یجرد همة قعساء، وعزیمة لها مضاء السیف، فیدفع عن مذهبه سهاما مفریة وتهما متتابعة، وجهت إلیه منذ القدم.

أجل: ما كنت أظن أن هذا العصر الذی طغت علیه المادة، واتسم بالسرعة فی التألیف، والسطحیة فی البحث والتنقیب، ینهض فیه رجل كأنه أمة فی نفسه،

(۳۹۷)

صفحهمفاتیح البحث: دولة العراق (۱)، شهر ربیع الثانی (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، النهوض (۱)، الجود (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

فیأتی بهذا السفر الجلیل، الذی لا تأتی بمثله عصبة مجتمعة من الأعلام الراسخین فی العلم.

حقا ان الإعجاب بالمجهود الذی بذلتموه فی هذا الكتاب الفرید، وما حوی من تحقیق علمی رائع، وبحث فی بطون الكتب، لا یزال آخذا من نفسی كل مأخذ، وان هذا الإعجاب نفسه هو الذی یحدونی إلی أن أبدی لسماحتكم بعض الملاحظات، ولن ینقص ذلك من قیمة كتابكم - ومن ألف فقد استهدف - كما انی لا أرید أن أبخسه حقه، فصوت القرآن الكریم دائما یرن فی اذنی هاتفا: * (ولا تبخسوا الناس أشیاءهم) * ولقد سجلت تلك الملاحظات حین كنت أقرأ الكتاب فی القاهرة علی قصاصة من الورق، غیر أنی لا أدری أین نسیتها، إلا أننی أبادر فاذكر لكم انها لیست لها كبیر أثر، أو عظیم خطر، ما عدا واحدة لا زالت عالقة فی ذهنی، وهی: انكم قد عنونتم فی الجزء السادس لوقائع كثیرة ب " جهل عمر " والقصص التی رویتموها صحیحة غایة الصحة، وهی مدونة فی كتب السنة، وقد مر علینا كثیر منها، إلا أننی أری ان العنوان كان فیه قسوة بالنسبة لشخصیة یكن لها ملایین المسلمین احتراما وإجلالا..

ولقد كان بی ظمأ شدید، وشغف زائد، وشوق لا یوصف لمعرفة فقه الشیعة وأصول مذهبهم، فلما قرأت تلك الأجزاء الستة من كتابكم ساعدتنی علی معرفة الحقائق التی كانت محورة فی الكتب التی رددت علیها فی الجزء الثالث، وكانت تلك الأجزاء خیر عون لی علی كتابة مقالات انتصرت فیها للشیعة ورددت فیها علی مجلة الأزهر، وقد نشرت فی مجلة السعد التی تصدر بالقاهرة، فی صحیفة الأهرام كبری الصحف المصریة (۱) وقد لقیت بعد نشرها بعض ما یلقاه كل منصف، وكل مدافع عن الحق، أو عامل علی وحدة

المسلمین.

هذا ومذ کان بودی أن اکتب إلیکم من القاهرة مبدیا إعجابی وتقدیری غیر

(۱) تعرف هذه الجمل الملأ العلمی الدینی کاتبها علاء الدین بنفسیاته الکریمة، وملکاته الفاضلة، وحریته فی الرأی، وفکرته الصالحة فی الدفاع عن الحق، وسعیه وراء الصالح العام، وراء العلم الناجع، وراء الدعوة إلی التوحید الصادق والوحدة الحقة، ضد فئة من کتاب محدثین متسرعین.

(۳۹۸)

صفحهمفاتیح البحث: القرآن الکریم (۱)، الجهل (۱)، الصدق (۱)، الکرم، الکرامة (۱)

ان زحمة الدروس حالت بینی وبین ذلک. ولعل الأیام تسمح لنا بلقائکم والتعرف علی شخصکم بعد أن استفدنا من علمکم الغزیر. أدامکم الله سبحانه ذخرا للعلم، ووفقکم لما فیه خیر المسلمین أجمعین، والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.

المخلص علاء الدین خروفة من علماء الأزهر ۱۳ ربیع الأول ۱۳۵۷ سلمان الدواح کتاب ضاف جاءنا من الأستاذ العزیز سلمان عباس الدواح الزبیدی من ناحیة الکمیت، یحتوی علی معان فخمة یطری بها کتاب " الغدیر " ویشکر جهودنا فی تألیفه، ویذکر موقف الملأ الدینی تجاهها، ومن جملة قوله:

فقد تصفحنا سفرکم الغدیر بأجزائه الثمانیة فوجدناه سفرا جلیلا ضم بین طیاته آیات الحق الواضحة والبراهین الساطعة، التی إن دلت فإنما تدل علی مدی حبکم لآل البیت وتفانیکم فی سبیل إظهار الحق ومحق الباطل.

سیدی! لقد أظهرتم - ولست بمبالغ - للملأ الإسلامی خاصة سفرا عجز عن مثله السابقون وقد یعجز عنها اللاحقون، فما سعیکم طیلة حقب کثیرة مضت، وما اجتیازکم عقبات جمة صادفتموها أثناء التنقیب والتفتیش عن البراهین والحجج القویة، التی تثبت بدورها غایتکم التی تریدون إثباتها وإظهارها للملأ، ما هو إلا أن تظهروا ذلک السفر بمظهره اللائق به، وحقا فقد جاء کما أنشدکم.

"الغدیر " یا سیدی هو ذلک الکتاب الزاخر باللآلی الوضائة التی تکشف عن الحقائق المطمورة، وظهور تلک الحقائق بدوره یذهب کل باطل ظاهر، فکم من ضال اهتدی بنور ذلک السفر الجلیل وآب إلیه عقله، وکم من متحمس إلی إظهار لواء الحق إلا وقد ورفع رأسه عالیا بفضل هذا الکتاب الجلیل. إلخ.

سلمان عباس الدواح الزبیدی ۱۰ رمضان ۱۳۷۰ ه ناحیة الکمیت ۱۵ حزیران ۱۹۵۱ م

(۳۹۹)

صفحهمفاتیح البحث: شهر رمضان المبارک (۱)، شهر ربیع الأول (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، العزّة (۱)، الضلال (۱)

وهناک عدة کتب فی تقریظ " الغدیر " أتتنا من بعض الأعلام والأساتذة الأفذاذ، أرجأنا نشرها إلی آونة أخری، نقدم للجمیع شکرنا الجزیر المتواصل منها:

تقاریظ قیمة - ۱ - أخذنا بید التکریم کلمة طیبة مشحونة بالدرر والدراری لشیخنا الأجل بقیة السلف الصالح حجة الإسلام آیة الله سماحة الحاج الشیخ آغا بزرگ الطهرانی حیاه الله وبیاه صاحب التألیف الضخم الفخم " الذریعة فی تصانیف الشیعة " فشکرا له وألف شکر.

- ۲ - تشرفنا برسالة رائعة تفضل بها الشریف المفضال، حلف الفضیلة والصلاح، خدن الورع والتقوی السید نور الدین الموسوی الجزائری نزیل کربلاء المشرفة، فله الشکر متواصلا غیر مجذوذ.

- ۳ - أتانا کتاب کریم من لدن شریف فذ، نسخة الفضیلة، ومنبسق العلم والأدب ألا وهو السید جلال الدین الموسوی الطاهری نزیل قم المشرفة، یطفح من جوانب کتابه الأدب الرائق کما تتدفق منه البلاغة والفصاحة، فشکرا علی یراعه الثبت ومزبره السیال.

- ۴ - القی إلینا خطاب یحوی جمل الثناء من المنسجم والنظم المنضد من صاحب الفضیلة والأدب الجم، والورع الموصوف الشیخ

موسى ابن العلامة الأوحد شيخنا الشيخ هادى المرندى الغروى، حيا الله الوالد وما ولد.

ولعلى أتوفق لنشر هذه الكلم القيمة بنصها وفصها فى مستقبل أجزاء كتابنا هذا والله ولى التوفيق وله الحمد.

(۴۰۰)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة كربلاء المقدسة (۱)، جلال الدين (۱)، الشكر (۱)، الحج (۲)، الكرم، الكرامة (۱)

المجلات الغدير فى صحيفة الكتاب قرأنا فى صحيفة الكتاب " الغراء المصرية الصادرة بالقاهرة تقريضا بعد تقريظ لاجزاء كتابنا هذا، تشف عن مكانة صاحبها الأستاذ الكبير عادل غضبان، ونوقف الملأ على كلمته المنشورة فى عددها الخامس من السنة السابعة شعبان ۱۳۷۱ ه - ۱۹۵۲ م واليك نصها.

الغدير فى الكتاب والسنة والأدب لا يزال مؤلف هذا الكتاب - الحجة الثبت - ماضيا فى إمام بحثه عن موضوع الغدير - غدير خم - وما يتصل به من مباحث فى الكتاب الكريم، والسنة المطهرة، والأدب العربى، على مختلف العصور، وقد بلغ المؤلف فى شعراء الغدير إلى القرن التاسع الهجرى فى الجزء السابع من الكتاب، وأما ثامن الأجزاء فلم يتسع لشعراء الغدير فى القرون التالية، فقد ملأه المؤلف ببحوث ضافية فى مسائل كثيرة من الشريعة والتاريخ، وهى تبين وجهة النظر الشيعى التى يجب على أهل السنة أن يعرفوها على وجهها الصحيح، وأن يأخذوها من منابع سليمة غير مشوهة ولا محرفة، فقد يعين هذا الفهم الصحيح لوجهات النظر المتباينة على تقريب الشقة بين المسلمين، تقريبا تقوى به كتلتهم، وتتوحد صفوفهم.

والمؤلف فى هذا الجزء الثامن هو بعينه فى الأجزاء السابقة تمكنا من الموضوع، وإحاطة به من جميع نواحيه، وسعة اطلاع على ما صغر وكبر من المصادر، ومتابعة للمؤلفات العربية فى القديم والحديث، ويقظة بالغة لكل ما ينشر فى الصحف والمجلات والرسائل والكتب.

(۴۰۱)

صفحهمفاتيح البحث: شهر شعبان المعظم (۱)، غدير خم (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الطهارة (۱)

تقاريض منضدة لجمع من الشعراء

تقاريض منضدة أتانا شعر كثير فى تقريظ الكتاب من الأساتذة والشعراء، نظراء: العلامة الشيخ قاسم محيى الدين، والنطاسى المحنك ميرزا محمد الخليل مؤلف كتاب - معجم أدباء الأطباء - والخطيب السيد على الهاشمى مؤلف كتاب - محمد بن الحنفية - والفاضل الفذ الشيخ على السماوى، والخطيب المغفور له الشيخ محسن أبى الحب الحائرى طاب ثراه، والأستاذ الفاضل الشيخ أسد حيدر النجفى. ونحن نشكر الجميع ونرجئ ذكر قريضهم إلى تراجمهم الآتية فى شعراء القرن الرابع عشر إن شاء الله تعالى. ونقتصر الآن - مشفوعا بالشكر - على ما جاءت به قريحة العلوى الشاعر السيد رؤوف جمال الدين، وشاعر أهل البيت المكثر الشيخ محمد رضا الخالصى، والأستاذ عبد الصاحب الدجيلى صاحب كتاب - شعراء العراق -.

قال السيد آل جمال الدين:

- ۱ - (بنت الحقيقة فى كتاب الغدير) بنت الحقيقة أسفرت عن وجهها * ما بين أسطره وشع سناها أبدت محياها الجميل وقبله * كانت غياهب باطل تغشاها تلك الحقيقة فى " الغدير " فحيها * إن كنت ذا عقل وخذ بهداها كانت محجبة يشق حصولها * واليوم قد برزت لمن يهواها برزت برغم (حسودها) وضاءة * أعظم (بمن) فى جهده أبداها

(۴۰۲)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۱)، جمال الدين (۲)، الطب، الطبابة (۱)

كم معول للحقد رام بناءها * هدما فلم يفلح بهدم بناها سبعون ألفا ضيعوا ميثاقها * تبا لهم من جهلهم معناها سدلوا عليها الستر من

أحقادهم * سفها وهل تخفى ذكاء ضياها؟

ويل التعصب كم به حق خبت * أنواره أو بدعهٔ أحياها لا منصف يعطى الحقيقهٔ مالها * فى ذمهٔ الوجدان أو يرضاها بنت الحقيقهٔ فى علو مقامها * جذلانهٔ فى فعل من والاها يهوى الحقيقهٔ منصف لا ينثنى * عن حبها أو يعشقن سواها مثل (ابن أحمد) من غدا متجاهرا * فى نصرها لا ـ يحذرن عداها بذل النفيس لوجهها لا ـ ينبغى * أجرا فنال الفوز فى إحياها إيها حليف الحق كم من بدعهٔ * كانت محجبهٔ كشفت غطاها أظهرتها بين الملا كى يعرفوا * أين الهدى ثاو وأين عماها ذاك (الغدير) وقد تضمن معجزا * يبقى مدى الأعوام لا يتناها فاهنأ بذكر لا يزول وفى غد * دار النعيم تفوز فى سكناها آل جمال الدين - ٢ - وقال الشيخ الخالصى:

إن (الأمينى) شآ من مضى * بسعيه المشكور بين الورى آيات فضل الله قد فصلت * رتلها فى الناس من أبصرا عليم علم لم يزل مده * يطفح حتى أخجل الأبحرا لله مفضال بتأليفه * حاز العلى والمجد والمفخرا لا يبلغ المعشار من فضله * ما دحه ما عاش أو أكثرا ولا يوفى الكيل فى مدحه * الشاعر إن عمر ما عمرا لا خيب الرحمن آماله * وكلما فى القلب قد أضمرا قد أزهق الباطل إرشاده * والحق للنظار قد أسفرا * * *

(۴۰۳)

صفحهمفاتيح البحث: جمال الدين (١)، الباطل، الإبطال (١)

غديره السادس بحر طمى * فيه من اللؤلؤ ما أبهرا سفر حوى أسرار قدس بها * أصبح منها الهدى نيرا من ذا الذى ممن قضى قبله * كمثل ما حرر قد حررا؟

روضهٔ آداب بأزهارها * والله (عصر النور) قد عطرا وكلما قلبت أوراقه * شممت من أوراقه عنبرا كتاب تاريخ لأهل الحجى * عن سير الماضين قد أخبرا ما سرح الطرف به كامل * إلا لعينيه به أسهرا اسأل ربى أن يرينى الذى * بعد ويأتى بالهدى مشعرا وثامن الأجزاء من بعده * وما يليه بعده أن أرى وأتحف الله بنعمائه * جامعهٔ المفضال بين الورى دامت أياديه وأيامه * ما بلت السحب أديم الثرى أدامه الله لنا مرجعا * وللخفايا بيننا مظهرا لله من فذ بأنواره * أشرق وجه الشرق مستبشرا أوضح للضلال نهج الهدى * وكان بالتمويه قد سترا أصدر أسفارا باصدارها * أصبح من قد ضل مستبصرا لله من مجتهد نيقد * أبدع والله بما أصدرا الشيخ محمد رضا الخالصى - ٣ - وقال الأستاذ الدجيلى:

ألا حييت من فذ ضليع * سديد الرأى منقطع القرين تغوص على المعانى الغر فردا * لتلقى الناس بالدر الثمين تحدثنا - وأنت بنا أمين - * لذاك دعيت بالحبر " الأمينى " كتابك فى الغدير (غدير خم) * تضم به البحور من الفنون وما يوم " الغدير " سوى شعاع * سرى لينير فى دنيا ودين تمر به القرون وما سواه * جدير بالخلود مدى القرون

(۴۰۴)

صفحهمفاتيح البحث: غدير خم (١)

التقاريظ المنضدهٔ لجمع من الشعراء وهذا العلامهٔ الأديب الشاعر السيد محمد جمال الهاشمى، يمجد العلامهٔ الأمينى ويكرمه فى غديره، وبمناسبهٔ الاحتفال بيوم عيد الغدير الأغر سنهٔ ١٣۶۶ ه ثم يعرج إلى يوم العهد المعهود يوم الولايهٔ الكبرى، الذى صدع به الرسول الكريم بالتبليغ بأمر من الله سبحانه وتعالى فى نصب على بن أبى طالب أميرا للمؤمنين وخليفهٔ لرسول رب العالمين.

اقتطفنا منها محل الشاهد والحاجهٔ، وإليك مطلعها:

يحتفى الخلد فيك مجدا وفخرا * فتطاول على السماكين قدرا واقتحم ساحهٔ الحياهٔ بعزم * يهرب الموت منه خوفا وذعرا لك من روحك العظيمهٔ جيش * يهزم الحادثات كرا وفرا والذى يغمر الليالى ألطافا * سيحيى فى صفحهٔ الأفق فجرا وبعد ٧۵ بيتا عرج على يوم الغدير ... وقال:

الغدير الغدير ذاك نشيد * رددته العصور سجعا وزمرا هدهدته السماء للأرض روحا * ملكيا يفيض قدسا وطهرا * * الغدير الغدير،

ذلک سفر * خالد فی الحیاهٔ، قدس سفرا دبجته یراعهٔ الناقد الفحل * فلم تبق فیه للب قشرا أظهرت ما اختفی، وأخفت عیونا * قدست فی الوری خداعا ومکرا إن یکن یصلح الخلود وساما " * فالأمینی " فیه أولی وأحری السید محمد جمال الهاشمی النجف الأشرف ۱۸ ذی الحجهٔ الحرام ۱۳۶۸

(۴۰۵)

صفحهمفاتیح البحث: شهر ذی الحجهٔ (۱)، مدینهٔ النجف الأشرف (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، الموت (۱)

وهذه قصیدهٔ شاعر الأهرام محمد عبد الغنی حسن حی الأمینی الجلیل وقل له * أحسنت عن آل النبی دفاعا أرهفت للدفع الکریم مناضلا * وشهرت للحق الهضیم یراعا وجمعت من طول السنین وعرضها * حججا کآیات الصباح نصاعا وأذیت من عینیک کل شعاعهٔ * کالنور ومضا والشموس شعاعا وطویت من میمون عمرک حقبهٔ * تسع الزمان رحابهٔ وذراعا ونزلت میدان البیان مناضلا * وشأوت ابطال الکلام شجاعا ما ضقت یوما بالدلیل ولم تکن * بالحجهٔ الغراء أقصر باعا * * * لله من قلم لدیک موثق * کالسیل یجری صاخبا ودفاعا یجلو الحقیقهٔ فی ثیاب بلاغهٔ * ویزیح عن وجه الکلام قناعا یشتد فی سبب الخصومهٔ لهجهٔ * لکن یرق خلیقهٔ وطباعا وکذلک العلماء فی أخلاقهم * یتباعدون ویلتقون سراعا فی الحق یختلفون إلا أنهم * لا یبتغون إلی الحقوق ضیاعا * * * یا أیها الثقهٔ الأمین تحیهٔ * تجتاز نحوک بالعراق بقاعا تطوی إلیک من الکنانهٔ أربعا * ومن العروبهٔ أدؤرا ورباعا إنا لتجمعنا العقیدهٔ أمهٔ * ویظمنا دین الهدی أتباعا ویؤلف الإسلام بین قلوبنا * مهما ذهبنا فی الهوی أشیاعا ونحب أهل البیت حبا خالصا * نطوی القلوب علیه والأضلاعا یجزیک بالإحسان ربک مثلما * أحسنت عن یوم " الغدیر " دفاعا هذه القصیدهٔ نشرتها مجلهٔ البیان النجفیهٔ الغراء أیضا فی عددها ال ۷۸ – من سنتها الرابعهٔ ص ۱۷۴، وشطرها النطاسی المحنک الأستاذ میرزا محمد الخلیلی النجفی صاحب کتاب" معجم أدباء الأطباء " نشر مع الأصل فی مجلهٔ " البیان

(۴۰۶)

صفحهمفاتیح البحث: دولهٔ العراق (۱)، الکرم، الکرامهٔ (۱)، الطب، الطبابهٔ (۱)

الغراء " فی عددها ال ۸۰ من سنتها الرابعهٔ ص ۲۲۳، ونحن نذکر التشطیر فی ترجمهٔ الأستاذ الخلیلی بإذن الله تعالی.

– ۲ – للخطیب الشهیر الشیخ کاظم آل علی خطیب عفک:

کانوا ثلاثهٔ بالعصور الماضیهٔ * نصروا علیا نصرهٔ متمادیه غیر الأولی فی مالهم وسیوفهم * حفظوا الوصی کلاءهٔ متوالیه هذا الفرزدق أولا فی مکهٔ * نصر الأئمهٔ فی بیوت سامیه والثانی الأقساس فی منظومهٔ * أبیاته للحشر فینا باقیه وأبو فراس نصره بقصیدهٔ * میمیهٔ طعن الأسنهٔ شافیه (۱) والرابع المعروف ما بین الوری * کالشمس رائعهٔ النهار الضاحیهٔ وهو " الأمینی " الأمین مؤلف * کتب " الغدیر " فما لها من ثانیه کتب تقاعست الوری عن مثلها * تدع العدی أعجاز نخل خاویه روض تری فیه مغارس للهدی * وقطوفها فی کل آن دانیه کانت مآثر دونها ستر العمی * أظهرتها فینا فعادت هادیه أنت الذی أنقذتنا وترکتنا * أحلاف مجد بالحضارهٔ راقیه أنت الذی أتعبت نفسک هادیا * بک أمهٔ المختار أضحت ناجیهٔ یا صاحب السفر الکریم الا استمع * مدحا تهادی نحو قدسک زاهیه أولاک رب العالمین مثوبهٔ * عن عدها زمر الخلائق نابیه کاظم آل علی – عفک – ۳ – لشاعر أهل البیت المکثر الشیخ محمد رضا الخالصی الکاظمی.

"الأمینی " فقیه نیقد * ماله فی عصرنا من مشبه

(۱) الشافیهٔ اسم قصیدهٔ أبی فراس الحمدانی.

(۴۰۷)

صفحهمفاتیح البحث: مدینهٔ مکهٔ المکرمهٔ (۱)، الشاعر الفرزدق (۱)، الکرم، الکرامهٔ (۱)، الوصیهٔ (۱)، ابو فراس الحمدانی (۱)

زانه الله بأبراد التقی * حق أن یفتخر الشرق به کم غدیر یا له بین الوری * طافح تروی الملا من عذبه له کلمات ضافیهٔ وشعر کثیر فی

تقريظ الكتاب نذكر شطرا منها فى ترجمته.

محمد رضا الخالصى – الكاظمية – ۴ – للأستاذ الفذ السيد شمس الدين الخطيب الموسوى البغدادى:

ألفظ؟ أم لئال؟ أو عقود * تنظم؟ أم هو الدر النضيد؟

ونور؟ أو سطور؟ أو علوم * يميط لثامها العلم النجيد؟

"غدير " والبحور تفيض منه * ببرهان به؟ الجحود إلى أن قال:

تخير من صحابته كريما * يقوم مقامه حتى يعودوا وما من غزوة أو جمع صحب * ولم يك فيهم لهم عميد فكيف لربه يمضى ولما * يعين من تقام به الحدود؟

وهذا النص يوم " غدير خم * " جلى لا يغطيه الجحود غداة رقى على الأحداج هاد * وحيدر دونه وهم شهود وقال لهم: الا من كنت مولى * له فعلى مولاه الرشيد ونص الذكر أوضح فى بيان * لذى عقل له رأى سديد فقد جعل الولاية بعد طه * لمن صلى ويركع إذ يجود شمس الدين الخطيب – بغداد – ۵ – للشاعر المكثر المجيد الحاج الشيخ محمد الشيخ بندر – عفكك – أ "عبد الحسين" جمعت الغدير * بعزم يجل عن الواصف

(۴۰۸)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكاظمين (۱)، مدينة بغداد (۱)، غدير خم (۱)، الحج (۱)

تتبعت آثار أهل الحديث * تتبع ذى حكمة عارف ورحت بمنظارك المستنير * تميز الصحيح من الزائف فنلت بسعيك شأو الكرام * وحزت التليد مع الطارف فجاء " غدير " فصل الخطاب * ينير المحجة للعاسف هتفت به عن لسان الهدى * فبوركت للحق من هاتف فلله درك من نيقد * ولله درك من قائف (۱) فإن يجحد الحق بعد (الغدير) * فلا تعجبن من الحائف (۲) ولا ـ تعجبن إذا أمعنوا * فرقص الطروب من العازف (۳) فإن لكل أناس هوى * وذا ديدن الجاهد الآنف فبشراك " عبد الحسين " الأمين * بنور هدى سفرك الكاشف فأجرك عند إمام الهدى * ومثواك فى ظله الوارف وبشرى لشيعته بالنجاة * فمحض ولاه حمى الخائف – ۶ – للفاضل البارع الحاج الشيخ محمد الباقر الهجرى نزيل النجف الأشرف:

فكر من الحق المبين أضاءا * زانت به دنيا العلوم رواءا وزها به جو الحقيقة والهدى * مذ شع فى أفق الجلاء ضياءا منحته أو سمة الخلود عقيدة * وضعته فى لوح العلاـ طغراءا إيه أمين الحق خلفك أمة * ترنو إليك تحاول الإصغاءا هذا " غديرك " والصواب ممازج * لنميره يشفى الصدور ظماءا يا صاحب القلم الذى بسموه * زاد البيان مكانة وعلاءا صور من الأوهام ضاق بها الفضا * زيفتها فجعلتهن جفاءا

(۱) القائف: الذى يتتبع الآثار ويعرفها.

(۲) حاف حيفا فهو حائف: جار وظلم.

(۳) العازف: المغنى.

(۴۰۹)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب فصل الخطاب لسليمان أخ محمد بن عبد الوهاب (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الحج (۱)

وكشفت عن وجه الحقائق أسدلا * بصحائف التاريخ كن سناءا وبعينى التنقيب ثم غشاوة * فكشف عنها بالحجاج غشاءا خلدت فى صحف الزمان مآثرا * تبقى على مر العصور ثناءا يا صاحب القلم الذى ببيانه * قد أعجب البلغاء والفصحاءا أبرزتها لهبا يجول فيرتمى * حرقا على قلب العتى عناءا وجلوتها دررا يروق سناؤها * ونظمتها فكرا يشع بهاءا ونثرتها وتروم أنت بنثرها * جمع القلوب تآخيا وصفاءا فسموت عن مدح القصائد رفعة * وفم الزمان يثيبك الإطراءا محمد باقر الهجرى – نزيل النجف الأشرف – ۷ – للشاعر المبدع

الشیخ محمد آل حیدر النجفی مطلعها:

بشری لقلبی فی ولاک إذا اهتدی * مذ لاح لی قبس ذبالته الهدی کرمت فیک (أبا الحسین) نوابغا * هصروا العقول علی ولائک سؤددا وتلمسوا غیب السماء فما رأوا * إلاک بابا للحقیقة موصدا (۱) إلی أن قال:

إیه أمین الشرق والدنیا فم * ألهمته لحن السماء فغردا وفتحته بید أبر من الحیا * فأتاک یحمد بابتسامة الیدا ذهن تلاطفه السماء بلطفها * وتنیله مقل الکواکب موردا وتود لو رفعتک فی أحضانها * روحا بأشباح الوجود تجسدا سبحانک اللهم کم من مبدع * ذابت خواطره علی قبس الهدی أأخا الیراع الحر حسبک رفعة * أن قد حملت رسالة لمن اهتدی کم نابغ ملک الحیاة بفکره * ومفوه سحر القلوب بما شدا

(۱) ان مولانا أمیر المؤمنین هو باب الله المفتوح الذی لا یسد.

(۴۱۰)

صفحهمفاتیح البحث: مدینة النجف الأشرف (۱)

فلسوف تحتفل الأعاصیر منک فی * أقصوصة للحق شاسعة المدی ستعرف الأجیال عن لغة السما * أن کیف عاش النابغی مخلدا * * * إیه أمین الشرق! ما حادت بک * النزعات مغرضة إلی حیث الردی کم راح یزرع فی طریقک شوکة؟ * من رحت تلبسه العلا والسؤددا إلی أن قال:

ویداک یحتضنان کل فضیلة * لحیاته مذ حاد عنک ونددا وغرست حبتک التی قد أنبتت * فی الأرض سبع سنابل کی یحصدا وقتلت نفسا لو جری نفس الضحی * من فوقها لمشی الهوینا واهتدی لا غرو إن الشمع یقتل نفسه * طمعا لأی یحیا سواه ویخلدا محمد آل حیدر - النجفی کتب أتتنا من عفک أتانا کتاب من الشاعر الشریف السید نعمة السید حسون البعاج صدره بجمل الثناء الضافیة علی کتابنا " الغدیر " وشفعها بقوله:

فأی غدیر جاء والبحر دونه؟ * غدیرک بحر لا یساجله البحر فإن قلت إن البحر باهی بدره * ففیه عقود لا یماثلها الدر ثم ختمه بأبیات راجیا أن تنشر فی هذا الجزء ألا وهی:

کتاب " الغدیر " جلیل خطیر * وفیه لعمری بلوغ الأرب ذکاء وسرنا علی ضوئها * لقصد إلیه الوری تقترب أعبد الحسین! ویا حاویا * جماع الکمال وعقد الأدب هلال الکمال بأفق العراق * تواری زمانا وعنا احتجب ومذ جاءنا بالغدیر البشیر * بدی مشرقا بعدما قد غرب فقأت عیونا غداة به * أعدت لقوم لیالی الطرب

(۴۱۱)

صفحهمفاتیح البحث: دولة العراق (۱)، اللبس (۱)، القتل (۱)

فهذا " الغدیر " لنا منهل * لصادی الفؤاد شراب عذب فأین الجواهر منه تکون؟ * وأین اللجین وأین الذهب؟

فسفر هدی فاق أضرابه * هو الرأس حقا وهن الذنب وجدنا " الغدیر " لنا شافیا * یزیل العناء وینفی النصب وفیه الکفایة عن غیره * ولا فقر بعد إلی من کتب فإن کنت تنوی به قربة * هنیئا فهذا أجل القرب وإن کنت تنوی به غایة * فقد نلت فیه لذاک الطلب نعمة السید حسون البعاج - عفک کتاب آخر تلقیناه من الشاعر العلوی النبیل السید یحیی السید داود الشرع صدره بقوله:

الحق أبلج وضاح لطالبه * کالشمس بادیة فی الأفق للنظر والفضل یرجع فی العصر الحدیث لمن * بسفره قد أتی عن محکم السور ذاک (الأمینی) قد لاحت معاجزه * فکان نور هدی فی عالم البشر وقفاها بفصول الإطراء، وختمه بأرجوزة تربو علی أربعین بیتا یذکر فیها کتاب " الغدیر " وبعض مصادره، أرجأنا نشرها إلی آونة أخری.

کتاب ثالث أخذناه من الشاعر المبدع یحیی صالح الحلی افتتح کتابه بقوله:

أنرت بسفرک هذا الجلیل * طریق الهدایة للمجحف وأوضحت أکذوبة الجاحدین * فلاح لنا منک سر خفی ثم سبک عقود القریظ،

وسرد كلمة منثورة فی إطراء " الغدير " وتخلص منها

(۴۱۲)

صفحهمفاتيح البحث: العصر (بعد الظهر) (۱)

بأبيات على بحر رجز. فله وللشريفين الشكر المتواصل منا غير مجذوذ.

كتاب رابع أتانا من الخطيب الشاعر الشيخ كاظم آل حسن الجنابی بعفك وإليك نصه نظما ونثرا:

سماحة العلامة الأكبر، شيخنا المعظم الشيخ عبد الحسين الأمينی المحترم بعد تقبيل أناملكم والسلام عليكم والدعاء لكم بالخير أقدم إليكم أبياتا نظمتها بدافع دينی لا ـ أريد أن أقرظ بها كتاب (الغدير) الأغر الذی عجز عن تقريظه وإطرائه أعلام الفقه والفضيلة، وفطاحل العلماء، ولم يحط بوصفه عباقرة الكلام وصيارفة الأدب، وكيف يطيق شاعر مفلق أو ذو يراع ملهم أن يحد نعته ويحيد بكنهه؟ وهو نسيج وحده، نسجته يد القدرة، وصاغته كف العناية، وصفحته عين اللطف، فجاء بحمد الله فريدا فی بابه، بليغا فی خطابه، أصاب قلب الغرض، وكشف وجه الحقيقة، وأماط عنها دياجير الظلم، وغياهب الإجحاف، فليس باستطاعتي والحالة هذه تقريظ مثل هذا الكتاب العظيم الذی لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن أنا وما قدر إمكانی يا سيدی! حتى أتصدى لمدح (الغدير) الذی نبت عن وصفه قرائح الشعراء وأقلام الكتاب؟

ولكنی إنما أردت بأبياتی هذه - إن راقت سيدنا الأمينی - أن يتفضل بنشرها لتكون لی ذكرى خالدة بخلود غديرنا الصافی.

سألونی عن " الغدير " أناس * أين كان " الغدير " قبل الأمينی؟

قلت: كان الغدير فی سجن غی * صفدته قيود إفك ومين وغدا فی السجود من يوم خم * يوم قال الإله: أكملت دينی قد أتاه" الأمينی " لما دعاه * مستعينا فياله من معين فجزاه الإله خير جزاء * أوضح الحق فی كتاب مبين وإذا بالغدير بين يدينا * فيه تبيان كل شئ دفين فيه ما تشتهی النفوس وفيه * ما تلذ العيون رأی العيون

(۴۱۳)

صفحهمفاتيح البحث: الشكر (۱)، السجود (۱)، الظلم (۱)

فرحة الصادقين فيه وفيه * ترحت الكاذبين حق اليقين يا كتاب " الغدير " أبهجت منا * مذ تلوناك كل قلب حزين سوف تبقى بغرة الدهر نورا * خالدا فی الوجود طول السنين وسلام على مؤلف سفر * فاق فضلا رجال كل القرون الشيخ كاظم آل حسن الجنابی تقاريظ منضدة لجمع من شعراء الغدير - ۱ - للعلامة الجليل الشيخ محمد السماوی صاحب التآليف الممتعة:

إن الأمينی وافی * بروضة وغدير أدار كأس ولاء * فديته من مدير فی مرتقی خم لا فی * خورنق وسدير وراح يصدح فيها * بنغمة وهدير بالنص من روح وحی * من القديم القدير وقول خير نبی * أو نظم حبر جدير حتى تولى فأرخ *: إبهاج حق الغدير ۱۳۶۵

ولشيخنا السماوی مقال حول الكتاب ننشره فی مستقبل الأجزاء مشفوعا بالشكر.

- ۲ - للخطيب المفوه الشيخ محمد علی اليعقوبی النجفی صاحب " البابليات:"

لأحمد يوم خم فی علی * نصوص جئن بالذكر المبين أتى الروح الأمين بها متونا * فأوضح شرحها قلم الأمينی - ۳ - للخطيب الشاعر الشيخ حسن السبتی النجفی صاحب " الكلم الطيب:"

(۴۱۴)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب حق اليقين للسيد الشبر (۱)

أبدى الأمينی لنا كتابا * سفرا فما الإنجيل والزبور؟

آيات فضل فيه محكمات * فی حيدر عنوانها الغدير اتی بهن للنبی نص * جبريل فی تبليغه بشير فضيلة من فضله براه * وفضله كعلمه غزير لنا أفاض منهلا نميرا * عذبا رويا ماله نظير أودع فی أوراقه علوما * باهرة منها يشع نور - ۴ - للشاعر المفلق الحاج محمد الشيخ

بندر – عفك -:

أعبد الحسين بلغت المنى * بتأليف هذا الغدير الأغر جمعت فأوعيت مستقصيا * فضمنته غاليات الدرر وأثبت بيعة يوم الغدير * لزوج البتول أبى المنتظر بنص النبى بآى الكتاب * بأجلى بيان وأهدى أثر فجاء كشمس الضحى مشرقا * وهل تنكر الشمس بين البشر؟

فما عذر جاحد نص الغدير * وقد أيد النص أهل السير؟

لئن خالفونا وهم يعلمون * فقد خالفوا الله فيما أمر – ۵ – لشاعر أهل البيت المكثر الشيخ محمد رضا الخالصى الكاظمى:

أيها المرتقى سنام الفخار * أنت مولاى آية الجبار أغديرا أريتنا؟ أم محيطا * ليس فيه لساير من فرار؟

أم رياضا تزهو بزهر نضير؟ * أم سماء تشع فيها الدرارى؟

أم جنانا أشجارها مثقلات * بثمار من أطيب الأثمار؟

أنت فى الكون قد نشرت علوما * كن قبل (الغدير) تحت ستار أنت مهدت للأنام سبيلا * مهيعا يستنير بالأنوار

(۴۱۵)

صفحهمفاتيح البحث: الحج (١)

أنت ألبستنا ملابس عز * ووقار وسؤدد وافتخار أنت أودعت فى غيرك درا * حسنه يزدرى لآلى البحار أنت أحرى بأن تنادى بصوت * تسمع العالمين فى الأمصار (تلك آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا إلى الآثار) دم لك الخير بالغدير مهنا * وسيجزيك حيدر الكرار

وله من كتاب تفضل به علينا:

يوم الغـدير لم يزل * إلى المعاد عيده فى كل عام واجب * على الورى تجديده قل للذى يجحده * قد ظهرت شـهوده أظهرها من قد غدا * يهدى الورى وجوده ذاك " الأمينى " الذى * ليس يرى نديده عبد الحسـين ذو التقى * من أشرقت سعوده من منهل أرخته * (ساغ لنا وروده) وله من كتاب آخر كتبه إلينا:

قل للأمينى حليف التقى * بلغك الله أمانيكا غـديرك الطافـح سـلساله * برد أكباد محبيكا ما نظرت عينى إلى ما حوى * إلا وأكبرت أياديكـا لو أنصف السـابر أغواره * لحار فى وصف معاليكا أوضـحت للناس طريق الهـدى * إذ فاضت الحكمـة من فيكا دمت مـدى الأيام فى غبطة * وأرغم الله أعاديكا ويقول فيها بعد عشر أبيات:

ويا غديرا ساغ لسلاله * أخجلت البحر لآليكا

صفحه(۴۱۶)

دمت مـدى الـدهر لنا موردا * حيا إله الخلق منشيكا تلقينا منه رحمه الله تعالى عدة قصائد حول كتابنا تعرب عن ولائه الخالص للعترة الطاهرة صلوات الله عليهم جزاه الله عن ولائه وعنا خيرا.

الرثاء العلامـة الأمينى وأخيرا: رثاء الولـد المفجوع عنوانها إلى أبى قصيدتان رثا بهما الابن المفجوع بوالـده وهن " هذا أبى "، " وأبا الغدير " للدكتور الشيخ محمد هادى الأمينى واليك هذين البيتين منهما:

مـا الشـعر هـذا سوى دمع اليتيم جرى * من عين مضـطرم الأحشـاء مضـطرب * * إن الرثاء دموع طالما هطلت * على الخـدود تبث الوجد واللهبا هذا أبى (١) أورى افتقادك قلب الـدين باللهب * فراح يبكى دما من شـدة النوب وهـد رزؤك مجد العلم واخترمت * معاقل السنة الغراء والأدب من محجر الـدين سال الـدمع من حزن * عليك يا من غدا للعلم خير أب نبكى على راية التأريخ تحملها * بالأـمس واليوم قـد لفت من الوصب وحوزة العلم تبكى فقـد مرشـدها * إذ راح يعصف فيها الرزء بالعطب فحل فيها الأسـى لما طوى علمـا * أوج الخلود رقى فى أرفع الرتب جرح – الحكيم – ولمـا ينطفى لهبـا * حتى أصـبنا بشـيخ القـادة النجب فهل درى الموت من أردى بمبضعه * ومزق القلب حتى عاد فى نهب يا من أنرت سبيل العلم متضحا * للطالبين وتجلو غيهب الحجب

(١) القيت فى الجامع الهندى فى الفاتحة التى أقيمت بمناسبة مرور أربعين يوما على وفاة الشيـخ الأمينى، وذلك مساء يوم الجمعة ٢٧

جمادی الأولی ۱۳۹۰ ه.

(۴۱۷)

صفحهمفاتیح البحث: الحزن (۱)، الموت (۱)، الصّلاة (۱)، الیتم (۱)، شهر جمادی الأولی (۱)، الوفاة (۱)

وتوهب (النجف) الأعلی وحوزتها * مجدا تسامی علی الجوزاء والشهب ففیک صفق جذلانا وقد بلغت * بک النهی والمعالی قمة الطرب وتعمر العلم والأتعاب تحملها * صبرا وتستقبل الآلام بالشنب فندت زیف رجال السوء منفردا * بمقول فیه حد الفیصل الذرب أبنت للدهر حقا ضاع من سفه * ولف قسرا بأوهام من الکذب أحییت حق علی الطهر حیدرة * فعاد فینا جلیا غیر محتجب مزقت سترا علیه الجهل أسدله * فعاد حیا وقد أرداه بالحرب عاثت به النعرات الهوج عاصفة * کی لا یسیر سفین الحق للأرب سل اللیالی فکم أشجی تضرعه * فی هدأة اللیل قلب الناسک التعب أشدت للفکر والاسلام مکتبة * بالعز تبقی مدی الأعصار والحقب (غدیرک) العذب کالفرقان معجزة * للفکر تسرج دربا حف بالریب ترن نجواک فی سمعی وتبعث لی * روحا من القدس لم تأفل ولم تغب سل الصحائف کم حبرتها حکما * من البیان بعلم فاض والنقب وذی المسامع کم أسمعتها خطبا * تبث فیها الهدی من دون ما تعب کأنه الغیث فی علم ومعرفة * من دونه وابل الأنواء والسحب حفت بنعشک أحبار الهدی وغدت * علیک تصهر من وجد ومن نوب کالقطب فیه رحی التفکیر دائرة * – وهل تدور الرحی إلا علی القطب ومن محاجرهم تجری الدموع وما * علی سواک بکوا بالمدمع الترب وسائل نعش من هذا؟ فقلت له: * هذا الذی قد رعی التبیان بالحدب هذا الذی وهب التأریخ مکرمة * فکان کالصبح فی ایراده القشب هذا الذی اقتحم الهیجاء منتصرا * مسدد العزم لا یلوی إلی السرب هذا الذی جعل الأوهام باطلة * مدی الحیاة بفکر ثاقب خصب هذا الذی شاد مجدا کان مخترما * عبر القرون وظنوه من الکذب هذا الذی روضة الأسفار عطرها * ومنه أزهر ربع ریع بالجدب

(۴۱۸)

صفحهمفاتیح البحث: کتاب التبیان للشیخ الطوسی (۱)، مدینة النجف الأشرف (۱)، الجهل (۱)

هذا الذی من أبی السبطین عزمته * فإن ضللنا هدانا مهیع الأرب رب البیان وشیخ الفقه قاطبة * یفیض من قلبه باللؤلؤ الرطب ما الدهر جاد بفذ فی شمائله * من الأنام کذا الأیام لم تهب رقی من الشرف الموفور ذروته * ولو أراد السما ما صد بالحجب یفنی البیان ولا تفنی مناقبه * علی الزمان بنظم فیه أو خطب – حسبی من الشرف السامی أرومته * أن أنتمی للأمینی الفذ فی حسبی هذا أبی حین یعزی سید لأب * هیهات ما للوری یا دهر مثل أبی – مهلا أشقاء (۱) فی خطب بساحتنا * قد حل والعلم أمسی جد مکتئب بفقد من کان بالألطاف یغمرنا * إذا رمت یومنا الأحداث بالوصب ضاعت لنا فیه ألطاف مبارکة * کانت تسیل کسیل البارد العذب إن الضیاء الذی قد کان یلهمنا * عزما خبا وأصیب الخصب بالجدب تکاتفوا کی تسیروا وفق منهجه * فالفوز فی نهجه من غیر ما ریب ففی " الغدیر " لنا عز تمجده * أجیالنا حین تملیه علی الحقب ولا نضیع تراثا دون محتده * أفنی الأمینی عمرا کان من ذهب والصبر مرفأنا فی کل نازلة * نلقی مراسی الرزایا فیه والهدب ونشکر النجف الأعلی وقادتها * وسعیهم حین واسونا علی الکرب قلبی من الرزء مکلوم یؤیدنی * قولی وما قلته غیض من اللهب ما الشعر هذا سوی دمع الیتیم جری * من عین مضطرم الأحشاء مضطرب أبا الغدیر ذکراک عادت فعاد الجرح ملتهبا * ومدمع العلم شجوا فیک ما نضبا عادت فأحرقت الأحشاء ثانیة * تفیض فینا الأسی والحزن والنوبا وحجبت وجه صبح الحق من حمم * علیک حزنا لیقضی بعض ما وجبا

(۱) أشقاء الشاعر هم: الشیخ رضا، والشیخ صادق، وأحمد، ومحمد.

(۴۱۹)

صفحهمفاتیح البحث: مدینة النجف الأشرف (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)، الحزن (۱)، الیتم (۱)

ففی الجوانح نیران مؤججة * ذابت فلا غرو أن فکری خبا وکبا کم دمعة سکبت من عین منصدع * یوما فقدنا بک الأقلام والکتبا سل

عن بکائی خدودی وهی عالمهٔ * تخبرک عنه إذا نور النهار خبا مرت علیها سیول الوجد محرقهٔ * صحائف الخد دمعا وصب منسربا إذ الرثا لم یکن وزنا وقافیهٔ * شعریهٔ تخصب الأذهان والأدبا إن الرثاء دموع طالما هطلت * علی الخدود تبث الوجد واللهبا والشعر فی کنهه إن کنت طالبه * ألفته أدمعا فی طیه اصطحبا الأربعون من الأیام ما انصرفت * حتی أعاد الأسی فی قلبنا النصبا هاج اللهیب وقد أخفی تصبرنا * لظاه فالوجد فیه ماج واضطربا مآتم الحزن قد عمت کآبتها * ولبسنا ظل دون الخطب منتهبا مرت علینا اللیالی وهی باکیهٔ * من نوحنا وتعید الشجو والندبا فی هدأهٔ اللیل آهات وولولهٔ * وزفرهٔ للیتامی تخرق الحجبا فیفزع البدر إن ناحوا وإن سکبوا * دمعا علی والد عن جمعهم ذهبا أودی فربع المعالی منه مقفرهٔ * وحوزهٔ العلم أضحت تشتکی الرهبا ید المنون به عاثت ومن حسد * مدت إلیه یدا کی تلفظ الشهبا لم یقتصر سعیک البانی صروح هدی * فی الفقه جاوز الجوزاء والشهبا وإنما کنت فی التأریخ جامعهٔ * علمیهٔ تمرع التفکیر إن جدبا * * أبا " الغدیر " نصرت الحق فی قلم * أزال عن وجهه الأوهام والریبا کم طاف فی مکتبات الکون فی شغف * منقبا یقطع البیداء والهضبا وراح ینشر سفر المجد متضحا * سر الولایهٔ إذ أعطی لها الغلبا طوی الحیاهٔ کفاحا دون مبدئه * مثابرا ما أختشی الأحداث والنوبا ففی " الغدیر " کؤوس الهدی مترعهٔ * تروی الظماء شرابا سائغا عذبا ما شذ عن نهجه السامی ولا قعدت * به الحوادث یوما أو شکی اللغبا

(۴۲۰)

صفحهمفاتیح البحث: الإخفاء (۱)، الحزن (۱)، الطواف، الطوف، الطائفهٔ (۱)

أبان سیرتنا حقا وسنتنا (۱) * بحجهٔ کان فی إظهارها صلبا أقام باسم أمیر المؤمنین لنا * صرح المعارف یحیی الموج والعبا فقت النوابغ عرفانا ومکرمهٔ * فتوهب العلم إما سائل طلبا کفی (الغری) بیوم الفخر أن له * مثل الأمینی شیخا طاول السحبا تعنو لعمته التیجان خاضعهٔ * یراعهٔ یسبق الهندی إن لجبا مؤید بإمام العصر ترقبه * عنایهٔ الله مهما قال أو کتبا یعیی المقال ولم تحصر فضائله * ویعجز الشعر مهما کان منتخبا فی ذمهٔ الله عملاقا علیه جری * سیل العیون وأبکی العجم والعربا کنا نأمل عودا فیه تغمرنا * بفیض عطف ونجلوا الهم والنصبا فعاد نعشک (۲) فالأحشاء لاهبهٔ * تلتاع بالوجد فی أعماقها صخبا وشیعتک قلوب من کآبتها * کادت تذوب أسی مذ شیخها غربا ذکراک فی الکون أنسام معطرهٔ * رفت فأبهجت الأعصار والحقبا وسوف یرفعها التأریخ مفتخرا * مدی الزمان بما أعطی وما وهبا نم فالغدیر لآفاق (الغری) سنی * کالشمس تخترق الآفاق والرحبا قلوبنا لم تزل تهواک والههٔ * تصبو لشخصک مهما شط أو قربا کأن حبک أنغام یرددها * ثغر الحیاهٔ وقد أمسی بها طربا صلاهٔ ربی علی قبر ثویت به * ما أشرق البدر فی الدنیا وما غربا

(۱) سیرتنا وسنتنا: من مؤلفات الشیخ الأمینی.

(۲) توفی الشیخ فی طهران، ونقل جثمانه الکریم إلی النجف الأشرف، ودفن فی مقبرته الخاصهٔ المحاذیهٔ إلی مکتبهٔ الإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام) العامهٔ.

(۴۲۱)

صفحهمفاتیح البحث: القبر (۱)، الحج (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، مدینهٔ النجف الأشرف (۱)، مدینهٔ طهران (۱)، الکرم، الکرامهٔ (۱)

الشیخ عبد الحسین الأمینی شعر: سلمان هادی الطعمهٔ (۱) عصف الوجد بما أدمی الیراعا * فندبنا الفکر والعقل المضاعا أی طود قد هوی عن برجه * فله القلب تباکی وتداعی!!

وبدا روض العلی مکتئبا * مذ طواه الموت عملاقا شجاعا نکبهٔ عزت علی کل الوری * وکسی الحزن سهولا وبقاعا تلک شمس قد خبت أنوارها * بددا واحترق الضوء سراعا * * فارس الحلبات روعت الحمی * بعد أن کنت أمینا ومتاعا وخلت منک النوادی أسفا * یوم مزقت علی الشاطی الشراعا لست أنساک فقیها بارعا * وحکیما جهبذا سل الیراعا ذاک کنز صنته فوق السهی * سجل المجد له

صیتا مذاعا تلک آثارک قد دبجتها * أسطرا صیغت من التبر شعاعا " الغدیر " الجم رویت به * أنفسا عطشی شیوخا ویفاعا قیم رائعة صنفتها * توهب الأجیال رشدا وانتفاعا صفحات قد زهت مشرقة * وأحادیث ذکت عطرا مضاعا ولسان صارم فی محفل * تخرس المنطق بالحق دفاعا أشتکی لله من نازلة * طوت القلب وأحلاما وساعا * * یا سلیل العلم ما کنت سوی * قبس أزهی من الفجر التماعا کنت کالبدر لأرباب الحجی * مستنیرا یعمر الأفق شعاعا خطبک المفجع أعیی أمة * وسبی الدین وأوری الإلتیاعا فکرک السامی تعالی شأوه * ناطح الجوزاء لم یخش النزاعا

(۱) من أدباء وشعراء کربلا المعلی.

(۴۲۲)

صفحهمفاتیح البحث: الموت (۱)، الحزن (۱)، مدینة کربلاء المقدسة (۱)

لم یمت مجد منار مشرق * تاه فی الدنیا افتخارا وارتفاعا والخصال الغر فیه أزهرت * تخلب الألباب شوقا واندفاعا وزهت أخلاقه بین الوری * وسما بالمثل العلیا طباعا وبأفق الروض کالطیر شدا * نعما یحلو لذی الساری سماعا * * أفقید الفکر ذکراک زهت * بالسنی الموار یزدان التماعا إنه الموت وما أقساه إذ * یغمر القلب اکتئابا وانصداعا صغت شعری قطعا من کبد * تخلق الود حنینا والتیاعا وبقایا مهجة ذابلة * غاضها الحزن فلا تقوی دفاعا تلک أیام قصار طویت * کخیوط الفجر قد مرت تباعا جل خطب صدع النادی له * واکتسی مغناه بالحزن التیاعا سجل التاریخ یوما حافلا * حین ودعت الوری ذاک الوداعا وسقی مثواک غیث هاطل * حیث أحیا الکون نورا وشعاعا رحیل الأمینی سلمان هادی آل طعمة (۱) حققت ما تصبو له أو تحلم * ولک المآثر خالدات صوم أبکیک والقلب الحزین مخضب * والشعر یغمره الظلام المبهم من أدمعی الحری نسجت قوافیا * قم ناجها فنشیدها یتلعثم أردی شعوری الیأس حتی خلتنی * من بعد فقدک مهجة تتضرم یا ثورة شمخت بأودیة الفلا * وزهت علی وجه البسیطة تبسم یصبو لعلمک کل فارس حلبة * تحلو الأمانی فی رؤاه وتنعم قم جدد الأدب الرفیع فإنه * ألق السنی متطلع متوسم

(۱) من شعراء وأدباء کربلا المعلی.

(۴۲۳)

صفحهمفاتیح البحث: الموت (۱)، الحزن (۱)، الیأس (۱)، مدینة کربلاء المقدسة (۱)

بورکت فالإیمان یمنحک الشذی * أبدا وفکرک باللقاء منعم یا دوحة للمجد تمطر بالحیا * مزهوة فی ظلها نتنعم عشت الحیاة وأنت تبنی عالما * تحمی الذمار وللعلی تترسم هذه القوافی قد نعتک مشیرة * أن " الغدیر " بسحره یتکلم ویفیض منه علی العوالم منبع * ثر ومنه أولو الفصاحة تلهم ومن البیان روائع وبدائع * کالشعب تلمع فی الدجی تتوسم لک فی سماء العلم أروع صورة * فیها سمات العبقریة ترسم ورسالة أدیتها لذوی النهی * کیما یشع بها الجهاد الأعظم هذی ریاض العلم بعدک أجدبت * ما زال یروی الأسی والعلقم ورفعت صوتک فی الضحی متألقا * یجتاح أوکار الضلال ویهدم أوقدت نبراس الفضیلة للعلی * ضوءا یشع کما تشع الأنجم وأشق ما یشجی الفؤاد ویؤلم * أن الحقیقة وجهها متجهم هذی النوادی قد تکدر صفوها * مذ غاب عنها الفارس المتقدم أکبرت فیک مجاهدا لا ینثنی * دوما یحث إلی العلی ویقوم ألفیت فیک مودة ملء المدی * خصبا ورق علی شواطئها الفم من غال بدرک وهو فی کبد السماء * ألقا فذا أفق الفضیلة مظلم؟

یا عالما غمر الحیاة بفضله * یهنا بلقیاک الثری ویتیم وقضیت عمرک بالمکارم خالدا * حتی تحداک الحمام المرغم فکأنک الفجر المندی فی الضحی * وهوی بألوان المحاسن مفعم دنیا علی خطواتها مبهورة * کل القلوب بسحرها تترنم ورؤی صبوت إلیه یبسم زاهیا * والمستهام بطهره یتوسم کربلاء: سلمان هادی آل طعمة

(۴۲۴)

صفحهمفاتیح البحث: مدینة کربلاء المقدسة (۱)، الضلال (۱)، الإستحمام، الحمام (۱)

وهذه قصیدة العلامة الشیخ حسن طراد فی رثاء العلامة الأمینی (قدس سره):

(۱) بدافع الحب والإخلاص والتقدیر والإجلال لسماحة حجة الإسلام والمسلمین المغفور له الشیخ عبد الحسین الأمینی (قدس سره) صاحب کتاب " الغدیر " نظمت القصیدة التالیة وألقیتها فی مجلس الفاتحة الذی عقد لتأبینه واهداء ثواب تلاوة القرآن ومجلس العزاء لروحه الطاهرة فی النجف الأشرف.

أشرقت فی أفق الحیاة منیرا * فجرا یبث علی العقول النورا ومضیت فی درب العقیدة للمنی * فطنا لما یحیی النفوس بصیرا ونهلت قطر العلم من ینبوعه * عذبا یروی الظامئین نمیرا وقبست نور الفکر من نبراسه * هدیا یمیط علی النهی الدیجورا ونهضت فی عب ء الرسالة داعیا * لله ترشد تائها مغرورا وغرست فی حقل الجهاد صنائعا * تسدی الأنام أشعة وعطورا فبرزت فی أفق الجلالة کوکبا * وجریت فی حقل العقول " غدیرا " یسقی النفوس معارفا یغدو بها * جدب البصیرة ممرعا ونضیرا هو فیض نبع الحق یزخر بالهدی * ابدا ویجتاح الضلال مبیرا سیظل بحرا بالحقائق زاخرا * ویدوم فجرا للعقول منیرا * * أأبا الغدیر، وتلک أسمی کنیة * تولیک منا المدح والتقدیرا فالمرء یسمو بالجهاد ویرتقی * بالخیر یسدیه الأنام کثیرا والمجد ما صنع الهدی لا منصب * یطغی ولا ملک یضل غرورا والخلد آثار وذکر عاطر * یطوی الفناء ویستمر عصورا وثراء أبطال الجهاد مآثر * بیضاء تخلد للعلی دستورا ولذاک آثرت النضال مضحیا * لله لا تبغی جزا وشکورا

(۴۲۵)

صفحهمفاتیح البحث: مدینة النجف الأشرف (۱)، القرآن الکریم (۱)، الحج (۱)، الضلال (۲)

فشهرت مرقمک المحقق صارما * للحق تدفع ناصبا وکفورا ونشرت أسفارا تألق هدیها * نورا یبدد غفلة وغرورا وفتحت مکتبة الرسالة معهدا * فخما یعود به الجهول خبیرا یمضی مع الأجیال فجرا زاهرا * ویظل نبعا للعلوم غزیرا * * یا أمة القرآن قد هز الهدی * خطب تکرر فادحا وخطیرا فقد الأنام مواهبا فیاضة * وکواکبا وقادة وبدورا فأبو الذریعة (۱) ما وجدت ذریعة * لبقائه قمرا ینیر دهورا * * وأبو " الحقائق (" ۲) لم یجد " مستمسکا * " یجلو الحمام ویدفع المحذورا وأبو " الغدیر (" ۳) به غدرت حوادث * أردت ولم یملک هناک نصیرا تلک الکواکب قد مضت لسبیلها * لتنال أجل جهادها موفورا فتراکمت ظلم الرزیة واغتدی * کل بفقد زعیمه موتورا عز العزاء لحادث هز الوری * حزنا وأضرم فی القلوب سعیرا لولا الهداة السائرون بدربهم * لطغی بنا یأس یهز الطورا هم سلوة الشاکی ومشعل حکمة * الإیمان یکشف کربة وشرورا وکفاءة الأنجال تجعل یأسنا * أملا وتزرع فی القلوب صبورا ستصوب فی حقل الغدیر سحائب * منهم وتنشر من شذاه عبیرا وتتم دائرة الهلال ویغتدی * بدرا یبث علی الوجود النورا هی تلک أحلام ستصبح بالرضا * وجهاد هاد (۴) واقعا منظورا

(۱) المراد به حجة الإسلام المغفور له الشیخ أغا بزرک الطهرانی (قدس سره).

(۲) المراد به آیة الله العظمی السید محسن الحکیم (قدس سره).

(۳) المراد به واضح، فهو موضوع الرثاء بهذه القصیدة، وقد کانت وفاة هؤلاء الأعلام الثلاثة فی سنة واحدة خلال فترات متقاربة.

(۴) المراد بالرضا وهادی نجلا الفقید العلامتان المجاهدان الشیخ محمد رضا والدکتور الشیخ محمد هادی الأمینی حفظهما الله وأبقاهما خیر خلف لخیر سلف.

(۴۲۶)

صفحهمفاتیح البحث: القرآن الکریم (۱)، الحزن (۱)، الهلال (۱)، الإستحمام، الحمام (۱)، الحج (۱)، الوفاة (۱)

بهما ستخلد للحسین مآثر * أبدا ویبقی بالثنا مذکورا ۱۳۹۰ ه حسن طراد - بیروت رثاء الشیخ عبد الحسین الأمینی شعر: خضر عباس الصالحی (للأمینی) رائد الأحرار * سال دمعی سیل الغدیر الجاری صعق الناس حین وافی إلیهم * نبأ هز أکبد الأغیار نعیه أذهل النفوس فضجت * بالبکا کل أنفس الأخیار ورأیت الوجوم فی کل وجه * جسدته مرارة التذکار ولهول المصاب طاشت عقول *

وهی تصغی لأفدح الأخبار خبر فی صمیمه ضم رزءا * فجر الحزن فی دمی الفوار فلمحت الحیاة لیلا ـ عبوسا * عصفت فیه ثورة الأکدار لیس فی أفقه ومیض نجوم * لا ولا بارق من الأقمار وارتدی الکون حلة الحزن لما * غاب عن ساحة أبو الأطهار فاستفاض الأنین فی کل صدر * وتعالی النحیب من کل دار وهوت رایة التقی حین أودت * بالأمینی سطوة الأقدار * * لیت شعری ولم أشاهده یوما * فلماذا أبکی بکاء الصغار أذرف الدمع وهو أغلی کنوزی * حینما اختاره إلیه الباری وتعم الآلام کل کیانی * وهی تذکو کجذوة من نار ظمأ الهم لیس تخبو لظاه * فهو فی القلب لأهب کالأوار مبدئی أن أحب کل عظیم * توج الشعب بالعلی والغار والمباهاة فیه جل اهتمامی * والتغنی بمجده من شعاری إن عبد الحسین کان شهیرا * قد تبنی حریة الأفکار

(۴۲۷)

صفحهمفاتیح البحث: مدینة بیروت (۱)، البکاء (۱)، الحزن (۲)

صان دین الإسلام من کل کید * وحماه من صولة الکفار باحت ما لشخصه من نظیر * فی اکتشاف الغموض والأسرار وکتاب " الغدیر " أقوی دلیل * عن ینابیع علمه الزخار قد أزال الشکوک عن کل نص * من نصوص التاریخ والأسفار وأماط اللثام عن کل حق * فإذا الحق مثل شمس النهار وإذا المرتضی الخلیفة حقا * بعد فقدان أحمد المختار * * ذکر (عبد الحسین) فی الشعب حی * یتجلی کنجمة الأسحار لم یمت ذکر عالم عبقری * خلدته روائع الآثار خط نهج البحوث من أجل حد * لافتراءات طغمة أشرار شوهوا واقع الحقیقة لما * أمعنوا السیر فی طریق الدمار فانتضی الراحل الفقید یراعا * فعله فعل صیقل بتار شق قلب الظلام لما أضائت * منه إشراقة السنی المعطار وسعی جاهدا لنیل الأمانی * وتحدی الصعاب فی إصرار کان للظلم فی الحیاة عدوا * واقفا منه وقفة الجبار فهو ذاک المکافح الشهم دوما * لیس یعنو لخائن غدار وهو للدین کان حصنا حصینا * ذاد عنه کالفتیة الثوار ولآل الرسول سرا وجهرا * کان حقا من خیرة الأنصار یتحلی بکل خلق رفیع * فهو رمز للبذل والإیثار وهو کالمصطفی صلاحا وتقوی * وهو فی زهد حیدر الکرار علمه الثر روضة بات منها * یقطف الناس أینع الأثمار کلما باسمه المحافل باهت * وضعته فی موضع الإکبار وإذا ما الزمان أثنی علیه * فهو قد زانه بتاج الفخار شع فی غمرة الجهاد منارا * یملأ الساح بالسنی الموار

(۴۲۸)

صفحهمفاتیح البحث: الزهد (۱)

إنما الحر لیس یرضی بعیش * وهو ما بین ذلة واحتقار وحیاة الکریم فی الکون موت * حین یغدو ملطخا بالعار ووجدت الممات خیرا لحر * من حیاة محفوفة بالشنار * * إن هذا القریض آهات روح * مثل نار تشب فی أغواری ودموع تفجرت فی فؤاد * یستقی منه لحنه قیثاری لیس شعر ما صغته الیوم لکن * قطع من زناد قلبی الواری لیس شدو به ترنم ثغری * بل أنین فاضت به أوتاری وبراکین لوعة أججتها * لهب من حرائق وشرار ثورة الحزن فی الدماء تلظت * فاستفزت مجامر الأشعار لم أکن غیر هائم فی اللیالی * وسوی شاعر الأسی المحتار لم أکن غیر بلبل ضیعته * فی المتاهات زمرة الأطیار راح یطوی حیاته مستضاما * تائها فی شواطئ الأنهار وصداه المنغوم أمسی نشیجا * یتلاشی کصرخة فی البراری وجراحات قلبه عمقتها * ذکریات لاحت کضوء المنار ضاع ما قد شدا من الشعر لما * منه أودی الردی بکل اصطبار وترانیم نایه الصب تاهت * فی جنایا السفوح والأشجار وأضامیم زهره قد رمتها * فی هجیر اللظی ید الإعصار ومهیض الجناح فی الأرض أمسی * حیث ألقی به النوی فی القفار کوحید فی السجن قد کبلته * عصبة الشر فی قیود الأسار أو شرید بغیر مأوی أمین * فیه حفت کوارث الأخطار أتلوی کقارب فی خضم * حطمته زوابع التیار تلک آماله الحسان سراب * وأمانیه حفنة من غبار والأناشید واللحون توارت * بعدما أنفض مجمع السمار

(۴۲۹)

صفحهمفاتیح البحث: الموت (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، الحزن (۱)

أقطع اللیل بالعویل المدمی * کیتیم ومدمعی فی انهمار وأجوب الظلام سأمان أبکی * ما تداعی من مجدنا المنهار حیث جار الزمان

فاغتال عمدا * أملا مثل نفحهٔ الأزهار واختفی ذلک المفکر عنا * مثلما یختفی سنی الأنوار کل منا یفدیه بالعمر لکن * لا مرد للواحد القهار ألف طوبی لشیخنا الفذ أمسی * ناعما باله مع الأبرار فی جوار الإله أضحی مقیما * وجوار الإله أسمی جوار بغداد خضر عباس الصالحی (۱)

(۱) نشرت فی مجلهٔ العرفان اللبنانیهٔ مجلد ۵۸ ج ۶ ص ۷۴۴ فی شهر شعبان سنهٔ ۱۳۹۰ ه = ۱۹۷۰ م.

(۴۳۰)

صفحهمفاتیح البحث: مدینهٔ بغداد (۱)، شهر شعبان المعظم (۱)

خاتمهٔ المطاف

خامهٔ المطاف شیخنا الجلیل: مضی علی من الزمن ما ینیف علی نصف قرن، عند أول لقاء بحضرتک حینما تشرفت بخدمتک بصحبهٔ المرحوم والدی.

وأکثر من ربع قرن عشتها بجوارک، فی حضرک وسفرک، عشت همومک التی واجهتک وما تحملته من عناء وعذاب ومشاق فی سبیل أداء رسالتک ومبدئک وولائک.

عشت مع روحک الطاهرهٔ، وأخلاقک السامیهٔ، وعلومک الزاخرهٔ التی استقیتها من المناهل الصافیهٔ، وانتهلت من غدیرک العذب الرقراق وبحرک الزاخر المتلاطم بأمواج الفضیلهٔ، وینابیعک الفیاضهٔ، فکنت مثلی الأعلا:

عشت ما عانیت فی سبیل تأسیس مکتبتک، التی أصبحت الشعلهٔ الوهاجهٔ، تنیر الدرب للسائرین علی هداک، وصارت نبراسا للحق وسناها الوضاء، لا فی النجف الأشرف فحسب، بل لعالم التحقیق والتألیف کافهٔ.

عشت جهادک، وورعک، وتقواک، وقلبک الزکی الطافح بالخبر والرحمهٔ والحنان، وصدرک الذی کان وعاء لسر آل محمد (صلی الله علیه وآله وسلم) ووجودک الذی تجلی فیه الولاء الخالص المملوء بالحب لسید الوصیین، وأمیر المؤمنین، وقائد الغر المحجلین الإمام علی بن أبی طالب (علیه السلام).

سیدی: لقد عشت معک ردحا من الزمن روحا وجسدا، ولازلت أعیش ذکراک الطیبهٔ، وروحک المقدسهٔ. فی خاطری، وإن فقدک عندی کان له أعظم الأثر

(۴۳۱)

صفحهمفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، مدینهٔ النجف الأشرف (۱)

من المحنهٔ التی أتمت بی عندما کنت أسیر الملحدین ورهین البعثیین.

وعلی رغم من مرور ما ینیف علی ربع قرن من فقدک غیر انی ثابت علی عهدی الذی عاهدتک، عندما جلست امام مرقدک الطاهر بعد نجاتی من سجون الکفرهٔ الملحدین وکان بمعیتی ولدک البار الشیخ رضا الأمینی.

وها انا ذا أقدم هذه الإضمامهٔ العبقهٔ من سیرتک الشریفهٔ، وهو جهد المقل، عسی ان أؤدی ولو بجزء یسیر من الوفاء وشخصک الکریم، وحقک الغالی.

أسأله تعالی ان یتقبل عملک، ورسوله وإمامک وآل بیته الطاهرین صلوات الله علیهم أجمعین، وان یسقیک من حوضه شربهٔ لا تضمأ بعدها ابدا.

ویرفع مقامک إلی أعلی علیین فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر.

فسلام علیک یوم ولدت، ویوم درست ودرست ویوم کتبت والفت، ویوم تبعث حیا فإنه ارحم الراحمین.

المنتظر لشفاعتك حسين الشاكرى دار الهجرة - قم المشرفة - يوم الغدير الأغر عام ۱۴۱۶ من الهجرة النبوية المباركة (۴۳۲)

صفحهمفاتيح البحث: التصديق (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الطهارة (۱)

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹